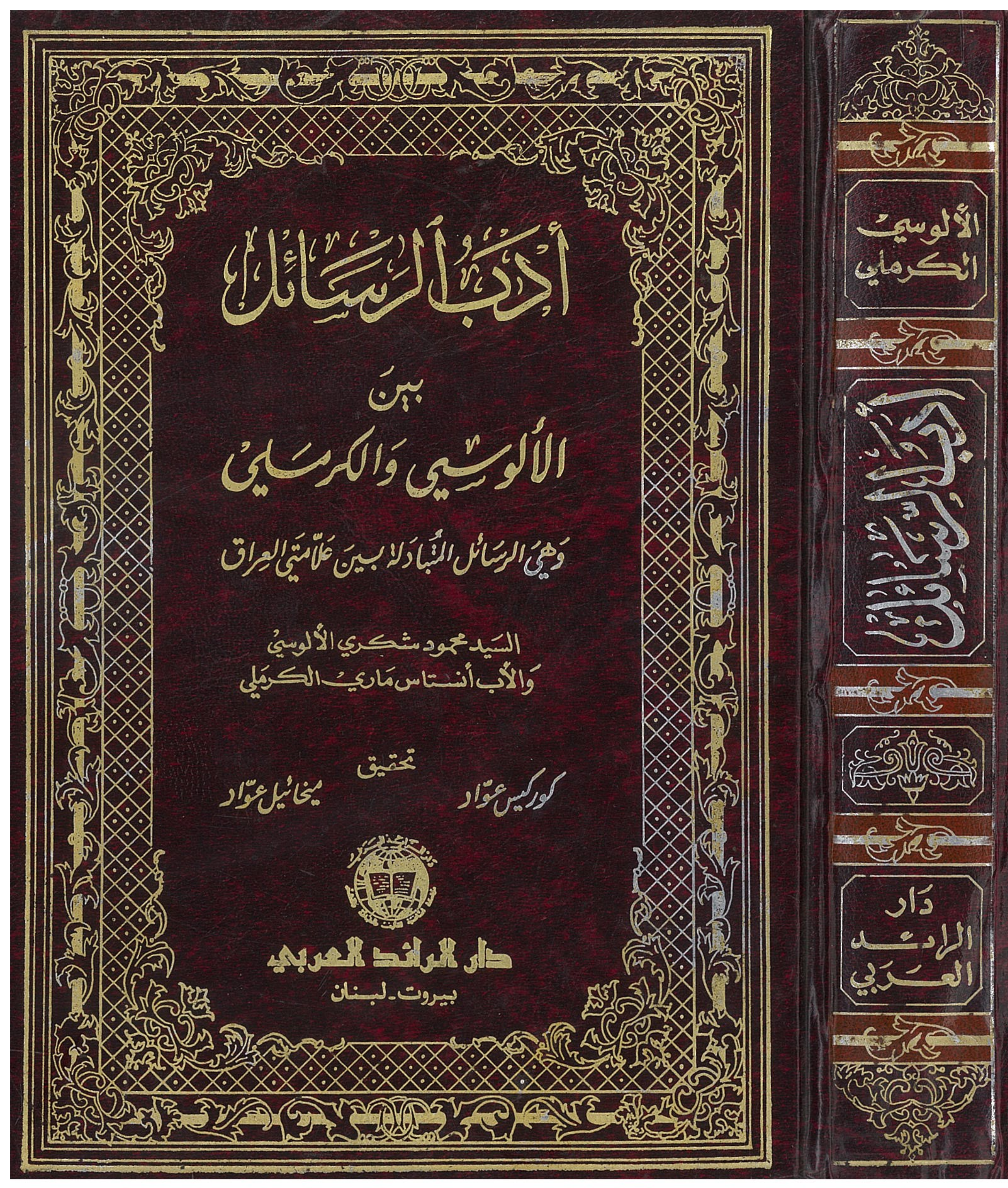
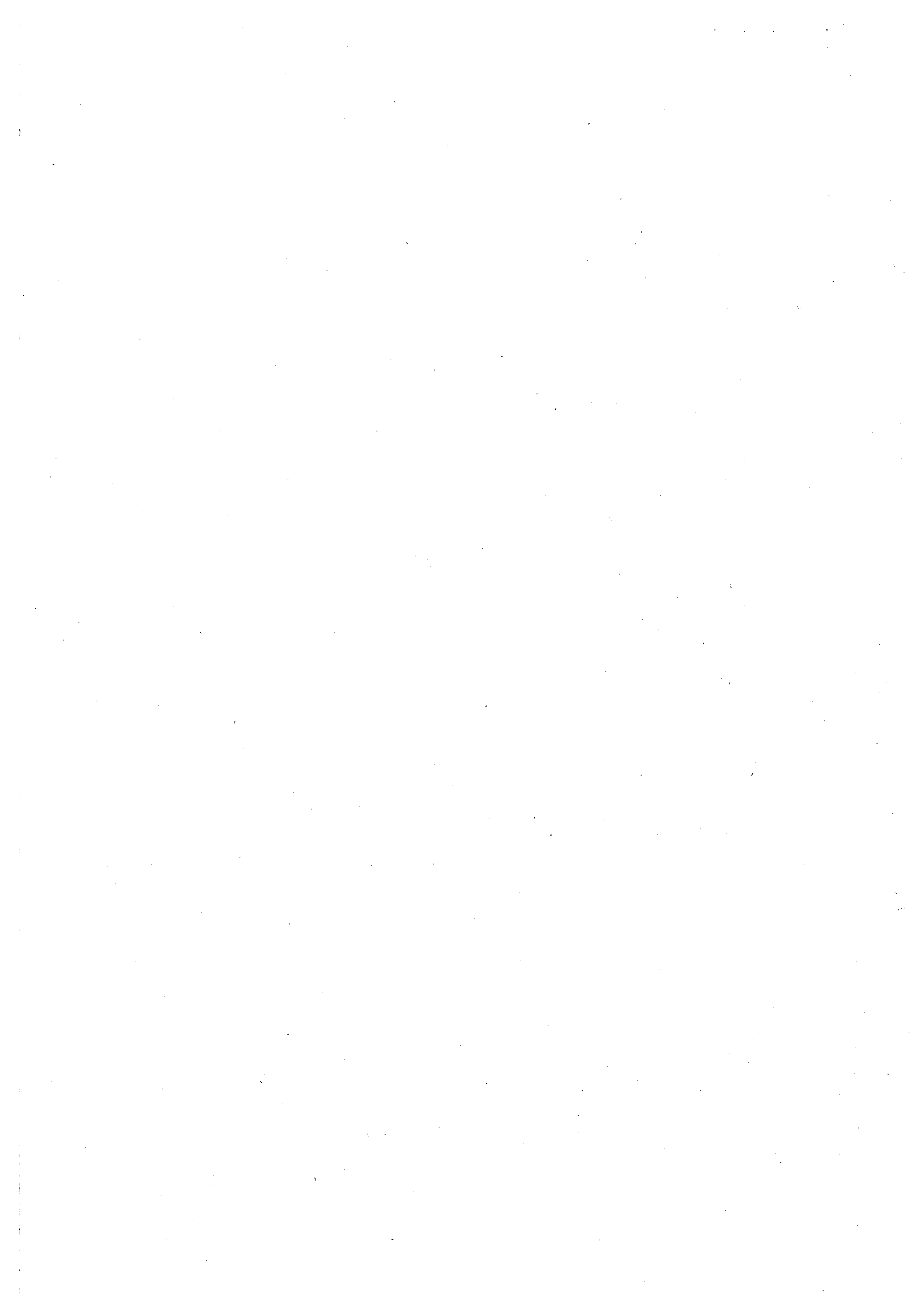

أدب الرسائل
بين
الألوسي والكرملي
وهي الرسائل المتبادلة بين علامتي العراق
السيد محمود شكري الألوسي
والأب أنستاس ماري الكرملي
تحقيق
كوركيس عواد
ميخائيل عواد
دار الرائد العربي
بيروت ـ لبنان
الألوسي الكرملي
أدب الرسائل
دار الرائد العربي

ادب الرسائل
بين الآلوسي والكرملي



أدب الرسائل
بين
الآلوسي والكرملي

وهيَ الرَسائِل المُتبادَلَة بَيْنَ علّامتيْ العِراق

السيّد محمود شكري الآلوسي والأب انستاس ماري الكرملي

تحقيق

كوركيس عوّاد　　　　ميخائيل عوّاد



دار الرائد العربي

بيروت ، لبنان

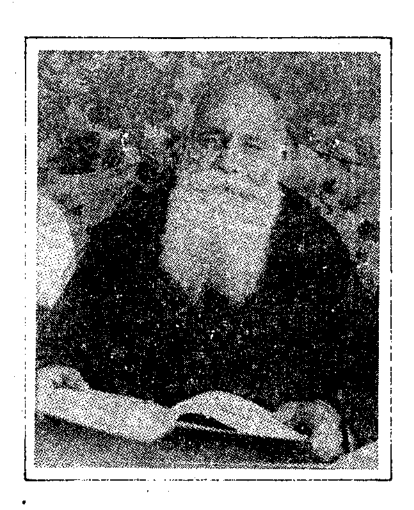
الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

أجازت طبعه دائرة الرقابة العامة
ودائرة الشؤون الثقافية العامة
بوزارة الثقافة والاعلام العراقية

دار الرائد العربي - بيروت - لبنان
ص.ب : ٦٥٨٥ - تلكس : LE ٤٣٤٩٩ رائد



الآلــوســي



الكرمــلي



المقدّمة

في هذا الكتاب، ٥٤٢ رسالة، لعالمَيْن مِن أئمة علماء بغداد، خلال الربع الأول من القرن العشرين، هما السيّد محمود شكري الآلوسي (ومجموع رسائله ٤٣١ رسالة)، والأب أنستاس ماري الكرملي (وما وقع إلينا من رسائله ١١١ رسالة).

تدور هذه الرسائل على شؤون ثقافية متنوّعة: اللغة، التاريخ، التراجم، الخِطط، البلدان، الأدب، العقائد، الكتب المخطوطة والمطبوعة، الحضارة، التراث الشعبي، وغير ذلك من الموضوعات، على نحو ما سيراه القارىء في تضاعيف هذا الكتاب.

والكثير من رسائل الكرملي، كان الآلوسي قد أجابه عليها في الورقة ذاتها. ولكن المشكلة التي جابهتنا، هي ضياع رسائل الكرملي «المنفـردة»، التي نجد إجابات الآلوسي عليها دون أن نقف على ما جاء فيها. ولضياع رسائل الكرملي هذه، قصّة يحسن أن نرويها في هذا المقام.

فقد أخبرنا السيّد قاسم محمد الرجب، صاحب مكتبة المثنّى ببغداد، أنّه في سنة ١٩٣٧، اقتنى شطراً من مكتبة الآلوسي، وكان في ضمنها مجموعة رسائل الكرملي الى الآلوسي، فأهداها يوم ذاك الى الأستاذ عبد الستار القره غولي.

وبعد مضي سنوات، رجونا من الأستاذ القره غولي أن يطلعنا على ما أخذه من تلك الرسائل. فقال انّه أهداها الى الأستاذ عبّاس العزّاوي.

وسألنا العزّاوي بشأنها، فقال: أنّه لم يَرَ هذه الرسائل.

وتوفّي القره غولي سنة ١٩٦١، ثمّ العزّاوي سنة ١٩٧١. فرأينا أن نعيد الكرّة في البحث عن تلك الرسائل، فرجونا مِن أبناء القره غولي أن يفسحوا لنا المجال بزيارة مكتبة المرحوم والدهم. فلقينا منهم كلّ عون ولطف. ولكنّنا خرجنا بعد البحث الدقيق في مكتبة القره غولي، صفر اليدين!.

وبعد وفاة العزّاوي، آلت جملة مِن مخلّفاته الى مكتبة المجمع العلمي العراقي. ولدى البحث في تلك المخلّفات، لم نقف على أثر لهذه الرسائل. واستعنا بالسيد فاضل عباس العزّاوي، فقال انّه لا عِلْم له بهذه الرسائل، وانّه لم يرها قط بين مخلّفات والده.

وهكذا اختفت تلك الرسائل. ولعلّ الأيام تكشف عنها وتظهرها للناس.

ثمّ وقفنا على طائفة أخرى من الرسائل بين هذين العالمين، أضفناها الى ما لدينا، لنكمل بها هذه المجموعة، التي نضعها اليوم بين أيدي القراء.

ويسّرنا أن نتقدّم بالشكر الى كلّ مَن آزرنا في الوقوف على شيء مِن هذه الرسائل. ونخصّ بالذكر، منهم الأساتذة محمد بهجة الأثري، د. عماد عبد السلام رؤوف، أسامة ناصر النقشبندي، يوسف مسكوني، صبيح الغافقي، حكمة رحماني.

وتحرز المؤسسة العامة للآثار والتراث، أصول هذه الرسائل، في جملة ما تحرزه من كنوز خطّية. ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نُسدي إليها جزيل الشكر، لموافقتها على أن ننشرها خدمة للعلم وإحياءً للتراث.

لقد حقّقنا ما انتهى إلينا من هذه الرسائل، وعلّقنا عليها تعليقاتٍ توضح كثيراً من خفاياها، وتقرّبها مِن قرّاء زماننا.

ولنا أن نقول إنّ معظم رسائل الآلوسي غير مؤرّخ، ولكن الأب أنستاس أرّخ كلاًّ منها في اليوم الذي انتهت إليه.

وأغلب الرسائل التي كَتَبها الآلوسي، موقعة بحرف « م » وهو الحرف الأول من « محمود ». كما أنّ أغلب ما كتبه الكرملي من رسائل، موقّع بحرف « أ » وهو الحرف الأول من « أنستاس ».

بقي أن نقول، إنّ هنالك غموضاً في مدلول بعض الرسائل، لم يتهيأ لنا الكشف عنه لضياع رسائل الكرملي، على ما سبقت الإشارة إليه. وذلك انّ الكرملي يكتب الى الآلوسي في شأن من الشؤون الفكرية، فيجيبه الآلوسي بكذا وكذا، فلم يتّضح لنا فحوى الكلام لضياع أوّله.

وقد رأينا أن نثبت بعد هذه المقدّمة، نصّ المقال الذي كتبه الكرملي في الآلوسي. يلي ذلك:

١ ـ ثَبَت بمؤلَّفات الآلوسي مِن كُتُب ورسائل ومقالات. وفيها المخطوط والمطبوع.

٢ ـ ثَبَت بالمراجع المتعلّقة بالآلوسي.

أمّا الكرملي، فإنَّ الكتاب الذي وضعه أحدنا (كوركيس عوّاد)، بعنوان: « الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلَّفاته » (مط العاني ـ بغداد ١٩٦٦ ؛ ٣٠٤ ص). قد أغنانا عن إيراد مثل هذه المطالب.

ورأينا استكمالاً للموضوع، أن نلمّ بذكر طائفة مِن كُتُب « الرسائل » العربية المصنَّفة قديماً وحديثاً. وقد جعلناها صنفَيْن:

١ ـ الرسائل القديمة.

٢ ـ الرسائل الحديثة.

ورَتَّبْنا كلا من هذين الصنفَيْن وفقاً للسياق الهجائي.

★ ★ ★

اتّخذنا في تعليقاتنا على هذه الرسائل، الرموز الآتية، التماساً للإختصار:

ت	توفّي. المتوفّى سنة...
ج	جزء. مجلّد
ح	حاشية
خ	خارطة
د	دكتور
د ت	دون تاريخ
ص	صفحة
ط	طبعة (ط ١ = طبعة أولى، ط ٢ = طبعة ثانية، الخ...)
ط ر	طُبع بالرونيو
ع	عدد
ق	ورقة
ل	لوح
م	سنة ميلادية
مط، المط	مطبعة، المطبعة
هـ	سنة هجرية

وختمنا الكتاب، بفهارس هجائية تفصح عمّا انطوى عليه.

والله وليّ التوفيق

كوركيس عوّاد **ميخائيل عوّاد**

ترجمة الآلوسي

في كتاب «أعلام العراق» للأستاذ محمد بهجة الأثري (ص ١٩٠ - ١٩٧) مقال للأب أنستاس بشأن السيد محمود شكري الآلوسي، جاء فيه:

«كان الآلوسي إماماً نحوياً... هدم بمعول تجرّه عدداً جمًّا من القواعد والضوابط (يريد القواعد العربية التي لم تُبْنَ على الاستقراء التام لكلام العرب) ثم ضرب بها عرض الحائط لأنّه بَيَّن ما فيها من الإنحلال والفساد، مستنداً فيما يقرّره الى ما يحفظه من كلام الأقدمين وشعرهم ورواياتهم القديمة. إلّا أنّ هذا الطود الراسخ في العلم لم يدوّن تلك الآراء في سِفْر على ما أعهده، بَيْدَ أنّه فاتحني بكثير منها في زياراتي العديدة له مدّة ثلاثين عاماً، وكتب إليَّ منها شيئًا غير نزر، غير أنّ ثلاثة أرباع ما بعث به إليَّ كتابةً غدا طعمة النار أو أُتلف تمزيقًا وسحقًا بالأرجل في سقوط بغداد، ولم يبقَ لي منه سوى ما يؤازي الربع، وهو في مواضيع شتّى مِن لغة ونحو ووصف بلدان وتاريخ وأدب وتحقيق أمور لم تعنّ على خاطر أحد من السلف. ولو طُبع الآن ما أحرص عليه حرصي على أنفس كنز لبلغ مجلّداً قائماً برأسه يناطح السماء برفيع فكره ودقيق تحقيقه.

على انّ ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه، ونحن نورد لك هنا كلاماً من تحقيقه، لتعلم منزلة الآلوسي من التثبّت، وتقف على أسرار ذلك الإستقصاء للبلوغ الى قعرها.

وقع لي أنني رددتُ على أحد أدباء دمشق مبيناً فساد قول مَن يذهب الى أنّ جمع مفعول لا يكسّر على مفاعيل سوى في ألفاظ معدودة، وبعد أن أدرج نقدي أحببتُ أن استفتي الإمام في المسألة، وطلبتُ إليه أن يذكر لي (أيّ الإثنين مصيب في كلامه)، فكتب إليَّ هذه السطور، وأنا أوردها بحرفها:

نظرتُ فيما كتبته على لفظ (المشاهير) راداً به على مَن أنكر هذه اللفظة من أدباء دمشق، حيث حكم انّه لا يُقال مشاهير الخ، فرأيتك قد وفيت له الكيل صاعاً بصاع، وألجمته بلجام الإسكات والإفحام، غير انّ خصمك لا يذعن للحقّ، إمّا لجهل أو لتجاهل. فانّ لفظ مشاهير أشهر من نار على علم، واستعمال البلغاء لها قديماً وحديثاً لا يحيط به نطاق الحصر ولا سيما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد، وما ذكروه في هذا الباب، انّما هو تقريب لا تحقيق. فقولهم: كلّ ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول وأوله ميم، فبابه التصحيح؛ فاعلم انّ هذه القاعدة منقوضة بمئات من الكلمات منها: ملعون ومشئوم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنكر ومطفل ومرضع ومجنون ومملوك ومجذوب وموقوت وموعود (ومنه كانت مواعيد عرقوب الخ) ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعزول ومخنّث، ومسند ومسانيد ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب، الى غير ذلك ممّا لا يقوم به الإحصاء. فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل، ويستعمل هذا الجمع فصحاء الأمّة العربية صيانةً لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التي ما أنزل الله بها من سلطان. على أنّه لو سلّمنا انّ هذه اللفظة من الشواذ عن قاعدتهم، فلا يجوز الحكم بانكارها وقد وردت في الحديث النبوي (لفظة المشابيب). فقول خصمكم: انّه ورد الحديث برواية أخرى، وأنّ الدليل إذا طرقه الإحتمال بطل به الإستدلال. ممّا يدلّ على مبلغ علمه في هذا المقام. فقد ذكر الأئمة أنّ غلبة الظنّ في هذا الباب تكفي، فكيف وقد وردت روايات متعدّدة في غالب ما

استشهدوا به من الشعر العربيّ، ولم يقل أحد من أئمة العربية إنّه لا يصحّ التمسّك بمثل ذلك، لأن الدليل إذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال، وكلّ مَن ذكر هذه القاعدة، استثنى ألفاظاً كثيرة منها. فانظر الى البغية للسيوطي وما استثناه وهو كتاب أَلّفه على الكافية والشافية والألفية والشذور، فانّه تعقّب كثيراً من قواعدها، وما أهمله أصحابها، وهكذا شرّاح التسهيل استثنوا كثيراً من الكلمات من هذه القاعدة.

أفيقال: انّ كلّ ذلك شاذ، مع انّ الشاذ ينحصر في كلمة أو كلمتين أو أكثر. ثم أنّ الشاذ أقسام، قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله، فلو سلم أن لفظة المشاهير شاذة، فلتكن من هذا القسم. ثمّ انّ منهم من يقول إن لفظة المشاهير هي جمع شهير. وشهير لا يجمع جمع السلامة لما في كُتُب الصرف أنّ فعيلاً بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح، فلا يُقال جريحون ولا جريحات ليتميز عن فعيل بمعنى فاعل. وقالوا: إنْ لم يكن متضمناً للآفات والمكاره التي يُصاب بها الحيّ كالقتل وغيره لا يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى: فالشهير ليس متضمناً للمكاره، فحينئذٍ لا محذور إذا قلنا: انّها تجمع على مشاهير. وكذلك فأيّ منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى. وكذا إذا قلنا انّ المشاهير جمع لكلمة مشتهر، وهذا الجمع لهذا المفرد ممّا صرّحوا به مع حذف بعض الزوائد، فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادّعى أنّها جمع مشتهر؟.

فهل وقف أحد على أنّهم جمعوا المشتهر جمع سلامة، فقالوا مشتهرون؟ ما سمعنا ذلك مِن أحد قط، فتبيّن ممّا ذكرناه أن قد حكم على مَن أنكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح، وأنّ المخالف لكم فيه الحاكم بانكار هذه الكلمة ليس له وجه وجيه».

انتهى المقصود من إيراده، فالآلوسي من الطبقة الأولى بين النحاة، لأنّه من المجتهدين فيه غير مقيّد بالقيود التي قيّد بها اللغة أولئك القتلة قتلة الأحياء.

وإذا كان محمود شكري إماماً متبعاً في النحو، فهو إمام أكبر في اللغة ومفرداتها. لا أعلم إذا كنتَ استقريتَ أعمال مدوّني اللغة، فانّهم كثيراً ما

ينقلون كلام مَن تقدّمهم بنصّه وفصّه، وهم لا يشيرون إليه ولو من طرف خفيّ. وكثيراً ما يوردون تعريف الأئمة السابقين لهم، وهم لا يفهمون ما يقولون، ولا يتصوّرون مؤدى اللفظ الذي يتوخّون شرحه، فهم من هذا القبيل عالة بعضهم على بعض... والذي يُعنى بتتبّع بعض الحروف، يقع على شيء جمّ تأخذ مبهاته بالأرواح، وتكاد تخرجها من الصدور الهائمة وراء الحقيقة. سألتُهُ يوماً هذا السؤال: (قرأت الآن في التاج، في مادة حبس «الحِبْسُ سوار من فضّة يجعل في وسط القرام وهو ستر يجمع به ليضيء البيت». فما يريد بهذا الكلام؟ ولكم الفضل).

فكتب إليّ ما هذا حرفه:

«هذه عبارة لسان العرب أيضاً، والقوم ينقل بعضهم عن بعض من دون أن يتصوروا المعنى، وإلّا غيّروا ما نقلوه الى عبارة تفصح عن المعنى المراد ولم يرتضوا أن يجري قلمهم بمثل هذه العبارات الركيكة والجُمَل المبهمة التي أضاعوا بها العلم وحرموا الناس فهم المراد. وتوضيح هذه العبارة: الحِبْس سوار من فضّة، وبعضهم يقول المحبس الخ. أراد بالسوار الحلقة كما تكون حلقة من فضة تكون من نحاس وحديد وغير ذلك، تجعل في وسط القرام وهو الستر، وعوام بغداد يسمونه (پَرْدَة) تُوضَع على الأبواب والشبابيك. وهذه الحلقة توضع في وسط البردة وتدخل البردة فيها لتجتمع حتّى يضيء البيت ويرتفع الظلام الحاصل مِن سَدْلها. والآن مِن الناس مَن يشدّ وسط الپردة بخيط لتجتمع ويدخل الضوء البيت، ومنهم مَن يجعل وسطها حلقة، ومنهم من يدقّ بجنبها مسماراً فيعلّق الپردة فيه، ومنهم... ومنهم... فحاصل المعنى انّ الحبس حلقة يدخل فيها الستر الى وسطه ليجتمع بواسطة هذا الحبس، ولا يكون مانعاً من دخول الضوء الى البيت، إذ لو كانت الستور مسدولة على الأبواب والشبابيك، يكون البيت المعلّقة على منافذه الستور المذكورة مظلماً غير مضيء، فإذا اجتمعت بواسطة دخولها في الحلقات أو شدّ أوساطها بخيوط أو بنحو ذلك، أضاء البيت كما هو معلوم مشاهد للجميع» انتهى كلامه. فأنتَ ترى من هذا

الكلام وضوحاً وجلاء لا تراه في أي معجم من معاجم الأقدمين والمحدثين، وفي دواوين العرب والمستعربين، لا بل إذا بحثت عن معناها نِعِمّا في كتب المتفرّغين لهذه المباحث، ترى فيها من الخبط والخلط ما يضحك الثكلى. وجمّ غفير من اللغويين المحدثين عرباً كانوا أو علُوجاً أغفلوا شرح اللفظة بهذا المعنى، لأنّهم لم يحصّلوا من كلام الأئمة الأوائل، ما يصوّر لهم الشيء تصويراً يبيّنه لهم.

وقد اكتفيتُ بذكر شاهد من كلام الإمام المتَّبع إشارة الى نوع أسلوبه في تحقيق الحقّ وإزهاق الباطل، وإجلاء المعاني وإظهارها بعبارات تمكّن القارىء أيّاً كان من معرفة الشيء جدّ المعرفة. وله مثل هذه التحقيقات أمثلة لا تحصى، وقد اجتزأنا بما ذكرنا إثباتاً لما لأستاذنا الكبير من المقام القصيّ في هذا المعنى.

وإذا كان للآلوسي قدم راسخة في النحو والعلوم العربية واللغوية، فقدمه أرسخ في الأمور الدينية،... طالع كُتُب الإمامين الشهيرين المجدّدَيْن تقي الدين ابن تيمية وتلميذه شمس الدين ابن القيّم.

إنّ صدق تديّن الآلوسي يُعرف من كتبه وأعماله: أمّا كتبه فكانت غارة شعواء على الخرافات المتأصّلة في قلوب الجهلة، والتقاليد الموهومة الخيالية التي لا نصيب لها من الدين...، وأمّا أعماله فهي أحسن شاهد على صدق تديّنه: كان يقوم بالصلوات الخمس، ويصوم رمضان صوماً لا يتساهل فيه،... وكان يقوم بأوامر الدين ونواهيه كلّما سنحت له الفرصة، واذا رأى من خرّيجيه أو أصدقائه أو أحبائه، بل إذا رأى من المنتمين الى بيته أعمالاً تخالف أحكام الدين، نبذهم... وممّا دلّ على تديّنه وزهده، انّه كان يأكل فقط ما يسدّ به الرمق، ومن الأكل البخس الثمن. وكان لا يلبس إلّا الرثّ البالي، وربّما تزيّا بثياب لا تستره ستراً كافياً. ورأيتُهُ بعد الإحتلال يلبس حذاءً من أحذية جند الإنكليز، وكانت تُباع رخيصة، فقلتُ له: يا مولاي! أراكَ تلبس في رجلك ما لم يردْ أن يلبسه جند

الإنكليز أنفسهم، لضخامة هذه الأحذية وشكلها الدميم، وللجلبة التي تحدثها إذا ما سار بها المرء. قال: « إنّي أقنع، بما بين يدي يقع » ولم يزد على هذا القدر.

★ ★ ★

مؤلفات الآلوسي[١]

الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيّته الصغرى

ردّ فيها على يوسف النبهاني، من شيوخ بيروت وقُضاتها، في قصيدته الرائية التي تعرّض فيها لجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ومحمود شكري الآلوسي، وأهل نجد. راجع بشأنها، كتاب «أعلام العراق»[٢]: لمحمد بهجة الأثري (المط السلفية ومكتبتها ـ القاهرة ١٣٤٥ هـ؛ ص ١٤١).

منها نسخة بخطّ المؤلِّف سنة ١٣٣٠ هـ = ١٩١١ م. في مكتبة المتحف العراقي ببغداد. (٥٢ ص، الرقم ٨٧٢١)[١]. راجع: أسامة ناصر النقشبذي: «مخطوطات الخزانة الآلوسية في مكتبة المتحف العراقي»[٣]

---

(١) ذكر الأستاذ خيري العمري، في مقالته «محمود شكري الآلوسي» المنشورة في جريدة «صدى الأخبار» (ع ١: بغداد ١٩٥٤/٥/٢٩؛ ص ٧):

«وقد ناط سرّي باشا والي بغداد بمحمود شكري الآلوسي، إنشاء القسم العربي من جريدة الزوراء، فحبَّر فيها فصولاً شيّقة ومقالاتٍ بليغة».

قلنا: لندرة وجود جريدة «الزوراء» في المكتبات العراقية، لم يتهيأ لنا ـ مع الأسف ـ الوقوف على ما نشره الآلوسي فيها من فصول ومقالات.

(٢) أشرنا الى هذا المرجع مراراً كثيرة في هذا الكتاب. وقد ذكرناه ههنا تفصيلاً، وسيرد ذكره إجمالاً في الإشارات القادمة، بصورة «أعلام العراق».

(٣) أشرنا الى هذا المرجع في مواطن كثيرة من بحثنا. وقد ذكرناه ههنا تفصيلاً، وسيرد ذكره إجمالاً في الإشارات القادمة، بصورة «مخطوطات الخزانة الآلوسية».

المنشور في مجلّة «المورد» (٤ [بغداد ١٩٧٥]ع١؛ ص ١٧٥ - ٢١٠)، ص١٨٦، تسلسل ١٤٤.

إتحاف الأمجاد في ما يصحّ به الإستشهاد

حقّقه د. عدنان عبد الرحمن الدوري (مط الإرشاد ـ بغداد ١٩٨٢؛ ١٢٦ ص) وفي (ص٤٢ ـ ٤٤) وصف النسخ الخطّية التي اعتمد عليها.

الأجوبة المرضيّة، عن الأسئلة المنطقية

منها نسخة بخطّ المؤلِّف، سنة ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م، في مكتبة المتحف العراقي، برقم ٨٧٧٤، في ٤٣ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» ص١٩٠، تسلسل ١٩٦.

أخبار بغداد وما جاورها من البلاد

راجع مادة: «تاريخ بغداد».

أخبار الوالد

تَرْجَم فيه أباه السيّد عبدالله بهاء الدين الآلوسي، وجَمَع فيه طائفة مِن منشآته. منه نسخة بخطّ المؤلِّف، في مكتبة المتحف العراقي، ١٠٢ ص، برقم ٨٦٢٣. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» ص ٢٠٢، تسلسل ٣٦٠.

أدب الكُتّاب

لأبي بكر محمد بن يحيي الصولي (ت ٣٣٥ هـ = ٩٤٦ م).

نسخه وعُني بتصحيحه وتعليق حواشيه: الأستاذ محمد بهجة الأثري.

ونظر فيه: السيّد محمود شكري الآلوسي.

المط السلفية ـ القاهرة ١٣٤١ هـ، ٢٦٨ ص).

إزالة الظما بما ورد في الما

راجع: «رسالة في الماء، وما وَرَد في شربه مِن الآداب».

الأسرار الإلهية، شرح القصيدة الرفاعية

(المط الخيرية ـ القاهرة ١٣٠٥ هـ؛ ٩٦ ص)

أسواق العرب في الجاهلية

بحث نُشِر في مجلّة «المشرق» (١ [بيروت ١٨٩٨] ص ٨٧٠ ـ ٨٧١).

وللأب أنستاس ماري الكرملي، تعليق على هذا البحث، بعنوان «فائدة في أسواق العرب».

(«المشرق» ١ [بيروت ١٨٩٨] ص ٨٧٠ ـ ٨٧١).

ألعاب العرب

وورد العنوان أيضاً بصورة «لُعَب العرب».

وهي رسالة مخطوطة لطيفة، اقتطفها من معجم «لسان العرب» لابن منظور، في أثناء مطالعته له، عام ١٣٢٦ هـ.

منها نسخة، بخطّ المؤلّف، في مكتبة المتحف العراقي، برقم ٨٨٢٠، في ١٤ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» ص ٢٠٤، تسلسل ٣٨٦.

أمثال العوام في مدينة دار السلام

جَمَع فيه الأمثال العامية البغدادية، ورتّبها على حروف الهجاء. ولم يُطبع. منه نسخة بخطّ المؤلّف في مكتبة المتحف العراقي، برقم ٨٥١٣، في ٧٦ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» ص١٩٦، تسلسل ٢٨١.

وأخرى برقم ١٧٩٨، في ١٣٢ ص. راجع: كوركيس عوّاد: «مكتبة المتحف العراقي». (ص ١٢). وكوركيس عوّاد: «المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي» (٢ : ٤).

وعنها نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي. راجع: ميخائيل عوّاد: «مخطوطات المجمع العلمي العراقي: دراسة وفهرسة» (٢: ١٧٦ - ١٧٧ الرقم ٤/أدب)[٤]. وانظر: مجلة المجمع العلمي العراقي (١٣ [بغداد ١٩٦٦] ص٤٠٩).

وفي مكتبة الدراسات العليا، نسخة برقم ١٥٨ منقولة بالآلة الكاتبة عن نسخة مكتبة المتحف العراقي، ذات الرقم ١٧٩٨.

الأندلس وما فيها من البلاد

منها نسخة بخطّه في مكتبة المتحف العراقي (الرقم ٨٧٩٩).

البابية

منها نسخة بخط المؤلّف، سنة ١٣١٩هـ، في ٤ص. في مكتبة الدراسات العليا (مجموعة كوركيس عوّاد. الرقم ١٠٥).

وراجع: «مكتبة الدراسات العليا» ص٥٣، التسلسل ٢٩٠، رقم التصنيف ١٠٥.

بدائع الإنشاء

جاء في «أعلام العراق» (ص١٤٨، الرقم ٣٧)، انّ هذا الكتاب «في جزءَين: الأول يشتمل على رسائل أبيه، في ١٠٠ صفحة. والثاني طَرَفٌ ممّا كاتبه به الأمراءُ والعلماء والأدباء. وقد ترجم فيه لبعضهم. وهو يقع في ٣٤٠ صفحة. وذكر المؤلّف في المقدّمة: انّ في نيّته تأليف قسم ثالث له، يذكر فيه بعض التعاليم المتعلّقة بصناعة الإنشاء وأدوات الكتاب».

منه الجزء: الأول والثاني، بخطّ المؤلّف، في مكتبة المتحف العراقي، في ١٠٦ص، و٣٤٠ص. أرقامهما ٨٥٥٠ و٨٥٥١. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» ص١٩٧، تسلسل ٢٨٣ و٢٨٤.

---

(٤) سيتكرر ذكر هذا المرجع. وسنشير إليه في ما بعد، بصورة «مخطوطات المجمع العلمي العراقي».

ومنه قطعة في ١٦ ورقة، بخطّ المؤلّف، في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. الرقم ١٣٧١٧. راجع: د. عبدالله الجبوري: «فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد»[(٥)] (٣: ٩، تسلسل ٤٣٩٩).

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب

منه أجزاء مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي، وهي:

١ - الجزء الاول: بخط المؤلّف، سنة ١٣٠٨ هـ = ١٨٩٠ م، في ٢٩٦ ص، برقم ٨٥٠٦.

٢ - الجزء الثاني: بخط المؤلّف، سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م، في ٤٠٨ ص، برقم ٨٥٠٢.

٣ - الجزء الأول من نسخة بخطّ المؤلّف، سنة ١٣١٢ هـ = ١٨٩٤ م، في ٤٧٤ ص، برقم ٨٥٠١.

راجع بشأنها: «مخطوطات الخزانة الآلوسية». (ص ٢٠٢، تسلسل ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤).

وفي «أعلام العراق» (ص ١٥٠، الرقم ٤٣): انّ هذا الكتاب: «كان قد نقله الى التركية، أديبان كبيران: أحدهما عبد الحميد بك الشاوي البغدادي، وسمّى الترجمة «منتهى الطلب» ورأيتُ مقدّمتها في جريدة «الزوراء». وثانيهما: أحمد عزة باشا العمري الموصلي. ذكر لي الأستاذ [الآلوسي] انّ ترجمته صارت طعمة نار شبّت في داره في القسطنطينية».

وقد طُبع هذا الكتاب غير مرّة:

ط ١: ٣ مجلّدات (مط دار السلام - بغداد ١٣١٤ هـ = ١٨٩٦ م). وبشأن هذه الطبعة، راجع: مجلّة «المشرق» (٣ [بيروت ١٩٠٠] ص ٢٩٩؛ ٤ [١٩٠١] ص ٢٣٦). ط ٢: بتحقيق وشرح الأستاذ

---

(٥) سيتكرّر ذكر هذا المرجع. وسنشير إليه في ما بعد بصورة «مخطوطات الأوقاف ببغداد».

محمد بهجة الأثري (٣ مجلّدات، المط الرحمانية - القاهرة ١٣٤٢ ١٣٤٣ هـ= ١٩٢٤ - ١٩٢٥ م: ٤٢٢، ٣٩٥، ٤٧٢ ص). وبشأن هذه الطبعة، راجع: مجلّة «المقتطف» (٦٧ [القاهرة ١٩٢٥] ص٤٤٨).

لغة العرب (٤ [بغداد ١٩٢٦ - ١٩٢٧] ص٢٩٩ - ٣٠٠، ٤٢٩ - ٤٣٢، ٦١٦ - ٦٢٢).

فهرس الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية (٣ [القاهرة ١٩٢٧] ص٣٨ - ٣٩؛ ٥ :٦١).

ط ٣: بتحقيق الأثري (١ - ٣: القاهرة ١٩٦٢).

بنان البيان

متن صغير في علم البيان. لم يُطْبَع.

منه نسخة خطّية بعنوان «رسالة في علم البيان» في مكتبة الشيخ محمد العسّافي ببغداد.

تاريخ بغداد

كتاب كبير في ثلاثة أقسام:

الأول: **أخبار بغداد وما جاورها من البلاد**

أَلّفه سنة ١٣٢٧ هـ، في ١٥٥ ورقة. ولم يُطْبَع.

منه نسخة خطّية في:

١ - مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وهي بخطّ المؤلف، في ١٢٨ ورقة، برقم ٢٤٢٠٦. راجع: «مخطوطات الأوقاف ببغداد» (٤ :٤٤٨، تسلسل ٢٣٩).

٢ - مكتبة المتحف العراقي ببغداد. راجع: كوركيس عوّاد:

«المخطوطات التاريخية في مكتبة المتحف العراقي»[٦]. «سومر» (١٣ [بغداد ١٩٥٧] ص ٧٥).

٣ ـ المكتبة المركزية لجامعة بغداد رقم/٩.

٤ ـ خزانة يعقوب سركيس ببغداد. وهي اليوم في مكتبة المتحف العراقي. راجع: كوركيس عوّاد: «فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس» (ص ٨٢، الرقم ١٣٥).

وعنها نسخة مصوّرة في المكتبة المركُزية لجامعة بغداد.

وأخرى في معهد المخطوطات العربية: «فهرس المخطوطات المصوَّرة» (٢ [القاهرة. القسم الرابع] ص ١٩ ـ ٢٠، الرقم ١٣٤٢).

٥ ـ المكتبة العباسية في البصرة [= مكتبة آل باش أعيان]. راجع: علي الخاقاني: «مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة»: (١ [بغداد ١٩٦١] ص ٤٠، الرقم ١٢٨).

وعن نسخة آل باش أعيان، نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي.

٦ ـ المكتبة القادرية ببغداد. راجع: «الآثار الخطيّة»: (٤ [١٩٨٠] ص ١٢٨ ـ ١٢٩، الرقم ١١٩٨).

وقد حقّق: د. صباح محمود محمد، ما جاء في هذا الكتاب عن مدينة «الحلّة» وقدَّم له ونشره في مجلّة «المورد» (٤ [بغداد ١٩٧٥] ع ١؛ ص ١٠٧ ـ ١٢٤). ثمّ أعاد نشر هذا الفصل، ضمن كتابه «دراسات في التراث الجغرافي العربي» (بيروت ١٩٨١؛ ص ١٦٧ ـ ٢٠٤).

الثاني: **المسك الأَذْفَر**

نشر الجزء الأول منه بعنوان «المسك الأذفر في تراجم علماء بغداد في القرنين الثاني عشر والثالث عشر (مط الآداب ـ بغداد ١٩٣٠؛ ١٨٣ ص).

---

(٦) سنرمز إليه في ما بعد بـ «المخطوطات التاريخية».

ثمّ حققه: د. عبدالله الجبوري، ونشره بعنوان:

«المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر»: (الرياض: دار العلوم ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢؛ ٥٣٩ ص). وقد أخبرنا الأستاذ محمد بهجة الأثري، أنه حقّق هذا الكتاب بكماله، وأعدّه للنشر.

الثالث: **تاريخ مساجد بغداد وآثارها**

١ ـ نسختان في مكتبة المتحف العراقي، بخطّ المؤلّف، في ١٣٧ و ١١٥ ص، أرقامها ٨٧٤٧ و ٨٧٧٦. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» (ص ٣٠٤، تسلسل ٣٩٠، ٣٩١).

٢ ـ نسختان أخريان في مكتبة المتحف العراقي، في ١٣٨ و ١٧٧ ص، أرقامها ١٠٦٤ و ١١٢٠. راجع: كوركيس عوّاد: «المخطوطات التاريخية» (ص ٧٥).

٣ ـ مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم ٢٤٢٢٩، في ٦٧ ورقة. راجع: «مخطوطات الأوقاف ببغداد» (٤ :٤٤٩، تسلسل ٢٤٢/تاريخ).

٤ ـ المكتبة العباسية في البصرة. راجع: علي الخاقاني: «مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة» (١ :٤٠، الرقم ١٢٨).

٥ ـ المكتبة القادرية ببغداد. راجع: «الآثارالخطيّة» (٤ :١٣٠، الرقم ١١٩٩).

٦ ـ خزانة المستشرق الألماني هلموت ريتر، وهي بخطّ ابراهيم الدروبي.

٧ ـ خزانة المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون، بخطّ ابراهيم الدروبي، سنة ١٣٢٦ هـ. حقّق محمد بهجة الأثري «تاريخ مساجد بغداد وآثارها» وهذّبه ونشره (مط دار السلام ـ بغداد ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧ م؛ ١٦٠ ص).

وبشأن هذه الطبعة، راجع:

١ ـ محمود الملّاح، في مجلّة «لغة العرب»: (٥ [١٩٢٧] ص ٥٠٣ ـ ٥٠٧)

٢ ـ محمد كرد علي: « مجلّة المجمع العلمي العربي » (٨ [١٩٢٨] ص٢٤٦).

٣ ـ مجلّة « الزهراء »: (٤ [القاهرة ١٣٤٦ هـ] ص١٨٢ ـ ١٨٣).

وكان الأب أنستاس، قد نقل نصوصاً من هذا الكتاب تتعلّق بـ « براثا » في بحثه « براثى أو المنطقة »: (مجلّة « دار السلام » ٢ [بغداد ١٩١٩] ع١٨ ؛ ص٣٨٧).

تاريخ مساجد بغداد وآثارها

(راجع مادة: « تاريخ بغداد »).

تاريخ نجد

منه نسختان خطّيتان في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، أرقامها ٢٤٢٠٦ و٢٤٣٠٤، الأولى بخطّ المؤلّف في ٤٢ ورقة. والثانية في ٥٥ ورقة. راجع: « مخطوطات الأوقاف ببغداد »: (٤ : ٤٤٨ ـ ٤٤٩، تسلسل ٢٤٠ و٢٤١).

حقّقه ونشره: الاستاذ محمد بهجة الأثري (ط ١ : المط السلفية ـ القاهرة ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٥ م؛ ١١٦ ص. ط ٢ : القاهرة ١٣٤٧ هـ). راجع بشأنه:

١ ـ مجلّة « الزهراء » ٢ :٦٢.

٢ ـ « مجلة المجمع العلمي العربي » ٥ :٤٤٢.

تأويل مختلف الحديث

لابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ = ٨٨٩ م).

جاء في « معجم المطبوعات العربية والمعرّبة » (ص٢١٢): انّ هذا الكتاب طُبع في مصر سنة ١٣٢٦ هـ، بتصحيح محمود شكري الآلوسي.

تجريد السِنان، في الذبّ عن أبي حنيفة النعمان

منه نسخة بخطّ المؤلّف سنة ١٣٠٦ هـ = ١٨٨٨ م، في مكتبة المتحف

العـراقـي، بـرقـم ٨٥٨٩، في ١٩٤ ص. راجـع: «مخطـوطـات الخزانـة الآلوسية»: (ص١٨٧، تسلسل ١٥٢).

وانظر: خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصفهاني الكاتب (١ [القسم العراقي - بغداد ١٩٥٥] ص١٩٥، ح ٦).

ترجمة الأصمعي

منها نسخة في مكتبة المتحف العراقي، ضمن مجموع (برقم ٦/٨٦٥٣).

ترجمة رسالة في علم الهيئة

لعليّ بن محمد القَوْشَجي السمرقندي، (ت٨٧٩ هـ= ١٤٧٤ م).

قال الأستاذ محمد بهجة الأثري: «أعلام العراق»: (ص ١٥٢، الرقم ٥٢): «لم أرَها».

ترجمة سليمان بك ووالده وولده

وهي رسالة، بخطّ السيد محمود شكري الآلوسي، ولعلّها له. في مكتبة المتحف العراقي، برقم ٢١٧٤، في ١٣ص. (راجع: كوركيس عوّاد: «المخطوطات التاريخية» ص٥١).

الكتاب يدور على سليمان فائق (ت١٨٩٦م)، ووالده الحاج طالب اغا كتخدا بغداد (ت١٨٣٠م)، وابنه نعمان بك (ت١٩١٤م).

ترجمة الملّا قاسم

منها نسخة خطيّة ضمن مجموع، في مكتبـة الدراسـات العليـا (مجموعـة كوركيس عوّاد، الرقم ١٣٥)[٥].

---

(٥) سيتكرّر ذكر هذا المرجع. وسنشير إليه في ما بعد بصورة «مخطوطات الأوقاف ببغداد».

تصريف الأفعال

جاء في « أعلام العراق » (ص١٤٧، الرقم ٢٤): « فُقِد في جملة ما فُقِد من مؤلّفاته وكتبه، في أثناء نفيه ».

التلميذ

بحثٌ كتبه سنة ١٣٤٢ هـ. أدرجه أحمد تيمور في كتابه « مختارات أحمد تيمور » (مط دار الكتاب العربي ـ القاهرة ١٩٥٦، ص٩٣).

الجواب عمّا استبهم من الأسئلة المتعلّقة بحروف المعجم

أجاب فيه عن أسئلة لغوية سبعة، كان قد وجّهها جلال الدين السيوطي الى علماء عصره، ولم يُجبْه عنها أحد.

وصفه الأستاذ محمد بهجة الأثري، في كتابه: « محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية » (ص١٢١ ـ ١٢٣). وقال في « أعلام العراق » (ص١٤٨، الرقم ٣٢): « رأيتُ في تاريخ أدبيات اللغة العربية (م٣، ص٢٩٠): انّ الشنواني، المتوفى سنة ١٠١٩ هـ، أجاب عنها أيضاً في كتاب أسماه (حِلْية أهل الكمال، بأجوبة أسئلة الجلال). ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ».

مِن أجوبة الآلوسي، نسخة بخطّ المؤلّف سنة ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م، في مكتبة المتحف العراقي، برقم ٨٦٠٥، في ٤١ ص. راجع: « مخطوطات الخزانة الآلوسية » (ص١٩٤، تسلسل ٢٥٢).

وعنها نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي، برقم ١٤/لغة. راجع « مخطوطات المجمع العلمي العراقي » (١: ١٤٦ ـ ١٤٧).

ومنه نسخة خطية في مكتبة الشيخ محمد العسافي ببغداد.

الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين

أي التضمين النحوي. منه نسخة بخطّ المؤلّف في مكتبة المتحف العراقي، برقم ٨٥٣٣، في ٥٠ ص. راجع: « مخطوطات الخزانة الآلوسية »: (ص١٩٤، تسلسل ٢٥٣).

وعنها نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي، برقم ١٥/لغة. راجع: «مخطوطات المجمع العلمي العراقي» (١: ١٤٧-١٤٨).

وقد حقّقه الأستاذ محمد بهجة الأثري وأعدّه للنشر.

الحشوية

بَحْثٌ للآلوسي، أدرجه أحمد تيمور في كتابه «مختارات أحمد تيمور: طُرَف مِن روائع الأدب العربي» (مط. دار الكتاب العربي». القاهرة ١٩٥٦، ص٩٤-٩٧).

خيل العرب المشهورة

منها نسخة بخطّ المؤلّف، ضمن مجموع (ص٥٤-٥٦) في مكتبة الدراسات العليا (مجموعة كوركيس عوّاد. الرقم ١١٠)[٤]. راجع: «مكتبة الدراسات العليا»: (ص١٥٤، تسلسل ٧٩٩).

الدرّ اليتيم، في شمائل ذي الخُلُق العظيم ﷺ

قال الاستاذ محمد بهجة الأثري، في كتابه «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» (ص١١٧، الرقم ٤): «لم يتمّه».

الدلائل العقلية، على ختم الرسالة المحمدية

رسالة في ٣٧ ص، ألّفها سنة ١٣١٩ هـ. مخطوط.

رجوم الشياطين

قال الأستاذ محمد بهجة الأثري في كتابه «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» (ص١١٥، الرقم ١٨): «أشار إليه في كتابه صبّ العذاب، ولم أره».

---

(٤) سيتكرر ذكر هذا المرجع. وسنشير إليه في ما بعد، بصورة «مخطوطات المجمع العلمي العراقي».

رسالة في إثبات خاتمية نبوّة الرسول ﷺ

منها نسخة بخطّ المؤلّف، سنة ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م، في مكتبة المتحف العراقي، ٢٦ ص، برقم ٨٥٤٧. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» (ص ١٨٠ ـ ١٨١، تسلسل ٦٥).

رسالة في الأصنام

نوّه بها الأب أنستاس ماري الكرملي في بحثه «الأصنام عند العرب»: (مجلّة «دار السلام» ٢ [بغداد ١٩١٩] ع ٢٢، ص ٤٥٤، الرقم ٢٦).

رسالة في الألوان

راجع: شرح أرجوزة تأكيد الألوان.

رسالة في الردّ على رسالة إيليا مطران نصيبين [٧]

ألّفها سنة ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م.

منها نسخة في:

١ ـ المكتبة القادرية ببغداد، بخط عبد الرزّاق بن ملّا محمد الحاج فليّح، في سنة ١٣٤٤ هـ، برقم ٦٤٣، في ١٤ ورقة. راجع: د. عماد عبد السلام رؤوف: «الآثار الخطّية في المكتبة القادرية» (٢: ٤٩٥ ـ ٤٩٦).

٢ ـ مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، بخطّ عبد الرزاق ـ المذكور أعلاه ـ، سنة ١٣٤٥ هـ. راجع: «مخطوطات الأوقاف ببغداد»: (٤: ٣٩٩، تسلسل ٩١/ردود وفِرَق).

رسالة في علم البيان

راجع مادة: «بنان البيان».

---

(٧) عنوانها «رسالة في التوحيد والتثليث». نشرها الأب لويس معلوف، في مجلّة «المشرق»: (٦ [بيروت ١٩٠٣] ص ١١١ ـ ١١٦)، بعنوان «رسالة في وحدانية الخالق وتثليث أقانيمه».

رسالة في قوله جاء المسيح رسولًا

لم تُطبع. منها نسخة بخطّ المؤلّف، في ١٢ ص، بمكتبة الدراسات العليا. راجع: «مكتبة الدراسات العليا» (ص٣٥٦، تسلسل ١٧٩١، رقم التصنيف ١١٤٣).

رسالة في كلمات التسبيح

منها نسخة خطّية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم ٢٤٣٠٩، في ٦ ورقات. راجع: «مخطوطات الأوقاف ببغداد»: (٤ : ٣١٧، تسلسل ٥/تفسير وعلوم القرآن).

رسالة في كيفية استخراج القياس

لم نقف على خبر نسخة منها، ولعلّها ضاعت.

رسالة فيما كانت عليه بغداد

تتضمّن منقولات من كتاب «مراصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع» وغيره من المراجع.

منها نسخة في مكتبة المتحف العراقي، ١٢ ص، برقم ٨٧٩٨. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص٢٠٣، تسلسل ٣٧٨).

رسالة في الماء وما وَرَد في شربه من الآداب

وقد تسمّى: «إزالة الظما بما وَرَد في الما»

منها نسخة بخطّ المؤلّف، سنة ١٣٠٢ هـ، في مكتبة الشيخ كمال الدين الطائي ببغداد. وعنها نسخة مصوَّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي. راجع: «مخطوطات المجمع العلمي العراقي» برقم ٣١/مجاميع، (الورقة ٣٠ - ٥١). وهنالك نسخة أخرى في قسم المخطوطات بمكتبة المتحف العراقي. وقد حقّقها الأستاذ محمد بهجة الأثري، واعدّها للنشر.

رسالة في المسائل التي خالف فيها رسولُ الله ﷺ أهلَّ الجاهلية

منها نسخة خطيّة في:

مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، في ٧٢ ق، برقم ٢٤٢٣١، راجع: «مخطوطات الأوقاف ببغداد»: (٤ : ٣٨٥، تسلسل ٥٢/فقه).

رسائل محمود شكري الآلوسي الى الأب أنستاس ماري الكرملي

كتبها خلال السنوات (١٩٠٠ـ١٩٢٤).

حققناها وعزّزناها بطائفة من رسائل الكرملي الى الآلوسي، ونشرناها بعنوان «أدَب الرسائل بين الآلوسي والكرملي». وهي التي بِيَد القارئ الآن.

وقد جاء في رسالة للأب أنستاس الى أحمد تيمور باشا، كتبها سنة١٩٢٤، ما يأتي: «كان قد جرى بيني وبين الآلوسي مكاتبات علمية وتاريخيّة ونحوية ولغوية، في مدّة ثلاثين سنة، ولو طبعتُها لحصل منها مجلّد ضخم كالهلال عن سنة، لكن ضعف المال يحول دون تحقيق الآمال».
راجع: «الرسائل المتبادَلة بين الكرملي وتيمور» (ص٢٠٠ـ٢٠١).

الروضة الغنّاء، شرح دُعاء الثناء

أُلفها سنة ١٢٩٤ هـ. وهي باكورة مؤلّفاته.

منها نسخة في مكتبة المتحف العراقي، ١٧ ص، برقم ١/٨٥٨٠، راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص١٨٦، تسلسل ١٣٨).

رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين

وهي الرسائل المتبادَلة بين محمود شكري الآلوسي، وبين أعلام العلماء في عصره.

نسخة فريدة، بخطّ المؤلّف، في مكتبة المتحف العراقي برقم ٨٥٣٤، في ٥٦٠ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص١٩٧، تسلسل ٢٩٠).

سعادة الدارَيْن . في شرح حديث الثقلَيْن

منه نسخة بخطّ المؤلّف، سنة ١٣٣٦ هـ = ١٩١٧ م، في مكتبة المتحف العراقي، في ٢٦ ص، برقم ٨٨٧٢ . راجع: « مخطوطات الخزانة الآلوسية »: (ص ١٧٨ ، تسلسل ٣٠)

السواك

رسالة في العيدان التي كانت تستاك بها العرب أيام الجاهلية.

نشرها: الأستاذ محمد بهجة الأثري، في مجلّة « الحرّية » (١ [بغداد ١٩٢٤] ج ١ - ٢ ، ص ٦٧ - ٧٠ . وبشأن هذه النشرة، راجع ما كتبه محمود الملّاح، في مجلّة « لغة العرب » (٥ [١٩٢٧] ص ٦٢١ - ٦٢٢).

السيوف المشرقة، مختصر الصواعق المحرقة

منه نسخة بخطّ المؤلّف، سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م، في مكتبة المتحف العراقي، في ٣٠٣ ص، برقم ٨٦٢٨ ، راجع: « مخطوطات الخزانة الآلوسية »: (ص ١٨٧ ، تسلسل ١٥٧).

شرح فيه كتاب « الصواعق المحرقة » لمحمد نصر الله الهندي المكّي الصدّيقي.

شرح أرجوزة تأكيد الألوان

« الأرجوزة » للشيخ عليّ بن العزّ الحنفي.

و « الشرح » لمحمود شكري الآلوسي، يشتمل على مقدّمة ومقصد وخاتمة. وقد نشره في: « مجلّة المجمع العلمي العربي » (١ [دمشق ١٩٢١] ص ٧٦ - ٨٣ ، ١١٠ - ١١٧).

شرح خطبة كتاب « المطوّل » في البلاغة

قال الأستاذ محمد بهجة الأثري: « أعلام العراق » (ص ١٤٨ ، الرقم ٣٥): « لم أرَهُ ».

شرح الدرّ المنضود

وهو شرح القصيدة الأحمدية، التي نظمها الشاعر أحمد بك الشاوي الحميري، في مدح السيّد محمد شكري الآلوسي، فأجازه عليها بشرحها.

من هذا الشرح، نسخة بخطّ المؤلِّف، في مكتبة المتحف العراقي، في ٨٠ ص، برقم ١/٨٧٢١. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص١٩٧، تسلسل ٢٩١).

شرح الرسالة السعدية، في استخراج العبارات القياسية

شرح صغير كتبه سنة ١٣٠٠ هـ. راجع: «أعلام العراق»: (ص١٥٢، الرقم ٥١).

شرح القصيدة الأحمدية

راجع مادة: شرح الدرّ المنضود.

شرح القصيدة الشاوية

راجع مادة: شرح الدرّ المنضود.

شرح منظومة الشيخ حسن العطّار في فنّ الوضع

منه نسخة خطّية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم ٢٤٣٠٩، في ٢٥ ق. راجع: «مخطوطات الأوقاف ببغداد»: (٤: ٤١٧، تسلسل ١٣٩/لغة).

ومنه نسخة بخطّ محمد سعيد مال الله التكريتي، سنة ١٣٢٣ هـ. في مكتبة الشيخ كمال الدين الطائي ببغداد.

وأخرى في المكتبة القادرية، ضمن مجموعة، برقم ١/١٤٥٣، راجع: «الآثار الخطّية»: (٥: ٢٠٢-٢٠٣)، وردت بعنوان «شرح منظومة في علم الوضع».

شرح منظومة عمود النسب وأخبار أخيار سلف العرب

وهو كتاب كبير، في أنساب العرب، في نحو ألف صفحة.

والمنظومة: للشيخ أحمد المالكي الشنقيطي (ت: ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م).

وصف الأستاذ محمد بهجة الأثري هذا الشرح في «مجلّة المجمع العلمي العربي» (٣ [دمشق ١٩٢٣] ص ١٠٥ ـ ١١٠).

ووَرَدَ ذكر هذا الكتاب في الرسالة (٤١٦) ح ١، والرسالة (٤٢١) ح ٢، و «أعلام العراق»: (ص ١٥٠، الرقم ٤٤).

لهذا الكتاب نُسَخٌ خطّية، في:

١ ـ مكتبة الأوقاف العامة. راجع: د. عبد الله الجبوري «مخطوطات الأوقاف ببغداد» (٤: ٤٥٢، تسلسل ٢٤٩/تاريخ، ورقمها العام ٢٤٣٥٣).

٢ ـ نسخة بخطّ محمد بهجة الأثري، وهي في خزانة كتبه.

٣ ـ القسم الثاني من نسخة في مكتبة الدراسات العليا.

٤ ـ القسم الثاني في مكتبة المتحف العراقي، بخطّ المؤلّف، سنة ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م، في ٦٧١ ص، برقم ٨٧٦٢.

٥ ـ القسم الثاني في مكتبة المتحف العراقي أيضاً، بخطّ المؤلّف، سنة ١٣٣٦ هـ = ١٩١٧ م، في ٢٨٧ ص، برقم ٨٧٧٢.

وقد وصف هاتين المخطوطتَيْن: أسامة النقشبندي: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» (ص ٢٠٣، تسلسل ٣٧٩، ٣٨٠).

٦ ـ نسخة في مكتبة المتحف العراقي، بخطّ السيد محمد سعيد مال الله التكريتي.

الشواهد

رسالة حقّقها قحطان عبد الرحمن الدوري. ونشرتها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. نوّه بها عبد القادر البرّاك في (مجلّة «ألف باء» ع٧٨٣ [بغداد - ٢٨ أيلول ١٩٨٣] ص٦٦-٦٧). و«أخبار التراث العربي» (أيار - حزيران: ١٩٨٤، ع١٣؛ ص٢٦).

صبّ العذاب على مَنْ سَبَّ الأصحاب

لم يُطْبَع. منه نسخة خطّية في:

١ - مكتبة المتحف العراقي، برقم ٨٥٨٧، في ١٠٠ ص. وهي بخطّ المؤلّف سنة ١٣٠٤ هـ = ١٨٨٦ م. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص١٨٧، تسلسل ١٦٢).

٢ - مكتبة الشيخ كمال الدين الطائي ببغداد. تاريخها ١٣٤٥ هـ.

٣ - مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. راجع: «مخطوطات الأوقاف ببغداد»: (٤: ٤٠٠-٤٠١، الرقم ٢٤٢٤٥، تسلسل ٩٦/ردود وفِرَق).

٤ - المكتبة القادرية ببغداد. راجع: «الآثار الخطّية»: (٢: ٤٩٦، الرقم ٦٤٤، في ٥٨ ق) وهي بعنوان: «صَلّب العذاب في نحر سابّ الأصحاب».

٥ - وعنها نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي. راجع: «مخطوطات المجمع العلمي العراقي»: (١: ٩٠-٩١؛ الرقم ١٣/عقائد).

الضرائر السائغة

لم يُطْبَع. وهو مختصر كتاب «الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر» الآتي ذكره.

منه نسخة بخطّ المؤلّف في مكتبة المتحف العراقي، ٧٠ ص، برقم ٨٥٧٩. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص١٩٧، تسلسل ٢٩٢).

الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر

منها نسختان بخطّ المؤلّف في مكتبة المتحف العراقي:

الأولى: برقم ٨٦٨٠، وهي ناقصة، كتبها سنة ١٣١٩ هـ= ١٩٠١ م، في ١٥٣ ص.

الثانية: برقم ٨٥٢٠، وهي كاملة، كتبها سنة ١٣٢٠ هـ= ١٩٠٢ م، في ٢٤٦ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص١٩٧، تسلسل ٢٩٤ و٢٩٣).

ومنها نسخة أخرى أيضاً في مكتبة المتحف، برقم ٢٠٢٩، راجع: كوركيس عوّاد «المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي»: (٢ [المخطوطات الأدبية: بغداد ١٩٥٨] ص٣٦).

ومنها نسخة أخرى في مكتبة الشيخ محمد العسافي ببغداد.

حققها ونشرها: الأستاذ محمد بهجة الأثري (القاهرة ١٣٤١ هـ= ١٩٢٢ م، ٣٤٦ ص).

وأعيد طبعها بالأوفست (بيروت ١٩٧٣).

وبشأن طبعة هذا الكتاب. راجع:

١ - عبد القادر المغربي: «مجلّة المجمع العلمي العربي» (٤ [دمشق ١٩٢٤] ص٤٦٧-٤٦٨).

٢ - فهرس دار الكتب المصرية (٣: ٢٤١).

عادات العرب في جاهليتهم في المأكل والمشرب

(طُبع في بيروت، سنة ١٩٢٤؛ ١٠٣ ص).

هذا البحث ورَد ضمن كتاب «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» تحقيق: الأستاذ محمد بهجة الأثري (١ [ط٢: القاهرة ١٩٢٤] ص٣٧٠-٣٩٦).

عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر

المتن: لعبد الوهاب بركات الشافعي الأحمدي (كان حيًّا سنة ١١٤٩ هـ = ١٧٣٦ م).

فرغ محمد شكري الآلوسي من شرحه، سنة ١٢٩٩ هـ = ١٨٨٢ م.

منه نسخة بخطّ المؤلّف، في مكتبة المتحف العراقي، برقم ٨٥٠٤، في ٧٣ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص١٧٨، تسلسل ٣٦).

وأخرى في مكتبة المتحف، برقم ١٤٦٠، بخطّ المؤلّف، وهي ناقصة الآخر. راجع: عادل كامل الآلوسي: «المختار من مخطوطات الكرملي في مكتبة المتحف العراقي»: (مجلّة «الأقلام» ٦ [بغداد: آذار ١٩٧٠] ع٦؛ ص٧٥).

ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. راجع: «مخطوطات الأوقاف ببغداد»: (١ [بغداد ١٩٧٣] ص٢٦٨-٢٦٩)، وهي في ٨٠ ق، برقم ١٣٧١٤.

عقوبات العرب في جاهليتها، وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم

رسالة لطيفة، نشرها: الأستاذ محمد بهجة الأثري، في العدد الممتاز من جريدة «العراق» البغدادية، لعامها الخامس ثمّ حقّقها وشرحها ونشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي (٣٥ [١٩٨٤] ج٢؛ ص٣-٨٥). ونُشرت أيضاً في (مجلة «لغة العرب» ٤ [بغداد ١٩٢٦] ص١٢١-١٢٧).

غاية الأماني في الردّ على النبهاني

ردّ به على كتاب «شواهد الحقّ» للشيخ يوسف النبهاني: مِن شيوخ بيروت وقضاتها، ونشره بتوقيع: أبي المعالي السلامي.

(١-٢، مط كردستان العلمية-القاهرة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م؛ ٤٥٧ و ٣٦٥ ص).

وراجع بشأن « غاية الأماني »:

١ ـ محمد رشيد رضا: (مجلّة « المنار » ١٢ [القاهرة] ص ٧٨٥).

٢ ـ محمد بهجة الأثري: « أعلام العراق » (ص ١٤٠ ـ ١٤١).

فائدة لغوية عن كلمتَي التلميذ والحشوية

كان أحمد تيمور، قد سأل السيد محمود شكري الآلوسي، عن التلميذ وجمعه، وعن الحشوية. فأجابه بهذه الفائدة، التي نُشرت ضمن كتاب « مختارات أحمد تيمور: طُرَف مِن روائع الأدب العربي». (مط دار الكتاب العربي ـ القاهرة ١٩٥٦؛ ص ٩٢ ـ ٩٧).

فتاوى لغوية ونحوية

قال الاستاذ محمد بهجة الأثري، في كتابه: « محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية »: (ص ١٢٤، الرقم ١١): « عندي طائفة منها، وهي مهمة ».

فتاوى نافعة

نُشِرت في مجلّة « اليقين » (١ [بغداد ١٩٢٢] ص ٤٢٩ ـ ٤٣٤).

فَتْح المنّان، تتمة منهاج التأسيس ردّ صلح الإخوان

وكتاب « صلح الإخوان »، تأليف الشيخ داود بن سليمان، وقد ردّ عليه الشيخ عبد اللطيف النجدي، بكتاب أسماه « منهاج التأسيس في الردّ على ابن جرجيس »، ولم يتمّه. فأكمله محمد شكري الآلوسي في كتاب « فتح المنّان »، وفرغ من تأليفه سنة ١٣٠٦ هـ.

منه نسخة خطيّة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الرقم ٦٤٩٣. راجع: « مخطوطات الأوقاف ببغداد »: (٢: ٥٦١، تسلسل ٤٣٤٩).

طُبع على الحجر في بومبي، سنة ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م، في ١٥٨ ص. بنفقة الأمير الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني، حاكم قطر.

فتوى في كتاب «ماهيّة النفس»[8]

(مجلّة «الزنبقة» ١ [بغداد: شباط ١٩٢٣] ع ٩؛ ص ب ـ ت).

فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب

منه نسخة، بخطّ المؤلّف سنة ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م، في مكتبة المتحف العراقي، برقم ١/٨٧٣٨، في ٩١ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص ١٨٨، تسلسل ١٦٥).

وأخرى في المكتبة القادرية ببغداد، برقم ٦٠٠، في ٥١ ق. راجع «الآثار الخطّية في المكتبة القادرية» (٢ [بغداد ١٩٧٧] ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨).

طُبع بعنوان: «مسائل الجاهلية»: (ط ١: المط السلفية ـ القاهرة ١٣٤٧ هـ. ط ٢: ١٣٧٦ هـ).

فهرس كتاب أخبار مكّة للأزرقي

نسخة بخطّه، في مكتبة الدراسات العليا (مجموعة كوركيس عوّاد. الرقم ٥٥٨).

فوائد عن مدن نجد

منها نسخة بخطّه في مكتبة الدراسات العليا (مجموعة كوركيس عوّاد. الرقم ١٤٦).

القَوْل الأَنْفَع، في الردع عن زيارة المدفع

وهذا المدفع، يُعْرَف اليوم في بغداد، بـ «طوب أبو خزّامة».

رسالة قدّمها الآلوسي الى المشير العثماني هدايت باشا، ليردع العوام عن زيارة هذا المدفع، وتقديم النذور إليه. وقد تُرجمت حينذاك الى التركية.

---

(٨) هذا الكتاب تأليف ميخائيل تيسي (ت ١٩٦٢). طُبع في بغداد سنة ١٩٢٢. وقد أحدث نشره ضجة يومذاك.

منها نسخة خطيّة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم ١٣٧٩١، راجع «مخطوطات الأوقاف ببغداد»: (٢ [بغداد ١٩٧٤] ص٤٦٥، تسلسل ٤٠٢١)، ومحمد بهجة الأثري، في كتابه «أعلام العراق» (ص١٤٥)، وكوركيس عوّاد، في كتابه «مصادر التراث العسكري عند العرب» (٢ [بغداد ١٩٨١] ص٢٧٠-٢٧١)، وجعفر الخيّاط (مجلّة «التراث الشعبي» ١ [بغداد: أيار-حزيران ١٩٦٤] ع٩-١٠؛ ص٤٢-٤٤).

القول الظريف في تزييف دعوى ناصيف

وهو نقد «المقالات» التي أَلَّفها الشيخ ناصيف اليازجي (ت١٢٨٧ هـ= ١٨٧١ م)، بعنوان «مجمع البحرين».

قال الأستاذ محمد بهجة الأثري: «أعلام العراق»: (ص١٤٧، الرقم ٣٠): «فُقد هذا النقد في جملة ما فُقد من مؤلَّفات الأستاذ [الآلوسي]، ولكنني وجدتُ منه عدّة أوراق من أوائله».

وقال في كتابه: «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» (ص١٢٠): «تبعثر إبان نفيه الى الأناطول وفُقد أكثره. وعندي قطعة من أوله، بخطّ المؤلف».

كتاب البئر

لمحمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي (ت٢٣١ هـ= ٨٤٥ م).

حقّقه محمود شكري الآلوسي، ونشره في مجلّة «المقتبس» (٦ [دمشق ١٩٢٢] ص٣-٩).

وبعد عشرات السنين، تلاه اثنان من الباحثين، في نشره، وهما:

د. نوري حمّودي القيسي: «مجلّة كلية الآداب» (٩ [بغداد: نيسان ١٩٦٦] ص٣٤٩-٣٦٧).

د. رمضان عبد التوّاب: (القاهرة ١٩٧٠، ٩٥ ص).

كشف الحجاب عن « الشهاب في الحِكم والاداب »

شرح فيه كتاب « الشهاب في الحكَم والآداب » للقضاعي، الذي طُبع في استانبول وبغداد. أمّا « كشف الحجاب » للآلوسي، فلم يُطبع. ولم نقف على خبر نسخة مخطوطة منه. ولعلّه « مختصر مسند الشهاب، في الحِكَم والمواعظ والآداب »١ (راجع هذه المادة).

كشف غياهب الجهالات

منه نسخة خطّية في المكتبة القادرية بجامع الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد. رقمها ٨٦٢، وهي من وقف يوسف العطا.

وعنها نسخة مصوّرة بالميكروفلم في مكتبة المجمع العلمي العراقي (٥٨ لقطة، ت ف٢). أنظر: « فهارس الرُقَيْقات لمكتبة مخطوطات المجمع العلمي العراقي » ص٦٣، تسلسل ٥١٦ ».

كنز السعادة في شرح كلمتَي الشهادة

منه نسخة بخطّ المؤلّف، سنة ١٢٩٨ هـ= ١٨٨٠ م، في مكتبة المتحف العراقي برقم ٨٦٩٤، راجع « مخطوطات الخزانة الآلوسية »: (تسلسل ١٤).

وأخرى بخطّ المؤلّف أيضاً، سنة ١٢٩٨ هـ، في ٣٤ ق، في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم ١٣٧١٩، راجع: « مخطوطات الأوقاف ببغداد »: (٢ : ٤٧٦، تسلسل ٤٠٦٦).

لُعَب العرب

(راجع مادة: « ألعاب العرب »).

اللؤلؤ المنثور، وحُلي الصدور

ـ جمع فيه مكاتيب والده وجدّه ـ.

منه ثلاث نُسَخ خطّية في مكتبة المتحف العراقي.

الأولى: بخطّ المؤلّف، ٢٢٥ ص، برقم ٨٦٥٤.

الثانية: ١٠٠ ص، برقم ٨٨٧٥.

الثالثة: ١٣٤ ص، برقم ٨٧٠٢.

راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية»: (ص١٩٨، تسلسل ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠).

ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحِكَم

منه نسخة بخطّ المؤلّف، سنة ١٣١٩هـ=١٩٠١م، في مكتبة المتحف العراقي، برقم ٨٥٠٧، في ١١٦ص. راجع: «مخطوط الخزانة الآلوسية»: (ص١٩٥، تسلسل ٢٦٠).

وعنها نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي، برقم ٣٩/لغة، في ١١٥ص. أنظر: «مخطوطات المجمع العلمي العراقي»: (١: ١٧٤-١٧٥).

ما دَلّ عليه القرآن مّما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان

في الفلك. أَلّفه سنة ١٣٣٩هـ. قال الأستاذ محمد بهجة الأثري في كتابه: «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» (ص١١٢): «نُسخته الوحيدة عندي بخطّي».

نشره: المكتب الإسلامي (دمشق ١٩٦٠، ١٥٢ص).

وراجع «مجلّة معهد المخطوطات العربية» (٧[القاهرة ١٩٦١] ع٢: ص١٦٣).

مجموعة تراجم العلماء

وهو في تراجم مشاهير المتأخرين من أهل بغداد. ويليه (ص١٠٠-١٦٣) تراجم أخرى كتبها الحاج علي علاء الدين الآلوسي (ت١٣٤٠هـ=١٩٢١م). وكلاهما لم يُطبع.

وما في « المسك الأذفر » لمحمود شكري الآلوسي، من تراجم، غير ما في هذه المجموعة.

منها نسخة خطية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد؛ برقم ٢٠٩٩، في ١٦٣ ص. راجع: « المخطوطات التاريخية »: (ص ٧١ - ٧٢).

وعنها نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي، برقم ٢٠٩٩، في ١٦٣ ص. راجع: « المخطوطات التاريخية ». (ص ٧١ - ٧٢).

وعنها نسخة مصوّرة في مكتبة العلمي العراقي، برقم ٣٠/مجاميع. راجع: « مخطوطات المجمع العلمي العراقي »

مختصر التحفة الإثني عشرية

(راجع مادة: « المنحة الإلهية، تلخيص ترجمة التحفة الإثني عشرية »).

مختصر الضرائر

(راجع مادة: « الضرائر السائغة »).

مختصر مسند الشهاب، في الحِكَم والمواعظ والآداب

ذكره الأستاذ محمد بهجة الأثري في كتابَيْه:

١ - « أعلام العراق » (ص ١٤٤، الرقم ١٤).

٢ - « محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية » (ص ١١٢):

بقوله: « اختصرناه كلانا معاً. والنسخة بخطّنا، في خزانة كتبه ».

قلنا: هذه النسخة هي اليوم في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، برقم ٨٦١٦، وقوامها ١٠٦ ص. راجع: « مخطوطات الخزانة الآلوسية »: (ص ١٨٩، تسلسل ١٨٠).

المدرسة المستنصرية

بَحْثٌ، نشره في مجلّة « المشرق » (٥ [بيروت ١٩٠٢] ص ٩٦١ - ٩٦٦).

مزايا لغة العرب

بَحْثٌ، نُشر في مجلّة «المشرق» (١ [بيروت ١٨٩٨] ص١٠٢٤-١٠٢٦).

مسائل الجاهلية

(راجع مادة: «فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب».

المستنصريات

لابن أبي الحديد (ت ٦٥٥ هـ = ١٢٥٧ م).

وهي قصائد في مدح الخليفة العبّاسي المستنصر بالله (خلافته ٦٢٣ - ٦٤٠ هـ = ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م).

نشرها محمود شكري الآلوسي في مجلّة «اليقين» (١ [بغداد ١٩٢٢ - ١٩٢٣] ص٣٦٥ - ٣٧٢، ٤٢١ - ٤٢٨، ٤٥٣ - ٤٥٦).

وقد أُفردت في رسالة (بغداد ١٩٢٣، ٢٠ ص). ثم طبعها خضر العباسي (مط شفيق - بغداد ١٩٥٢، ٣٦ ص).

المستنصرية

بَحْثٌ، نشره في مجلّة «اليقين» (٣ [بغداد ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م] ص٤٨٣ - ٤٩٣).

المُسْفِر عن المَيْسِر

منه نسخة بخطّ المؤلّف سنة ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م، في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، برقم ١/٨٥٠٥، في ٤٢ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» (ص١٨٢، تسلسل ٩٢).

ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم ٢٤٢٥٨، في ٢٣ ق. راجع: «مخطوطات الأوقاف ببغداد»: (٤: ٤١٤، تسلسل ١٣١/أدب).

وانظر مادة: «المَيْسر عند العرب».

المِسْك الأَذْفَر

(راجع مادة: «تاريخ بغداد»).

مشاهير

بَحْثٌ كتبه سنة ١٣٤١ هـ. أدرجه أحمد تيمو في كتابه:

«مختارات أحمد تيمور: طُرَف من روائع الأدب العربي» (ص ٩٠-٩٢).

المفروض من علم العروض

مخطوطة في ٧٨ ص. ذكر الأستاذ محمد بهجة الأثري «أعلام العراق» (ص ١٤٧، الرقم ٢٩) قول المؤلِّف: «هذا آخر ما وجدناه في كتاب لسان العرب، من المسائل العروضية، وذلك أثناء مطالعتي له عام ستة وعشرين وثلثمائة وألف من الهجرة المباركة».

ملخص كتاب الأصنام

لخّصه محمود شكري الآلوسي من كتاب «الاصنام» لهشام بن السائب الكلبي. نسخة ضمن مجموعة في مكتبة المتحف العراقي (برقم ٨٧٠٠/٥).

منتهى العرفان والنقل المحض، في ربط بعض الآي ببعض

قال الأستاذ محمد بهجة الأثري «أعلام العراق» (ص ١٤٤، الرقم ١٥): «شرع فيه في أوائل سنة ١٣٤١ هـ، فوافته المنيّة قبل إتمامه».

منه نسخة بخطّ المؤلِّف، في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، برقم ٨٨١٤، في ٤٠ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» (ص ١٧٧).

المنحة الإلهية، تلخيص ترجمة التحفة الإثني عشرية

والتحفة الإثنَي عشرية: لعبد العزيز الدهلوي الفاروقي (ت ١٢٤٠ هـ = ١٨٢٤ م)، وقد نقلها الى العربية: غلام محمد أسلمي الهندي، ولخّصها محمود شكرى الآلوسي، وهذّبها، وضمّ إليها فؤاد جزيلة.

(ط ١: وهي طبعة على الحجر. الهند ١٣٠٢ هـ، ٢٠٠ ص).

(ط ٢: بومبي ١٣١٥ هـ).

(ط ٣: نشرها محبّ الدين الخطيب. المط السلفية ـ القاهرة ١٣٤١ هـ، ٣٥٠ ص).

وبشأن هذه الطبعة، راجع: مجلّة «الأزهر» (٢٥ [القاهرة ١٩٥٣] ص ٣٧٠ ـ ٣٧٢).

(ط ٣: القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م).

وذكر حميد مجيد هدّو «مخطوطات خزانة جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية» (بغداد ١٩٧٢، ص١٩٨ ـ ٢٠١): كتاباً بعنوان «بيان تصحيف المنحة الإلهية» لمحمد مهدي الخالصي (ت ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٥ م)، رَدَّ فيه على «المنحة الإلهية».

وللسيّد أمير محمد الكاظمي، ردّ عليه، بعنوان «الإسلام والآلوسي». (الكويت ١٩٧٦؛ ٣٩٥ ص).

ميزان المقادير في تبيان التقادير

لرضيّ الدين محمد القزويني. نشره: محمود شكري الآلوسي («المقتبس» ٥ [دمشق ١٩١٠] ص٦٨٦ ـ ٦٩٨، ٧٥٠ ـ ٧٦٥).

المَيْسِر عند العرب

وهي رسالة لخّصها من كتابه «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب».

منها نسخة بخطّ المؤلّف، في ٤ ص، في مكتبة الدراسات العليا (مجموعة ميخائيل عوّاد، الرقم ٢٨٧). وراجع: «مكتبة الدراسات العليا»

(ص ٤٥٥، تسلسل ٢٢٨٧، رقم التصنيف ١١٨٧).

نُشرت في مجلة «المشرق» (١ [بيروت ١٨٩٨] ص١٠٦٦-١٠٧١).

وانظر مادة: «المُسْفِر عن المَيْسِر».

ومنها نسخة خطّية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، ضمن مجموع، برقم ٩٩٤، في ٥٩ ص، منقولة سنة ١٣٣٧ هـ = ١٩١٨ م عن نسخة المؤلّف. راجع: كوركيس عوّاد «المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد» (٢ [المخطوطات الأدبية: بغداد ١٩٥٨] ص٤٩، تسلسل ٢٥٩).

نبذة في الردّ على مَنْ أنكر استعمال لفظة مشاهير

كان الأب أنستاس ماري الكرملي، قد سأل السيد محمود شكري الآلوسي، عن كلمة مشاهير. فأجابه بهذه النبذة، التي نُشرت ضمن كتاب «مختارات أحمد تيمور: طُرَف مِن روائع الأدب العربي» (ص٩٠-٩٢).

النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده

منه نسخة بخطّ المؤلّف، سنة ١٣١٦ هـ=١٨٩٨ م، في مكتبة المتحف العراقي، برقم ٢/٨٥٦٦، في ١٣ ص. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» (ص١٩٣، تسلسل ٢٤٢).

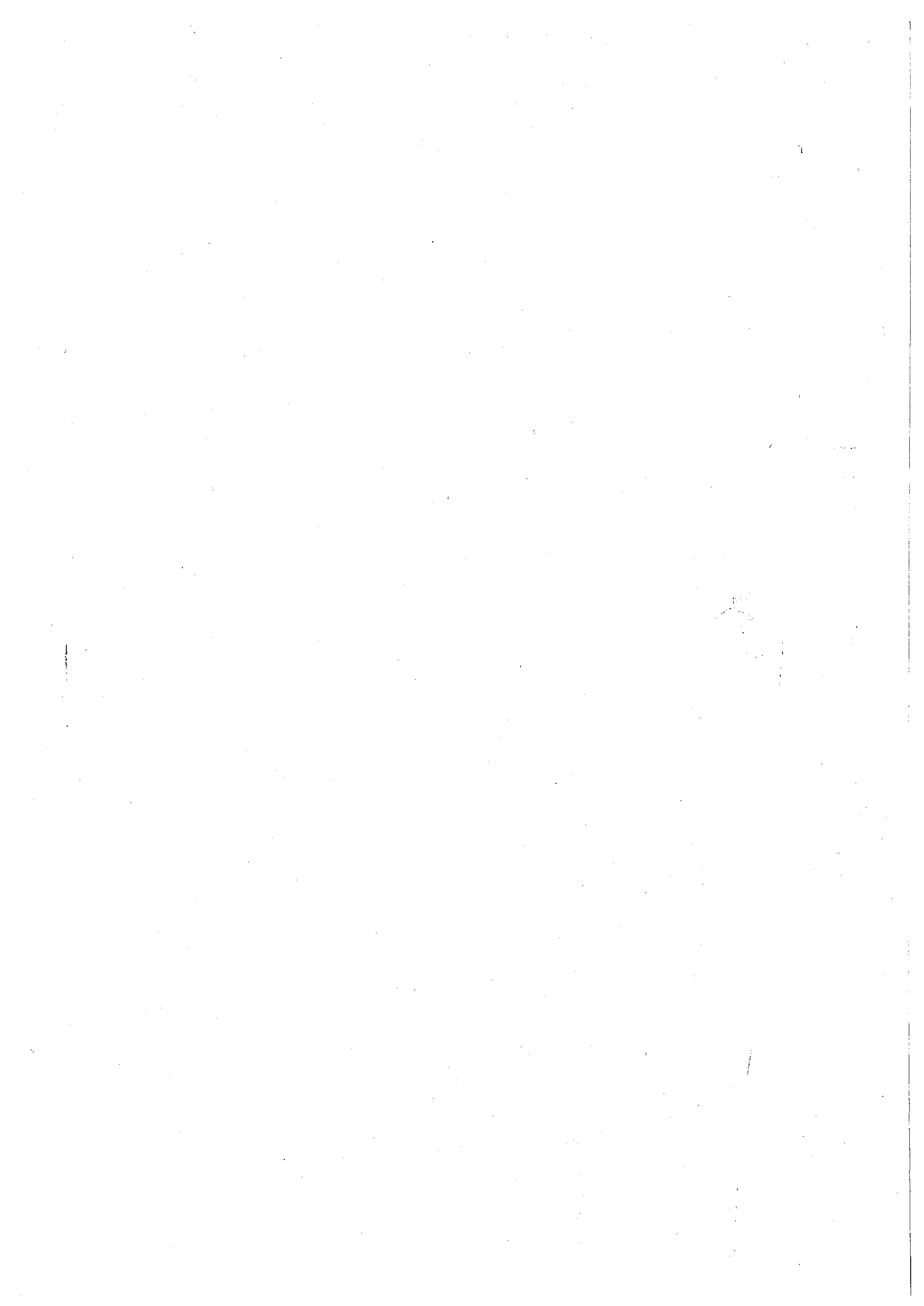
وعنها نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي، برقم ٣١/مجاميع. راجع: «مخطوطات المجمع العلمي العراقي».

وقد حقّقه الأستاذ محمد بهجة الأثري، وأعدّه للنشر.

نقد مقامات مجمد البحرين لناصيف اليازجي

(راجع مادة: «القول الظريف في تزييف دعوى ناصيف».

* * *



مراجع عن الآلوسي

الآلوسي (أبو الثناء شهاب الدين محمود؛ ت ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٤ م). أتمه مِن بعده:

ولده (نعمان خير الدين الآلوسي؛ ت ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م).

«شجرة نسب الآلوسيين»

وهو كتاب مخطوط. منه نسخة في المكتبة القادرية ببغداد (راجع: د. عماد عبد السلام رؤوف: «الآثار الخطّية في المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني» ٥ [مط المعارف ـ بغداد ١٩٨٠] ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣؛ الرقم ١٤٦٨/٢).

الآلوسي (جمال الدين):

الجبوري (عبد الله):

ضمن **مقدّمتها** لكتاب **«الدرّ المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر»**: للحاج عليّ علاء الدين الآلوسي، الذي حقّقاه، ونَشَرَتْه وزارة الثقافة والإرشاد (دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٧؛ ص ٣٨ ـ ٤٨): مولده وتسميته ـ دراسته ـ شيوخه ـ تصدّره للتدريس ـ نفيه ـ وفاته ـ آثاره.

الأثري (محمد بهجة):

«محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية»

محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد

الدراسات العربية العالية (المط الكمالية ـ القاهرة ١٩٥٨ ؛ ١٦٠ ص).

—— : «**أعلام العراق**»

(المط السلفية ـ القاهرة ١٣٤٥ هـ ؛ ص ٨٥ ـ ٢٤٢).

وراجع تعريفاً بهذا الكتاب، في مجلّة «الزهراء» (٣ [القاهرة ١٣٤٥ هـ] ص ٤٧٢). و (عبد القادر المغربي في «مجلة المجمع العلمي العربي» ٧ [١٩٢٧] ص ٢٨١ ـ ٢٨٢).

—— : «**مجلّة المعلّمين**»

(١ [بغداد ١٩٢٤] ص ٢٢٨ ـ ٢٣٥).

—— : **عالم العراق ورحلة أهل الآفاق: السيّد محمود شكري الآلوسي**

(مجلّة «المنار» ٢٥ [القاهرة ١٩٢٤] ص ٣٧٤ ـ ٣٨٩): ترجمته ـ مصنّفاته.

—— : مجلّة «**اليقين**»

(٣ [بغداد ١٣٤٣ هـ] ع ٣ ؛ ص ١٣٧ ـ ١٥٠).

الأسدي (مشكور):

مكتبة محمود شكري الآلوسي

(مجلّة «المكتبة» ٢ [بغداد: كانون الثاني ١٩٦٢] ع ٩ ؛ ص ٦).

أنستاس ماري الكرملي

راجع: مادة «الكرملي».

بدوي الجَبَل (اسم مستعار اتّخذه محمد سليمان الأحمد؛ ت ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م): **رثاء الآلوسي**: قصيدة لامية نظمها سنة ١٩٢٦، نَوَّهَت بها: (مجلّة «**ألف باء**» ع ٦٧٩، ص ٦١).

البرّاك (عبد القادر):

محمود شكري الآلوسي ومعروف الرصافي

(جريدة «الحرّية» السنة الثانية، ع١٩٠، بغداد ١٩٥٥/١/٢١، ص٦): ضمن مقال «خواطر... كلّ جمعة».

بصري (مير):

«أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث»

(١ [دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧١] ص٢٧ - ٣٠).

—— : ملاحظات على [كتاب] شخصيات عراقية

(جريدة «الشعب» بغداد ١٩٥٥/٥/١٥): في المقال كلام على السيّد محمود شكري الآلوسي.

بطّي (روفائيل؛ ت ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م):

(مجلّة «**الحرّية**» ١ [بغداد ١٩٢٤] ص٨٧ - ٩٠، ١٦٣ - ١٦٧).

نُشرت بتوقيع: ر. ب.

—— : كلمة في تأبين الإمام الآلوسي

(مجلّة «**الحرّية**» ١ [بغداد ١٩٢٤] ص٩٠ - ٩٣).

التنوخي (عزّ الدين؛ ت١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م):

محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية: للأثري

(«مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق» ٣٦ [١٩٦١] ص١٣٥ - ١٣٦).

تيمور (أحمد؛ ت ١٣٤٨ هـ = ١٩٣٠ م):

«رسائل أحمد تيمور الى الأب أنستاس ماري الكرملي»

(تحقيق: كوركيس عوّاد، وميخائيل عوّاد [مط المعارف - بغداد ١٩٤٨] ص٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٥١، ٥٥،

٦٢ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٠).

تيمور (أحمد)، الكرملي (الأب أنستاس ماري؛ ت١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م):

« الرسائل المتبادَلة بين الكرملي وتيمور »

(تحقيق: كوركيس عوّاد، ميخائيل عوّاد، جليل العطية [دار الحرّية للطباعة - بغداد ١٩٧٤] ص٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١٤، ١١٥، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٥١، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١).

جواد (د. مصطفى؛ ت١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م):

« المباحث اللغوية في العراق »

(القاهرة ١٩٥٥؛ ص١٠٤).

الخاني (د. ناصر؛ ت١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م):

« موجز الأدب العربي الحديث »

(بغداد ١٩٤٤؛ ص٨٧).

الحجّية (عزيز جاسم): راجع: مادة العلوچي (عبد الحميد).

حمدي (عبد الحميد):

« المختارات العصرية »

(١ [مط الفرات - بغداد ١٩٢٣] ص ٧٠).

الخاقاني (عليّ؛ ت١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م):

« شعراء الغري »

(٤ [المط الحيدرية ـ النجف ١٩٥٤] ص٥ ، ٥٠٦ ؛ ٦ [١٩٥٥] ص٢٧٩ ؛ ١١ [١٩٥٦] ص٢٣٧).

خلف الله (محمد :
« دراسات في الأدب الإسلامي »
(مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٤٧ ، ص ١٨٠ ـ ١٨٥).

دار الكتب المصرية :
« فهرس التيمورية »
(٣ [القاهرة ١٩٤٩] ص٦ ؛ ٤ [١٩٥٠] ص ١٠٠).

ـــــ : **« فهرس دار الكتب المصرية »**
(٣ [القاهرة ١٩٢٧] ص٣٨ ، ٣٩ ، ٩٤ ، ٢٤١ ؛ 5 [١٩٣٠] ص ٦١ ؛ ٧ [١٩٣٨] ص١٠٢ ؛ ٨ [١٩٤٢] ص٨٢ ٢٣٥).

داغر (يوسف أسعد ؛ ت ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م):
« فهارس المكتبة العربية في الخافقين »
(بيروت ١٩٤٧ ؛ ص٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤).

ـــــ : **« مصادر الدراسة الأدبية »**
(٢ [بيروت ١٩٥٦] ص ٤١ ـ ٤٦).

الدجيلي (كاظم ؛ ت ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م):
ذكرى السيّد الآلوسي
(جريدة « البلاغ » ع ٤٣٤٢ ، بغداد ٨ أيار ١٩٥٥).

الدروبي (ابراهيم عبد الغني ؛ ت ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م):
« البغداديون : أخبارهم ومجالسهم »

(بغداد ١٩٥٨ ؛ ص٢٨ ، ٣٠ ، ٢٦٧).

الدوري (عدنان عبد الرحمن):
« اتحاف الأمجاد في ما يصحّ به الإستشهاد »
(بتحقيقه. بغداد ١٩٨٢ ؛ ص٩ - ٤٤).

الرجب (قاسم محمد ؛ ت ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م):
بَيْع مكتبة الإمام محمود شكري الآلوسي ، سنة ٩٣٨
(مجلّة « المكتبة » ٩ [بغداد ١٩٦٨] ع ٦٤ ؛ ص٩).

الزركلي (خير الدين ؛ ت١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م):
« الأعلام »
(ط ٤ : ٧ [دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩] ص١٧٢ - ١٧٣).

زيدان (جرجي ؛ ت١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م):
« تاريخ آداب اللغة العربية »
(تحقيق : د. شوقي ضيف ، ٤ [دار الهلال - القاهرة ، د ت ؛ ص٢٥٨).

السامرائي (يونس الشيخ ابراهيم):
« تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري »
(بغداد ١٩٨٢ ؛ ص٦٢٣ - ٦٢٤).

سركيس (يعقوب ؛ ت ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م):
« تذكرة الشعراء ، أو شعراء بغداد وكُتّابها في أيام وزارة داود باشا والي بغداد »
(بغداد ١٩٣٦ ؛ ص١٤ ، ١٥ ، ١٦ : مِن رسالة يعقوب سركيس المنشورة في مقدّمة الكتاب).

سركيس (يوسف أليان؛ ت ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م):
« معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة »
(القاهرة ١٩٢٨ ؛ ص ٧).

—— : **« جامع التصانيف الحديثة »**
(١ [القاهرة ١٩٢٦] ص ٨ ، ١٢ ، ٧٨).

سعيد (د. جميل)، ورفقائه:
« تاريخ الأدب العربي الحديث »
(مط النشر والطباعة العراقية ـ بغداد ١٩٥٢ ؛ ص ١٩٠).

سلّوم (د. داود):
« تطوّر الفكرة والأسلوب في الأدب العراقي في القرنَيْن التاسع عشر والعشرين »
(مط المعارف ـ بغداد ١٩٥٩ ؛ ص ٥٥ ـ ٥٦).

السهروردي (محمد صالح؛ ت ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م):
« لبّ الألباب »
(٢ [مط المعارف ـ بغداد ١٩٣٣] ص ٢١٨ ـ ٢٢٤).

شيخو (الأب لويس؛ ت ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧ م):
الآلوسيون
(مجلّة « المشرق » [بيروت ١٩٠٨] ص ٢٧٣ ـ ٢٧٥ ، ٨٥٣ ـ ٨٥٥).

—— : **« تاريخ الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين »**
(مط الآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٩٢٦؛ ص ١٠١).
وانظر: (مجلّة « المشرق » ٢٤ [بيروت ١٩٢٦] ص ٨٦٧).

طَرّازي (فيليب؛ ت ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م):

المكتبة الآلوسية

(«خـزائـن الكتـب العـربيـة في الخافقَيْـن» ١ [بيروت ١٩٤٧] ص٢٩٨).

طَلَس (د. محمد أسعد؛ ت ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م):

الكشّاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف

(بغداد ١٩٥٣؛ ص ٢-٩، ١٣٠، ١٣٥، ٢٧٨، ٣١٩).

عبد الحكيم (عبد النافع):

«العصر الحديث من الأدب العربي»

(مط محفوظ-الموصل ١٩٤٧؛ ص١٣٢).

العبطة (محمود):

«مِن رؤساء تحرير جريدة الزوراء»

(مط دار الجمهورية-بغداد ١٩٦٩؛ ص٩-١٠).

العزّاوي (عبّاس؛ ت ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م):

«الأدب العربي المعاصر في العراق لما بعد العهد العثماني»
«١٣٣٥-١٣٦٥ هـ = ١٩١٧-١٩٤٦ م»

(مخطوط في مكتبة المجمع العلمي العراقي-قسم المخطوطات). أفرد فيه المؤلّف فصلًا عن محمود شكري الآلوسي.

——: «تاريخ الأدب العربي في العراق»

(١ [مط المجمع العلمي العراقي-بغداد ١٩٦٠] ص٦٩، ٣٣٥؛ ٢ [١٩٦٢] ص٣٨، ٥١، ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٣، ١٧٢، ٢٣٧، ٢٧٠، ٣٣٢، ٣٣٤).

ـــــ : « **تاريخ العراق بين إحتلالَيْن** »

(طُبع في بغداد في ٨ مجلَّدات):

(١ [١٩٣٥] ص٤٠٦).

(٥ [١٩٥٣] ص١٢٥).

(٧ [١٩٥٥] ص١٤٢).

(٨ [١٩٥٦] ص٢٦، ١٠٣، ١٥٠، ١٩٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٦٧، ٣١٤).

ـــــ : « **ذكرى أبي الثناء الآلوسي** »

(بغداد ١٩٥٨؛ ص٧، ١٥، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٧).

ـــــ : « **عشائر العراق** »

(١ [مط بغداد ـ بغداد ١٩٣٧] ص١٦ ـ ١٧).

ـــــ : « **مجموعة عبد الغفّار الأخرس** »

(بغداد ١٩٤٩؛ ص٤، ٦، ١٠، ١٣، ١٢١، ١٢٨).

العشّ (د. يوسف؛ ت ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م):

« **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** »

([دمشق ١٩٤٧] ص١٦٢).

عطية الله (أحمد):

« **القاموس الإسلامي** »

(١ [القاهرة ١٩٦٣] ص١٦٩).

العلّاف (عبد الكريم؛ ت ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م):

« **بغداد القديمة**

(مط المعارف ـ بغداد ١٩٦٠ ؛ ص ٢١٠ ـ ٢١٣).

العلوچي (عبد الحميد)، وعزيز جاسم الحجّية :
محمود شكري الآلوسي ومؤلّفاته
(« الشيخ ضاري : قاتل الكولونيل لچمن في خان النقطة ». بغداد ١٩٦٨ ؛ ص ٣٢).

العمري (خيري) :
« شخصيات عراقية »
(١ [دار المعرفة ـ بغداد ١٩٥٥] ص ٧ ـ ١٢).

—— : **محمود شكري الآلوسي : كيف ظفر الآلوسي بجائزة استكهولم ؟ الرجل الذي فاوض أمير نجد وزهد في مناصب الإحتلال**
(جريدة « صدى الأخبار » السنة الأولى، ع ٦١، بغداد ٢٩/٥/١٩٥٤ ؛ ص ٢، ٧).

عوّاد (كوركيس) :
« دائرة المعارف : قاموس عام لكلّ فنّ ومطلب »
(يصدرها : فؤاد أفرام البستاني، ١ [بيروت ١٩٥٦] ص ٣٤٧، مادة « الآلوسي »).

—— : **« معجم المؤلّفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين »**
(٣ [مط الإرشاد ـ بغداد ١٩٦٩] ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

الكاظمي (السيد أمير محمد) :
« الإسلام والآلوسي »
(طُبع في الكويت سنة ١٩٧٦ ؛ ٣٩٥ ص).

كحّالة (عمر رضا):
«جغرافية شبه جزيرة العرب»

(دمشق ١٩٤٤؛ ص٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢).

—— : **«معجم المؤلّفين»**

(١٢ [مط الترقّي-دمشق ١٩٦٠] ص١٦٩-١٧٠؛ ١٣ [١٩٦١] ص٤٢٠).

كرد علي (محمد؛ ت ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣):
تاريخ مساجد بغداد وآثارها للآلوسي

(«مجلّة المجمع العلمي العربي» ٨ [دمشق ١٩٢٨] ص٢٤٦). نُشِرت بتوقيع: م.ك.

الكرملي (الأب أنستاس ماري؛ ت ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م):
«أعلام العراق»

تصنيف محمد بهجة الأثري. [تعريف به].

(«لغة العرب» ٥ [بغداد ١٩٢٦] ص٥٨).

—— : **«بلوغ الأَرب في معرفة أحوال العرب»:**

تأليف السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي. (عني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجة الأثري).

[نقد وتعريف] بطبعته الثانية التي ظهرت بثلاثة أجزاء في القاهرة سنة ١٩٢٤:

(مجلّة «لغة العرب» ٤ [بغداد ١٩٢٦-١٩٢٧] ص٢٩٩-٣٠٠، ٤٢٩-٤٣٢، ٦١٦-٦٢٢).

ـــــ : زهد الآلوسي

(مجلّة « الزهراء » ٣ [القاهرة ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م] ص ٤٦٢) .

ـــــ : تذكرة الشعراء ، أو شعراء بغداد وكُتّابها في أيّام وزارة داود باشا والي بغداد »

(بغداد ١٩٣٦ ؛ ص ٧ مِن تصدير الأب أنستاس للكتاب) .

ـــــ : علّامة العراق محمود شكري الآلوسي: رسائل مطوية تُنْشَر لأوّل مرّة

(جريدة « الزمان » . بغداد ٣ أيار ١٩٤٨ ، ع ٣٢٠٩) .

تيمور (أحمد)

ـــــ : « الرسائل المتبادَلة بين الكرملي وتيمور »

راجع مادة : تيمور (أحمد)

ماسنيون (لويس ؛ ت ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م) :

(ضمن بحثه « **ملتقى الأدبَيْن** » المنشور في « مجلّة المجمع العلمي العربي » ١ [دمشق ١٩٢١] ص ٢٤ ـ ٢٨ ؛ المراجعة ص ٢٨) : قال :

« أتذكّر الآن مَن ساعدوني مِن إخوانكم المسلمين ، ولن أنسى أبداً الشيخ محمود الآلوسي ، وابن عمّه الحاج عليّ ، فهما ساعَداني مساعدات أخلاقية مهمّة ، وأفهماني أهمية ملتقى الأدَبَيْن الشرقي والغربي » .

مجاهد (زكي محمد) :

« الأعلام الشرقية »

(٢ [القاهرة ١٩٤٩] ص ١٨٤ ـ ١٨٧ ؛ رقم الترجمة ٤١٨) .

المكناسي (أحمد محمد) :

« فهرس المؤلّفين والعناوين »

(تطوان ـ المغرب ١٩٥٢ ؛ ص٢٩٦).

الملّاح (محمود ؛ ت ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م):
«تاريخ مساجد بغداد وآثارها»

[نقد وتعريف] تأليف محمود شكري الآلوسي وتهذيب تلميذه: محمد بهجة الأثري.

(مجلّة «لغة العرب» ٥ [بغداد ١٩٢٧] ص٥٠٣ـ٥٠٧).

ـــــ : **«رسالة السِواك»**

(«لغة العرب» ٥ [١٩٢٧] ص٦٢١ ـ ٦٢٢).

النقشبندي (أسامة ناصر):
مخطوطات الخزانة الآلوسية في مكتبة المتحف العراقي

(مجلّة «المورد» [بغداد ١٩٧٥] ع١، ص١٧٥ ـ ٢٠٦).

نَلّينو (كرلو ؛ ت ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م):
«علم الفلك: تاريخه عند العرب في القرون الوسطى»

(رومة ١٩١١، ص١٣٠، ١٣٢).

الواعظ (ابراهيم ؛ ت ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م):
«الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر»

(مط الإتحاد. الموصل ١٩٤٨ ؛ ص٧٧، ٣٦٦، ٤٢٧، ٦٤١).

حفلة تأبين عضوَيْن كريمَيْن مِن أعضاء مجمعنا العلمي
[هما: محمود شكري الآلوسي، ومصطفى لطفي المنفلوطي]:

(«مجلّة المجمع العلمي العربي» ٤ [دمشق ١٩٢٤] ص٤٧٨ ـ ٤٨٣).

٥٠٠ مِن الرسائل في اللغة والأدب، تُنْشَر لأول مرّة في الذكرى

الـ ٥٠ لوفاة الآلوسي، صاحب بلوغ الأرب:

(جريدة « العَلَم الثقافي » : الملحِق الأسبوعي : السنة الخامسة ، ع٢٣٦ ، الصادر في الرباط ، في ١٩ تموز ١٩٧٤ ؛ ص٢).

نشر ٥٠٠ رسالة بين الآلوسي والكرملي:

(جريدة « الحرّية » ع٣٧٣ ، بغداد ١٩٥٥/٩/٦ ؛ ص٣).

محمود شكري الآلوسي:

(مجلّة « الزنبقة » ١ [بغداد ١٩٢٢] ع٧ ؛ ص٢٤ : ضمن مقالة « حَمَلَة الأقلام في العراق »).

« شذا الطِيْب في ذكر العلّامة السيّد اسماعيل الخطيب » :

وردت فيه ترجمة محمود شكري الآلوسي (بغداد ١٩٦٨ ؛ ص١٢٩ ـ ١٣١).

محمود شكري الآلوسي:

(« المنجد في الأعلام » . ط ٧ . دار المشرق ـ بيروت ١٩٧٣ ؛ ص٥).

Brockelmann (Carl),

→ Šhukri al - Ālūsī.

(«Geschichte der Arabischen Litteratur». Supplementband, II, Leiden, 1938; pp. 787 - 788).

Massignon (Louis),

Maḥmūd Shukrī al - Ālūsī.

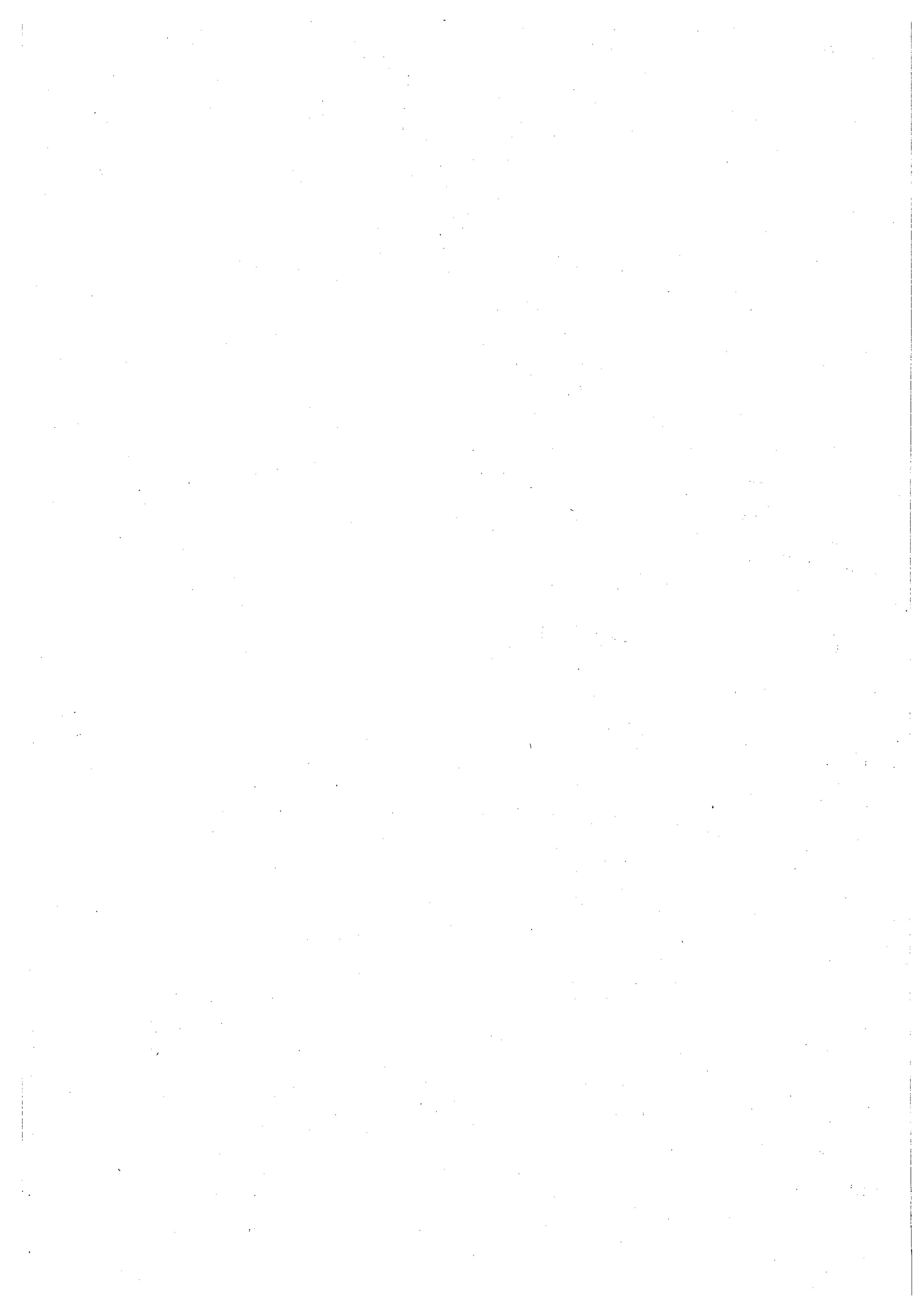
(«Revue du Monde Musulman». Paris, 1924; pp. 244 - 246).

Péres (H.),

Mahmūd Shukrī al - Ālūsī.

(«Encyclopaedia of Islam». New Edition. Vol. I, Leiden, 1960; p. 425).

* * *



رسائل متبادَلة
قديماً وحديثاً

في بطون المؤلّفات العربية، قديمها وحديثها، رسائل لا تُحصى، وَجَّهها العلماء والأدباء والباحثون ورجال الدولة، إلى كثيرٍ مِن طبقات الناس، وتؤلّف هذه الرسائل صفحة أدبية تاريخية لا تُقَوَّم.

على انّ لبعض الكتبة القدامى «مؤلفات» كانوا يطلقون عليها لفظة «رسالة»، ويجمعونها على «رسائل» ويريدون بالرسالة: الكتاب الصغير. وعلى ذلك فإنَّ تلك الرسائل تتناول موضوعات علمية وأدبية وفلسفية ودينية. ومِن الأمثلة على ما جاء مبدوءاً بلفظة «رسائل»، نذكر: رسائل إخوان الصفا، رسائل جابر بن حيّان، رسائل ابن سينا، رسائل الطوسي، رسائل ابن الهيثم، الى غير ذلك مما يطول ذكره.

ومِن الأمثلة على ما جاء مبدوءاً بلفظة «رسالة»، نذكر: «رسالة الغفران»، «رسالة الملائكة»، «رسالة أبي القاسم البغدادي».

زجميع هذه الرسائل ممّا لا يُعْنينا في هذا المقام.

أمّا ما نبتغي إيراده ههنا، فهي المراسلات التي تجري بين إثنين، يكتب أحدهما رسالة، فيجيبه الثاني عليها، وهكذا. وسنذكر طائفة ممّا وقفنا عليه، وقد صنَّفناها صنفَيْن: قديم، وحديث.

أولًا: الرسائل القديمة.

ثانياً: الرسائل الحديثة.

وبشأن هذه الرسائل الحديثة، فقد دأبت طائفة مِن المجلات على نشر رسائل متبادَلة بين بعض الكُتّاب. ومِن تلك المجلات: مجلّة «الأديب» و«الورود» وكلتاهما تصدر في بيروت. و«الضاد» الحلبية، و«المجلّة البطريركية» الدمشقية.

أولًا: الرسائل القديمة

أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس للهجرة

رسالة ماجستير. تأليف: فايز عبد النبي القيسي. قدّمها الى كلية الآداب بالجامعة الأردنية.

جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة

جَمَعها مِن مختلف المصادر القديمة، وحقّقها ونشرها: أحمد زكي صفوت. (ط ٢: ١ ـ ٤: مط مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ القاهرة ١٩٧١؛ ٥٦٤، ٥٩٢، ٤٩٠، ٤٤٨ ص).

الأول: العصر الجاهلي، عصر صدر الإسلام.

الثاني: العصر الأموي.

الثالث: العصر العبّاسي الأول.

الرابع: تتمة العصر العباسي الأول.

رسائل ابن الأثير

لضياء الدين نصرالله بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ = ١٢٣٩ م). حقّق قسماً منها: أنيس المقدسي، ت ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م. (مط دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٥٩؛ ٣٥٠ ص). وحقّق قسماً آخر: د. نوري حمّودي القيسي، الأستاذ هلال ناجي (منشورات جامعة الموصل: ندوة أبناء الأثير ١٩٨٢، ١٨٠ ص).

رسائل ابن حزم الأندلسي

لابن حزم، ت٤٥٦ هـ = ١٠٦٤ م.

تحقيق: د. إحسان عبّاس.

(القاهرة ١٩٦٠؛ ٢٤٨ ص).

رسائل ابن زيدون

لأحمد بن عبدالله بن غالب بن زيدون الأندلسي القرطبي (ت٤٦٣ هـ= ١٠٧١ م). جمعها ونشرها: كامل كيلاني، وعبد الرحمن خليفة، ضمن «ديوان ابن زيدون» (ص٣١٣ ـ ٣٦٠).

رسائل ابن كمال باشا

تحقيق: د. ناصر سعد الرشيد (الرياض ١٩٨٠).

رسائل ابن المعتزّ

لعبدالله بن المعتزّ (ت٢٩٦ هـ = ٩٠٩ م). جمعها وحقّقها: محمد عبد المنعم خفاجي. (القاهرة ١٩٤٦).

رسائل أبي بكر الخوارزمي

لأبي بكر محمد بن العبّاس الخوارزمي (ت٣٨٣ هـ=٩٩٣ م). ظهرت لها جملة طبعات:

١ ـ (مط بولاق ١٢٧٩ هـ؛ ٢٠٨ ص).

٢ ـ (مط الجوائب ـ استانبول ١٢٩٧ هـ؛ ٢٠٤ ص).

٣ ـ (طُبعت في بومبي ١٣٠١ هـ؛ ٢٠٠ ص).

٤ ـ (المط العثمانية ـ بعبدا ـ لبنان ١٣١٢ هـ؛ ١٢٧ ص).

٥ ـ (منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٧٠؛ ٢٦٤ ص). تقديم: الشيخ نسيب الخازن.

رسائل أبي العلاء المعرّي

لأبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعرّي، ت ٤٤٩ هـ = ١٠٥٧ م ظهرت لها جملة طبعات:

١ - شرحها: شاهين عطية، ووقف على طبعها الشيخ أحمد عبّاس الأزهري. (المط الأدبية - بيروت ١٨٩٤؛ ٢٤٠ ص).

٢ - حققها ونشرها مع ترجمة انكليزية: المستشرق مرجليوث (أكسفرد ١٨٩٨؛ ١٤٨ ص للنص العربي، ١٥٢ ص للترجمة الانكليزية).

٣ - طبع المستشرق جورج سلمون منتخبات منها، مع ترجمة فرنسية (باريس ١٩٠٤؛ ١٤٣ ص).

٤ - مط السعادة - القاهرة ١٩٢٩.

٥ - نشرها في بيروت: خليل جبرائيل الخوري (ت ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م). وأعادت مؤسسة دار القاموس الحديث نشرها بالأفست في بيروت، بدون تاريخ؛ ٢٣٦ ص).

٦ - حقّقها: د. عبد الكريم خليفة (١ - ٣: منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر - عمان ١٩٧٦ - ١٩٧٩؛ هـ + ٧٩٠ ص).

رسائل أبي القاسم القالمي[1]

عمل: عبد الوهاب بن منصور (مط ابن خلدون - تلمسان ١٩٥١؛ ٣٢ ص).

رسائل بديع الزمان الهمذاني

لأحمد بن الحسين بن يحيي، المعروف ببديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨ هـ = ١٠٠٨ م) ظهرت لها جملة طبعات:

١ - مط الجوائب - استانبول ١٢٩٨ هـ؛ ٢٤٠ ص.

---

(١) نسبة الى قالمة: مدينة جزائرية.

٢ ـ المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٨٩٠؛ ١٦٠ ص. بتصحيح: ابراهيم الأحدب. وقد نُشرت بعنوان «كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان».

٣ ـ نشرها محمود الرافعي (القاهرة ١٣١٥ هـ؛ ٣٣٢ ص).

رسائل سعيد بن حميد وأشعاره

تأليف: أبي عثمان سعيد بن حميد البغدادي (ت بعد ٢٥٥ هـ = بعد ٨٦٨ م) جمع وتحقيق: د. يونس أحمد السامرائي (مط الإرشاد ـ بغداد ١٩٧١؛ ٢٧٠ ص).

رسائل الشريف المرتضى

لأبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي العلوي، المعروف بالشريف المرتضى؛ (ت ٤٣٦ هـ = ١٠٤٤ م). تحقيق: أحمد الحسيني (مط الآداب ـ النجف ١٣٨٦ هـ؛ ١٥٠ ص).

رسائل الصاحب بن عَبَّاد

وهو: أبو القاسم اسماعيل، المعروف بالصاحب بن عَبَّاد (ت ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م) جمعها وقَدَّم لها: د. عبد الوهاب عزّام، د. شوقي ضيف.

(دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م؛ ت + ٢٦٠ ص). وفي دار الكتب المصرية نسخة خطّية مِن هذه الرسائل، بعنوان: «المختار من رسائل الوزير ابن عَبَّاد» برقم ٧٢٧٦ (فهرس الدار ٧ : ٢١٥).

رسائل قابوس بن وشمكير ومكاتباته

منها نسخة خطّية برقم ١٣ في مكتبة الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء في النجف. (ت ٤٠٣ هـ = ١٠١٢ م) (راجع: «الذريعة الى تصانيف الشيعة» ١٠ [١٩٥٦] ص ٢٥٢).

رسائل الوطواط

لأبي بكر محمد بن محمد، المعروف بـ «رشيد الدين الوطواط» (ت ٥٧٣ هـ = ١١٧٧ م) (١ ـ ٢ : مط المعارف ـ القاهرة ١٣١٥ هـ ؛ ٩٣ و ٨٦ ص).

مجموع رسائل [لابن العميد]

للوزير أبي الفضل محمد بن الحسين، المعروف بابن العميد (ت ٣٦٠ هـ = ٩٧٠ م). قال خير الدين الزركلي («الأعلام» ٦ [ط ٤ : بيروت ١٩٧٩] ص ٩٨): انّه «مخطوط في مجلّد ضخم».

وسمّاه الشيخ أغا بزرك: («الذريعة الى تصانيف الشيعة» ١٠ [١٩٥٦] ص ٢٤٠). «رسائل ابن العميد». وفي (ص ٢٤٢): «رسائل الأدب». وقال: نسخته في مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء بالنجف. وأخرى في مكتبة لاله لي ـ باستانبول.

مجموعة الوثائق السياسية

جمعها ونشرها: د. محمد حميدالله (القاهرة ١٩٤١).

المختار مِن رسائل أبي اسحاق ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابئ

(ت ٣٨٤ هـ = ٩٩٤ م).

تحقيق: الأمير شكيب أرسلان.

(ط ١ : ١ ـ ٢ : المط العثمانية ـ بعبدا : لبنان. ١٨٩٨ ؛ ٢٨٨ ص).

(ط ٢ : دار النهضة الحديثة ـ بيروت، د ت ؛ ٤١٥ ص).

الوثائق السياسية والإدراية العائدة للعصر الأموي (٤٠ ـ ١٣٢ هـ = ٦٦١ ـ ٧٥٠ م)

جَمَعها ونَشَرها: د. محمد ماهر حمادة (بيروت ١٩٧٤).

* * *

ثانياً: الرسائل الحديثة

أدب الرسائل بين الآلوسي والكرملي:

وهي الرسائل المتبادَلة بين علامتَي العراق: السيّد محمود شكري الآلوسي والأب أنستاس ماري الكرملي.

جمعها وحققها وعلق عليها: كوركيس عواد، وميخائيل عوّاد. وهو هذا الكتاب الذي بيد القارئ.

وقد نوّهت طائفة من الصحف والمجلّات العراقية وغيرها، بهذه الرسائل التي يسعدنا أن نضعها اليوم بين أيدي القراء، بعد أن تمّ طبعها.

رسالة الى ولدي أنمار

كتبها الطبيب الدكتور عبد المجيد القصّاب في ١/١/١٩٦٣.

(مط ومكتبة عبد الكريم زاهد. بغداد ١٩٦٣؛ ٤٠ ص).

رسائل الى ولدي خالد

كتبها البدوي الملثم[١] (ت: ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م): (دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٨؛ ١٥٨ ص).

رسائل أحمد تيمور الى الأب أنستاس ماري الكرملي

حققها وعلق عليها: كوركيس عوّاد، وميخائيل عوّاد

(مط المعارف ـ بغداد ١٩٤٧؛ ١٦١ ص).

رسائل الى ولدي

لغالب عبد الرزّاق (القاهرة ١٩٦٢).

---

(١) هو اسم مستعار اتخذه يعقوب العودات في تآليفه.

رسائل أمين الريحاني

كَتَبها : أمين الريحاني (ت١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ م).

جَمَعها وبَوّبها : ألبرت ريحاني (بيروت ١٩٥٩).

رسائل بين كاتبتَيْن : باحثة البادية[٢] والآنسة مي

نَشَرَتْها مي زيادة في كتابها «باحثة البادية : دراسة نقدية». (مؤسسة نوفل - بيروت ١٩٧٥ ؛ ص١٧٣ - ٢٠١).

رسائل جبران الى ميخائيل نعيمة

نشرها : ميخائيل نعيمة، في كتابه : «جبران خليل جبران : حياته، موته، أدبه فنّه». (ط ٢ : مط صادر - ريحاني : بيروت ١٩٤٣ ؛ ص ٢٧٤ - ٢٩٢). وهي ٢٧ رسالة، كَتَبها جبران الى نعيمة، بين ٤ أيلول ١٩١٩ و٢٢ أيار ١٩٢٩.

رسائل جبران خليل جبران

التي بَعَثَ بها الى أصدقائه في الوطن والمهجر.

نشرها : د. جميل جبر (ط ١ : بيروت ١٩٥١. ط ٢ : ١٩٥٤).

رسائل حُبّ

وهي الرسائل التي كَتَبها جبران خليل جبران الى الآنسة مي [= ماري زيادة]. اختارها وترجمها بتصرّف : إميل خليل بيدس :

منشورات : زهير بعلبكي (١ - ٤) [مط الرأي الجديد - بيروت ١٩٧٣].

رسائل الخليل

وهو خليل مردم بك (ت ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م).

---

(٢) هو اسم مستعار اتخذته : ملك حفني ناصف.

قدّم لها ورتّبها وشرحها : عدنان مردم بك.

(مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٧٩ : ١٨٩ ص).

رسائل الدرّة اليتيمة

وهي رسائل دارت بين الآنسة مَي وأعلام عصرها، خلال ١٩١٢ - ١٩٤٠. نشرتها: سلمى الحفّار الكزبري.

(مؤسسة نوفل ـ بيروت ١٩٨٢).

رسائل الدكتور مصطفى جواد الى وحيد الدين بهاء الدين

نشرها وحيد الدين بهاء الدين، ضمن كتابه «مصطفى جواد: فيلسوف اللغة العربية وخِطَطِيّ بغداد الفرد»: (مط النعمان ـ النجف ١٩٧١؛ ص ٨١ ـ ١٥٢).

رسائل الرافعي

وهي الرسالة التي بعث بها مصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م) الى صديقه: محمود أبي ريّة.

جَمَعها ورَتّبها: محمود أبو رَيّة.

نشرتها: دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي وشركاه. (القاهرة. ط ١: ١٩٥٠؛ ٣٠٠ ص. ط ٢: ١٩٦٩).

رسائل رشيد رضا الى شكيب أرسلان

وهي تزيد على مئتي رسالة، بَعَث بها السيد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥ م) الى الأمير شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٦ م).

نشرها شكيب أرسلان وعلّق عليها، في كتابه: «السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» (مط ابن زيدون ـ دمشق ١٩٣٧؛ ص ٣٠٥ ـ ٧٩٨).

كما نشد الشيخ الدكتور أحمد الشرباصي، رسائل شكيب أرسلان الى الشيخ رشيد رضا.

رسائل السيّاب

لبدر شاكر السيّاب (ت ١٩٦٤) جمع وتقديم: ماجد السامرائي. (بيروت ١٩٧٥؛ ٢٠٠ ص).

رسائل الشاعر جميل صدقي الزهاوي

نشرها أحمد محمد عيش

رسائل الفاتحية

وهي مختارات من رسائل فاتح الهبراوي الحلبي، الى مراد الشطي الدمشقي. جَمَعها: محمد جميل الشطي (١٣٢٤ هـ؛ ٤٠ ص).

رسائل لغوية بين الكرملي والزهاوي

حققها ونشرها: عبد الرزّاق الهلالي.

(مجلّة «البحث العلمي»: يصدرها المعهد الجامعي للبحث العلمي - جامعة محمد الخامس - الرباط، ١٣ [الرباط ١٩٧٦] ع ٢٦؛ ص ٢٤٣ - ٢٥٠).

رسائل لويس ماسنيون الى الأب لويس شيخو

نشرها الأب كميل حشيمة اليسوعي.

(مجلّة «المشرق» ٦٤ [بيروت ١٩٧٠] ص ٧٢٩ - ٧٥٤). ثم أُفرِدت في رسالة.

الرسائل المتبادَلة بين جبران وفليكس فارس

نشرها: د. جميل جبر.

الرسائل المتبادَلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا والأب أنستاس ماري الكرملي

حَقَّقها وعلَّق حواشيها: حكمت رحماني.

(مجلة «المورد» ٦ [بغداد ١٩٧٧] ع ٢؛ ص ١٤٣ - ١٩٢). ثمّ أُفرِدت في رسالة.

الرسائل المتبادَلة بين الكرملي وتيمور

حقّقها وعلّق عليها: كوركيس عوّاد، ميخائيل عوّاد، جليل العطية.

(دار الحرّية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٤؛ ٢٩٨ ص).

رسائل مصرية فرنسية

وهي الرسائل التي بعث بها مصطفى كامل باشا (ت ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م) الى مدام جولييت آدم، الكاتبة الفرنسية.

نَقَلها الى العربية والانكليزية: علي فهمي كامل.

النصّ الفرنسي والترجمة العربية والإنكليزية، طُبعت جميعاً (القاهرة ١٩٠٩؛ ٣٥١ ص).

رسائل ميّ

نشرها وقَدَّم لها: د. جميل جبر، وطاهر الطناحي.

(منشورات دار بيروت ـ بيروت ١٩٥١).

رسائل ميّ

نشرتها: مادلين أرقش.

(المكتبة التجارية ـ القاهرة ١٩٢٩، الصحائف متعدّدة الترقيم).

رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين

وهي الرسائل المتبادَلة بين محمود شكري الآلوسي وعلماء عصره. نسخة فريدة بخطّ المؤلّف، في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، برقم ٨٥٣٤، في ٥٦٠ ص.

راجع: («مخطوطات الخزانة الآلوسية» ص ١٩٧، تسلسل ٢٩٠).

سَرِيّ

وهي رسائل كَتَبها خليل السكاكيني (ت ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م) الى ولده سَرِيّ، سنة ١٩٣٥. حينما كان يطلب العلم في أميركا. (المط التجارية ـ القدس؛ ١٦٩ ص).

السِهَام المتقابلة

وهي رسائل أدبية، دارت بين: محمود أحمد السيّد (ت ١٩٣٧ م)، وعوني بكر صدقي (ت ١٩٦٨). (المط الرحمانية ـ القاهرة ١٩٢٢؛ ٦٤ ص).

الشعلة الزرقاء: رسائل جبران خليل جبران الى ميّ زيادة

تحقيق وتقديم: سلمى الحفّار الكزبري، والدكتور سهيل بشروني. (مط وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٧٩؛ ٣١٠ ص).

وبشأن هذه الرسائل، راجع ما كتبه: عيسى فتوح (مجّلة «البصرة» التي يصدرها المركز الثقافي في جامعة البصرة (ع ٥ [١٩٨٠] ص ٢٨ - ٣٣).

مجموعة من رسائل الرئيس الحبيب بورقيبة الى محمد علي الطاهر

نشرها الأستاذ محمد علي الطاهر.

مِن أَدَب الرسائل

تأليف: ناجي جواد.

يضمّ طائفة من الرسائل التي دارت بينه وبين جماعة من أدباء عصره.

(ج ١ [مط المعارف ـ بغداد ١٩٧٧] ٢٩٨ ص).

مِن رسائل مي الى باحثة البادية، والى جبران، والى يعقوب صرّوف

نشرها: د. فاروق سعد، في كتابه «باقات من حدائق مي زيادة». (بيروت ١٩٧٣؛ ص ٣٥٥ ـ ٣٦٩).

مِن والد الى ولده

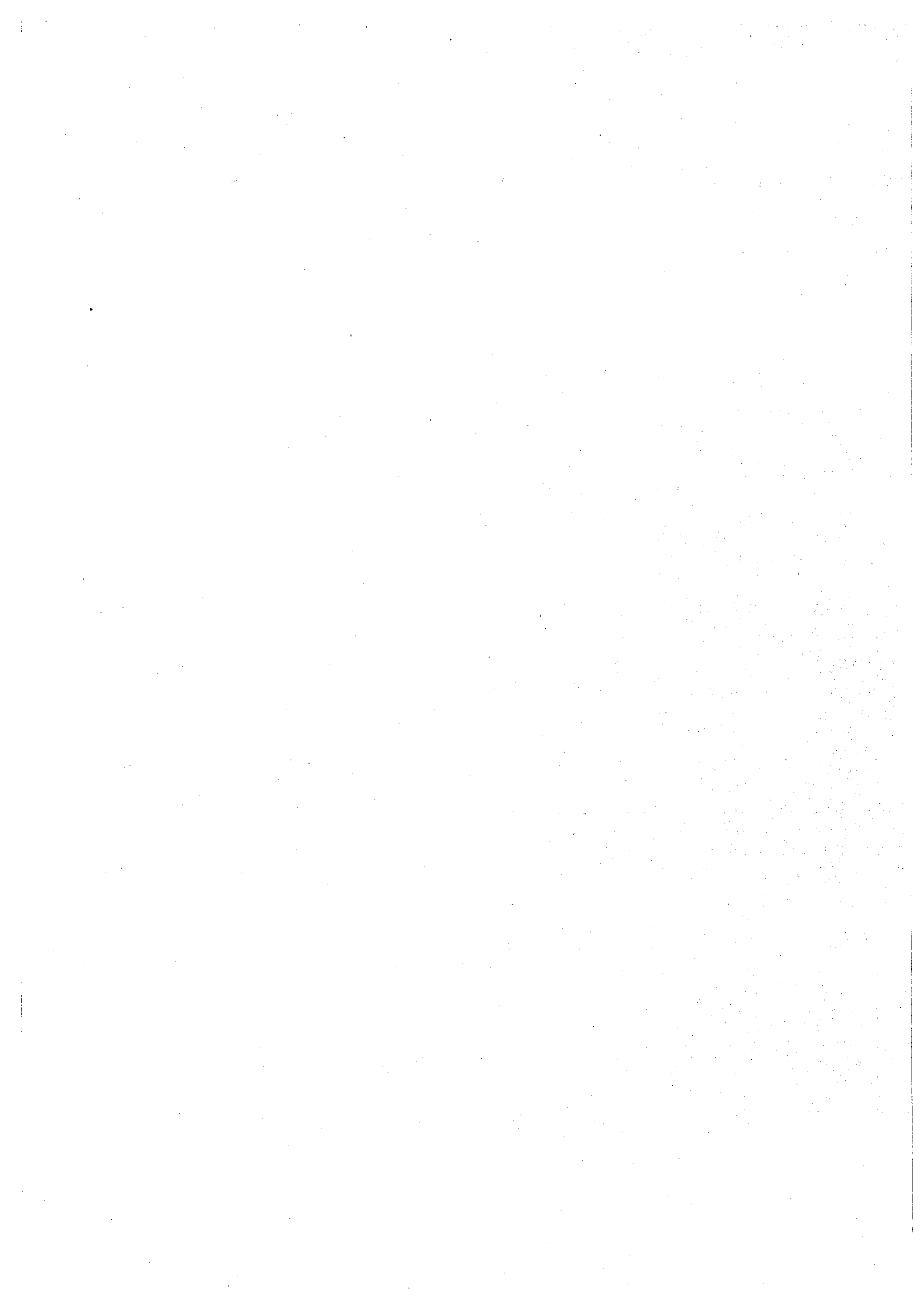
تأليف: أحمد حافظ عوض (ت ١٣٧٠ هـ = ١٩٥٠ م) (القاهرة ١٩٢٣).

نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بَنّونة

حقّقها ونشرها: الطيّب بَنُّونة.

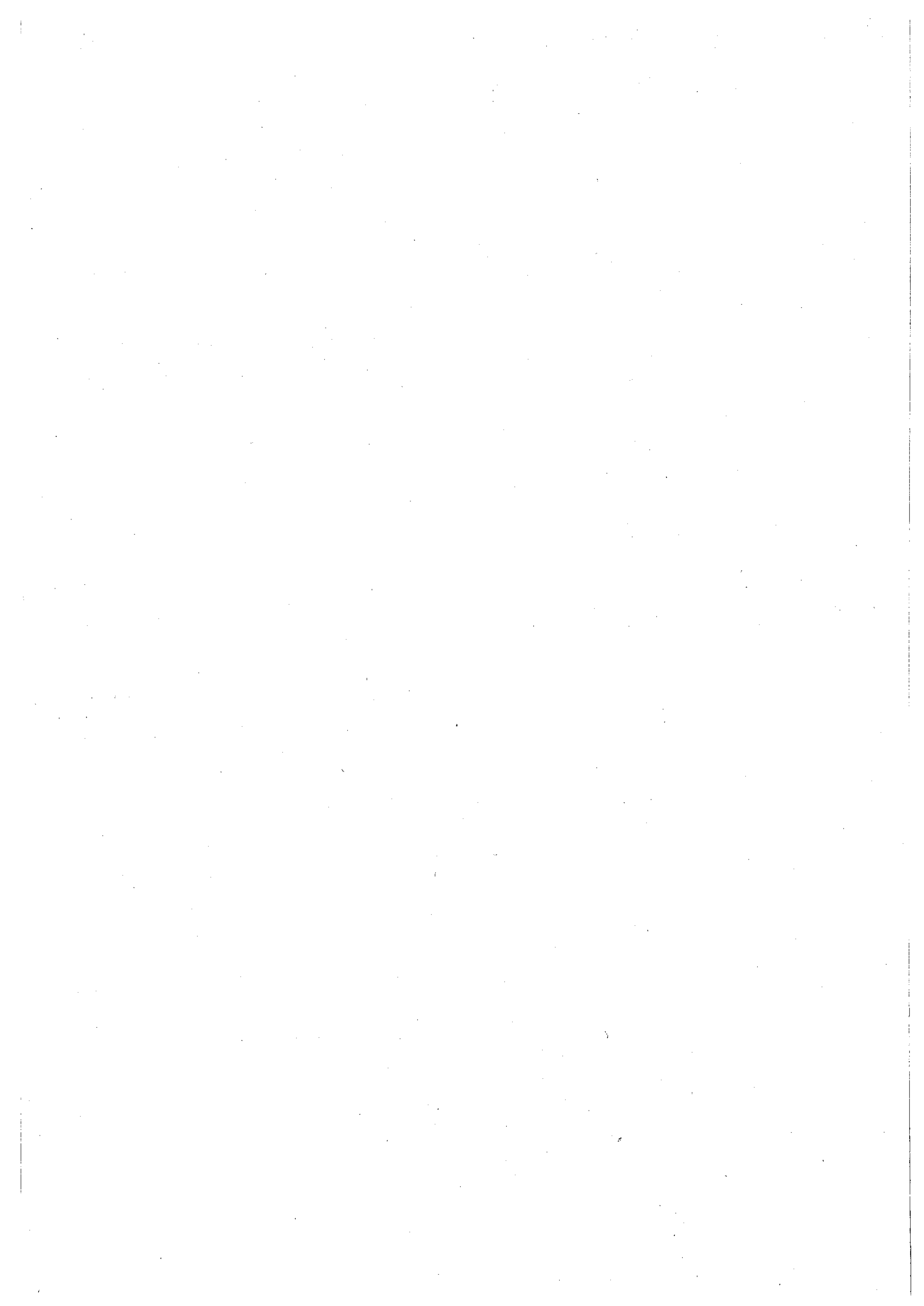
(مط دار أمل ـ طنجة: المغرب ١٩٨٠؛ ٤٥٦ ص).

* * *



سنة ١٩٠٠

لم نقف إلّا على رسالة واحدة، بَعَث بها السيّد محمود شكري الآلوسي
الى الأب أنستاس ماري الكرملي
في ١٢ أيلول سنة ١٩٠٠



- ١ -

بغداد في ١٤ آذار سنة ١٩٠٠ صباحاً.
أو ١٢ ذي القعدة سنة ١٣١٧ هـ [١]

بعد إهداء سلامي عليه، وتقديم ما يستحقه من احترامي بين يديه.

أعرض الى الحبر بل القاموس والبحر.

انّي قد راجعتُ ما عندي من كتب التفسير في قصة قوم هود النّبيّ عليه السلام، فلم أرَ للأصنام المذكورة في الكتاب الفرنساوي [٢] ذكراً ولا خبراً، بل المذكور في قصصهم انهم قد فشوا في الأرض كلّها وقهروا أهلها. وكانت لهم أصنام يعبدُونها، وهي: صداء وصَمُود وهباء. فبعث الله تعالى اليهم هوداً عليه السلام نبياً، وهو من أوسطهم نسباً وأفضلهم حسباً. فأمرهم بالتوحيد والكف عن الظلم، فكذّبوه وازدادوا عتواً وتجبّراً، ولم يؤمن به إلّا القليل، منهم مرثد بن سعد، وكان يكتم إيمانه. وهو القائل لقومه لما ذهبوا الى الحرم يستسقون: والله لا تُسْقون بدعائكم

---

(١) رسائل الآلوسي غير مؤرّخه في الغالب. والتواريخ الموضوعة لها، هي بخطّ الأب أنستاس.

(٢) لم يتعيَّن عندنا اسم هذا الكتاب الفرنسي، لضياع رسالة الأب أنستاس الى الآلوسي. ولعلّه كتاب: Caussin De Perceval: Essai sur l'Histoire: des Arabes avant l'Islam. (3 Vols., Paris, 1847)

ولكن إنْ أطعتم نبيّكم وأنبتم الى ربّكم، سُقيتم. فاظهر إسلامه عند ذلك.
وقال[٣]:

عصت عاد رسولَهُمُ فأمسوا   عطاشى[٤] ما تبلّهم[٥] السماء
لهم صنم يقال له صَمُود   يُقابله صداء والهباء[٦]
فبصرنا الرسول سبيل رشدٍ   فأبصرنا الهدى وجلا العماء
وان آله هود الهي   على الله التوكّل والرجاء

هذا ومن أسماء الأصنام التي عثرتُ عليها: الكَعَبات أو ذو الكَعَبات.

وهو على ما ذُكر في القاموس وغيره، بيت كان لربيعة، كانوا يطوفون به. ومنها كُعَيْب[٧]، وهو خشبة ساج منقوشة طولها ستون ذراعاً. ومنها امرأة كُعَيْب وهي خشبة من ساج نحوها في الطول. كانوا يتبرّكون بهما في الجاهلية. وكان يُقال لكُعَيْب: الأحوزي. والأحوزي بلغة حِمْيَر أو الحبشة: الحر. وكان هذان الصنمان في القُلَّيْس الذي بناه الأشرم الحبشي في اليمن. فلم يزل على ما كان عليه، حتّى ولّى أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين، العباسَ بن الربيع بن عبيدالله الحارثي على اليمن. فأشار عليه ابن وهب ابن منبّه في هدمه، فقال له إنّ غير واحد من أهل اليمن قد أشاروا عليَّ أن لا أهدمه. وعظم عليَّ أمر كُعَيْب. وذُكر أنّ أهل الجاهلية كانوا يتبرّكون به، وانه كان يكلّمهم ويخبر بأشياء مما يحبّون ويكرهون. قال ابن وهب: كلّما بلغك باطل، وانّما كُعَيْب من أصنام الجاهلية فُتنوا به. كذا ذكر أهل السِيَر، ومنهم أبو الوليد[٨]، ولم يذكره صاحب القاموس ولعله أغفله.

---

(٣) الأبيات في «تاج العروس»، مادة: صمد، عدا البيت الثالث.
(٤) «تاج العروس»: عطاشاً. (٥) ما في «التاج»: تسهم.
(٦) ما في «التاج»: والبغاء.
(٧) في مادة: القُلَّيْس من «معجم البلدان»: الكُعَيْث بالتاء المثناة من فوقها، ومثل ذلك ما في كتاب «الأصنام» لابن الكلبي (ص ٤٦، السطر الأخير من الحاشية).
(٨) هو أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزْرَقي، ت نحو ٢٥٠ هـ = ٨٦٥ م، مؤلّف كتاب «أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار»، وقد طُبع.

وقد أرسلنا الشيخ صالح الخادم ليؤدي عنّا ما تأمرون به من ثمن الكتاب، ولكم الفضل والإحسان قدر ما اشتمل عليه من الفصول والأبواب. وهل وردكم كتاب الميسر، عجل الله تعالى به وهو الموفّق والميسّر. هذا ما لزم بيانه وجرى به من القلم لسانه.

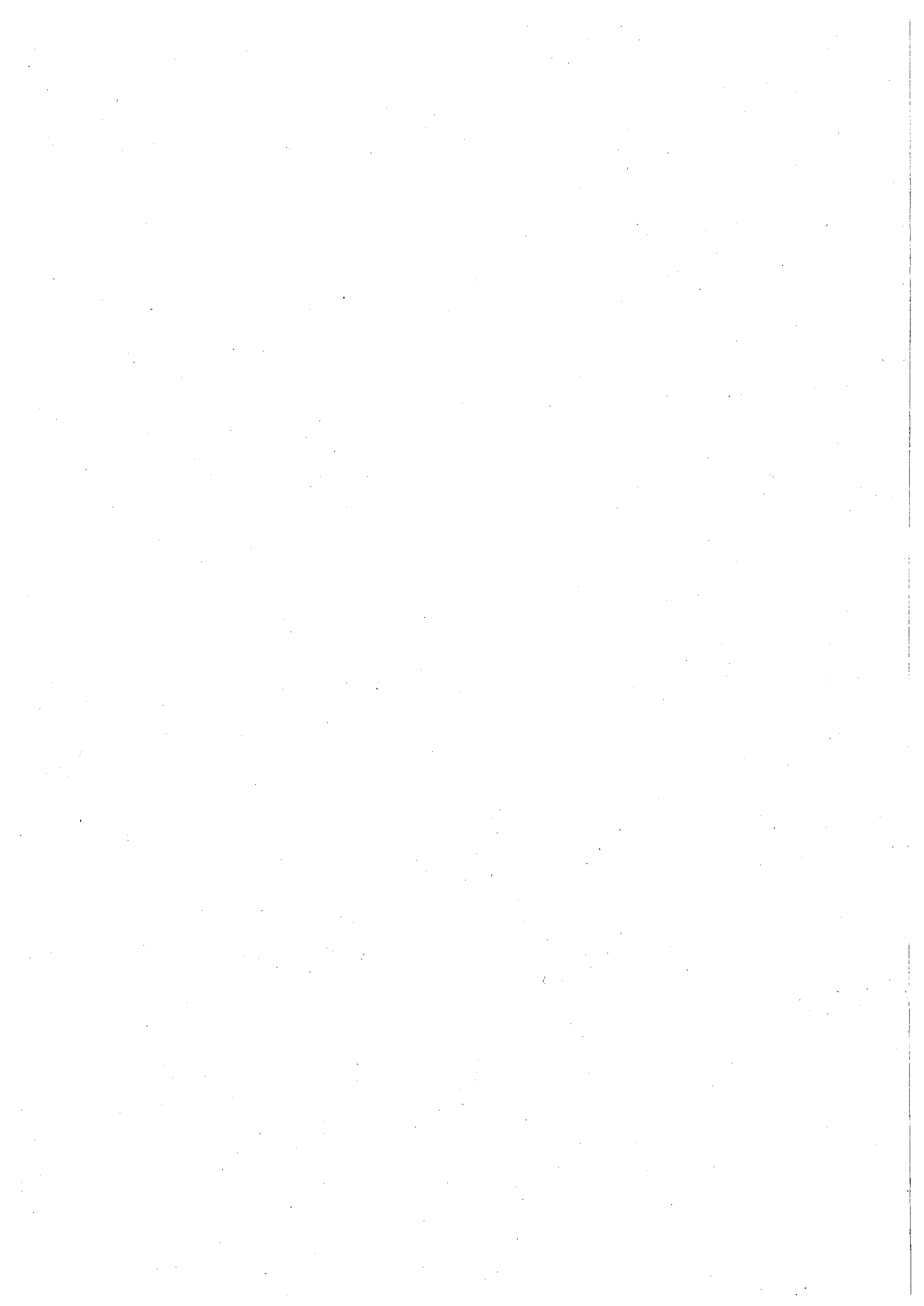
أفقر الورى
محمود شكري
عفي عنه

الدُسَّة بالضم لُعبة. اشتر: صنم. غير انّي لم أره في القاموس، ولا [في] غيره من كتب اللغة [٩].

* * *

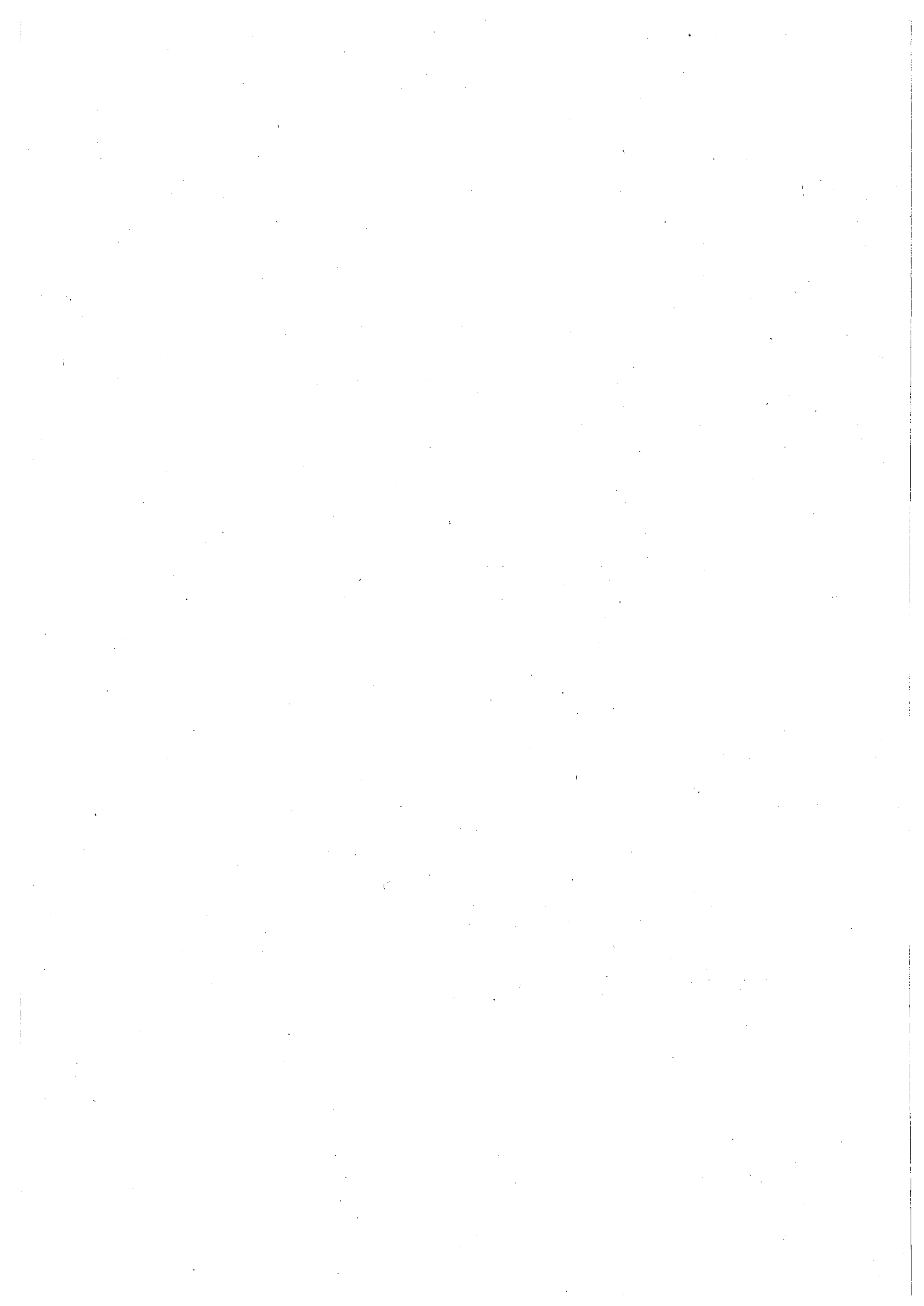
(٩) هذه العبارة وردت في هامش رسالة الآلوسي وبخطّه. وقد علّق عليها الأب أنستاس بما يأتي: لكنني رأيتُه في بعض المجاميع يقول فيه: إنّه اسم صنم كان لحِمْيَر (عن كتابٍ ثانٍ للآلوسي) قلتُ: وهو عشتر أو أشتروت. وأشتر بمعنى نجمة. ومعنى عشتروت النجمة العظيمة البيّنة البارزة. عطارد وأصلها عشطارد أو عشطارود.

وراجع أيضاً (مجلّة «دار السلام» ٢ [بغداد ١٩١٩] ع ٢٢، ص ٤٥٠) ضمن مقاله «الأصنام عند العرب».



سنة ١٩٠١

وقفنا على ١٨ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٥ رسالة كتبها الآلوسي
و٣ رسائل كتبها الكرملي



- ٢ -

٥ شباط سنة ١٩٠١

١٥ شوال سنة ١٣١٩ هـ

حضرة الفاضل ومجمع الفضائل دام مجده وعلا سعده.

راجعتُ كثيراً من سجلّات كتب اسلامبول[١]، فرأيتُ فيها كتباً في الألحان موافقة للمقصود والمأمول. وكذلك في خزانة كتب التكية الخالدية[٢]، رسالة مفيدة في الموسيقى، يجد فيها مطالعها كلّ أمنية. وهذه رسالة تركية فيها كثير من الألحان العربية العراقية. فعرّفوا بمضمونها الصاحب، وانقلوا منها ما تصدّى إليه من المطالب. ولعلّي اليوم أذهب الى تكية الخالدية وأنظر في تدبير نسختها ونشر فوائدها الكلّية. وهذه مجلتكم

(١) يريد بها: استانبول.

(٢) نُسبت هذه التكية الى الشيخ خالد النقشبندي (ت ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٧ م). وهي تقع في جامع الأحسائي ومدرسته ببغداد، شرقي المحكمة الشرعية على نهر دجلة. كان فيها خزانة كتب ثمينة، تضمّ نوادر المخطوطات. وفي سنة ١٩٢٩ نُقلت كتبها الى مكتبة الأوقاف العامة في بغداد. راجع:
محمود شكري الآلوسي: «تاريخ مساجد بغداد وآثارها»: (مط دار السلام - بغداد ١٣٤٦ هـ، ص ٢٦ - ٢٧)؛ وابراهيم الدروبي: «البغداديون: أخبارهم ومجالسهم»: (مط الرابطة - بغداد ١٩٥٨، ص ٣٢٣ - ٣٢٤).
وقد رجعنا الى «فهرس المخطوطات التركية المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة» لعبد الله الجبوري (ط ر. بغداد ١٩٧٢)، فلم نعثر فيه على ذِكْرٍ لرسالة بالتركية في الموسيقى.

الغراء قدّمتُها لكم شاكرين النعماء، راجيا إهداء سلامي لمديرها الفاضل وشكري لما أسداه من الفواضل. والسلام.

محمود شكري

* * *

- ٣ -

١١ شباط سنة ١٩٠١

الى مَن له دائم شكري بلساني وفكري محمود شكري أفندي.

أمّا بعدُ: فانّي لا أزال في انتظار الرسالة في الموسيقى التي قلتم عنها انّها موجودة في التكية الخالدية. أمّا الرسالة التركية فقد أخذتُ منها ما أخذتُ، وأنا لكم من الشاكرين. حفظكم الله من شرّ كلّ سامّة ومن كلّ عين لامّة.

كاتبه الفقير
البادري[٣] أنستاس

* * *

- ٤ -

١١ شباط سنة ١٩٠١

بعد إهداء الثناء اللائق بمجدكم.

ذهبتُ ذلك اليوم الى التكية الخالدية لأجل رؤية كتاب الموسيقى، فما وجدتُ المتولّي وهو السيد أحمد أفندي. وبعد ذلك سمع بذهابي إليه، فجاءني الى البيت فلم يجدني. والحاصل انّي لم أتوفّق الى اليوم للوقوف على

(٣) البادري Padre وقد تُكتب الپاتري: لفظة دخيلة، تُستعمل في إيطالية واسپانية والبرتغال وأميركة اللاتينية، بمعنى: الكاهن، أو الأب. يقابلها بالإنكليزية لفظة Father.

الكتاب، وما أعلم متى يتيسّر لي ذلك. وأرجو عند ورود مجلة المشرق تتفضّل بإرسالها لنقف على تمام البحث إن شاء الله. والرسالة التركية وصلت. ولكم الفضل.

محمود شكري

* * *

- ٥ -

بغداد في ٢٥ شباط سنة ١٩٠١

أيّها الفاضل

عبارة كلٍّ من الأديبَيْن صحيحة[٤]، وباب التنازع في العمل مشهور، وفي كتب العربية مذكور ومسطور. غير انّه ممّا لا يخفاكم، لا بدّ أن يكون بين العاملَيْن ارتباط بالعاطف مطلقاً. قال في المُغْني[٥]:

أو عمل أولها في ثانيها نحو ﴿وأنَّهم ظَنُّوا كما ظَنَنْتُم أنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أحدًا﴾[٦]. انتهى. وفيه تَسَمُّح لا يخفى. أو كون ثانيها جواباً للأول جواب السؤال أو الشرط نحو ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُم في الكَلالَةِ﴾[٧]. ﴿آتوني أُفْرِغْ عليه قِطْرًا﴾[٨]. أو نحو ذلك من أوجه الارتباط كما في المغني، فلا يجوز قام قعد أخواك. فينبغي أن تكون العبارة الأولى هكذا: وكانت ولا تزال شهادات امتحاناته الخ. وحقّ الثانية أن تكون هكذا: ولا تزال وكانت الخ. هذا مِن جهة القواعد النحوية. وأمّا من جهة المعنى، فالعبارة الأولى أسَدّ، فإنّ الإخبار عن الماضي مقدّم على المستقبل مِن وجه، وإنْ كان العكس أيضاً متصوَّراً فإنَّ الشيء ما لم

---

(٤) سياق الكلام يدلّ على انّ هنالك فجوة ما بين هذه الرسالة والتي سبقتها.

(٥) يريد به: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاري النحوي.

(٦) سورة الجن: الآية ٧.

(٧) سورة النساء: الآية ١٧٦.

(٨) سورة الكهف: الآية ٩٦.

يكن مستقبلًا لم يكن ماضياً. وموافقة الوضعِ الطبعَ مِن المستحسن لدى البلغاء. وأمّا البيت فهو هكذا:

لم يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ مِن بُسْط الدِّيباجِ واسْتُلَّ مِن سُتُورِ الدِمَقْسِ

وهذا البيت من قصيدة للبحتري. والقصيدة برمّتها في ديوانه المطبوع في الجوائب [٩] والأول هكذا:

وكأَنَّ الإيوانَ مِن عَجَبِ الصُّنْعَةِ جَوْبٌ في جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ

فينبغي تصحيح كتابكم على ذلك الوجه. وقد أسفتُ من عدم مواصلة مباحث القلقشندي في مجلّة المشرق، وما الباعث لمديرها الفاضل. ونترك ما نريد لما يريد.

محمود شكري

* * *

- ٦ -

بغداد في ٢٧ شباط سنة ١٩٠١

حضرة الفاضل الأديب لا زال راقياً أوج الكمال.

وصل ما تفضلتم به من الصحيفة الغرّاء والمجلّة التي هي امنية الأدباء. وحيث انّ الفقير مشغول بالدرس، بعد الفراغ منه أطالعها وأقدّمها مع جواب ما سألتم بحول الله تعالى مع أحد الخدّام اليوم. غير انّي أحبّ الوقوف على كتاب ثمار القلوب [١٠]، وأعيده اليوم إنْ شاء الله تعالى مع الجواب. والسلام.

محمود شكري

* * *

---

(٩) القصيدة سينية، وصف فيها «الايوان» بالمدائن. والبيت والذي يليه، وردا في (ديوان البحتري ١ [مط. الجوائب - القسطنطينية ١٣٠٠ هـ] ص ١٠٩)؛ وفي طبعة دار المعارف، بتحقيق حسن كامل الصيرفي (٢ [القاهرة ١٩٦٣] ص ١١٥٩).

(١٠) هو «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»: للثعالبي. وقد طُبع غير مرة.

- ٧ -

في ١٠ آذار سنة ١٩٠١

حضرة الفاضل الشيخ أنستاس الكرملي.

متولّي الخالدية اليوم أرسل لي كتاب الموسيقى، وهو من كتب الوقف، فإنْ كان لكم رغبة فيه فاحضروا لرؤياه، ولا يمكني إرساله اليكم، فانّ المتولّي لم يأذن لي بذاك. فإنْ رغبتم في استنساخه، نستأذن من متولّيه. والسلام.

محمود شكري

* * *

- ٨ -

١٤ آذار سنة ١٩٠١

أيّها الفاضل والأديب الكامل.

أرسلنا إليكم كتاب الموسيقى لتطّلع عليه ثقة بكم.

فطالعْه الى الساعة الحادية عشرة من هذا اليوم. فإنْ كان مقبولًا لديكم موافقاً لنظركم، فانسخوه عند كَتَبَتكم بمدّة لا تزيد على أسبوع. وإلّا فأعيدوه لنا في الوقت الذي عيّنتُهُ مِن هذا اليوم إنْ شاء الله. ولكم الفضل والسلام.

محمود شكري

* * *

٢٩ آذار ١٩٠١ [١١]

عند عُبيد الله أفندي الحيدري [١٢]، مجموعة مشتملة على جميع رسائل الأصمعي [١٣]. غير انّ الحصول عليها من المتعذّر. والرسائل التي نسختها على ما كان منها لدى المرحوم الشاوي، هي عبارة عن: كتاب الخيل [١٤]، وكتاب الإبل [١٥]، وكتاب الشاء [١٦]، وكتاب اللبأ واللبن [١٧]، وكتاب البئر [١٨] لأبي زيد وابن الأعرابي، وكتاب النبات [١٩] للأصمعي، وكتاب

---

(١١) كتب الأب أنستاس هذا التاريخ بالفرنسية.

(١٢) توفّي سنة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م. وسيرد ذكره في بعض الرسائل القادمة.

(١٣) يُعَدّ الأصمعي راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. له تصانيف كثيرة في الأدب واللغة والتاريخ والأنساب والبلدان والحيوان والنبات، وغير ذلك. توفّي بالبصرة سنة ٢١٦ هـ = ٨٣١ م.

(١٤) نشره: د. أوغست هَفْنَر Aug. Haffner (ڤينة ١٨٩٥ م؛ ٦٢ ص).

(١٥) طُبع ضمن كتاب «الكنز اللغوي في اللسان العربي»: (بيروت ١٣٢٢ هـ).

(١٦) نشرة هَفْنَر (بيروت ١٨٩٦ م؛ ٣٢ ص).

(١٧) أَلَّفه أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ = ٨٣٠ م). ونشره لويس شيخو، ضمن «البلغة في شذور اللغة» (بيروت ١٩١٤، ص ١٤١ - ١٤٥).

(١٨) كتاب البئر: لابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ = ٨٤٥). نُشر ثلاث مرّات: الأولى: بتحقيق السيّد محمود شكري الآلوسي (مجلّة «المقتبس» ٦ [دمشق ١٩٢٢] ص ٣ - ٩). الثانية: بتحقيق د. نوري حمودي القيسي (مجلّة «كلّية الآداب» ٩ [بغداد ١٩٦٦] ص ٣٤٩ - ٣٦٧).
الثالثة: بتحقيق د. رمضان عبد التوّاب (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧٠، ٩٥ ص).
في ص ٣٣ - ٣٦ من مقدّمة هذه الطبعة، وصف ما يُعرف مِن نُسَخٍ مخطوطة لهذا الكتاب.

(١٩) نُشِر مرّتَيْن:
الأولى، بعنوان «كتاب النبات والشجر» بتحقيق: هَفْنَر: (مجلّة «المشرق» ١ [بيروت ١٨٩٨] ص ٤٠٦ - ٤١٢، ٤٥٨ - ٤٦٣، ٥١٠ - ٥١٤، ٦٤٣ - ٦٤٦، ٧٥٠ - ٧٥٣، ٨٧٤ - ٨٧٩، ١٠٣٩ - ١٠٤٣، ١٠٧٢ - ١٠٧٧).
ثم أُفرد في رسالة: (بيروت ١٨٩٨ م، ٤٨ ص). ثم ظهرت في مجموعة «البلغة في =

الدارات[20]، وغير ما ذُكِر لم أكتبه. وفي مدرسة[21] الشيخ داود، كتاب الأطمعة له، ومن المتعذّر الوقوف عليه. هذا ما أعلم. والكتب العربية القديمة نادرة الوجود في بغداد. والسلام ختام الكلام.

المخلص

م

* * *

- ١٠ -

سنة ١٩٠١

إذا كان الحصول على كتب الأصمعي من المتعذّر، أفلا يمكننا الحصول على أسمائها ووصفها. أو ليس من وسيلة نتّخذها للوصول الى هذا النوع من بيض الأنوق، أو هذا الأبلق العَقُوق. ولكم الفضل على هذا الصديق.

الودود

أنستاس

* * *

= شذور اللغة» (ط ٢: المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٤؛ ص ١٧ ـ ٦٢).
الثانية، بعنوان «كتاب النبات» بتحقيق: عبدالله يوسف الغنيم (مط المدني ـ القاهرة ١٩٧٢؛ ٢٣ + ١١٠ ص). وهي تفوق سابقتها جودةً واتقاناً.

(٢٠) الدارات، واحدتها الدارة: وهي ما استدار من الرمل. وكلّ موضع يُدار به شيء يحجزه. وكلّ أرض واسعة بين جبال.
وكتاب «الدارات» للأصمعي. نشره هَفْنَر في (مجلّة «المشرق» ١ [بيروت ١٨٩٨] ص ٢٤ ـ ٣٢). ثمّ أُفرد في رسالة. ثمّ ظهر ضمن مجموعة «البلغة في شذور اللغة» ص ٣ ـ ١٦.

(٢١) تقع في جامع الست نفيسة، في الجانب الغربي من بغداد.

- ١١ -

سنة ١٩٠١

بحوله[٢٢] تعالى، اليوم بعد صلاة الجمعة، أذهب الى بيت عُبيد الله أفندي[٢٣]، والتمس منه رؤية كتابه. فاذا أرانيه، أنقل أسماءها، ثم أقدّمها لذلك الجناب إنْ شاء الله.

أفندم

م

* * *

- ١٢ -

١٠ نيسان سنة ١٩٠١

اجتمعتُ بالسيّد عُبيد الله أفندي، فذكر انّه لا يمكنه إخراج الكتاب، فانّه مع كتب كثيرة، والتحرّي عليه يصعب الآن. ووعدني انّه إذا انتهز الفرصة يخرجه من بين الكتب ويوقفني عليه ويمكّنني من استنساخه. وذكر انّ الذي في حفظه من أسماء رسائله: كتاب الميسر والقداح، كتاب خلق الفرس، كتاب الخيل، كتاب النبات، كتاب الأراجيز، ورسائل أخر لم يتخطّرها. والكِتاب عزيز عنده للغاية. وأمّا كتاب المقعد المقيم[٢٤]، فقد لَخَّصْتُ جملة من فصوله، بيد انّي لم أجد فرصة لنقله مرّة أخرى حتى نرسله إليكم. نسأله تعالى التسهيل. هذا ما لزم بيانه وعرضه. والسلام.

محمود شكري

* * *

(٢٢) الرسالتان ١٠ و١١، غير مؤرَّختَيْن باليوم والشهر. وسياق الكلام حملنا على وضعها ها هنا.

(٢٣) هو: عُبيد الله أفندي الحيدري. وقد مرّ ذكره.

(٢٤) منه نسخة خطّية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة. ذكرها عبد الحميد العلوچي في «مؤلّفات ابن الجوزي»: (بغداد ١٩٦٥، ص ١٦٢؛ الرقم ٣٦٣). استناداً الى ما في («مجلة المجمع العلمي العربي» ٨ [دمشق ١٩٢٨] ص ٧٥٨).

- ١٣ -

١٨ أيار سنة ١٩٠١

بعد إهداء الأشواق إليكم. أقدّم واجبات الشكر على [ما][٢٥] بذلتموه من الهمّة المشكورة في جلب كتاب الميسر. وبعد تصفّحه نعيده إليكم إن شاء الله. وقطع تردّدكم إلينا خلاف ما عوّدتمونا عليه. والسلام عليكم.

من الفقير
محمود شكري

* * *

- ١٤ -

٥ حزيران سنة ١٩٠١
١٧ صفر ١٣١٩

بعد اهداء السلام.

راجعتُ بعض سجلّات خزائن الكتب، فرأيتُ فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين من الكتب التي أنتم بصددها. والغالب منها في خزائن كتب قسطنطينية. منها: مفاتيح الحكمة لابن أُمَيْل، وكشف الحقائق لابن الأبهري، وترجمة الكتب الثمانية لأرسطو في الطبيعيات، وكتاب مدارج الوجود والمناظر لابن الهيثم، وغير ذلك. وأمّا رسائل حيّ بن يقظان، فذكر الحاج علي أفندي[٢٦]، انّ في المدرسة المرجانية[٢٧] نسخة منها حسب الظنّ القويّ. ومقصوره اليوم مراجعة سجلّ الكتب. ومن الكتب الفلسفية الشهيرة: رسائل إخوان الصفا، وهي مطبوعة متداولة بين الأيدي،

(٢٥) سقطت سهواً من الأصل.

(٢٦) هو الحاج علي أفندي بن نعمان الآلوسي، المتوفّى سنة ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م.

(٢٧) في جامع مرجان ببغداد.

ورسائل ابن كمّونة، وكتاب أسرار الحكمة المشرقية، ومنها الأسفا الأربعة للشيرازي، وعيون الحكمة لابن سينا، وشرحها للفخر الرازي، والمبدأ والمعاد للصدر، وشرح نصوص الفارابي، وترجمة الفلاسفة، وكتاب الفروق بين الاشتباهات في العِلل. هذه الكتب وغيرها ممّا يطول ذكرها في خزانة كتب ابراهيم فصيح الحيدري[٢٨]. هذا ما وصلت إليه يد الاستطاعة اليوم. وبعد هذا نخبركم بما نقف عليه. والسلام

محمود شكري

* * *

- ١٥ -

٦ تشرين الثاني ١٩٠١

بعد إهداء وافر الشوق إليكم.

المناكاة أحد مصادر باب المفاعلة وهو بمعنى النكاية. وقد وقع بين بني ساسان مثل ما وقع بين البرامكة وبني العبّاس، وما كان من نكاية آل جعفر.

فمقصود الثعالبي إثبات كمال معرفة ذلك للصاحب وأبي دُلَف. وكانا مِمَّن يشار إليهما في الوقوف على معرفة جميع أخبار الفُرس أيضاً. هذا وقد طالت بيننا وبينكم فترة الملاقاة، فعسى أن يكون المانع خيراً إنْ شاء الله.

محمود شكري

* * *

(٢٨) هو ابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري (ت ١٢٩٩ هـ = ١٨٨١ م).

- ١٦ -

٧ تشرين الثاني ١٩٠١ [٢٩]

أيها الفاضل الأديب

في المقتطف[٣٠] بحث طويل في البابية، كتبه بعض علمائهم، وذلك لما قُتِل شاه إيران. وكذا في دائرة المعارف[٣١] ما يتعلّق بذلك من كلام السيّد جمال الدين الأفغاني[٣٢]. ولنا كلام مختصر فيهم ذكرتُهُ في مختصر التحفة الإثني عشرية. وهو مطبوع[٣٣]. فإنْ لم يكن لديكم منه نسخة نكتب لكم ذلك. وما علمتُ ما مرادكم بالنَوَر. والسلام ختام الكلام.

محمود شكري

* * *

- ١٧ -

٧ تشرين الثاني ١٩٠١ [٣٤]

سيدي

أشكر فضلكم على ما أتحفتموني به. أمّا الكتاب مختصر التحفة، فإنْ كان يوجد منه في السوق، فأرجوكم أن ترشدوا حامل هذه الورقة لأشتري

---

(٢٩) كتب الأب أنستاس هذا التاريخ بالفرنسية.

(٣٠) راجع «الباب والبابية» بقلم: السيّد فضل الله («المقتطف» ٢٠ [القاهرة ١٨٩٦] ص ٦٥٠ - ٦٥٧؛ ٨٨ [١٩٣٦] ص ٦٣٦).

(٣١) راجع: «البابية»: («دائرة المعارف»: للمعلّم بطرس البستاني، ٥ [بيروت ١٨٨١] ص ٢٦ - ٢٨؛ و «البابية»: («داشرة معارف القرن الرابع عشر [للهجرة: القرن العشرين للميلاد]: لمحمد فريد وجدي، ٢ [القاهرة ١٩١١] ص ٥ - ١٦).

(٣٢) (ت ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م).

(٣٣) طُبع في الهند في ٢٠٠ ص. راجع «أعلام العراق» لمحمد بهجة الأثري (ص ١٤٢).

(٣٤) كتب الأب أنستاس هذا التاريخ بالفرنسية.

منه مع ذكر قيمته. وأمّا النَـوَر [٣٥]، فيسمّيـه العـامـة هنا «الجنگانة، والقَرَچ، والكاوليّة»، الى غير ذلك من الأسماء والكُنَى. والسلام من كاتبه.

البادري أنستاس

* * *

- ١٨ -

٧ تشرين الثاني ١٩٠١

مختصر التحفة مُنِع نشره بإرادة سلطانية منذ سنَتَيْن بناءً على ما كان مِن شكاية الأَعجام. والبحث المطلوب بعد استكتابه نقدّمه يوم السبت إن شاء الله. وفي الكاولية رسالة أَلّفها السيد جمال الدين [٣٦]، وذكر فيها أحوالهم ومنشأهم واختلاف مشاربهم، ووجودهم في جميع أقطار الأرض، على ما ذكر لي ذلك مؤلّفها. ولم تُطْبَع الرسالة أيّام حياته، ولعلّها طُبعت بعد وفاته. وسأتتبع ذلك، فإنْ عثرتُ على شيءٍ يتعلّق بمطلوبكم أرسله أيضاً. ولا زلتم بخير.

محمود شكري

* * *

(٣٥) للأب أنستـاس في هـذا الموضـوع بحثٌ مستفيـض، بعنـوان «إطلاع الحَضَـر على أطلاع النَوَر» (مجلّة «المشرق» ٥ [بيروت ١٩٠٢] ص ٨٦٥ - ٨٧٦، ٩٣٢ - ٩٤٠، ٩٦٦ - ٩٧٥، ١٠٣١ - ١٠٣٧، ١٠٧٧ - ١٠٨٦). وهم المعروفون في زماننا بـ (الغَجَر» وغير ذلك من التسميات.

(٣٦) يريد به السيّد جمال الدين الأفغاني.

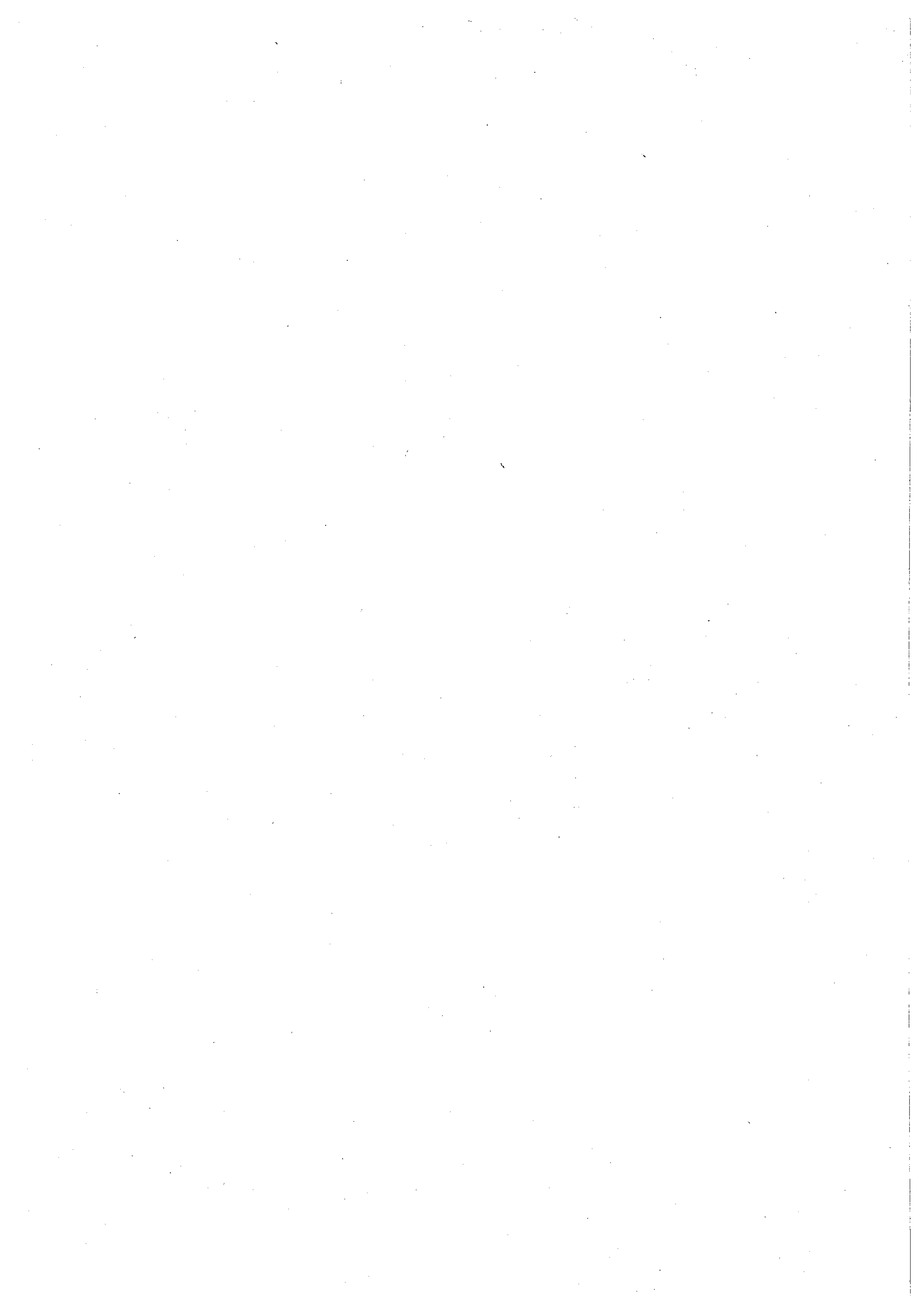
٩ نوفمبر [تشرين الثاني] سنة ١٩٠١ (٣٧)
٢٨ رجب سنة ١٣١٩ هـ

عند، في هذا المقام، بمعنى المكان والمحلّ، والمراد بها الشمول. وقد تكلّم عليها ابن هشام في مغني اللبيب بكلام مفصّل، إنْ لم يكن لديك فارسل عليه، فانّه حاضر لدينا. وكذلك ابن عابدين في رسالته المسماة بشرح الكلمات الغريبة. وهذا بحث البابية قدّمناه لكم. والسلام

م
محمود شكري الآلوسي (٣٨)

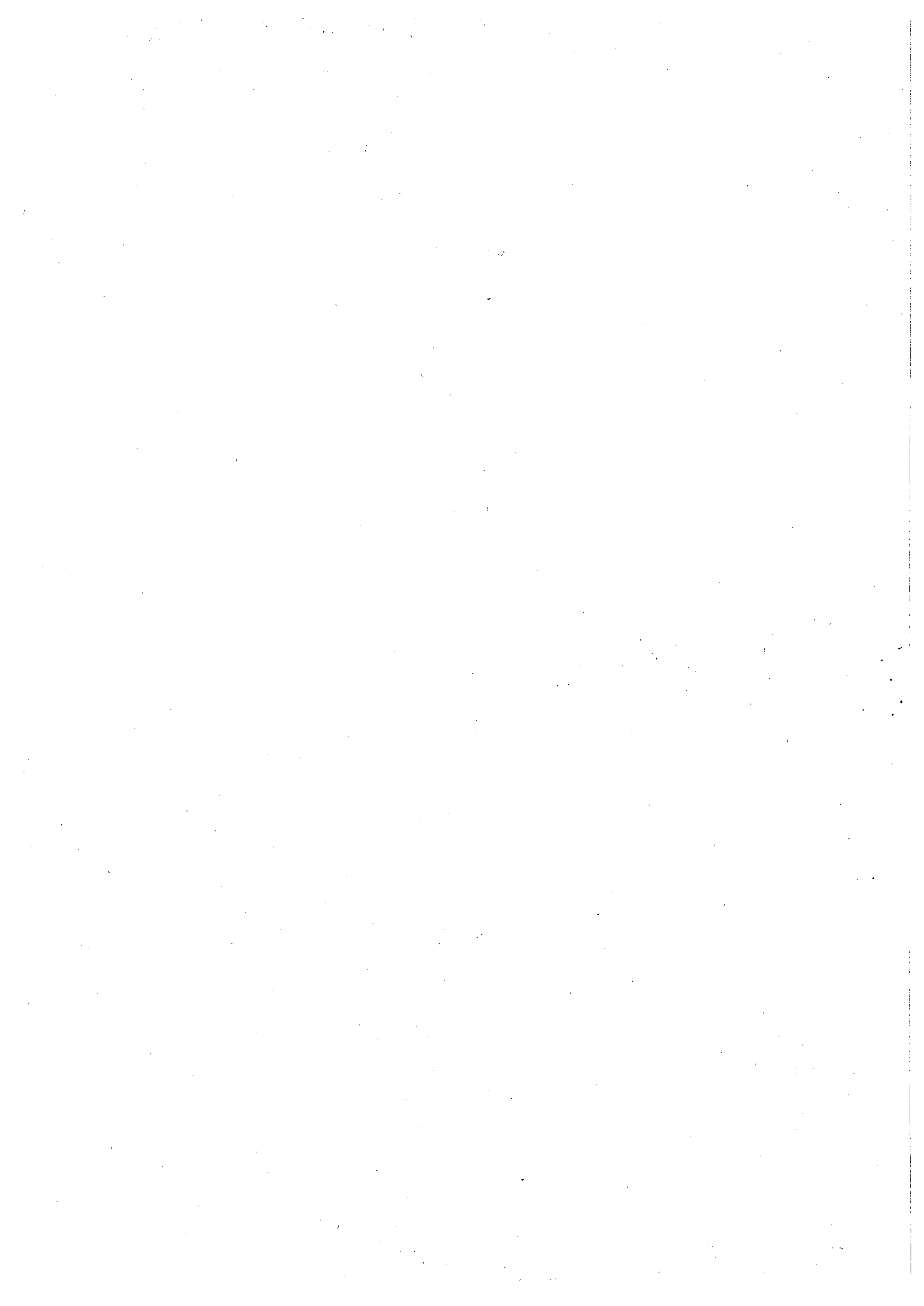
* * *

(٣٧) و (٣٨) تاريخ الرسالة، واسم كاتبها، بخطّ الأب أنستاس.



سنة ١٩٠٢

وقفنا على ٩ رسائل كُتبت في هذه السنة
منها ٧ رسائل كتبها الآلوسي
ورسالتان كتبها الكرملي



وفُتِل. والحاصل انّ ما ذُكر في الضياء [٦] فيه إجمال، والتفصيل ما ذكرناه. والله الهادي الى سواء السبيل. فأنعموا النظر، فإنْ أشكل شيء فراجعوا شروح الكافية والشافية [٧]. والسلام.

الفقير اليه تعالى

م

* * *

- ٢٢ -

٢ أيلول ١٩٠٢ أو ٢٩ ج ١ سنة ١٣٢٠

المتاولة اعتقادهم اعتقاد شيعة بغداد، أعني انّهم **إمامية**، يزعمون انّ زمن التكليف لا يخلو مِن إمام مِن ولد فاطمة.

اثني عشرية يزعمون انّ الإمامة منحصرة في اثني عشر شخصاً، جمَعهم شاعر القوم بقوله:

أعددتُ قوماً لـدنيـاي وآخـرتي   هم الرجاء فخلِّ اللـومَ يـا لائـم
عليّ ابنـاه مـوسى جعفـر حسـن   محمدان عليـان الرضى القـائـم

وقد أشبعتُ الكلام على بيان عقائدهم في عدة رسائل.

ولم يزل المتاولة يترددون لزيارة مشاهد الأئمة. وكثيرٌ من طَلَبَتهم اليوم في مشهد الغريّ لأجل التحصيل. وقد ذكر لي بعضهم انّ المتوالي محرّف عن المُوالي وهو بمعنى الشيعي. هذا ما لزم بيانه وفيه الكفاية.

الفقير إليه تعالى

م

* * *

(٦) يريد مجلّة «الضياء» للشيخ ابراهيم اليازجي. وقد أصدرها في القاهرة.

(٧) «الشافية» في علم الصرف، و«الكافية» في علم النحو. وكلتاهما لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ = ١٢٤٩ م).

- ٢٣ -

٣ أيلول ١٩٠٢

سيّدي الشيخ العلّامة

أشكر لكم على ما تفضلتم به عليَّ من الفوائد بخصوص المتاولة. وقد قلتم انّكم أشبعتم الكلام عن عقائدهم في عدّة رسائل لكم، فما هي أسماء هذه الرسائل. وكيف يُلفظ مشهد «الغري» هل هو بغين معجمة وراءٍ وياء، أم غير ذلك.

وأرجوكم أيضاً أن تضبطوها لي بالحركات، وتقولوا لي بجانب أيّ بلد هذا المشهد.

وأما من طرف لفظة المتوالي، فكنتُ أظن انّها مِن «التوالي» أي تتابع الأئمة. فما رأيكم. ولكم الفضل في كلّ ذلك على الفقير.

أ

* * *

- ٢٤ -

٣ أيلول ١٩٠٢

أسماء الرسائل: منهاج الكرامة في مباحث الإمامة. الصواقع. مختصر التحفة.

والغَرِيّ، بفتح الغين وكسر الراء وتشديد الياء: اسم لأرض النجف. ومشهد الغَرِيّ مرقد الإمام عليّ عم.

ولفظ المتاولة محرّف عن المُوالية أو المتولّية. والتولية والتبرية مدار اعتقاد الشيعة وأصل مذهبهم. فالأقرب أنّ لفظ المتاولة محرّف عن المتولّية، والفرقة المتولّية لحبّ الأئمة والمتبرّية عن غيرهم هم الشيعة. هذا والسلام.

م

* * *

- ٢٥ -

٢٢ أيلول ١٩٠٢

سيّدي الكريم أطال الله أيام حياتك

أظنّ قد وقع نقص في عجز هذا البيت لأنّه مكسور الوزن. وهو:

والطالبون فنون العلم قد عكفوا   فيها يجيدون صرف أذهان

أفلم يقع مِن العجز كلمة (دَوْماً) مثلاً، وأن يُقال:

فيها يجيدون دَوْماً صرف أذهان

فحينئذٍ يستقيم الوزن. على انّي لا أتجاسر على تغيير شيء ما لم أراجع به حضرة سيّدي العلّامة. فما تقولون.

كاتبه

أ

* * *

- ٢٦ -

٢٢ أيلول ١٩٠٢

الأمر كما ذكرتَ. والبيت هكذا:

والطالبون فنونَ العِلْم قد عكفوا   فيها يجيدون عِلماً صرف أذهان

ولا بأس بدوماً إنْ استحسنتم ذلك. والسلام

الفقير

م

* * *

- ٢٧ -

٢٤ أيلول سنة ١٩٠٢

قد راجعتُ في سؤالكم بعض المجاميع المشتملة على الأخبار العراقية، فلم أرَ فيها ما يروي الغليل. فذاكرتُ في ذلك بعض الأفاضل، فذكر انّه قد عثر منذ زمان على كتابٍ لبعض المتقدّمين، اشتمل على ذكر ما اشتهر من المواضع في بغداد ونواحيها، ومنها المسعودي. قال: هو قصر كبير وبناء عظيم بناه مسعود بن أحمد، أحد خواصّ المعتصم[٨] بالله. والمحلّ الشهير بدرب المسعودي، طريق نافذ إليه وهو يشقّ عقار المدرسة النظامية وأوقافها. والمسعودي كان في ذلك العصر من متنزّهات جانب الكرخ[٩]. وقد خرب القصر وما حوله بعد انقطاع ذرّية بانيه بزمن يسير. فبقي اسم الدرب. وهكذا تفنى المسميات دون الأسماء.

هذا ما أمكن مدّ يد التحقيق إليه. والله أعلم بمكنون الحقائق.

م

* * *

- ٢٨ -

٣٠ ك[١] سنة ١٩٠٢ = ٣٠ رمضان ١٣٢٠

وصلت إليَّ أجزاء كتاب الضرائر[١٠]. أمّا كتاب الخصائص[١١]، فلم

(٨) خلافته: (٢١٨ - ٢٢٧ هـ = ٨٣٣ - ٨٤٢ م).

(٩) كذا ما في هذه الرسالة. والمعروف في خطط بغداد، انّ المدرسة النظامية، تقع في الجانب الشرقي من بغداد (وهو جانب الرصافة) جنوبي المدرسة المستنصرية. وقد يُحمل قوله «عقار النظامية» على انّ للنظامية أوقافاً وعقاراً، كانت في الجانب الغربي من بغداد (الكرخ).

(١٠) هو كتاب «الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر»: للسيّد محمود شكري الآلوسي. وقد حقّقه: محمد بهجة الأثري (القاهرة ١٣٤٠ هـ).

(١١) «الخصائص»: لابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ = ١٠٠١ م). طُبع الجزء الأول منه في =

يُطْبَع الى الآن. وقبل هذا استجلبتُ نسخة من البصرة، بطريق الاِستعارة، ورغّبْتكم على استنساخه، وتشويق محرّر المشرق[١٢] على طبعه، فلم ترغبوا في ذلك، فأعدتُهُ الى محلّه. ولم أسمع بطبع كتاب التسهيل[١٣]، ولعلّه طُبع في مصر، فلم تَرِد نسخه إلينا. وكنتُ قد طالعتُهُ قبل سنين. وفي بعض المدارس توجد منه نُسَخ خطّ، منها المدرسة الأحمدية[١٤]، واستعارتها ممّا لا يمكن. ونسخة كتاب الأَشباه[١٥] والنظائر، توقَّفَت على مدرسة مرجان. وهي الآن هناك ولو كانت عندي ما بخلتُ بها عليكم.

وعليكم منّا التحيّة والسلام.

م

* * *

= (القاهرة، سنة ١٩١٤). تمّ حقّقه بكماله: محمد علي النجّار (١ - ٣، القاهرة ١٩٥٢). تمّ أُعيدت طبعة النجّار بالأوفست - في بيروت.

(١٢) هو الأب لويس شيخو اليسوعي (١٨٥٩ - ١٩٢٧)، محرّر مجلّة «المشرق» البيروتية.

(١٣) «التسهيل»: في («كشف الظنون» ١:٤٠٤-٤٠٨)، و («معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة»: راجع مادة «التسهيل» من فهارسه، ص٣٢): ذكر أسماء مؤلَّفات عديدة تبدأ بلفظة «التسهيل». ولم يتعيَّن عندنا أيّ واحدٍ منها هو المقصود في كلام الآلوسي.

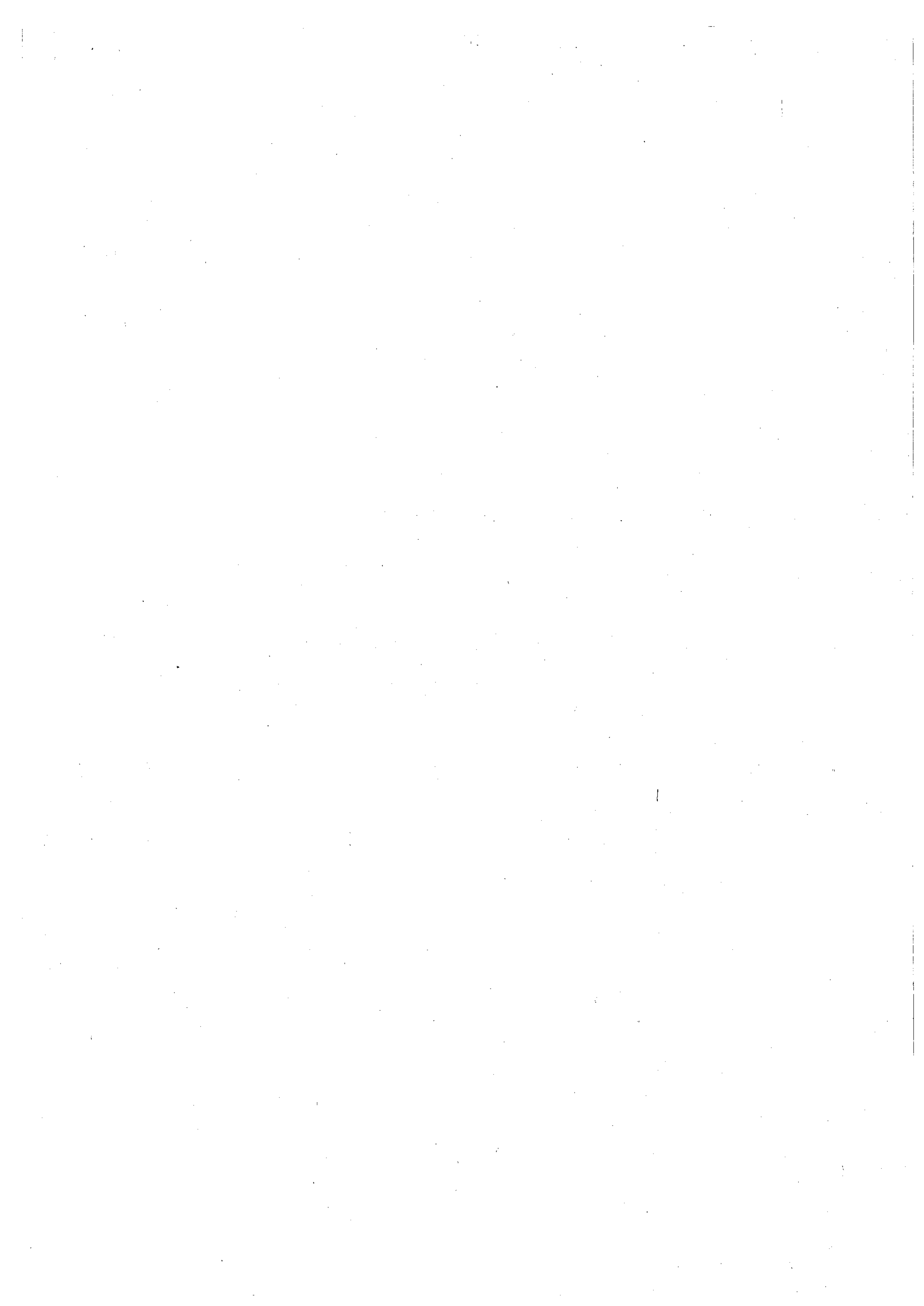
(١٤) هي مدرسة جامع الأحمدية الواقع في سوق الميدان ببغداد. بناها أحمد باشا الكتخدا، سنة ١٢١٠ هـ = ١٧٩٥ م. راجع: («تاريخ مساجد بغداد وآثارها» ص ٧٣-٧٥)، («البغداديون: أخبارهم ومجالسهم» ص ٣٠٠).

(١٥) «الأشباه والنظائر النحوية» للسيوطي. وقد طُبع



سنة ١٩٠٣

وقفنا على ٩ رسائل كُتبت في هذه السنة
منها ٧ رسائل كتبها الآلوسي
ورسالتان كتبها الكرملي



- ٢٩ -

٢٦ ك٢ سنة ١٩٠٣

قد وقعت على تواريخ الجوامع التي ألفتموها قبل ٨ سنوات، فإن كنتم ترخّصونني أبعث بما يختص بجامع الإمام الأعظم الى ادارة المشرق[١]، لأنّ صاحبه يلحّ عليَّ بارسال شيءٍ من نفثات قلم الجناب.

ودمتم محروسين

كاتبه
أ

* * *

- ٣٠ -

٢٦ ك٢ سنة ١٩٠٣

قد زيد بعض علاوات، وأُضيف إليه بعض مسائل مهمّة كثيرة. فلا يُعْتَمَد على ما كُتِب في ذلك التاريخ. فإنْ أحببتم، فانقلوا منه ما شئتم ثمّ أرسلوه للفقير، ليعيد عليه النظر. فإنْ كان فيه نقص أتممناه.

والله المستعان

م

* * *

(١) يريد بذلك مجلّة «المشرق» البيروتية، التي كان يصدرها الأب لويس شيخو اليسوعي، على ما سبقت الإشارة إليه في الرسالة السابقة.

- ٣١ -

٢ شباط ١٩٠٣

مع حامل هذه الشُقّة كتاب نحو. وفي أوله كلام على النبرة. فأرجوكم أن تطالعوهاوتبدوا رأيكم فيها. وأظنّ انّ الأقدمين تكلّموا ضمناً عن النبرة في كلامهم عن التجويد، فانّهم عيّنوا وعرفوا مواقع المدّات والحروف المهموسة والمجهورة الى غير ذلك.

هذا ما لزم ودمتم محروسين

كاتبه

أ

* * *

- ٣٢ -

الجواب

٢ شباط ١٩٠٣

ليس في كتب القراءة باب مستقل في النبرة، بل ذكروها في مبحث الهمز على نحو ما ذكرت في اللسان والقاموس والصحاح وغيرها. وأمّا أنّهم عرفوا مواقع المدّات والحروف المهموسة الخ، فثابت، ولكنّهم لم يطلقوا على ذلك النبرة. ولا زلتم بخير.

م

* * *

- ٣٣ -

٤ شباط سنة ١٩٠٣

أيها الحبر الجليل

اليوم ظفرتُ بضالتك المنشودة وبغيتك المفقودة، وهي رسالة الموسيقي. وحين وصولها الى يدي، أرسلتُها إليك مع الفاضل السيد عبد

القادر أفندي. وبعد وصولها إليكم مُرُوا باستكتابها مَن تعتمدون عليه من الكُتّاب، مع بذل الهمّة في إكمالها. والسلام.

محمود شكري

* * *

- ٣٤ -

٧ آذار سنة ١٩٠٣

بعد إهداء ما يليق بالجناب من المحامد والخطاب.

الرأي الذي أراه في مقالة مسجد الإمام، الإعراض عن طبعها [٢].

وأمّا من خصوص رسائل الأصمعي، فقد تكلّمتُ مع صاحبها مراراً في إخراجها، وذكرتُ له أن يقابلها على نُسَخكم. فقال ليس لي وقت أخرجها فيه، وهي بين الكتب. وتعلّل بعلل كثيرة. فبناءً عليه، أرجو أن تعفو عن تكليفي بمثل ذلك، وقد بذلتُ مزيد جهدي، فما نجحتُ في الحيلة في قوم أعداء الإنسانية وخصوم الأدب. ومن أعتبَ فقد أنذر. والسلام.

م

* * *

- ٣٥ -

٢٦ آذار ١٩٠٣

تفاءَلتُ للملّا رشيد الجافي في القرآن الكريم، عن تعيينه لتدريس مدرسة الحاج أمين الپاچه چي [٣]. فظهر قوله تعالى: ﴿ثمّ أرسلنا موسى

---

(٢) راجع رسالتَي الكرملي والآلوسي المؤرّختَيْن في ٢٦ ك٢ سنة ١٩٠٣، وأرقامها ٢٩ و ٣٠.

(٣) هذه المدرسة تقع في جامع الپاچه چي، في شارع المستنصر، المعروف أيضاً بشارع النهر، =

وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين﴾[٤]. فتبيّن بطريق الإشارة انّه يتعيَّن لها، وانّه ناجح في مقصده إنْ شاء الله. وغالب على خصومه ومَن ينازعه في ذلك، كما إنّ موسى وأخاه عليهما السلام كانا كذلك. فاعتماداً على بشارة القرآن الكريم، كتبتُ هذا الكتاب وثيقة بيد المومى في تعيينه. ومَن أصدق من الله قيلا. جرى ذلك في ٢٦ ذي الحجّة سنة ١٣٢٠ [٥].

الفقير
محمود شكري الآلوسي

* * *

- ٣٦ -

١١ تشرين الأول ١٩٠٣ أو ٢٠ رجب ١٣٢٣

نقدّم إليكم واجبات الإحترام والشكر على تفقدّكم.

الركوسية[٦]، لها ذكر في كتب المقالات والنِحَل. وأحسن مَن ذكرها

= ببغداد. أنشأه الحاج أمين الباچه چي سنة ١٢٣٧ هـ = ١٨٢١ م.
وجدّد عمارته خليل الباچه چي سنة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م. راجع: (« تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ص ٤٠، وقد سمّاه بجامع رأس القرية)؛ و (« البغداديون: أخبارهم ومجالسهم » ص ٣٢٥)، و (« تاريخ مساجد بغداد الحديثة » ص ٢٦٤).

(٤) سورة المؤمنون: الآية ٤٥.

(٥) يقابله ٢٦ آذار سنة ١٩٠٣ م.

(٦) للأب أنستاس ثلاثة بحوث في « الركوسية »، نشرها في (مجلّة « المشرق » ٦ [بيروت ١٩٠٣)] ص٥٧٤ - ٥٧٥ و٩٢٨ - ٩٣٢؛ ٨ [١٩٠٥] ص٥٠٤ - ٥٠٨). كما كتب بحثَيْن آخرين عنها، بالفرنسية، وهما:

Les Racusiens. Cypriens. Maronites ou Monothélites. ("Anthropos". Vol. II. Vienna. 1907. pp. 668 – 674).

Les Racusiens. (Reponse au R.P.L. Cheiko. S.J.). ("Anthropos". Vol. III. Vienna. 1908. pp. 556 – 558).

الإمام الأشعري في كتاب المقالات[٧]. والكتاب كان عندي قبل سنين، وقد استصحبه الأخ[٨] معه، وما أدري ما فعل الله به. وقد رغب قبل سنين أحد الأدباء في طبعه. ونظارة المعارف لم توافق. وفي الفكر مِن ذلك انّهم قوم كانوا بين النصارى والصابئة من سكنة حَرّان، وأنَّ عدي بن حاتم كان منهم قبل أن يُسْلم. وهذا اللفظ وَرَد ذكره في حديثٍ رواه الإمام أحمد في مسنده. وفي كتاب المقالات أبيات من شعر العرب اشتملت على ذكرهم. ولعلّكم تجدون بعض ذلك في كتاب الإصابة أو كتاب الاستيعاب أو كتاب أُسد الغابة. وهذه الكتب كلّها مطبوعة، وليس عندي منها شيء. وأمّا كتاب مناهج الفكر ومباهج النظر[٩] في الطبائع الحيوانية[١٠]، فانّي أيضاً رأيتُهُ قبل سنين. وأذكر انيّ نقلتُ منه أبياتاً في وصف النعامة من القصيدة المذهبة، وأبياتاً أخرى في وصف ديك. وكانت النسخة ناقصة لبعض الأصحاب، وقد توفّي. وكتبه بيعت، والنسخة لا أعلم مَن اشتراها. بيد انّي أعلم انّ من هذا الكتاب عدّة نُسَخ في خزائن كتب الاستانة، منها خزانة كتب راغب باشا والكوپرلي وأيا صوفيا[١١].

هذا ما لزم بيانه.

الفقير إليه تعالى

م

* * *

(٧) هو كتاب «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين»: للحسن الأشعري (ت ٣٢٤ هـ). حقّقه: هـ. ريتر (استانبول ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠).

(٨) للسيّد محمود شكري الآلوسي، أربعة إخوة، هم: مصطفى، وعارف حكمت، وحسن رشدي، ومسعود. ولا نعرف مَن منهم استصحب هذا الكتاب.

(٩) هو لمحمد بن ابراهيم الوَطْواط (ت ٧١٨ هـ = ١٣١٨ م). وقد اختُلِف في رسم عنوانه. ولم يُطْبع بكماله، وانّما طُبعت منه قطعة في جغرافية مصر، بتحقيق: د. عبد العال عبد المنعم الشامي. راجع بشأنه كتاب: «مخطوطات المجمع العلمي العراقي: دراسة وفهرسة» تأليف: ميخائيل عوّاد (٣: ٢٣٨ ـ ٢٤٤؛ الأرقام ١٤ ـ ١٨/موضوعات شتّى).

(١٠) تناول المؤلّف في هذا الكتاب: الكيمياء، الطبيعة، الفلك، الإنسان، الحيوان، النبات.

(١١) ومنه أيضاً نُسَخ خطّية في مكتبة:

- ٣٧ -

٨ تشرين الثاني ١٩٠٣

بعد إهداء ما يليق بمقامكم الرفيع من الثناء والإحترام.

الفقير ليس من شأنه البخل بكتاب على أحد فضلاً على أمثالكم من أهل الفضل والوفاء. بيد انّي بعد سؤالكم بأيام، راجعتُ مسند عدي بن حاتم من كتاب مسند الإمام أحمد بن حنبل، وفيه عدّة أحاديث مرويّة عن عدي. فرأيتُ الحديث الذي فيه لفظ الركوسية، وهذا نصّه:

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد، أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة عن رجل، قال: قلتُ لعدي بن حاتم حديث بلغني عنك أحبّ أن اسمعه منك. قال: نعم. لمّا بلغني خروج رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم فكرهتُ خروجه كراهة شديدة، خرجتُ حتى وقعتُ ناحيةَ الروم، وقدِمْتُ على قيصر. قال فكرهتُ مكاني ذلك أشدّ من كراهتي لخروجه. قال فقلتُ: والله لو أتيتُ هذا الرجل، فإن كان كاذباً لم يضرّني، وإنْ كان صادقاً علمتُ. قال فقدمتُ فأتيتُهُ، فلمّا قدِمْتُ قال الناس عدي بن حاتم، عدي بن حاتم. قال فدخَلْتُ على رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم، فقال لي يا عدي بن حاتم، أسلِم تَسلَم، ثلاثاً. قال فقلتُ: انّي على دين. قال: أنا أعلم بدينك منك. فقلتُ: أنتَ أعلَم بديني منّي؟ قال: نعم: ألستَ من الركوسية وأنتَ تأكل مرباع قومك؟ قلتُ بلى. قال: فإنَّ هذا لا يحلُّ لك في دينك. قال فلم يَعْد أنْ قالها فتواضعتُ لها. فقال أمّا أنّي أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام تقول انّما أتْباعه ضَعَفَةُ الناس ومَن لا قوّة له. وقد رَمَتْهُمُ العرب. أتعرف

= لاله لي (استانبول).
بدليان (أكسفرد).
المتحف البريطاني.
الرباط (المغرب): «١١٥ أوقاف».
دار الكتب المصرية.

الحيرة؟ قلتُ لم أرَهَا وقد سمعتُ بها. قال فوالذي نفسي بيده لَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد. وليفتحنَّ كنوز كسرى ابن هرمز. قال قلتُ كسرى ابن هرمز؟ قال: نعم كسرى ابن هرمز. وليبذلنّ المالُ حتّى لا يقبله أحد. قال عدي بن حاتم فهذه الظعينة تخرج من الحيرة وتطوف بالبيت من غير جوار. ولقد كنتُ فيمن فتح كنوز كسرى ابن هرمز والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لأنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم قد قالها. انتهى.

منقول من مسند الإمام أحمد
في مسند عدي بن حاتم

ورأيت في حاشية المسند المسماة بالقول المسدَّد: الركوسية قوم بين الصابئة والنصارى. فانّ الصابئة فِرَق كثيرة، ومنهم فرقة كانوا يأخذون بمحاسن ما عليه أهل المِلَل والنِحَل من غير تقييد بملّة ولا نِحلة. والركوسية منهم كانوا يأخذون بكثير ممّا عليه النصارى. ومن الصابئة ما كان يصوم شهر رمضان، ويستقبل في صلاته الكعبة، ويعظّم مكّة، ويرى الحجّ إليها، ويحرّم الميتة والدم ولحم الخنزير. ويحرّم من القرابات في النكاح ما يحرّم المسلمون. وعلى هذا المذهب كان جماعة من أعيان الدولة ببغداد، منهم هلال[12] بن حسن الصابىء صاحب الديوان الإنشائي، وصاحب الرسائل[13] المشهورة، وكان يصوم مع المسلمين ويعيّد معهم، ويزكيّ ويحرّم المحرّمات. وكان الناس يعجبون من موافقته للمسلمين وليس على دينهم. فالركوسية مع النصارى مثل هؤلاء مع المسلمين. فكما انّ هؤلاء لم يكونوا مسلمين ويعملون أعمالهم، فكذلك الركوسية لم يكونوا نصارى، بل من الصابئة، ويعملون بعض أعمال النصارى، فكانوا فرقة بين هذين الفريقَيْن. انتهى المقصود من نقله.

---

(١٢) هو: أبو الحسين هلال بن المُحَسِّن الصابىء، المتوفَّى ببغداد سنة ٤٤٨ هـ (= ١٠٥٦ م).

(١٣) صاحب الرسائل هو أبو اسحق ابراهيم الصابىء، المتوفَّى سنة ٣٨٤ هـ (= ٩٩٤ م).

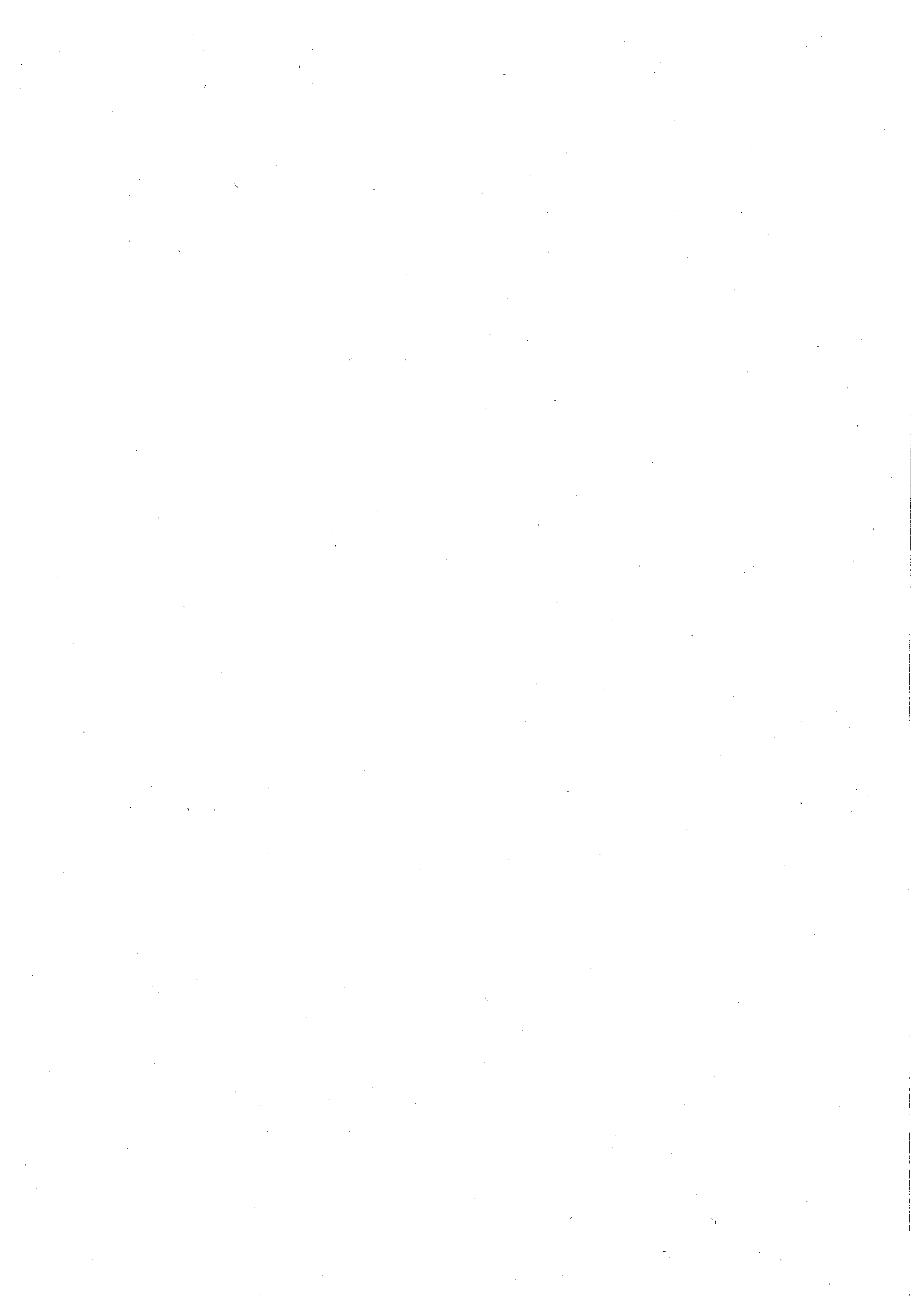
ولعلّ صاحب دائرة المعارف تعرّض لذكرهم، فراجعوها. ولما يكن عندي الإصابة، ولا الاستيعاب، ولا أُسد الغابة. والكلّ مطبوع ومنتشر. أمّا نسخة المشرق فسأرسلها بعد المطالعة إنْ شاء الله.

الفقير إليه تعالى
محمود شكري

* * *

سنة ١٩٠٤

وقفنا على ١٦ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٢ رسالة كتبها الآلوسي
و ٤ رسائل كتبها الكرملي



- ٣٨ -

٢٨ ك[٢] سنة ١٩٠٤

بعد إهداء الأشواق

وصلتني هديتكم البهيّة وهي المقالة الباحثة عن آداب العرب، وأنا أشكر فضلكم على تفقدكم إياي في مثل هذه التحف. وأمّا ما سألتَ عنه مِن أحوال الشيخ الجيلي[١] وما كان عليه من الدين. فقد كان هذا الشيخ من أساطين الأمّة الإسلامية علماً وعملاً، وكان آية من آيات الله في جميع الفنون، كما انّه كان إماماً في الزهد والورع والتقوى. وكان من خيار عباد الله الصالحين. ونسبه يرتقي الى الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم. فهو ابن موسى بن عبدالله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب. هكذا ذكر النسّابون ولم يختلفوا في ذلك. وُلِد سنة سبعين وأربعمائة. وتوفّي سنة إحدى وستّين وخمسمائة. وقد أُلّفت في ترجمته مؤلّفات كثيرة.

وبالجملة لم يقل أحدٌ من أهل العِلم بما سمعتَهُ، وهذا الذي ذَكرتُهُ هو الحقّ الذي أعلمُهُ. ولستُ مِمَّن يتاقي في إظهار الحقيقة أو يخشى في ذلك

(١) هو عبد القادر الجيلي أو الجيلاني (ت ٥٦١ هـ = ١١٦٦ م) المعروف في بغداد بالشيخ عبد القادر الكيلاني، مؤسّس الطريقة القادرية. وُلد بجيلان، وانتقل الى بغداد شاباً، وتوفّي فيها. ودُفن في موضع مقبرته الحالية. صنَّف كتباً، طُبع غير واحد منها.

لومة لائم. وانّي بحمد الله مِمَّن يصدع بالحق ولو على نفسي. ففي الخبر: مَن عَلَّمهُ الله عِلْماً فكتمه أُلْجِمَ يوم القيامةِ بلجامٍ من نار. وأمّا ما سمعتَ مِن أمر الشيخ بقتل النصارى أو اضطهادهم، فلم نسمع به إلّا هذا اليوم، ولا ذَكَر أحدٌ مِن ثقات المؤرّخين وأهل السِيَر ذلك، بل كان رضي الله عنه يحثّ على اتّباع الشرع والمحافظة على قواعد الدين آناء الليل وأطراف النهار. ومن جملة ذلك مراعاة حقوق أهل الذِمّة وصيانة دمائهم وأعراضهم وأموالهم حتّى تحريم غيبتهم، وإنّ لهم ما لنا وعليهم ما علينا ما استقاموا على الطريقة. وهكذا معاملة جميع أساطين الأمّة وعلمائهم الربّانيين.

وأما ما سألتَ عنه مِن إلحاق ميمِ الجمع باسم الإشارة، فاعلم انّ ما يُشار إليه غير المخاطَب. فإنّك إذا أشرتَ مثلاً الى مفردٍ مذكّر وخاطبتَ مفرداً مذكّراً، قلتَ ذاكَ، وإذا أشرتَ الى مفرد مذكّر وخاطبتَ اثنين قلتَ ذاكما. وإذا أشرتَ الى مفرد مذكّر وخاطبتَ جمعاً قلتَ ذاكم أو ذلكم. وهكذا سائر كلمات الإشارة، فهي تتبع المشار إليه، وحرف الخطاب يتبع حال المخاطب إفراداً وتثنيةً وجمعاً. وبذلك صرَّح علماء العربية.

وأمّا الجرامقة[٢]، فقد تكلّم عليها القلقشندي في كتابه نهاية الأرب في أنساب العرب، وهو مِن كُتُب خزانة التكية الخالدية[٣]، وحاصله يرجع الى ما ذُكِر في كُتُب اللغة، وأكثرهم على انّهم قومٌ بالموصل أصلهم مِن العجم. وعلى ذلك قول صاحبنا الأديب الشهير احمد بك الشاوي[٤]،

---

(٢) للأب أنستاس بحث في «الجرامقة». نشره في (مجلّة «لغة العرب» ٣٠ [بغداد] ص١٦٩ - ١٨٠).
وللمطران سليمان الصائغ، بحث بعنوان «أصل الجرامقة» نشره في كتابه («تاريخ الموصل» ١ [القاهرة ١٩٢٣] ص٤٥ - ٥٠).

(٣) سبقت الإشارة الى هذه الخزانة (راجع: الرسالة ٢، الحاشية ٢). وحين يشير الى انّ هذا الكتاب في تلك الخزانة، فانّما يريد نسخته الخطّية فيها. لأنّه طُبع بعد كتابة هذه الرسالة بنحو من عشرة أعوام. فقد نشرته مطبعة الرياض ببغداد سنة ١٣٣٢ هـ (= ١٩١٤ م). ثم أُعيد طبعه في السنوات الأخيرة.

(٤) توفّي سنة ١٣١٤ هـ = ١٨٩٦ م.

يهجو عليّ أفندي العمري :

يا عليّ الرضا ولستَ عليّا   بل ولا مرتضى ولستَ رضيّا
إنّما أنتَ من جرامقة المو   صل قاءتْكَ نحو بغداد قيا

الى آخر أبياته. هذا ما حضرني الآن مِمّا يتعلّق بسؤالك، وأنا أنشرح صدراً بكلّ سؤال علميّ ولا سيما ما يرد مِن ذلك الجناب. والسلام

الفقير

م

* * *

ملاحظة: ما يأتي، جاء ملحقاً بالرسالة (٣٨)، وهو:

٢٨ ك٢ سنة ١٩٠٤

أولاً: الجرامقة قوم ينتهي نسبهم الى باشل بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. وهم أهل الموصل في الزمن القديم، فيما قاله ابن سعيد. وقيل الجرامقة من ولد كاثر(٥) بن إرَم بن نوح عليه السلام. ومن بني باشل بن أشور الجيل، وهم أهل كيلان، فيما قاله ابن سعيد. انتى من كتاب نهاية الأرب في أنساب العرب للقلقشندي.

ثانياً: أخينا الأكرم أنستاس الكرملي

بعد السلام عليك. هذا ما وجدناه في الكتاب المذكور. وقد راجعتُهُ بالذات ونقلتُ منه هذا القدر، بالأمر من جناب الأستاذ السيّد محمود شكري أفندي. ولما لم يمكن في هذه الساعة المواجهة مع جنابكم، فقد قدّمنا لكم هذه الورقة بواسطة محافظ باب الكنيسة. واعذرنا من التقصير. والسلام.

عبد القادر

* * *

(٥) علّق الأب أنستاس على هذه اللفظة بخطّه، ما يأتي، أي جاثر، وهذا هو الأصحّ كما جاء في التوراة، والتاج. وهو أبو ثمود وجديس.

٤ شباط سنة ١٩٠٤

بعد إهداء واجب الاحترام

قد أعدنا نسخة المشرق التي طلبتموها. أمّا مئذنة[٦] جامع الخلفاء، فلم أقف على تاريخها، وفي ظاهرها يلوح بعض الكتابات الكوفية بالحجر، يحتاج في تبيّنها الى نَظّارة ربّما عُلِم بها تاريخها مع ما لحقها من التبعثر والإنثلام. وقد كان حولها مسجد كبير واسع كان مسجد الجمعة. وكان جدار الباب قائماً الى أيام ولاية سليمان[٧] باشا والي بغداد. ثمّ نقضه وبَنَى بأنقاضه مسجد سوق الغزل الموجود اليوم.

وأما مسجد الخاصكي[٨]، فهو مسجد قديم العهد في بغداد. وقد جدّده

---

(٦) راجع بشأن هذه المئذنة:

١ - الحوادث الجامعة [المنسوب تأليفه الى ابن الفوطي]. حقّقه: مصطفى جواد (بغداد ١٣٥١ هـ ص ٣٧١ - ٤٠٨).

٢ - يعقوب سركيس: «منارة جامع سوق الغزل»: (مجلّة «لغة العرب» ٦ [بغداد ١٩٢٨] ص٢ - ٢١). ثمّ ظهرت في كتابه «مباحث عراقية» (١ [بغداد ١٩٤٨] ص١٣٢ - ١٥١).

٣ - د. مصطفى جواد، د. أحمد سوسة: «دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً»: (بغداد ١٩٥٨، ص٢١٦).

٤ - د. كاظم الجنابي: «مئذنة سوق الغزل (بغداد ١٩٦٦).

٥ - يونس الشيخ ابراهيم السامرائي: «تاريخ مساجد بغداد الحديثة»: (بغداد ١٩٧٧، ص١٩ - ٢٢).

٦ - الشيخ جلال الحنفي: «منارة سوق الغزل»: (مجلة «وعي العمّال» بغداد ١٢ - ١ - ١٩٨٠، ع٥٤٨؛ ص٢٦ - ٢٨).

(٧) دامت ولايته على بغداد من سنة ١١٦٢ - ١١٧٦ هـ (= ١٧٤٩ - ١٧٦٢ م).

(٨) يقع هذا المسجد في محلّة رأس القرية ببغداد، بين شارع الرشيد، وشارع المستنصر، وهو أقرب الى الأول. شيّده محمد باشا الخاصكي، في أثناء ولايته على بغداد، التي دامت منذ سنة ١٠٦٧ - ١٠٦٩ هـ = ١٦٥٦ - ١٦٥٩ م. راجع في شأنه:
«تاريخ مساجد بغداد وآثارها»: (ص٣٧ - ٣٩)، «تاريخ العراق بين احتلالين»: عبّاس =

محمد باشا الخاصكي أحد ولاة بغداد، تولّاها سنة السابعة والستين بعد الألف، ولم يقل أحد انّه كان كنيسة أصلاً. ولعلّ ذلك اشتباه.

وأمّا ما ترونه في أواخر حواشي شرح القطر وهو كلمة منه في أواخر التعليقات، فهو للدلالة على انّ ذلك من المؤلِّف لا مِن غيره. فاذا عَلَّق على الكتاب واحد آخر غير المؤلِّف، كَتَب اسمه، ولم يَجُزْ له أن يكتب منه، بل ذلك خاصّ بمؤلِّف الكتاب.

وأمّا عدم جواز إدخال أل على شَتَّى، فقد بحث عنه ابن القيّم في كتابه بدايع الفوائد[9]. والكتاب لبعض الأصحاب، وبعد استعادته أنقل مطلبكم وأقدّمه إنْ شاء الله.

وكتاب معجم البلدان لم يمكن استكتابه لإستطالة الكاتب إياه، وهو الآن عندي، وبعد النظر فيه مدّة أعيده إليكم قريباً. ولكم الفضل الدائم.

م

* * *

- ٤٠ -

٧ شباط ١٩٠٤

مِن كتاب ذيل تاريخ ابن النَجّار

المسجد الجامع بالرصافة، بناه المهدي في أول خلافته سنة تسع وخمسين ومئة. وصلاة الجمعة تُقام فيه وفي مسجد المدينة الذي في الجانب الغربي. وفي هذه السنة أيضاً بنى المهدي سور الرصافة وحفر خندقها. وكان المسجد الذي بناه واسع الساحة، وأنشأ فيه مئذنة شامخة في الهواء لم يُدانِهَا

= العزّاوي: (٥ [بغداد ١٩٥٣] ص٦٤ - ٦٥)، «البغداديون: أخبارهم ومجالسهم» (ص ٣٢٧ - ٣٢٨)، «تاريخ مساجد بغداد الحديثة»: (ص ٢٧٠).

(٩) سمّاه صاحب «كشف الظنون» (١ : ٢٣٠): «بدائع الفرائد».

في الرفعة بناء من أبنية بغداد. وكان اسم المهدي محرَّراً فوق طاق الباب المقابل للغرب.

ونصّ ما كُتب

بسم الله الرحمن الرحيم انّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون. أمر بإنشاء هذا المسجد الجامع أمير المؤمنين وخليفة الله على الموحّدين المسلمين سيدنا ومولانا الإمام محمد المهدي بن الإمام أبي جعفر المنصور عبد الله بـن محمد بن علي بن عبدالله بن العبّاس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، مكّن الله له في أرضه تمكين الوارثين، ورفعه بمقدس أعماله الى أعلى علّيين. وذلك سنة تسع وخمسين ومئة من الهجرة. وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وعترته الطيبين وسلّم تسليماً.

وهذا ما كتبه ابن الأثير في حوادث سنة ١٥٩ قال: وفيها بنى المهدي سور الرصافة ومسجدها، وحفر خندقها[١٠].

وقال الحموي: وعمل بها المهدي جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن. وخربت تلك النواحي كلّها، ولم يبقَ إلّا الجامع وَبِلِصْقِهِ مقابر الخلفاء لبني العباس[١١] الخ.

* * *

- ٤١ -

٧ شباط ١٩٠٤

فائدة بديعة

مَن تعرّض لحدّ النكرة والمعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه، لأنّ الأسماء منها ما هو معرفةٌ معنًى نكرةٌ لفظاً، نحو كان ذلك

---

(١٠) الكامل في التاريخ (٦ [دار صادر - بيروت ١٩٦٥] ص ٤١).

(١١) معجم البلدان (٢ [ليبسك ١٨٦٧] ص ٧٨٣، مادة: رُصافة بغداد).

عاماً أوّل وأوّل مِن أمس، فمدلولها معيّن لا شياع فيه بوجه، ولم يستعملا الآن نكرتين. وما هو نكرة معنًى معرفة لفظاً كأسامة، هو في اللفظ كحمزة وفي الشياع كأَسَد. وما هو في استعمالهم على وجهين كواحد أمّه وعبد بطنه، فالكثير هما عنده معرفة بالإضافة وبعضهم يجعلها نكرة، وينصبها على الحال. ومثلها ذو اللام الجنسية فمن قِبَلِ اللفظ معرفة ومن قِبَلِ المعنى لشياعه نكرة. وكذلك الوصف بالمعرفة إعتباراً بلفظه وبالنكرة إعتباراً بمعناه. وإذا كان الأمر كذلك فأحسن ما يتبيّن به المعرفة ذكر أقسامها مستقصاة، ثمّ يقال وما سوى ذلك نكرة، وذلك أجود من تمييزها بدخول ألْ وَرُبَّ، لأنّ من المعارف ما يدخل عليه أل كالفضل والعبّاس. ومِن النكرات ما لا يدخل عليه أَلْ ولا رُبَّ كأين ومتى وكيف وعَرِيب وديّار ودَاري ودُوري وطُوري وطاوي وأَرِم وآَدِم وكَتِيع وكَراب ودُعْوي وشَفَّر ودُبِي ودبّيح ووابر وآبز وتامور وتؤمور وتُومورَ وتُومري ونُمِيّ وصافر ونافخ ضَرَمَةً وصوّات ولاعي قَرو وناخر ونابح وأنيس وداع ومجيب وراغ وناغ ودَوِيّ وعين وعائن وعائنة وطارف. فهذه الكلمات لا تقبل أل في النفي، وأكثرها لا يُستعمل في الإثبات أصلاً. وامرؤ وامرأة وشتّى لا تقبل أل مطلقاً.

ملخّص مِن كتاب بدائع الفوائد للعلّامة ابن العمّ عليه الرحمة.

* * *

- ٤٢ -

٧ شباط ١٩٠٤

مَن عَرَّف النكرة بأنّها ما تقبل أَلْ المؤثرة للتعريف، يُردّ عليه انّه لم يقيّد القبول بحالة فيلزمه كون الإعلام نكرات لأنّها تقبل أل في حالة التثنية والجمع. وإنْ لم يقيّد التأثير بتأثير التعريف يلزمه كون حارث وعبّاس نكرتين لأنّهما يقبلان أَلْ الدالّة على لحظ معنى الصفة. ثمّ يرد على طرد تعريف النكرة يهود ومجوس فانّهما علمان مؤنثان بدليل منعهما من

الصرف ثمّ قالوا اليهود والمجوس. وعلى عكسه وطرد تعريف المعرفة الحال والتمييز واسم لا التبرئة ومجرور رُبَّ وأفعلَ مِن وأمرؤ وامرأة وشتّى ومَن وما الاستفهاميتين فانّها كلّها نكرات مع انّها لا تقبل ألْ المؤثرة ولا تقع موقع ما يقبلها.

والجواب انّ القابل لألْ في التثنية والجمع نكرة لأنَّ العمل لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع حتّى يُنَكَّر. والمراد تأثير التعريف لا مطلق التأثير ويهود ومجوس يكونان جمعين ليهودي ومجوسي كروم ورومي، ويكونان علمَيْن على القبيلتَيْن. وامتحان قبول الكلمة لألْ انّما هو في حال إفرادها، والحال وأفعل مِن قابلة لألْ في الإفراد، وانّما يمتنع منه في ذلك التركيب الخاص. وأمّا امرؤ وامرأة وإنْ لم يقبلا ألْ كما نصّ عليه أبو عليّ في التذكرة، إلّا انّهما في معنى مَرْء ومرأة وهما يقبلان ألْ. وأمّا شتّى فهو جمع شتيت كمريض ومرضى، ومقتضى القياس انّه يقبلها، ولكنّه لم يردْ في الفصيح محلّى بألْ لأنّه ورد حالًا وصفةً لنكرة وخبراً. ففي المثل: شَتَّى تؤب الحلبة[١٢]. وفي التنزيل: ﴿تَحْسَبُهُم جميعًا وقلوبُهُم شَتَّى﴾[١٣]. «وإنّ سعيَكُم لَشَتَّى»[١٤]. وعارض الاستعمال لا يدفع الأصل. وأمّا مَن وما فإنّ معناهما الأصلي إنسان وشيء ثمّ ضُمِّنا معنى الاستفهام فهما واقعان موقع قولك أيّ إنسان وأيّ شيء، وإنسان وشيء يقبلان ألْ.

من كتاب النكت[١٥] للإمام السيوطي نقلاً عن ابن هشام

* * *

(١٢) في «مجمع الأمثال» للميداني (١: ٢٤٢؛ القاهرة ١٣١٠ هـ): «شَتّى يَؤُبُ الحَلَبَةُ».

(١٣) سورة الحشر: الآية ١٤.

(١٤) سورة الليل: الآية ٤.

(١٥) هو كتاب «النكت على الألفية والكافية والشافية ونزهة الطرف وشذور الذهب» وقد جعلها مؤلّفها السيوطي في مؤلّف واحد. («كشف الظنون» ٢: ١٩٧٧).

- ٤٣ -

٧ آذار ١٩٠٤

سيدي الهمام

مع حامل هذه الشقّة عدد من المشرق فيه فصول من كتاب القلقشندي[١٦] . ثم أرجوكم إنْ كان عندكم كتاب أسماء خيل العرب الفحول لأبي محمد الأعرابي الغندجاني[١٧]، فأرجوكم أن تبعثوا به إليَّ، وإنْ لم يمكنكم ذلك فتفضلوا عليَّ بنسخ ما قال العلّامة المذكور في وصف « زاد الرَكْب » ولكم الفضل.

كاتبه

أ

* * *

- ٤٤ -

٧ آذار ١٩٠٤

نشكر فضلكم. وأمّا كتاب أسماء الخيل فقد استعاره السيد محمود أفندي ابن النقيب منذ سنتين أو أكثر. وأمس طلب منّي النقيب بعض الكتب بطريق الاستعارة، واليوم أقدّمها له بنفسي إنْ أمكن وأطلب الكتاب من نجله، فإنْ سمح به قدّمتُهُ لكم، وإلّا فأنقل مطلبكم منه. ولو كان عندي ما بخلتُ به عليكم. والسلام عليكم.

الفقير

م

* * *

(١٦) جرى هذا الكلام قبل أن يُطْبَع « صبح الأعشى » للقلقشندي، سنة ١٩١٣ ـ ١٩٢٠.

(١٧) المراد به كتاب « أسماء خيل العرب وفرسانها » لأبي عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ = ٨٤٥ م) وقد حقّقه: د. نوري حمودي القيسي، د. حاتم صالح الضامن (مطبوعات المجمع العلمي العراقي. بغداد ١٩٨٥). ومن الواضح، انّ الكتب المنوّه بها، كانت يومذاك من المؤلّفات المخطوطة.

- ٤٥ -

صباحاً ٢٤ آذار ١٩٠٤

الكويت قرية على ساحل خليج العرب، عن الفاو، وهو ثغر البصرة، اثنتا عشرة ساعة بسير السفن الشراعية سيراً وسطاً. وهي مِن أعمال البصرة. يرأسها شيخ يُنْصَب مِن قِبَل الدولة[١٨]. وهي رديئة الهواء قليلة المياه العذبة. وفيها من البيوت نحو ألفي دار[٢٠]. مبنية بالطين والقصب في الأغلب. وكثير من دُورها على طبقة واحدة، ومنها ما هو على طبقَتَيْن، ودُورها على نهج دور البصرة في الوضع. وكانت منازل سكنتها قبل نحو خمسين سنة الأخبية، ولم تزل تتوسّع عمارتها. وفيها أربعة عشر مسجداً تُقام فيه الصلوات. وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف، اختطَّ فيها رئيس القرية مسجداً واسعاً، وأقامه على أحسن وضع وأرصن بناء. وفيها خان وسوق تشتمل على ما يزيد على خمسمائة حانوت. وطرقها غير منتظمة، وشوارعها ليست بمستقيمة. وسكنتها مع الغرباء الذين فيها قد يبلغون أحياناً عشرين ألفاً، وهم كلّهم مِن العرب من قبائل شتّى، وكلّهم مسلمون على مذهب أهل السنّة، وليس لهم رغبة في العلم إلّا ما يعرفون به ما كلفوا به من الدِين. وليس قرب القرية بساتين ولا نخيل ولا زرع. وأكثر أهلها يعملون في البحر ملّاحين في السفن، وفيهم التّجار. وتجارتهم في البضائع الهندية وصيد اللؤلؤ. ويُقال أنّ السفن التي تسير منها في السنة الى برّ فارس والسند والهند وغيرها نحو ألفي سفينة. ومحلّها مهمّ، وهي مستعدّة لأن تكون من أعظم البنادر[٢١]. ورئيس هذه القرية يعَشّر ما يمرّ به من السفن[٢٢].

* * *

---

(١٨) يريد بها الدولة العثمانية.

(١٩) علّق الأب أنستاس على ذلك: « وشربهم من الآبار ».

(٢٠) كتب الأب أنستاس « ٤ آلاف ».

(٢١) هذا ما وصف به الآلوسي، الكويت، في أوائل القرن العشرين. أمّا اليوم وبعد أن أضحت عاصمة إمارة الكويت، فهي مدينة عامرة جليلة الشأن، ذات أبنية شاهقة. =

مساء ٢٤ آذار ١٩٠٤

بعد إهداء التحيّة

الفقير، مراراً عرضتُ أنّي أبتهج بمثل أسئلتكم. وهذه اللفظة، أعني لفظة الكويت، مِن لغات النبط. وهم يُطلقون لفظ كوت على القرى التي على السواحل، منها: كوت الإفرنجي، وكوت الزين، وكوت الجوع، وكوت الإمارة، وغير ذلك. فهي مِن قَبيل رساتيق العراق ومشارف الشام وأرياف مصر. كمخاليف اليمن وغير ذلك. والحاصل انّ بعض البلاد لهم ألفاظ مخصوصة وأسماء مصطلحة على القرى المجاورة لهم. وذكر لي بعض الأصحاب انّ لابن سَنَد[٢٣] الأديب الشهير، كتاب في تاريخ الكويت، وانّه رأى نسخته عند شخص في الجانب الغربي[٢٤]. وهذا الرجل لمّا سألتُ عنه قيل انّه سافر الى عانات[٢٥]، وبعد عوده نستعير هذا الكتاب لكم إنْ شاء الله. والكويت ليس حكومة جمهورية، بل هي قصبة مِن قصبات البصرة، لكن لها امتياز مخصوص بحصر الرياسة في آل صباح، وذلك مِن زمنٍ ليس ببعيد. والرئيس منهم يُعَنْوَن بعنوان قائمقام، وله مِن حكومة البصرة راتب مخصوص من التمر، وهو في كلّ سنة ٢٠٠ كارة. والكارة ٨٠ حلّانة. وهي الى الآن جارية عليهم. فإذا مات أحد رؤسائهم، عرضوا ذلك لحكومة البصرة، وحاكمها يُعَيِّن مَن يراه أهلاً مِن تلك العائلة

= وعمارات عظيمة، وشوارع وطرق حديثة، وهي في تطوّرها وتقدّمها، غنيّة عن التعريف.

(٢٢) في ذيل هذه الرسالة، تعليق للأب أنستاس، جاء فيه انّ شيخ الكويت يومذاك اهتمّ بأمر البلدة، فألْقَى حجارة عظيمة كثيرة في الماء الضحضاح عند كاظمة، حتىّ سدّه مِن جانبيها، وأبقاه مفتوحاً مِن صدره.

(٢٣) هو: عثمان بن سَنَد النجدي البصري. مؤرّخ أديب. توفّي ببغداد سنة ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٧ م.

(٢٤) يريد الجانب الغربي من بغداد.

(٢٥) عانات هي المعروفة اليوم ببلدة «عانة» على الفرات. من محافظة الأنبار بالعراق. =

بمنشوره. وقد بحث مدحت باشا عن الكويت فيما قدّمه للدولة من اللوائح وبيَّن ما يقتضي اجراءه فيها. وهذه اللائحة كانت عند صاحبنا حسن[٢٦] بك، وهو الآن في الأعظمية مقيمٌ في بستانه. والحاصل إنّ ما ذكره الإفرنج مقدوحٌ من وجوه. ولا مجالس فيها ولا عسكر ولا رجال للحرب. وقد استدعى محمد الصباح قبل سنين من ولاية بغداد، أن يُعيّن لهم نائب، فلم يسعف بمراده. وقد عُدَّت الكويت إحدى قصبات البصرة في سالنامة تلك الولاية فراجعوها إنْ كانت عندكم. وسالنامة السنة الثانية فيها كلام أبسط من غيرها. هذا ما نعلمه من أمر الكويت الآن. ولعلّنا إنْ عثرنا على أكثر من ذلك أخبرناكم به والسلام.

الفقير

م

* * *

- ٤٧ -

٣٠ آذار ١٩٠٤

سيدي الفاضل

لا ذكرَ لكركوك في معجم البلدان، ولا في تقويم البلدان لأبي الفداء الموجود عندي أيضاً، ولا في سائر كتب العرب، لأنّه اسم حديث لا يرتقي الى أكثر من قرن. أمّا الإفرنج فقد كتبوا عنها، فإنْ شئتم بعثتُ

= ولبلدة عانة، ماضٍ بعيد، ألَمَّ به: بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد، في كتابهما «العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحّالة الفرنسي تافرنيه» (مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٤؛ ص ١٦٤ - ١٧١).

(٢٦) هو حسن بن الحاج أحمد الكُولَه مَنْد، توفي سنة ١٣٢٦ هـ=١٩٠٨م. راجع في شأنه: «الدّر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر» للحاج عليّ علاء الدين الآلوسي. تحقيق: جمال الدين الآلوسي، وعبد الله الجبوري (بغداد ١٩٦٧، ص ١٧٦ - ١٧٧)؛ و «البغداديون: أخبارهم ومجالسهم» (ص ٧٠).

لكم بكتاب حديث التأليف بهذا الخصوص. ولولا كثرة الأشغال في أيام العيد لتَرْجَمْتُهُ، والكلام في ثماني صفحات كبيرة يذكر حالتها في هذا العصر. وأرجوكم أن تعذروني عن هذه الكتابة السيئة لكثرة ما عليَّ من الأشغال. والسلام من كاتبه.

أ

* * *

- ٤٨ -

٣٠ اذار ١٩٠٤

اسم كركوك الأول كرخينَى، وهو مذكور في معجم البلدان[٢٧]، وقد رأيتهُ مفصَّلًا أكثر من المراصد[٢٨]. وهذا الإسم لم يعرفه، والله أعلم، غيري[٢٩]. والسؤال عن كركوك كان لأجل تعريفكم بالإسم الحقيقي. والظاهر انّ اللفظ بين الكردي والسرياني[٣٠] أو الكلداني. وعلى كلّ، إنْ رأيتم في هذا الموضوع تفصيلًا كما في المعجم، فالرجاء نقله. وأمّا كتب المتأخرين، فلا حاجة لي فيها سواءً الإفرنج أو الترك، فالغلط فيها كثير.

وقد حقّقتُ انّ الكويت أو الكوت مِن ألفاظ النبط، محرّف عن كوي

(٢٧) قال ياقوت («معجم البلدان» ٤ : ٢٥٧ ؛ مادة كرخيني): «كرخيني: قلعة في وَطَأ من الأرض حسنة حصينة، بين دَقُوقَا وإربل، رأيتُها. وهي على تلٍّ عالٍ. ولها رَبَضٌ صغير».

(٢٨) هو: «مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع»: لابن عبد الحق (ت: ٧٣٩ هـ).

(٢٩) ممَّن ذكر «كرخيني» أيضاً: أسامة بن منقذ، في كتاب «الإعتبار»: تحقيق: فيليب حتّي (برنستن ١٩٣٠، ص١٥٩). كما ذكرها الكتاب المطبوع بعنوان «الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة» منسوباً الى ابن الفُوَطي (ت: ٧٢٣ هـ).

(٣٠) عُرفت كركوك في ا لمصادر السريانية باسم «كرخ دبيث سلوخ».

أعني القرية بلغة الأعاجم. وقد يُطْلق على بعض قرى البصرة كور دجلة فانظر المعجم.

والسلام عليكم.

الفقير

م

* * *

- ٤٩ -

٢٥ نيسان ١٩٠٤

بعد إهداء ما يليق بمقامكم.

قد تصفحتُ ما عندي من كتب اللغة والغريب وشروح الحديث، بل وكتب الرُقَى والتعاويذ، فلم أجد لصحة المطر ذِكراً ولا أثراً. ولعلّ مصنّف المحيط عثر عليها في كتاب غير مألوف. وها أنا أعتذر لكم مع مزيد الخجل. وقد تصفحتُ أيضاً لذلك ثمار القلوب المؤلَّف لجمع مثل ذلك. فلم أرَ فيها هذا المضاف. بقي عليَّ انّي لم أراجع أساس البلاغة للزمخشري، حيث لم تكن عندي نسخته، فراجعوها إنْ كانت عندكم. كما انّي اعتذر لكم من عدم وقوفي على لفظ الزيجة في كتاب من الكتب. ويخطر بالبال انّها مصدر مبيّن للنوع من غير ذي الثلاث. ففي الخلاصة:

في غيرِ ذي الثلاثِ بالتّا المرّهْ وشَذّ فيه هَيْئَةٌ كالخِمْرَةْ

ومثله العِمّة، الى ألفاظ أُخر من هذا القبيل ذكرها الشُرّاح. فالزيجة كالخِمرة والعِمّة ونحوهما من المصادر المبنية للهيئة من غير ذي الثلاث شذوذاً، والله أعلم بالحقيق.

والسلام ختام الكلام.

م

* * *

ـ ٥٠ ـ

٥ أيار ١٩٠٤

أيّها السيد الفاضل.

وصلني فهرس الكتب الإفرنجية مع اللمعة عن الكويت أثابكم الله. وأرجوكم أن تفيدوني ما اسم مؤلّف كتاب عنوان المجد، وهل الكتاب مطبوع، وفي أيّ سنة مات مؤلّفه؟ مع حامل الشقّة فهرس كتاب خزانة الأدب وهو في آخر الكتاب. هذا وأطال الله حياتكم.

كتابه
أ

* * *

ـ ٥١ ـ

٥ أيار ١٩٠٤

مؤلّف كتاب عنوان المجد (٣١): ابراهيم فصيح الحيدري. اختصره من كتاب ابن سند النجدي. وهو مختصر جداً، وفيه نحو ٥٠٠ صحيفة، وليس بمطبوع. ونسخته عند عبيد الله الحيدري. ووفاة ابراهيم افندي في أوائل الثلاثمائة بعد الألف (٣٢). والفقير قد ترجمه بترجمة مختصرة لم تحضرني الآن.

م

* * *

(٣١) اسمه الكامل «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد». وقد طُبع.

(٣٢) رأينا في حاشية على إحدى مخطوطات خزانة الأوقاف العامة ببغداد، انّه توفّي سنة ١٢٩٩ هـ.

- ٥٢ -

DELEGATION APOSTOLIQUE
DE LA MESOPOTAMIE

الموصل في ٢٢ حزيران سنة ١٩٠٤ (٣٣)

- الى حضرة سيّدي الإمام الأوحد محمود شكري أفندي الآلوسي، أطال الله حياته ومتّعنا برؤياه

شطّ المزار، والقلوب لم تَنْأَ عن مجاورة الجار، لأنّها تجهل المسافة، والتمييز بين الكرخ والرصافة، ولذا، سيدي، فانّني لا أزال أتذكّركم في الحلّ والترحال، في الحال والاستقبال، أتمثّل شخصكم السامي فأناجيه. وأتخيّل فناءكم الفسيح فأسرّح طائر البصر في نواحيه. ولا تظنّوا انّ انقطاع رسائلي عنكم، دليل تصرّم حُبال المودّة بيني وبينكم. فانّ الأيام قضت بهذا الفراق. وعن قريب تكون ساعة التلاق. ها انّي اليوم راحل عن الموصل الحدباء، الى حلب الشهباء ثمّ الى بيروت وغيرها من الأنحاء. ولا جرم انّ ملاقاتي مع صاحب المشرق (٣٤)، يدفعني الى أن أخصّهُ بسلام من جانب سيدي الإمام ذي الوجه المنير المُشرق. هذا وكلّ أملي أن يعذرني صاحب المقام. عن خطّ هذه الأسطر السقام. لخلوي من قلم عربي يفي بالمرام.

والسلام مسك الختام

الفقير
البادري أنستاس ماري
الكرملي
غم (٣٥)

* * *

(٣٣) هذه الرسالة لدى الأستاذ محمد بهجة الأثري، وقد نشرها في («مجلة المجمع العلمي العراقي» ٣ [بغداد ١٩٥٤] ص٢٩٧-٢٩٨). وعنها نقلناها هاهنا.

(٣٤) سبقت الإشارة إليه في الرسالتين ٢٨ و٢٩.

(٣٥) غم: اختصار عبارة «غير المستحقّ». وهو تعبير اتّخذه الأب أنستاس، على سبيل التواضع.

٨ جمادي الأولى سنة ١٣٢٢
[٢١ تموز ١٩٠٤]

عم صباحاً أيّها الحبر الذي حيّر بما حبّر الأفهام، وأنعم اصطباحاً أيّها البحر الذي زخر بدراري النثر وفرائد النظام. كيف لا وأنتَ، يا رعاك الله، الذي صانته أصالة الرأي عن الخطل، وزانته حلية الفضل عن العطل، وأنتَ الذي سبقتَ بجياد مآثرك في ميدان الكمال، وَفُقْتَ في مفاخرك على مشاهير الرجال. وقد ألقت إليّ يد التوفيق كتاباً أرقّ من النسيم وألطف من التسنيم.

قد حلا لفظه ورَقّ فهل كنـ ـت من الشهد لفظه مشتارا
ومبانيه تملك اللبّ في الحـ ـسن بلاغاً وحكمةً واختصارا

قد اشتمل على بشائر وصولكم على رواحل السلامة الى الموصل، وعزمكم على السفر الى حلب الشهباء، ومنها الى بيروت بحزم متّصل، وهكذا شأن الأقمار تتنقّل مِن برجٍ الى برج ومن منزلٍ الى منزل. نسأل الله عزّ وجلّ أن يحقّق لك هذا الأمل، ويعيدك الى وطنك قرير العين منشرح الصدر، ويُقِرّ بذلك عيون محبّيك، كما تقرّ في الليلة الظلماء برؤية البدر. ولقد أزهرت رياض أنسي وسروري، وأورقت أغصان فرحي وحبوري بذكراك لنا على البعاد، وخطورنا على البال مع بُعْد الناد. وذلك أوضح برهان على ما كنتُ أتوسمه في ناصيتك من المزايا الجليلة الشأن. فاللهَ أسأل أن يطيل بقاك، وأن يمدّ في امتداد رفعتك وعلاك في نعمة لا يبلي جديدها، ولا يفلّ حدّها ولا حديدها، ولا ينتهي تضاعفها ولا مزيدها. وأرجو إبلاغ التحيّة والسلام الى مَن تُحِبّ من الأفاضل الكرام، لا سيما رجل المشرق والمغرب(٣٦)، ذي الفكر الصائب والمنطق العذب.

(٣٦) يريد به: الأب لويس شيخو، صاحب مجلّة «المشرق» البيروتية. وقد سبق التنويه به غير مرّة.

هذا ، ولولا حرّ تموز بغداد ، لبسطنا لك من لواعج الأشواق ما ينفذ له المداد ، ومثلكم مَن عذر وقنع بما حضر .

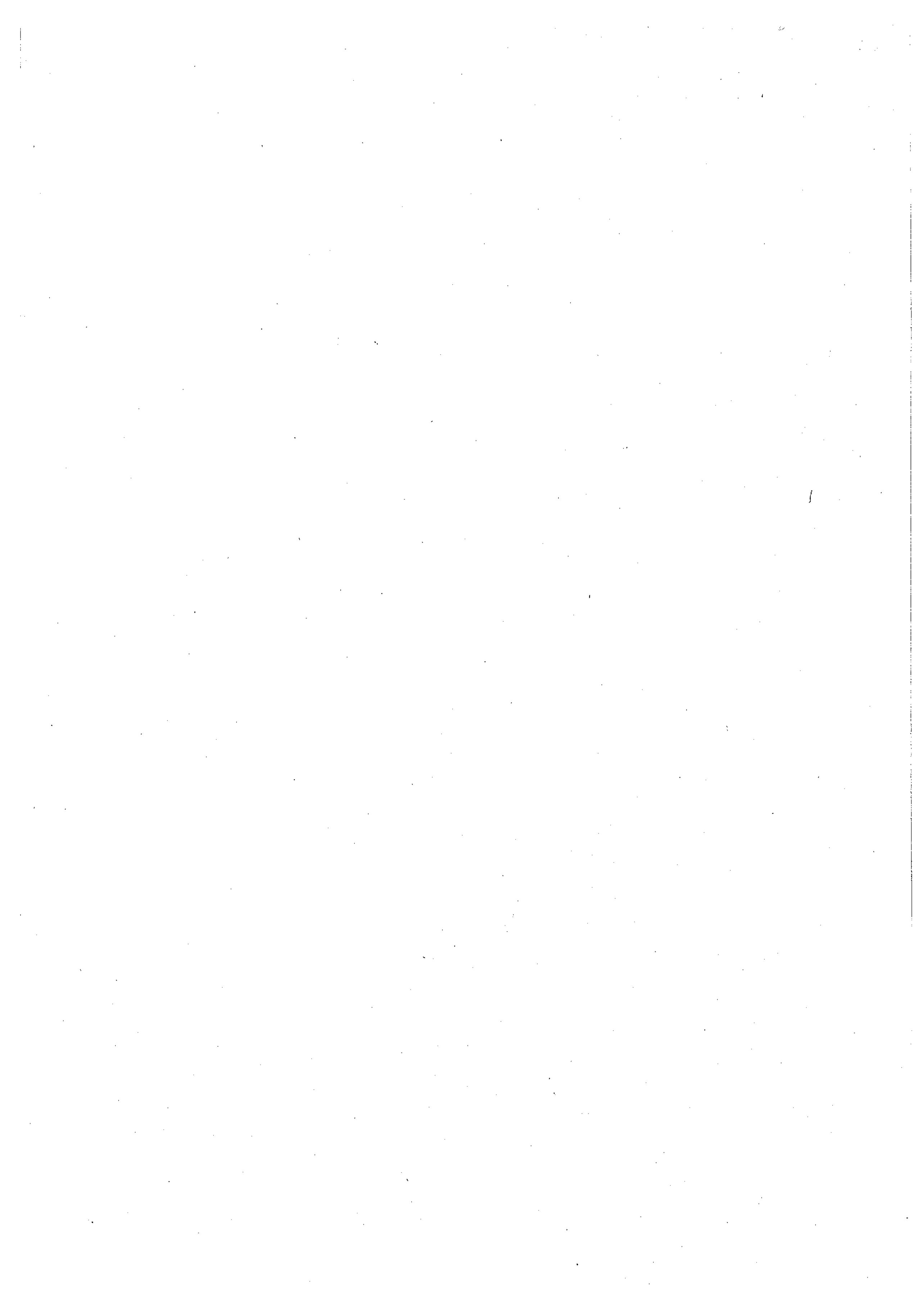
ولْنختم الكلام بالتحيّة والسلام .

الفقير اليه تعالى
محمود شكري

* * *

سنة ١٩٠٥

وقفنا على ٢٢ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٧ رسالة كتبها الآلوسي
و ٥ رسائل كتبها الكرملي



- ٥٤ -

١٧ كانون الثاني ١٩٠٥

سيدي الفاضل

سألني البعض ما معنى الاخبارية أو الاخباريات، فلم أعرف معناها. والظاهر، على ماقيل لي، انّ المراد بذلك أصحاب الأحاجيّ أو من هذا القبيل. فمن هم هؤلاء، وهل لذلك ذكر في اللغة، وفي أيّ ناس يكون هؤلاء الاخباريون.

ولكم الفضل.

كاتبه
أ

* * *

- ٥٥ -

١٧ كانون الثاني ١٩٠٥

الاخباريون قوم من السفلة يتشبّهون بالعلماء في زيّهم وعملهم استهزاءً وسخريةً بأهل العلم. والظاهر انّ الاخباري مَن يروي الأخبار والأحاديث، وهم خواصّ أهل العلم وفي كتب العقائد والفقه الزجرُ عن مجالستهم وحضور ملاعبهم. وهاك نصّ بعض الكتب: قال السعد في شرح

النسفية[1]: لو جلس أحدٌ على مكان مرتفع وحوله جماعة يسألونه مسائل ويضحكونه ويضربونه بالوسائد بعد اخبارهم يكفرون جميعاً. انتهى.

ومنه يُعْلَم وجه التسمية والله أعلم.

الفقير

م

* * *

- ٥٦ -

٦ اذار ١٩٠٥

بعد إهداء الأشواق

ورد كتابكم فانشرح الصدر بما حواه من الأسئلة عن دقائق المسائل التي هي غذاء الأرواح. وعلى حسب ما تعلّق به علمي القاصر وفكري الفاتر، نجيب ومن الله المعونة.

السؤال الأول:

عن الفعل المضارع إذا وقع جواباً للأمر، هل يُجزم أم لا ؟

الجواب:

انّ النُحاة قد صرّحوا بجزمه وجوباً كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ تعالَوْا أَتْلُ﴾[2].

وقوله: قِفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزل. وفي الخلاصة:

وبَعدَ غيرِ النَفْيِ جَـزْمـاً اعتمِـدْ إنْ تَسْقُطِ أَلْفَا والجَزَاءُ قد قُصِـدْ

---

(١) يريد به كتاب «العقائد النَسَفية» أو «عقائد النَسَفي». تأليف أبي حفص عمر بن محمد النَسَفي (ت:٥٣٧ هـ= ١١٤٢ م). وقد طُبع. وشرحه سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت:٧٩٣ هـ= ١٣٩٠ م). وقد طُبع أيضاً.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥١.

وَشَرْطِ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَن تَضَع   إنْ قَبْلَ لا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ
والأَمْرُ إنْ كَان بغيرِ افْعَلْ فلا   تَنْصِبْ جوابَهُ وجَزْمَهُ اقْبَلَا

وقال ابن هشام: الجازم ضربان، جازم لفعل واحد وجازم لفعلين. فالجازم لفعل واحد خمسة أمور: أحدها الطلب، وذلك انّه إذا تقدّم لنا لفظ دال على أمر أو نهي أو استفهام أو غير ذلك من أنواع الطب وجاء بعده فعل مضارع مجرّد من الفاء وقُصد به الجزاء، فانّه يكون مجزوماً بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط. ومعنى يُقصد به الجزاء انّك تقدّره سبباً عن ذلك المتقدّم كما انّ جزاء الشرط سبب عن فعل الشرط. انتهى المقصود منه. والتفصيل في شرح القطر وما عليه من حواشي الجدّ[3] ص ١٤٥.

السؤال الثاني:

عن عبارة ابن الأعرابي في نوادره التي نقلها عنه صاحب لسان العرب. والجواب انّها محرّفة، وصوابها: هذا من نعت النصارى ولا يُعْرَف.

وقد كتبتُ لكم سابقاً[4] ما يتعلّق **بالرَكوسية** نقلًا عمّا رأيناه يومئذٍ من الكتب وأعود الآن فأقول: انّ المادة عربية كما يظهر لك من تصاريفها. وفي اللسان: الركس قَلْب الشيء على رأسه، أو ردّ أوّله على آخره. وفي التنزيل: ﴿والله أَرْكَسَهُم بِما كَسَبُوا﴾[5]: أي ردّهم الى الكفر. وركسهم لغة. و عن ابن الأعرابي انّه قال: المنكوس والمركوس: المُدْبر عن حاله. والركس ردّ الشيء مقلوباً الخ.

فلعلّ العرب في الجاهلية كانوا يطلقون هذه الكلمة على مَن ابتدع شيئاً

(٣) لعلّه يريد بها «حاشية شرح القطر» لأبي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي. قال محمد بهجة الأثري: («أعلام العراق» ص٣٢، الرقم ٢١): «انّها في النحو. كتبها في صباه ولم يتمّها. ثم جاء ابنه السيد نعمان فأتمها. وطُبعت في القدس سنة ١٣٢٠ هـ».

(٤) راجع الرسالَتَيْن المرقمتَيْن ٣٦ و٣٧.

(٥) سورة النساء: الآية ٨٨.

في الدين المسيحي مِمَّن ينتسب إليه كالمبتدعة ونحوهم في الإسلام. ومما يدلّ عليه، ما وَرَدَ في حديث عدي لما قال: انّي على دين. قال: أنا أعْلم بدينك منك. قال عدي: فقلتُ: أنتَ أعلم بديني منّي؟ قال: نعم. أَلَسْتَ من الرَكوسية وأنتَ تأكل مِرْباع قومك؟ قال عدي: قلتُ: بلى. قال فإنَّ هذا لا يحلّ لك في دينك.

ومعنى المِرْباع انّهم كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا، أَخَذَ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً دون أصحابه، وذلك الربع يُسَمَّى المِرْباع. ومنهم شعر وفد تميم:

نحن الرؤوس وفينا يُقسم الربع.

فمن فسّر الرَكوسية بأنّهم قوم لهم دين بين النصارى والصابئين، فهو مصيب. ومَن فَسَّرَها بأنَّهم قوم من النصارى فقط فمصيب أيضاً. ولذلك ترى بعض مَن ترجم عدي بن حاتم، قال انّه كان قبل الإسلام على النصرانية. ومنهم مَن قال انّه كان من الرَكوسية؛ والله أعلم.

السؤال الثالث:

الاستفسار عَمَّن كان على النصرانية من بطون العرب وقبائلها.

والجواب:

انّ الذي تعلَّق به علمي من ذلك انّ **العِبَادِيين** كانوا على النصرانية، وهم سكنة الحيرة ونواحيها. وكذلك **بنو تغلب**، حيث ذكر الفقهاء لهم أحكاماً تخصّهم في باب الزكاة، وقالوا هم نصارى العرب. وقد ذكرنا لكم سابقاً ما تعلّق به علمي في شأنهم.

وكذلك **تَنُوخ**، كانوا على النصرانية. قال ابن خلّكان: تَنُوخ اسم لعدّة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين، وتحالفوا على التناصر، وأقاموا هناك فسمّوا تَنُوخاً. والتَنُوخ: الإقامة. وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب، وهم بهراء وتنوخ وتغلب. انتهى كلامه.

وكذلك **بهراء**، كانوا نصارى. وفي كتاب العِبَر لابن خلدون: كان مسكنهم شمالي منازل يلي مِن الينبع الى عقبة أيلة. وقد تجاوز خلْق كثير منهم بحر القُلْزُم[٦]، وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هناك، وغلبوا على بلاد النوبة. قال: وهم يحاربون الحبشة الى الآن. انتهى.

وفي كتاب الأنساب: ومِن بهراء جماعة من الصحابة (رض) منهم المقداد بن أسود وغيره.

وكذلك قوم من **كِنْدَة** ومِن إياد كانوا نصارى. ففي كتاب الخراج للإمام أبي يوسف عند الكلام على حكم الكنائس والبِيَع والصلبان، انّ خالد بن الوليد، بعث سعد بن عمرو الأنصاريّ في جَمْع من المسلمين، حتى انتهى الى صندوديا[٧]، وفيها قوم مِن كِنْدَة ومِن إياد نصارى، فحاصرهم أشدّ الحصار، ثمّ صالحهم على جزيةٍ يؤدّونها إليه. وأسلم مَن أسلم منهم. وأقام سعد بن عمرو بموضعه حتّى مات، فوُلْده هناك الى اليوم. الى أن قال: فكَتَبَ الى خالد، أبو بكر رضيَ الله عنه، أن يلحق بأبي عبيدة حين أتاه كتاب أبي عبيدة يستمدّه. فتوجّه مِن **الحيرة** مع الأدلّاء منها ومن **عين التمر** حتّى قطع المفاوز، فلمّا قطعها وقع في بلاد بين تغلب، فقَتَلَ منهم قوماً كثيراً وسَبَى. ثمّ مضى من بلاد بني تغلب ومضى معه أدلّاء من أهلها حتى أتى النقيب والكواتل. فلقي جمعاً كثيراً لم يرَ مثله إلّا في أهل اليمامة[٨]. فاقتتلوا قتالًا شديداً حتى قتل خالد عدّةً بيده، وأغار على ما حولها من القرى، فأَخَذ أموالهم وما كان لهم وحاصرهم. فلمّا اشتدّ الحصار عليهم طلبوا الصلح على مثل ما صالح عليه أهل عانات. وقد مَرَّ ببلاد **عانات**. فخرج إليه بطريقها، فطلب الصلح فصالحه وأعطاه ما

---

(٦) هو البحر الأحمر.

(٧) وردت هذه التسمية في («معجم البلدان» ٣ : ٤٢٠)، بصورة: صَنْدَوْداء، قال: «سار خالد بن الوليد من العراق يريد الشام. فأتى صَنْدَوْداء. وبها قوم مِن كِنْدة وإياد...».

(٨) علّق الأب أنستاس على هذه اللفظة بخطّه: قوم مُسَيْلمة الكذّاب.

أراد، على أن لا يهدم لهم بيعة ولا كنيسة، وعلى أن يضربوا نواقيسهم في أيّ ساعة شاءوا في ليلٍ أو نهار، إلّا في أوقات الصلوات، وعلى أن يُخرجوا الصلبان في أيام عيدهم. واشترط عليهم أن يضيفوا المسلمين ثلاثة أيام ويبذرقوهم[٩]. وكَتَب بينهم وبينه كتاب الصلح. وخرج منهم عدّة أدلّاء فأخذوا على **النقيب والكواتل**، فصالحوه على مثل ما صالحه أهل عانات. وجرى الصلح بينهم. الى آخر ما قال.

وكذلك **أهل نجران** كانوا نصارى. ونجران من مخاليف مكّة من ناحية اليمن، وبها كان خبر الأُخدود، وإليها تُنْسَب كعبة نجران، وكانت بِيعة بها أساقفة مقيمون، منهم السيّد والعاقب، وبقوا بها حتّى أجلاهم عمر الى **نَجران** موضع على يومين من الكوفة فيما بينها وبين واسط على الطريق. سكنه أهل نجران، فسمّوا الموضع باسم بلدهم، وابتنوا به كنيسة.

وكذلك **بنو غسّان**. كانوا أيضاً من نصارى العرب.

هذا ما علمتُهُ من القبائل التي كانت على النصرانية أيّام الجاهلية. وأمّا بكر وربيعة، فلم أقف على تصريح أحدٍ مِن الأئمة بنسبتها الى النصرانية.

السؤال الرابع:

عن قول أهل اللغة في تعريف **السِدِلّي**: هو كثلاثة بيوت في بيت كالحاريّ بكُمّيْن[١٠].

الجواب:

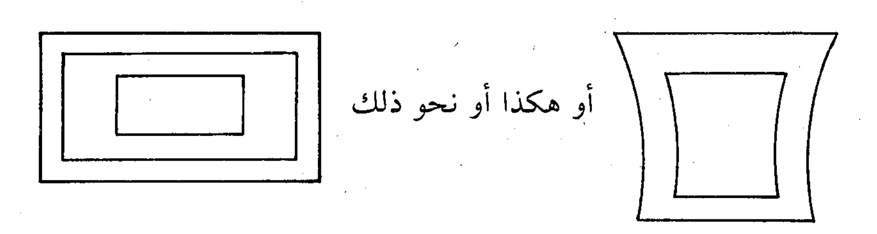
إنّ الحاريّ ثوب كان يُصْنَع في الحيرة. ففي لسان العرب: الحاريّ أنماط نطوعٍ تُعْمَل بالحيرة يُزَيّن بها الرحال، أنشد يعقوب الخ.

---

(٩) هذه صيغة المصارع من فعل بَذْرَق، بمعنى خَفَر. فهو مُبَذْرِق أي خفير ودليل.)

(١٠) راجع في هذا الشأن، مقالًا لميخائيل عوّاد، بعنوان «الحِيرِيّ بكُمَّيْن: السِدِلّى والسَّدِير»: (مجلّة «الثقافة» ٤ [القاهرة ١٩٤٢] الأعداد ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، صفحاتها على التوالي ٥-٨، ١٩-٢١، ١٩-٢٠).

وقال قبل ذلك: الحاريّ: المنسوب الى الحيرة على غير قياس. قال ابن سيده: وهو من نادر معدول النسب، قلِبت الياء فيه ألفاً وهو قلبٌ شاذ غير مقيس عليه غيره. وفي التهذيب: النسبة إليها حاريّ، كما نسبوا الى التمر تمريّ، فأراد أن يقول حَيَرِيّ فسَكَّنَ الياء فصارت ألِفاً ساكنة. انتهى. ولعلّ السِدِلّى هي لعبة السِدْر والقِرْق. وكان يُشَكَّل للَّعِب هكذا:



السؤال الخامس:

عن **الصابئة** هل هم أهل كتاب أم لا، الى آخِر ما ذُكِر.

الجواب:

إنّ كثيراً من الفقهاء عدّ الصابئين من الكتابيين. قال الإمام المُحقِّق أبو يوسف في كتاب الخراج: والجزية واجبة على جميع أهل الذمّة مِمَّن في السواد وغيرهم من أهل الحيرة وسائر البلدان من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والسامرة، ما خلا نصارى بني تغلب وأهل نجران خصوصا الخ. فعدّ الصابئة من أهل الكتاب. والمجوس أيضاً منهم بناءً على ما روي عن عليّ كرّم الله وجهه انّه قال: انّ المجوس كانوا أمّة لهم كتاب يقرأونه، وإنّ مَلِكاً لهم شرب حتى سكر، فأخذ بِيَد أخته فأخرجها من القرية واتبعه أربعة رهطٍ فوقع عليها وهم ينظرون إليه. فلمّا أفاق من سكره، قالت له أخته: انّك صنعتَ كذا وكذا. وفلان وفلان وفلان وفلان ينظرون اليكَ فقال: ما علمتُ بذلك. فقالت: انّك مقتولٌ ولا نجاة لك إلّا أن تطيعني. قال:فانّي أطيعكِ. قالت: فاجعل هذا ديناً وقلْ

هذا دين آدم وقلْ حوّاء مِن آدم، وادعُ الناس إليه واعرضهم على السيف، فمن تابعكَ فدعه، ومَن أبَى فاقتلهُ. ففعل، فلم يتابعه أحد، فقتلهم يومئذٍ حتى الليل. فقالت له: انّي أرى الناس قد اجترأوا على السيف وهم على النار لكع، فأوْقِد لهم ناراً ثمّ أعرضهم عليها، ففعل، فهاب الناس النار، فتابعوه. قال عليّ كرّم الله وجهه. فأمر الشرع بأخذ الخراج لأجل كتابهم وحرَّم مناكحتهم وذبائحهم لشركهم. انتهى المقصود منه.

وأئمة الفقه قد اضطربت أقوالهم في شأن الصابئة. فمنهم مَن قال: الصابئون قوم بين المجوس واليهود والنصارى، ليس لهم دين. ومنهم مَن قال: الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرأون الزبور. ولهذا قال أبو حنيفة واسحاق: لا بأس بذبائحهم ومناكحتهم. ومنهم مَن قال: انّ الصابئين قوم يعبدون الملائكة. ومنهم مَن قال: انّ الصابئين يصلّون الى القبلة ويصلّون الخمس، فأراد أن يضع عنهم الجزية، فأُخْبِر بعد، انّهم يعبدون الملائكة. ومنهم مَن قال: انّ الصابئين قوم يعبدون الملائكة ويقرأون الزبور ويصلّون الى القبلة. ومنهم مَن قال: انّ الصائبين قوم سكنوا ما يلي العراق وهم بكُوثَى[11]، وهم يؤمنون بالنبيّين كلّهم، ويصومون من كلّ سنة ثلاثين يوماً، ويصلّون الى الميمن كلّ يوم خمس صلوات. ومنهم مَن قال: إنّ الصابئي الذي يعرف الله وحده وليست له شريعة يعمل بها ولم يحدث كفراً.

ومنهم مَن قال: الصابئون أهل دين من الأديان، كانوا بجزيرة الموصل يقولون لا إله إلّا الله. وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبيّ إلّا قول لا إله إلّا الله. ولم يؤمنوا برسول. فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون لمن أسلم هؤلاء الصابئون مشبّهون بهم: يعني في قول لا إله إلّا الله.

ومنهم مَن قال: هم قوم يشبه دينهم دين النصارى، إلّا انّ قِبلتهم نحو مهبّ الجنوب يزعمون انّهم على دين.

(١١) كُوثى: من أرض بابل في العراق. راجع بشأنها («معجم البلدان» ٤: ٣١٧-٣١٨).

ومنهم مَن قال: هم قوم تركَّب دينهم بين اليهود والمجوس، ولا تؤكل ذبائحهم، ولا تُنكح نساؤهم.

قال القرطبي: والذي تحصَّل من مذهبهم ما ذكره بعض العلماء انّهم يوحّدون ويعتقدون تأثير النجوم وانّها فاعلة. ولهذا أفتى أبو سعيد الإصطخري بكفرهم للقادر بالله [١٢] حين سأله عنهم.

واختار الرازي انّ الصابئين قوم يعبدون الكواكب، بمعنى انّ الله جعلها قبلة للعبادة والدعاء، أو بمعنى انّ الله فوّض تدبير هذا العالَم إليها. قال: وهذا القول هو المنسوب الى الكشرانيين الذين جاء ابراهيم عليه السلام رادًّا عليهم ومبطلًا لقولهم.

ومنهم مَن قال: أظهر الأقوال انهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين. وانّما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرَّر لهم يتبعونه ويقتفونه. ولهذا كان المشركون ينبزون مَن أَسلم بالصابئ، أي انّه خرج عن سائر أديان أهل الأرض إذْ ذاك.

ومنهم مَن قال: الصابئون الذين لم تبلغهم دعوة نبيّ.

ومنهم مَن قال: انّهم يدّعون انّهم على دين صابي ابن شيث بن آدم. الى غير ذلك [١٣].

واعلم انّ ما سمعتَ من الأقوال وغيرها ممّا هو مذكور في كُتُب المقالات مختلفة اختلافاً بيّناً، وسبب ذلك، والله أعلم، انّ الصابئة قوم طالت عليهم أيام جهالتهم، فنسوا خطأً مما ذكروا به، وأصبحوا عواماً يعومون في أودية الجهل. فلا داعي لهم ولا مراعي، ليس فيهم عالم يُرجع إليه، ولا كتاب مِن مؤلّفاتهم يعوّل عليه، فنُسِيَ دينهم وجهلت تعاليمهم، فلا يمكن الوقوف على حقيقة ما هم عليه. وقد أخبرني مَن باحث مع

---

(١٢) القادر بالله العبّاسي. خلافته (٣٨١-٤٢٢ هـ= ٩٩١-١٠٣١ م).

(١٣) كتب الأب أنستاس بازاء ذلك ما يأتي: «تفسير ابن كثير، طبع بولاق، سورة البقرة».

أكملهم فسألهم عمّا هم عليه من الدين والإعتقاد، فأجابه بأقوال ليست برطب إذا عدّت ولا يبس. وظنّ ذلك ديناً تلقّاه عن أسلافه، بل ربّما تجد مَن ينتسب الى بعض الأديان الشهيرة المدوّنة في الكتب المحفوظة قرناً بعد قرن، قد نسيها وابتدع ما لم يأذن بالله، وفرح بما لديه وظنّه انّه الحقّ. فكيف بقوم مضى عليهم أجيال وهم في بوادي الإهمال. فالسلف معذورون في اختلافهم الذي سمعت، وما يُغني عنه قول ابن النديم. نعم أحسن مَن تكلّم فيهم من المتأخرين، الشيخ ابن تيمية الحَرّاني في مواضع من كتبه. وهاك ما كتبه في ردّه على المنطق:

قال رحمه الله: انّ حرّان كانت دار هؤلاء الصابئة، وفيها وُلد ابراهيم عليه السلام أو انتقل إليها من العراق على اختلاف القولين. وكان بها هيكل العلّة الأولى، هيكل العقل الأول، هيكل النفس الكليّة، هيكل زُحَل، هيكل المشتري، هيكل المريخ، هيكل الشمس، وكذلك الزهرة وعطارد والقمر. وكان هذا دينهم قبل ظهور النصرانية فيهم. ثمّ ظهرت النصرانية فيهم مع بقاء أولئك الصابئة المشركين، حتّى جاء الإسلام ولم يزل بها الصابئة. والفلاسفة في دولة الإسلام الى آخر وقت. ومنهم الصابئة الذين كانوا ببغداد وغيرها أطباءً وكتّاباً، وبعضهم لم يُسْلم. ولمّا قدم الفارابي حرّان في أثناء المئة الرابعة، دخل عليهم وتعلّم منهم وأخذ عنهم ما أخذ من الفلسفة. وكان ثابت [١٤] بن قرّة الحرّاني صاحب الزيج، قد شرح كلام أرسطو في الإلّهيات، وقد رأيتُهُ وبيّنتُ بعض ما فيه من الفساد، فانّ فيه ضلالًا كثيراً. وكذلك كان دين أهل دمشق وغيرها قبل ظهور دين النصرانية، وكانوا يصلّون الى القطب الشمالي، ولهذا يوجد في دمشق مساجد قديمة فيها القبلة الى القطب الشمالي. وتحت جامع دمشق معبد كبير له قبلة الى القطب الشمالي كان لهؤلاء. فانّ الصابئة نوعان: صابئة حنفاء موحّدون، وصابئة مشركون. فالأول هم الذين أثنى الله تعالى عليهم بهذه

(١٤) (ت ٢٨٨ هـ = ٩٠١ م).

الآية، وهي: ﴿إنَّ الذينَ آمَنُوا والذين هادُوا والنصارى والصابئينَ مَن آمن باللهِ واليوم الآخرِ وعَمِلَ صالحًا فلهم أجرُهُم عندَ ربِّهِم ولا خوفٌ عليهِم ولا هم يَحْزَنُون﴾ (١٥). فأثنى على مَن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً مِن هذه الملل الأربع: المؤمنين واليهود والنصارى والصابئين. فهؤلاء كانوا يدينون بالتوراة قبل النسخ والتبديل. وكذلك الذين دانوا بالإنجيل قبل النسخ والتبديل. والصابئون الذين كانوا قبل هؤلاء كالمتبعين لملة ابراهيم إمام الحنفاء عليه السلام قبل نزول التوراة. والإنجيل. وهذا بخلاف المجوس والمشركين، فانّه ليس فيهم مؤمن. فلهذا قال تعالى: ﴿إنّ الذين آمَنُوا والذين هادُوا والصابئينَ والنصارى والمَجُوس والذين أشْرَكُوا إنَّ اللهَ يَفصِلُ بينَهُم يومَ القيامةِ، إنَّ اللهَ على كلّ شيءٍ شهيد﴾ (١٦). فذكر المِلَل الستّ هؤلاء وأخبر انّه يفصل بينهم يوم القيامة. ولم يذكر في الستّ مَن كان مؤمناً، وانّما ذكر ذلك في الأربعة فقط.

ثمّ إنّ الصابئين ابتدعوا الشِرْك فصاروا مشركين. والفلاسفة المشركون مِن هؤلاء المشركين. وأمّا قدماء الفلاسفة الذين كانوا يعبدون الله وحده لا يشركون به شيئاً، ويؤمنون بأنَّ الله تعالى محدث لهذا العالَم، ويقرّون بمعاد الأبدان، فأولئك من الصابئة الحنفاء الذين أثنى الله عليهم. ثمّ المشركون من الصابئة كانوا يقرّون بحدوث هذا العالَم، كما كان المشركون من العرب يقرّون بحدوثه، وكذلك المشركون من الهند. وقد ذكر أهل المقالات انّ أوّل مَن ظهر عنه القول بقدمه مِن هؤلاء الفلاسفة المشركين هو أرسطو.

انتهى المقصود منه

فقد تبيّن انّ إنكار ابن النديم كون صابئة حَرّان وصابئة البطائح من أهل الكتاب، لا وجه له، ولعلّ صابئة زمانه كانوا كصابئة زماننا تائهين في بيداء الجهل. وقد علمتُ انّ المحقّقين من الفقهاء كانوا يحكمون عليهم

(١٥) سورة البقرة: الآية ٦٢.

(١٦) سورة الحجّ: الآية ١٧.

حكم أهل الكتاب، وكذلك حكموا على المجوس بذلك بناءً على انّهم كانوا أهل كتاب. وحال الصابئة اليوم لا يُستفاد منها ما كانت عليه أسلافهم، كما انّ ما عليه أكثر أهل الملل الثلاث، ليس ممّا شرعه الله مع كثرة أهل العلم بين ظهرانيهم، والكُتُب تُتلى عليهم (١٧).

هذا ما خطر لخاطر الفقير، وغاية الأمل غضّ الطرْف عن التقصير، وقد تأَخَّر الجواب حيث عرضت موانع دون امتثال أمر ذلك الجناب، فاختلستُ الفرصة ليلة أمس الدابر، وقد قدّمتُهُ إليكم وأنا لفضلكم شاكر.

سلخ ذي الحجّة سنة ١٣٢٢

الفقير

م

« ملحق بالرسالة »

رأيتُ في كتاب الأنساب، عند الكلام على قبيلة عُقَيل، كلاماً على بني تغلب، ربّما أفادكم، ونصّه:

---

(١٧) ما كُتِب في « الصابئة » قديماً وحديثاً، شيء كثير جداً، بالعربية، وبغيرها مِن اللغات، ننوّه هاهنا بشيءٍ ممّا في العربية:

« الصابئة أو المندائية »: للأب أنستاس ماري الكرملي: (مجلّة « المشرق » ٣ [بيروت ١٩٠٠] ص٤٨٦-٤٨٩، ٦٨٠-٦٨٥، ٧٧٧-٧٨٥؛ ٤ [١٩٠١] ص٤٠١-٤٠٦، ٥٥٠-٥٥٤، ٦٨٤-٦٨٩، ٧٧٩، ٧٨٤، ٩٢٤-٩٣٠، ١١٢١-١١٢٦؛ ٥ [١٩٠٢] ص٣٠٧-٣١١، ٣٩٢-٣٩٦، ٤٨٨-٤٩٧).

« كتاب مندايي أو الصابئة الأقدمين »: لعبد الحميد عَبَادة (بغداد ١٩٢٧).

« الصابئون في حاضرهم وماضيهم »: للسيّد عبد الرزّاق الحسني.

للكتاب طبعات، الأولى في القاهرة سنة ١٩٣١، والأخير في بيروت سنة ١٩٨٠.

« الصابئون في العراق ». تأليف: غضبان رومي، ونعيم بدوي (بغداد ١٩٥٨).

« الصابئة » بقلم: الليدي دراور (فصل في كتابها « في بلاد الرافدين ». ترجمة: فؤاد جميل. بغداد ١٩٦١؛ ص٢٢٦-٢٤٦).

« الصابئة »: لميخائيل عوّاد (مقدّمته لكتاب « رسوم دار الخلافة ». تأليف: هلال بن المُحَسِّن الصابئ. بغداد ١٩٦٤، ص٥-٣٩). =

عُقيل: بضمّ العين، بطن من عامرَ بن صعصعة، منهم مجنون بن عامر المشهور الشاعر الإسلامي واسمه قيس بن معاوية. وكانت مساكن بني عُقَيل بالبحرين في كثير من قبائل العرب. وكان أعظم قبائلهم بنو عُقَيل هؤلاء وبنو تغلب وبنو سليم. وكان أظهرهم في الكثرة والعزّ بنو تغلب. ثمّ اجتمع بنو تغلب وبنو عقيل على سليم حتّى أخرجوه من البحرين ورحلوا الى مصر، فأقام بها بعض منهم، وسار البعض الى افريقية من بلاد المغرب. ثمّ اختلف بنو عقيل وبنو تغلب بعد مدّة، فغلبت بنو تغلب على بني عقيل وطردوهم عن البحرين، فساروا الى العراق وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية، وتغلّبوا على الجزيرة والموصل، وملكوا تلك البلاد. ومنهم كان المقلّد وقرواش وقريش وابنه مسلم، المشهور ذكرهم ووقائعهم في كتب التاريخ. وبقيت المملكة بأيديهم حتّى غلبهم عليها الملوك السلجوقية، فتحوّلوا عنها الى البحرين، حيث كانوا أولًا. فوجدوا بني تغلب قد ضعف أمرهم، فغلبوهم على البحرين، وصار الأمر بالبحرين لبني عقيل. قال ابن سعيد: سألتُ أهل البحرين في سنة إحدى وخمسين وستمائة، حين لقيتهم في المدينة النبوية، عن البحرين، فقالوا: المُلك فيها لبني عامر من عقيل، وبنو تغلب من جملة رعاياهم، وبنو عصفور من بني عقيل هم أصحاب الأحساء دار ملكهم. انتهى.

فعُلم ممّا نُقل انّ طائفة من بني تغلب سكنوا في البحرين ولعلّهم هاجروا من وطنهم الأصلي الى نواحي البحرين؛ والله أعلم.

* * *

= «الصابئة المندائيون». تأليف: الليدي دراور. ترجمة: غضبان رومي، ونعيم بدوي. (بغداد ١٩٦٩).

«مفاهيم صابئية مندائية». تأليف: ناجية مراني (بغداد ١٩٨١؛ ٢٩١ ص).

الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين. تأليف: عبد الفتاح الزهيري، تنقيح: فريد عبد الزهرة المنصور (بغداد ١٩٨٣؛ ٢٥٦ ص).

- ٥٧ -

بغدادَ في ٢٢ آذار سنة ١٩٠٥

بعد إهداء التحيّة

وردني تحريركم فيما استشكلتموه من المسائل. وقد كتبتُ بحمد الله ما أرجو أن يتوضّح لكم الحقّ وينجلي به ليل الاشتباه. ومن الله نستمدّ التوفيق.

إنّ القول بنصرانية تميم والتفريع على ذلك بنصرانية الأقرع بن حابس، والاستدلال على الدعوى بكون المتلمّس كان على دين بني تميم، فبعيد عن الصواب. لأنّ الرأي انّما يُقْبَل إذا لم يكن نصٌّ مِن أئمة الإخباريين وثقافتهم في المسألة. وإذا ثبت النصّ الصريح فلا التفات للرأي حينئذٍ وإنْ كان رأياً صحيحاً، فكيف به إذا كان باطلاً. وفي مسألتنا هذه قد صرّح ثقات[١٨] الإخباريين بخلاف ذلك، ونقلنا في كتابنا بعض نصوصهم. ففي صحيفة ٣٧٩ من الجزء الأول[١٩]، نقلنا ما ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف عند الكلام على أديان العرب، انّ المجوسية كانت في تميم، منهم زُرارة بن عدس التميمي، وابنه حاجب بن زُرارة، وكان تزوّج ابنته ثمّ ندم. ومنهم الأقرع بن حابس، فقد كان مجوسياً. وأبو الأَسْوَد جدّ وكيع بن حَسَّان، فقد كان مجوسياً أيضاً الخ. انتهى.

وفي كتاب أعلام النبوّة للإمام الماوردي مثل ذلك.

وفي كتاب أديان العرب للخالع أصرح مِمَّا نقلناه، وهذا الكتاب ليس عندي وإلّا لنقلتُ نصّه.

وما استدللتم به من عبارة الجزء الثاني في المتلمّس، مِن انّه كان على دين بني تميم، وأنّ المتلمّس مِمَّن لا يُشَكّ في نصرانيته، الى آخر قولكم،

---

(١٨) في الأصل: ثقاة.

(١٩) الأرجح انّه كتاب «بلوغ الأرَب في معرفة أحوال العرب».

فاستدلالٌ بعيدٌ مجانب للصواب، وذلك من وجوه:

أما أولاً: فقد تبيّن من نصّ الأئمة ان بني تميم كانوا على المجوسية، وأنَّ مِن الناس مَن كان يقول انّ المتلمّس كان على دينهم. ومنه يُعْلَم انه كان مجوسيًا، ولم ينصّ أحدٌ منهم انّه كان على النصرانية.

وأما ثانياً: فإنَّ مَن تكلَّم على حُكْم أهل الفترة وأقسامهم، جعله مِن المشركين، ومِمَّن تَديَّن بدين دَهْماء العرب، وهو الشِرْك، واستدلَّ على ذلك بكثيرٍ من شعره، من ذلك قوله حين نقم عليه عمرو بن هند حتّى أَمَرَ فيه بما أَمَر، فهجاه بقوله:

وطَـرَدْتَني حَـذَرَ الهجـاءِ وَلَا	واللّات والأنصـابِ لا تَئِـلُ[٢٠]
شَـرُّ الملـوكِ وشرُّهـم حَسَبـاً	في الناسِ مَن عَرِفوا ومَن جَهِلـوا
مَن كـان خلـف الوعـد شيمتـه	والغـدر عـرقـوبٌ لـه مَثَـلُ[٢١]

الى غير ذلك من شعره مِمَّا فيه القَسَم بالأصنام والتنوّه بشأنها، الذي أباه دين النصرانية، والقول بأنّ ذلك لا ينافي نصرانيته، لأنّه ذكر في شعره بعض شعائر النصرانية من التساهل بمكان.

وأمّا رابعاً[٢٢]: فقد صرَّحَ بعضهم بأنّه كان على بقايا من دِين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام، وإنْ غيّر في كثيرٍ مِن شريعتها وبدّل، وإليه ذهب الخالع. ولعلّ الشهرستاني أشار الى ذلك في كتابه المِلَل والنِحَل على ما يخطر لي.

---

(٢٠) لا تَئِلُ: لا تنجو. والموئل: الملجأ.

(٢١) لم نجد هذه الأبيات في ديوان المتلمّس الذي نشره ڤلرس، في ليبسك، سنة ١٩٠٣، بل وجدناها مع أبيات ثلاثة أخرى في كتاب «شعراء النصرانية قبل الإسلام» (ص ٣٣٩) مع اختلاف في الرواية.

وجاء في هامش الرسالة، تعليق للأب أنستاس الكرملي، هذا نصته: «راجع المتلمّس في شعراء النصرانية ١ :٣٣٩، وانّ المتلمّس الذي كان على دين تميم فهو ابن أميّة الكناني (راجع الشهرستاني ٢ : ٢٣٥).

(٢٢) يريد: ثالثاً.

وأمّا الاستدلال بقول الزبرقان على انّ بني تميم كانوا على النصرانية، فاشتباه. إذْ الرواية كما في كتاب زاد المعاد، وقد ذكر القصّة مفصّلة في صحيفة ٤٥٢ مِن الجزء الثاني، وذكر القصيدة كلّها وما أجابه به حَسَّان، والبيت هو أوّل القصيدة وهو هذا:

نحن الكرام فلا حي يعادلنا　　منّا الملوك وفينا ينصب السبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا　　من الشواء إذا لم يبشر القرع

وفَسَّرَ السبع انّه يوم عيد من أعياد الجاهلية.

وبالجملة لا ينبغي التصريح بدين أحد من أفراد العرب الجاهليين، اعتماداً على الاستنباط والقياس ما لم يرَ التصريح مِن أئمة هذا الشأن، فقد كان القوم هملاً واشتاتاً، كلٌّ منهم يرى برأي، فاذا ورد انّ الدين الفلاني كان في قبيلة من القبائل، فمن الممكن أن يكون ذلك في أفراد منهم. وقد استروح صاحب المشرق في هذا الباب. فكان ما كان منه في كتاب شعراء النصرانية.

ومعنى قول ابن الأهتم إن تبغضونا فانّ الروم أصلكم. البيت. انه يرميهم بالإنتساب الى غير آبائهم، ولم يتعرّض لدينهم. وقد وضحت لكم المسألة ممّا نقلناه سابقاً، فلا ينبغي أن نطوّل في الكلام لمثلك من الأفاضل الأعلام. وعليك منّا التحية والسلام.

م

* * *

- ٥٨ -

بغداد في ٢٣ آذار سنة ١٩٠٥

بعد إهداء التحية: وردتني محرّراتكم الظريفة مرّة بعد أخرى، وسرّني ما رأيتُه منكم من الحرص على كشف الحقائق التي هي ضالّة كلّ ذي لبّ وفضل وإنصاف.

أما ما وردني أمس من بيان انّ عديّ بن زيد مِمَّن صَرَّح بنصرانيته أبو الفرج في الأغاني، فليس كلامنا فيه وفي أمثاله مِمَّن صرّح الأئمة ببيان حاله، سواءً كان عديّ هذا تميمياً أو غير تميمي. ولا ينافي ذلك القول بكون بني تميم كانوا على المجوسية، لأنّ الكثير منهم دخلوا في الإسلام أيضاً أول ظهوره، إذْ المراد دهماؤهم وجمهورهم، فالعام يقبل التخصيص. فاذا قلنا انّ بني تميم كانوا مجوساً، لا ينافي القول بأنّ فرداً منهم أو أكثر كان على غير منهجهم إنْ صحَّ ذلك عَمَّن يوثق به.

وأمّا الزبرقان فلم ينصّ أحد على نسبة النصرانية إليه. والبيت الذي أوردته على كلتا الروايتَيْن لا دلالة فيه على مقصدكم. أمّا على رواية صاحب زاد المعاد، هو أحد مشايخ صاحب القاموس، فعدم الدلالة ظاهر.

وقولكم تفسير السبع بعيدٍ، غير موجود في كتب اللغة. فممّا يستغرب ذلك من درايتكم، فانّ تفسير يوم السبع مُصَرَّح به في جميع ما ذكرتُ من الكتب، وهاك عبارة القاموس في ذاك، قال: « ... أو يوم السبْع عيدٌ لهم في الجاهلية، كانوا يشتغلون فيه بلهوهم». ومثل ذلك في لسان العرب، وغيره. وحينئذٍ فيكون المعنى أنّهم ملوك تُنْصَب لهم الأفراح، وتُقام بشأنهم الأعياد، أو نحو ذلك.

وأما على رواية غير زاد المعاد، إنْ ثبت انّها غير محرّفة عن الأصل، فالبِيَع في البيت جَمْع بِيعَة، مثل: الحِلْبَة والرِكْبَة للنوع والهيئة. والمراد مبايعة الملوك وطاعتهم والمعاقدة على ولائهم والمعاهدة عليه. كان كلّ واحدٍ منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره. ومعنى البيت على هذا: نحن الملوك وفي شأننا يجري عقود البيعة لا مستحقّ لها غيرنا. وهذا معنًى يلائم ما قبله وما بعده ويمتزج معها امتزاج الماء بالراح. لا انّ البيع جمع بيعة وهي كنيسة اليهود أو النصارى على ما ذكره أهل اللغة، فانّه مع عدم ملاءَمته للكلام منافٍ لِما صَرَّح به أهل المقالات ومَن تكلَّم على أديان العرب. والدليل إذا طرقه الاحتمال بطل به

الاستدلال. والقول بأنَّ الأئمة لم يفرّقوا بين المجوس وبين النصارى، كلامٌ لا ينبغي أن يجري به قلمك، فلِمَ لم يشتبهوا بالعباديين أو التغلبيين أو التنوخيين ونحوهم، مع انّ الكلّ لديهم من المخالفين، وهم الذين نقلوا شعرهم ودواوينهم وأخبارهم. فالإمام ابن قتيبة حجّة ثقة معتبر القول في كلّ فنّ، وهكذا الخالع وأضرابها. فمن البعيد أن يتّفق أهل المقالات على هذا الخطأ. وهذا كتابُ الإمام الماوردي الموسوم بأعلام النبوّة (ص ١٣٣) انّ قريشاً تحرّجوا مِن نكاح المحارم، وإنْ استباحه غيرهم من العرب كتميم. حتّى حكي انّ حاجب بن زرارة وهو سيّد بني تميم، نكح بنته وأولدها، وقد كان سَمَّاها دختنوس باسم بنت كسرى، وقال فيها حين نكحها مرتجزاً:

يا ليت شعري عنك دختنوس — إذا أتاها الخبر المرموس
أتسحب الذيلين أم تميس — لا بل تميس انّها عروس[٢٣]

قال: وهذا في قريش من الفواحش. انتهى. فأيّ فرقةٍ مِن فِرق النصارى تبيح نكاح المحارم حتّى يشتبه الأئمة بهم؟ وأيّ فرقة مِن فرَق النصارى كانت تقول بقول قائلهم:

الأرض سافلة سوداء مظلمةٌ — والنار معبودة مذ كانت النار[٢٤]

فما صرَّح به الأئمة لا يُعْدَل عنه لخيالات وحقائق موهومات. وإن صَحَّ ما نقلتموه عن الحموي وإنّ الأمر كما فهمتم مِن عَوْد الضمير لجميع بني تميم، فهو لا يُلتفت له أيضاً، لأنَّ مثل الحموي لا يقدَّم على الإمام ابن قتيبة وأضرابه عند التعارض. هذا كلّه بعد تسليم انّ طخيم ابن الطخماء يمدح بني تميم بأسرهم، وإنَّ الضمير في أحبّهم لجميع بني تميم، وانّ الشعر مُسَلَّم الرواية وذلك كلّه محلّ تردّد.

وأمّا قولكم فيما كتبتموه أمس، إنّ حلف نصارى الجاهلية باللات

(٢٣) علّقَ الأب أنستاس بخطّه على ذلك: راجع مراثي شواعر العرب (ص ٥٠)، والأغاني (١٠: ٥٠).

(٢٤) علّق الأب أنستاس بخطه على ذلك: الأغاني (٣: ٢٤).

والعزّى وسائر الأصنام، لا ينفي نصرانيتهم، فكانوا يفعلون ذلك جهلاً. الى آخر ما ذكرتم.

فمن أين أخذتم هذا التأويل، ومَن ذكره؟ فإن كان مِن قِبلكم فهو دخول في عِلم الغيب، إذْ لا دليل عليه لا مِن شِعر ولا نثر. والظاهر خلاف ذلك. فإنَّ كلّ قوم لا تُقْسِم إلّا بما هو معظّم عندهم مُتَأَلَّه. فلذلك كان الحلف بغير الله عند أهل الأديان حرام، بل وَرَد في شريعتنا ما يقتضي انّه شِرْك. على انّ الحالف بشيء إذا لم يكن ذلك الشيء عنده مقدّساً، لا يروج حلفه، سواء كان ذلك حقّاً أم باطلًا.

فالرافضيّ اليوم إنْ أَقْسَمَ بأحد أئمة أهل البيت راج منه، وإنْ حلف بأحد مَن يبغضونه من الصحابة أو غيرهم، لا يُقبل منهم ولا يروج على أحد. فكيف يتصوّر من المتلمّس إذا كان متديناً بدين أن يحلف بالأصنام وينوّه بشأنها وهي عدوّ أهل الأديان الحقّة قاطبة. ثمّ انّ المصير الى مثل ذلك التأويل البعيد والتوجيه المتكلّف، انّما يكون لداعٍ اقتضاه وحاجة مَسَّت إليه وضرورة أوجبته. وكلّ ذلك مفقود هنا. نعم، لو صرَّح مَن يوثق به انّ المتلمّس كان على النصرانية، وأقام شواهد صحيحة على ذلك، لزمنا حينئذٍ أن نصير الى تأويل ما يخالف ذلك. والأمر فيما نحن فيه ليس كما ذكرنا. انّما قال بهذا القول مَن قال لعثوره على بعض كلمات في شعره تتعلّق بدَيْر أو كنيسة ونحوهما. وهذا المقدار لا يكفي في الاستدلال على انّ قائل ذلك الشعر تَدَيَّن به واعتقده. أَلَا تَرَى انّ كثيراً مِن شعراء المسلمين لهم في الديارات شعر فيه ممّا يتعلّق بهذا الباب أكثر مِمَّا في شعر المتلمّس وأضرابه؟

والحاصل انّه إنْ لم يدلّ ما وَرَدَ في شعر المتلمّس وأضرابه مِن ذِكْر الأصنام والأنصاب والقَسَم بها على الشِرك، فعدم دلالة ما وَرَدَ في شعرهم من الكلمات المتعلّقة بالديانة المسيحية على التنصّر من باب أَوْلَى. والمدار في هذا الباب على نصّ أئمة أهل المقالات والنصّ من الثقات والاستشهاد القطعي.

وأمّا ما سألتم عنه من قول زيد :

فلا عُـزّى أديـن ولا ابنيتهـا ... ولا صَنَمَـي بني عمـرو أزور

فاعلم انّ عَبَدة الأصنام كانو يعتقدون في أصنامهم كما أعتقده في الملائكة. ومن قريش مَن كان يعتقد انّ اللّات والعُزّى ومَنَاة الثالثة بنات الله. وعلى ذلك نزل في إبطاله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللّاتَ والعُزّى ومَنَاةَ الثَّالِثة الأُخرى، أَلَكُمُ الذكَرُ ولَهُ الأُنْثَى، تِلْكَ إذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[٢٥]. لكنّهم اعتقدوا أنّ العُزّى أعزّ الثلاثة وأعظمها. فكانت اللّات ومَنَاة دون العُزّى في المنزلة، فلم ينسبها البعض منهم الى الله بلا واسطة، بل نسبها أولًا الى العُزّى. ذَكَر ذلك الجدّ في التفسير[٢٦]. فعلى ما ذَكَرَ إنّ المراد بابنتَي العُزّى: اللّات ومَنَاة.

وأما السؤال عن صَنَمَي بني عمرو، فالمراد بعمرو هذا، هو عمرو بن لحى الخزاعي [من][٢٧] رجال العرب. والمراد بصنَمَي بنيه أساف ونائلة. فانّه هو الذي أمر العرب بعبادتها، فنُسِبا إليه والى بنيه مِن بعده. وفي تاريخ مكّة ما يؤيّد ذلك.

الفقير

م

* * *

(٢٥) سورة النّجْم: الآيات ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.

(٢٦) هو أبو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٤ م)، صاحب تفسير القرآن الموسوم بـ «روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». وقد طُبع في تسع مجلّدات ضخام.

(٢٧) زيادة اقتضاها السياق.

في ٢٤ آذار سنة ١٩٠٥

منه سبحانه التوفيق

وردني أمس من ذلك الجناب ورقتان، أولاهما مشتملة على مسألتَيْن: إحداهما عبارة شرح المجاني[٢٨] في الزبْرِقان. والأخرى الاستشهاد ببيت عديّ. على انّ نصارى العرب كانت تحلف كما يحلف غيرهم بدون أن يمسّ ذلك معتقدهم الخ.

أما عبارة شرح المجاني فلم يبيّن سندها إلى مأخذها، حتى يمكن الكلام في الجرح والتعديل. وإنْ كان الشارح قالها عن رأي واجتهاد، فالمجتهد يخطىء ويصيب، والإنسان محلّ السهو والنسيان، إلّا مَن خُصَّ بالعصمة من كلّ زلل ونقصان. ونحن لم نَرَ في شأن الزبْرِقان هذا القول مع كثرة التتبّع ومزيد التنقير.

وأمّا بيت عديّ وهو قوله «سعى الأعداء لا يألون شرّاً» البيت. فليس فيه الإقسام بما يخالف معتقده ودينه. فانّ ربّ مكّة هو الله تعالى. ومَن يقول انّ الدين المسيحي يحظر القَسَم بالرّب عزّ اسمه، سواء كان المقسم قائلاً بحرمة مكّة وتبجيلها أم لا. فانَّ الله تعالى ربّها وربّ العالمين وربّ السموات والأرضين وربّ مكّة والكعبة، ليس أحداً من المخلوقين. فالبيت بمعزل عمّا نحن فيه كما لا يخفى على فطنتك، بل على مَن عنده قطرة من بحر معرفتك.

وأما الورقة الثانية، فقد اشتملت على بيان ما يخالف رواية المارودي، فيما نسب الى حاجب بن زُرَارة مِن البيتَيْن، والاستشهاد على ذلك بروايات الأغاني والعقد والمعجم وغير ذلك. والخطب في ذلك يسير، فانّ لقيط

---

(٢٨) يريد به شرح كتاب «مجاني الأدب في حدائق العرب». وقد طُبع هذا الشرح في أربعة أجزاء (بيروت ١٨٨٦ - ١٨٨٨ م).

أخو حاجب، وذلك موجب للاشتباه، وقد كنتُ من قبل ذلك واقفاً على ما في القاموس ولسان العرب أيضاً. ومن الممكن أن يكون الجميع تبعوا أبا الفرج. وقد راجعتُ بعض الشروح على كتاب أعلام النبوّة مِن أوقاف إحدى المدارس، فرأيتُ عند الكلام على عبارة الماردي التي ذكرناها لكم، ما نصّه:

قد خالف في قائل البيتَيْن ولفظِها والسببِ جماعةٌ، والذي ذهب إليه المصنِّف هو الذي اختاره ابن قتيبة(٢٨ أ) وجماعة، منهم الإمام أبو داود في دلائله، وأبو العبّاس جعفر بن محمد المعروف بالمستغفري النسفي الحنفي، المتوفّى سنة ٤٣٢ في كتابه دلائل النبوّة أيضاً، وأبو بكر أحمد بن الحسين الإمام الحافظ بن عليّ البَيْهَقي، المتوفّى سنة ٤٥٨ في كتابه الدلائل، وابو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ، المتوفّى سنة ٤٣٠، والإمام أبو اسحق ابراهيم الحربي، المتوفّى سنة ٢٨٥ في دلائلهم، والسُهَيْلي في الروض الأُنف. ثمّ قال إنّ ابن جرير ذَكَر الروايتَيْن، فذكر يوم جِبْلَة، ثمّ قال ذهب جمع من أهل العلم كأبي جعفر بن محمد والشيخ شمس الدين بن ظفر المكّي: ان المجوسية كان يدين بها بعض العرب. وكان زُرَارة بن عدس وابناه حاجب ولقيط، والأقرع بن حابس، وأناس آخرون، مجوساً. وانّ لقيط تَزَوّج ابنته دختنوس وسَمَّاها بهذا الاسم الفارسي، وانّه قُتِل وهي تحته، فقال في ذلك:

يا ليت شعري عنك دختنوس الخ. انتهى.

ومن المشهور انَّ دختنوس ابنة حاجب، فلعلّه سبق قلمه. انتهى المقصود من نقله من كتاب شرح أعلام النبوّة لأبي القاسم اسمعيل بن محمد الأصبهاني الطلحي الملقَّب بقِوام السنّة، المتوفَّى سنة ٥٣٥.

واعلم انّ الإمام الماردي من رجال القران الرابع، وكتبه معتبرة مقبولة، وهي مشهورة، ككتاب أدب الدنيا والدين، الذي طُبع في

(٢٨ أ) أنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة. تحقيق: أحمد محمد شاكر (٢ [دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٧] ص ٧١٠).

الجوائب، وكتاب الأحكام السلطانية الذي طُبع في مصر، وغير ذلك مما لا يُحصى كثرة، وهو مقدَّم على غيره في الرواية، لا سيما إذا وافقه غيره. ولا يخفاك كثرة الاختلاف في رواية الشعر. فانظر الى شواهد الجوهريّ وغيره، وما وقع فيها من الاختلاف في القائل. وابن قتيبة قال في كتاب المعارف عند الكلام على أديان العرب ما نصّه: «وكانت المجوسية في تميم، منهم زُرارة ابن عدس التميمي وابنه حاجب بن زرارة، وكان تزوّج ابنته ثمّ ندم. ومنهم الأقرع بن حابس كان مجوسياً، وأبو الأسْوَد جدّ وكيع بن حسّان كان مجوسياً الخ.». انتهى بلفظه (ص ٣٠٥).

فالذي يُفهم من عبارته انّ الذي تزوّج ابنته هو حاجب، وهو يوافق رواية الماوردي.

هذا ما أمكنني الوقوف عليه في هذه المسألة، وهي ليست من المهمّات. فما ذكرناه كافٍ في الغرض. ومن المشهور عند المقلّدين منّا، انّ مَن قَلَّد عالماً لقي الله سالماً.

وأمس، لم يمكني كتابة شيء لعوارض عرضت، فلذلك بادرتُ اليوم بهذا الجواب. فرحم الله امرءًا اعذر، وقنع بما حضر.

الفقير

م

* * *

- ٦٠ -

بغداد في ٢٥ آذار سنة ١٩٠٥

جواب الورقة التي وردت صباح الجمعة.

المتلمّس اسمه جرير وكنيته أبو عبدالله بن عبد العُزّى بن زيد بن دوفن بن خرب بن وهب بن جُلّى بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وقيل: جرير بن عبد المسيح. وقيل غير هذا كما

في الخزانة جزء ٣، ص ٧٣. وقد ذكر جميع ما قيل في نسبه أبو الفرج في الأغاني جزء ٢١. والقول بأنَّ اسمه عبد المسيح قول مرجوح ذكره بصيغة التمريض صاحب الأغاني. وبالجملة انّ أهل الجاهلية لهم في بال التسمية مذاهب مختلفة، ولم يكونوا مقيّدين بقيد، فلا يمكن الاستدلال بالأعلام على معتقد. فتراهم يعبدون الأصنام ويسمّون بعبدالله مثلاً. والأعلام يُقْصَدُ بها تعيين المسمّى ومعناها الأصلي لا يقصد به العلمية فيجوز تسمية قبيح الوجه بحسن، كما نبّه عليه أئمة العربية. وقولكم في المتلمّس وهو الذي ذكر نصرانيته غير واحدٍ من أئمة الإخباريين والمترجمين المسلمين، كما صرَّح بنصرانيته صاحب الأغاني نفسه أيضاً الخ، فنقول: مَن الذي صرَّح بذلك؟ وفي أيّ كتاب نصّهم؟ وصاحب الأغاني في أيّ موضعٍ صرَّح بذلك من كُتُبه؟ وقد راجعتُ الأغاني وغيرِها من الكتب التي ترجمت هذا الرجل وذكرت أخباره، فلم نَرَ ما ذكرتَ. مع انّهم تعرّضوا لذِكْر دين مَن كان منهم على دينٍ مِن يهودية أو نصرانية. فذكروا من نصارى العرب مَن هو أجلّ قدراً من المتلمّس وأرفع منه قدراً عند العرب، كوَرَقَة بن نَوْفَل بن أسد بن عبد العُزَّى ابن عم خديجة. قال الإمام البخاري في صحيحه: وكان امرءًا قد تنصَّرَ في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي. إلى آخر ما قال. فمَن الذي ينكر مثل هذا النصّ أو يخالف فيه، سواء وجد في كلامه أو شعره ما يؤيّد ذلك أو لم يوجد. والمتلمّس وأضرابه لا ينقصون النصارى إذا لم يكونوا على دينهم، ولا يزيدون المشركين إذا كانوا منهم. والمقصود إظهار الحقيقة. ومثلكم مَنْ يُذعن للحقّ ويميل الى الإنصاف، ولعزّتكم لديّ ذكرتُ لكم ما عندي من العِلم فيه. أَلَا تَرَى انّ صاحب المشرق[٢٩] لما تكلّم فيه ما تكلّم، ما نطقتُ ببنت شفة، لأنّ ذلك لا يهمّني ولا يترتّب

(٢٩) هو الأب لويس شيخو. محرّر مجلة «المشرق» البيروتية.

عليه حكْم عندي، سواء كان المتلمّس يهودياً أو نصرانياً أو وثنياً. ولكن رمي القول جزافاً ما أحببتُ أن يكوَن من أوصافكم الجميلة.

محبّتي فيـك تـأبـى أن تطـاوعني   انّـي أراكَ على شيءٍ مِـن الزلـــل

وأمّا الحلف بالأصنام والقسم بالأنْصاب، كأن حلف شخص باللّات والعُزّى ونحو ذلك، فهو دليلٌ على الشِرك في شريعتنا. فلو انّ مسلمًا اليوم حلف بصنمٍ من الأصنام كاللّات والعُزّى ونحوهما، يُحْكَم بارتداده إذا كان قاصداً لحديث البخاري «مَن حلف بغير الله فقد أشرك». فَإنْ لم يتب ويرجع عن ذلك الى الإسلام وما أوجبه الشرع عليه، تجري عليه أحكام الرِدّة. فاذا أقسم أحد المسيحيين اليوم باللّات أو العُزّى، فلا أشكّ انّه أتي بمعصية كبيرة في شريعتكم إنْ لم يستوجب ذلك خروجه عن ملّتكم. فمن تحقّق انّه من نصارى العرب كعديّ، ورأيناه يقسم في شعره بصنمٍ من الأصنام، نقول انّه بمعصيةٍ كبيرة في دينه، أو انّه خرج عنه، إنْ كان ذلك حكمه عندكم. وإنْ لم يتحقّق انّه من النصارى نحكم انّه من المشركين لمجرّد تألّيه بصنمٍ من الأصنام، وذلك كالمتلمّس حيث لم نَرَ في شعره ما يدلّ على تنصرّه. وأمّا قوله حين مهاجرته غسّان:

حنت قلوصي بها والليـل مطـرق   بعـد الهدو وشـاقتهـا النـواقيس

فلا دليل فيه. قال أبو الفرج: يقول حنّت ناقتي الى الشام وشاقتها النواقيس، لأنَّ غسّان كانوا نصارى، فأيّ دليل فيه على تديّنه بدينهم، وذلك بخلاف قوله:

أطـردتني[٣٠] حَـذَرَ الهجـاءِ وَلَا   واللّات والأنْصــابِ مــا تَئِـلُ

فكلّ أحد يعلم انّه مشرك بالله، متألّه للأصنام، عابد لها، ولو لم يكن ذلك دينه ما أقسم بها.

وقد رأينا كثيرًا من شعر السموأل وغيره من شعراء يهود العرب، فلم

---

(٣٠) سبق ورود هذا البيت في الرسالة ٥٧ ، بصورة وَطَرَدْتَني.... الى آخر البيت.

نجد فيه قَسَماً بصنم ولا وثن. فما منعهم من ذلك إنْ لم يكن محظوراً عندهم. فما بال نصارى العرب يقسمون بما هو محظور في دينهم، ممنوعون عنه أشدّ المنع.

هذا ما كتبناه جواباً عن مسألتكم على طريق الإيجاز والاختصار، وهو اللائق أن يكون خطاباً لمثلكم من الأفاضل الذين تكفيهم الإشارة فضلاً عن صريح العبارة. وأنا أزداد شكراً كلّما كرّرتم السؤال. والمناظرة لأجل إظهار الصواب من أَجَلّ الخصال، والتحلّي بحليّ الإنصاف من شأن أهل الكمال. ولنختم بالتحيّة هذا المقال.

الفقير
م

* * *

- ٦١ -

بغداد في ٢٥ آذار سنة ١٩٠٥ (٣١)

وبعد أن فرغتُ من جواب مسألتكم وختمتُها، نظرتُ الى ورقتكم فرأيتُ في آخرها قولكم فاذا ثبت ما نقلناه أمس مِن انّ قائل البيتَيْن في دختنوس هو غير حاجب بن زُرَارة، وانّ النصارى في الجاهلية كانت تحلف بالأنصاب ونحوها، لم يبقَ في شعر ابن زُرَارة ما يُثبت انّه كان مجوسياً، وبالأخصّ انّا نرى جماعة من تميم توحّد في دينها ولا تثنّي كما هو شأن المجوسية الخ.

فنقول لم يثبت من جميع ما نقلتموه انّ البيتَيْن لغير حاجب. غاية الأمر انّ ما فُهم من الأغاني انّ البيتَيْن لأخي حاجب لقيط بن زُرَارة ووافقه جَمْع من الأئمة على انّ الشعر لِلَقيط، وانّ دختنوس بنته. وذكرتم

(٣١) هذه الرسالة تكمل سابقتها.

انّ ابن عبد ربّه على ذلك في عقده في ص ٦٦ جزء ٣، فنظرتُ الى هذا الموضع، فرأيتُهُ قد ذكر انّ دختنوس أخت لقيط ولم يذكر البيتَيْن. وراجعتُ درّة الغوّاص في المحلّ الذي عيّنتموه وهو (ص ١٠٨)، فلم أجد فيه لا اسم دختنوس ولا البيتَيْن، وليس عندي شرحها للخفاجي لأعلم منه كيفية النقل. وراجعتُ ما ذكره الكامل، فرأيتُهُ ذكر قولَيْن، ثانيهما انّ الشعر للقيط، وانّه قاله في ابنته دختنوس لمّا قُتِل، وكان متزوّجاً بها وهي تحته، وأثبت المجوسية لقوم من العرب منهم زُرَارة بن عدس وابناه حاجب ولقيط وغيرهم. ثمّ قال والأول أصحّ ولم يحكم بخطأ الثاني، فعلم انّه صحيح للوثوق برواته، لكنّ الأول يزيد عليه في الصحّة.

وبقية ما ذكرتم من الكتب ليست عندي لأَعْلَم ما قالوه. فثبت انّ الاختلاف في قائل البيتَيْن لا في مجوسية زُرَارة وأخيه وسائر قومه، وكلّهم لم يتكلّم فيها لا نفياً ولا إثباتاً. بل انّ ابن الأثير جعل القول الأول أصحّ نظراً لمورد البيتَيْن، ولم ينفِ المجوسية عن زُرَارة ومَن ذُكِر معه، ولم يقل انّهم لم يكونوا على المجوسية، بل انّ أبا الفرج وغيره أيضاً لم يقولوا ذلك. وغاية ما عُلِم مِن بعض هذه النقول، التعارض في قائل البيتَيْن لا في المجوسية. وقد علمتَ مَن وافق الماوردي على قوله من الأساطين الذين يُحكم برجحان قولهم عند التعادل بين الأقوال. وقولكم انّنا نرى جماعة من تميم توحّد في دينها ولا تثنّي كما هو شأن المجوسية. فنقول في ذلك إنّ توحيد أفرادٍ منهم لا ينفي الشِرْك عن غيرهم ولا يستوجب ثبوت التوحيد لجميعهم. فانّ شخصاً من قوم إذا اتّصف بصفةٍ من علم أو صنعة، هل يستوجب ثبوت تلك الصفة لجميع قومه؟

والمجوس كما لا يخفاكم فِرَق شتَّى، منهم **المزدكية** أصحاب مزدك الموبذ، والموبذ عندهم العالِم القدوة، وهؤلاء يرون تعظيم الأنوار كالكواكب والنيران والماء والأرض، ويقرّون بنبوّة زرادشت، وانّه مُرْسَل من عند الله، ولهم شرائع يصيرون إليها ويرون الاشتراك في النساء والمكاسب، كما يشترك في الهواء والطرق وغيرها. ومنهم **الخُرَّمية** أصحاب

بابك الخُرّمي، وهم شرّ طوائفهم، لا يُقرّون بصانعٍ ولا مَعَاد ولا نُبُوّة ولا حلال ولا حرام. الى غير ذلك من فرقهم المذكورة في كُتُب المقالات.

فلعلّ مَن وَحّد الله منهم، كان على رأي المزدكية. وقد رأيتُ في بعض شروح الحديث قبل سنين كلاماً يتعلّق بأديان العرب، فنقلتُهُ في مجموعتي. ومنه هذه العبارة:

وَعَبَدَ الدَبَرَان مِن النجوم بنو تميم. والدَّبَرَان نجمٌ بين الثُّريّا والجوزاء، ويقال له التابع والتُّوَيْبع. وهو من منازل القمر، سمّي دَبَرَاناً لأنّه يدبر الثّريا أي يتبعه. انتهى المقصود منه.

ولعلّ عبادتهم له من باب تعظيمهم الأنوار، وتخصيصهم هذا النجم لعلّه لأمر بدا لهم منه في الأنواء. والله هو المطلع على السرائر.

الفقير

م

* * *

- ٦٢ -

بغداد في ٢٦ آذار سنة ١٩٠٥

قد ذكرنا لكم مراراً عن بني تميم، من النصوص على مجوسيتهم ما لا يدع ريبة لذي إنصاف، مع انّه لا شبهة على تنصرّهم وانتسابهم الى الدين المسيحي فضلاً عن دليل وشاهد على ذلك. ومن أغرب ما ذكرتموه انّ القول بالتوحيد من عرفاء العرب أمرٌ لا يصدق إلّا على النصارى الخ. مع انّ المذكور في الكتب التي لا تخفى على مثلكم، انّ مَنْ وَحّدَ الله منهم، كان توحيده من بقايا ما كان من دين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام. ومن المعلوم أيضاً انّ من العرب مَن كان على دين اليهود، وهم ليسوا على الشِرْك. ثمّ انّ مَن أمعن النظر فيما رُوي عن موحّدي العرب مثل قولهم كلّا بل هو الله الواحد الأحد ليس بِوالد ولا ولد. وقول المتلمّس [بن

أميّة الكناني][32] إنْ ثبت عنه: انّكم قد تفرّدتم بآلهةٍ شتّى وانّي لأعلم ما الله راضٍ به، وانّ الله ربّ هذه الآلهة، وانّه ليحبّ أن يُعْبَد وحده»، الى غير ذلك مِن عباراتهم في هذا المعنى، الدّالة على براءتهم من الدين المسيحي الذي عليه النصارى اليوم مِمَّا نطقوا به ودوّنوه في كتبهم، وليس هذا موضع ذكره. ومسألتنا مسألةٌ أخرى اللهمّ إلّا أن نقول إنّ هذه الديانة التي نسمعها اليوم من المسيحيين ديانة مبتدعة ما أنزل الله بها من سلطان. وإلّا فمَن وَحَّدَ الله ونفى الوالد والولد عنه، فهو بريء من هذه الديانة، والأمر واضح. ثمّ انّ الطائفة التي زعمت انّ المتلمّس على دين بني تميم، هي غير الطائفة التي تفرّقت عنه. فانّه قال فتفرّقت عنه العرب حين قال ذلك، وتجنّبت عنه طائفة وزعمت انّه على دين بني تميم الخ. فقوله وتجنّبت عنه طائفة عطف على قوله فتفرّقت عنه العرب من عطف الخاص على العام، وهو لغير نكتة وسبب لا يصحّ. والنكتة ما ذكره الأئمة من ديانة تميم، وهذا واضح لِمَن تدبّر.

ومن العجيب إنكار إباحة المجوس نكاح المحارم، وهو أشهر مِن كُفْر إبليس ولا نقول أشهر مِن نارٍ على عَلَم، فانّ أعمى البصر ربّما تردّد ولم يسلّم. وهذه كُتُب أهل المقالات مُجْمِعة على ذلك، والقوم الذين ورثوا ملكهم وأسالوا دماءهم واستأسروا أعلامهم وخالطوا صغارهم وكبارهم، قد نقلوا ذلك عنهم. وقد كتبنا قبل ذلك لكم نبذة منه نقلًا عن كتاب الخراج في سبب هذه الاستباحة، والمخالف فيها مكابر، وحينئذٍ فالأمر كما قيل:

وليس يصحّ في الأعيان شيء ... إذا احتاج النهار الى دليلِ

وإنْ شئتَ مزيد التبصّر فيها، فراجع كتاب إغاثة اللهفان[33] من مطبوعات مصر، وغير ذلك.

---

(٣٢) الإضافة للأب أنستاس، وهي بخطه.

(٣٣) هو كتاب «إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان»: لابن قيّم الجَوْزِيَّة. (ت: ٧٥١ هـ = ١٣٥٠ م). وقد طُبع.

وقد خطر لي هنا بيت لأبي تَمّام، وهو ممّا يناسب المقام:

بـأبي مَـن إذا رآهـا أبـوهـا   شَعَفاً[٣٤] قال ليتَ أَنّا مَجوسُ[٣٥]

وكُتُب الإفرنج في هذا الباب لا تسمن ولا تغني من جوع. والإفرنج ليسو معصومين ولا انّهم أصحاب وحي إلهي، ولا أنّهم أحاطوا بكلّ شيء علماً. فعدم قولهم بهذه المسألة لا يضرّ القائلين بها.

ثمّ انّ إصراركم على نسبة النصرانية الى المتلمّس، ممّا ينبغي على أمثالكم من المنصفين. وأظنّ انّ السبب في ذلك صيانة قول صاحب المشرق عن الخطأ في تحقيقه، وإلّا فما الموجب للإصرار بعد أن دلّ شعره على شِرْكه، وقوله بعبادة الأصنام. وأغرب من ذلك الاستدلال بكونه من ربيعة، حيث كانت النصرانية فيهم، وقولكم: فحسبنا دليلًا على نصرانيته قول الأخباريين انّه من ربيعة الخ.

فإنَّ القول بدخول دين في قوم لا يلزم من ذلك أن يتديّن به كلّ فردٍ من أفرادهم، كما ذكرنا ذلك مراراً. والنصّ الذي ذكرتموه لم ينطق انّ جميع ربيعة كانوا على هذا الدين، وهو نصّ ابن قتيبة، حيث قال: كانت النصرانية في ربيعة وغسّان الخ.

ومعلوم انّ ربيعة بطون كثيرة وأفخاذ متعدّدة. ويكفي في ذلك أن يكون بطن منهم على هذا الدين كتغلب مثلًا. وقد قال بعد ذلك: وكانت الزندقة[٣٦] في قريش. فهل كان جميع قريش زنادقة؟. وقد ثبت عن الثقات انّ كثيراً منهم كان يوحّد الله تعالى، وكان على دين جدّهم. بل انّ منهم مَن كان على النصرانية كوَرَقَة بن نَوْفَل فانّه تنصّر في الجاهلية كما

---

(٣٤) يُقال: شَعِفَ يَشْعَفُ شَعَفاً: بفلان، وبحبّ فلان: شُعِف به.

(٣٥) راجع هذا البيت في «ديوان أبي تَمّام» بشرح التبريزي، تحقيق: محمد عبدُه عزام، (٤ [دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٥] ص ٢١٤).

وقد علّق المحقّق على هذا البيت: «يجوز عند المجوس نكاح البنت».

(٣٦) علّق الأب أنستاس بخطّه ما يأتي: المراد بالزندقة أعمال الزنادقة لا المعتقد. راجع (المِلَل والنِحَل ٢: ٢٣١).

علمتموه، وفيهم غير ذلك. ومثل ذلك نقول في بني السمط وبني الحداء، إنْ صحّ قولكم انّهم نصارى وانّهم من تميم. ولم أنقّر على ذلك، فانّ هذا القول لا ينافي حينئذٍ القول بمجوسية بني تميم وإثبات هذا الدين فيهم.

وقد ثبت انّ بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل، وهي قبيلة كبيرة شهيرة، كانوا ينزلون اليمامة بين مكّة واليمن، هم بطن من ربيعة، ومنهم مسيلمة. قال ابن قتيبة: وكان بنو حنيفة، اتّخذوا في الجاهلية إلهاً من حَيْسٍ[٣٧]، فعبدوه دهراً طويلاً، ثمّ أصابهم مجاعة فأكلوه(*). فقال رجل من بني تميم:

أَكَلَتْ ربّها خيفة من جوعٍ قديمٍ بها ومن إعواز

وقال آخر:

أَكَلَتْ حنيفة ربّها زمن التقحم والمجاعه

لم يحذروا من ربّهم سوء العواقب والتباعه

والبيتان في لسان العرب أيضاً. فهل ينافي هذا القول انّ النصرانية كانت في ربيعة. وكذلك انّ بني عطارد بن عوف بن كعب، وهم بطن من تميم، بايعوا مُسَيْلمة ووافقوه على رأيه، فهل ينافي القول بأنّ المجوسية كانت فيهم.

وكذلك سَجَاح[٣٨] امرأة كانت من بني تميم، ادّعت النبوّة أيضاً، فبايعها جماعة من التميميين، ثم بلغها أمر مُسَيْلمة، فخادعها الى أن تزوّجها، واجتمع قومها وقومه على طاعة مُسَيْلمة. فهل ينافي القول إنّ المجوسية كانت في بني تميم.

---

(٣٧) الحَيْس: طعام مركّب من تمر وسمن وسَوِيق.

(*) نَقَلَ البيروني هذا الكلام («الآثار الباقية عن القرون الخالية». ليبسك ١٩٢٣؛ ص ٢١٠) بهذه الصورة: «وكان بنو حنيفة قبل مسيلمة، اتّخذوا في الجاهلية صنماً مِن حَيْس، فعبدوه دهراً، ثمّ أصابتهم مجاعة، فأكلوه».

(٣٨) سجاح بنت الحارث التميمية، (ت: نحو ٥٥ هـ = نحو ٦٧٥ م): أديبة شاعرة عارفة بالأخبار. ترجمتها في «الأعلام» للزركلي (٣ [ط ٤: بيروت ١٩٧٩] ص ٧٨)، و «أعلام النساء» (٢ [دمشق ١٩٥٨] ص ١٧٧ ـ ١٨٠)، وفي ما ذكراه مِن مراجع.

ولو شئتُ لذكرتُ لك مئة مثال من هذا القبيل. والمقصود انّ الحكم على اسم الجنس لا يعمّ، على ما قلنا، جميعَ الأفراد. كما لو قلنا انّ الرجل خير من المرأة، لا يستلزم أن يكون كل فرد مِن أفراد الرجال خيرًا من كلّ فرد من أفراد النساء. والأمر واضح، ولا سيما أهل الجاهلية وأحوالهم المعلومة، فمن أين يمكن لأحد أن يتّخذ فيهم قاعدة كلّية حتّى يمكن الاستدلال بها على الأفراد.

فكيف يمكننا حينئذٍ أن نقول انّ المتلمّس كان على النصرانية بناءً على انّه ينتسب الى ربيعة. ونرى كثيراً مِن أبناء العرب الجاهليين قد خالفوا آباءهم، لا سيما وقد ذكرنا انّ كثيراً مِن بطون ربيعة كانوا عَبَدة أصنام، بل ومنهم مَنْ كان يعبد المِرْزَمَيْن، وهما كوكبان أحدهما في الشِّعْرى والآخر في الذراع، كما نصَّ عليه شارح البخاري العسقلاني[٣٩]، والعهدة عليه. فالحزم في هذا الباب الاقتصار على ما نَصَّ عليه الأئمة الذي نقدوا شعرهم وعرفوا أخبارهم، والإعراض عن الرأي والاستنباط اللذين لا يؤمَن العثار معهما، اللهمّ إلّا إنْ وَرَدَ في شعرهم ما يدلّ صريحاً على معتقدهم، وأين ذلك فيما نحن فيه.

وقولكم إنّ نكاح البنت كان مِن سُنَن العرب في الجاهلية لا المجوس منهم فقط، وانّه داخل في نكاح المقت، مخالفٌ لقول أئمة اللغة وأقوال المفسّرين وشُرّاح الحديث وأهل الأخبار جميعاً. فقد قالوا إنّ نكاح المقت أن يتزوّج الرجل امرأة أبيه إذا طَلَّقها أو مات عنها. وكان يفعل في الجاهلية وحرّمه الإسلام. ومع ذلك كان هذا النكاح ممقوتاً عندهم لم يزل منكراً في قلوبهم. وكانوا يسمّون المولود من هذا النكاح المقتيّ. ولم يقل أحد انّهم كانوا يبيحون نكاح أمهاتهم أو بناتهم أو أخواتهم وسائر محارمهم مع عدى المجوس منهم. والأمر ظاهر، وبين يديك كتب اللّغة والتفسير، فإنِ تردَّدتَ فأرجع البصر إليها.

---

(٣٩) يريد بذلك كتاب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حَجَر العَسْقَلاني (ت ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م). وقد طُبع.

ثمّ إنّك لو استقريتَ شعر العرب لوجدتَ فيه إقرار قائليه بوحدانية الله تعالى، والإقرار بالبعث والحشر والجنّة والنار، قبل أن يُخلق المسيح وبعد ذلك، والاعتراف بأنّه سبحانه منزَّه عن صفات النقص، وانّه ليس كمثله شيء، ممّا يبرهن على براءتهم من هذا الدين الذي بين يديكم كلّ البراءة.

وبعد الوقوف على جميع ما ذكرناه أولاً وآخراً، إنْ لم يحصل لكم به المقصود من القول بمجوسية حاجب وأضرابه من التميميين والعدول عن القول الذي قلتموه بجرير المتلمّس، فانتظروا بعض الأيام وأمهلونا حتى يردنا ما وعدنا به أحد أفاضل النجف، بإرسال مجموع قديم فيه ذكر أديان العرب والاستشهاد على ذلك بشعرهم، ولا سيما التميميّون منهم، فانّ فيه من شعر حاجب وزُرَارة وسائر قومه، ما يكون لكم فيه الكفاية. وعند وروده أقدّمه اليكم بحوله تعالى. وأرجو العفو عن القصور في التطويل، وعن بعض كلمات ربّما كانت غير ملائمة لكم، اقتضى ذكرها الكلام في هذه المسألة وجَرَّ إليها. ولكم الفضل

الفقير

م

يوم السبت ١٨ م سنة

١٣٢٣

* * *

- ٦٣ -

في ١٧ آب سنة ١٩٠٥

بعد إهداء واجبات الاحترام وتقديم التحيّة والسلام

وردني من ذلك الجناب ورقتان مشتملتان على بعض المسائل.

أمّا الأولى ففيها السؤال عن لفظة أكو التي يستعملها عوام بغداد. فالفقير كثيراً ما تفكّر فيها فلم يجد لها أصلًا ترجع إليه إلّا بارتكاب

تكلّف وتعسّف نحو ما ارتكبه الأديب الذي نقلتم قوله. ولا يخفى انّه من البُعد بمكان. غير انّ الأصل الذي ذكره أقرب الأصول الى اللفظة المذكورة إنْ كانت عربية. وإنْ كانت يونانية الأصل فقد كفتنا مؤونة التأويل والقال والقيل. وفي لغة العراقيين كثير من اللغات النبطية. فلعلّ هذه اللفظة من لغاتهم. والله أعلم.

أمّا الأوراق المشتملة على أحوال التميميين، فلم أعثر عليها بعد الجهد الجهيد في التفتيش عليها، والله يعلم ذلك، ولو كنتُ عثرتُ عليها لأسرعتُ في تقديمها اليكم.

وأمّا الورقة الثانية، ففيها طلب إجازة في الطريقة القادرية لأحد التونسيين. فاعلم أيّها الصاحب العزيز، انّي لستُ مِمَّن سلك هذه المسالك. ومرجع هذه الطريقة آل النقيب. فيمكنكم مراجعة السيّد محمود أفندي نجل النقيب، في هذا المطلب. فلْيذهب أحد منكم إليه ولْيُرِهِ الكتاب الذي ورد. فلعلَّ الموما إليه يسعف بالمراد، فانّه ذو خُلُقٍ حسن.

هذا ما وصل إليه علمي. والأمر إليكم، وسلامي عليكم.

الفقير

م

* * *

- ٦٤ -

بغداد في ١٤ تشرين الأول ١٩٠٥

بعد أداء ما يليق بالمقام من وافر الاحترام

أخذتُ بأيدي التبجيل ورقتكم المشتملة على بعض الأسئلة، التي ظهر لنا في الجواب عنها هذا:

قال ابن هشام في مغني اللبيب عند كلامه على معاني الواو: **الثامن** واو دخولها في الكلام كخروجها وهي الزائدة، أثبتها الكوفيون والأخفش

وجماعة، الى أن قال: والزيادة ظاهرة في قوله:

فما بال مَن أسعى لأجبر عظمه حفاظاً وينوي من سفاهته كسرى

وقوله:

ولقد رمقتك في المجالس كلّها فاذا وأنتَ تعين مَن يبغيني

انتهى.

فالواو في قوله: وينوي زائدة، لأنّ المضارع الواقع حالًا إذا كان مثبتاً لا يُربط بالواو. فقوله ينوي حال، أي ما بال الخ في حال كونه ناوياً. والواو في قوله وأنت في البيت الثاني أيضاً زائدة والمعنى فإذا أنت، فاذا فجائية وأنتَ مبتدأ وجملة تعين خبر. فكلامه ظاهر في أنَّ زيادة الواو لم تتخصَّص بموضع دون آخر. فبناءً عليه لا ينكر التركيب الذي ذكرته بالواو لكنّه بشع الاستعمال غير مألوف مثله في نثر الكلام اليوم.

وأمّا قوله تعالى ﴿ حتّى إذا جاءُوها وفُتِحَتْ أبوابُها﴾ (٤٠). فمنهم مَن جعلها مِن هذا القبيل، ومنهم مَن جعل الواو واو الثمانية عند مَن يقول بثبوتها، ومنهم مَن يجعلها للعطف على ما ذكره ابن هشام.

وأمّا قولهم: «ربّنا ولك الحمد» فعن الأصمعي انّه سأل أبا عمرو عنها، فقال: هي زائدة. تقول العرب: بِعْني هذا. فيقول المخاطَب: نعم وهو لكَ بدرهم.

ومنهم مَن قال: انّ الواو هنا عاطفة، فانّ هذا الدعاء يقوله المأموم إذا رفع إمامه رأسه مِن الركوع قائلًا: سمع الله لَمن حمده، أي ربّنا وحمدناك. وفي شرح صحيح البخاري: وفي روايةٍ ربّنا لكَ الحمد. قال النووي: لا ترجيح لاحداهما على الأخرى. وقال ابن دقيق العيد كأنَّ اثباتها دالٌ على معنًى زائد لأنّه يكون التقدير مثلًا: ربّنا استجب ولكَ الحمد، فيشتمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر. قال في الفتح وهذا بناءً منه

(٤٠) سورة الزُمَر: الآية ٧٣.

على انّ الواو عاطفة. وقد قيل إنّها واو الحال. قاله ابن الأثير وضعّف ما عداه. انتهى.

وأمّا ما عثرتم عليه من القول بأنّ مئذنة جامع الخلفاء في مسجد الجامع الذي بناه المستنصر، فغلطٌ صريح، فانّ المستنصر[٤١] صاحب مدرسة المستنصرية، وهو مِن متأخّري الخلفاء، وهذا المسجد ذكره ابن الأثير والطبري وغيرهما مِمّن تقدّم على المستنصر.

قال ابن الأثير: وفيها، أي في سنة تسع وخمسين من الهجرة[٤٢]، بَنَى المهدي سور الرصافة ومسجدها وحَفَرَ خندقها. وقال الحموي في كتاب معجم البلدان[٤٣]: انّ مسجد الجامع الذي بناه المهدي في جانب الرصافة، أي الجانب الشرقي من بغداد، أوسع وأحسن من مسجد المنصور. قال: وفيه وفي مسجد المنصور، كانت تُقام الجُمَع والأعياد. انتهى.

وقبل هذا ذكرتُ لكم انّ في وسط المئذنة سطراً كالمنطقة لها، قد كُتب فيه بعد البسملة اسم الإمام محمد المهدي بانيها[٤٤]، وتاريخ إنشائها. والكتابة قد سقط منها بعض الحروف. غير انكم إذا نظرتم إليها بنظّارة جيّدة أمكنكم الوقوف عليها.

ومن المتواتر أيضاً بين الناس، انّ تلك المئذنة هي في جامع الخلفاء. فلا يُلْتَفت الى ما ذكره الإفرنج، فصاحب الدار أدرى بما فيه. والسلام.

م

* * *

(٤١) المستنصر بالله العبّاسي. خلافته (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ = ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م).

(٤٢) يريد سنة ١٥٩ هـ.

(٤٣) مادة: الرصافة. وقد سبقت الإشارة الى هذا النصّ، في الرسالة ذات الرقم (٤٠).

(٤٤) المئذنة المنوّه بها في هذه الرسالة، زالت من الوجود منذ مئات السنين. فجُدِّدت سنة ٦٧٠ هـ = ١٢٧١ م. ولكنّها سقطت بعد أيّام من بنائها. ولبث جامع الخلفاء بدون مئذنة حتّى سنة ٦٧٨ هـ = ١٢٧٩ م، حيث بُنيت فيها المئذنة الثالثة، وهي القائمة الى اليوم، وتُعرف أيضاً بمنارة سوق الغزل. وقد نوّهنا في حاشية لنا على الرسالة ذات الرقم ٣٩، بجملة مراجع عن هذه المنارة.

- ٦٥ -

بغداد في ٢٠ تشرين الأول سنة ١٩٠٥

سيّدي العلّامة

مع حامل هذه الورقة مقالة في « الدوطة أو المِنّينَى »(٤٥) أرجوكم، بعد اطلاعكم عليها، أن تكاشفوني بما يعنّ لكم عنها.

ثمّ انّي قرأتُ بيتاً لابن حجّة الحموي، وهو:

والنبت يضبطها بشكل معربٍ لمّا يـــزيـــد الطير في التلحين

والحال انّ صاحب المغني يقول إنّ لمّا لا تدخل إلّا على الماضي. فكيف يُجْمَعُ بين هذين القولين، وابن حجّة قد أدخلها على المضارع.

ولكم الفضل على كاتبه.

أ

* * *

- ٦٦ -

٢٠ تشرين الأول ١٩٠٥

لمّا الرابطة لا تدخل إلّا على الماضي باتفاق النحاة. وقول ابن حجّة لمّا يزيد الطير الخ، لعلّه محرّف عن كما الخ، أو نحو ذلك.

وقد أجدتم في مقالة الدوطة. فإنْ صادفتُ أثناء المطالعة ما يتعلّق بمطلبكم، أخبرتكم به إنْ شاء الله.

م

* * *

---

(٤٥) نشر الأب أنستاس مقالته هذه في (مجلّة «المشرق» ٨ [بيروت ١٩٠٥] ص ٨٤٠ - ٨٤٣).

- ٦٧ -

بغداد في ٢١ تشرين الأول سنة ١٩٠٥

بعد تقديم واجبات الاحترام.

قد أصبتم في تصحيح الحروفيين بالحروريين، إذْ لم نسمع بعدّ الحروفيين في الفِرق ولا في المِلَل والنِحَل. أمّا الحروريّة فهم فرقة مِن فِرَق الخوارج كالإباضية، والفرق بينهما في مسائل يسيرة. ومنهم اليوم جَمْع كثير في زنجبار ومسقط وعُمَان، ولهم كُتُبٌ كثيرة مطوّلة ومختصرة، منها كتاب قاموس الشريعة تسعون مجلّداً، طُبع قبل سنين في زنجبار. والشهرستاني وغيره مِمَّن أَلّف في هذا الباب، قد ذكرهم وعرّفهم أتم تعريف.

وأمّا الاسماعيلية، فهم مِن فِرَق الشيعة، لم يكن لهم كتاب قبل دولة العُبيديين إلّا كتاب البيان للباطنية منهم. وصنّفوا بعد خروج المهدي منهم كتباً كثيرة أكثرها للنعمان بن محمد بن منصور القاضي، ككتاب أصول المذاهب، وكتاب الأخبار في الفقه، وكتاب الردّ على المخالفين، وكتاب اختلاف الفقهاء، وكتاب الدعوة العُبَيْدية، وغير ذلك. ولما انقضت دولتهم وسكنت ريحهم ورجع الناس عن مذهبهم، ضاع أكثر كتبهم، ولم يبقَ منها إلّا اليسير في بعض بلاد اليمن كعدن وصنعاء لدى بعض مقلّدي هذا المذهب، وكذلك في بعض بلاد الهند. وقد رأيتُ في بعض الكتب جملة من مسائل كتبهم يطول نقلها في هذا المقام.

وأمّا الباطنية من الإسماعيلية، فكتبهم قليلة جداً، منها: كتاب البيان، وكتاب تأويل القرآن، وكتاب تأويل الأخبار، وكتاب التأويلات المنسوب الى ناصر بن خسرو. والباطنية اليوم منهم جَمْع في الهند. وهذه الكتب متداولة بين أيديهم.

وأمّا كُتُب الوهّابية، فالمطبوع منها في مصر والهند كثير، وكذلك الكتب التي لم تُطْبَع، منها: كتاب الفواكه العِذاب في بيان معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو كتاب مفصّل، رأيتُ منه نسخة عند بعض

الطلبة في بغداد، ولعلّ منه نسخة في خزانة كتب مدرسة مرجان. ومنها كتاب توضيح توحيد الخلّاق، فيه بيان معتقدهم، وردّ مخاليفهم عليه وردّهم على مخاليفهم، ومنه بعض النُسَخ في بغداد أيضاً، ومنها بعض رسائل مختصرة من مؤلّفات محمد بن عبد الوهاب في العقائد وغيرها.

وأمّا الزنادقة فإنْ كان المراد بهم مَن ليس على دين من الأديان، أو مَن لا يعتقد بالصانع كالدهريين والقائلين بالطبع ونحوهم، فالكُتُب فيهم كثيرة. وإنْ كان المراد بهم غير ذلك فلْيبيّن حتّى نعلم مَن هم.

وأمّا الكتب المصنَّفة في الفِرَق والمقالات، فكثيرة أشهرها كتاب المقالات للإمام أبي الحسن الأشعري، ومنه نسخة في خزانة كتب آيا صوفيا برقم ٢٣٦٣ ونُسَخه قليلة جدًّا. وكتاب المِلَل والنِحَل للشهرستاني وابن حزم وغيرهما مطبوع ومنتشر. على انّ الكتب المفصَّلة في علم الكلام ككتاب أبكار الأفكار للآمدي، وشرح المواقف، وشرح المقاصد، ونحوها، بحثت عن المِلَل والفِرَق أيضاً بحثاً مفصّلًا، وكلّ هذه الكتب متداولة بين الأيدي.

أمّا المسائل النحوية التي سألتم عنها، فما تستعمل قطّ ظرف زمان في المستقبل. فابن هشام والحريري وجَمْعٌ، على انّ ذلك من لحن العامّة. وعليه فَمَن استعملها كذلك لاحِنٌ في مقاله. ومنهم مَن قال المسألة خلافية. وفي شرح درّة الغوّاص[٤٦] ما يتعلّق بهذا المقصد فراجعه. وفي كتاب كشف الطرّة عن الغرّة[٤٧] لجدّنا، ما ملخّصه: ومن أوهامهم استعمال قطّ فيما يُسْتَقْبَل من الزمان، فيقولون: لا أكلّمه قط، يعنون فيما يُستقبل من الزمان. وانّما هي لما مَضَى من الزمان من القطّ وهو القطع. فيُقال: ما كلّمتُهُ قطّ على معنى ما كلّمتُهُ فيما انقطع من عمري. وإذا أُريد الاستقبال

(٤٦) «دُرّة الغوّاص في أوهام الخواصّ»: للحريري (ت ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م). وقد طُبعت غير مرّة. و«شَرْحها» لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ = ١٦٥٩ م).

(٤٧) «كَشْف الطرّة عن الغُرَّة»: لأبي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٤ م)، شَرَح فيه «دُرَّة الغوّاص» للحريري. وقد طُبع.

قيل: لا أكلّمه أبداً. ثمّ قال: والمسألة خلافية. فقد استعملها كذلك كثيراً صاحب الكشّاف، وهو هو في العربية. ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى ﴿فَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ﴾ [٤٨] . انّ ذلك الحادث عند الخوف لا يبقى لأحد قطّ. وأبو حيّان ابنّ لبون بالنسبة إليه فلا يُعَوَّل على تشنيعه عليه في ذلك ونحوه. وذلك الاستعمال منه يُحتمل أن يكون لدعوى اشتراكها بين الماضي والمستقبل لوقوفه على استعمال العرب إياها فيهما، وذهابه الى انّ الأصل أن تكون في كلّ حقيقة، ويحتمل أن يكون تجوّزاً منه كاستعمال مشفر في شفة غليظة لإنسان، وهو تجوّز بمرتبتَيْن ولا حجر في المجاز بعد تحقّق علاقة معتبرة. وقد جَوَّزَ استعمالها بمعنى أبداً مجازاً، بعض الأجلّة، كما ستسمعه إنْ شاء الله تعالى. نعم ما ذكره الحريري هو المشهور، ومثله استعمالها في الإثبات. فقد اشتهر انّها لا تُستعمل إلّا بعد النفي الملفوظ أو المُقَدَّر أو شبه النفي. وقال ابن مالك: إنّها قد ترد في الإثبات واستشهد له بما وَقَع في حديث البخاري قصرنا الصلاة في السفر مع النبيّ ﷺ أكثر ما كنّا قطّ. وفي شرح الكِرماني فإن قلت شرط قطّ أن تستعمل بعد النفي قلت أولًا لا نسلّم ذلك فقد قال المالكي استعمال قطّ غير مسبوق بالنفي مِمّا خفي على النحاة. وقد جاء في الحديث بدونه وله نظائر. وثانياً انّها بمعنى أبداً على سبيل المجاز. وثالثاً يُقال انّه متعلّق بمحذوف منفيّ، أي وما كنّا أكثر من ذلك قط الخ. انتهى.

ومنه يُعلم الجواب عن استعمال أبداً في غير ما وُضِعت له. ولولا ضيق الوقت واشتغال البال وتشتّت الفكر لبسطنا الكلام. وفيما ذكرناه كفاية.

والفقير يبتهج صدره بأسئلتكم، وقد أخبرتكم مراراً بمثل ذلك.

ولكم الفضل والسلام.

الفقير إليه تعالى

م

* * *

(٤٨) سورة لقمان: الآية ٣٢.

- ٦٨ -

١٢ تشرين الثاني ١٩٠٥

سيدي الماجد طالت أيام حياتكم

ورد في الكامل لابن الأثير ذكر أخبار الردّة بعد الإسلام، وانّهم رجعوا الى الشِرْك، قال: «ارتدّت العرب وتضرّمت الأرض ناراً، وارتدّت كلّ قبيلة عامة أو خاصّة إلّا قريشاً وثقيفاً». ثمّ ذكر بين أهل الردّة بني عامر وهوازن وسليم وأهل البحرين وأهل عُمَان ومهرة واليمن وحضرموت وكندة. الخ.

فرجوعهم الى الشِرْك أكان الى عبادة الأوثان، أو الى النصرانية، أو الى اليهودية؟ لأنَّ لفظة الشِرْك عند العرب قد وردت في جميع هذه المعاني.

هذا وانّي أشكر سلفاً مقامكم السامي.

أ

* * *

- ٦٩ -

١٢ تشرين الثاني ١٩٠٥

ارتداد العرب الى الشِرْك، أي الى عبادة الأوثان. والنصارى واليهود مِن أهل الكتاب في عرف الشرع لا يُقال لهم مشركون فيه. وأهل الردَّة كما في كُتُب المغازي والسِيَر، هم الذين حاربهم الصدّيق، وكانوا مِن عَبَدة الأوثان. ودهماء العرب. وجمهورهم كانوا على هذا الدين إلّا ما ندر منهم.

م

* * *

- ٧٠ -

في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٠٥

سيدي الفاضل

جاء في ياقوت الحموي[٤٩] «فرض عمر لرُوزَبَه بن بُذُرْجمهر وأعطاه وصرفه الى سعد الى أكريائِهِ. والأَكرياءُ يومئذٍ هم العِبادُ أهل الحيرة». أهـ.

فما المراد بالأكرياء هنا. هل هذه اللفظة من قبيل العلم كالعِباد. أم أنَّ العِباد كانوا أكرياءً بمعنى مكارين لسعد. والسلام مسك الختام.

كاتبه
أ

* * *

- ٧١ -

١٢ تشرين الثاني ١٩٠٥

الأكرياء جمع المكاري كما يُجْمَع على مكارين. ولا يُجْمَع جمع تكسير على غير الأكرياء. فأهل الحيرة يومئذٍ هم الأكرياء بين بلاد العرب والعراق. وأهل اللغة لم يذكروا غير ذلك. ولو وَرَدَ الأكرياء لمعنًى آخر لذكروه. فالوجه الذي ذكرتَهُ في آخر الكلام هو الحريّ بالقبول لدى ذوي الأفهام.

الفقير
م

* * *

(٤٩) «معجم البلدان» مادة «قَبْر العِباديّ» (٤ : ٢٨؛ ط. وستنفلد)

بغداد في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٠٥

بعد إهداء ما يجب لمقامكم من الإحترام.

راجعتُ الأصل المنقول عنه أعياد الأمم، وهو كتاب الشيخ شهاب الدين الحموي، ونسختُه قديمة. فرأيتُ اللفظة كما نقلناها. ورأيتُ البعض كَتَبَ على الحاشية ما نصّه: الغُلالة ثوب رقيق يُلْبَس تحت ثوب صفيق. وتُفَسَّر أيضاً بالدِرع أو ما يُلْبَس تحتها. والغلائل **الصبورية** أو **الصورية** نسبتها على الأول الى قريةٍ من قرى اليمن كانت تحسن الغلائل، وعلى الثاني الى صُور مدينة مشهورة كان يُجْلَب منها ذلك.

أمّا مواضع الآيات، فقوله سبحانه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَن خَلَقَ السَّمواتِ والأرض وسَخَّرَ الشمسَ والقمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ (٥٠). عنكبوت جزء ٢١. والى لقمان جزء ٢١ ﴿ولئِن سأَلتَهُم مَن نَزَّلَ﴾ (٥١) الخ عنكبوت.

ومثل هذه الآية ﴿قُلْ مَن رَبُّ السَّمواتِ السَّبْعِ ورَبُّ العَرْشِ العظيمِ. سَيَقُولُونَ للهِ﴾ (٥٢). مؤمنون جزء ١٨.

﴿قُلْ مَن رَبُّ السَّمواتِ والأرضِ﴾ (٥٣) الخ. جزء ١٣.

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِنَ السَّمواتِ﴾ (٥٤) الخ. سَبإ جزء ٢٢.

﴿قُلْ أَرَيتَكُم إِنْ أَتاكُم عَذَابُ اللهِ أو أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُم صادقينَ. بَل إيّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكونَ﴾ (٥٥). أنعام جزء ٧.

---

(٥٠) سورة العنكبوت: الآية ٦١.

(٥١) سورة العنكبوت: الآية ٦٣.

(٥٢) سورة المؤمنون: الآيتان ٨٦، ٨٧.

(٥٣) سورة الرَّعد: الآية ١٦.

(٥٤) سورة سَبَإ: الآية ٢٤.

(٥٥) سورة الأنْعام: الآيتان ٤٠، ٤١.

قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلنا إليكَ الكِتابَ بالحقِّ فاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لهُ الدِّينَ. أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ والذينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلياءَ ما نَعْبُدُهُم إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إلى اللهِ زُلْفَى﴾ (٥٦). أوائل سورة الزُمَر.

وقوله: ﴿ويَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُم وَلَا يَنْفَعُهُم ويَقُولُونَ هَؤلاءِ شُفَعَاؤُنا عندَ اللهِ﴾ (٥٧).

ومثل هذه الآيات في القرآن كثير.

أمّا ما ادّعاه صاحب المشرق في بني تغلب فليس بصواب، والحقّ ما علمتموه، وما ذكره ابن خلدون، وكفى بنقله حجّةً.

وأمّا الشِعر الذي ذكرتَهُ، وهو:

وأَنْعِم بآذِر ماه عيشاً البيت

فإمّا أن يكون فعل دعاء مِن نعم ينعم بلغات ثلاث لا من الفعل الجامد، وإمّا أن يكون على حدّ قوله:

ما أَنعم العيشَ لو انّ الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

قال صاحب اللسان: قوله هذا انّما هو على النسب لأنّا لم نسمعهم قالوا نَعِمَ العيش.

ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم هو أحفك الشاتين وأحنك البعيرين في انّه استعمل فعل التعجّب وإن لم يكن منه فعل فتفهم. انتهى المقصود.

هذا ما أمكن عرضه إليكم ولك الفضل والمِنَّة إذا سألتم حيث كان ذلك ناشئاً مِن حسنِ ظنّكم بهذا المخلص الحقير. والسلام

الفقير إليه

م

---

(٥٦) سورة الزُّمَر: الآيتان ٢، ٣.

(٥٧) سورة يونس: الآية ١٨.

وفي حاشية هذه الرسالة ما هذا نصّه بخطّ الآلوسي نفسه:

وجدتُ في رسالة ألّفها الشيخ محمد بن الوهاب النجدي فيما خالف الإسلام ما عليه عرب الجاهلية وورد الشرع بإبطاله، وذكر نحو مئة مسألة منها تقليد الآباء والأسلاف والإعراض عند الاستدلال. والى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿وإذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللهُ قالُوا بَل نَتَّبِعُ مَا أَلْفَينَا عَلَيْهِ آباءَنَا أَوَ لَوْ كانَ آباؤُهُم لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا ولا يَهْتَدُونَ﴾ (٥٨). الى غير ذلك. انتهى. فامرؤ القيس على هذا على مذهب آبائه إنْ لم يقم دليل صريح على خلاف ذلك.

* * *

- ٧٣ -

في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٠٥

سيدي أعلى الله مقامه ورفع شأنه

بينما كنتُ أطالع في بلوغ الأرب (١: ٤٠٨)، قرأتُ هذه العبارة: «الكُرَّج: تماثيل خَيْل مسرجة من الخشب مُعَلَّقَة بأطراف أقْبية يلبسها النسوان، ويحاكين بها امتطاء الخيل، فيكرّون ويفرّون ويثاقفون». اه. فإلى مَن يرجع ضمير يكرّون ويفرّون الخ. فإنْ كان الى النساء فلماذا لم يؤنّث. وإنْ كان للخَيْل فَلِمَ لم يُفرد ويؤنّث. وإنْ كان للرجال، فكيف يعود الضمير الى إسمٍ غير مذكور في العبارة.

فالرجاء التأويل، لأنّ عقلي قصير في إدراك جميع أساليب النحو واللغة.

ولكم الفضل في كلّ حال ودائماً.

كتبه
أ

* * *

---

(٥٨) سورة البقرة: الآية ١٧٠.

٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٥

الضمير للرجال وعَوْد الضمير لغير مذكور، لكنّه يُعْلَم بالقرائن كثير في الكلام الفصيح. ومنه في قصّة سليمان. فلمّا «توَارَت بالحِجاب﴾ [٥٩].

وقوله في شأن القرآن: ﴿إنَّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ﴾ [٦٠].

وقوله في الروح: حتّى ﴿إذا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [٦١].

وغير ذلك ممّا يطول ذكره. وفي السيوطي على الألْفِيَّة عند قولِ الناظم:

وبَعْد فعل فاعل فإن ظهر فهـــو وإلّا فضمير استتر

قال بعد قوله استتر راجع إمّا لمذكور نحو زيد قام وهند قامت، أو لما دلّ عليه الفعل نحو: لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، أي ولا يشرب الشارب. أو لما دلَّ عليه الحال المشاهدة نحو كلّا إذا بلغت التراقي أي بلغت الرّوح. انتهى.

وفي كُتُب النحو المفصّلة تفصيل أكثر ممّا ذكرناه. ولا زلتم بكلّ خير.

الفقير

م

* * *

---

(٥٩) سورة ص: الآية ٣٢.

(٦٠) سورة القَدْر: الآية ١.

(٦١) سورة القِيَامة: الآية ٢٦.

سنة ١٩٠٥ [٦٢]

أيّها الأديب الفاضل

وقفتُ على ما كتبه صاحب مجلّة المشرق[٦٣] من القدح والجرح في مقالتكم[٦٤] التي حرّرتموها في دِين أمرىء القيس، ودقّقتُ النظر فيها، فوجدتُ ما كتبه لا يخلو عن اتباع هوًى وتعصّب، وإنّ ما كتبتموه ليس بخارج عن جادة الإنصاف. فلو أخذنا نتكلّم على كلّ فقرة فقرة من كلامه لطال الكلام. بَيْد إنّا نتكلّم إجمالًا ممّا يؤيّد كلامكم، فنقول:

إنّ الأئمة من المتكلّمين في الأدب واللغة، قد ذكروا كلّ مَن كان على دِينٍ من أهل الجاهلية، وصرّحوا به كما لا يخفاكم. ولم نجد أحداً منهم نسبَ النصرانية لامرىء القيس. فعُلم من ذلك انّه كان على مسلك العرب. والأمارات على ذلك كثيرة كاستقسامه بالأزلام والالتجاء الى الأصنام وغير ذلك ممّا هو معلوم لديكم. ولا ينافي هذا كونه على مذهب مزدك الإباحي.

ففي كتاب «أبْكار الأفكار»: للآمدي[٦٥]: مِن فِرق الثنوية أصحاب مزدك الذي ظهر في زمن أنو شروان. وقتله أنو شروان. ومعتقدهم أنّ أصل العالَم النور والظلمة، وانّهما جسمان قديمان، لم يزالا ولم يزولا، سميعان بصيران، وهما متضادان في الصورة والفعل، متحاذيان في الحيز

(٦٢) هذه الرسالة غير مؤرَّخة. وقد قدّرنا انّها كُتبت في أواخر سنة ١٩٠٥ على ما سيجيء بنا في الحواشي القادمة.

(٦٣ هو الأب لويس شيخو اليسوعي. وعنوان مقاله «مزدكية أمريء القيس الشاعر الجاهلي»: (مجلّة «المشرق» ٨ [بيروت ١٩٠٥] ص ٩٩٨ - ١٠٠٦).

(٦٤) عنوان مقالة الأب أنستاس: «دِين أمرىء القيس الشاعر الجاهلي»: (مجلّة «المشرق» ٨ [بيروت ١٩٠٥] ص ٨٨٦ - ٨٩١، ٩٤٩ - ٩٥٤).

(٦٥) «أبكار الأفكار» في الكلام: لعليّ بن محمد بن سالم التغلبي، المعروف بسيف الدين الآمدي (ت ٦٣١ هـ = ١٦٣٣ م). وما زال هذا الكتاب مخطوطاً.

تحاذي الشمس والظلّ، وهما غير متباينين إلّا من جهة التحاذي، وانّ النور فوق الظلمة، والعالَم ممتزج مركّب منهما، لكن امتزاجهما هل وقع اتفاقياً أو بسبب. فذلك ممّا اختلفوا فيه، ووقع فيه خبط كثير لا يليق ذكره ها هنا. وزعموا انّ النور خيرٌ محضٌ، وانّ ما كان في العالَم من الخير فمن النور، وما كان مِن الشرّ فمن الظلمة. والثنوية كلّهم على ذلك، غير انّ أصحاب مزدك منهم قالوا إنّ النور عالِم حسّاس وانّه يفعل ما يفعل بالقصد والاختيار. بخلاف الظلام فانّه جاهل أعمى، وإنَّ ما يفعله بحكم الاتفاق والخبط، وانّ الامتزاج منهما بالاتفاق، ولذلك تخلّص أحدهما مِن الآخر.

ومن مذهبهم تحريم المخالفة والمباغضة، والإباحة في الأموال والنساء، والحكم باشتراك الناس فيها كاشتراكهم في الملأ والكلأ. انتهى.

وقال ابن القيّم في كتابه «إغاثة اللّهْفان» عند كلامه على فِرَق المجوس، قال: والمجوس تعظّم الأنوار والنيران والماء والأرض، ويقرّون بنبوّة زرادشت، ولهم شرائع يصيرون إليها. وهم فِرَق شتّى، منهم المزدكية أصحاب مزدك الموبذ. والموبد عندهم العالم القدوة. وهؤلاء يرون الاشتراك في النساء والمكاسب، كما يشترك الناس في الهواء والطرق وغيرها الخ. انتهى.

ومَن وقف على سيرة أمرىء القيس وأحواله، تبيَّن له انّه كان على مذهب هؤلاء القوم، وانّه كان لا يحرّم حراماً، بل كان من الإباحية لكلّ منكر.

قال ابن رَشيق القيرواني في «العمدة»: «وقد حُكي أنّ أمرأ القيس نفاه أبوه لمّا قال الشِعر، وغفل أكثر الناس عن السبب، وذلك انّه كان خليعاً متهتّكاً، شَبَّبَ بنساء أبيه، وبدأ بهذا الشرّ العظيم، واشتغل بالخمر والزنا عن المُلْك والرياسة، فكان إليه من أبيه ما كان، ليس من جهة الشعر، ولكن مِن جهة الغيّ والبِطالة. فهذه العِلّة وقد جازت كثيراً من الناس ومَرَّت عليهم صَفْحاً»[٦٦]. انتهى.

(٦٦) «العُمْدة في محاسن الشِعر وآدابه ونقده»: لابن رَشيق (ت ٤٦٣ هـ = ١٠٧١ م) =

وقال أبو عبيد البكري في « شرح أمالي القالي »: « أم الحويرث التي كان يشبّب بها أمرؤ القيس في أشعاره، هي أخت الخرث بن ضمضم بن كلب، وهي امرأة حَجَر أبي أمرىء القيس. فلذلك كان أبوه طرده ونفاه وهَمَّ بقتله »[٦٧]. انتهى.

والحاصل انّ امرأ القيس كان على حالة تنبىء بانحلال عقيدته وعدم التزامه لدِين حقّ. ولهذا وَرَدَ فيه انّه القائد لِمَن سَلَك مسلكه الى النار. مع انّ كلام الأئمة في أهل الفترة يأبَى كونه مِن أهل الناس إذا كان على النصرانية.

وأمّا ما وَرَد في شعره مِن ذِكْر الإِلّه وإثبات الحمد له ونحو ذلك، فهو لا ينافي مذهب المشركين وعَبَدة الأوثان. فقد كانوا يقولون في تلبيتهم في مواقف الحجّ:

لَبَّيْك اللّهمَّ لَبَّيْك لا شريك لك إلّا شريك هو لك تملكه وما ملك.

وفي الكتاب الكريم في حقّ المشركين وعَبَدة الأصنام:

﴿وَلَئِن سأَلْتَهُم مَن خَلَقَ السَّمَواتِ والأرضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[٦٨].

وفي آية أخرى:

﴿ما نَعْبُدُهُم إلَّا لِيُقَرِّبُونَا إلى اللهِ زُلْفَى﴾[٦٩].

وغير ذلك.

على انّ قوماً من العرب كانوا يتألّهون في الجاهلية ويدعون الحنيفية. منهم أبو قيس وزيد بن عمرو بن نفيل وآخرون. وهذا معلوم لكلّ مَن راجع كتبهم.

= (١ : ٤٣، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢: القاهرة ١٩٥٥).

(٦٧) راجع «أمالي القالي» ٢ : ٢٩٥.

(٦٨) سورة لقمان: الآية ٢٥.

(٦٩) سورة الزُّمَر: الآية ٣.

ومِن العجائب ما استدلّ به من الوجوه العشرة، فكيف يجعل إبطال القول بوثنيته ومزدكيته دليلًا على ما ادّعاه. فالمقالات ليست منحصرة في ثلاث حتّى لو بَطُلت مقالتان ثبتت الثالثة. على انّ ما أورده على وثنيته ومزدكيته ما رأيت.

وأمّا الاستدلال بخلوّ شِعره ممّا يدلّ على شِرْكه، فهو باطل. والاستقراء التام ممنوع. على انّه لا يلزم من خلوّ الشِعر مِمَّا ذُكِر، أن لا يكون على ذلك المذهب.

وأمّا الاستدلال بذكر مصابيح الرهبان في شِعره ونحو ذلك مِن ذِكر شعائر النصرانية، فليس فيه دليل، فانّ هذا مِن التشبيه المشهور. ففي «الخزانة» عند شرح قصيدة امرىء القيس التي منها قوله:

نظرتُ إليها والنجوم كأنّها   مصابيح رهبان تشب لقفال

ضمير إليها راجع الى النار. المفهوم مِن تنورتها. وجملة والنجوم الخ حال مِن الفاعل. وجملة تشب حال من ضمير النار. قال ابن رشيق في العمدة: ومِن أبيات المبالغة قول امرىء القيس يصف ناراً، وإنْ كان فيه إغراب:

نظرتُ إليها والنجوم...   البيت

يقول نظرتُ الى نار هذه المرأة تشب لقفال، والنجوم كأنّها مصابيح رهبان، وقد قال تنورتها مِن أذرعات. البيت. وبَيْن المكانين بُعْد أيام. وانّما ترجع القفال من الغزو والغارات وجه الصباح، فإذا رآها مِن مسيرة أيّام وجه الصباح وقد خمد سناها وكلَّ موقدها، فكيف كانت أوّل الليل. وشبّه النجوم بمصابيح الرهبان، لأنّها في السحر يضعف نورها كما يضعف نور المصابيح الموقدة ليلها أجمع، لا سيا مصابيح الرهبان، لأنّهم يكلمون[٧٠] من سهر الليل. فربّما نعسوا في ذلك الوقت. وقال بعضهم ومن التشبيه الصادق هذا البيت، فانّه شبّه النجوم بمصابيح رهبان لفرط

(٧٠) لعلّه يريد: يكلّون، مِن الكَلَل.

ضيائها وتعهّد الرهبان لمصابيحهم وقيامهم عليها لتزهر الى الصبح. فكذلك النجوم زاهرة طول الليل، وتتضاءل الى الصبح كتضاؤل المصابيح له. الى آخر ما قال ممّا لا يدلّ البيت على انّ قائله على أيّ دين. فانّ تشبيه النجوم بمصابيح الرهبان لا يدلّ على انّ المشبّه كان على النصرانية.

هذا شعر يزيد بن معاوية، فيه شيء كثير من شعائر النصرانية، وفي شِعر غيره أيضاً ممّا يطول ذكره، مثل قوله: لو رآها عابد الدير لعربد. ومثل قول مدرك بن عليّ الشيباني، وكان مِن أكابر أفاضل المسلمين المشهورين بالدين، وقد نظم قصيدة في ابن يُوحنّا، أودع فيها غالب مصطلحات دِين النصرانية (٧١)، منها قوله:

بحقّ أعياد الصليب الزهر   وعيد أشموني وعيد الفطر
وبالشعانين العظيم القدر   وعيد مر ماري الرفيع الذكر
مواسم تمنع حمل الاصر
وعيد شعياء وبالهياكل   والدخن اللاتي بكفّ الحامل
يشفي بها مِن خبل كلّ خابل   ومن دخيل السقم في المفاصل
لكونها مِن كلّ داء تبري
بحقّ سبعين مِن العبادِ   قاموا بدين الله في البلاد
وأرشدوا الناس الى الرشاد   حتّى اهتدى مَن لم يكن بهادي
وحقّقَ الحقّ بكشف الستر

ومنها قوله:

بحقّ محيي صورة الطيور   وباعث الموتى من القبور
ومَن إليه مرجع الأمور   يعلم ما في البرّ والبحور
وما به صَرْف القضاء يجري

(٧١) هذه القصيدة المزدوجة، أوردها ياقوت الحموي في («معجم الأدباء» ٧: ١٥٣ - ١٥٨).

بحقّ مَن في شامخ الصوامع   مِن ساجدٍ لربّه وراكع
يبكي إذا ما نام كلّ هاجع   خوفاً مِن الله بدمع هامع
ويهجر اللذات طول العمر
بحقّ قوم حلقوا الرؤوس   وعالجوا طول الحياة بوسا
وقرعوا في البيعة الناقوسا   مشمعلين[72] يعبدون عيسى
قد أخلصوا في سرّهم والجهر
بحقّ ماري مريم وبولس   وحقّ شمعون الصفا وبطرس
بحقّ دانيل بحقّ يونس   بحقّ حزقيل وبيت المقدس
وكلّ أوّابٍ رحيب الصدر

الى أن قال:

بحقّ يوم الذبح[73] ذي الإشراق   وليلة الميلاد والتلاقي
والمَذْهَب المُذْهِب للنفاق   والفصح يا مهذّب الأخلاق[74]
وكلّ ميقات جليل القدر

والقصيدة طويلة. وهي في كتاب «تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق»[75] ص١٧٦.

فما ذُكر في هذه القصيدة مِن اصطلاحات النصرانية، ليس شيء منه مذكوراً في شعر امرىء القيس. ومع ذلك لم يقل أحد انّ مدركاً كان على هذه الديانة. وفي شعر الأدباء كثير من ذلك ممّا لا يسعه المحلّ. وما نُظِم في شِعر الأَدْيرة معلوم مشهور، لا نتعب القلم بذكره.

---

(٧٢) الشَمْعَلَة في هذا المقام: القراءة في الكنائس.

(٧٣) الصواب: الدنْح. وهو مِن أعياد النصارى. ويُعرف أيضاً بِـ «عيد الغُطّاس». ورد البيت في («معجم الأدباء» ٧: ١٥٨) بهذا الوجه:

والذهب الإبريز في الأوراق   بالفصح يا مهذّب الأخلاق

(٧٥) الكتاب تأليف داود الأنطاكي (ت١٠٠٨ هـ=١٦٠٠م). وراجع تخميس القصيدة كلّها فيه (٢ [مط بولاق ١٢٩١ هـ] ص٨ ـ ١٣). أمّا القصيدة ذاتها، فقد وردت في «معجم الأدباء» على ما سبقت الإشارة إليه.

وأمّا الاستدلال بانتشار النصرانية في كِندة، فهذا أيضاً على نسق ما قبله. فإنَّ إحدى الديانات إذا كانت في قبيلة من القبائل، لا يلزم منه أن يكون كلّ فرد مِن أفرادها على تلك الديانة.

وأما الاستدلال باستنجاد امرىء القيس بقيصر، فكذلك. ففي زماننا هذا، نرى الضعيف يستجير بالقوي، سواء كانا على دينٍ واحد أم اختلفا ديانة. فكم رأينا في هذا العصر مَن استجار من المسلمين بمن خالفهم في الديانة. وهكذا الأمر في كلّ عصر.

ومِن العجائب الاستدلال بمذهب عمّة امرىء القيس على مذهبه، مع انّ هذا المستدل لم يرتضِ استدلال مَن استدلّ بالنصوص الواضحة على أنّ أباه وجدّه كانا على دين المزدكية. ومن المعلوم انّ الولد في الغالب على ديانة آبائه، لا سيما أهل الجاهلية. فلكم قالوا إنَّا وجدنا آباءنا على أمّةٍ، وإنَّا على آثارهم مقتدون. ولم نسمع انّ الولد على دين عمّته أو خالته.

والكلام على باقي أدلّته من هذا القبيل. والذي علمناه مِن أمارات زندقته[٧٦] وإلحاده أظهر وأكثر ممّا يدلّ على غير ذلك.

فهذا الذي أمكن، أيّها الشيخ، تحريره على مقالة صاحب المشرق، حيث الوقت وقت صيام، والموضوع واسع المجال، ونقد كلامه الذي اعترض به كلامكم معلوم لديكم. فستقومون بهذا الواجب إنْ شاء الله أحسن قيام. والحق يعلو ولا يُعلى عليه. ولكن الرجاء أن لا تُغْلِظوا في القول معه كما أغلظ هو.

وأمّا قطربّل وعكبرا، فلهما ذِكْرٌ الى اليوم عند المجاورين لهما. وموضعهما معلوم لديهم.

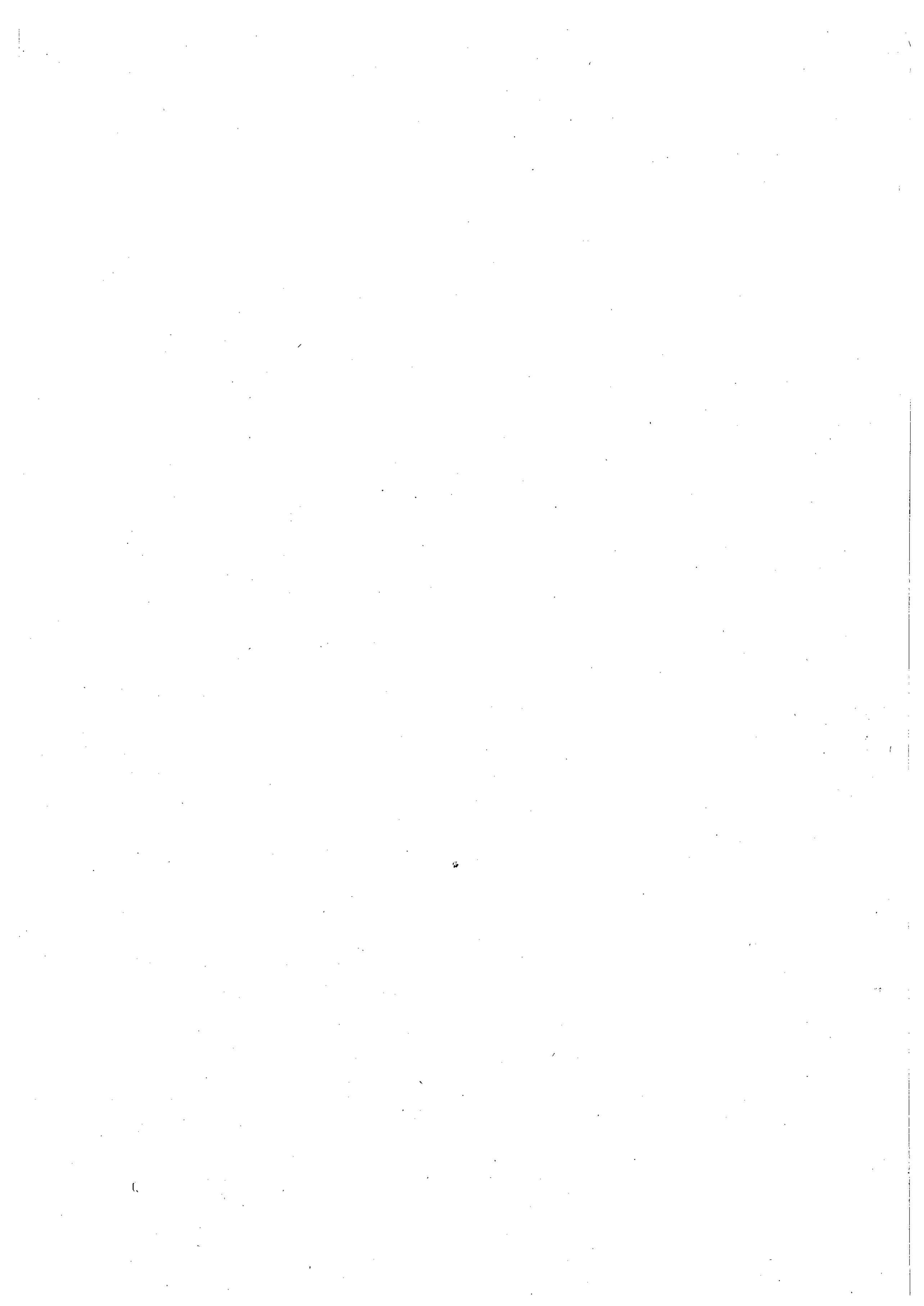
هذا ما لزم بيانه. والسلام.

الفقير

م

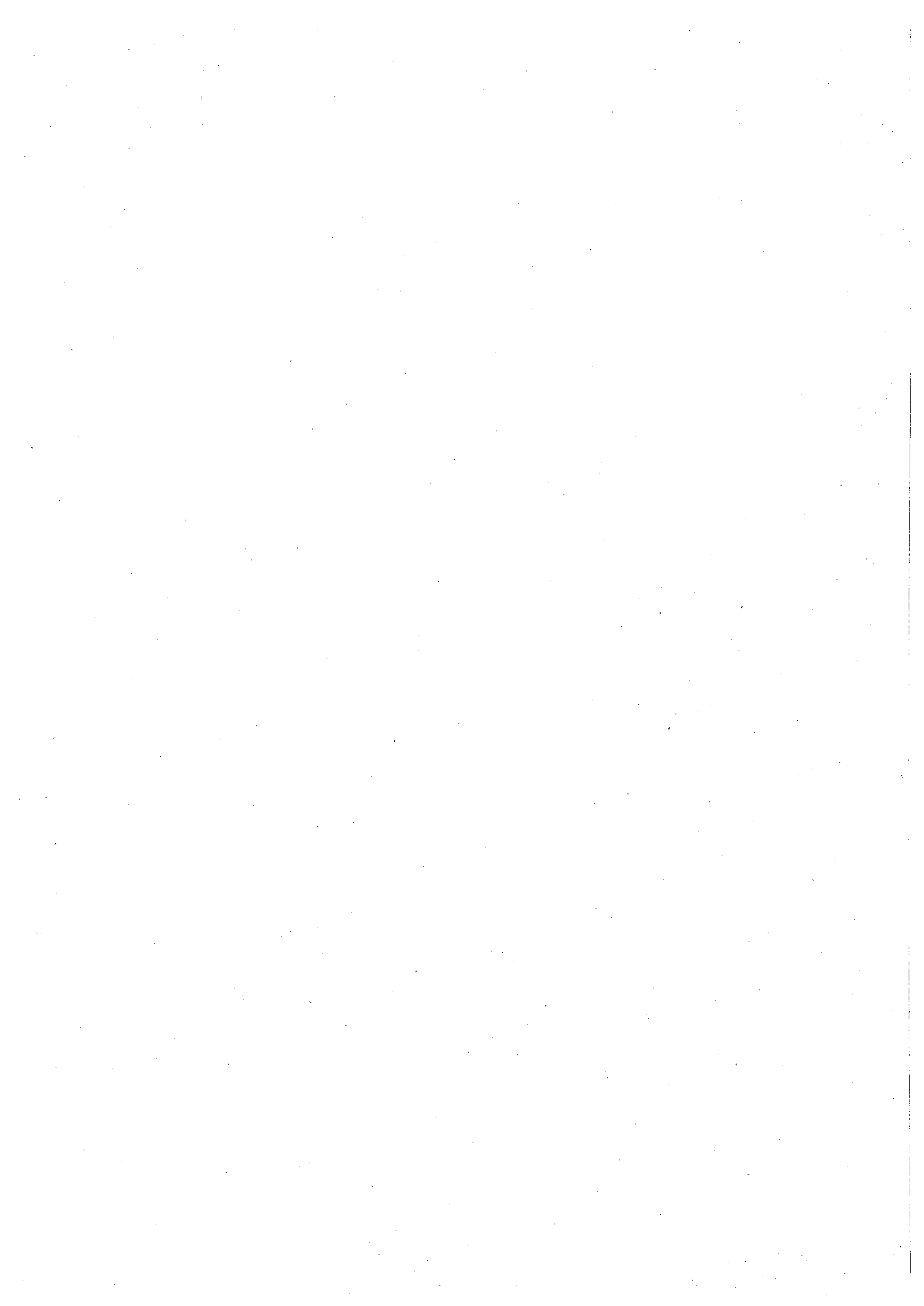
* * *

(٧٦) الضمير يعود الى امرىء القيس.



سنة ١٩٠٦

وقفنا على ٦ رسائل كُتبت في هذه السنة
منها ٤ رسائل كتبها الآلوسي
ورسالِتان كتبهما الكرملي



- ٧٦ -

بغداد في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٠٦

أيّها الصديق الأعزّ.

سألتَ أسعدك الله عن صلة الموصول، وهل يجوز أن تكون مجهولة لدى المتكلّم أو المخاطب أو كليهما. فاعلم: إنّ الذي في كُتُب المعاني عند الكلام على تعريف الْمُسْنَد إليه بالموصولية والذي في كُتُب الوضع: عدم الجواز. وجعلوا معرفة الصلة قرينة على المراد بالموصول، فانّه من الموضوع بالوضع العام لموضوع له خاصّ. فانَّ الذي مثلاً وُضِع لكلّ فرد أُشير إليه بالإشارة العقلية وعنوا بها العلم بالصلة، كما انّ اسم الإشارة كذا مثلاً موضوع لكلّ مفرد مذكّر مشار اليه بالإشارة الحسّيّة. والإشارة الحسّيّة تخصّص اللفظ بما هو المراد منه. فالعِلم بالصلة بمنزلة الإشارة الحسّيّة في انّها قرينة دالّة على المقصود باللفظ. وهذا المطلب مفصّل في كُتُب المعاني كالمطوّل وحواشيه، وفي كُتُب الوضع كالعصام على العضدية.

وأمّا سؤالكم عن العبارتين، فالذي في كُتُب العربية أنّه لا فرق بين قولك: جاءني الضارب وبين جاءني الذي ضرب، إلّا من جهة دلالة الفعل على الحدوث والِاسم على الِاستمرار. وقد فُصِّل ذلك أيضاً في كُتُب العلمَيْن السابقَيْن.

هذا وقد بلغني تشريفكم عصر يوم الجمعة، فأسفتُ كلّ الأسف على

عدم الملاقاة. فالرجاء منكم العفو. ولكم الفضل الذي لا يؤدّى شكره.

الفقير

م

* * *

- ٧٧ -

بغداد في ٢ أيار سنة ١٩٠٦

سيّدي الفاضل

قرأتُ في تاريخ الطبري ما هذا حرفه:

« فرجعت خديجة الى رسول الله صلعم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل، فسهّل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهمّ. فلمّا قضي رسول الله صلعم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع، بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالبيت » . اه.

فالى مَن يرجع قوله: وهو يطوف بالبيت؟.

ثمّ أرجوكم أن تعيروني كتاب أنساب العرب للقلقشندي لأتمّم نسخه. ولكم الفضل على

كاتبه
الأخ أنستاس ماري
الكرملي

* * *

- ٧٨ -

بعد بثّ الشوق الوافر.

قد أشرنا لكم الى مرجع الضمير.

وأمّا كتاب الأنساب، فلم يكن عندي منه سوى الكراريس التي استنسختموها سابقاً. والكتاب بتمامه في التكية الخالدية. والمتولّي عليها

السيّد أحمد. فلعلّنا نرى فرصة فنستعيرها منه بعناية الله. فاذا حصلتْ نقدّمها لكم، وأنتم بكلّ خير.

الفقير

م

* * *

- ٧٩ -

بغداد ٢٥ أيار سنة ١٩٠٦

القواعد العربية لسعتها لا تكاد تجد خطأً في كلام. فقول القائل: أكل الخروف من الذئب يجوز على ضعف إذا كان الفاعل الذئب بتقدير مِمَّن صدر الأكل، فقال من الذئب أي صدر الأكل منه، وهي عبارة ركيكة كقول القائل أكل الخبز من الإنسان إذا كان الآكل الإنسان. نعم ذكر الفاعل من الكلام لا يمنع بناء الفعل لغيره، كقول الشاعر:

لِيُبْكَ يزيدٌ ضارعٌ لخصومةٍ ومُخْتَبِط مِمَّا تطيح الطوائح

فلمّا قال لِيُبْكَ يزيد كأنّه قيل من يبكيه، فقال يبكيه ضارع فحذف صدر الاستيناف، والتفصيل في كتب البلاغة.

والترحال ورد في كلامهم كقول القائل:

يا حادي العيس عرّج كي نودّعهم يا حادي العيس في تِرحالِك الأجلُ

وهو بالفتح والكسر. قال أبو سعيد الضرير: ما الفرق بين تِفْعال وتَفْعال؟ فقال: تِفعال بالكسر اسم، وتَفعال بالفتح مصدر. ومثله التِرْداد والتِسيار وغير ذلك[1].

قال سَ هذا باب يكثر فيه المصدر من فعلت فيلحق الزائد، وتبنيه بناء آخر كما انّك قلت في فَعَلْت: فَعَّلْتُ حين كثرت الفعل. ثم ذكر المصادر

---

(١) علّق الأب أنستاس على ذلك بخطّه، قوله: راجع التكرار في كرر في اللسان.

التي جاءت على التفعال كـالترداد والتلعـاب والتهـذار والتصفـاق والتقتـال والتسيار وأخواتها. قال وليس شيء من هذا مصدر. فقلتُ ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعّلت[٢].

وأمّا **ابتنى** فاعلم أنّ كثيراً من الأفعال المتعديّة تستعمل استعمال اللازم لا سيما إذا ضمّنت معنى فعل لازم. والتضمين باب واسع، ذكرتُ منه نبذة في كتاب الضرائر. والتفصيل في الشمني وشروح الألفية عند الكلام على الفعل وحروف الجرّ.

والنجم إسم لكلّ واحد من كواكب السماء، وهو بالثريّا أخصّ، فاذا أُطْلِق أريدت. والنجمة بالتاء اسم بنت.

وباب أفعل يأتي للاتّخاذ ونحوه، ومنه: أَنجد وأَتْهَم وأَعرق وأيمن وأشأم وأعمن ونحو ذلك. ويُقال أيضاً: بَدَا القومُ، أي خرجوا الى باديتهم. وفي الحديث: مَن بَدَا جَفَا أي مَنْ سكن البادية ونزل بها صار فيـه جفاء الأعراب. وتبدَّى الرجل أقام بالبادية. ويُقال أبدى على قيـاس أَتْهـم وأنجد.

هذا ما حُرّر على سبيل الاستعجال. والمرجو العفو. والسلام.

الفقير

م

* * *

- ٨٠ -

في ٢٢ تموز سنة ١٩٠٦

سيدي الماجد

قد فُقِد أحد أولاد النصارى منذ مدّة شهر، وقد شوهد قبل بضعة أيام في المعظّم. والمسموع أنّ أحد أعضاء الآلوسي في قصر من قصور

(٢) علّق الأب أنستاس على ذلك بخطّه، قوله: ٢ : ٢٤٥، ويريد بذلك كتاب سيبويه.

المعظّم قد تبنّاه، فالرجاء أن تفيدُونا إذا كان الأمر صحيحاً، وتكتبـوا الى المذكور أن يطلق سراح الوليد إراحة لبال والدته. ولكم الفضل على كاتبه.

البادري أنستاس

* * *

- ٨١ -

٢٢ تموز ١٩٠٦

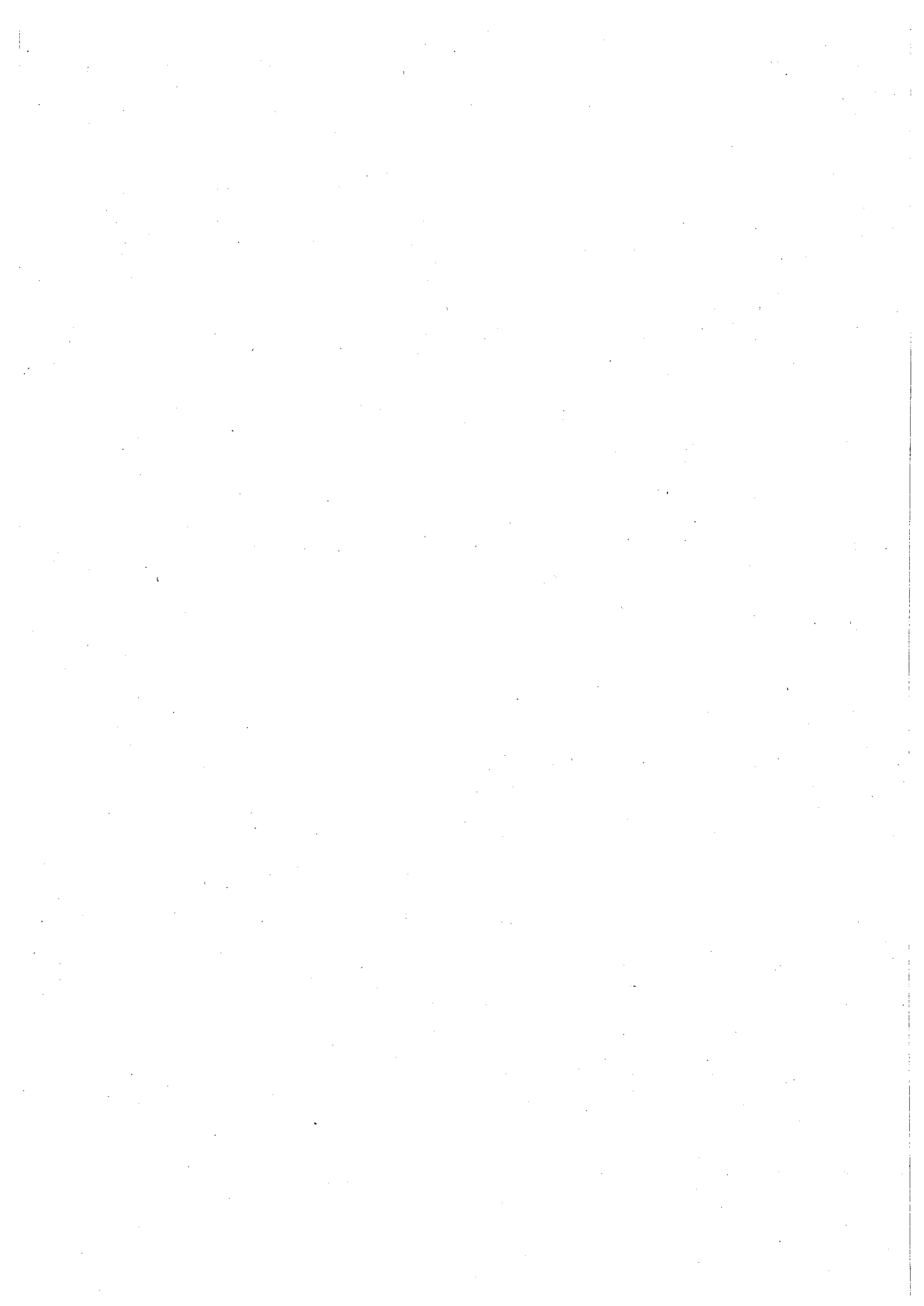
بعد إهداء التحية

انّ الحاج علي أفندي مريض في الأعظمية منذ أشهر، وما سمعتُ انّه عثر على لقيط، وليس له غرض تبنّي أولاد الناس. وكيف يمنع الولد من والدته. وعليّ أفندي كان يوم الجمعة في بغداد، جاء للمداواة، وقد اجتمعتُ معه ولم أسمع انّه وجد لقيطاً، فلعلّ مَن أخبركم بذلك مشتبه. والسلام عليكم.

الفقير

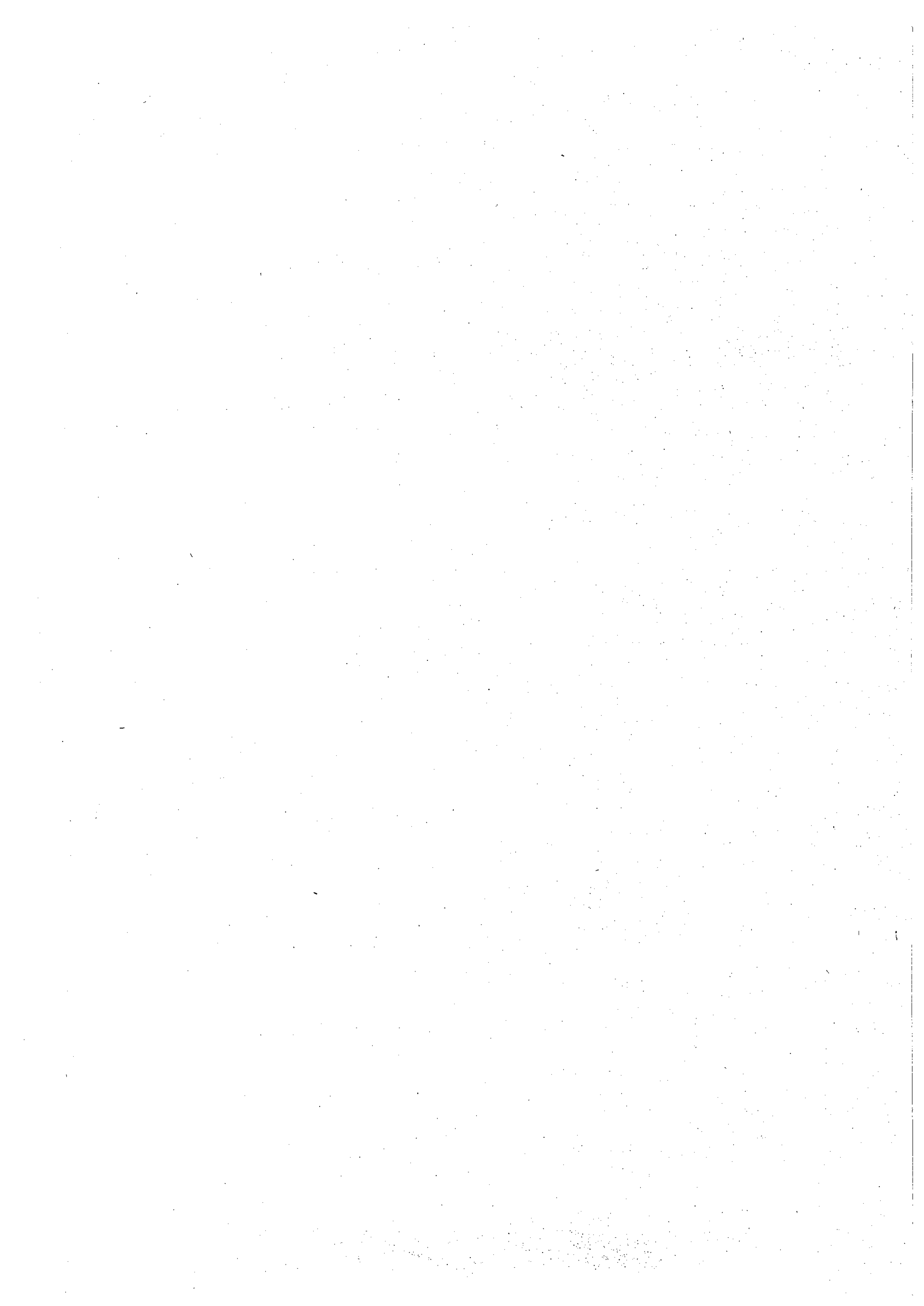
م

* * *



سنة ١٩٠٧

وقفنا على ٢٠ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٥ رسالة كتبها الآلوسي
و ٥ رسائل كتبها الكرملي



- ٨٢ -

في ١١ شباط سنة ١٩٠٧

أيها العلّامة الجليل

قرأتُ في رحلة ابن بطوطة ما هذا نصّه: «ومن هذه المحلّات (أي محلّات الكرخ) باب البصرة وبها جامع الخليفة أبي جعفر المنصور رحمه الله. والمارستان في ما بين محلّة باب البصرة ومحلّة الشارع على دجلة، وهو قصر كبير خرب بقيت منه الآثار. وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد: قبر معروف الكرخي، رضي الله عنه، وهو في محلّة باب البصرة.

فأين يكون موضع الجامع الآن، وأين موضع المارستان؟ وما يكون البناء المعروف بالسنّ. فأرجوكم الإفادة. كما ألتمس من حضرتكم أن تفيدوني إذا كنتم دائماً تشتغلون بكتاب جوامع بغداد وأبنيتها. ولكم الفضل والمِنَّة على كاتبه.

أ

* * *

- ٨٣ -

١١ شباط ١٩٠٧

بعد إهداء التحية.

المشهور انّ باب البصرة قرب السِيْف اليوم كما هو المعلوم بين سَكَنَة

الكرخ اليوم. وجامع الخليفة وغيره مِمَّا سُئِل عنه، غير معيّن. ولعلّك إنْ طالعتَ كتاب حضارة الإسلام في مدينة السلام[1]، أمكنكَ استنباط ما تعيّنه. والأمر اليكم.

الفقير

م

* * *

- ٨٤ -

في ٢٣ شباط سنة ١٩٠٧

الى الفاضل الكامل ذي السجايا السديدة والمزايا الحميدة

بعد تقديم الثناء اللائق بذلك الجناب. ما ذكره الموصليّ لا يُعتمد عليه، والظاهر ما عرضناه سابقاً. أمّا الكتابان اللذان طلبهما الشيخ، فوالله ما ملكتُهما. وسلك الدرر[2] مطبوع، والروض النضر خطّ ولم يُطْبع[3]. وكلا الكتابين في خزانة المدرسة المرجانية، وهي ليست بمحجوبة عن أمثالكم من أهل الفضل والأدب. غير انّ المحافظ لا يوجد كلّ حين، فلعلّ رواحكم يصادف ذهابه الى محلّه ولا تجدونه. وقد ذكرتُ لابن العمّ الحاج عليّ أفندي أن يأمره بانتظاركم. فمتى أحببتم الذهاب الى المدرسة المذكورة، فراجعوا ابن العمّ المومى إليه أولاً.

ثمّ انّي التمس منكم أن تكتبوا للأديب الفاضل محمد عليّ[4] محرّر

(١) ألّفه جميل نخلة المدوّر (ت١٣٢٤ هـ=١٩٠٧م). وقد طُبع غير مرّة، بعنوان: «حضارة الإسلام في دار السلام».

(٢) هو كتاب «سلْك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر»: للمرادي (ت١٢٠٦ هـ= ١٧٩١ م). وقد طُبع.

(٣) «الروض النَضِر في ترجمة أُدباء العصر» لعثمان بن عليّ بن مراد العمري (ت١١٩٣ هـ= ١٧٧٩ م). نشره المجمع العلمي العراقي، بتحقيق: د. سليم النعيمي. (١ - ٣: بغداد ١٩٧٤ - ١٩٧٥).

(٤) يريد به: محمد كرد علي.

المقتبس، ما أنا عليه من التشويش واضطراب الفكر من جهة سفر العمّ، وسوء معاملة الأتراك معنا مِمَّا هو أعظم مانع من امتثال ما أمر به من تحرير شيء. فليعفُ عنّي وليغدرني؛ والله يجزي المحسنين.

وأمس ذكرتُ لكم انّي سأجيب مطلبه ومبتغاه. غير انّه بعد مفارقتكم ظهرت أمور أُخر زادت التشويش والاضطراب. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الفقير

م

* * *

- ٨٥ -

في ٢٤ شباط سنة ١٩٠٧

الى الاديب الفاضل البادري الدرّي

قد عرضتُ التماسكم على ابن العمّ، وهو استعارة الكتاب لأجَل استنساخه. فأبدى العذر عن عدم الإجابة، وهو انّ الكتاب من جملة الكتب الموقوفة على المدرسة. وشرط الواقف أن لا يخرج الكتاب منها. ومَن أراد استكتاب كتاب، فلْيحضرِ الكاتب المحلّ ويكتب ما يريد. وبذلك اعتذر أيضاً للنقيب لمّا طلب بعض الكتب.

فبناءً عليه إنْ كان لديكم كاتب، فارسلوه الى المحلّ المذكور ليكتب لكم ما تحبّون كتابته.

أمّا الكتاب التركي الذي نقلتم لنا من أوّله وآخره، فهو كتاب گلشن خلفاء[٥] الذي رأيتموه عندنا بعينه، والمدرسة البلطاسية في صحيفة ٢٠ من نسخة الطبع، فانظروها في نسختكم. والسلام ختام الكلام.

الفقير

م

* * *

(٥) قال اسماعيل باشا البغدادي بشأنه («إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» =

في ٢٧ شباط سنة ١٩٠٧

الى الحبر الجليل والفاضل النبيل

أمس أوصى ابن العمّ محافظ الكتب أن يعيّن لكم وقتاً لأجل أن تراجعوا ما قصدتم مراجعته من الكتب في خزانة كتب مدرسة مرجان. فقال انّه يذهب الى المدرسة يوم الجمعة في الساعة الثامنة منه، إنْ لم يمنع مانع من مطر ونحوه، فانّه من سكنة القصبة الأعظمية، فحينئذٍ يعسر عليه المجيء[٦]. فاذهبوا الى المدرسة في تلك الساعة إنْ أحببتم. واسم المحافظ السيد عبد الرزاق أفندي.

وقد أرسلنا إليكم، صحبة الخادم، الجزء العاشر من الزَبيدي على إحياء العلوم[٧]. فانظروا الباب الخامس منه صحيفة ٣٢١، وكذلك الباب الذي قبله. وفيهما تجدون كلام المحتضَرين من الخلفاء والأمراء والصالحين والشعراء والأدباء. وغالب النقل عن كتاب المحتضَرين لابن أبي الدنيا، وقد صرَّح باسمه في صحيفة ٣٠٦، بل في غير موضع. بل وينقل أحياناً عن كتاب المتفجّعين وغيره. فالمرجو استقصاء البابَيْن بالمطالعة لتقفوا على حقيقة الحال.

وكتاب المحتضَرين لابن أبي الدنيا، مختصر، نقل الزَبيدي عنه نحو شطره، ولم يبقَ إلّا كلام المحتضَرين من مشاهير الجاهلية. وقد ذكره

= ٢ :٣٧٧): «كلشن خلفاء: تركي في تاريخ بغداد، من زمن العباسية الى سنة ١١٣٠ هـ. تأليف مرتضى بن علي الشهير بنظمي زاده». وقد طُبع.

(٦) كان هذا في زمن كتابة الرسالة، أي في أوائل القرن العشرين، يوم كان قَطْع المسافة الممتدة بين بغداد والأعظمية، أمراً يُحْسَب له حساب، ذلك انّ هذه الطريق لم تكن مُمَهَّدَة ولا مُعَبَّدَة، بل كانت تتخلّلها البساتين والحقول، وتكثر فيها سواقي المياه، والأوحال والأتربة. ولم يكن يومئذٍ وسائل نقل مريحة تصل بين بغداد والأعظمية.

(٧) هذا الكتاب هو «إتحاف السادة المتّقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين» تأليف محمد مرتضى الزَبيدي (ت ١٢٠٥ هـ = ١٧٩١ م). وقد طُبع.

السجستاني في كتاب المعمّرين وهو مطبوع، وقد استَجْلَب منه عدداً وافراً ابن ثنيَّان، يستخلصه من المعارف في الأسبوع الآتي، فاشتروا منه نسخة. واستجلب معه كتباً كثيرة لا بدّ أن تراجعوه بها. وكتاب ابن أبي الدنيا في المدرسة السليمانية من جملة كتبها الموقوفة. ولعليّ أجد فرصة في استحصاله إنْ شاء الله، فحينئذٍ أوقفكم عليه.

هذا ما لزم بيانه ولكم البقاء.

الفقير

م

١٥ من المحرّم سنة ١٣٢٥

* * *

- ٨٧ -

في ٢١ آذار سنة ١٩٠٧

نشكر فضلكم على تفضّلكم بالتاريخ، غير انّه مخالف للذي عندي، فما أعلم هل أحدهما موضوع، أو كان كلّ واحد منهما في موضوع، والله العالم بالحقائق.

أمّا قصيدة ملك الروم وردّها، فلا أعلم بأيّ جزء كانت، فانّ النسخة أعدتُها على صاحبها، وبلغني انّه وردت منها نُسَخ أخرى، فراجع مدير مطبعة دار السلام. ويخطر لي انّها الجزء الثاني. وحضرتكم قيّدتم عدد الجزء والصحيفة بورقة عندكم، فلعلّها ضاعت. وعلى كلّ حال فالنسخة موجودة، فإنْ لم يمكنكم المراجعة، فغداً أذهب الى السوق وأنقل لكم عدد الجزء والصحيفة. ودمتم بسلام.

الفقير

م

* * *

- ٨٨ -

في ٢٥ آذار سِنة ١٩٠٧

سيدي الماجد

نرجوكم أن تفيدوني عن ملكات العرب ما عدا بلقيس، فهل اشتهر غيرها، وما هي أسماؤها. وهل قام في الإسلام ملكات، وفي أيّ البلاد من الأصقاع؟ ويكفيني بذلك ذِكْر الأسماء لا غير.

هذا ولا زلتم معدن كلّ فضل، ومنجم كلّ خير، ودمتم محروسين.

كتبه

أ

* * *

- ٨٩ -

٢٥ آذار ١٩٠٧

بعد التحيّة والسلام

مَن تولّى المُلك في الأيام الخالية الجاهلية من نساء العرب، لا أعلم غير بلقيس والزّباء. وأمّا في الإسلام فلم يكن ذلك[٨]. لأنَّ مِن شرط الإمامة عندهم الذكورة. ولكنّي قبل أيّام كنتُ أطالع في نفح الطيب في تاريخ الأندلس[٩]. انّ بعض ملوكها توفّي وله ولد صغير، فقامت بأعباء المُلْك أُمّه الى أن كَبُرَ ولدها. ولم أتخطّر اسم الولد ولا اسم الأم. ودمتم بخير وعافية.

الفقير

م

* * *

(٨) لعلّ ملكة مصر المعروفة بـ «شَجَرَة الدُرّ» التي قُتلت سنة ٦٥٥ هـ=١٢٥٧م، هي الوحيدة التي تولّت المملكة.

(٩) هو كتاب: «نَفْح الطِيب مِن غصن الأندلس الرطيب»: للمَقَّري =

- ٩٠ -

في ١٧ نيسان سنة ١٩٠٧

الى الأديب الأريب مجمع الكمال ومحمود الخصال الأب الشيخ أنستاس الكرملي دام مجده.

إنّ حامل نميقة الودّ والثناء عبد الرحمن أفندي، له رغبة في تحصيل ولده حسين أفندي في مدرستكم وتعلّم اللسان الفرنسوي فيها. وحيث أنّ الطلبة فيها على قسمين، أحبّ أن يكون ولده في القسم الثاني، أعني، مِمَّن لا يُكَلَّف بشيء من النقود، فانّ وقته لا يسعه بذل شيء كما لا يخفاكم من أحوال المرتزقة، وعدم سهولة قبض مخصصاتهم. وبسبب علمه بما في البين، جاءني مستشفعاً بي لبلوغ مراده منكم. فإنْ كان الأمر منوطاً بكم وأمكنكم إسعافه أو مساعدته، فمن اليقين لديَّ انّكم لا تألون جهداً في تحصيل مراده. ونحن لكم من الشاكرين الذاكرين لمساعيكم المشكورة. والسلام ختام الكلام.

الفقير
محمود شكري

* * *

- ٩١ -

٢٤ نيسان ١٩٠٧

بعد إهداء التحية

قيمة الكتاب وصل، وغداً نسلّمه لصاحبه ونتذاكر معه عن الرسائل، فاذا أحضره، أُرسله لطرفكم وأنتم بالخيار إنْ شئتم اشتريتموه، وإنْ شئتم استكتبتموه، وإنْ شئتم أعدتموه.

= (ت ١٠٤١ هـ = ١٦٣١ م). مِن أشهر تواريخ الأندلس. وقد طُبع غير مرّة.

أمّا الخُضَيرية، ففي المراصد: هي محلّة كانت ببغداد في الجانب الشرقي، وكأنّها المحلّة التي يسمّونها الآن الخُضَيْرِيين مجاور مشهد الإمام أبي حنيفة، ويُعرف بسوق خُضَير. اه.

فإنْ ثبت ما ذُكر في دائرة المعارف أيضاً، فكلّ من الإسمَيْن ثابت لها باختلاف الأزمنة وطول الأيام. كما انّ محلّات بغداد تَبَدَّلت أسماؤها واستُعمل فيها أسماء أُخر غير مرّة. والله العليم بالحقائق.

الفقير

م

* * *

- ٩٢ -

في ٢٤ نيسان سنة ١٩٠٧

أيها الحبر الجليل

اليوم وصل إليَّ كتاب تبابعة حِمير، فانّ صاحبه اليوم عبر الى جانبنا. وها هو مقدم إليكم. فإنْ أحببتم شراءه بالثمن الذي ذكرناه لكم سابقاً فيها، فانّ الكتاب نحو عشرة كراريس، والكرّاس منه لا يمكن استكتابه بأقلّ من ربع مجيدي، مع ما يلحقه من مصرف الورق والتجليد والمقابلة. والفقير رَغَّب صاحبه على البيع، وإلّا فهو ليس بهذا الصدد.

وإنْ أحببتم فاستكتبوا الكتاب لدى كاتبكم، وبعد الفراغ من كتابته ومقابلته، أعيدوه لنعطيه لصاحبه. وليتكم سعيتم بعد ذلك في طبعه.

وعند صاحب هذا الكتاب نسخة أخرى قد عرضها على البيع، مشتملة على ثلاث رسائل صغر، وهي: كتاب البئر [١٠]: لأبي عبد الله بن الأعرابي، وكتاب الخيل [١١] للأصمعي، وشرح لغز البهائي. فإنْ كان لكم

---

(١٠) و (١١) راجع بشأن «كتاب البئر» و «كتاب الخيل» الرسالة ذات الرقم (٩).

فيها رغبة، فاخبروني حتى آمره أن يأتي بها. ويقول ثمنها مجيدي وربع.
هذا ما لزم بيانه. والسلام.

الفقير
م

* * *

- ٩٣ -

في شهر نيسان سنة ١٩٠٧

ولقد[١٢] تعلم انّهم يقولون انّما يعلّمه بشر. عنوا بهذا البشر جبرا الرومي غلام عامر بن الحضرمي، كان قد قرأ التوراة والإنجيل. وكان صلّى الله تعالى عليه وسلّم يجلس إليه إذا آذاه أهل مكّة، فقالوا ما قالوا. وقال الفرّاء والزجّاج: هو مولى لحُوَيْطب بن عبد العزّة اسمه عائش أو يعيش، كان يقرأ الكتب، وقد أَسْلَم وحسن إسلامه.

وقال مقاتل وابن جبير هو أبو فكيهة مولى لأمره بمكّة، قيل اسمه يسار وكان يهودياً.

وأخرج آدم بن أبي إياس والبيهقي وجماعة عن عبد الله بن مسلم لحضرمي[١٣]، قال: كان لنا عبدان نصرانيان مِن أهل عين التمر، يُقال لأحدهما يسار والآخر جبر. وكانا يصنعان السيوف بمكّة، وكانا يقرآن الإنجيل. فربّما مَرَّ بهما النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم وهما يقرآن، فيقف ويستمع. فقال المشركون إنّما يتعلّم منهما.

وفي بعض الروايات انّه قيل لأحدهما: انّك تعلّم محمداً ﷺ. فقال: لا بل هو يعلّمني.

---

(١٢) هذه الرسالة ناقصة، لسقوط ورقة أو أكثر من أولّها.

(١٣) علّق الأب أنستاس بخطّه في هذا الموضع قوله: وفي الجواب الصحيح لابن تيمية (٤ :٢٦) عبد بني الحضرمي.

وعن ابن عباس انّه قال: كان بمكّة غلام أعجمي رومي لبعض قريش، يُقال له بلعام. وكان رسول الله ﷺ يعلّمه الإسلام. فقالت قريش: هذا يعلّم محمداً مِن جهة الأعاجم. وقيل غير ذلك ممّا لا يصحّ. وهو كذب بحت لا منشأ له وبهت محض لا شبهة فيه. وانّما لم يصرّح باسم مَن زعموا انّه يعلّمه الصلاة والسلام مع انّه دخل في ظهور كذبهم للإيذان بأَنَّ مدار خطإهم ليس بنسبته ﷺ الى التعلّم من شخص معيّن بل من البشر كائناً مَن كان، مع كونه عليه الصلاة والسلام معدناً للعلوم التي في الأولين والآخرين.

﴿لِسانُ الّذي يُلْحِدونَ إلَيهِ أَعْجَمِيٌّ﴾[14] مفعول يُلْحِدون محذوف أي تكلّم الذي يميلون قولهم عن الاستقامة إليه، أي ينسبون التعلّم إليه غير بيّن لا يتّضح المراد منه.

كتبه
محمود شكري الآلوسي[15]

* * *

- ٩٤ -

في ٧ أيار سنة ١٩٠٧

الى الحبر الجليل والأديب النبيل الشيخ أنستاس، لا زال مصوناً من كلّ سوء، محروساً من كلّ بأس.

أمس، عبد المجيد، أتى بالمجموع الذي أخبرناكم به سابقاً[16]، وهو المشتمل على كتاب الخيل للأصمعي، والبئر لابن الأعرابي، ونبذة من

(١٤) سورة النَّحْل: الآية ١٠٣.
(١٥) الإسم هذا، بخطّ الأب أنستاس.
(١٦) راجع الرسالة، ذات الرقم (٩٢).

كتاب أبي عبيدة في الخيل، وشرح اللغز، والأبيات التي وُجدت بكَسْكَر مِن كلام أصحاب سليمان عم، وغير ذلك.

وعنده كتاب آخر اسمه شمامة العنبر في تراجم رجال القرن الثالث عشر[١٧] على نهج الروض النضر. وهو أيضاً قد عرضه على البَيْع. فإنْ كان لكم فيه رغبة، نطلبه منه غداً ونرسله إليكم وإلّا فأخبرونا. ولا زلتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٩٥ -

١٩ أيار ١٩٠٧

سيّدي العلّامة أعزّه الله

أبعث إليكم لتعلموا لي الموضع المطلوب من قصيدة السليمان الخ التي رأيتها كما قلت. إلّا انّي لم أعثر على نصّ الكتابة التي وُجدت في أرض كسكر.

وأمّا كتابة شمامة العنبر، فقد كُسِّرت عدد الصفحات على موجب الكرّاس بربع مجيدي، فيكون الثمن أربعة عشر ١٤ بشلكاً وستة قروش رائجة. لكن لي نيّة لحفظه، وليس لي نيّة لطبعه. فإنْ وافق صاحبه أخذتُهُ منه بهذا الثمن، وإلّا فأستكتبه، ولكم الفضل. وأرجوكم أن تبعثوا إليَّ

---

(١٧) اسمه: «شمامة العنبر والزهر المعنبر» في تراجم معاصريه مِن شعراء الموصل وبغداد. تأليف: محمد بن مصطفى الغلامي (ت ١١٨٦ هـ = ١٧٧٤ م). حققه: د: سليم النعيمي، ونشره المجمع العلمي العراقي (بغداد ١٩٧٧). وكان محمد رءوف الغلامي، قد نشر مختصر «الشمامة» ضمن كتاب «العَلَم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي (الموصل ١٩٤٢).

بالجواب قبل ساعة، لأنّي خارج الى البستان[18]، وأرجع عند المغرب. ودمتم سالمين.

أ

* * *

- ٩٦ -

١٩ أيار ١٩٠٧

قدّمنا لكم المجموع وعلمنا على ذكر الربح والأبيات كما تروها إن شاء الله. وأمّا صحائف الشمامة حسب ما أتخطّر فهي ٣٣٢ ثلاثمئة واثنان وثلاثون صحيفة. فكلّ مئة صحيفة كرّاس ٥، فإنّ الكرّاس عشرون صحيفة. وأجرة الصحيفة قرش رائج بغداد. فعلى هذا، حسابكم ليس كما ينبغي بل يكون ١٦ ونصف بشلكاً ما عدا أجرة التجليد وثمن القرطاس. وعلى كلّ حال فأرسلوا لصاحبه مجيدي ٤، والفقير يقنعه بذلك. وصاحبه الآن حاضر عندي ويلتمس انّه إذا احتاج إليه بعد ذلك أن تعيروه إياه ليستكتبه إذا مَسّت الحاجة الى استكتابه. وإنْ لم تمس الى ذلك، فلا حاجة له به. والسلام ختام الكلام.

م

مجموع صحائف الشمامة	٥
٣٣٢	٥
	٥
	١٥ بشلك
كل مئة صحيفة	٠١ ص ٣٢
بشلك	١٦

* * *

(١٨) يريد به: بستان الآباء الكرمليين التي كانت على نهر دجلة، في الجانب الغربي من بغداد، في كرادة مريم.

في ١٩ أيار سنة ١٩٠٧

وردني ما تفضلتم به من نسخة مجلّة المشرق، واطلعتُ على ما كتبتم فيها مِمّا يتعلّق بمدارس بغداد في العصر العبّاسي، فرأيتُ ما يستحقّ ثناء الألسنة والأقلام، ويستوجب التقريظ اللائق به. فلا زلتم على مدى الأيام مفيدين، ولآذان أهل الأدب بدرر فوائدكم مقرّطين.

أما ما فيه ممّا يخالف ما كتبناه، فالأمر فيه سهل إنْ شاء الله. ولعلّكم بعد ذلك تقفون على الحقيقة والواقع. وأمّا قصّة السلمان وأبيات بعض أصحابه، فلستُ استحضرها الآن. ومن المحقق انّها في كتابكم، والفقير قرأها فيه. وبحفظي بيتٌ مِن أبياتها، وهو:

ونحن ولا حول سوى حول ربّنا الخ...

فإذا تَصفّحتم الصحائف واحدة بعد أخرى، تعثرون عليها. وانّي أتخطّر انّها وسْط الكتاب في الجهة اليمنى من الصحيفة، وذلك لديّ من المتيقّن. وأظنكم لم تنقّروا الكتاب بالمطالعة. وإلّا لعثرتم عليها من غير شبهة ولا شكّ.

وكتاب المساجد لا بأس من بقائه لديكم الى أيّ وقت تحبّون. واني لأحسبه في بيتي وبين يديّ، ومتى ما قضيتم الوطر منه فأرسلوه ولو بعد حين طويل من الدهر.

وكتاب شمامة العنبر تردّد صاحبه في بَيْعه، وبعد الإلحاح عليه ووعده بطبعه، جاء به منذ أيام، وها هو مقدّم اليكم، وخطّه سقيم. فإنْ أحببتم استكتابه، فاستكتبوه أو أخذه بالشراء فاشتروه. وهو يدّعي انّه استكتبه في الموصل كلّ كرّاس بربع مجيدي[١٩] ما عدا ثمن القرطاس والتجليد.

(١٩) علّق الأب أنستاس في أسفل هذه الرسالة، قوله (قرش ٦ / بشلك ١٤).

فاحسبوه يتبيّن لكم ما صرف عليه. والسلام عليكم.

الفقير

م

* * *

- ٩٨ -

في ١ تموز سنة ١٩٠٧

أيّها العلّامة الفاضل

أرجوكم أن تفيدوني عن حسن أفندي المعماري، هل قنع بِبَيْع بعض كتبه المخطوطة. وما جوابكم عن أسئلة أمس [٢٠].

* * *

- ٩٩ -

١ تموز ١٩٠٧

بعد تقديم ما يليق بمقامكم من الإحترام

حسين أفندي وعدني باعطاء الكتب المطلوبة، إلّا شرح المطرّزي، فانّه يزعم انّه باعه بعشر ريالات مجيدي. وبعضها يقول انّي استكتبتها بأكثر ممّا ذكرتم من الثمن. فقلتُ له: اخرج الكتب وارسلها إليَّ والأمر سهل. وأمس كررتُ الطلب، فوعد أيضاً، وعند ارسالها أخبركم إنْ شاء الله.

والجواب عن أسئلتكم، انّ بعض قبائل العرب في البحرين، كانوا يعبدون الفَرَس، وقد رأيتُ ذلك منذ زمان ونقلته عندي، ولا أتخطّر انّي مِن أيّ كتاب نقلتُه، ولا الذي نقلتُه أين بقي. وبعد التحرّي والعثور عليه أقدّمه.

---

(٢٠) هذه الرسالة بخطّ الأب أنستاس، ولكنّها غير موقّعة بتوقيعه الرمزي (أ). ولا باسمه الصريح.

الكلام على الصلبة

وأمّا الصلبة، فهم ليسو من القبائل المعلومة نسبتهم، والعرب لا يعرفون لهم شأناً ولا يقيمون لهم وزناً، ولا انّ كُتُب الأنساب تعرّضت لهم، فهم لدى أعراب نجد بمنزلة الكاولية والنبط. هذا ما خطر. ورحم الله امرءاً عذر.

الفقير

م

* * *

- ١٠٠ -

١ أيلول ١٩٠٧

سيدي الفاضل حفظه الله

سمعتُ انّه يوجد عندكم كتاب تقويم الشيخ محي الدين بن عربي. فأرجوكم أن تتفضّلوا به عليَّ للمطالعة. ودمتم محروسين.

كتبه

أ

* * *

- ١٠١ -

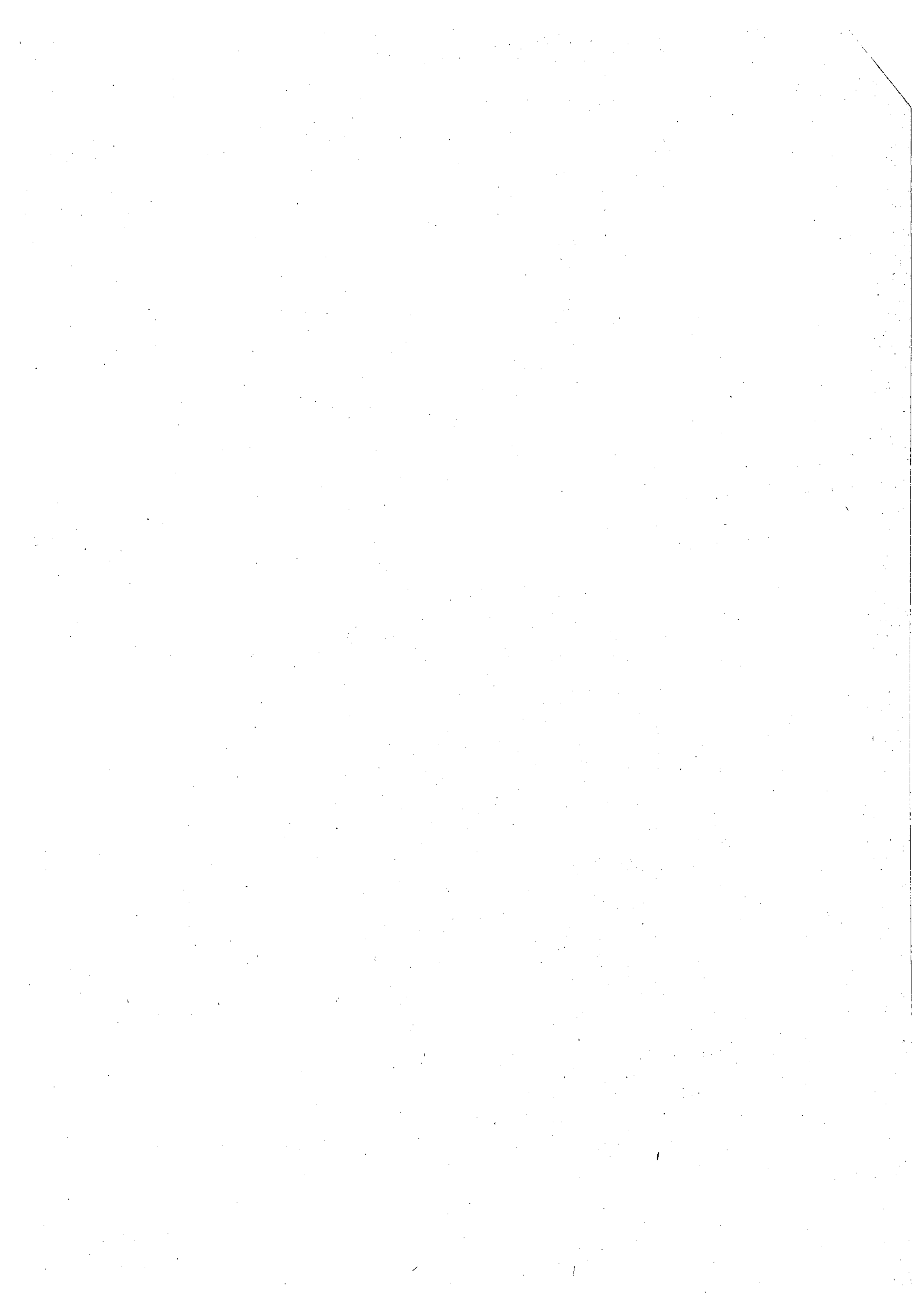
١ أيلول ١٩٠٧

عندنا كانت منه نسخة كاملة بخطّ جدّنا. وكثير من الأوراق اغتالته يد الضياع. ووجدتُ الآن منها ورقتين قدّمناهما لذلك الجناب. فأرجو مطالعتهما وعدم إخبار أحد بهما، فالمنع على مثل هذه الكتب من الحكومة التركية شديد.

الفقير

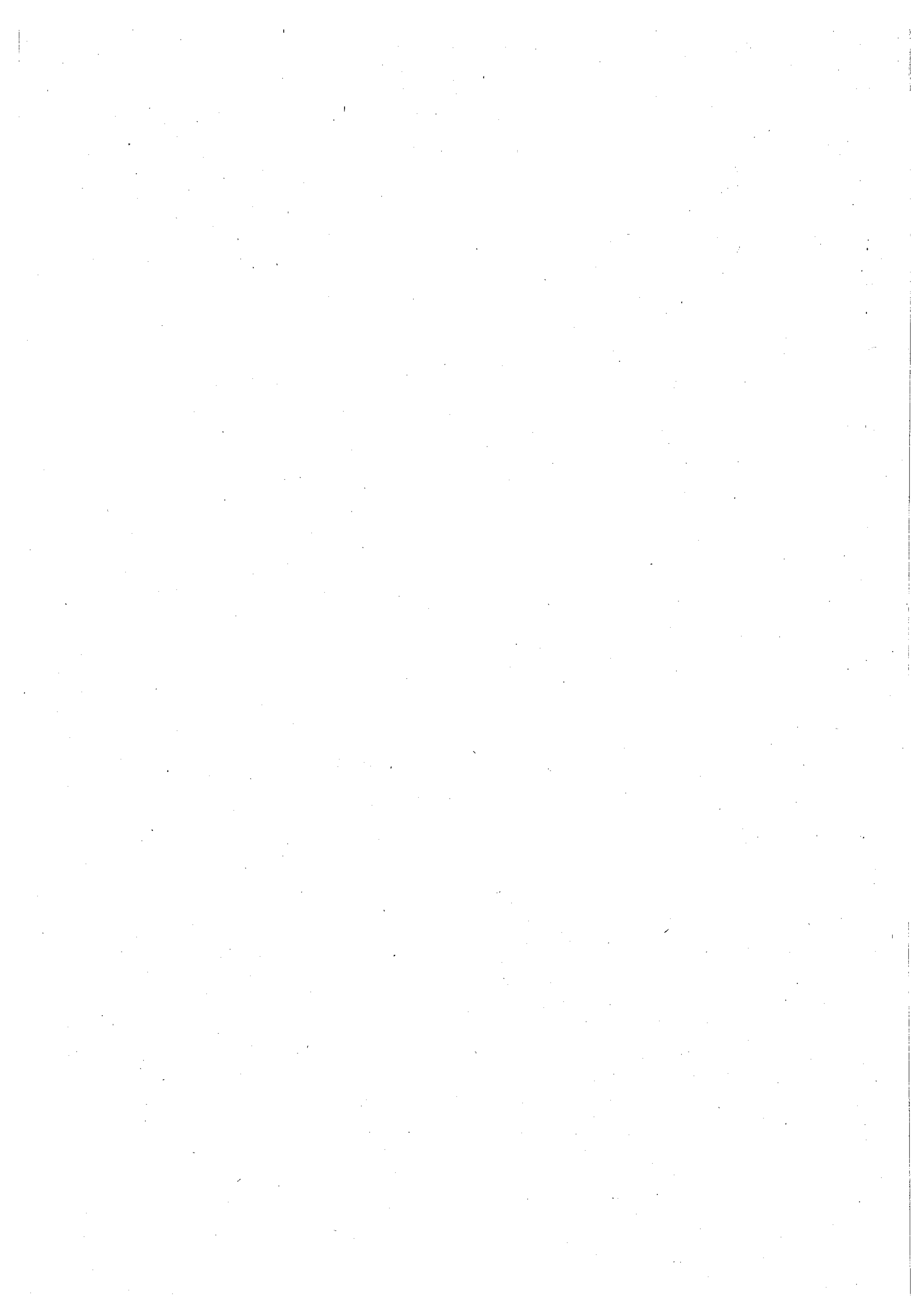
م

* * *



سنة ١٩٠٨

وقفنا على ١٦ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٠ رسائل كتبها الآلوسي
و ٦ رسائل كتبها الكرملي



- ١٠٢ -

في ١٥ ك٢ سنة ١٩٠٨

الى عمدة الأفاضل الكرام ومفخر مدينة دار السلام.

انّ الخان الذي سألتَ عنه، هو الذي يسمّى بخان جغان[١]، والذي عمّره سِنان باشا، بالسين لا بالزاي. والناقل أخطأ في النقل وحَرّف الكتابة، وهي موجودة الى اليوم. فإنْ أحببتَ، فاذهب الى المحلّ المذكور واقرأ ما كُتِب.

هذا ما لزم بيانه إليكم والسلام عليكم.

الفقير إليه تعالى

م

* * *

---

(١) خان جغان: تسمية محرَّفة مِن جغاله. أنشأه والي بغداد: سِنان يوسف جغاله زاده، في بغداد سنة ٩٩٩ هـ = ١٥٩٠ م. لبث هذا الخان على حالة بنائه القديم حتّى هُدِم سنة ١٩٢٩، وبُنيت في موضعه أسواق، بقي عليها اسمه.

راجع: يعقوب سركيس: («مباحث عراقية» ٢ [بغداد ١٩٥٥] ص ٥٨-٥٩، ١٨٦، ١٨٨، ٢٣٣، ٣٩٣).

- ١٠٣ -

في ٢٥ شباط سنة ١٩٠٨

ألتمس من حضرة سيّدي ومولاي، أن يمنّ عليَّ بكتاب أنساب العرب للقلقشندي. وقد أعطيتُ الكاغد لابراهيم عبد الغني[٢] لينسخه. ولكم الفضل أولًا وآخراً[٣].

* * *

- ١٠٤ -

٢٥ شباط ١٩٠٨

الكتاب سلّمتُهُ لابراهيم يوم السبت، بناءً على أن ينسخه لكم، ثمّ أعاده عليَّ مساء ذلك اليوم، وقال: انّكم دفعتم له عن كتابة الكرّاس أجرة زهيدة، ولم يوافق عليها. ثمّ كان القصد إعادته الى محلّه. فرغب محمود چلبي[٤] في استكتابه له، وشرع يكتبه له بما أَحَبَّ من الأجرة. هذا ما كان من أمر الكتاب. ولا زلتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٢) هو ابراهيم عبد الغني الدروبي (ت ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م).

(٣) هذه الرسالة للأب أنستاس، وهي خالية من توقيعه المألوف (أ).

(٤) لعلّه يريد به: محمود چلبي الشابندر. راجع رسالة هذه السنة ذات الرقم ١٠٨، والمؤرّخة في ٦ نيسان ١٩٠٨.

- ١٠٥ -

في ١٤ آذار سنة ١٩٠٨

الى حضرة الفاضل الأديب.

بعد إهداء التحيّة. وصلت إلينا ورقتكم أمس. والفقير كان على عزم الخروج الى بعض المقاصد. وبعد العَوْد لم يكن الخادم حاضراً حتّى أُعيد لكم الجواب. وكانت ورقتكم مشتملة على الاستفسار عن الهواتف ومظانها.

فاعلم أيّها الفاضل انّ كثيراً من أخبار الهواتف في كُتُب السِيَر النبوية، كالسيرة الهشامية والحلبية ونحوهما. وككُتُب أعلام النبوّة ودلائلها. ولعلّك تعثر على بعضها في الأغاني، وأنا على غير يقين من ذلك. وأحسن ما تجده فيه كتاب آكام المرجان في أخبار الجان[٥]: للشيخ بدر الدين الدمشقي[٦]. وهذا الكتاب بِيع مع ما بِيع مِن كُتُب حسين أفندي، ولا بدّ انّك تتخطّر ما زدْت عليه حتى اشتراه غيري. وفي مدرسة مرجان منه نسخة. لكن قولك انّك طالعتَ غير قليل منها في نهاية الأرب الخ، لم أعلم أيّ نهاية هو، فإنْ كان الذي في الأنساب، فليس فيه شيء من الهواتف، أو كتاب آخر اسمه أيضاً نهاية الأَرَب، فلا كلام في ذلك.

هذا ما لزم بيانه.

الفقير إليه تعالى

م

* * *

(٥) طُبع في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ.

(٦) توفي سنة ٧٦٩ هـ = ١٣٦٧ م.

في ٢١ آذار سنة ١٩٠٨

أيها الفاضل والأديب الكامل

أمس، عدتُ من الأعظمية قرب المغرب، فلم اتمكّن من تحرير الجواب وقتئذٍ.

أمّا ما تَصَدّى له صاحب مجلّة المشرق، فمقصدٌ حَسَن، لا زال موافقاً [٧] لنشر مثل هذه الفوائد. ومن المعلوم لديكم انه لم يشتهر في العراق كتاب باحث عن هذا الموضوع. وذكرتُ لكم سابقاً انّ مفتي حمص [٨]، قبل نحو عشرين سنة تصدّى لتصنيف ذيل لكتاب المرادي [٩]، فطلب يومئذٍ من مصطفى أفندي الأنطاكي الذي كان مقيماً في بغداد ما يوافق مقصده من الكتب، والتمس منّي معاونته. فكتبتُ في ذلك ما جمعتُهُ له وهو نحو ست كراريس أو سبع، فيها تراجم نحو خمسين شخصاً. وأرسل ذلك لطالبه. وعلى ما سمعتُ، انّ المفتي فرغ من التأليف، وانّه توفّي. فمن الممكن أن يستجلب صاحب المشرق نسخة من هذا التأليف ويستكتبها من حمى. أمّا في الموصل، فقد أُلِّف في تراجم أدباء القرن الثالث عشر وعلمائه كُتُب كثيرة، منها كتاب الشمامة الذي عندكم، ومنها كتاب نزهة الدنيا [١٠] لعبد الباقي أفندي الشاعر المشهور، الى غير ذلك. هذا ما أعلمه في هذا الباب. وقد راجعتُ الأغاني فرأيتُ فيها

(٧) لعلّه يريد: موفّقاً.

(٨) الظاهر انّه يريد بها مدينة حماه أو حماة، من مدن سورية.

(٩) قال خير الدين الزركلي («الأعلام» ٨ [ط ٤: دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩] ص ٣٠٨): «ذيل سلك الدرر للمرادي: جزء صغير مخطوط بخطّ المؤلّف، لم يبيّضه. أطلعني عليه حسام الدين القدسي في القاهرة».

(١٠) عنوانه الكامل «نزهة الدنيا فيما وَرَد من المدائح على الوزير يحيي»: لعبد الباقي العمري، الفاروقي (ت ١٢٧٨ هـ = ١٨٦١ م). وقد جمع ما قاله شعراء من الموصل في القرنين ١٢ و ١٣ هـ، في مدح يحيى باشا الجليلي: والي مدينة الموصل. ولم يُطْبَع.

كثيراً مِن شعر الهواتف، فانظر إليه. وفي كتاب الحيوان للجاحظ أيضاً، كلام مفصّل في هذا الباب، نسيتُ أن أذكره لكم سابقاً.

ولا زلتم بخير ومسرّة غير منصرمة.

الفقير

م

* * *

- ١٠٧ -

بغداد في ٦ نيسان سنة ١٩٠٨

سيدي الفاضل،

سمعتُ انّ حضرتكم قد أخذتم كتاب أنساب العرب للقلقشندي من الناسخ. فاذا كان بيدكم، أرجوكم أن تمنّوا به عليَّ؛ لينسخه لي ابرهيم عبد الغني، لأنّ خطّه أجود مِن خطّ ابرهيم عبدالله..

ولكم الفضل والمِنّة على مَن لم تزالوا أن تطوّقوه بكلّ فضل وخير.

كِتبه

أ

* * *

- ١٠٨ -

بعد تقديم خالص التحيّة

إنّ ابراهيم قد فرغ من نسخة الشابندر، ثمّ أتاني بها. فقلتُ انقلها أيضاً للشيخ أنستاس. فقال: لم يتوافق معي في الأجرةَ. فأخذتُ النسخة منه لأقابل نسخة الشابندر عليها. فانّ السيّد أحمد متولّي التكية الخالدية، طلب إعادتها. وبناءً على ذلك، فمتى أحببتم انتساخها، نقدّم لكم ما قُوبِل

وصُحِّح من كراريس نسخة الشابندر. والسلام ختام الكلام.

الفقير

م

* * *

- ١٠٩ -

في ١١ أيار سنة ١٩٠٨

أيّها السيّد العلّامة

سَمعتُ انّ لديكم كتاب تاريخ بغداد للسويدي[١١]. فأرجوكم أن تطلعوني عليه لاستنساخه إنْ أذنتم بذلك. ولكم الفضل سيّدي أولًا وآخراً.

كتبه

أ

* * *

- ١١٠ -

بعد إداء ما يجب لمقامكم الرفيع

كتاب تاريخ بغداد للسويدي، سمعتُ به ولم أَرَه، والله شاهد على ما أقول. وذكر يوسف أفندي السويدي، انّ النقيب ادّعى انّ عنده نسخة منه، ولكن دون الوصول إليها أهوال. ومن المعلوم لديك انّي لا أبخل عليك به لو كان عندي. وما أدري هل قابلتم الكراريس التي كانت عندكم

(١١) عنوان هذا التاريخ: «حديقة الزوراء في سيرة الوزراء». وهو في جزءين. ألّفه عبد الرحمن بن عبدالله السويدي (ت ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٦ م). حَقّق د. صفاء خلوصي: الجزء الأول منه (بغداد ١٩٦٢، ١٢٨ ص). وقد بلغنا انّ د. عماد عبد السلام رؤوف، يحقّق هذا الكتاب بكماله.

من كتاب نهاية الأرب على النسخة الأخيرة أم لا. وقد قابلتُ ما كان عندي منها على النسخة الخالدية، فوجدتُ فيها تحريفاً كثيراً. هذا ما لزم بيانه والسلام.

الفقير

م

* * *

- ١١١ -

في ١٣ أيار سنة ١٩٠٨

أرسلنا لكم كتاب الأنساب مجلّداً مع حامل الورقة. فأرجو المبادرة بالتصحيح، فإنّ صاحب الكتاب طلبه مراراً فاستمهلناه بعض الأيام، فكلّما أتعبتم أنفسكم وأسرعتم في إكمال المقابلة يستوجب الممنونية. ولولا إلحاح صاحب الكتاب ما أتعبنا سمعكم بهذه الكلمات. ومقصودي بعد إكمال نسختكم، الاستنساخ عليها نسخة أخرى لبعض الأحبّة على يد المّلا ابراهيم: يأخذ منكم كرّاساً بعد آخر. وهذا انّما يكون بعد المقابلة والتصحيح، وإلّا فلا يجوز الاستنساخ عليها مع بقائها على حالها.

الفقير

م

* * *

- ١١٢ -

في ٢٥ أيار سنة ١٩٠٨

بعد أداء التحيّة الواجبة

أمس وردتني ورقتكم، وطلبتم فيها مسودة تراجم علماء العراق، مع انّي قد ذكرتُ لكم سابقاً انّي أعطيتُها للأنطاكي، ولم يبقَ منها نسخة. والله شاهد على ما أقول.

وما يتعلّق بشعر الأغاني من الهواتف، تعرفه من فهرس عبد اللطيف آل ثنيان[١٢]، فاكتب له أن يعلمك به وبمواضعه من صحائف الكتاب.

وأما كتاب نزهة الدنيا للفاروقي، فنسخه في الموصل كثيرة يمكنكم أن تكتبوا لأحد معارفكم في استكتابها أو شرائها، وفي بغداد منه نسخة كنتُ رأيتُها عند بعض البغداديين، وهو محسن أفندي متولّي السهروردي[١٣]، وهو يقول: عند ابن أخيه محمد نافع الآن، ووعدنا انّه إنْ وجدها عنده، استعارها لنا منه.

أمّا كتاب الحيوان، فقد باعه الكاظمي بعد أن أعرضتم عن شرائه. وعند بعض مَن نعرفه نسخة، بعد استعارتها نرسلها إليكم إنْ شاء الله تعالى. وأنتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ١١٣ -

كتاب من الأديب أنستاس الكرملي[١٤]

تاجية في إيطالية في ٢١ أيلول سنة ١٩٠٨ م

سيّدي العلّامة، وسندي الفهّامة. انّي والحمد لله راتع في مروج الصحة

---

(١٢) توفّي عبد اللطيف ثنيّان في بغدادُ، سنة ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤ م. راجع بشأنه: خيري العمري: «شخصيات صحفية: عبد اللطيف ثنيان» (بغداد ١٩٦٩، ٦ ص) وما رواه ابراهيم عطّار باشي في (جريدة «البلاد» بتاريخ ١٠ أيار ١٩٥٥). أمّا فهرسته لكتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، فلم يُطبع.

(١٣) يريد به جامع الشيخ عمر السهروردي، في شرقي بغداد، قرب الباب الوسطاني.

(١٤) هذه الرسالة، أدرجها السيّد محمود شكري الآلوسي، في كتابه المخطوط: «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين». ونُسْخته بخطّ يده، في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، برقم ٨٥٣٤، في ٥٥٣ ص.

وقد نقلها لنا: د. عماد عبد السلام رؤوف من هذا المخطوط.

والعافية، وأتمنّى مثلها لكم، بل وأحسن منها. ومن أيام مديدة، كان في النيّة أن أرافق صاحبنا الأديب ماسنيون[١٥] الى الفرانسه، ثمّ أعود راجعاً الى الوطن. إلّا انّ الأشغال قضت أن أبقى في ديار الغربة مدّة أطول، ولعلّي أبقى فيها خمسة أشهر أخرى. وها أنا على جناح السفر الى دار السعادة، أقضي فيها مدّة شهر. وأودّ أن أواجه فيها حضرة سيدي السيّد أحمد شاكر أفندي. فالرجاء أن تكتبوا إليّ رسالة، توصون فيها سيدي المذكور، ليمدّني بما في طاقته من العون والإسعاف، لكي أدخل خزائن الكتب المشهورة في الاستانة العلية، وأطّلع على ما فيها من الكتب النفيسة. وإنْ كان في خاطركم كتاب حسن جدير بالاستنساخ، فلا تحرموني من ذكر اسمه.

سلامي على ابن العم الحاج ثابت أفندي، والحاج علي أفندي، وعلى سائر الأصدقاء والمعارف. وأنتم في كلّ خير وعافية.

كتبه البادري أنستاس الكرملي

* * *

- ١١٤ -

١١ تشرين الأول ١٩٠٨ [١٦]

شرّفني أيها الحبر الجليل كتابك، ولَذَّ وأيم الله لمسامعي خطابك، وأجلّ ما وقفتُ عليه فيه بشائري بسلامة تلك الذات، وهي الضالة المنشودة التي طالما نشدتُها مِن كلّ قادم وآت، فلا زلتَ مدى الأيام كما يودّه مخلصو مودّتك أيّها الهمام. وانّي كنتُ أَتَرَقَّب في هذا الموسم عودكم الى الوطن،

---

(١٥) هو المستشرق الفرنسي الشهير لويس ماسنيون L. Massignon المتوفّى سنة ١٩٦٢. وقد كان صديقاً لكلّ من الآلوسي والكرملي. وجرت فيما بينهم مكاتبات.

(١٦) كَتَب الأب أنستاس بالفرنسية، ما هذا معناه: وصلت إليَّ وأنا في بيروت في ١٢ تشرين الثاني ١٩٠٨.

لأبثَّ لكم ما كابدتُه أيّام فراقكم من المحن. ولو شرحتُ القليل منها لضاق منكم العطن، بيد انّي أرجو من الالطاف الإلهية الفوز بالملاقاة عن قريب، فاستملي ما شاهده في ترحاله ذلك الفاضل الأديب. وكنتُ أودّ من ذلك الجناب، تفصيل ما كان من رحلته على سبيل الإطناب. وبيان ما كان من أمر ماسنيون إلى أن بلغ مأمنه أتمّ بيان، ولي أمل أن أتلقّى ذلك مشافهةً، وليس الخبر كالعيان. وأمّا أخبار بغداد بعد الانقلاب[١٧]، فهي مما تستوجب العجب العجاب، ولا يمكن استيفاء ذلك في مثل هذا الكتاب، فقد تفرّق ساكنوها الى فِرَقٍ وأحزاب. جمعية مَشْوَر، وأخرى جمعية اتحاد، وشرذمة للقلوب، ومجمع لحزب الأكراد. وخطباء هذه الفرق يترنّمون على منابرهم بأنواع النغمات وَالألحان، وكلّ منهم ينشر خطبته بعد الطبع في البلدان. وهي ألفاظ خالية عن معنـى، وفي المَثَـل: جعجعة ولا أرى طِحْناً. نعم، رأينا من ثمرة هذا الانقلاب مُرُوقًا كثيرًا من أهل الأديان عن دينهم، والتجاهر بالفسوق والفجور من غير مبالاةٍ منهم بأحد من الناس، لعدم حيائهم ويقينهم. وقَدَّمنا طيّ هذا الكتاب عريضة للعمّ من مخدومه، تتضمّن امتثال الأمر بمنطوقه ومفهومه. راجين دوام بشائركم، واتحافنا بمفاخركم. وأبناء الأعمام، يهدون وافر الشوق والغرام.

وأمّا خزائن كتب دار السعادة[١٨]، وكنوز الإفادة والاستفادة، فلها دفاتر مطبوعة تُباع عند الكتبيين[١٩]، فاذا تصفّحتموها رأيتم فيها ما يبهركم كثرةً وغرابة، ومنها كلّ ذي فنٍّ يَسْتَمِدّ وبها يستعين. وسترون في خزانة كتب أيا صوفيا أمثال عوام بغداد[٢٠] أيّام العباسيين الأمجاد. ولعلّكم

---

(١٧) يريد به الانقلاب العثماني في تلك السنة.

(١٨) استانبول.

(١٩) نوّه يوسف اليان سركيس، بهذه «الفهارس» واحداً واحداً، في موسوعته «معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» (ص١٤٦٥-١٤٦٦). وهي في جملتها ٤٣ فهرساً طُبعت في استانبول بين سنة ١٢٨٥ هـ و١٣١٣ هـ.

(٢٠) يريد بها «رسالة الأمثال البغدادية التي تجري بين العامة» جمعها القاضي الطالقاني =

تعثرون على كتاب الديارات[٢١]. وعلى كتاب الكنائس في سائر الأقطار والجهات. وغير ذلك من الكتب الفريدة والأسفار المفيدة. ولنجعل السلام ختام الكلام، ولِغَم القلم من السكوت أجمل لثام.

وكان ذلك ليلة النصف من رمضان سنة ١٣٢٦.

مودّكم الحقيقي
محمود شكري

* * *

- ١١٥ -

١٤ تشرين الثاني ١٠٩٨

أهدي أتمّ الثناء ومستجاب الدعاء، الى مَن أصبح في هذا العصر روضة للمعارف، وأضحى من بين أقرانه مربع العوارف. أعني به الحبر الشهير والفاضل النحرير ذي الفضل الجليّ الأب أنستاس الكرملي، لا زالت شمس وجوده مشرقةً أتمَّ إشراق، وبدر سعوده يتلألأ في فلك المعالي، لا يعتريه أفول ولا انمحاق.

أمّا بعدُ: فبينما كنتُ أترقّب طلوع بدركم في أفق دار السلام، وآمل الملاقاة مع ذلك الجناب، لأطفئ نيران الأشواق وما قاسيناه أيّام الفراق من الأوام، إذْ تلقَّيتُ نميقة كادت تكون لي رقية من سمّ عفاريت الهموم، ودرياقاً نافعاً لما أنا فيه من أدواء الغموم. وقد أخذت أكفّ سطورها بضبعيَّ حتّى أجلستني على منصّة الأفراح، وسقتني حميا معانيها براح ألفاظها، فانشرح لذلك الصدر أيّ انشراح. وبشّرتني بقرب العَوْد الى

= المؤيدي، سنة ٤٢١ هـ. ونشرها ماسنيون (القاهرة ١٩١٣؛ ٤٨ ص). تم حققها في السنوات الأخيرة العميد عبد الرحمن التكريتي، في بغداد، تحقيقاً أوفى على الغاية. وهو في سبيل نشرها الآن.

(٢١) لعلّه يريد به كتاب «الديارات» للشابشتي (ت٣٨٨ هـ=٩٩٨ م). وقد حققه: كوركيس عوّاد (بغداد: ط ١: ١٩٥١؛ ط ٢: ١٩٦٦).

الأوطان، ودنوّ مواصلة ذلك الخِلّ الخلّان والأخدان. عجّلَ الله تعالى ساعة التلاق، وطوى من البَيْن شقق الفراق.

وسفركم الى دار السلطنة المحروسة، واجتماع ذلك الجناب بالعمّ وسائر الأصحاب، وبلوغكم بعض المقاصد منها، استوجب مزيد الابتهاج، لا زلتم على مدى الأيام نائلين كلّ مقصد ومرام.

وما شرحتم به أحوال صاحبنا لويز ماسنيون الباريزي، قد أخبرنا هو أيضاً بمثل ذلك، وانّه قد ذكر لنا انّه يقضي فصل الشتاء في باريز، ثمّ يسافر الى الشرق، ولعلّه قصد مصر. وفّقه الله لما يُحبّ.

وحادثة بغداد، قد نشرتها بعض الجرائد التركية في القسطنطينية، وفَصَّلَتْها أَتَمّ تفصيل. ولعلّكم لم تقفوا عليها. وحاصلها انّ جمعية الاتحاد، أخرجوا النقيب من مجلس الإدارة بسبب انّه لم يكن منتخباً مِن قِبَل الأهالي، ولا اقتضى القانون حضوره في المجلس، مع انّ حضوره محض ضرر على البلد وأهله، ليتوصّل بنفوذه الى ترويج مصالحه. وتسبّبوا أيضاً لعزل عبد الرحمن الحيدري من رياسة البلدية بسبب جهله. فَنَصب بدله ناظم باشا وكيلُ الوالي عيسى الجميلي. فلم يرتضوا به، وأوعدوه بالضرب والتنكيل، فصرف النظر عنها. وقد كان بين الجميليين والجيليين مِن النزاع والعداوة ما هو معلوم. فلمّا تشاركوا في المنكوبية تصالحوا، واتفق رأيهم على تشكيل جمعية أخرى سمّوها جمعية المشور لمعارضة جمعية الاتحاد، وجمعوا جمعاً مِن المزوّرين المحبّين للاستبداد. فبقوا يترصّدون جمعية الاتحاد، ويتتبّعون زلّاتهم، وأرادوا سبباً للهجوم عليهم. فاتفق أن وَرَد من سلانيك بعض المرخّصين من الجمعية الكبرى، وأتوا معهم ببعض مقالات مطبوعة في سبب الانقلاب الذي كان، وبيان سيئات الحال الأول، وما عزموا عليه مِن الإصلاح. وأعطوا نسخة منه لمعروف الرصافي أن يتلوها على الناس في المجامع. فقرأها مرّة بعد صلاة العصر في جامع الوزير، ثمّ قرأها في مواضع أخر. فسمع جماعة المشور، وحرّضوا الواعظ على الشكاية ولَقَّنوه أن يدّعي على القارئ انّه أهانه، وانّه أنزله من

كرسي الوعظ، وكيت وكيت. وحرضوا العوام أن يقوموا معه بدعوى انّ الدين قد انهدم. وكان ابن ثنيّان[٢٢] صاحبنا، نشر بعض المقالات، فزعموا انّه أيضاً خالف الديانة، وطلبوا حبسه وحبس معروف. واجتمع معهم نحو عشرين ألف شخص من الرعاع، ينادون بطلب الحالة الأولى ورفض المشروطية. والوالي غِرٌّ، فأجابهم الى ما طلبوا تسكيناً للفتنة، فوقّف ابن ثنيّان ومعروفاً بعض الساعات، ثمّ أطلقهم، وأعاد النقيب الى المجلس.

ثمّ عُزل ناظم باشا، وعُيّن للوكالة محمد فاضل باشا الداغستاني.

وفي أثناء اجتماع العوام، تعرّضوا ببعض اليهود بضَرْب واختلاس بعض ألبستهم ونحو ذلك من الأمور. ولم يكونوا مسلّحين. ولم يقع منهم قتل ولا حرج لأحدٍ أصلًا وما شاع لا أصل له. بيد انّه كادت تقع فتنة عظيمة لو لم تتداركها الحكومة. والأجانب أخبروا المقامات العالية بكلّ ذلك وتفصيل ما هنالك، حتّى ظَنَنَّا انه سيُقْضَى على المستبدّين وتقوم قيامتهم، إلّا انّ الأمر كما قيل: ما لجُرحٍ بميّتٍ إيلامُ[٢٣].

هذا، وعبيد الله أفندق الحيدري، توفّي منذ أشهر. والآن كُتبه تُباع. وقد ظهر فيها كُتب فريدة، غير إنّا حُرِمنا منها، لأنّ بعض الجهلة حضروا فزادوا في أثمانها زيادة فاحشة. وقد بقي منها نحو النصف، فنرى ما الله صانع.

ثمّ انّي عثرتُ على كتاب جليل في تاريخ اليمن اسمه كتاب الإكليل للهَمْدَاني، وهو في عشر مجلّدات. والذي رأيتُه عند بعض الأحبّة بعض

---

(٢٢) هو عبد اللطيف ثنيّان، وقد سبقت الإشارة اليه.

(٢٣) هذا القول هو عجز بيت من قصيدة ميمية لأبي الطيّب المتنبّي، وكمال البيت هو:

مَن يَهُن يَسْهُلِ الهوانُ عليه ... ما لجُرحٍ بميّتٍ إيلامُ

راجع: «ديوان المتنبّي» بشرح عبد الرحمن البرقوقي (٤ [ط٢: القاهرة ١٩٣٨] ص٢٧٧).

أجزائه. وفي الورقة التي في طيّ هذا الكتاب، بيان ما حواه كلّ جزء من الكتاب. فلعلّكم تعثرون على بعض أجزائه في البلاد الشامية (٢٤).

كتابكم نهاية الأرب، بقي الى الآن عندي، وما أدري لمن أُسلّمه. فإنْ أحببتم تسليمه لأحد أخصائكم، فاكتبوا له ليتسلّمه مني.

ثمّ انّ جميع الأحبّة وأبناء الأعمام يهدون إليكم وافر الأشواق وأكفّ الإحترام.

وعليكم منّا السلام.

في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٦
الفقير إليه تعالى
م

* * *

- ١١٦ -

IHS
UNIVERSITE ST. JOSEPH

بيروت في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٠٨ (٢٥)

الى شيخ الأيمة، وقائد الأمة، بالفكر الصائب، والعقل الثاقب
سيّدي صاحب الفضيلة والمناقب، محمود شكري أفندي الآلوسي
أفرغ الله عليه شآبيب كرمه من علوّ عرشِهِ القدسيّ

ما وقع بيدي رسالة من بغداد، سيّدة البلاد، إلّا وفاحت من مطاويها رائحة عطّرت ما لمستها من الأياد. فعلمتُ انّ من طيّها أُلُوكة قادمة من فخر الأسياد. فما خاب أملي، وما كذّبي ظنّي في ما عنّ لي.

أمّا من جهة عودتي، فلا تكون قبل خمسة أشهر، لأنّ الرئيس الأكبر

---

(٢٤) الأجزاء التي عُثر عليها، وطُبعت من هذا الكتاب، هي: الأول والثاني والثامن والعاشر.

(٢٥) هذه الرسالة لدى الأستاذ محمد بهجة الأثري، وقد نشرها في «مجلة المجمع العلمي العراقي» ٣ [بغداد ١٩٥٤] ص٢٩٨-٢٩٩)، وعنها نقلناها هاهنا.

الذي بيده زمام الأمر والنهي، قلّدني قضاء مهمّةٍ تاريخية تتعلّق بمنشإ طريقتنا في سابق العهد، فلبّيْتُ أمرهُ، وها أنذا قد أنذا قد شرعتُ بها منذ نيّفٍ وشهرٍ.

ولسوء الطالع، ما بلغني تلك الرسالة المعطّرة بعطر الكمال، إلّا بعد خروجي من دار السعادة. ولذا جاءتني الى بيروت متأخرة. ومع ذلك فانّ العم الذي رأيتهُ في مجلس المعارف، لم يدّخر وسيلة إلّا وسَهّل لي الدخـول في مكتبة كوپرلي[٢٦]. أمّا في سائر المكاتب، فلم أستطع الدخول فيها، لأنّ الأيام كانت أيّام رمضان، والجوامع والمكاتب كلّها مغلقة، وإنْ كانت الجوامع مفتوحة للصلاة فقط. ومع هذا كلّهِ فقد وجدتُ في الاستانة ما عوّض عن الغربة والابتعاد عن مثل شخصكم الجليل.

انّ حالة ماسّنيون قد تحسّنت بالكلية. وهو الآن ينشئ المقالات في مجلّة الإسلام الفرنسوية، ويُهَيّئ تأليف كتابٍ في موضوع إسلامي. وقد زالت منه أعراض الأمراض، والجميع منه راضٍ. وحينما أعود الى الوطن، أُفصِّل لكم الأحوال والرِحلة، إذْ القلم لا يفي بوصف ما بنا قد أَلَمّ مِن المشقّة والألم.

إنّ التفاصيل التي أوردتموها لي بخصوص إعلان الدستور، أفادتني، ويا ليت كانت مطوّلة، لأقف على بعض الحقائق. فقد شاع في الاستانة انّ بعض الرعاع، قد ذبحوا نفراً مِن اليهود. وكنتُ أحبّ أن أقف على الحقيقة من لسانكم الناطق بالصدق، وإنْ شاء الله تجيبوني عن هذا السؤال عند جوابكم على هذه الرقعة المُرَقّعة.

تواجهتُ في الاستانة مع جميل صدقي الزهاوي، وفهمي[٢٧] منشئ الزوراء سابقاً.

---

(٢٦) من أشهر المكتبات في مدينة استانبول، فيها مجموعة نفيسة من المخطوطات العربية. ولها فهرس مطبوع.

(٢٧) هو فهمي المدرّس الأديب الشاعر العراقي، المتوفّى ببغداد سنة ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤ م. جَمَع عبد الحميد الرشودي كتاباً بعنوان « مقالات فهمي المدرّس » (بغداد ١٩٧٠). =

وفي بيروت تواجهتُ مع الدكتور نظام الدين بك. وقيل لي انّ ابن الشيخلي جاء الى بيروت ومنها الى الاستانة. وقد جاءني الى محلّي هنا في بيروت، فلم يجدني، وكان مستعجلًا، فذهب راكباً الباخرة الى دار السعادة.

وانّي لأفرغ كلّ ما في وسعي من البحث عن كتاب الديارات والكنائس. ولعلّي أقع عليهما. الله الموفّق الى كلّ خير.

سلامي وتحياتي الودادية الى أبناء العمّ كلّ واحدٍ باسمه.

وحرسكم الله ذُخْراً وفخراً.

كتبه
الأب أنستاس ماري
الكرملي
غم

صح. من طيّ هذه الرسالة مغلّف مكتوب عليه عنواني، حتى لا تتكلّفوا وتبعثوا بالرسالة الى الدير في بغداد، بل رأساً إلى إدارة البريد العثماني بدون زيادة شيء. ولكم الفضل والمنّة.

* * *

= ونشرت مجلّة «ألف باء» (١١ [بغداد-١٦ آب ١٩٧٨] ع٥١٧؛ ص٣٤-٣٩) ملفًّا خاصاً بـ(فهمي المدرّس) شارك في كتابته: محمد بهجة الأثري، خيري العمري، عبد القادر البرّاك، خالد محسن اسماعيل، عبد الحميد الرشودي، رشيد الرماحي.

وراجع في شأنه ما كتبه:

الزركلي «الأعلام» ٥ [ط ٤] ص١٥٨).

خيري العمري: مجلّة «الأقلام» (١ [بغداد-ك١/١٩٦٤) ج٤؛ ص٧٦-٨٧).

عبد الرزاق الهلالي: ضمن كتابه «دراسات وتراجم عراقية» (بيروت ١٩٧٢؛ ص١٨٧-٢٣٠).

يوسف عز الدين: مجلّة «العربي» ع٢٢٥، آب ١٩٧٧، ص٥٢-٥٨، وعنوان البحث: «فهمي المدرّس: رائد سبق عصره».

جبل الكرمل في ٢٩ كانون الأول سنة ١٩٠٨ (٢٨)

أُوجّه هذه السطور، الى مَن هو بين العلماء بمنزلة بدر البدور. ومن يزري عقد معانيه بمحاسن ربّات الخدور. سيّدي وأستاذي محمود شكري أفندي الآلوسي. متّعنا الله بالإغتراف من بحر علمه القاموسيّ.

جاءت سُطُوركم تتهادى ولا كالغادة العذراء. فما حلّت غرفتي إلّا وفاح منها عبير الفضل والانس، فتضوّعتْ منها الأرجاء. كيف لا يكون الأمر كذلك، وقد جاءت من ذلك الرجل الذي شهد بسعة معارفِه ومداركه أهل الشرق والغرب طرًّا. فالشكر لك سيّدي كل الشكر على ما تقلّدني من عوارف معارفك، وهي لي أحسن سلوة في الغربة، فالأمل انّك تعوّدني مكـارم تلـك الأخلاق الرضيّـة حتّـى العَـوْد الى الوطـن، والرجـوع الى الاقتباس من ذلك الجناب الأكرم.

إنّ شرح الواقعة التي حدثت في أيّام انغلاق جبين الدستور، أفادتني كلّ الإفادة، ولهذا فانّي أكرّرُ عبارة شكري وثنائي لصاحب المقام السامي.

كنتُ أودّ أن أكون حاضراً عند بَيْع كُتُب عبيد الله (٢٩)، لكن وا أسفاه تجري الرياح بما لا تشتهي السُفُن.

أمّا كتاب «الإكليل» للهَمْدَاني، فهو كما قلت سيّدي، مِن أجلّ ما وُضع بين كُتُب التاريخ، والمعروف منه الجزء الثامن (٣٠). وقد طَبَعه الألمانيون طبعاً على الحجر (٣١)، ومنه عدّة نُسَخ في مكاتب بلاد الإفرنج.

---

(٢٨) هذه الرسالة لدى الأستاذ محمد بهجة الأثري، وقد نشرها في («مجلّة المجمع العلمي العراقي» ٣ [بغداد ١٩٥٤] ص ٣٠٠ - ٣٠١) وعنها نقلناها هاهنا.

(٢٩) سبقت الإشارة الى انّه عبيد الله الحيدري.

(٣٠) هذا الجزء حققه الأب أنستاس، ونشره (بغداد ١٩٣١).
تمّ حققه مِن بعده: د. نبيه أمين فارس، ونَشَرَتْه جامعة برنستن، سنة ١٩٤٠. وأعادت طبعه بالأوفست: دار العودة - بيروت. بالاشتراك مع دار الكلمة - صنعاء (بيروت: د ت).

(٣١) هذا ما قاله الأب أنستاس في سنة ١٩٠٨. ولكنّه حين نشر الجزء الثامن مِن =

ومنه نسخة قديمة في حلب الشهباء. أمّا سائر الأجزاء أو المجلّدات، فمفقودة. والإفرنج يودّون الحصول عليها ويشترون بأثمان حسنة. وقد فتّشْتُ عنها بقدر ما في طاقتي، فلم أظفر الى الآن إلّا بما ظفر به حُنَيْن [٣٢].

أمّا من جهة كتابي نهاية الأرب، فقد كتبتُ بهذا البريد نفسه الى رئيس ديرنا في بغداد، أن يبعث الى حضرتكم البّواب جَجُّو، ويتسلّم الكتاب ويسلّمه بيدهِ.

قد وجدتُ مخطوطات كثيرة نفيسة في دمشق الشام، ومنها قديمة جداً. فإنْ شاء الله عند الملاقاة، نطلعكم عليها، لأنّي اشتريتُها وكلّفتني مبلغاً جزيلاً.

سلامي الى أبناء الأعمام والى الأحبّة جميعاً. وأبقاكم الله سيّدي نوراً للأنام وناراً على أعلام الأيام والسلام.

كتبه
البادري أنستاس ماري
الكرملي
غم

* * *

= «الإكليل» سنة ١٩٣١، ذكر (ص٣٠٣-٣٠٤ مِن ذلك الجزء)، نقلًا عن رسالة جاءته مِن صديقه المستشرق فريتس كرنكو Fr. Krenkow، وتاريخها ٢ آذار سنة ١٩٣١، انّ ما طبعه الألمانيون قطعة من الجزء الثامن، لا تزيد على عشرين صفحة، نشرها المستشرق الألماني د. هـ. ملر D. H. Müller

على انّ أجزاء أخرى من «الإكليل» قد طُبعت، وهي:

١ - الجزء الأول. تحقيق: محمد بن عليّ الأكوع الحولاني (ط١: مط السنّة المحمدية-القاهرة ١٩٦٣).

(ط٢: دار الحرّية للطباعة-بغداد ١٩٧٧).

٢ - الجزء الثاني. بتحقيق: الأكوع (ط١: مط السنّة المحمدية-القاهرة ١٩٦٧).

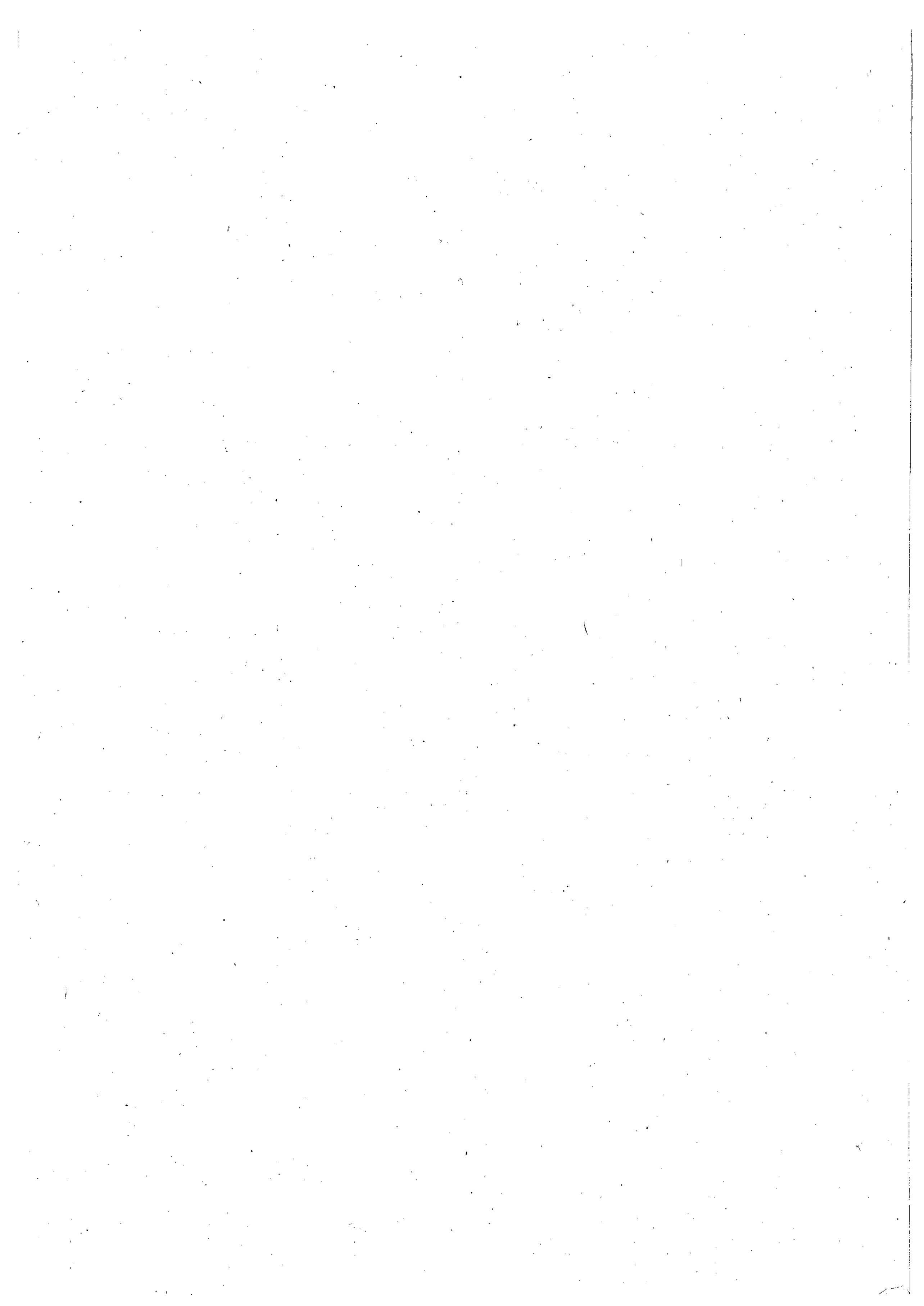
(ط٢: دار الحرّية للطباعة-بغداد ١٩٨٠).

٣ - الجزء العاشر. حققه: محبّ الدين الخطيب (المط السلفية-القاهرة ١٣٥٨ هـ).

(٣٢) هنا إشارة الى المثل العربي المشهور: «رجع بخُفّي حُنَيْن».

سنة ١٩٠٩

وقفنا على ٨ رسائل كُتبت في هذه السنة
منها ٦ رسائل كتبها الآلوسي
ورسالتان كتبها الكرملي



٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٠٩

الى فرد الأقران، وفريد أفاضل هذا الزمان، ذي الطبع الذي هو أرقّ من النسيم، والخلق الحسن المزري بالتسنيم، والأدب الوافر، والكمال الباهر، أعني به أخصّ الأحبّاء، وأجلّ مَن راعَى حقوق المودّة والإخاء، جناب الأب الشيخ أنستاس، لا زال بعين عناية ربّ الناس.

أمّا بعد: فانّي أبثّ له اشتياقاً لا ينهيه العدّ، وأتواقاً لا تُعَرَّف برسمٍ ولا حدّ، وأعرض إليه تحيّة تفوق برياها رياض رُبَى نجد، أهديها الى مركز ساحة المكارم والمفاخر، زاكي النِجار والمحتد والعناصر، كيف لا وقد أتحفني بكتاب اشتمل على فصاحة أين منها خطباء إياد وبلاغة يتمنّى بعضها قِسّ بن ساعدة، ساعة رقيّه على منابر الخطابة في المواسم والأعياد، فلا فضّ الله فاه، وأناله من كلّ خير ما يتمنّاه. وأجلّ ما وقفتُ عليه في ذلك الكتاب، هو البشارة بدوامِ سلامة ذلك الجناب، لا زال رافلًا بحللها، متفيّئًا بظليل ظلّها.

هذا وقد سلّمتُ كتاب الأنساب الى مَن أمرتم بتسليمه له في الكتاب. وما ذكرتموه من الكلام على الإكليل هو المطلوب من التفصيل. وعسى الله أن يقيّض من المستشرقين مَن يتتبّعه، فيجمع جميع أجزائه ويطبعه. فانّهم في هذا الباب أهل همم مشهورة ومساعٍ في ترقّي العلوم مذكورة.

أمّا حوادث بغداد، فليست إلّا قيلٌ وقال، لا سيما عند قدوم الوالي

الجديد، وهو مِن أهل الفضل والكمال. وابن العمّ عليّ أفندي هو أحد مبعوثي بغداد، وقد سافروا الى محلّ مجلسهم، وقريباً يصلون ذلك الناد. والثاني ابن الواعظ مفتي الحلّة الفيحاء. وثالثهم ساسون اليهودي. وقد انتخب بمساعي جمعية الأحرار الأمناء. ونحن ندعو لهم بالتوفيق لخدمة الوطن. فقد أصبح العراق اليوم مربعاً للأشجان والمحن. ولا بدّ أنّكم قد سمعتم بحادثة الموصل ثالث أيام العيد، وما جرى بين الأهلين والأكراد، حيث تعرّض بعض الأكراد بامرأة من نساء الموصل، فثاروا هنالك ثورة عظيمة[1]، وجرى القتال بين الفريقين، فكان من القتلى والجرحى من الفريقين ما يزيد على مائتين من النفوس. وقد اضطربت لذلك القرى والبلاد المجاورة. ولولا تلاحق العساكر من الأطراف، لاستفحل الأمر وهاجت فتن كثيرة بين الأعراب والأكراد. والحمد لله على حسن العاقبة.

وقد تَمّ بَيْع كُتُب عبيد الله الحيدري، وكانت أثمانها وافرة لم أرَ كتباً بِيعت كهذه الكتب، ولذلك لم أتمكن على شراء شيء منها. وهي كُتُب جيّدة بل فريدة. وأكثر مَن اشترى منها: الشابندر، والأكثر منه اسكندر مسيّح، واسكندر المحامي، والحاج المُلّا سعيد الكردي.

وبعض الكتب المعتبرة التي كنتُ رأيتُها عنده، لم تُعْرَض على البَيْع. ولعلّها سُرِقت أو عرض لها آفة أو ضنّوا بَيْعها.

هذا وما أدري متى يكون عودكم الى الوطن. وهل فرغتم مِمّا كنتم متصدّين له مِن التأليف. وهل بقيتم الى اليوم في حيفا. وما طُبِع في بيروت أو سيُطْبَع من الآثار العربية.

ونختم كلامنا بعرض الأشواق من كافة المحبّين، لا سيما عبد اللطيف

---

(١) يشير الى الحادثة التي جرت في الموصل سنة ١٩٠٨، المعروفة بين أهل الموصل بـ« دَقّة الشيخ سعيد». وللاستاذ عبد المنعم الغلامي، بحث مستفيض عنها، في كتابه« الضحايا الثلاث: الشيخ سعيد البرزنجي، والشيخ عبد السلام البارزاني. والشيخ ضاري الزوبعي»: (مط الهدف-الموصل ١٩٥٥، ص٥-٢٦).

آفندي ثنيّان صاحب جريدة الرقيب [٢] الغرّاء. ولا برحتم سالمين ومن الخير غانمين [٣].

المخلص في ودّه
محمود شكري
في ٦ من المحرّم سنة ٣٢٧ [٤]

* * *

- ١١٩ -

بيروت في ١٧ شباط سنة ١٩٠٩ [٥]

الى مَن تكتحل الابصار. بضياء أفكاره. وتتعطَّر الأقطار. بفائح أعطاره السيّد النسيب. والسند الحسيب. أستاذي العلّامة محمود شكري أفندي الآلوسي ذي العلم القاموسي. حفظه الله.

هل من حاجة أن أقول، إنّ ما يأتي من حضرة صاحب المقام الأعلى. هو بمنزلة أنفس الأعلاق والقنى. كيف لا والقلوب شهود عدول. على ما بينها من محكم الارتباط في هذا الأمر المحسوس والمعقول. وما كدت أفضّ ختم الرسالة، إلّا وانتشر منها نور أوشك أن يكسف نور الغزالة. وكيف لا يجري الأمر على هذه الصورة. وهي ابنة أفكار ذلك العَلَم الفرد وبيدهِ مزبورة. أطال الله عمر سيّدي. وأبقاه بين الكلّ سندي وعضدي.

---

(٢) جريدة بغدادية. ظهر عددها الأول في بغداد، يوم ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٠٩، وعاشت سنتَيْن كاملتين. ثم توقّفت. راجع: عبد الرزّاق الحسني: («تاريخ الصحافة العراقية» [ط٣: صيدا ١٩٧١] ص٦٢).

(٣) ذَيّل الأب أنستاس بخطّه بالفرنسية، ما هذا معناه: «هذه الرسالة وصلت إليّ في بيروت، في ١٧ شباط ١٩٠٩».

(٤) المراد ١٣٢٧ هـ.

(٥) هذه الرسالة لدى الأستاذ محمد بهجة الأثري، وقد نشرها في («مجلّة المجمع العلمي العراقي» ٣ [بغداد ١٩٥٤] ص٣٠١-٣٠٣)، وعنها نقلناها هاهنا.

هذا وأشكر مولاي على ما أتحفني به من الأخبار، وما جاد عليَّ به من بدائع الأفكار، والآن أطرفه بما يحضرني في هذا النهار.

تواجهتُ هنا مع حضرة السريّ الأمثل عبد الرحمان شيخلي زاده الأفضل. وكان مع ابن عمّه الأجلّ. وكانت ملاقاتي له للمرة الأولى، في المكتبة الأهلية الشهيرة ثمّ جاءني في اليوم الثالث في المدرسة اليسوعية، وفيها صاحبنا الأب شيخو صاحب المجلّة العلمية. فمن بعد أن عقد معه عُرى الصداقة والإخاء، أطلعناهُ على معاهد هؤلاء الرهبان الفضلاء، ولا سيما ما عندهم من الكتب العربية، من مطبوعة ومخطوطة في جميع المواضيع العقلية والنقلية. ثمّ تذاكرنا بما يرجع الى شخصكم الوقور، وبما في الصدور من الأشواق الى مشاهدة نور وجهكم الذي يبعث في النفس أطيب السرور.

وقبل ذلك بأسبوع، كنتُ قد تواجهتُ مع معروف أفندي الرصافي، وقد أكرم مثواه علماء المسلمين هنا، وما كان يكاد يجلس في مجلس، إلّا ويجتمع من حوله أُناس حلقاً حلقاً، وقد قاموا بجميع نفقاتِهِ حتّى انّه لم يُخرج من كيسه فلساً. وكان كلّ يوم يركب معه العلماء العجلات ويسيرون به في متنزّهات المدينة ومعاهدها التي ينتابها البيارتة[٦]. وفي يوم سفره على الباخرة الفرنساوية قاصداً الاستانة، شيّعه جماعة غير يسيرة من الأفاضل، ودفعوا عنه النول[٧]، وودّعوهُ وداعاً طافحاً وداداً وإرضاء. وكان قد ترك عند صاحب مجلّة المنتقد ديوان شعره، والمجلّة تطبع في كلّ عدد مِن أعدادها قصيدة من قصائده، ثمّ تطبع الكلّ طبعة واحدة بعد اتمامها.

من جميع الأخبار التي أطرفتموني بها، ساءني واحد أعظم المساءة، وهو بَيْع كُتُب عبيد الله الحيدري في غيابي. فانّ أسفي عظيم لا يضاهيهِ أسف، ويكون كذلك طول حياتي. فالذي أطلبه من سيادتكم إنْ أَمكن،

---

(٦) جَمْع: بيروتيّ.

(٧) النُول: أجرة السفر بالباخرة.

هو لائحة أسماء الكتب التي بِيعت، فلعلّ في الاطّلاع على أسمائها بعض السلوى.

وأمّا عَودي الى الوطن العزيز، فلا يعلمه إلّا الله. ومن نحس الطالع انّي كلّ يوم في موطن ومنزل، حتى أصبحتُ خليفة الخضر، أو كما قال أبو تمّام:

خليفة الخضر من يربع على وطنٍ ... في بلدة فظهور العيس أَوْطاني
بالشام قومي، وبغداد الهوى، وأنا ... بالرقمتَيْن، وبالفسطاط اخواني
وما أظن النوى ترضى بما صنعت ... حتى تُسَافِر بي أقصى خُراسانِ

والآن آتي على ذِكْر ما وقفتُ عليه من الكُتُب الجديدة:

كتاب حماسة البحتري، وهو كتاب جليل، يطبعه اليوم الأب لويس شيخو [٨]. وقد طبع الآن المستشرقون مجلّداً واحداً من تاريخ بغداد لابن طيفور [٩]، وهو المجلّد الوحيد الذي وُجِد الى اليوم وهم ينضون الركاب وراء البحث عمّا يوجد منه من الأجزاء الباقية. والله الموفّق الى سبيل كلّ خير.

وقد وجد الداعي ديوان السموءَل في دمشق الشام، وهو صغير، إلّا انّه جليل النفع لأنّه فيه قصائد لم تذكر في سائر الكُتُب المعهودة. وفي النيّة طبعه عن قريب إنْ شاء الله تعالى.

بعد يومين أركب الباخرة ذاهباً الى القدس الشريف، ومن بعد أن أقيم فيه زهاء عشرة أيام، أشدّ رحالي الى مصر القاهرة، حيث أقيم قراب شهر، ولذا أرسلتُ الى حضرتكم عنوان محلّي الى المدينة المذكورة.

---

(٨) (مط اليسوعيين-بيروت ١٩١٠؛ ٢٩٨+٨٦ ص).

(٩) هو أقدم تاريخ وُضع لمدينة بغداد. ألّفه أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت٢٨٠ هـ=٨٩٣ م). وهو في أحد عشر جزءًا، لم يسلم منه إلّا الجزء السادس. ونسخته الخطّية في مكتبة المتحف البريطاني بلندن. نشره المستشرق (هنس كلر H. Keller): (ليبسك ١٩٠٨؛ ٣٨٢ ص). ثم حقّقه محمد زاهد الكوثري (القاهرة ١٩٤٩؛ ٢٣٧ ص).

سلامي الى صاحب الفضل والكمال عبد اللطيف أفندي ثنيّان. وإنْ شاء الله عند الرجوع، نطلع على جريدته الغراء، بحوله تعالى. وأرجوكم أيضاً أن تهدوا تحيّاتي الى سائر الأصدقاء الموجودين في بيتكم الوقور.

وأطال الله شريف أيامكم

خادمكم
الأب أنستاس ماري
الكرملي
غم

* * *

- ١٢٠ -

٥ آذار سنة ١٩٠٩

حضرة الفاضل والنحرير الكامل الأب الشيخ أنستاس الكرملي (١٠)

لقد ضاعفتَ عليَّ المنن حتّى أثقلتَ بها كاهلي، وأكثرتَ فواضلك فطاب بها عيشي وَصَفَتْ مناهلي. فأنَّى لي أن أؤدّي واجب حقّها، ومن أين لي القيام بشكرها، وقد كَلَّ لسان القلم عن بيان حقائقها، وكيف يقابل بالحصى الدرّ المنثور، لو لم يمتدّ باع الأمل للعفو من مُسديها عن القصور.

ثمّ أقول أيّها العَلَم المفرد، ومَن فاق على الأقران وتفرّد: لقد شرّفني كتابكم المزري بعقود فقره على قلائد العقيان، وما قلتُ ما قلتُ إلّا عن دليل واضح وأجلى برهان. وأجلّ ما وقفتُ عليه فيه بشائر سلامة هاتيك الذات، لا زالت على ما أتمنّى أن تكون عليه من عليّ الصفات. وقد ضاق الصدر من تأخّر عودتكم الى الوطن، وقد كنّا نترقّبها في هذا الزمن.

---

(١٠) كَتَبَ الأب أنستاس بالفرنسية تحت هذا السطر، ما معناه: هذه الرسالة وصلت إليَّ في القاهرة في ١٨ آذار ١٩٠٩.

ولكم أقول لكم وقد أبعدتمو يا مبعدون بحقّكم لا تبعدوا
ساروا وما عطفوا عليَّ بلفتة ولربّما انعطف القوام الأملد
أتبعتهم نظري فكان وراءهم يقفو الأحبّة أغْوَروا أم أنْجدوا

وعلى كلّ حال، نسأله سبحانه أن يجعل التوفيق خير رفيق لكم في الحلّ والترحال. وسفركم الى مصر أوجب الممنونية، وستشاهدون إنْ شاء الله ما يحقّق الأمنية. وقد شكوتم ممّا كان، وضجرتم من التنقّل في البلدان، مع انّ ذلك دأب الأفاضل الأخيار في كل عصرٍ من الأعصار، وهكذا شأن البدور والاقمار.

وسرت على نبل الأسنَّة للعلى ومَن رام إدراك العلى بركب الوعرا
لنيل المنى جزت المسير وانّما يخوض عباب البحر مَن يطلب الدُرّا
إذا عارضت دون المرام بحيرة مِن الحتف صيرت الحديد لها جسرا
وان رقمت فوق الأنام حنادس جليت من الرأي السديد لها فجرا

وانّي أرفع أكفّ التضرّع والابتهال أن ينيلك من مقاصدك أجلّ الآمال، ومِن النِعم ما ليس لها نهاية ولا زوال.

هذا وما كان للرصافي من أفاضل بيروت الكرام، هو بعض ما يترقّب منهم من الإحترام. وكم لهم من الأيادي المشكورة والمساعي الجليلة المبرورة.

وامتثالًا للأمر، سأتحرّى على دفتر كُتُب الحيدري، ولا أعلم أين بقي الى اليوم، ولستُ أدري. ولم يكن من حوادث بغداد ما يليق بالعرض لذلك الناد، سوى انّ قبائل ألبو سلطان تقاتلوا مع قبائل زُبَيْد قرب الحلّة، فكان بينهما مقتلة عظيمة، قُتِل فيها مِن الفريقَيْن نحو ألف وخمسمائة نفس، ومعهم بعض رؤسائهم. وهي فتنة كبيرة حدثت بين العرب. نسأله تعالى حسن العاقبة.

هذا، والأحبّة يهدون الأشواق لاسيما ابن ثنيّان، ومَن في الدار مِن الإخوان والخلّان.

ولا زلتم بكلّ خير وإنعام، وعليكم منّا التحيّة والسلام.

المخلص في ودّه

عبد الله وابن عبده محمود شكري

في ١٢ صفر سنة ١٣٢٧

* * *

- ١٢١ -

١٥ نيسان سنة ١٩٠٩

الأفخم الأب أنستاس الكرملي

أيّها الحبر الذي طاب نفساً، وفاق بالكمال معنًى وحسًّا، حتى غدا في أفق الكمال بدراً وشمساً. إنّك قد ضاعفتَ عليَّ النِعَم بما واليتَ من البشائر، حتّى كدتُ أُظهر العجز عن أداء واجب شكرِ هاتيك المآثر. فها أنا أقدّم إليك من الثناء ما يقوم بما يستحقّه أهل الوفاء، فانّك ذلك الندب الذي صانته أصالة الرأي عن الخطل، وزانته حلْية الفضل عن العطل.

ومِمَّا زاد سروري، واستوجب حبوري، وصولكم بالسلامة الى القاهرة، واجتماعكم بأدبائها وفضلائها في هاتيك المعاهد الباهرة. ولا بدع، فانّها قد أصبحت رَبْع الأفاضل ومأوى الأماثل، وإنْ وُصفت في الكتاب بأنَّها دار بين الجدّ وبين الشهاب الخفاجي في شأن مصر ومدينة السلام، فإنَّ الشهاب هجا بغداد وسَكَنَتَها الأمجاد، فقال:

إنّ بغداد جنّة الأرض لكن ساكنوها أخسّ قوم لئام

ليس فيها سوى السلام لراجٍ فلذا سمّيت بدار السلام

فَقَلَب الجدّ هذه الأبيات عليه، وقال:

إنّ بغداد جنّة الأرض لكن ساكنوها أجلّ قوم كرام

إنّ فيها مِن داء مصر سلاماً فلذا سمّيت بدار السلام

وما أدري ما كانت تلك الكتب التي دار عليها نظرك في خزانة كتب الأمير، وهل فيها ما يتعلّق بعلوم العرب كالأنواء والأصنام والايام والنسيء ونحو ذلك.

وعودكم الى جبل الكرمل استوجب الممنونية بسبب تقرّبكم الى الخطّة العراقية. فعن قريب تعود إنْ شاء الله تعالى الى الوطن بالسلامة، وتقرّ عيون الأحبّة يومئذٍ وتتهنّى بالإقامة. ولم تذكروا مدّة الإقامة في الجبل، ولعلّ ذلك يكون الى آخر فصل الربيع الأول.

أمّا مسألة الخضر والأوتاد والأقطاب، فهي طويلة الذيل، وقلّما يخلو منها كتاب. أمّا علماء الشريعة ومحدّثوها، فالغالب منهم ينكرها، والصوفية يعترفون بها ويلتزمون أمرها. وهذه المسائل لم تكن أيّام السلف. وأوّل مَن تكلّم بها الكتّاني مِنْ بَعْد الجُنَيْد. وابن تيمية له رسالة مفصّلة في إبطال هذه الخرافات والأقوال والترّهات. وقد سبقه الى ذلك ابن الجوزي[١١] البغدادي. فألّف كتاباً مفصّلاً في إبطال القول بحياة الخضر ووجود الأقطاب والأبدال[١٢] والنجباء ونحو ذلك مِن هذيان المتصوّفة الذي ليس عليه برهان ولم ينزل الله به من سلطان. كما انّ للسيوطي رسالة[١٣] في إثبات ذلك وتقرير القول بوجود القول بمثل هؤلاء. وكذا لابن

---

(١١) في كتاب «مؤلّفات ابن الجوزي»: لعبد الحميد العلوجي (ص ١٦١): انّ لابن الجوزي في هذا الباب كتاباً بعنوان «عجالة المُنْتَظِر لشرح حال الخضر». وقد يُسَمّى: «عجالة المُنْتَظِر في شرح حال الخضر»، أو: «عجالة المُنْتَظِر في الخضر». ولهذا الكتاب مختصر، مخطوط، في الخزانة الظاهرية بدمشق: (الفهرس القديم، الرقم ٣٣ : ٦٣ [١]).

(١٢) الأبْدال: جَمْع بَدَل: إحدى طبقات الأولياء في النظام الصوفي. راجع في شأنها: مادة «أبْدال» التي كَتَبَها: جولد سيهر، في («دائرة المعارف الإسلامية» ١: ٢٣ - ٢٤، الترجمة العربية. القاهرة ١٩٣٣).

(١٣) عنوانها «رسالة في حياة الخضر ومماته». منها نسخة خطّية في المكتبة الوطنية بباريس، برقم ٤٩٠٦.

عابدين[١٤] فقيه دمشق. وكلّ هذه الرسائل بين الأيدي[١٥]. كما انّ المفسّرين تعرّضوا لها عند الكلام على قصّة موسى النبيّ (عم) والخضر، وما جرى بينهما في سورة الكهف. وعند الملاقاة تقف على حقيقة هذه المسألة بحوله تعالى.

هذا، والأحبّة يهدون الأشواق، لا سيما ابن ثنيّان وسائر الإخوان.

وقد جرى حرب بين عسكر الحكومة وعشائر العمارة، انجلت عن قتلى

---

(١٤) ما كتبه ابن عابدين هو: «إجابة الغوث ببيان حال النُقَبَاء والنُجَبَاء والأبْدال والأوتاد والغوث». وقد نُشِر في الجزء الثاني من مجموعة رسائل ابن عابدين (ص ٢٦٤ - ٢٨١).

(١٥) مِن تلك الرسائل:

١ - «الزهر النضر في نبإ الخضر»: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ = ١٤٤٨ م). منها نسخة في دار الكتب المصرية. رقم ١٧٥ مجاميع م، تاريخها ٨٦٧ هـ، في ١٥ ورقة. وعنها نسخة مصوَّرة في معهد المخطوطات العربية، برقم ١٧٠٦.

٢ - «الزهر النضر في حياة الخضر». منها نسخة خطّية ضمن مجموع في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل، برقم ٢٤/٦٣ [٧].

٣ - «الحذر في أمر الخضر» وتسمّى أيضاً: «كشف الحذر في أمر الخضر» و«كشف الخدر عن أمر الخضر» و«كشف الخدر عن حال الخضر». تأليف: عليّ بن سلطان القاري (ت ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م) منها ثلاث نُسَخ خطّية في دار الكتب المصرية. أرقامها (٩١ مجاميع)، (٤٥٦)، (٢٠٧١٩ ب). ونسخة ضمن مجموع برقم ١٣/١٤٥٦ في المكتبة القادرية ببغداد. راجع: د. عماد عبد السلام رؤوف: («الآثار الخطّية في المكتبة القادرية» ٥: ٢٣٣). ونسخة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، برقم ٨٨٠٥. راجع: «مخطوطات الخزانة الآلوسية» ص ٢٠٤؛ تسلسل ٣٨٥.

٤ - «سؤال عن الخضر عليه السلام» في دار الكتب المصرية، برقم ٤٨٥ مجاميع.

٥ - «شرح رسالة العدل في بيان الخضر» لوليّ الدين جار الله بن مصطفى بن عليّ (ت ١١٥١ هـ = ١٧٣٨ م). منها نسخة خطّية في دار الكتب المصرية، برقم ٨٣٠١ ح.

٦ - مقالة في بيان حال الخضر: منها نسخة خطّية، تاريخها ١٢٠٧ هـ، في خزانة الحاج عبد الباقي الطيّار وابنه هاشم ببغداد. راجع: د. حسين علي محفوظ (مجلة معهد المخطوطات العربية ع [١٩٥٨] ص ١٩٩، الرقم ٥٣).

من الطرفين. والى الآن إنّ الحرب على ساق. والطرق بين بغداد والبصرة منقطعة، والمراكب من نحو شهر تأخَّرت في بغداد، لأنّ الأعراب على شاطىء دجلة وكلّما مَرَّ مركب، أطلقوا عليه الرصاص، فتلف بسبب ذلك كثير من الناس. وأمس وَرَد الى بغداد مركب بغداد، ومِن كثرة إطلاق الرصاص عليه، تمزَّقت أوصاله، وهكذا غيره من المراكب. والله المسؤول أن يحسن العواقب.

هذا، وأبناء العمّ يهدون إليكم الأدعية الخيرية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفقير إليه تعالى
محمود شكري
عفي عنه
تحريراً في ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٢٧ (١٦)

* * *

ـ ١٢٢ ـ

رومة في ١٦ أيار سنة ١٩٠٩ (١٧)

سيّدي الفاضل ونور العلم والعلماء حفظه الله

طرحتني الأيام الى ديار الغربة النائية، وها أنا الآن في رومة المدينة العظمى التي لا يضاهيها مدينة في العالم بكثرة أبنيتها الفخيمة، ومعاهدها العلمية والفنّية، وجنّاتها البديعة، ومحاسنها الطبيعية، ومصانعها القديمة التي

---

(١٦) عَلّق الأب أنستاس بالفرنسية على هذه الرسالة، ما ترجمته:
إنّ هذه الرسالة، أُلقيت في مركز بريد بغداد في ٣٠ آذار، ووصلت إليَّ في رومة في ١٢ أيار ١٩٠٩، بعد أن توقَّفت في جبل الكرمل.

(١٧) هذه الرسالة لدى الأستاذ محمد بهجة الأثري، وقد نشرها في («مجلة المجمع العلمي العراقي» ٣ [بغداد ١٩٥٤] ص ٣٠٣ ـ ٣٠٥)، وعنها نقلناها هاهنا.

ترتقي الى عهد الرومانيين. هذا فضلًا عن مكاتبها المختلفة، ممّا يجعل الإقامة في هذه الديار تسلية للإنسان. ولا سيما لأنّ الأمن قد ضرب مضاربه في كلّ مدينة من مدن ديار الافرنج.

هنا جاءتني رسالتكم الوضّاءة، واستنشقتُ منها رائحة الوطن والودّ والصداقة الصادقة. فيا لله ما أطيب مخاطبة الإخوان ولو عن بُعد، فانّها تنفي الأحزان عن القلوب.

أمّا كُتُب القاهرة التي عثرتُ عليها، فمتنوّعة. ولمّا كان تعدادها يطول، اشتريتُ قائمتها وهي في أربعة مجلَّدات ضخمة، وإنْ شاء الله عند الملاقاة نتذاكر بهذا الخصوص.

ومِن جملة ما عثرتُ عليه أجزاء لتاريخ ابن الخطيب[١٨]، وهي الأجزاء التي كان يظنّ انّها فُقِدت. وقد طالعتُ في واحدٍ منها، فوجدتُ في آخره ترجمة الحلّاج، فاستنسختُها لحضرة صديقنا لويز ماسنيون، وهو اليوم في الاستانة، وقد كتب إليَّ انّه يأتيني الى هنا بعد يوم أو يومين. وكان قد كتب إليَّ انه اجتمع بحضرة صاحب الفضل الحاج عليّ[١٩].

انّ رجوعي الى الوطن في هذا الصيف بعيد، والأمل انّه يكون في شهر أيلول إنْ أبقانا الله من الأحياء.

أشكر فضلكم عمّا أفقدتموني عن أمر الخضر والأَبْدَال. وكنتُ قد بعثتُ الى صاحب المشرق مقالةً بهذا المعنى، وقد أدرجها في العدد الرابع من هذه السنة[٢٠]، ولعلّكم طالعتموها.

كنتُ قد قرأتُ في الرقيب، انّ حضرة صديقنا العزيز[٢١] كتب

---

(١٨) غالب الظنّ، انّ الأجزاء المذكورة، هي من «تاريخ بغداد أو مدينة السلام» لأبي بكر الخطيب البغدادي.

(١٩) هو الحاج عليّ الآلوسي.

(٢٠) عنوان هذه المقالة: «الأبْدال». وقد نُشرت في (مجلّة «المشرق» ١٢ [بيروت ١٩٠٩] ص ١٩٤ - ٢٠٤).

(٢١) هو: عبد اللطيف ثنيّان. وقد تردّد ذكره في هذه الرسائل.

يستجلب آلة طبع، فهل وصلت أم بعدُ؟. وهل حروفها سقيمة مشوّهة أم حسنة من جنس الحروف الجديدة الموجودة في بيروت ومصر؟. فهذا أمر مهمّ. وهل ترى استجلب ايضاً حروفاً افرنجية وغيرها. فلا شكّ انّ كثرة المطابع وتحسين أمرها، مِمَّا يجلب الترقّي للبلاد التي تنتشر فيها، ويبعث في النفوس حبّ العلم والتصنيف والكتابة. حسن الله الآمال.

على انّ الأفق السياسي لا يزال مكدراً، ولا نعلم الى متى هذه الحال. إلّا انّ الأمل حسن الطالع، لأنّ الرأس الأكبر قد خُلع، وإنْ شاء الله يقطع بالمرّة فتستتبّ الراحة للجميع.

أرجوكم أن تفيدوني عن أخبار أعراب ديار العراق، وهل أخذت بالتحسّن. وهل طريق الرجوع الى بغداد أمين اليوم. وأيّهما الآمن: طريق البحر أم طريق البرّ. ولعلّي أعود الى الاستانة لمراجعة بعض الكُتُب ثانية. وإذا رأيتُ الحاج عليّ هناك، ووجدتُه يستعدّ للرجوع الى الوطن في شهر أيلول، أرجع معه بحوله تعالى.

أرجوكم أن تهدوا سلامي الى الأحبّة، طالباً منه تعالى الى أن يحفظكم جميعاً.

ولا زلتم ملاذ كلّ لائذ بحماكم.

كتبه
الفقير أنستاس ماري
الكرملي

* * *

ـ ١٢٣ ـ

٢٦ أيار ١٩٠٩ (٢٢)

الى حضرة شقيق المفاخر، وتوأم غرّ المآثر، كريم السجايا والشيم، عظيم

(٢٢) كَتَب الأب أنستاس بالفرنسية ما معناه: انّ هذه الرسالة انتهت إليه في ١٦ تموز ١٩٠٩.

المحاسن، عليّ الهمم، مُجلي ظُلَم مدلهات المشكلات بأنوار تقريره، موضّح خفيّ الإشارات بمصابيح تحريره، ذي الفضل الجليل الجليّ، الأب أنستاس الكرمليّ، لا زال بدراً منيراً في فلك الفطنة والذكاء، وشمساً مشرقة بضياء المعارف على سائر الأرجاء.

أمّا بعد: فقد وردني كتابك المشتمل على أساليب الإعْجاز، وتحريرك المحبَّر بفنون لطائف أقعدت الصدور على الأَعْجاز، وبشّرني بما قَرَّت به عيونه من مشاهدة تلك الديار، بل مطالع أقمار الأجلّة المستنيرة منها الأقطار. وما رأى من آيات ربه، وترقيات حزبه وصحبه. فلا بِدَع إذا ما بلغ أولئك القوم من المجد غايتيه. ووصلوا من الفضل ما لم يصل أحد إليه. فإنَّ مَن جدّ وجاهد وَجَدَ، كما جاء في المثل الذي يعرفه كل أحد.

وعثوركم هنالك على تاريخ بغداد، وعلى كُتُب أُخَر من آثار العرب الأمجاد، قد استوجب انشراح الصدر، حيث بقيت تلك النفائس محفوظة الى اليوم من طوارق الدهر. وفي خزائن كُتُب دار السلطنة العثمانية، نُسَخٌ أخرى من تاريخ الخطيب. ولعلّكم لم تطّلعوا عليها يوم كنتم في ذلك البلد الرحيب. وأعظم ما ابتهجتُ منه، عثوركم فيه على أخبار الحلّاج [٢٣]، فانّي قد سُررتُ به وابتهجتُ كمال الابتهاج، فإنّ ذلك الضالة المنشودة لصاحبنا لويز ماسنيون، أنجز الله تعالى له آماله الخيرية، وكان له أحسن عون. وفي صلة تاريخ ابن جرير [٢٤]، بحث مفصّل يتعلّق بأخبار ذلك الشيخ الأجلّ، وأظنّه وقف عليه ونظره بعينَيْه، وذلك يكفيه عن كلّ مؤلَّف في هذا الباب، ويقوم مقام مطوّل كتاب. فَنَبِّهْهُ عليه واهده إليه. وكنتُ أعلم بوروده الى القسطنطينية واجتماعه هناك بأبناء العمّ مدّة جزئية. ولعلّه قَدِم

(٢٣) أخبار الحلّاج هذه، وردت في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (٨: ١١٢ - ١٤١).

(٢٤) المراد بها «صلة تاريخ الطبري» لعَريب بن سعد القرطبي (ت ٣٦٩ هـ = ٩٧٩ م). وقد وردت أخبار الحلّاج فيها (ص ٨٦ - ١٠٨، ط. ليدن، حوادث سنة ٣٠٩ هـ).

إليكم وقرّت عينه بمشاهدتكم. نسأله تعالى أن يفسح في أوقاته، ويمنّ علينا بملاقاتكم وملاقاته.

أمّا حوادث العراق، فهي ممّا تُحزن قلوب أهل الآفاق. ففي هذا الشهر، وَرَد الخبر من الأحساء، انّه بينما كان جنود الأتراك سائرين من العقير، أحاط بهم قوم من الأعراب إحاطة الأزرار بالأعناق، وحكَموا فيهم البواتر الرقاق، يحسونهم بها بين كلّ سهب وفَدْفَد. ويجزؤنهم عند كلّ مهبط ومصعد، حتى استلحمت العدد الجمّ من الفريقين، وفُرشت الفضاء بالقتلى من الجانبين، وعادت الأعراب كأنّها شواهق أعلام، أو طوارق غمام.

من كلّ أروع يرتاع المنون له إذا تجرد لا نكسَ والا جحد
يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل السنان على حوبائه يرد

وورد بُعَيْد ذلك خبر آخر من شهرزور، دار الفساد والزور، انه بينما كان فوج من العسكر متوجّهين الى السليمانية، إذْ طلع عليهم كوكبة من فرسان الأكراد الهَمَوَنْد، فحملوا على الأتراك حملة الضرغام، وحضؤا[25] عليهم نار الحرب، ورموهم بالصواعق من ظبي السيوف البوارق. وقذفوهم بالشهب اللوامع مِن شبا الرماح الشوارع، وأوصلوها بضربٍ يطير الحواجب عن العيون، ويزيل القبائل عن الشؤون، وأمطروا عليهم بنادق تركت أجسادهم مناخل بل مناخر قد انفجرت عروقها، وأعيت على السُكر بثوقها حتّى شبع من أشلائهم بطون ضواري الفلوات، وطلى وجه الأرض بما سال من دماء الهامات.

نعم قد هان أمر حادثة العمارة[26]، وزال خطر الطريق، وعادت المراكب والسفن تغدو وتروح كالسابق من غير مانع يمنعها، ولا مُعَارض يعارضها. ولكن بعد أن فني من الترك مقانب ومناسير، وهلكت منهم

(٢٥) يُقال: حَضَأ النارَ حضئاً: حرّكها.

(٢٦) راجع بشأنها ما وَرَد في أواخر الرسالة (١٢١).

ميامن ومياسير. وكم فتك الأعراب بهم فتكاً مَزّق منهم الأديم، ولولا توالي الأمداد، لما بقي منهم سوى العظم الرميم. كلّ ذلك مِن سوء أفعالهم وتجاوزهم في الظلم والفساد في الأرض، وهكذا الأمر في كثير من البلاد. ﴿أَلَم تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، وفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ، الذينَ طَغَوا في البلادِ، فَأَكْثَرُوا فيها الفَسَادَ﴾ (٢٧).

ولا بدّ انّكم سمعتم بتعيين برتو باشا لزعامة الفيلق العراقي، ونصب شوكت الفريق والياً على بغداد. وكلا الشخصَيْن لا يجوز أن يولّيا على اثنين. ولكن الأمر كما قيل:

لقد هزلت حتّى بدا مِن هزالها كلاها وحتى استهامها كلّ مفلس

أمّا المطابع فقد كثرت في بغداد. منها مطبعة صاحبنا محمود الشابندر، وقد استجلب لها من جيّد أحرف بيروت العربية، ومثل ذلك من الأحرف الفرنسية. وقد استحصل الإذن على إنشاء جريدتَيْن، إحداهما سياسية، والأخرى علمية، والى الآن لم ينشرهما. وفي هذا الأسبوع انتشرت مجلّة علمية موسومة بالروضة (٢٨)، يحرّرها بعض أدباء الشيعة، مشتملة على نُبذ من الآداب العربية. وانّي لم أقف على العدد الرابع من مجلّة المشرق، ولا رأيتُ منها نسخةً بعد سفركم. ولا شكّ أنّكم أبدعتم في مقالتكم كلّ الإبداع (٢٩)، فإنّ ماء الورد لا يخرج إلّا مِن الورد. ومسألة الخضر والأقطاب والأوتاد، ألّف المنكِرون لها رسائل كثيرة تفوت الحصر.

هذا، وابن ثنيّان وسائر الأحبّة، يهدون إليكم أزكى التحيّات، ويرجون دوام بشائر سلامتكم، فالمراسلة كما قيل نصف المواصلة. والصحّة

---

(٢٧) سورة الفَجْر: الآيات ٦، ١٠، ١١، ١٢.

(٢٨) أصْدرها عبد الحسين الأزري، في بغداد. ظَهَر عددها الأول في ٢٢ حزيران سنة ١٩٠٩. وعَطَلّتْها الحكومة بعد مرور أقلّ مِن سنة على صدورها.
راجع: عبد الرزّاق الحسني («تاريخ الصحافة العراقية» ص ٦٣).

(٢٩) يريد بهذه المقالة، ما كتبه الأب أنستاس عن «الأَبْدال». وقد سبقت الإشارة إليها في الحاشية (٢٠): الرسالة (١٢٢).

بحمده تعالى مادةٌ أطنابَها على أنحاء العراق. وأطباء الأتراك لم يزالوا، لمزيد أطماعهم، يلهجون بوجود الوباء ويتمنّون ظهوره، ولكنّ الله خيّب آمالهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص في مودّته
الفقير
م
حرّر في سادس جمادى سنة ١٣٢٧

* * *

ـ ١٢٤ ـ

١٤ تشرين الثاني ١٩٠٩

حضرة الفاضل المحترم

سوء طالعي استوجب عدم ملاقاتي معكم والفوز برؤياكم، والأمر لله تعالى. وغاية أملي قبول العذر.

أمّا كتاب السياسة الشرعية للشيخ تقي الدين ابن تيمية، فقد طُبع في الهند منذ نحو عشرين سنة، ونُسَخه كثيرة في بغداد. واليوم يوجد من نُسَخه عدد كثير لدى طابعه السيّد رشيد السعدي الكتبي (٣٠)، يبيعها بثمن بخس. والمومى إليه في جانب الكرخ الآن.

وأمّا ابراهيم الكاتب، فقد دخل في مكتب دار المعلّمين، لا يخرج منه إلّا بعد العصر، وسأوصي مَن يرسله إليكم إنْ شاء الله تعالى.

---

(٣٠) هو: محمد رشيد بن داود السعدي، المتوفّى سنة ١٩٣٩. نَشَر جملة كُتُب. ذكرها كوركيس عوّاد، في («معجم المؤلّفين العراقيين» ٣ [بغداد ١٩٦٩] ص ١٦١ - ١٦٢).

وأمّا تاريخ بغداد للحيدري[٣١]، فلم يباشر الى الآن بطبعه، ولم يكن لنا عزمٌ على طبعه لاختصاره وعدم فائدته. والشابندر الآن مشغول بطبع كتاب غرائب الاغتراب[٣٢] أحد مصنّفات الجدّ، وقد بلغ الطبع نحو نصفه بطبع جيّد وورق لطيف. وإذا شرّفتم يوماً الى المطبعة تطّلعون عليه إنْ شاء الله.

والسلام عليكم قدر الشوق إليكم.

الفقير
محمود شكري

* * *

ـ ١٢٥ ـ

٢٩ تشرين الثاني ١٩٠٩

بعد تقديم ما يستوجب مقامكم الرفيع.

وردني سؤالكم قبل أيام، وحيث اتفق لي بعض الغوائل، تأخّر الجواب الى اليوم، فنرجو قبول العذر، فالعذر عند كرام الناس مقبول. فهاك الجواب كما تُحبّ.

اِعلم انّه ليس لِلَيْلَة عيد الفطر، ولا لسائر أيامه أسماء تخصّه، فإنّ العرب في الجاهلية لم يكونوا يعرفونه ولم يتعبّدوا به. ولمّا شرّعه الإسلام لم يحتجْ لوضع أسماء تميّز بعض أيّامه عن بعض، بل انّه يوم واحد.

وأمّا عيد الأضحى، فكانت العرب تعرفه، وهو من مناسكها الموروثة

(٣١) هو: ابراهيم فصيح الحيدري، المتوفّى سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٣ م. واسم كتابه الكامل: «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد». وقد طُبع.

(٣٢) هو كتاب «غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب» لأبي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي. دَوَّن فيه تفصيل رحلته الى القسطنطينية (مط الشابندر ـ بغداد ١٣١٧ هـ؛ ٤٥١ ص).

لهم من شريعة الخليل عليه السلام. ولكلّ يوم من أيّامه أحكامٌ تخصّه، وكذلك لبعض الأيّام التي قبله. فلذلك وضعوا لها أسماء كثيرة.

منها: يوم التروية، وهو يوم قبل يوم عَرَفة. وهو الثامن مِن ذي الحجّة. سمّي به لأنّ الحُجاج يتروّون فيه من الماء، وينهضون فيه الى منى ولا ماء بها، فَيَتَزَوَّدون فيه ريّهم مِن الماء أي يسقون ويستقون.

ومنها: يوم عرفة، وهو اليوم التاسع من ذي الحجّة فقط. وفيه يصعد الحُجّاج على جبل عَرَفات للتلبية، أي يقولون لَبّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْك لا شريك لكَ الخ. وهو عمدة أركان الحجّ، ولهذا ورد الحجّ عرفة. واختلفوا في وجه التسمية، فمنهم مَن قال: سُمّيت عرفة لأنّ الناس يتعارفون به، ومنهم مَن قال: سُمّي عرفة لأنّ جبريل عليه السلام طاف بابراهيم عليه السلام، فكان يُريه الْمَشَاهد فيقول له: أَعَرَفْتَ أَعَرَفْتَ؟ فيقول ابـراهيم: عـرفـتُ عرفتُ. ومِن الناس مَن قال: لأنّ آدم عليه السلام، لمّا هبط مِن الجنّة وكان من فراقه حواء ما كان، فلقيها في ذلك الموضع عرفها وعرفته.

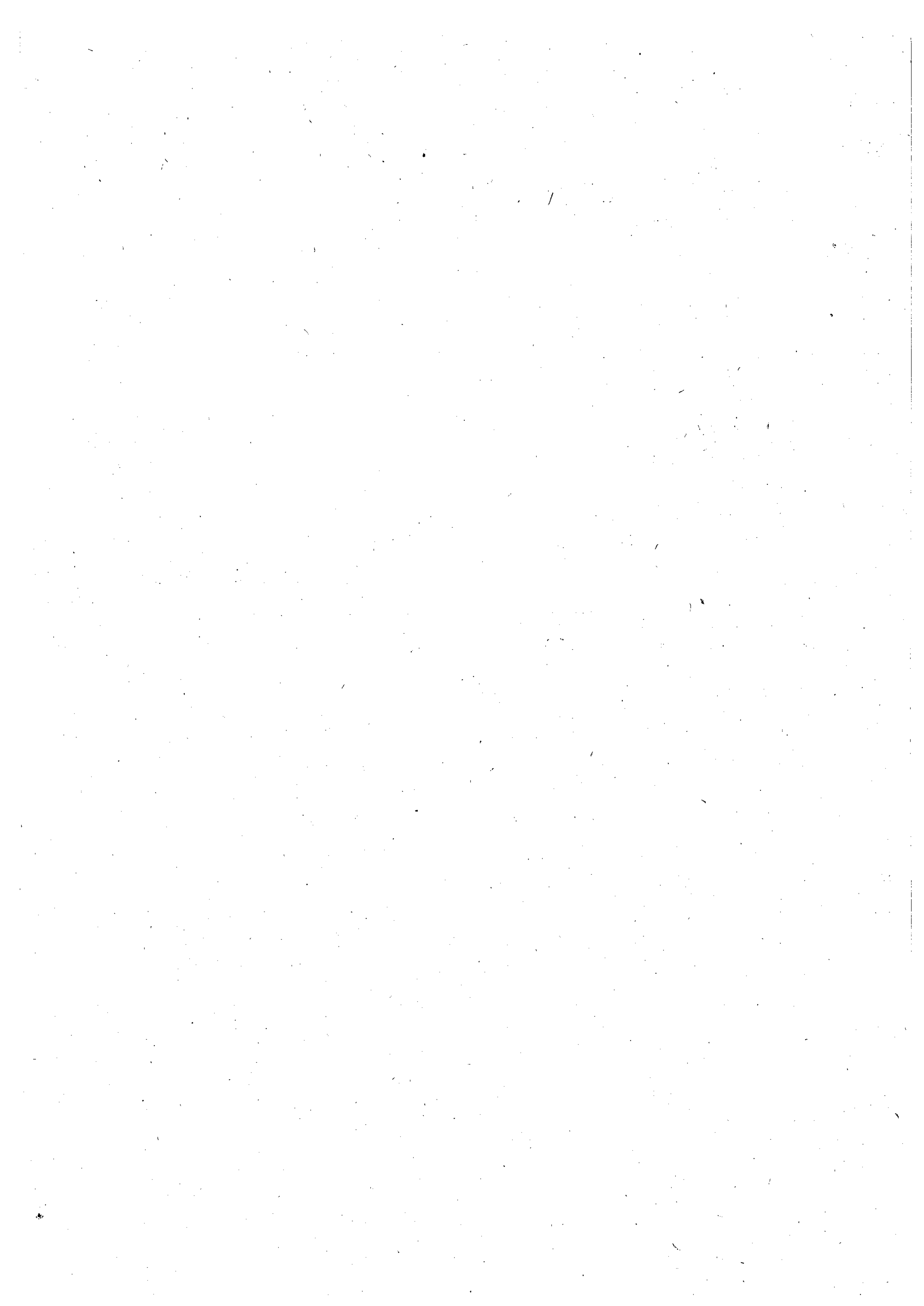
ومنها أيّام التشريق. وهي ثلاثة أيّام بعد يوم النحر وهو اليوم الأول من أيّام عيد الأضحى. سُمّي بذلك لأنّ لحوم الأضاحي تشرق فيها للشمس أي تشرر. وبعض أهل اللغة يقول سُمّيت بذلك لأنّهم كانوا يقولون في الجاهلية: أشْرِق ثبير كيما نُغِير. الإغارة الدفع أي ندفع للنفير حكاه يعقوب. وقال ابن الأعرابي: سُمّيت بذلك لأنّ الهدى والضحايا لا تُنحر حتّى تشرق الشمس أي تطلع. وقال أبو عبيد: فيه قولان، يُقال سُمّيت بذلك لأنّهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي. وقيل: بل سُمِّيت بذلك لأنّها كلّها أيام تشريق لصلاة يوم النحر. يقول فصارت هذه الأيام تبعاً ليوم النحر. وقيل غير ذلك ممّا يطول.

هذا خلاصة الكلام في الجواب، وفيه إنْ شاء الله الكفاية. والسلام.

الفقير

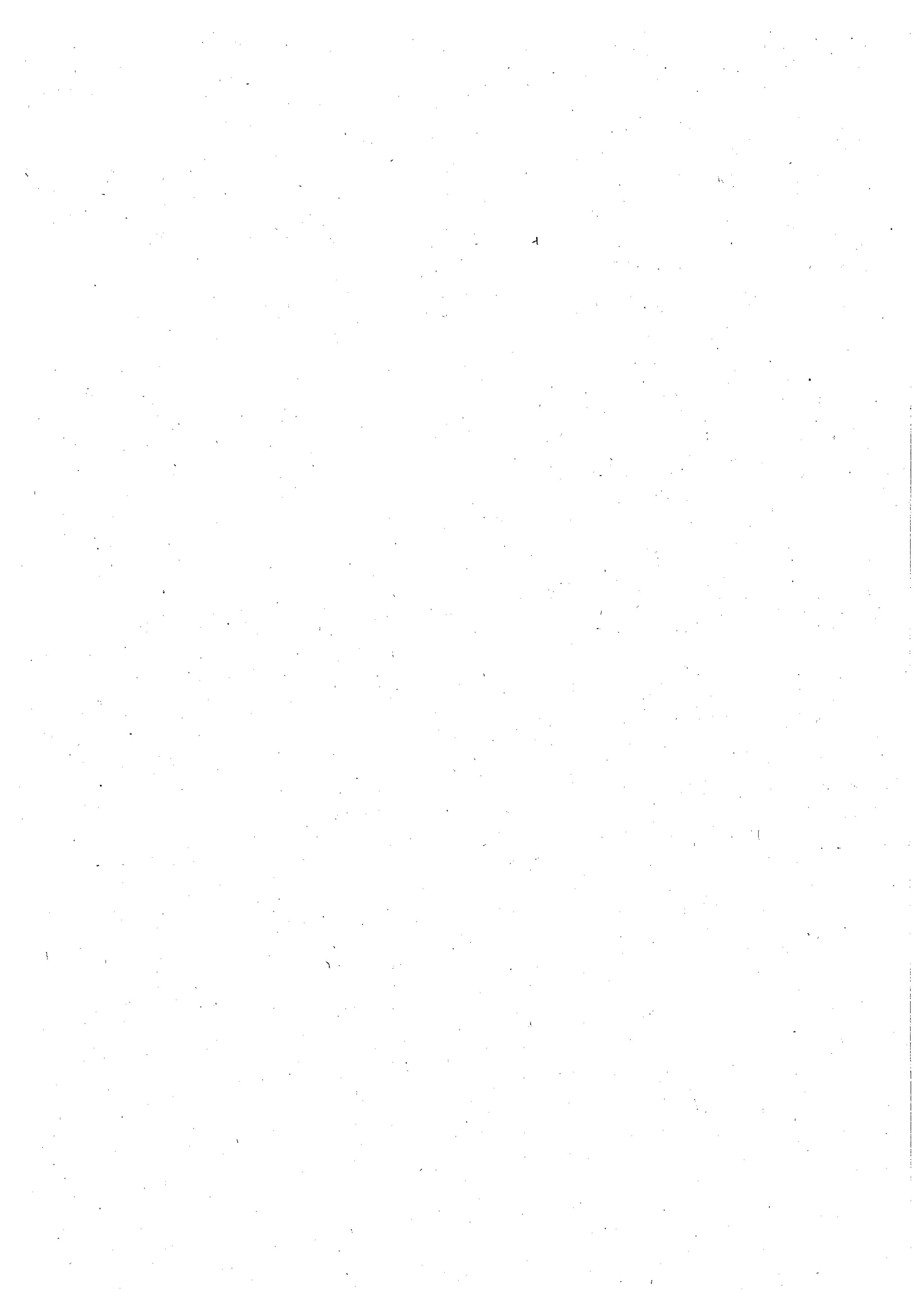
محمود شكري

* * *



سنة ١٩١٠

وقفنا على ١٨ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٢ رسالة كتبها الآلوسي
و٦ رسائل كتبها الكرملي



- ١٢٦ -

٣ كانون الثاني ١٩١٠

سيّدي ومولاي

هل يوجد تحت أيديكم كُتُب خطّ، وهي: الأغاني، والأشباه والنظائر في اللغة للسيوطي.

وهل يوجد أيضاً كتاب أساس البلاغة للزمخشري مطبوعاً في مصر [١].

وكم هي قيمة كتاب تفسير القرآن للجدّ، وهل يحصل تحت اليد بقيمة مناسبة. ولكم الفضل على كاتبه

أ

* * *

- ١٢٧ -

بعد إهداء التحية الوافرة والأشواق المتكاثرة.

الأغاني والأشباه والنظائر اللغوية [٢] لم يوجدا عندي، غير انّه في العام الماضي، بِيعت نسخة جيّدة من الأشباه والنظائر اللغوية في مزاد عبيد الله

---

(١) يُريد بذلك، طبعته الأولى، التي ظهرت في القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ = ١٨٨٣ م.

(٢) سيرد في الرسالة (١٥٧) إشارة الى كتاب «الأشباه والنظائر اللغوية» والمقصود به، هو كتاب «الألفاظ الكتابية» الذي سيرد ذكره أيضاً في حاشية على الرسالة (١٧٢).

الحيدري، لا أدري مَن اشتراها. وفي المدرسة المرجانية نسخة منه أيضاً. وكتاب أساس البلاغة للزمخشري، جاءت منه نُسَخ كثيرة وبِيعت، ومِن المظنون انّ عند عبد اللطيف[٣] افندي نسخة منه. وأمّا قيمة تفسير الجدّ، فقد ترقَّت الآن في مصر الى سبع جنيهات، بعد أن كان ثمنه بأقلّ مِن نصف ذلك. ولا توجد منه نسخة في بغداد للبَيْع. ولعلّنا نتحرّى لكم على نسخة منه.

ولكم الفضل، ومنتهى الكلام عرض السلام.

الفقير

م

* * *

- ١٢٨ -

٤ كانون الثاني ١٩١٠

الى نخبة الأحبار والرهبان وعمدة ذوي الفضل والعرفان

وردني أمس كتابكم الكريم، وفيه ما لا أستحقّه من التنويه والإطراء. بيد انّ نجابتكم وطيب شيمكم حملكم على ذلك. فأنا أشكركم، ومَن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

وقد اشتمل كتابكم على سؤالين: الأول يتعلّق بالنجم، والثاني عن قولهم يا حبّذا الخ.

أمّا النجم، إذا أُريد به الكوكب، فلا تلحقه التاء لأنّه حينئذٍ مفرد فلا لزوم في إلحاق تاء الوحدة. فيُقال نجم، وفي الجمع نجوم. ويُقال النجم الثاقب. ولو كان جمعاً لقيل الثاقبة، كما يُقال النجوم الثاقبة. وإذا أُريد من النجم في الآية النبات الذي ينجم، أي يظهر ويطلع من الأرض ولا ساق له. كما انّ المراد من الشجر النبات الذي له ساق كما فسّره

الكلام على النجم.

(٣) هو عبد اللطيف ثنيّان.

الجمهور. فالنجم حينئذٍ اسم جنس. كما انّ الشجر كذلك. وحينئذٍ يميّز بين الجنس وواحده بالتاء، فيُقال نجم ونجمة وشجر وشجرة. كما يُقال تمر وتمرة الى أمثال ذلك. فالنجم بمعنى الكوكب غيره إذا أُريد به النبات، والفرق بين اسم الجنس الجمعي والإفرادي غير خفيّ على أمثالكم.

وأمّا جواز قولهم يا حبّذا لو فعل زيد كذا، وعدم جوازه في نِعْم الخ. فذلك بيّنٌ، لأنّ فاعل حَبَّ لفظ ذا، وقد اتّصل بها وبقيت محتاجة الى مخصوص بالمدح فتؤوّل لو مع ما بعدها بمصدر. ومعنى حبّذا لو قام زيد: حبّذا قيام زيد. فإنَّ لو هذه موصول حرفيّ أي تُسْبَك هي وما بعدها بمصدر إذا وقعت بعد مفهم التمنّي كوَدَّ وأَحَبَّ ونحو ذلك. وهذا حكمٌ أغلبيّ ومن خلاف الغالب، نحو قوله:

ما كان ضرّك لو مننت وربّما مَنَّ الفتى وهو المغيظ الحنق

فلفظ ذا فاعل حبّ كما قال ابن مالك. ومثل نعم حبّذا الفاعل ذا، وإنْ ترددنا فقل لا حبّذا. ولو وما بعدها في تأويل مصدر هو المخصوص، وقد تقدّم على لو هنا مفهم التمنّي.

وأمّا نِعْم في مثالك، فلم يُذْكَر لها فاعل. ولو ذُكِر لها فاعل فقيل يا نِعْم الرجل، احتاجت الى مخصوص، فيُقال يا نعم الرّجل زيد. ولو قلتَ بعد ذلك لو فعل كذا، لم تكن لو موصولاً حرفياً لعدم سبق مفهم التمنّي، فانّ نِعْم لم ترد لذلك.

فحاصل الجواب الأول، انّ النجم بمعنى الكوكب غيره إذا كان بمعنى النبات وإنْ اشتركا لفظاً كما لا يخفى. وحاصل الجواب الثاني إنَّ قولك يا حبّذا لو قام زيد كلام مستقيم تام. فإنّ الفاعل والمخصوص كلاهما مذكوران، وشرط موصولية لو موجود. وأمّا قولك يا نِعَم لو قام زيد، فكلام ناقص غير مستقيم لفقد فاعل نِعْم ومخصوصها، وعدم وجود شرط موصولية لو.

هذا ما خطر للذهن الكليل. وأمس لم أتمكّن من كتابة الجواب،

لصداع كان عرض لي، فأرجو المسامحة عمّا حصل من التأخير، بل وعمّا تراه من التقصير. فأنتم أهل لذلك.

الفقير
م

* * *

ـ ١٢٩ ـ

في ٣١ ك[٢] سنة ١٩١٠

سيّدي العلّامة

لم أجد في ما وقعتُ عليه من الكتب، مَن يذكر أنّ الطيلسان كان يلبسه الرهبان. فإنْ وقفتم على شيءٍ من هذا القبيل، تطوّقوني أعظم منّة، ولا سيما إذا ذكرتم لي اسم الكتاب ومؤلّفه والصفحة الموجود فيها الكلمة.

وحفظكم الله من شرّ كلّ سامة، ومن كلّ عين لامة.

كتبه
أ

* * *

ـ ١٣٠ ـ

أيّها الحبر الجليل والفاضل النبيل.

غداً، أعني الثلاثاء، لعلّي أكتب الجواب بحوله تعالى. وأمس تذاكرتُ مع بعض أصحاب جواد في شأن الكتب التي عزموا على عرضها على البَيْع، فذكر لي كلاماً أحبّ عرضه عليكم مشافهة. والفقير من الساعة الخامسة في البيت الى الظهر، ثمّ أذهب الى مدرسة السيّد سلطان عليّ[٤] الى الساعة

(٤) هذه المدرسة، في جامع السيّد سلطان عليّ ـ أحد الجوامع القديمة في بغداد. يقع بين شارع الرشيد ونهر دجلة، في محلّة المربّعة.

التاسعة، ومنها الى قرب الساعة الحادية عشرة في مجلس المعارف، فإنْ أمكنكم التشريف الى البيت في الساعة الخامسة فبهـا ونعمـت، وإلّا فـالفقير غداً لا أخرج من الدار من الساعة الرابعة الى آخر النهار. فإنْ لم يمكنكم التشريف اليوم، فلْيكن ذلك غداً. ولكم الفضل.

الفقير
م

* * *

- ١٣١ -

في ١ شباط سنة ١٩١٠

أيّها الخلّ العزيز

راجعتُ اليوم بعض شروح الحديث للوقوف على الكلمات المسؤول عنها، فوجدتُ في شرح العسقلاني [٥] ما يأتي:

الطَّيْلَسان: كساء أسود. قال المرار بن سعيد الفقعسي:

فرفعتُ رأسي للخيال فما أرى   غير المطي وظلمة كالطيلس

وجَمْعَه: طَيالِس وطَيالِسة، دخلتْ فيه الهاء في الجمع للعجمة، لأنّه فارسيّ معرّب. وأكثر مَن يستعمله الرهبان والزهّاد. انتهى المقصود. عسقلاني.

السقيفة: وردت في عدّة أحاديث، منها حديث اجتماع المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة. وهي صُفّة لها سقف كان يتّخذها العرب خارج دورهم يستظلّون بها من الشمس ووهج الحرّ. عسقلاني.

الصُفَّة: ورد في الحديث أهل الصُفّة، وهم فقراء المهاجرين، ومَن لم

(٥) هو كتاب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م). وقد طُبع غير مرّة.

يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون الى موضع مظلّل في مسجد المدينة يسكنونه. ومِن الناس مَن يقول: الصُفَّة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السُمك. والبهو المحلّ الواسع بين البيوت، وهو مجتمع الناس إذا أكثروا للمنادمة وغيرها. عسقلاني.

م

* * *

ـ ١٣٢ ـ

في ١٥ آذار سنة ١٩١٠

الى الأديب الفاضل

بعد تقديم واجبات الاحترام. أمس أرسل لي الشابندر دفتر كتبه الخطّيّة، بناءً على طلبي، والتمس عدم إرساله لأحد. فإنْ أحببتم الاطلاع عليه، فشرّفوا اليوم، حيث لا شاغل لي فيه. وإنْ كان لكم مانع الآن، فاخبروني بساعة تشريفكم لأنتظركم في الدار. وقد عرض عليَّ باعة الكتب شرح مجاني الأدب[٦] بمجلَّدَيْن طبع بيروت. فأرجو بيان ثمنه وعدد مجلّداته لأكون على بصيرة في شرائه. ولكم الفضل.

الفقير

م

* * *

---

(٦) راجع في شأنه: الرسالة (٥٩)، الحاشية (٢٨).

ـ ١٣٣ ـ

في ١٦ آذار سنة ١٩١٠

لا زلتم محروسين وبألطافه تعالى ملحوظين

حضرتُ الآن في البيت، ووقفتُ على تذكرتكم. ومن المعلوم لديكم انّي بعد الظهر أذهب الى مسجد السيد سلطان علي. فإنْ أحببتم التشريف بعد العصر فبها، وإلّا فشرّفوا غداً في الساعة الثالثة الى البيت. ولكم الفضل.

الفقير

م

* * *

ـ ١٣٤ ـ

في ١٧ نيسان سنة ١٩١٠

حضرة الأديب الكامل

وردت إليَّ تذكرتكم فتأخَّر الجواب عنها الى أن أعاد مجلَّد المنار اليوم مستعيره، وعند وصوله إليَّ قدّمتُهُ إليكم.

أمّا عبارة صدىَ بابل[٧]، وما وقع فيها من المناظرة في الضمير، فاعلم أيّها الفاضل، انّ مسألة عود الضمير مسألة طويلة الذيل، تكلّموا عليها بكُتُبٍ مفردة. فإنَّ الضمير تارةً يعود على ما تقدّم، وأخرى على المتأخِّر. والعائدُ على المتقدّم تارةً يكون لفظه مفرد مذكّر والمرجع مثنى أو مجموع، وبالعكس. ولكلٍّ شواهد كثيرة.

(٧) «صَدَى بابل»: جريدة، أصدرها في بغداد داود صليوا، ويوسف رزق الله غنيمة. ظهر عددها الأول في ١٣ آب ١٩٠٩، وبعد نحو مِن سنة، استقلّ بها داود صليوا. واستمرّت تصدر الى قُبيل نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤.

وإذا تعدَّدت الضمائر، فتارة يتّحد المرجع وأخرى يختلف. وإذا تعدّد المرجع واتّحد الضمير، ففي عَوْد الضمير خلاف. وكلّ ذلك مفصّلٌ في محلّه، وليس ذلك من غرضنا الآن. وكلامنا على الضمير المذكور في العبارة. ومحلّ الإشكال عَوْد الضمير الى حقوق الوطنية الخ. والحقوق جمع فينبغي أن يكون الضمير أيضاً ضمير جمع لا ضمير تثنية. هذا هو الإشكال. مع انّ ذلك شائع باعتبار تأويل عَوْد الضمير الى الحقوقين، أي القسمين أو المذكورين أو نحوهما. ففي التنزيل:

« وَقَالَ الَّذينَ كَفَرُوا: رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْن أَضَلَّانَا مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ »[٨].

لم يقل نجعلهم الخ. بناءً على تأويل انّ المراد شيطانَيْ النوعَيْن الحامَلَيْن على الضلالةِ والعصيان. وأبلغ من ذلك أنّه أتى في الفصيح ضمير مفرد والمرجع جمع بناءً على التأويل وذلك في الدعاء المشهور، وهو: « اللهمَّ أَقِمْ لنا مِن خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومِن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتِّعْنا بأسماعنا وأبصارنا ما أَحْيَيتنا، واجعله الوارث منّا ».

فالضمير في قوله واجعله عائداً على الأسماع والأبصار، بتأويل المذكور. على سبيل الاستعجال. والسلام.

الفقير
م

* * *

(٨) سورة فُصِّلَت: الأية ٢٩.

(٩) يريد: جريدة « صَدَى بابل ».

- ١٣٥ -

بغداد في ١ أيلول ١٩١٠

سيدي الفاضل

أرجكم أن تعيروني كتاب تاريخ بغداد المكتوب بالفارسي والعربي، الذي أَتى به الحاج عليّ من الاستانة، فأعيده إليكم اليوم.

أ

* * *

- ١٣٦ -

بغداد في ١ أيلول ١٩١٠

حضرة الفاضل الأفخم

لا يخفى على حضرتكم، انّ الكتاب محفوظ مع كُتبِ الحاج عليّ أفندي، ولا استطاعة لي، على رؤيته، ولا استخراجه، فضلاً عن إعارته. غير انّ صاحبه قريباً يصل الى بغداد. واليوم وردني منه تلغراف مُشعر بحركته مِن الدير[١٠]. والعذر عند كرام الناس مقبول.

محمود شكري

* * *

- ١٣٧ -

في ٢٣ ت ١ سنة ١٩١٠

سيّدي الفاضل

ما وجه القول الأصحّ في هذه العبارة، وهي: « هو شاعراً أكثر منه

---

(١٠) يريد: دير الزور.

ناثراً، أم ناثرٌ». ولماذا؟. وهل جوَّز العرب هذا الوجه، وهل وَرَد مثله في كلام قدماء العرب.

ولكم الفضل على السائل.

أ

* * *

- ١٣٨ -

في ٢٣ ت ١ سنة ١٩١٠

وردني سؤالكم، وقد كنتُ مشغولاً بتشييع ابن العمّ. وبعد أن هدأ الفكر، نظرتُ إليه، فرأيتُ قول القائل: هو شاعرٌ أكثر الخ. ملحوناً. وصوابه: هو شاعراً أكثر منه ناثراً. وفي خلاصة ابن مالك:

وَنَحْـوُ زَيْـدٌ مُفْـرَداً أَنْفَـعُ مِـن   عَمْرٍ ومُعَاناً مُسْتَجَـازٌ لَـنْ يَهِـنْ

والكلام مفصَّل عند البحث على هذا البيت في باب «الحال» مِن شروحها.

هذا ما عنَّ للخاطر الكليل. ورحم الله امرءاً قَنَع بما تَيَسَّر.

م

* * *

- ١٣٩ -

بغداد في ٢٤ تشرين الأول ١٩١٠

سيّدي وأستاذي

أشكر فضلكم على ما تكرمتم بـه عليَّ مـن الشرح بخصـوص العبـارة التي عرضتُها عليكم. واليوم قرأتُ في إحدى الجرائد، انّه لا يجوز أبداً جَمْع أمير جَمْعاً سالماً، بل جَمْعاً مكسّراً، أي لا يُقال «أميرون» أبداً، بل: أمراء.

فهل صرّح النحاة أو الصرفيون بهذا الأمر أو بمثله؟ ولكم الفضل.

أ

* * *

- ١٤٠ -

٢٤ تشرين الأول ١٩١٠

الآن، أعني قريباً من الساعة الحادية عشرة، أعطاني الخادم ورقة سؤالكم. والذي في خاطري انّهم شرطوا في الصفة التي تجمع جَمْع السلامة أن لا يستوي فيها المذكّر والمؤنّث، كصبور وجريح. ومحلّ استواء المذكّر والمؤنّث باطّراد في فعول إذا كان بمعنى فاعل وأُجرى على موصوف مذكور. وفي فعيل إذا كان بمعنى مفعول وأُجرى على موصوف مذكور، فإنْ جُعِل نحو صبور وجريح وأمير علماً، جُمع هذا الجمع، وأمير وصفاً وإنْ لم يكن بمعنى مفعول فلم يجمع جمع سلامة حَمْلاً على نظرائه. وراجع شرح قول ابن مالك في أوائل الألفية:

وارفع بواو وبيا اجْرُرْ وانصب سالم جمع عامر ومذنب

شرح التوضيح لخالد[١١].

م

* * *

- ١٤١ -

١ كانون الأول ١٩١٠

وصلت إليَّ ورقتكم المشتملة على سؤالكم. والخبر الذي ذكرتموه لا أصل له فضلاً عن أن يكتبه الحافظ ابن القيّم في كتابه مفتاح دار السعادة[١٢]. وقد ذكر في صحيفة ٢٤١ ما ورد في النخلة وما فيها من

---

(١١) هذا الكتاب في النحو، وعنوانه «التصريح بمضمون التوضيح» تأليف: خالد الأزهري، المتوفّى سنة ٩٠٥ هـ= ١٤٩٩ م. وهو شرح على «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» لابن هشام الأنصاري. وقد طُبع مراراً.

(١٢) «مفتاح دار السعادة ومنشور ألوية العلم والإرادة»: مِن كُتُب التصوّف. تأليف: ابن قَيّم الجَوْزيّة، المتوفّى سنة ٧٥١ هـ= ١٣٥٠ م. وقد طُبع غير مرّة.

عجائب صنع الله تعالى. نعم ذكر المحدّثون أنَّ حديث «أكرموا عمّاتكم النخيل» موضوعٌ لا أصل له، ولعلّه من الإسرائيليات، بناءً على زعم انّ الله تعالى خلق النخلة من فضل طينة آدم عليه السلام، اه.

وأمّا اللفظ الذي ذكرتموه فلم يرد لا في صحيح ولا حسن ولا موضوع. فلا تتّهم به ابن القيّم ولا غيره من الأفاضلّ. وقد ورد في حديث صحيح تشبيه النخلة بالمؤمن، في كثرة ما يحصل منها من الخير.

هذا، ولا زلتم موفقين لكشف الحقائق وحلّ رموز الدقائق.

الفقير اليه تعالى

م

* * *

- ١٤٢ -

٢٠ كانون الأول ١٩١٠

سيّدي الفاضل

هل يمكنكم أن تدلّوني على معلّم في اللغة التركية ليدرّس عندنا[١٣] بعد الظهر مدّة ساعتين، ونعطيه ليرتين في الشهر. ولكم الفضل.

أ

* * *

---

(١٣) يريد بهذا: مدرسة الآباء الكرمليين ببغداد. أُنْشِئَت سنة ١٧٣٧ م، ملاصقة لكنيسة اللاتين، المطلّة اليوم على شارع الخلفاء، مقابل جامع الخلفاء. وراجع أيضاً بشأن «معلّم اللغة التركية»: الرسالة (٥٢٨).

- ١٤٣ -

٢٠ كانون الأول ١٩١٠

أيّها الفاضل الأريب

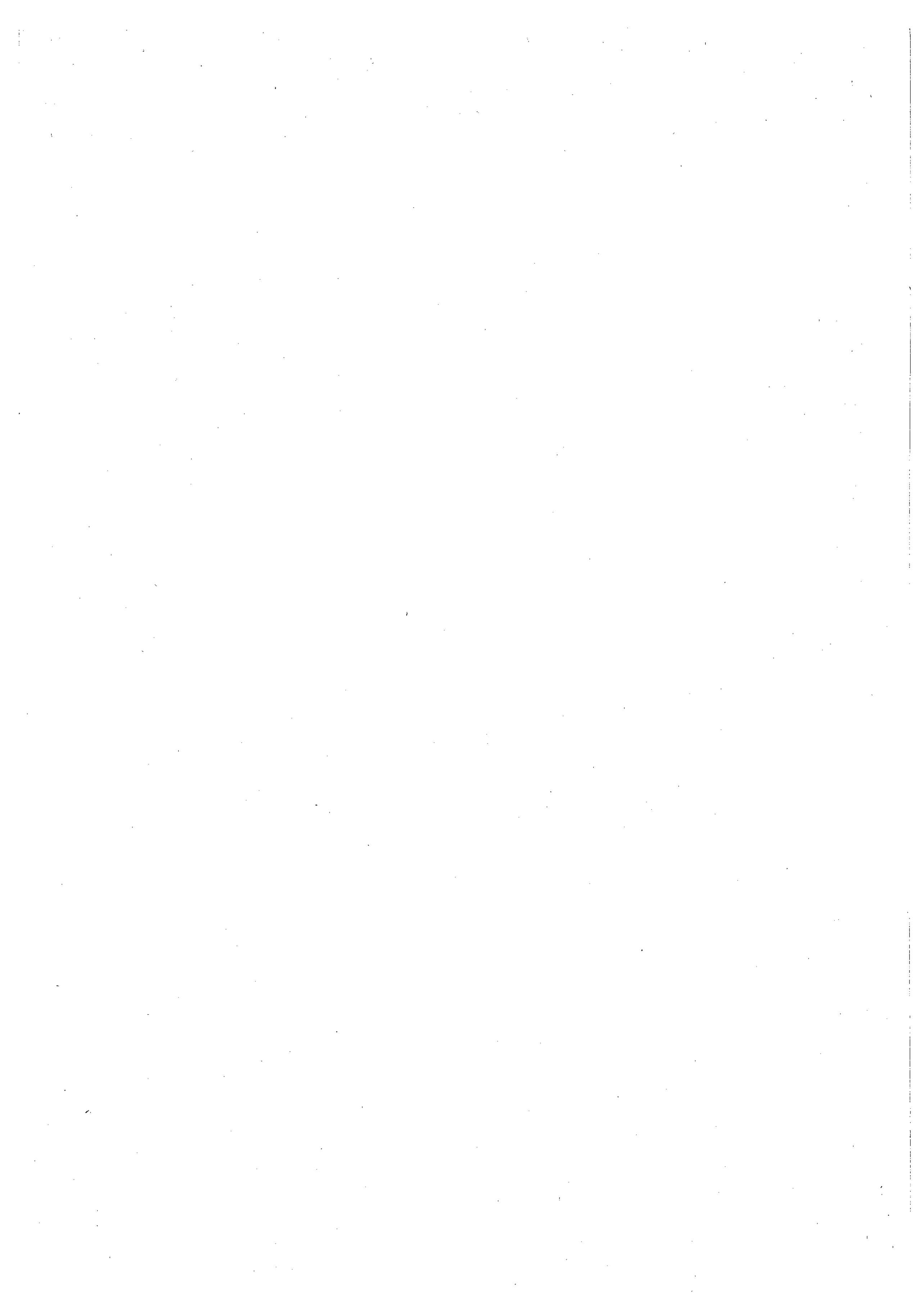
عند ورود تذكرتكم، كان حاضراً لديَّ عمر أفندي، وهو مِن كُتَّاب التركية الشهيرين، ومِن ذوي الأخلاق المحمودة والسجايا الممدوحة. وقد كلَّفْتُهُ بحضور حامل نميقتكم، فطلب المهلة الى غد. وبعد عَوْد رسولكم، قال انّ المخصَّص يسير، وانّ الدروس التي تُقرأ ما هي؟ فهل يمكن ضمّ شيء على هذا المخصّص؟ وهل يمكن بيان اسم الكتاب التركي الذي تصدَّيتم لوضعه؟.

أرجو بيان ذلك، أو تشريفكم الآن لتتذاكروا مع المومى إليه، فانّه حاضر ينتظر الجواب أو مجيئكم.

الفقير

م

* * *



سنة ١٩١١

وقفنا على ١١ رسالة كُتبت في هذه السنة
كتبها الآلوسي

- ١٤٤ -

في ٧ شباط سنة ١٩١١

حضرة الاستاذ

صباحاً عدتُ الى الدار، فرأيتُ بطاقتكم فأسفتُ للغاية على عدم الملاقاة، فالمرجو العفو. وأمس ليلاً اجتمعتُ بصاحبنا مؤلّف فصل القضاء[١]، فأريتُه ورقتكم وتذاكرتُ معه في تأليف معجم كما ذكرتُ. فقال: انّ مثل هذا الكتاب يكون كبيراً، ويحتاج طبعه الى مصرف كثير لا قدرة لي على أدائه. وإذا أعطيه لأحد المطابع، أبقى صفر اليد من نفعه مع مكابدة الأتعاب. وأحب الاجتماع معكم للمذاكرة في هذا الشأن. هذا وقد قَرّ القرار على أن يُدرّس كتابه فصل القضاء في المكاتب الرسمية، فاشتروا منه أمس أربعمائة نسخة. والسلام ختام الكلام.

الفقير

م

* * *

(١) هو كتاب «فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء» (بغداد ١٣٢٨هـ؛ ١٦٨ص). ومؤلّفه: أحمد عزّت بن رشيد البغدادي (ت١٩٣٣).

- ١٤٥ -

في ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠
٢٣ آذار ١٩١١

أيّها الأخ الأعزّ والحبيب المُعَزَّز

تشرّفتُ منكم بنميقة التهاني والودّ الحقيقي الجناني. وقد انطوت على ما اعتقده فيكم وأتوسّمه في نواصيكم. ولا شكّ انّ ما يسرّنا يسرّكم، وما يضرّنا يضرّكم، كما هو شأن المحبّة في الله، والأخوّة فيما يرضاه. لا زلتم مسرورين على مدى الأيام، محفوظين من الأسقام والآلام. وتمام إحسانكم أن تدعو لنا بالتوفيق لما يرضى الله، وذلك غاية ما نرجوه من ذلك الجناب ونتمنّاه.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الفقير إليه تعالى
محمود شكري الآلوسي
عفي عنه

* * *

- ١٤٦ -

في ٦ حزيران سنة ١٩١١

الى الفاضل الجليل والكامل النبيل الأب أنستاس المحترم.

كتاب الكويتي طبعه مصنّفه في مطبعة دار السلام بواسطة الفقير. وبعد إكمال طبعه، تسلّمه أخو المصنِّف من المطبعة وسافر به. وكثير من الناس طلبوه فلم يجدوا منه شيئاً في بغداد. وقد أهدى لي طابعه بعض النسخ منه، وقد أرسلتُها الى منشىء المنار والمقتبس وغيره. وقد طلبتُ من المصنِّف إرسال عشر نُسَخ أخر، وقريباً تردني إنْ شاء الله. ففي الثلاثاء

الآتي، اَرسِل أحد تلامذتكم بعد الظهر ليتسلّم ما أردتم، إنْ أبقانا الله تعالى من الأحياء.

ودمتم كما دمتم

الفقير

م

* * *

- ١٤٧ -

في ١٩ حزيران سنة ١٩١١

تحرّيتُ على نسخة من التجلّيات الإلْهية للشيخ محيي الدين[٢]، لأنقل منها ما طلبه صاحبنا العزيز لويز ماسنيون، فلم أظفر بها. ومنها نسخة في خزانة كتب الكوپرلي قرب الباب العالي، وهي في مجموعة عدّة رسائل، منها: التجلّيات الإلٰهية، ومنها كتاب الأقطاب له. ونمرة المجموعة في فهرس كتبها ٧٦٦، وفي هذه الخزانة أيضًا رسالة في منصور الحلّاج، ضمن مجموعة عددها في الدفتر المذكور ١٥٨٩. فلعلّ صاحبنا المومى إليه يكتب لمن يعرفه في اسلامبول، أن يكتبوا له ما طلب من البحث ويستكتبوا له الرسالة. وفي مشكاة الأنوار للإمام الغزالي، كلام طويل في توجيه ما صدر مِن الحلّاج مِن الكلمات التي لم يقبلوها منه. وهذا الكتاب مطبوع في مصر في مطبعة فرج الله زكي الكردي. فلْيجْلب منها نسخة لينقل منها ما أراد. وللشيخ محيي الدين أيضاً رسالة سمّاها «السراج الوهّاج في شرح كلام الحلّاج»، قد ذكرها مصنّفها في فهرس مؤلفاته. ولا أعلم انّها أين توجد.

(٢) محيي الدين بن عَرَبي (ت٦٣٨ هـ= ١٢٤٠ م).

وأمّا مدير الحجر الصحّي سابقاً، وهو محمد حسين خان الهندي، فلم أُحط به خبراً. وسألتُ عنه بعض أكابر الشيعة، فلم يجب بجواب شافٍ. فحقّقوا عنه مِن غير. هذا ما لزم بيانه. ولا زلتم بخير.

الفقير
محمود شكري

* * *

ـ ١٤٨ ـ

في ٢٥ حزيران سنة ١٩١١

حضرة الفاضل الأب المحترم

إنّ ابن حجر تعرّض في فتاواه الحديثية للحلّاج كما ذكرتم. والمنقول في جلاء العينَيْن[٣]، هو نصّ عبارة ابن حجر[٤] في الفتاوى، وهو موضوع كتاب جلاء العينَيْن. والكلام على تلك الفتوى وتفنيدها. والفتاوى الحديثية مطبوعة في مصر، وقد انتشرت في كلّ البلاد. وفي بغداد نُسَخ كثيرة منها. والفقير لم أحوِها لأنّي لا أُحبّ مؤلِّفها.

وأمّا التوصّل على رسالة ابن تيمية الى الشيخ أبي الفتح المنجي، فقد أرسلت للعمّ من نجد مع بعض مصنّفاته. والرسالة منقولة في كثير من الكتب المصنّفة في مناقب ابن تيمية، كالكواكب الدرّيّة وهي الآن تُطْبَع في مصر في مطبعة الكردي. ومناقب أبي حفص، وغير ذلك ممّا صُنِّف في هذا الباب. وما جرى بين المنبجي وابن تيمية مُجْمَع عليه لدى مَن كَتَب في تاريخ ابن تيمية، وهما متعاصران، وإنْ تأخّرت وفاة الثاني.

---

(٣) «جلاء العينَيْن في محاكمة الأحمدَيْن». تأليف: نعمان بن محمود الآلوسي (ت١٣١٧ هـ). ويُريد بـ «الأحْمَدَيْن»: أحمد بن تيمية، وأحمد بن حجر الهيتمي. وقد طُبع.

(٤) هو ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ = ١٥٦٦ م).

امّا لسان الميزان، فلم أقف عليه، وهو أيضاً قد طُبع في مصر والهند[٥]، فلا شكّ انّ نسخه كثيرة. وعقد الجمان أيضاً لم أقف عليه. وكذلك لا أعلم لأحمد بن محمد الصاوي تفسيراً، فضلاً عن أن أقف عليه. والتفاسير على لسان القوم كثيرة. هذا ما أحاط به علمي. والله أعلم بالصواب.

الفقير
محمود شكري

* * *

ـ ١٤٩ ـ

في ٢٩ حزيران سنة ١٩١١

المرجو من الأب الكرملي المحترم، أن يرسل هذه الأبيات التي نظمها الحلّاج، الى صاحبنا الوفيّ لويز ماسنيون، متى صادف تحرير كتاب له من قبلكم، وإهداء سلامي وأشواقي إليه. ولكم الفضل بذلك مشفوعاً بالمنّة. والسلام.

الفقير
م

وقد صادفتُ ذلك اليوم عند مطالعتي في كتاب نرجس القلوب[٦]، فنَقَلْتُها لصاحبنا، لعلمي انّه يطيب بذلك نفساً ويزداد أنْساً.

* * *

---

(٥) لم يُطْبع في مصر. أمّا طبعة الهند، فقد حصلت في حيدر اباد. وأُعيد نشرها مؤخّراً بالأوفست، في بيروت.

(٦) «نرجس القلوب والدالّ على طريق المحبوب»: لابن الجوزي. ذكره صاحب («كشف الظنون» ٢ :١٩٣٧).

في ١٩ تموز سنة ١٩١١

أعدنا الكتاب شاكرين فضلكم. وما أدري هل يُباع كتاب « تفضيل الكلاب على كثيرٍ مِمَّن لبس الثياب[٧] » مستقلاً، أم لا. فإنْ علمتم ذلك، فأرجو التفضّل بنسخة منه وبيان ثمنها. ولكم الفضل.

الفقير

م

* * *

(٧) هذا الكتاب، تأليف أبي بكر عليّ بن أحمد الشهير بابن المرزبان (ت ٣٠٩ هـ = ٩٢١ م). ولهذا الكتاب، نُسَخ خطّية مختلفة، في:

١ ـ مكتبة المتحف العراقي ببغداد (برقم ١٣٩٣)، كُتبت سنة ٦٤٩ هـ. وكانت مِن قبل في خزانة الأب أنستاس ماري الكرملي. وقد وصفها كوركيس عوّاد في (« المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي: المخطوطات الأدبية »، ص ٣٩، تسلسل ٢٠٤).

ومنها نسخة مصوَّرة بالفتستات في مكتبة المجمع العلمي العراقي. وصفها ميخائيل عوّاد في (« مخطوطات المجمع العلمي العراقي: دراسة وفهرسة » ٢ [مط المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٨١] ص ٢١٧ ـ ٢١٩؛ الرقم ٣٧/أدب ـ قصة).

٢ ـ دار الكتب المصرية: (الأرقام ٤٢٤١ ـ ٢٥٢ مجاميع): (« فهرس الدار » ٣: ٢٧٣). أخرى (برقم ٧٤١٨، (« فهرس الدار » ٧: ١٩٢).

٣ ـ المكتبة الوطنية بباريس (الرقم ٦٠١١).

وهنالك نُسَخ خطّية أخرى تفرّقت في مكتبات أخرى.

وقد نشره الأب لويس شيخو، بعنوان « فضائل الكلاب على كثيرٍ، مِمَّن لبس الثياب »، في (مجلّة « المشرق » ١٢ [بيروت ١٩٠٩] ص ٥١٥ ـ ٥٣٣).

ثم نشره: ابراهيم يوسف، النَسّاخ بدار الكتب المصرية (مط محمود توفيق ـ القاهرة ١٩٢٣؛ ٣٢ ص)، بعنوان « فَضْل الكلاب على كثيرٍ مِمَّن لبس الثياب ».

وقد حققه زهير أحمد القيسي ـ ببغداد، وأعدّه للنشر.

ـ ١٥١ ـ

في ٢٣ آب سنة ١٩١١

حضرة الأستاذ الهمام الأب أنستاس الكرملي دام بخير

وردني كتاب من صديقنا لويز ماسنيون، وسأل عن بعض شؤون الحلّاج، وكتبتُ الجواب، غير أنّ عنوان الكتاب إليه لا أعلمه. وقد أرسلتُ إليكم ظرف الكتاب. فأرجو أن تكتبوا عليه العنوان وتعيدوه لأرسله غداً مع بريد الشام.

ولكم الفضل بذلك

الفقير

م

* * *

ـ ١٥٢ ـ

في ١٥ أيلول سنة ١٩١١

بعد إهداء السلام وأداء التحيّة

ما كتب الصديق[٨] أوجب الممنونية، فأرجو عرض أشواقي إليه إذا أجبتموه، وأن تذكروا له انّي أرسلتُ إليه جواب كتابه مع البريد الشامي. وبيّنوا له انّ لابن تيمية تصنيفاً في الردّ على الحلّاج، في خزانة كُتب دار الحديث بدمشق. فإنْ كان له في دمشق مَن يعرفه، فليكلّفه بنَسْخه. وإذا عزم على ذلك فلْيخبرني لأُبيّن له عدد الدفتر. واخبروه بعَوْد الحاج علي الى اسلامبول، وانّه عند وصوله ينقّب على مطالبه.

أمّا كتاب مبادىء اللغة[٩]، فقد ورَد منه في العام الماضي نحو مئة

(٨) يريد به المستشرق لويس ماسنيون.

(٩) تأليف محمد بن عبدالله، المعروف بالخطيب الإسْكافي (ت٤٢٠ هـ=١٠٢٩ م). وقد طُبع في القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ.

نسخه مِن طابعه إلى شريكه ابن ثنيّان، وقد وضعها في الدكّان المتّصل بمكتب الحقوق. فما أدري نفدَتْ نُسَخه أم لا، فراجعوا المومي إليه عنه، فهو يخبركم بجلية الأمر.

أمّا لفظ الشهار، فيُسْتَعْمل مخفَّف الهاء ومشدّدها. فأمّا مخفَّف الهاء، فهو اسم موضع وليس هو المذكور في البيت. وأمّا مشدّدها فالمفهوم من مواضع استعماله انّه ضارب الناقوس كالمؤذِّن عند المسلمين، أو مَن يرى وظيفة أخرى في البِيَع.

هذا الذي وصلتْ إليه يد التحقيق. والسلام ختام الكلام.

الفقير

م

* * *

ـ ١٥٣ ـ

في ٢٧ ت٢ سنة ١٩١١

الى حضرة الأب المحترم والأكمل الأعلم

بعد إهداء وافر الاحترام. حضرتُ الدار بعد الظهر، فرأيتُ رسالتكم، وفيها تشكر الصديق الوفيّ والخِلّ الصفيّ. فاشكره على شكره ولطفه وبرّه. غير انّي أرجو من شيمكم أن تبيّنوا له أنّ اسم الكتاب «رسالة في حال الحلّاج ودفع ما وقع به التحاجّ»، وتذكروا له انّه ينبغي لقنصل فرانسة في دمشق أن يراجع في استكتابه الشيخ جمال الدين القاسمي فاضل البلد في هذه الأيام، فإنّه أدرى مِن غيره بمحلّ الكتاب، وكيفية استكتابه. والفقير قد كتبتُ للمشار إليه قبل نحو شهر أن يبادر باجراء ما يطلبه صديقنا وإنجاز ما يريد.

أمّا مجلّة المنار، فلا أعلم أيّ عدد بحث فيه عن لغة العرب. وفي هذه السنة لم يردني جميع الأجزاء باتصال، بل فُقِد بعضها. فالمرجو بيان العدد

الباحث عن ذلك ولكم الفضل، على انّي قدّمتُ ما وَرَد إليَّ فاطلعوا عليه ثمّ أعيدوه.

ودمتم بسلامة.

الفقير

م

* * *

ـ ١٥٤ ـ

٢٠ كانون الأول سنة ١٩١١

أيّها الحبر الجليل بل بحر الفضل الجزيل[١٠]

أتيتُ الآن البيت، فرأيت ورقتكم، وفيها ما اعترض به معترض على بعض فقر مجلّتكم الغراء، ولغة العرب العرباء،التي أجلّها أفاضل الأدباء. فدقّقتُ النظر، فتبيّن لي انّ المعترض لم يرجع البصر.

أمّا قولك **لم يعودوا ينظرون إليه،** فانّ جملة ينظرون إليه حاليّة أي ناظرين إليه، وهو كلام جارٍ مجراه لا مغمز فيه لثالب ولو بَعُد مغزاه. وإنْ كان الاعتراض على شيء آخر فلا نعلمه، وعلى المعترض البيان حتى ننظر فيه.

وأمّا قولك **عنّت على بالهم،** فأظنّ انّ المنتقد انتقد تعدية عَنَّ بعلى. وعَنَّ تتعدّى بإلى[١١]. قال الجوهري: عَنَّ لي كذا يَعِنّ ويَعُنّ عَنَناً أي عرض واعترض، يقال لا أفعله ما عَنَّ في السماء نجم أي ما عرض. ولكنّ هذا الاعتراض سهل، فانّ المعترض بناه على قول مَن لا يقول بالتضمين،

---

(١٠) كَتَب الأب أنستاس بخطّه في أعْلَى هذه الرسالة، ما يأتي: تصويب لغة مجلّة «لغة العرب».

(١١) لعلّه يريد: باللام.

وهو قول مرجوح، فقد ذهب الى القول به جماعة من الأئمة، وإلّا فما يقول المنتقد في قول القائل:

لاهِ ابن عمّك لا أفضلتَ في حَسَبٍ　　عنّي ولا أنتَ ديّاني فتخذوني

فَعدَّى أَفْضَلتَ بعن وهي تتعدَّى بعلى. والحاصل انّ التضمين في العربية باب واسع فراجعه في شرح ألفيه ابن مالك عند الكلام على حروف الجرّ.

وأمّا قولك **طامّة كبرى،** فهو تركيب صحيح لفظاً ومعنًى. يُقال طمّ الشيء يطمّ إذا كثر وعلا وغلب. وفي المثل فوق كلّ طامّة طامّة. ومنه سُمّيت القيامة طامّة. وفي تفسير روح المعاني: الطامّة أعظم الدواهي لأنّه من طمّ بمعنى علا كما وَرَد في المثل: جرى الوادي فطمّ على القَريّ. وجاء السيل فطمّ الرَكيّ، وعلوّها على الدواهي غلبتها عليها فيرجع لَمَا ذُكر. قيل فوصفها بالكبرى للتأكيد. ولو فُسِّر كونها طامّة بكونها غالبة للخلائق لا يدرون على دفعها، لكان الوصف مخصّصاً. وقيل كونها طامّة باعتبار انّها تغلب وتفوق ما عرفوه مِن دواهي الدنيا، وكونها كبرى باعتبار انّها أعظم مِن جميع الدواهي مطلقاً. الى أن قال: وأنتَ تعلم انّ الطامّة الكبرى صارت كالعَلَم للقيامة. انتهى..

فما نعلم انّ المعترِض مِن أيّ وجه اعترض، هل من جهة الإتيان بها نكرة، ولا ورود له، لأنّها تستعمل نكرة ومعرفة. وإنْ كان اعتراضه مِن جهة أخرى فلم نتصوّرها. وعلى كلّ حال لا مساغ للنقد والاعتراض.

وأمّا قولك الهيل والهيلمان، فهو لفظ المثل المروي عن العرب. يُقال للرجل إذا جاء بالمال الكثير جاء الهيل والهيلمان. قال أبو عبيد أي الرمل والريح. ولعلّ المنتقد يقول انّ مثل هذه الألفاظ لا يعرفها العوام. فنقول له انّ العوام لا يفهمون معاني كثير من الألفاظ. على أنّ المجلّة[١٢] انّما أُنشئت لمن يفهم الخطاب ويعلم الكتاب.

---

(١٢) يريد بها مجلّة «لغة العرب».

وأمّا قولك اللصوص العماريط، فالعماريط جَمْع عمروط، وهو اللص، ويُجمع أيضاً على عمارطة. ولعلّ الانتقاد كالسابق، فالجواب إذاً هو الجواب، أو أن يُقال انّ العمروط واللص مترادفان فلا فائدة في الوصف، والأمر حينئذٍ سهل لمن عرف مزايا الكلام.

وأمّا قولك عسى تكون براهينه الخ. فأظنّ انّ الانتقاد على قولك تكون من غير أن. وقد قال ابن مالك:

وَكَوْنُهُ بدونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى　　نَزْرٌ وكادَ الأمرُ فيهِ عُكْسَا

والأمر أيضاً سهل لا موجب فيه للطعن ما دام يجوز استعماله ولو نادراً.

وأمّا قولك فتكاد لا تكون الخ. لم يتبيَّن له وَجْه الاعتراض، فعلى المعترض البيان، حتّى نتكلّم عليه، وإلّا فالكلام في الظاهر صحيح لا غبار عليه.

هذا، أيّها الأديب، ما ظهر لقاصر البصر، ورحم الله امرءًا عذر. وقد كنتُ قبل أيّام أوصيتُ الجناب أن يستجلب لي نسخة من كتاب تفضيل الكلاب على كثير مِمَّن لبس الثياب، وأظنكم لم تكتبوا.. فأرجو أن تكتبوا الى صاحب المشرق أن يتفضّل بنسخة أو أكثر، وبيان الثمن والأجرة.

ولكم الفضل

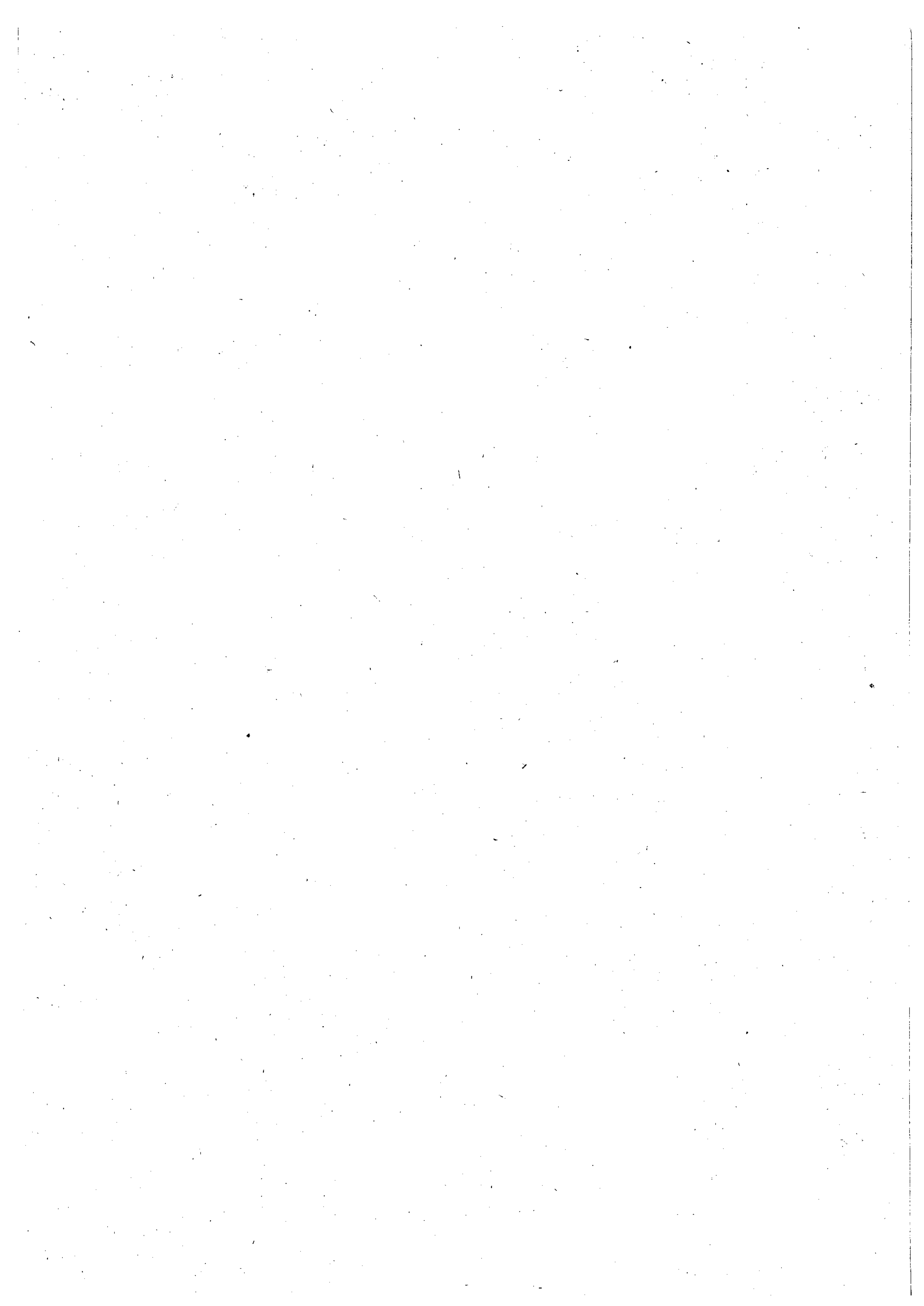
الفقير محمد شكري
بغداد في ٢٨ ذي الحجّة ١٣٢٩

* * *



سنة ١٩١٢

وقفنا على ٢٤ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٨ رسالة كتبها الآلوسي
و٦ رسائل كتبها الكرملي



\- ١٥٥ -

في ٢٢ شباط سنة ١٩١٢

بعد إهداء التحية.

إنّ مَن خرج مِن مسجد الشيخ عبد القادر متوجّهاً نحو الغرب، يمرّ على محلّة الصدرية، نسبة الى صدر الدين: رجل من الأكابر له تربة هناك قرب مسجد الشيخ سراج الدين. ثمّ على محلّة بني سعيد وقاضي الحاجات. ثمّ على محلّة أبي دَوْدَوْ، لا دلال كما كُتب. ثمّ على أبي سيفين. ثمّ على محلّة ألبو شبل. ثمّ على محلّة ألبو مفرج. ثمّ على محلّة جامع خضر بك المتّصلة بمحلّة الحمّام المالح، لا الجامع المالح، والمسجد يسمّى مسجد حمّام المالح أو مسجد بوشناق أحمد باشا. وكل هذه المحالّ في غربيّ مسجد الشيخ عبد القادر، أو مسجد سراج الدين.

هذا، وأرجو تحرير سلامي للصاحب الأعزّ [١]. ودمتم سالمين.

م

---

(١) الأرجح انّه لويس ماسنيون.

شرق

- مسجد الشيخ عبد القادر
- صورية
- بني سعيد وقاضي الحاجات
- أبو دَوْدَوْ
- أبو سيفين
- ألْبو شبل
- ألبو مفرج
- مسجد خضر بك
- محلّة حمّام المالح

غرب

* * *

- ١٥٦ -

في ٢ نيسان سنة ١٩١٢

حضرة الفاضل الأجلّ والكامل المُبَجّل الأب المحترم لا زال محفوفًا بالنِعم.

مَسَّت الحاجة الى مقدّمة تاريخ بغداد للخطيب البغدادي [٢]. ولدى ابن العمّ نسخة منه، وهو لم يعد الى الآن، وقريباً يصل إنْ شاء الله تعالى. فالمرجو التفضّل بنسختكم، لنقل بعض المطالب منها، إنْ لم يشقّ ذلك عليكم. ولكم الفضل أوّلًا وآخراً.

محمود شكري

* * *

(٢) هي المقدّمة الخطَطية لتاريخ بغداد. وقد حققها المستشرق الفرنسي جورج سلمون G. Salmon، ونشرها في باريس سنة ١٩٠٤، مترجماً إياها الى الفرنسية بعنوان: L'Introduction Topographique à l'Histoire de Baghdad. (٩٣ ص للمتن، و ٢٠٦ ص للترجمة والمقدّمة والتعليقات والفهارس).

في ٢٨ نيسان سنة ١٩١٢

الى الفاضل الأب أنستاس المحترم.

أمس قرب المغرب، عدتُ الى الدار، وحظيتُ بتذكرتكم، وابتهجتُ لها كلّ الابتهاج.

وسألتم عن كتاب الأشباه والنظائر اللغوية(٣) واسم مؤلّفه. فاعلم أيّها الحبر الخبير، انّ هذا الكتاب من جملة كُتُب العمّ الموقوفة على مدرسة مرجان. وهذه النسخة خطّها قديم جداً. ويُظَنّ انّها نُسِخت في أيّام المصنِّف. وعلى ظهر النسخة اسم مصنّفها كما في الطبع. والنسخة موجودة اليوم في خزانة مرجان، إنْ أحببتم رؤيتها أمكنكم ذلك.

أما ترجمة المصنّف، فلم أقف عليها في كتاب معجم الأدباء في الأجزاء التي عندي، فإنّها الأول والثاني والثالث والخامس. ولم يردني الرابع، ولعلّه لم يُطبع. فإنْ أحببتم مطالعتها فاخبرونا لنقدّمها لكم، فراجعوا ما عندكم من كُتُب الرجال، فلعلّكم تظفرون به، لا سيما كتاب دائرة المعارف.

أمّا كتابكم مقدّمة تاريخ الخطيب، فقد شرعتُ باستنساخه بعد عَوْد ابن العمّ وإخباري بأنّ نسخته وهبها السيّد داود الكيلاني. فلم أَرَ بدّاً مِن استنساخها لطلب أحد الأحبّة نسخة منها. وحيث انّ الفقير أصبحتُ أشغل مِن ذات النِحْيَيْن(٤)، تأخّر إكمال تحريرها الى اليوم.

فأرجو المساعدة بالصبر، فإنْ فرغتُ منها، أقدّمها مِن غير طلب.

ولكم الفضل الدائم.

الفقير

محمود شكري

* * *

---

(٣) سبقت الإشارة الى هذا الكتاب، في الرسالة (١٢٧). وسيرد ذكره أيضاً في الرسالة (١٧٢).

(٤) مَثَلٌ مشهور، ذكره الميداني في «مجمع الأمثال» (١ [دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١] ص ٥٢٥ - ٥٢٦). وهناك أورد قصّة، قيل هذا المثل بسببها.

١ تموز سنة ١٩١٢

حضرة الأب الأستاذ دام بخير.

لكثرة أشغالي لم يمكنّي تحرير الجواب، ولا مطالعة الكتاب. حتّى انّي أمس قبل العصر أردتُ ذلك، فورَدَ الأمر بالذهاب الى أرض جبره أصفر [٥]، والكشف عليها، وتحقيق الحقّ بينهم وبين مُنَازعيهم. فذهبتُ ولم أعدْ إلّا قرب العشاء.

وحيث وردني رسولكم، اضطررتُ الى تحرير هذه الكلمات في الجواب عن سؤالكم، فنقول:

إنّ كون قصر الأُكيدر [٦] خراباً، لا ينافي قيامه. وذلك انّ سوره وبعض جدرانه قائم الى زمن ياقوت، بل الى زماننا. مع كون الكثير من غرفه ومشتملاته خراباً. وإنّ جملة من المنازل التي كانت حوله قد خربت، ولم يبقَ سوى أطلالها في العيان. وياقوت يقول انّ بناء الأكيدر الذي بقي منه بقايا هو قرب عين التمر. فعلى هذا لا إشكال، ولا قيل ولا قال.

ورسالة ابن الخشّاب [٧]، غداً أفتّش عليها في الحجرة. وعند العثور عليها أقدّمها، وإلّا طلبتُ لكم نسخة أخرى.

ولا زلتم بخيرٍ ومسرّة.

الفقير
محمود شكري

* * *

---

(٥) لعلّه يريد به: جبرائيل حَنوش أصفر، المتوفَّى سنة ١٩٢٣، وهو من عائلة ثرية ذات أملاك وبساتين. وما زال أحد شوارع الكرادة الشرقية، يُعرف حتّى يومنا هذا بشارع أصفر.

(٦) هو البناء الأثري الشهير، المعروف اليوم بـ «الأُخَيْضر». وقد أجْرَت فيه مديرية الآثار العامة، تنقيبات وإصلاحات كثيرة. وكُتِب عنه كُتُب ومباحث شتّى، بالعربية وباللغات الأجنبية.

(٧) هي «استدراكات على مقامات الحريري». وقد طُبعت.

- ١٥٩ -

في ٧ تموز سنة ١٩١٢

سيدي الأستاذ.

أرجوكم أن تطّلعوا على هذه المقالة وتصلحوا فيها ما ترونه جديراً بالإصلاح، وهذا يكون استهلال المقال، نتبعه إنْ شاء الله بوصف القصر على ما وصفه صديقنا (٨)، وغيره.

ولكم الفضل أولًا وآخراً.

أ

* * *

- ١٦٠ -

حضرة الأب المحترم.

طالعنا مقالتكم الغراء في قصر الأكيدر (٩)، مع ابن العمّ. وما كتبتموه وافٍ بالغرض، ليس فيه ما يحتاج الى إصلاح، كيف لا وهو مِن نفثات أقلامكم. فلا برحتم مفيدين. والسلام.

الفقير

م

* * *

---

(٨) يريد به: المستشرق لويس ماسنيون. وقد تردّد ذكره في هذه الرسائل. له بالفرنسية كتاب جليل، في مجلّدَيْن كبيرَيْن، أولهما: في صفة حصن الأُخَيْضر وتاريخه: وثانيهما في خِطَط بغداد. وقد طُبع بعنوان: Massignon (Louis).mMission en Mésopotamie. (2 vols.. Le Caire. 1910 - 1912).

(٩) عنوان هذا المقال: «قصر الأُخَيْضر، ورأي العلّامة الآلوسي فيه». وقد نُشر في (مجلّة «لغة العرب» ٢ [بغداد ١٩١٢] ص ٤٥ - ٥٢).

- ١٦١ -

في ٩ تموز سنة ١٩١٢

لا وقوف لي على الكلمة المسؤول عنها، غير انّي سمعتُ انّ بعض العوامّ يسمّون هذه الدودة التي تأتي بها السيول من جبال الثلج، بالاسم الذي ذكرتموه. والفُرْس يسمّونها زالو[١٠] بزاي فارسية. فلعلّ الكلمة المعهودة محرّفة عنها ومغيّرة منها. فإنَّ كثيراً من كلمات الفُرس دخلتْ لغة بغداد وحُرِّفت عن أصلها.

هذا ما أحاط به علمي.

الفقير

م

* * *

- ١٦٢ -

في ٥ آب سنة ١٩١٢

أيّها الحبر الخبير والعالم النحرير

وردني سؤالك يوم السبت بُعيد الظهر، فأردتُ أن أكتب الجواب عند وروده، إذْ هو مُصَرَّح به في كثير مِن المقدّمات. غير انّي أحببتُ بَسْط الجواب ونقل بعض نصوص الأئمة. والكتب المشتملة على ذلك في المدرسة. والتدريس الآن تعطّل فلم يمكني الذهاب إليها. وبناءً على مزيد رغبتكم في الجواب، كتبتُ ما حضر وتيسّر.

فأقول: أين، لا تُضاف الى شيءٍ لا ظاهر ولا مضمر، سواء كانت

---

(١٠) في معجم ردهاوس: Redhouse (James W.). A Turkish English Lexicon. Constantinople. 1890. p. 1002).

انّ لفظة «زالو» تعني بالإنكليزية: Leech ومعنى هذه بالعربية: عَلَقَة.

للاستفهام أو للشرط، لأنّ معناها يفيد ما تفيده الإضافة. فمعنى أين زيد: في أيّ محلّ زيد. ومعنى: أين تذهب أذهب: إنْ تذهب في محلّ أذهب.

وليس ذلك مقصوراً على أين، بل مثلها في ذلك: أنّى وايان ومتى وإذْ ما ومَن وغير ذلك. وهو ممّا صرَّح النحاة به.

ففي الأشموني (شرح خلاصة ابن مالك: جزء ٢، ص ٢٣٨): وبعض الأسماء تمتنع إضافته كالمضمرات والإشارات وكغير أيٍّ مِن الموصولات ومِن أسماء الشروط ومن أسماء الاستفهام. اه.

وعلّق الصبَّان على قوله تمتنع إضافته، ما نصّه: أي لأنّه لا يعرض له ما يحوج الى إضافته، ولشبهه بالحرف، والحرف لا يضاف. وعلى قوله: وكغير أيٍّ الخ. هذه الجملة «بخلاف أي فانّها ملازمة للإضافة لفظاً أو تقديراً لضعف شبهها بالحرف بما عارضه من شدّة افتقارها الى ما تُضاف إليه لتوغلّها في الإبهام» اه.

ورأيتُ في الجزء الثاني من مجلّتكم الجليلة في ص ٥٦ عند انتقادكم كلام زيدان ونقد كلامه، وجمعة بنت حابس. وصوابه وخُمَعَة بنت حابس[11] لا جمعة، وهو مِمّا غلط فيه كثير من الناس. فراجِعوا في ذلك المعاجم وحققوا الأمر.

هذا وانّي أشكركم على تنزّلكم للسؤال، فانّي أستفيد منه أكثر ممّا يفيدكم جوابي. والله لا يضيع أجر مَن أحسن عملًا.

الفقير

م

* * *

(١١) راجع في ذلك: «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» للآلوسي (١ [ط ٢: القاهرة ١٩٥٤] ص ٣٣٩؛ ٣، ٤٦٥)، وفي مجلّة «لغة العرب» كلام للأب أنستاس عن المرأة المسماة «جمعة» أو خمعة» بنت حابس (٢ [بغداد ١٩١٢] ص ٥٦ و ١٢١ - ١٢٤).

- ١٦٣ -

في ٥ آب سنة ١٩١٢

سيّدي وأستاذي

ذكرتم لي انّ الصحيح رواية جمعة بنت حابس: خُمَعَة[١٢]، وكذا ذكرتموه في بلوغ الأرب، وأحلتم النظر على القاموس والميداني. وقد بحثتُ في هذين الكتابَيْن، فلم أجد فيهما ضالتي. لكنّي وجدتُ في الأغاني جمعة بالجيم (الجزء ٢١، الصفحة ٢٠٦)، وكذلك جمعة في القاموس، في مادة خ س س. فأرجوكم الإفادة.

ولكم الفضل.

أ

* * *

- ١٦٤ -

الذي يخطر لي انّني صَحَّحْتُ اللفظة ممّا تذكرته في بعض شروح الحديث وكُتُب الأدب، وسأنقّر عليها إنْ لم تعثروا عليها. وفي نُسَخ القاموس كما ذكرتم. وما أدري ماذا كَتَب التاج في ذلك. فراجعوه في شرح مادة حكم. فإنّ صاحب القاموس ذكر فيها حكّام العرب ذكوراً وأناثاً، وذكر أيضاً خُمَعَة بنت حابس. ولكنه ذكرها بلفظ جمعة. فانظروا ماذا كتب التاج عليها. فإنْ حصل المقصود، فبها، وإلّا أكتب لكم بعد ذلك ما حقّقتُهُ.

والسلام عليكم.

محمود شكري

* * *

(١٢) يحسن بالقارىء، الرجوع الى ما كتبه خير الدين الزركلي في («الأعلام» ٨ [ط ٤: دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩] ص ٩٧) مادة: «هِنْد بنت الخُسّ» ففيها تحقيق وافٍ بشأن هذه المرأة.

- ١٦٥ -

في ٦ آب سنة ١٩١٢

سيّدي الأستاذ

ما زلتُ منذ أمس أنقّر في الكتب تحقيقاً للفظة جمعة أو خُمَعَة. فرأيتُ صاحب الأوقيانوس، وصاحب منتهى الأرب في لغة العرب، وصاحب بلاغات النساء[١٣] (الذي مؤلّفه ابن أبي طاهر البغدادي[١٤] المتوفّى سنة ٢٨٠ هجرية) يسمّونها جمعة بالجيم، فاذا زدنا على ذلك صاحب القاموس وتاج العروس والأغاني، اجتمع لدينا ست حجج يوثق بها كلّ الوثوق. والى الآن لم أجد أو لم أعثر على مَن سَمّاها خُمَعَة. ولا جرم انّكم مستندون على ثقة بقولكم خُمَعَة. فهل عثرتم عليها.

ولك الفضل أولًا وآخراً.

أ

* * *

- ١٦٦ -

أيها الفاضل الجليل.

الآن عدتُ من دار الحكومة. وبعد ساعتين أيضاً أذهب إليها لرؤية بعض المحاكمات. ولم ينفضّ المجلس إلّا في الساعة الحاديـة عشرة ونصـف. وبناءً على ذلك، لا يسعني اليوم نقل ما تطلبون. وانّي متى وجدتُ فرصةً أقدّم لكم ما طلبتم. فالمرجو الإمهال. ولكم الفضل على كلّ حال.

الفقير

م

* * *

(١٣) نقل عمر رضا كحالة، ما جاء في هذا الكتاب، في مؤلّفه: «أعلام النساء» (١ [دمشق ١٩٥٩] ص ١٧١).

(١٤) هو المعروف بان طيغور (ت ٢٨٠ هـ = ٨٩٣ م).

- ١٦٧ -

في ٤ أيلول سنة ١٩١٢

سيّدي الأستاذ حفظه الله.

هل المرافعات في محاكم بغداد تجري في العربية أم في التركية. وهل تقبل المحاكم والدوائر والاستدعاءات والتقارير، في اللغة العربية أسوة باللغة التركية.

ولكم الفضل على

كاتبه
أ

* * *

- ١٦٨ -

المرافعات في محاكم بغداد، في اللسان الرسمي، أعني اللغة التركية. ولا تُقْبَل الاستدعاءات والتقارير إلّا بتلك اللغة، بخلاف بيروت والشام، فإنّ المرافعات باللغة العربية في تلك الديار. والسلام.

م

* * *

- ١٦٩ -

في ١١ ت ١ سنة ١٩١٢

الى الأب المحترم.

أمس عدتُ الى الدار مساءً، فرأيتُ بطاقةً وردتْ مِن قبلكم تبشّر بالتفضّل بالزيارة الثلاثاء فشكرتُ فضلكم الوافر. غير انّي كنتُ دُعيتُ مساء الأحد، أن أحضر يوم الأثنين والثلاثاء والأربعاء مدرسة تحفة

المأمورين مِن الصباح الى الظهر، وكان ذلك بحضور كاظم الدجيلي. فالتمستُ منه أن يعرض الحال للأستاذ. وبناءً عليه، فالفقير في يوم الخميس والجمعة، لا يخرج من الدار. ففي أيّ اليومين شرّف المولى، يجد المخلص قائماً على ساق الافتخار.

ودمتم كما رمتم.

الفقير

م

* * *

- ١٧٠ -

١٨ تشرين الأول ١٩١٢

إلى الأب الشيخ أنستاس المحترم.

طلبتم كتاب أبجد العلوم[١٥]، فعند الفقير نسخة منه، إن طلبتم استعارته فهو حاضر يقدَّم إليكم متى أردتموه، وإنْ أردتم منه نسخة شراء، فانّي أتحرّى عليه. ولا يمكن العثور عليه لدى باعة الكتب، بل عند الطلبة. ونُسَخه في الهند كثيرة[١٦].

وذكرتم انكم لم تروا ابراهيم[١٧] منذ مدّة، وطلبتم أن يجيء إليكم، وانّي قد رأيتَهُ منذ أسبوع، وسألتُهُ عنكم، فقال لي: لم أَرَه ودخل في الخلوة للتعبّد (يعنيكم) ووعد أن يواجهكم بعد الخروج من الخلوة.

أمّا معجم الأدباء، فلا أثر له في خزائن كتب بغداد الموقوفة وغير

---

(١٥) هذا الكتاب تأليف: صدّيق حسن خان القنّوجي، المتوفّى سنة ١٣٠٧ هـ = ١٨٨٩ م.

(١٦) لهذا الكتاب طبعة قديمة في الهند (١ ـ ٣: بهوبال ١٢٩٦ هـ؛ ٩٨٠ ص).
ونُشر الجزء الأول منه المسمّى «الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم» بتحقيق: عبد الجبّار زكّار (مط وزارة المعارف ـ دمشق ١٩٧٨؛ ٥٠٣ ص).

(١٧) يريد به: ابراهيم عبد الغني الدروبي.

الموقوفة. وعليه أن يراجع[18] دُور كتب دار السلطنة اسلامبول، فلعلّه يعثر عليه هناك[19].

هذا ما خطر وحضر في الجواب عن تذكرتكم ودمتم بسلامة.

الفقير

م

* * *

- ۱۷۱ -

۱ تشرين الثاني ۱۹۱۲

بعد إهداء التحيّة.

سألتَ عن اسم السيّد ذي الكتب القيّمة: فهو السيّد حسين بن السيّد عيسى العطّار. ودارهم قرب جامع مرجان. وقد جاءني مرّة ثانية، وطالبتُ بالكتب التي وعد بها، فقال لم أفتّش عليها إلى الآن، وعند العثور عليها أرسلها.

وأمّا كتاب أبجد العلوم، فسألتُ عنه مَن كنتُ أعهد أنَّ بعض نسخه عنده، فخاب أملي الى اليوم، وانّي لم أزل أتتبّعه، فإذا ظفرتُ بنسخة منه أقدّمها. ونسختي لمطالعتكم مهيأة وكذلك سفينة الراغب[20]. أفندم.

م

* * *

---

(۱۸) يبدو لنا انّ الضمير يعود الى مرجليوث D.S. Margoliouth المستشرق الإنكليزي الشهير. وقد عني بنشر «معجم الأدباء» لياقوت الحموي.

(۱۹) ذكر كاظم الدجيلي (مجلّة «لغة العزب» ٤ [بغداد ۱۹۱٤] ص ٤۰-٥٤) انّ في خزانة كتب الأمير (عم) في النجف: الجزء الأول من «معجم الأدباء» لياقوت، بخطّه. وانظر «خزائن الكتب القديمة في العراق»، تأليف: كوركيس عوّاد (ص ۱۳٤).

(۲۰) هو كتاب «سفينة الراغب ودفينة الطالب». تأليف: راغب باشا (ت ۱۱۷٦ هـ = ۱۷٦۳ م). وقد طُبع غير مرّة.

٢٤ تشرين الثاني ١٩١٢

الى الفاضل الجليل والحبر النبيل.

اليوم صباحاً وردتني نميقتكم الكريمة. وحيث كان عندنا جملة من الزائرين، لم يمكني حينئذٍ تحرير جوابها، حتّى وجدتُ فرصة الآن. فاعلم أيّها الأريب، انّي عثرتُ على نسخة عند بعض الأصحاب فيها نقصان يسير، وهي بحجم كتاب الأشباه والنظائر اللغوية [٢١]، أو الألفاظ الكتابية بل أوسع. وعلى ظهر النسخة مكتوب (تأليف عبد الرحمن) فقط لا غير، والنسخة قديمة الخطّ ليس في آخرها تاريخ، فرأيتُ كلامها كأنّه الدرّ المنظوم لم أرَ مثله سلاسة وانسجاماً. سهل حتى امتنع. وعند ذلك كتبتُها بخطّي، وذلك منذ عشر سنين أو أكثر. وقد أخبرتكم بها يومئذٍ، وكتبتم لمنشيء مجلّة المشرق وبحث عنها في مجلّته. فرأى ذلك بعض أصحاب أحمد طبارة منشيء جريدة ثمرات الفنون إذ ذاك، فكتبوا إليَّ عدّة كتب، إلتمسوا إرسالها إليهم لطبعها، فلم أرَ بدّاً مِن إرسالها إليهم مع نُسَخ أخرى أملًا في طَبْعها، فلم يطبعوا شيئاً منها إلى اليوم. فلعلّ تلك النسخة الكتاب الذي نعني به، ولم أقف على غيرها لعبد الرحمن.

هذا ما لديَّ ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٢١) بهذا العنوان نُشِر الكتاب، بتحقيق نعمان الآلوسي (الآستانة ١٣٠٢ هـ؛ ١٣٢ ص)، منسوباً الى عبد الرحمن الأنباري. والصواب انّه كتاب «الألفاظ الكتابية» تأليف: عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت نحو ٣٢٠ هـ = نحو ٩٣٣ م). وقد حقّقه الأب لويس شيخو. ونشره غير مرّة.، في مطبعة الآباء اليسوعيين ـ بيروت، كانت الأولى سنة ١٨٨٥ م، والسابعة سنة ١٨٩٨؛ في ٣٣٩ ص.

- ١٧٣ -

٤ كانون الأول ١٩١٢

سيّدي وأستاذي.

هل تظهر مجلّة « البصائر »[٢٢] الى الآن، فقد كتبتُ الى صاحبها رسالة ولم آخذ جواباً عنها، فأرجوكم أن تفيدوني حفظكم الله.

كتبه
أ

وأرجوكم أن تبيعوني نسختَيْن مِن كتاب « فصل القضاء بين الضاد والظاء »[٢٣] ولكم الفضل.

* * *

- ١٧٤ -

في ٤ ك ١ سنة ١٩١٢

بعد إهداء التحية الى حضرة الأستاذ.

في البريد الماضي وردتني نسخة من البصائر، فإنْ أحببتم الوقوف عليها نقدّمها. وكتاب فَصْل القضاء، تُباع نُسخه في السوق. فإنْ لم يبقَ منها شيء، نطلب لكم من مؤلّفها ما أمرتم به إذا اجتمعتُ به. ولا برحتم بخير.

الفقير
م

* * *

(٢٢) أصدرها جميل العظم في بيروت، سنة ١٩١٢. راجع: « تاريخ الصحافة العربية » لفيليب طرّازي (٤ :١١٢).

(٢٣) هذا الكتاب، تأليف أحمد عزّت بن رشيد البغدادي. وقد سبقت الإشارة إليه، في الرسالة (١٤٤).

- ١٧٥ -

في ٥ ك ١ سنة ١٩١٢

سيّدي وأستاذي.

لم أجد عند الكتبية كتاب الفرق لأحمد عزّت، حتّى اني ذهبتُ أمس الى الكاظمية لهذه الغاية، فلم أتوفّق للعثور عليه. فأرجوكم أن تشتروا لي مِن صاحبه ثلاث نُسَخ، وللحال أدفع لكم القيمة مع حاملها، بعد أن تكونوا قد ذكرتموها لي.

وأمّا كليتدار كربلاء، فانّه لم يبعث إلينا بما طلبناه منه، فأرجوكم أن لا تغفلوا عن ذلك. والأمر أمركم أفندم.

أ

(صح) انّي محتاج الى هذه النُسَخ في هذا الصباح.

* * *

- ١٧٦ -

أمس ليلًا، جاء إلينا أحمد أفندي صاحب الكتاب، فذكرتُ له ما أمرتَ به. فقال: انّي وضعتُ جميع النُسَخ عند راغب أفندي لأجل البَيْع. وأنتَ تعرف راغب أفندي، وهو الذي كان معلّم التركية في مدرستكم، ومحلّه قرب مكتب الحقوق يبيع فيه الكتب. وجملةٌ مِن هذه النُسَخ عند سليمان الدخيل لأجل بَيْعها وصرفها أيضاً. فراجعوا أيّ المحلّيْن شئتم[٢٤].

الفقير

م

* * *

---

(٢٤) في ظهر هذه الرسالة كتب الآلوسي: فَصْل القضاء بين الضاد والظاء. نسخة ٣.

- ١٧٧ -

في ١٠ ك ١ سنة ١٩١٢

قبل يومَيْن، زارني أحمد عزّت، فسألتُهُ عن قيمة النسختَيْن المعهودتَيْن، فقال انّي أرسلتُها لحضرة الأب مجاناً. ويرجو قبول ذلك.

الفقير

م

* * *

- ١٧٨ -

٢٩ كانون الأول ١٩١٢

الى حضرة الأب المحقّق والأُستاذ المدقّق زيد فضله.

بسبب ما أنا فيه من الغوائل تأخّر الجواب الى اليوم. وقد راجعتُ ترجمة ابن حزم في كتاب معجم الأدباء وغيره. فذكر مَن ترجمه، بعض مصنّفاته وذلك من المعلوم لديكم فلم أنقل ذلك إليكم إذْ أكون حينئذٍ كناقل التمر الى هَجَر [٢٥]. فراجعوا معجم الأدباء وابن خلكان ودائرة المعارف إنْ كانت في خزانة كتبكم.

هذا، ولم يردنا من عزيزنا لويس ماسنيون، منذ مدّة مديدة كتاب ولا خبر. فأنا أشكرك على تبليغ سلامه على المخلص وعلى ابن العمّ، فسلّموا لنا عليه إذا كتبتم الجواب إنْ شاء الله.

ولكم الفضل على الدوام، وعليكم منّا التحيّة والسلام.

الفقير

محمود شكري

* * *

(٢٥) مَثَلٌ مشهور. وهَجَر: اسم موضع في الأحساء، يكثر فيه التمر. فَمَن نَقَل التمر إليه، كان كمن أتعب نفسه في غير طائل.

سنة ١٩١٣

وقفنا على ١٥ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٠ رسائل كتبها الآلوسي
و٥ رسائل كتبها الكرملي



- ١٧٩ -

٢٩ كانون الثاني ١٩١٣

سيّدي الأستاذ

بِيَد مَن كانت الحويزة قبل أن يدخلها بنو لام، وهل كانت إمارة؟ ومَن كان أميرها في ذلك الوقت. أرجوكم الإفادة. ولكم الفضل.

كاتبه

أ

* * *

- ١٨٠ -

٢٩ كانون الثاني ١٩١٣

بعد إهداء التحية والاحترام

راجعتُ ما عندي من الكتب التي تبحث عن البلاد وسكّانها وأمرائها، فلم أجد ما يفيدكم سوى انّ المذكور فيها انَّ مَن يحكم العراق المحمّرة ونواحيها. وهو الذي ينصب من قبله رؤساء على العرب في تلك النواحي. ومنهم آل كعب من خُزاعة. وهكذا الحويزة وأضرابها[1]. ولا تفصيل في

(١) من خَيْر المراجع في هذا الموضوع، كتاب «الأحواز». تأليف: علي نعمة الحلو. (٦ أجزاء: بغداد - النجف ١٩٦٩ - ١٩٧٢).

هذا المقام أكثر مما ذكرنا. فراجعوا تاريخ داود الوزير [٢] : لابن سَنَد ونحوه. فلعلّكم تظفرون بمقصدكم. ولا نلتم موفّقين.

الفقير

م

* * *

- ١٨١ -

٥ شباط ١٩١٣

الى ذي الفضل والتحقيق ومَن هو بكلّ ثناء حقيق.

أمس بحثتُ عمّا سألتم عنه من الكتب المؤلّفة في النخل، فلم أظفر بما طلبتموه. وقد كنتُ عهدتُ كتاباً مفصّلًا أُلّف في هذا الباب لدى المرحوم أحمد بك الشاوي معدن الكتب النادرة الغريبة، وهو في مجلّدَيْن ضخمَيْن مِن كُتُب آل الرجي، لم أتَخَطَّر اسم مصنّفه، بخطّ قديم، ولطالما استخرج منه بدائع الفوائد. واسم الكتاب « إمداد الخليل بما وَرَد في النخيل ». وقد جَمَع فيه جميع الكتب المصنَّفة في هذا الموضوع، وزاد عليها بما تلقّاه من عرب نجد وعُمَان والأحساء وهَجَر، من المعارف في هذا الباب. التي استفادوها من التجاريب الموروثة عن أسلافهم. وذكر جميع أسماء ما استقراه من الأنواع ممّا يزيد على الألوف المؤلّفة، وما يلحقها من الأدواء والعلل وما لها من الدواء، وبيان الأسباب التي استوجبت تعدّد أنواعه، وما اختلف فيه الصِنوان وغير الصنوين، واستوعب ذكر البلاد والأقطار التي يعيش فيها النخل وينشأ، والأراضي التي لا يتكوّن فيها مع بيان علل ذلك وأسبابه، الى غير ذلك من الفوائد العظيمة. ولكم التمستُ منه أن يعيرني ذلك الكتاب، فما سمحت بذلك

---

(٢) يريد به كتاب « مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود » لعثمان بن سَنَد (ت ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٦ م). لم يُطبع، وانّما طُبع مختصره، الذي عمله أمين بن حسن الحلواني المدني.

نفسه حتّى توفّاه الله. وقد سألتُ عنه بعض أقاربه أمس، فلم يحيطوا به علماً، ولذلك أخّرتُ الجواب. وانّي لم أزل آسف عليه كلّما تَذَكّرْتُهُ.

هذا ما تعلّق به علمي، ولعلّكم تقفون على غير ذلك. وفوق كلّ ذي علم عليم. ودمتم بخير وسلام.

الفقير

م

وبلغني انّ أبا حنيفة الدينوري، تكلّم على النخل في كتاب النبات، بكلام مفصّل، كما أفاده العسقلاني في كتابه فتح الباري، غير انّ كتاب أبي حنيفة في حكم المفقود اليوم (٣). والأمر لله.

م

* * *

(٣) عثر المستشرق برنهارد لڤين Bernhard Lewin على الجزء الثالث من «كتاب النبات» لأبي حنيفة الدينوري، وعلى النصف الأول من الجزء الخامس منه. فحققها، ونشرها في مجلّد واحد (بيروت ـ ڤيسبادن ١٩٧٤، يي + ٤٥٤ + ix ص). ينتهي الجزء الثالث في صفحة ٢٩٤، يليه النصف الأول من الخامس الذي يستمر حتّى نهاية المجلّد (سلسلة النشرات الإسلامية ـ ٢٦).

وقد سبق لهذا المستشرق أن نشر قطعة من الجزء الخامس من كتاب «النبات»، فيها الحروف (أ ـ ز): (ليدن ـ أُپسالة ١٩٥٣، ٢٣٥ + ٥٢ ص).

وكان الدكتور محمد حميد الله، قد عني باستخلاص ما وَرَدَ في كُتُب اللغة، مِن نقول من كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدينوري، بعد أن فُقِد الأمل من الوقوف على نسخة مخطوطة كاملة مِن هذا الكتاب. فقد كَتَب إلينا في ١٧ شوال سنة ١٣٨٥ هـ، بهذا الشأن، ما يأتي:

«بَيَّضْتُ اقتباساتي للدينوري، في ١٥٠٠ صفحة: قَبِل منها الكويت الثلث للنشر، وهي تتعلّق بالقاموس الأبجدي للنباتات، من حرف السين الى الياء. والباقي، لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وكَتَب إلينا في ١٠ أغسطس ١٩٦٦ (= ٢٣ ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ) ما يأتي:

«إنّ كتاب النبات للدينوري، من حرف السين الى الياء، قد تَمّ طَبْعه (أي انّي صَحّحْتُ تجارب الطبع للكتاب والصُوَر)، وأنتظر تجارب الفهارس».

- ١٨٢ -

٨ شباط ١٩١٣

سيّدي وأستاذي

هذه مقالة في الكوفية[٤]. أرجوكم أن تقفوا عليها قبل أن أدفعها الى الطبع، وتُصلحوا ما فيها من الخطإ النحوي واللغوي والمعنوي. ثمّ أرجوكم

= وكَتَب إلينا أيضاً في ٢٣ محرّم ١٣٨٧ هـ:

«أنا صَحَّحْتُ تجارب الطبع من ملتقطات كتاب الدينوري في النبات (٥٠٠ صفحة وأكثر)، ثمّ هناك سكوت في الكويت لا يقطعه مكتوب، ولا شيء آخر».

والذي بلغنا، انّ هذا الذي جمعه محمد حميد الله، ليُنْشَر في الكويت، لم يصدر الى اليوم.

وما وقفنا عليه، هو القسم الثاني من القاموس النباتي: الحروف س - ي، وهو ملتقطات ما نُسِب الى الدينوري عند المتأخرين، عُني بجَمْعها: د. محمد حميد الله، ونشره: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٧٣؛ ٤٤٧ + 57 ص).

وله أيضاً دراسة بالانكليزية بشأن كتاب «النبات» للدينوري (استانبول ١٩٥٣).

وأخبرنا الأستاذ محمد بهجة الأثري، انَّه استخرج من معجم «لسان العرَب» لابن منظور (ت ٧١١ هـ = ١٣١١ م) ما جاء من نصوص منقولة من كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدّينوري.

وقد استعان بِ «تاج العروس» للزبيدي، للتثبّت ممّا وَرَد في «لسانَ العرب» من نصوص كتاب «النبات». وهذا الذي صنعه الأستاذ الأثري لم يُنْشَر بعد.

وراجع بحثاً مستفيضاً لمصطفى الشهابي، نشره في («مجلّة المجمع العلمي العربي» ٢٦ [دمشق ١٩٧٠] ص ٣٤٦ - ٣٦٩)، وعنوانه: «أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس مِن كتاب النبات».

وراجع حاشيتنا ذات الرقم ٢٢٣ على الرسالة ٦٨ في كتابنا «الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور» (دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٤؛ ص ١٩١ - ١٩٢).

(٤) نشرها بعنوان «الكوفية أو الكفّيّة وأنواعها واستعمالها» في:

(مجلّة «لغة العربُ» ٢ [بغداد ١٩١٣] ص ٣٨٩ - ٣٩٣). وقد عاد الأب أنستاس الى هذا الموضوع، بعد نحوٍ مِن ثلاثين سنة، فنشر بحثاً مستفيضاً، بعنوان: «الكوفية والعقال» في:

(«مجلّة غرفة تجارة بغداد» ٤ [بغداد ١٩٤١] ص ٢٠٩ - ٢١٩)،

و(مجلّة «المقتطف» ٩٨ [القاهرة ١٩٤١] ص ٢٣٧ - ٢٤٨).

أن تقولوا لي ما الذي كان يضعه العرب تحت العمامة عوضاً عن الفِينة التي يشدّونها عليها اليوم. وما كان اسمها عندهم في ذلك العصر. انّي لا أزال أُضجركم بأسئلتي، لكنّي جعلتكم قبلة نوري وهداي. ولهذا فلا حرج عليَّ إذا اتجهتُ نحو القبلة.

وأطال الله أيامكم فخراً للعِلْم وملاذاً لأبنائه ولمن ينتسب إليه.

خادمكم

أ

* * *

- ١٨٣ -

٨ شباط ١٩١٣

قد أخبرتكم مراراً إنَّ أسئلتكم غذاء روحي، وكذلك كلّ سؤال يردني، فانّها مفاتيح كنوز العلم. وقد طالعتُ مقالتكم الغراء، فوجدتُها سبيكة عسجد، أو درّ منضّد. وقد أَلَمَّ الجاحظ في كتابه البيان بذِكْر نبذة تتعلّق بالعمائم [٥]، فلا بأس بمراجعتها.

---

(٥) حقَّق عبد السلام محمد هارون «البيان والتبيين»، ونشره في ٤ أجزاء (ط ٣، القاهرة ١٩٦٨)، مُعَزَّزَةً بالفهارس الهجائية، ومنها «فهرس الحضارة». فقد جاء فيه (٤: ٣٧٦) بشأن العمائم، ما يأتي:

الجزء	الصفحة	الموضوع
٢	٢٨٧	الإشارة بالعمامة
٣	١٠٠	الإشارة بالعمامة
٢	٨٨	التأنّق فيها
٣	١٠٣، ١١٤	طريقة الإعتمام
٣	٩٧، ١٠١	صَبْغَها بالصُفْرَة
٣	٦	التزامها أيام الجموع
٣	٩٢	وفي الخطب
٣	١٠٥	شدّ الأوساط بها عند المجهدة
٣	١٠٥	اتّخاذها لواءً

والظاهر انّ ما يوضَع على الرأس تحت العمامة: القلنسوة. وورد انّ قَلانِس الصحابة (رض) كانت لاطِيَة أي مماسة للرأس، ليس فيها طول كقلانس الأعاجم. كذا في كتاب «لسان العرب» و«النهاية» وغير ذلك.

هذا ما لزم بيانه. ولكم الفضل.

الفقير

م

* * *

- ١٨٤ -

١٣ شباط ١٩١٣

عِم صباحاً أيّها الخِلّ الكريم.

انّي أسرع في امتثال أمرك من خاصّة أهلك. غير انّي في شغل شاغل، ومُرْتَبِك بمهامّ وغوائل، فلذلك أقدّم العذر عن الامتثال، وأرجو العفو وقبول المعذرة عن تحرير ما طلبتم. ويمكن للأستاذ تلخيص شيء ممّا يتعلّق بمطلبه ممّا هو مذكور في المخصّص ولسان العرب وفقه اللغة وأضرابها كالحيس ونحوه. والمخلص لولا ما هو فيه، لبادر في أسرع حين الى ما صدر به الأمر العالي.

والأمر إليكم.

الفقير

م

* * *

- ١٨٥ -

٢٨ شباط ١٩١٣

سيّدي الأستاذ

كنتُ قد رأيتُ ذات يوم، كتاب مفتاح حديث البخاري. فأرجوكم أن تمنّوا عليَّ باسمه ومحلّ طَبْعه وقيمته.

ولكم الفضل على خادمكم.

أ

* * *

- ١٨٦ -

٢٨ شباط ١٩١٣

طُبع هذا الكتاب في بيروت. واسمه مفتاح البخاري ومسلم[٦]. ونُسَخه كثيرة في الشام وبيروت. ونسختي فُقدت. وعند ابن العمّ محمد درويش[٧] نسخة منه. ودمتم بسلامة.

الفقير

م

* * *

(٦) في سنة ١٣١٢، نُشر في استانبول كتابان ضمن مجلّد واحد، وكلاهما تأليف محمد الشريف بن مصطفى التوقادي:
الأول: «مفتاح صحيح البخاري». والثاني: «مفتاح صحيح مسلم».

(٧) هو محمد درويش بن أحمد شاكر بن نعمان الآلوسي (ت ١٩٤٩ م). وهو والد الأستاذ هاشم الآلوسي.

- ١٨٧ -

٥ آذار ١٩١٣

سيدي الأستاذ

أحبّ أن أكحل عيني بنور طلعتكم. ففي أيّ ساعة يمكنني ذلك؟. وكنتم قد ذكرتم لي يوماً انّ ابن عربي تكلّم على جابلص وجابلق[٨]، ففي أيّ موطن من كتابه الفتوحات تكلّم، وفي أيّ مجلّد، أو في أيّ باب وفصل.

أ

* * *

- ١٨٨ -

٥ آذار ١٩١٣

حضرة الفاضل المحترم

الفقير المخلص ليس له يوم الجمعة شغل شاغل أصلًا، لا سيما بعد صلاة الجمعة. فإنْ أحببتم أن تشرّفوا في الساعة السابعة من ذلك اليوم، فيـا حبذا ذاك.

وابن العربي تكلّم أوائل الفتوحات على أرض السمسمة، وسمّاها أرض الحقيقة، وذكر ما ذكر في هذا الباب. والعارفون بكلامه قالوا انّه أراد بها الخيال والتصوّر على الطرائق الشعرية. وتجدون ذلك في أوائل الجزء الأول. ولا زلتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٨) اسم مدينتَيْن. وللأب أنستاس: مقالة في هذا الشأن، عنوانها: «جابلق وجابلص» (مجلّة «المقتبس» ٤ [دمشق ١٩٠٩] ص ٥٦٨ - ٥٧١). وقد نشرها بتوقيع «ساتسنا»، وهو مقلوب اسم «أنستاس».

- ١٨٩ -

٢٠ حزيران ١٩١٣

سيدي الأستاذ

انقطع عنّي المنار منذ أربعة أو خمسة أشهر، فهل يأتيكم، وهل يمكنكم أن تعيروني إياه الى مدّة يومين أو ثلاثة، وهل تأتيكم البصائر [٩] ؟ فأرجوكم أن تعيروني إياها أيضاً.

ولكم الفضل.

أ

* * *

- ١٩٠ -

٢٠ حزيران ١٩١٣

بعد إهداء التحيّة بكمال الاحترام

إنّ مجلّة المنار انقطعت عنّي منذ أشهر، بل عن جميع المشتركين، وما أعلم السبب. غير انّي سمعتُ انّه [١٠] مشغول بغوائل زواجه. وكذلك البصائر لم تردني منذ مدّة، فلذا أرجو العفو عن عدم امتثال الأمر. ودمتم بالسلامة.

الفقير

م

* * *

(٩) سبقت الإشارة إليها في الرسالتين (١٧٣) و(١٧٤)

(١٠) الضمير يعود الى السيّد محمد رشيد رضا، صاحب مجلّة «المنار» وقد توفي سنة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥ م.

- ١٩١ -

٢ آب ١٩١٣

بعد إهداء التحيّة.

قبل أيام لما جئتَ إلينا زائراً، ذكرتُ لك انّ عند حسين بك البابان، كتاباً في اللغة التركية اسمه «لهجة اللغات»[11] وصاحبه يذكر أول الكلمة التركية، ويذكر جميع المرادفات لها من العربية والفارسية. ثمّ انّكم أحببتم الوقوف عليه، فاستعرتُه لكم لكي تطّلعوا عليه. وأظنّكم نسيتم ذلك. فاذا قرأ لكم مَن يحسن التركية مادة واحدة، تعرفون مغزى مصنّفه. والمقصود الوقوف على هذا الكتاب. وهو من أجلّ الكتب.

الفقير

م

* * *

- ١٩٢ -

٣ تشرين الأول ١٩١٣

حضرة الفاضل الكرملي دام مجده.

انتقادكم بما انتقدتم به كتاب الولاة[12]، هو ما اقتضاه فضلكم الوافر.

أمّا الانتقاد الأول، فكما ذكرتم انّه وعل بَرٍّ، إذْ لا معنى للوغل بالغين

(١١) جاء في كتاب «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»: لاسماعيل باشا البغدادي» (٢ [استانبول ١٩٤٧] ص ٤١٧) ما يأتي: «لهجة اللغات»: في اللغة. لمحمد أسعد بن أبي اسحق اسماعيل بن ابراهيم، مفتي الإسلام، الرومي الحنفي، المتوفّى سنة ١١٦٦ هـ».

(١٢) يريد به «كتاب الولاة وكتاب القضاة»: لأبي عمر الكندي، المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٨ - ١٩١٢، بعناية المستشرق رفن گست R. Guest.

ونقد الأب أنستاس لطبعة هذا الكتاب، منشور في (مجلّة «لغة العرب» ٣ [بغداد ١٩١٣] ص ٢٥٢ - ٢٦٣).

المعجمة في هذا المقام. وقد نقّرتُ في كتب متن اللغة التي عندي، فلم أرَ لهذه اللفظة معنًى يوافق المقام، بيد انّي لم أعثر على هذا المثل في كتب الأمثال.

وأمّا الانتقاد الثاني، فقد أتعبتَ فيه البنان، إذْ لا شكّ انّ اللفظ بمخصرته. والمخصرة محرّفة، والمخصرة هي التي يتّخذها الأمراء.

وأمّا الثالث، فكما ذكرتم، غير انّ الذي في كتب متن اللغة: الاضطلاع بمعنى القوّة. ففي اللسان: يُقال فلان مضطلع بهذا الأمر أي قويّ عليه. ولا يناسب هذا المعنى ما ذُكر في البيت. وما ذكرتموه أنسب إنْ ساعدت عليه اللغة ورسم الخطّ: فإنَّ الظَلَع بمعنى الغمز في اليد أو الرجل عند المشي، بالظاء لا بالضاد. ولم يُذكر في كتب متن اللغة مظطلع بهذا المعنى، فينبغي أن تراجعوا ما لديكم من المعاجم، ليتّضح لكم الأمر كمال الوضوح.

وأمّا الرابع، فالترسّل كما ذكرتم، لا كما ذكر الإفرنجي[١٣]. ففي اللسان وغيره: الترسّل في الكلام: التوقّر والتفهّم والترفّق مِن غير أن ترفع صوتاً شديداً. والترسّل مِن الرَسل في الأمور والمنطق كالتمهّل والتوقّر والتثبّت. انتهى. والعلم أحد اللسانين، ولهذا يُقال فلان بارع في صناعة الترسّل إذا مهر في الرسائل.

وأمّا الخامس، فالذي أراه انّ معنى تخامروا ذلّوا له وخضعوا. ففي اللسان وغيره: تخامروا ذلّوا له وصاروا له أرِقّاء.

وأمّا السادس، فما ذكرتموه وما ذكره، متقاربان. فالترويض والتدريب متلازمان، فراجعوا اللسان إنْ شككتم.

وأمّا السابع، فلفظ يقصّ صحيح. والقصّ هو الذكر والتذكير. وفي القرآن ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَص﴾[١٤]. ويُقال للوعّاظ

---

(١٣) يُريد به: المستشرق رفن گست، محقّق: «كتاب الوُلاة والقُضاة».

(١٤) سورة يوسف: الآية ٣.

القصّاصون، لأنّهم يذكّرون الناس بالقِصص المرقّقة للقلوب.

هذا ما ظهر لي، وأرجو العفو عن تأخير الجواب. فقد كان لي شغل شاغل منعني مِن إمعان النظر فيما كتبتم.

والله وليّ التوفيق.

الفقير

م

* * *

- ١٩٣ -

٤ تشرين الأول ١٩١٣

حضرة الفاضل المحقّق والكامل المدقّق، زاده الله عِلْماً.

تولد الحروف الثلاثة مِن الحركات الثلاث أين وقعت. جاء في شعر العرب كما ترى فيما نقلناه عن كتاب الضرائر، ولديكم منه نسخة. غير انّ البيت المتنازع فيه، من ضرائر هذا الباب القبيحة، لما في «يستطاع» من المقتضى لحذف الألف دون ما استشهد به من الأبيات العربية. وفيما ذكرنا كفاية.

الفقير

م

إشباع الحركة حتّى يتولَّد منها حرف[١٥]

يتولّد مِن الضمّة واو ومِن الفتحة ألف ومِن الكسرة ياء في ضرورة الشعر. أمّا الواو من الضمّة، فكقول الشاعر:

اللهُ يعـلم انـا فـي تلفّتنـا يوم الفـراق الى أحبـابنـا صـور
وانني حـوثما يثني الهوى بصري من حوثما سلكوا ادنـو فـأنظـور

(١٥) وَرَد هذا الباب في كتاب «الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر» (ص ٢٨٣ - ٢٨٥).

فالواو في «أنظور» حاصلة مِن إشباع الضمّة وأصله أنظر. وأمّا تولّد الألف من الفتحة فكقول عنترة في معلّقته:

يَنْباعُ من ذِفْرَيْ غضُوب جَسرةٍ   زيافةٍ مثلُ الفَنيق المُكْدَمُ

فتولّدت الألف مِن إشباع الفتحة، والأصل ينبع.

ومِن شواهد تولّد الألف من الفتحة، قول الراجز:

أعوذ بالله مِن العقرابِ   الشائلات عقد الأذناب

وأمّا تولّد الياء من الكسرة فكقول الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كلّ هاجرةٍ   نفي الدراهيم تنقاد الصياريف[١٦]

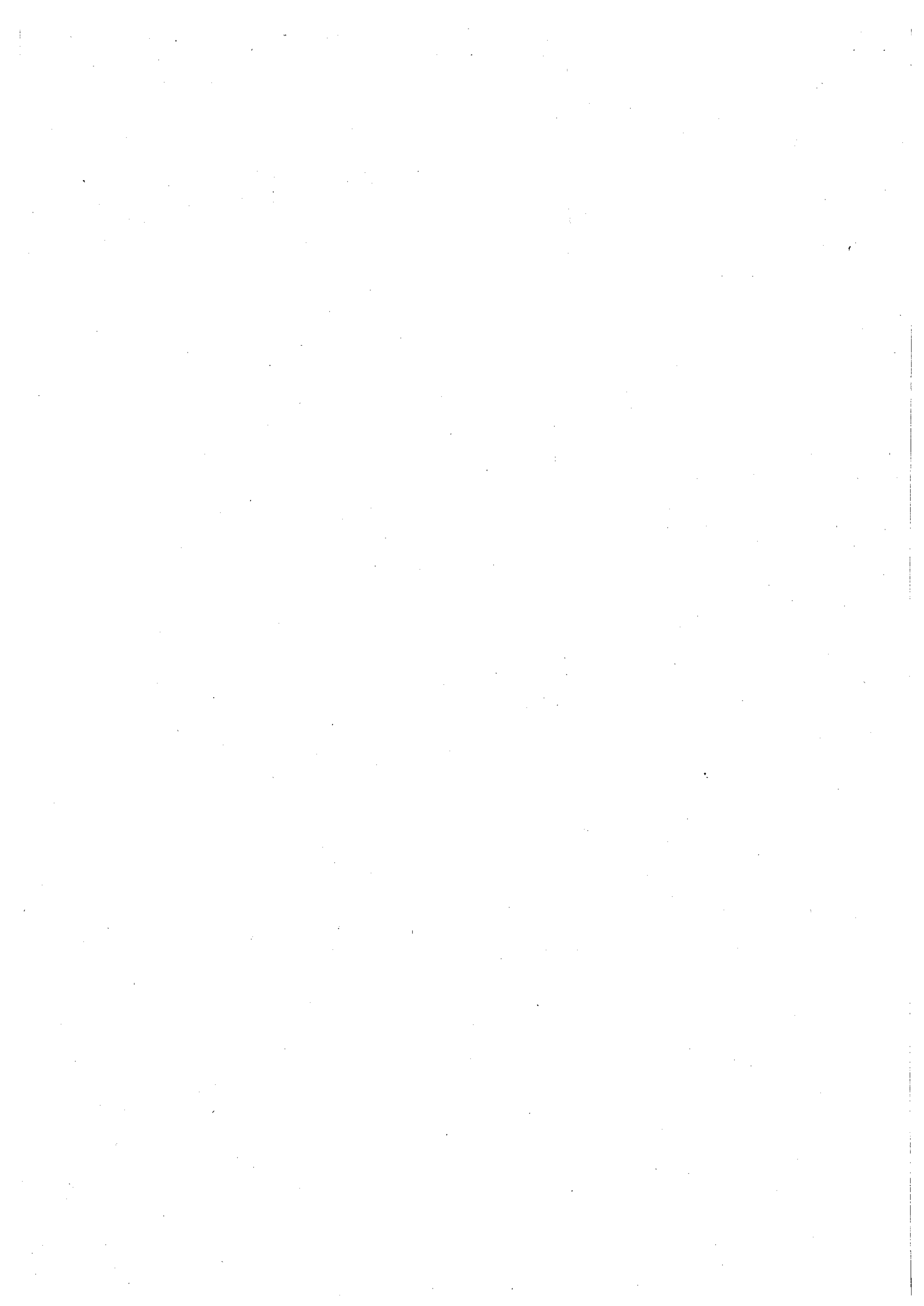
وقد أطنب الكلام على هذا الباب ابن جنّي في باب مضارعة الحروف للحركات، من كتابه الخصائص. فعليك به.

ملخّص مِن كتاب «الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناشر»[١٧]:
لمحمود شكري الآلوسي

* * *

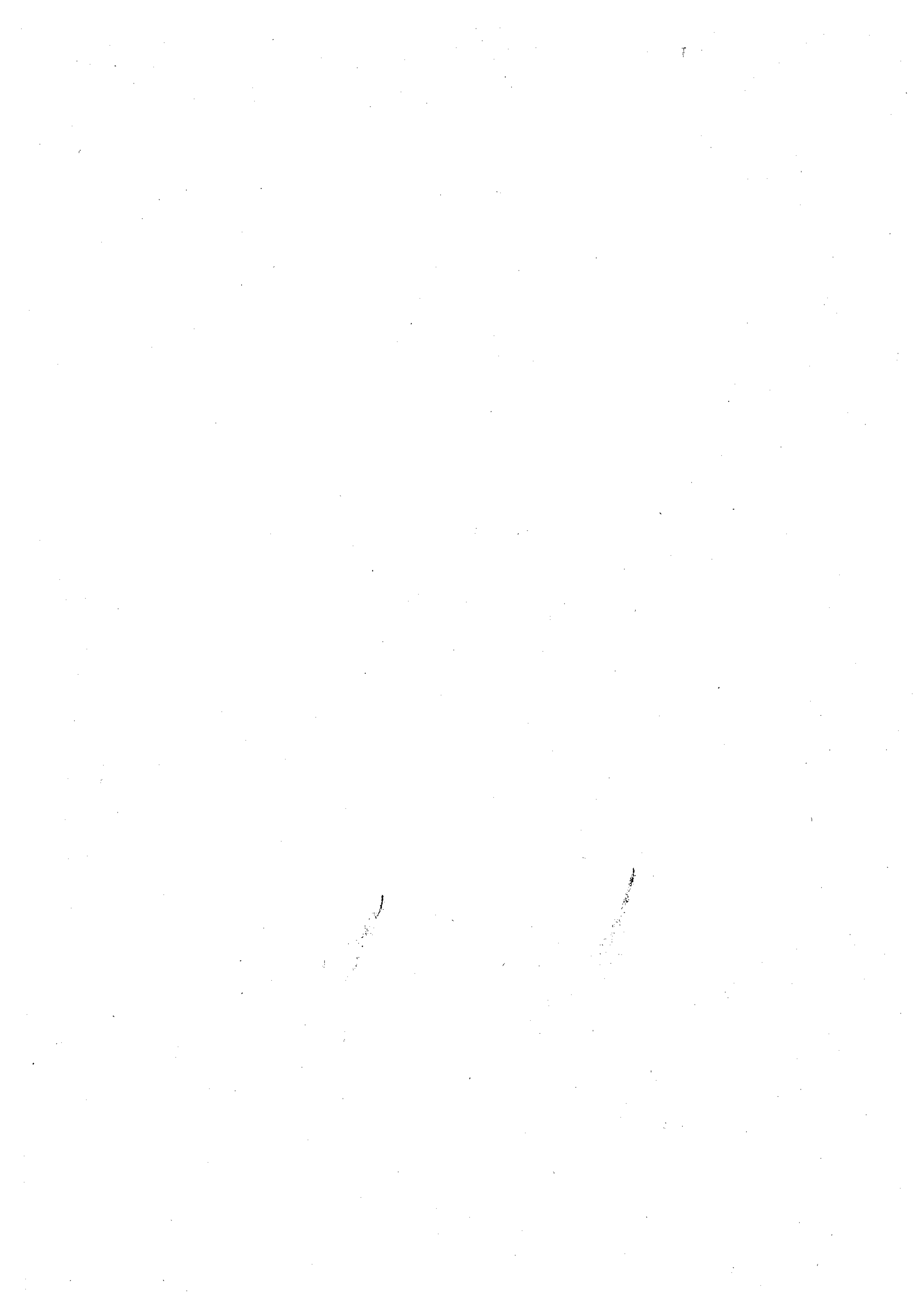
(١٦) علّق الأستاذ الأثري: أطنب القول على هذا البيت صاحب «الخزانة» في الجزء ٢، ص ٢٥٦.

(١٧) هذا الملخّص، كُتِب بخطّ غير خطّ الآلوسي.



سنة ١٩١٤

وقفنا على ٢٠ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٨ رسالة كتبها الآلوسي
ورسالتان كتبهما الكرملي



- ١٩٤ -

٦ كانون الثاني ١٩١٤

حضرة الفاضل والنحرير الكامل الأب أنستاس الكرملي، لا زال ممتعاً بالسلامة.

سألتني منذ مدّة عن مؤلّف كتاب الفاضل، فذكرتُ لكم انّي وقفتُ على اسم مؤلّفه، وانّي قيّدتُهُ في إحدى المجاميع. فلمّا طلبتَ ذلك منّي، تحرَّيْتُ عليه، فأنساني الشيطان ذِكْره. وأمس ليلًا أخذتُ عند النوم إحدى المجاميع بيدي، فصادفتُ ما قيّدتُهُ يومئذٍ. وهذا نصّه:

الفاضل[١] مِن مصنّفات يحيى بن الوَشّاء، من رجال القرن العاشر. ذكره السيوطي في البغية عن ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان. هكذا رأيتُهُ على نسخة من هذا الكتاب لبعض أصحابنا النجديين، فتتبّعهُ.

وقد رأيتُ في مجلتكم[٢] الغراء، جواباً لكم عن سؤال سأله بعض الأدباء عن كتاب الأنواء لأبي حنيفة الدينوري، فذكرتم انّ نسخة منه في خزانة بعض البلاد الإنكليزية[٣]. فهل يمكن استنساخه أو أخذ عكسه

(١) هو كتاب «الفاضل في صفة الأدب الكامل»: لأبي الطيّب محمد بن أحمد بن اسحق بن يحيى المعروف بالوَشّاء (ت ٣٢٥ هـ = ٩٣٧ م). حقّقه: يوسف يعقوب مسكوني. وطُبع في جزءين (بغداد ١٩٧٢ - ١٩٧٦).

(٢) («لغة العرب» ٣ [بغداد ١٩١٤] ص ٣٨٠).

(٣) في «الفهرست» لابن النديم، و «كشف الظنون» للحاج خليفة، وفي غيرهما مِن المراجع =

بالآلة الشمسية؟ وهل يمكنكم أن تلتمسوا مِن صاحبنا الفاضل لويز ماسنيون، أن يكلّف بعض مَن يعرفه في تلك البلدة، بإخراج صورته بالآلة الشمسية مع بذل ما يقتضي لذلك من المصرف، ونحن نؤديه له بالغ ما بلغ. وانّي لا أحب تكليفه بمثل ذلك، حيث انّي كلّفتُهُ سابقاً باستخراج بعض الرسائل، ففعل ولم يطالبني بالمصرف. وتكرار هذا الاقتراح عليه، ممّا يشقّ عليّ، وانّي مغرم بهذا الكتاب، وما أدري هل توجد نسخة من مجاني الأدب وشرحه للبَيْع أو الاستعارة. فقد التمس منّي قاضي بغداد، أن أسألكم، فانّه مغرم بهذا الكتاب، ويحبّ مطالعته بعض الأيام ثمّ إعادته.

ودمتم بخير وسلامة من كلّ ضير.

المخلص

محمود شكري

صباح الثلاثاء ٩ صفر ١٣٣٢

* * *

= القديمة، أسماء كُتُب صنَّفها قدماء المؤلّفين العرب في «الأنواء». ضاع أكثرها، ولم يسلم منها، في ما نعهد، إلّا كتاب «الأنواء» لابن قُتَيْبة الدِّينَوَري (ت٢٧٦ هـ= ٨٧٩ م).

ولعلّ المخطوطة المنوّه بها في رسالة الآلوسي هذه، ليست لأبي حنيفة الدِّينَوَري (ت٢٨٢ هـ= ٨٩٥ م)، بل لابن قُتَيْبَة الدِّينَوَري. ونُسْخَتها في مكتبة جامعة أكسفرد. وعنها نسخة منقولة بخطّ حديث، صحّحها السيّد محمود شكري الآلوسي، وهي اليوم في مكتبة الدراسات العليا بكلّية الآداب من جامعة بغداد (مجموعة ميخائيل عوّاد، الرقم ١).

طُبع هذا الكتاب في (مط مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ في حيدر آباد الدكن بالهند، سنة ١٩٥٦، في ما + ٢٣٥ + ١٨ + ٦ + ٦ ص) عن ثلاث نُسَخ خطّية، نوّه الناشر بها في صفحة العنوان ـ من الكتاب.

- ١٩٥ -

٧ كانون الثاني ١٩١٤

شكر الله أياديكم الجزيلة كما شكرتُ مزاياكم الجميلة.

أعدتُ الكتاب الذي تفضّلتم به أمس، فقد ذكرتم انّه لم تزل حاجتكم تمسّ إليه، وانّ التأخير يضرّ بكم. وأخشى أن ألحّ على المستعير أن يعيده، بل أستحي أن أطالبه، فرأيت الأصلح إعادته إليكم، فإذا كرّر الاقتراح، نعتذر إليه.

والله الهادي إلى سواء السبل.

الفقير
م

* * *

- ١٩٦ -

٢٥ كانون الثاني ١٩١٤

حضرة الاستاذ المحقّق الأب المحترم

نشكركم على إفادتنا بتزوّج صاحبنا، وسنقدّم له مراسم التبريك. أمّا مجلّة البصائر فلم تردنا منذ أشهر. وكذلك لم يردنا العدد الثاني عشر من مجلّة المنار الى اليوم.

ولا زلتم كما يروم الودود.

الفقير
محمود شكري

* * *

٢٢ شباط ١٩١٤

بعد إهداء الأشواق الوافرة

وردتني اليوم تذكرتكم: الأولى والثانية، فصرتُ مسروراً لذلك.

وقد سألتم عن رسالتي في شأن المدفع المسماة «القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع»(٤). وقد ألّفْتُها أيام مشيرية هدايت باشا، وقدّمتُها إليه ليمنع العوام ممّا هم عليه من الاعتقاد الفاسد في هذا المدفع المغاير لما جاءت به شريعة الإسلام. وبحثتُ عن تاريخه، والمفاسد التي تترتّب على هذه المعاملة. والرسالة نحو عشر صحائف، وتُرجمت الى اللغة التركية. وقد فَقَدْتُها منذ سنين، فلا أعلم أين بقيت(٥).

وأمّا مقالتكم عن كتاب الألفاظ الكتابية(٦). فإنّ ابن العمّ(٧) لم يتكدّر منها، بل قال إنّ الأب قد استعجل في إرسالها، ولو راجعني قبل ذلك،

---

(٤) يريد بهذا المدفع، ما يُعرف بين أهل بغداد، بـ«طوب أبو خزّامة» وقد كان فيما مضى منصوباً عند الباب القديم لوزارة الدفاع، أي في باب القلعة ببغداد. وهذا المدفع نُقل الى متحف الأسلحة المُقام في الباب الوسطاني، أحد أبواب بغداد الشرقية القديمة. ثم نُقل ثانية الى ساحة الميدان في شارع الرشيد.

وقد كَتَبَ بشأن هذا المدفع غير واحدٍ من الباحثين، ومنهم السيّد محمود شكري الآلوسي. فقد صنّف الرسالة التي نوّه باسمها في رسالته أعلاه. ووصف السيّد محمد بهجة الأثري، هذه الرسالة، في («أعلام العراق» ص١٤٥).

وقد ألَمّ كوركيس عوّاد، في تضاعيف كتابه: «مصادر التراث العسكري عند العرب» (١-٣: بغداد ١٩٨١-١٩٨٢) بأسماء المباحث المؤلّفة في هذا المدفع. وراجع في شأن هذا المدفع أيضاً ما جاء في كلامنا على «مؤلّفات الآلوسي».

(٥) منها نسخة خطّية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الرقم ١٣٧٩٩. راجع عبد الله الجبوري: «فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد» (٢ [بغداد ١٩٧٤] ص٤٦٥، تسلسل ٤٠٢١).

(٦) ما كتبه الأب أنستاس، نُشر بعنوان «كتاب الألفاظ الكتابية، وكتاب ألفاظ الأشباه والنظائر، وكتاب الألفاظ»: (مجلّة «لغة العرب» ٣ [بغداد ١٩١٤] ص٤٩٨).

(٧) هو السيّد نعمان الآلوسي.

لبيّنْتُ له الحقيقة، وذلك انّ الطابع استعار النسخة من والده المرحوم لطَبْعها، وهي نسخة قديمة الخطّ. والآن هي محفوظة في خزانة كتبه. وقد صَحَّح الملزمة الأولى فقط. ثمّ عاد الى وطنه. وبعد مدّة تَمّ طَبْعها. وأُرسلت إليه نسخة منها، فلمّا رآها وجد الطابع نسب تصحيحها إليه ترويجاً لمقصده. فأسف لذلك، ثمّ بقي متردّداً في صحّة نسخته، بعد أن وقف على نسخة بيروت، فما يعلم أيّ النسختَيْن أصحّ. هذا ما كان من هذه النسخة. وليتك راجعتَ نسخة مرجان [8] ليظهر لك الحال.

وأمّا مسألة الفتوّة والسند، فقد تكلّم عليها تقيّ الدين ابن تيمية مفصّلًا في بعض كتبه. وكذّب هذا الخبر والسند، وهو الحقّ الذي لا يُحتمل خلافه، ومفتريات أهل الدعاوى الكاذبة كثيرة.

هذا وقد وردني أمس من صاحبنا الماسنيوني [9]، كتاب باللغة الفرنساوية يدعونا الى حضور عقد نكاحه، الى باريز، وقد دعاني الى محلّ قريب. وعلى كلّ حال نشكر التفاته الى كافة أحبّته. وأرجو العفو عن هذا التحرير. ولولا أمركم لأخّرتُ الجواب الى غد.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٨) هي مكتبة المدرسة المرجانية، التي في جامع مرجان، ببغداد.

(٩) يريد به: المستشرق لويس ماسنيون.

٢٥ شباط ١٩١٤

بعد عرض الاحترام الى الحبر الهمام

ورد كتابكم المشتمل على طلب الجزء الأول من كتاب بلوغ الأرب[١٠]، فَفَتَّشْتُ عليه في مظانه ولدى مَن كنتُ أؤمّل انّي أحظى به عنده، فخاب الأمل الآن. فإذا ظفرتُ بنسخة منه بعد هذا، أقدّمها للجناب إنْ شاء الله.

وكنتُ سمعتُ بعزم أحمد حسن طبّارة البيروتي، على إعادة طَبْع الكتاب المذكور، وكتب لي يستأذن منّي في إعادة طبعه أحسن طبع بأجود ورق، كما كتب لي بعض المصريين يستأذن منّي ذلك لنشره في مصر. فأجبتُ انّي في عزم توسعة الكتاب وإعادة النظر عليه، وشرح ما يقتضي شرحه، ولولا ذلك لما بخلتُ به على أحد. ثمّ لم يعاودني أحمد حسن بعد ذلك، وأظنّه عدل عمّا عزم عليه. فإنْ كنتم سمعتم مِمَّن يُوثق به في هذه الأيام، المباشرة بالطبع، فلعلّه تجدّد له عزم آخر. وعلى كلّ حال فالأمر سهل بحوله تعالى.»

وذكرتُ لكم سابقاً، انّه وَرَد لي ولابن العمّ، كتاب من والدة لويز[١١] ووالدة زوجته، وها هو مقدَّم إليكم، فإنْ رأيتَ لزوم كتابة جواب حسب العادة المرعية عندهم، فأرجو إتعاب بنانكم بكتابته بالفرنسية، ووضع إمضائي وإمضاء ابن العمّ، وإرساله مع محرراتكم إليهم، ولكم بذلك مزيد الفضل. وقد تأخّر جوابي عن تذكرتكم الى اليوم بسبب التحرّي على الجزء الأول الذي طلبتموه، وإلّا فلا موجب للتأخير.

ودمتم بخير وسرور.

الفقير

م

---

(١٠) يريد به كتابه: «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب». وقد سبق الكلام عليه في مقدّمة الرسائل، باب «مؤلّفات الآلوسي».

(١١) هو: لويس ماسنيون.

وكتاب جماعة لويز ماسنيون، أبقوه عندكم ولا تعيدوه، فانّه ليس لي حظّ منه لحرماني من لغته. وجوابه إنْ اقتضى كما يبدو لكم، ولا حاجة لمراجعتي فيه، بل اكتبوه وارسلوه مع كتبكم. ولكم الفضل الوافر.

* * *

- ١٩٩ -

٢٧ شباط ١٩١٤

بعد إهداء التحية.

الحاج عليّ أفندي لم يحبّ كتابة شيء في مسألة الكتاب، ويقول انّ المسألة ليست بذات أهمية، فإنْ أحببتم فراجعوه. ورسالة المدفع سأتحرّى عليها، فإن عثرتُ عليها أقدّمها. ومسألة الفتوّة ذكرها الشيخ تقي الدين في كثير مِن كُتبه، وقد حضرني الآن منهاج السنّة له، فنقل هذه المسألة بعض مَن حضر من الطلبة لكم، وخطّه سقيم جداً، فأرسلتُهُ إليكم ليقرأها لكم.

ودمتم بخير.

م

* * *

- ٢٠٠ -

٩ آذار ١٩١٤

حضرة الحبر الفاضل. بعد تقديم واجب الاحترام.

قبل أيّام أرسلتم تذكرة طلبتم فيها الجزء الأول من كتاب العرب[١٢]، وبيّنتم شدّة حاجتكم الى ذلك. وكنتُ أعهد انّ بعض الأجزاء منه في الحلّة لم تُصرف الى زمن قريب، فخابرتُ في ذلك بعض مَن نعرفه هنالك،

(١٢) يريد به: «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب».

وأمس وَرَد الجواب انّ جميع الأجزاء نفدت، فوجب عرض ذلك إليكم.

وأمّا مسألة الفتوّة، فقد أفرد ابن تيمية كتاباً في الردّ عليها وإبطالها، وسمّاه «إبطال الفتوّة» ولم يُطْبَع الى الآن. ومنه نسخة في دمشق في خزانة كتب الملك الظاهر[١٣]، وكذا في المدينة.

هذا ما لزم بيانه

الفقير

م

* * *

- ٢٠١ -

٢٤ آذار ١٩١٤

حضرة الحبر الأستاذ.

يصلكم مجموع في الأدب فيه كلام في الفتوّة، في ص١٥٤، وبعد نَقْل ذلك إنْ وافقتم أعيدوه لنا.

ودمتم كما رمتم.

الفقير

م

* * *

- ٢٠٢ -

٢١ نيسان ١٩١٤

حضرة الحبر المحترم

وردني ما نقلتموه من سؤال المستشرق، وتفكّرتُ فيه مدّة طويلة،

(١٣) تُعرف اليوم بالخزانة الظاهرية، أو دار الكتب الظاهرية.

فظهر لي انّ عبارة الإمام الغزّالي التي نقلتَها محرّفة أشنع تحريف، ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه تلك العبارة لنراجعه. فإنّ لهذا الإمام كتاباً في المِلَل والنِحَل، منه نسخة لدى الشيخ عليّ النجفي آل كاشف الغطاء، كما ذكر لي هو نفسه عنها، وقد التمست منه استكتابها لي، فوعد. ويمكنكم أن ترسلوا السؤال إليه بواسطة كاظم الدجيلي، فيقابل العبارة على الأصل إنْ كانت فيه. ولعلّ كاظماً يرسل ذلك الى الملّا عليّ. فيعيد الجواب في أقرب زمان حسبما تودّون.

وأمّا عليّ بن كحلاء الذي سألتم عنه، فلم أجد له أثراً، لا في كُتب الرجال ولا في كُتُب المقالات، بل في كُتب التاريخ التي عندي. ومن البعيد أن يكون شخص بهذه المثابة ولم يتعرّض له ابن الأثير، ولم يذكر عن شؤونه شيئاً، مع أنّه تعرّض لما دون ذلك في الأهمية. وليتكم راجعتم دائرة المعارف أو ما أشبهه، فلعلّكم تقفون عليه.

هذا ما لزم بيانه. ودمتم بخير.

الفقير

م

أرجوزة في العُقَد [١٤] لابن المغربي، نقل عنها عبد القادر البغدادي في خزانته، وشرحها للعوفي، من أحسن ما صنّف في علم هذا الحساب. وأوّل الأرجوزة:

يقول راجي الله منشي السُحُب	عليّ المعروف بابن المغربي
الحمد لله القدير العالِم	مقسّم الأرزاق بين العالَم
مسكن البحر لجري الفُلُك	وعالم حصر نجوم الفَلَك
وبعد فالحساب علم نافع	ولا يشكّ في مقالي سامع
هذا وإنّ العلماء صنّفوا	في علم ذاك كتباً وألّفوا

(١٤) للأب أنستاس بحثٌ في «العُقَد». نشره في (مجلّة «المشرق» ٣ [بيروت ١٩٠٠] ص١١٩-١٢٣، ١٦٩-١٧٤).

وقد حداني الفهم أن أصنّفا · في علمه شيئًا وأن أؤلّفا
أرجوزة تدعى بلوح الحفظ · حوت على علم حساب القبض

باب عقد الآحاد من واحد الى تسعة وفيها تسعة عقود:

إعلم بانّ عقدك الآحادا · خصّوا بها ثلاثة أفراد
فخنصر وبنصر ووسطى · وذاك في اليمين فاعرف ضبطا
لواحد بسط اليمين فاخبر · وركب البنصر فوق الخنصر
وضمّ في الإثنيَن تركيبها · من غير تركيب لذاك فاعلما
وكف إنْ أردت أن تثلّثا · وسطاك مع كليها إذْ مكثا
واعمد الى الخنصر حسب فارفع · فما تبقّى فهو عَقْد الأربع
ثمّ اكفف الوسطى بعقد الخامس · فردا كذا البنصر عقد السادس
كذلك الخنصر في التتابع · أكْفُفْه فرداً عند عقد السابع

وهكذا إلى آخر الأُرجوز، وشرحها لطيف مختصر. وقد رأيتُ نسخة منه لدى بعض الطلبة، فطالعتُهُ ثمّ أعدتُهُ لصاحبه. وقد شوّقتُهُ على طبع الرسالة في مجلّتكم، فلم يوافق.

الفقير
م

* * *

ـ ٢٠٣ ـ

٥ أيار ١٩١٤

الى الحبر الجليل والفاضل النبيل.

أمس وردني مع البريد المصري بعض أجزاء كتاب صبح الأعشى طبع بولاق، ما رأيتُ أحسن منه طبعاً، ولا ألطف ورقاً، ولا أتقن منه تصحيحاً. كأنّ حروف أسطره لؤلؤ منثور، وقرطاسه مرآة مجلوّة. والكتاب مشتمل على نفائس العلوم، وفرائد المنطوق والمفهوم، وفوائد لا

تكاد تُحصر ولا تُحصى. فهو حريّ بمثل هذا الطبع. واليوم استعاره منّي بعض الأصحاب. وكان هديّة من مدير خزانة الكتب الخديوية. فأرجو تعريفي باسمه لأحرّر له جواباً أشكره فيه. وماأدري مَن الطابع له، وكم عدد أجزائه، وهل وجدوا منه نسخة تامّة ليكملوا طبعه أم لا [١٥]، فانّي أعهد انّ لكم علماً بذلك، وقد ذكرتم لي سابقاً انّ في بيروت نسخة منه. وهل طُبع في بولاق نهاية الأرَب للنويري [١٦]، وغيره من الكتب التي كانوا عازمين على نشرها، كمسالك الأبصار [١٧]، وكتاب الأصنام [١٨] لابن الكلبي، أم لا. كما أنّي أرجو أن تعتنوا كمال العناية بتصحيح كتاب العَيْن [١٩] وورقه، لئلّا يستخفّ المصريون وأضرابهم ببغداد ومطبوعاتها.

---

(١٥) صبح الأعشى: للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ = ١٤١٨ م)، طُبع بكماله في ١٤ مجلّداً (مط دار الكتب المصرية ١٩١٣ - ١٩١٩).
ولمحمد قنديل البقلي، كتابٌ بعنوان «فهارس كتاب صبح الأعشى في صناعة الانشا للقلقشندي» نُشر في القاهرة سنة ١٩٧٢، في ٦٢٣ ص، وقد انطوى على فهارس: الأعلام، والشعوب، والأماكن، والمصطلحات، والمسمّيات، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر، والأمثال، والكتب المذكورة في النصّ.

(١٦) «نهاية الأرب في فنون الادب» للنُوَيْري (ت ٧٣٣ هـ = ١٣٣٣ م)، يقع في ثلاثين مجلّداً. نَشَرَت منها دار الكتب المصرية - في ما وقفنا عليه - ٢١ مجلّداً (القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٧٦).

(١٧) لم يظهر مِن «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»: لابن فَضْل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ = ١٣٤٩ م)، سوى المجلّد الأول (القاهرة ١٩٢٤)، بتحقيق أحمد زكي باشا.

(١٨) طُبع في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م، بتحقيق أحمد زكي باشا. وأُعيد طبعه بالأفست: القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م.

(١٩) «العَيْن»: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ = ٧٩١ م). نَشَر الأبُ أنستاس قطعة منه، تقع في ١٤٤ صفحة (بغداد ١٩١٤).
وحَقّق د. عبد الله درويش، الجزء الأول مِن «العَيْن»: (مط العاني - بغداد ١٩٦٧؛ ٣٧٦ ص).
ونشرت «وزارة الثقافة والإعلام العراقية» سبعة أجزاء منه ١٩٨٠ - ١٩٨٤، بتحقيق د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي.

وانّي لآسف كلّ الأسف على كتاب الأنساب[20]، الذي طُبع، فانّه غلط، رديئ الورق، سقيم الحروف. والأمر لله.

الفقير

م

* * *

- ٢٠٤ -

بغداد في ٩ أيار سنة ١٩١٤

الى حضرة محمود شكري الآلوسي[21]

كتبتُ الى مدير المكتبة الخديوية بوصول كتاب صبح الأعشى في يوم تسلّمي إيّاه، ولم أخبره بما تلقّيتموه منه، لأنكم لم تذكروا إليّ ذلك، ولأنّـي كتبتُ إليه الجواب قبل أن تخبروني بوصول السِفْر الجليل الى أياديكم الشريفة.

أحد الأدباء المصريين السوري الأصل، بعث إليَّ نسخة ثانية من هذا الكتاب عينـه، وهـو على وشـك أن يصـل إليَّ على طـريـق البحـر، وحينما أرسله إليَّ قال لي: هذا الكتاب مع أربعة أجزاء كبيرة، طُبع منها جزءان صغيران، بقي منها الجزءان الكبيران. فإنْ كنتم قرأتم الخلاف، فأنتم أدرى بذلك.

طبعنا من كتاب العَيْن ملزمتين فقط. وقد بدأنا بطبع الملزمة الثالثة. ونشتغل به رويداً رويداً. إذْ انّ هذا الكتاب [يستوجب][22] كلّ التأنّي فيه لصعوبة مباحثه. وقد حظينا بثلاث نُسَخ: واحدة في الكاظمية، وثانية

(٢٠) يريد به كتاب «نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب»: للقلقشندي ـوهو في أنساب هذه القبائلـ، وقد طُبع في بغداد سنة ١٣٣٢ هـ.

(٢١) هذه الرسالة وردت في مخطوطة «المجموع الكبير» المحفوظة في دَيْر الآباء الكرمليين ببغداد (ص١٠٢٣ ـ ١٠٢٤).

(٢٢) زيادة يقتضيها السياق.

في النجف، وثالثة في كربلاء وكلّها راجعة الى نسخة أمّ في أصفهان، لأنّ أغلاط جميعها واحدة، والنقص فيها كثير، وأوهام هذه النسخ الثلاث لا تعدّ ولا تحصى. وقد وفّقني الله للعثور على نسخة أصحّح عليها كل الأوهام التي وردت في هذه النسخ. وعليها المعتمد، وهي تصلني كراسة فكراسة، ولولا هي لكان طَبْع هذا الكتاب الجليل من المستحيلات. ومن الواجب علينا أن نهديكم نسخة، بل هذا من أوّل الواجبات علينا. وإذا عثرتم على غلط، فنرجوكم أن تنتبهوا عليه، لنشير الى الأغلاط.

والورق الذي ترونه، هو أقوى ورق يصبر على الزمان. وهو من الخرق لا مِن نشارة الخشب، ولهذا يصعب قطعه بالسكين، لكن الطبع ليس كما يرام، ومطابعنا لا تزال في هذه الطفولية.

الأب أنستاس

* * *

- ٢٠٥ -

١١ تموز ١٩١٤

الى الصاحب المحترم والحبر المفخّم

اليوم أتحفني الأديب الدجيلي، حفظه الله تعالى، بما طُبع من كتاب العَيْن. فسُررتُ بذلك للغاية، لا سيا بما بذلتموه مِن الهمم في التصحيح والتنقيح. لا زلتم موفّقين للصواب.

وبعد انصرافه نظرتُ في صحيفة ٢٥، فأول ما وقع نظري على هذا البيت:

أسعى على كلّ قوم كان سعيهـم　　وسط العشيرة سعيـاً غير دعـداع

والطابع حرّف الشطر الثاني بإسقاطه سعياً وبدونه يختلّ الوزن، إذْ البيت من بحر البسيط كما لا يخفاكم.

وفيها أيضاً: باب العين الضامع. وصوابه: باب العين مع الظاء، وذلك مِن تحريف الطابع أيضاً.

ونظرتُ في صحيفة ٧٢ سطر ٨، فرأيتُ هذه العبارة: ويضرب بذلك مثلًا للعطية القليلة التي يردّ بها معطيها ببرّ يتلوها. والصواب في لا يردّ بها: لا يَرُبُّها الخ. وبعدها بطرين: بن ربيعة، بعدم إثبات همزة الوصل، مع انّ الأئمة صرّحوا بوجوب إثباتها إذا وقع ابن أول السطر.

وفي صحيفة ٨٩: ومنهم شبق بالمعيشة قانع. وهو محرّف. وصوابه: شقيّ الخ. والبيت هكذا: فمنهم سعيد آخذ بنصيبه. ومنهم شقي بالمعيشة قانع.

وفي سطر ٧ من هذه الصحيفة طبق من عسيب الفحل وخوصه. وصوابه: من عسيب النخل وخوصه.

هذا ما رأيتُه اليوم، وملاحظة أن يغيب ذلك عن خاطري، بادرتُ بإرساله، وليتكم أرسلتم ذلك ملزمة ملزمة لأمكنني مطالعتها. وأمّا إرسالها جملة فليس لي وقت لاستقصاء مطالعتها. والمقصود أن لا يعترض أحد على الطبع. ودمتم سالمين.

الفقير

م

* * *

- ٢٠٦ -

١٢ تموز ١٩١٤

أيّها الفاضل [٢٣]

لا يخفى عليكم حكم همزة ابن، وما ذكره في هذا الباب علماء الخطّ.

---

(٢٣) هذه الرسالة ليست بخطّ الآلوسي، وكأنّه أملاها على أحد مريديه، ثمّ وقّعها بنفسه.

فمنهم مَن أطنب ومنهم مَن اختصر القول. واثبات همزة ابن إذا وقع أول السطر، صرّح به جَمْع من الأفاضل، منهم الصولي في كتابه «أدب الكُتّاب»، وابن جنّي في «سرّ الصناعة»، والجدّ في عدّة مواضع من مصنّفاته. قال ابن جنّي: ونقصوا مِن ابن إذا وقع صفة بين علمين ألِفَهُ، مثل هذا زيد بن عمرو، بخلاف زيد ابن عمرو، وبخلاف المثنّى، فنحو زيدا بن عمرو، وجاءني زيد ابن أخينا، والرجال ابن زيد، والعالم ابن الفاضل. وذلك انّ الابن الجامع للوصفين كثير الاستعمال، فحذف ألف ابن خطًّا، كما حذف تنوين موصوفه لفظاً. وإذا كان جامعاً لما ذكرنا ثمّ وقع في أول السطر، فلا بدّ مِن إثبات الهمزة فيه حينئذٍ ولا يجوز حذفها.

وعلى هذا حذّاق الكُتّاب والطابعين. أنظر الى مطبوعات المطبعة الميرية في مصر، فانّك تجدهم مراعين لهذه القاعدة كمال الرعاية. وانظر أيضاً الى كتاب صبح الأعشى صحيفة ٣٢٠ من الجزء الأول، كيف تجد الهمزة هناك مثبتة في أوائل السطور في عدّة مواضع.

وأمّا المسألة الثانية، وهي ما وَرَد في صحيفة ٨٩ سطر ٧ من كتاب العَيْن، انّه محرّف تحقيقاً لمخالفته لما صرّح به اللغويون، ولأنّ الأئمة ومنهم ابن قتيبة، صرّحوا بأنّه لا يُقال فحل النخل، بل فُحّال. قال في أدب الكاتب: وهو فُحّال النخل ولا يقال فحل. ثمّ قال شارحه وهو قول أكثر اللغويين والأئمة، ومثل ذلك ما ذكره ابن سيده في «المخصَّص» وهكذا تعبيراتهم يقولون فُحّال النخل ولا يقولون فحل النخل، لا سيما بالإطلاق من دون إضافة. وفي شروح الحديث انّ ما يُصنع مِن سعف فُحّال النخل يسمّى فحلًا. وبذلك فسّروا حديثًا انّ النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم، دخل على رجل من الأنصار، وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول، فأمر بناحية منه فرُشَّت ثمّ صلّى عليه. والطبق المذكور من عسيب النخل وخوصه سواء كان من فُحّال النخل أو لا، ليس مخصوصاً من خوص الفُحّال ولم يقل أحد بتخصيصه. وبذلك صرَّح شُرّاح الحديث.

فعلى ما ذكرنا انّه لا وجه لإبقاء لفظ الفحل على حاله، وعدم التُنبيه على تحريفه، على انّ لفظ النخل شامل لفُحّالها وغيرها. والمقصود أن لا يكون في كتابكم مغمز لثالب ولا قادح. ولم يمكني مراجعة بقيّة صحائف المطبوع الى الآن، وعسى الله أن ييسّر لي ذلك.

ولا زلتم بخير وسلامة.

الفقير

م

* * *

- ٢٠٧ -

في ١٥ تموز سنة ١٩١٤

الى الفاضل الجليل والحبر النبيل [٢٤].

الخلاف الذي وقع بينك وبين الشيخ العلّامة، أَعْلَى الله تعالى مقامه ومَدّ أيّامه وأسبغ عليه انعامه، في لفظ كتاتيب، هل هو جمع مكتب أو كُتّاب، وانّ وزنه هل هو مفاعيل أو فعاعيل.

فاعلم انّ المذكور في كتب اللغة والعربية انّ لفظ مفعل لا يجمع على فعاعيل لا قياساً ولا شذوذاً. وقد نقّرنا على ذلك في كُتُب اللغة والنحو والصرف. وأمّا الفُعّال بضمّ الفاء وتشديد العين، فقد ورد في الكتاب لسيبويه جزء ٢، ص٢١٠ ما نصّه: (وقد قالوا عوّار وعواوير، شبّهوه بنقّاز ونقازير الخ) اه. فهذا تصريح منه انّ فُعّالًا بضمّ الفاء وتشديد العين يُجْمَع على فعاعيل. ولم يصرّح هو ولا غيره من الصرفيين والنحويين بأنّ مفعلًا يجمع على فعاعيل لا قياساً ولا شذوذاً. وعبارات اللغويين ربّما أوهمت ذلك. ففي اللسان: والمكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب،

(٢٤) هذه العبارة والتوقيع في ذيل الرسالة بخطّ الآلوسي نفسه. أمّا الرسالة ذاتها فليست كذلك.

والجمع الكتاتيب والمكاتب. وعبارة الصحاح: (والكتاب الكَتَبَة والكتاب أيضاً والكَتَبَة واحد والجمع كتاتيب) اه. وعبارة القاموس: (والمكتب كمقعد موضع التعليم. وقول الجوهري الكتاب والمكتب واحد غلط وجمعه كتاتيب) اه.

فأنتَ ترى ما في عبارة اللغويين من الإيهام والابهام. أمّا عبارة اللسان فيمكن أن تُجْعَل من باب اللف والنشر، بأن يجعل الكتاتيب الى الكتاب والمكاتب الى المكتب. ولكن عبارة القاموس والجوهري موهمة انّ الكتاتيب جَمْع لكلا اللفظَيْن. فالشيخ العلّامة نفعنا الله بعلومه وزاد في مفهومه، معذور في قوله هذا، نظراً الى ظاهر كلامَي القاموس والصحاح، غير انّ صاحب الأقيانوس جعل اعتراض صاحب القاموس على الجوهري ليس على القول بترادف المكتب والكتاب فقط، بل على جمعه بهذا الجمع أيضاً، وهذه عبارته: (جوهرينك كتاب ومكتب برمعنادر يعني مكتبه كتاب دخي دينور جمع كتاتيب كلور قولي غلطدر) انتهى.

فجعل الغلط متوجها الى القول بالترادف والى جمعها هذا الجمع.

فعلى هذا، إنّ جَمْع مكتب مكاتب لا غير كما ذكر في اللسان. وانّ الكتاتيب جَمْع لكُتّاب كما هو مذكور في الكتب العربية.

وأمّا انّ وزن كتاتيب مفاعيل فليس بصواب. لأنَّ الحروف الأصلية هي التي تُقابَل بالفاء والعين واللام. فالكاف من الحروف الأصلية وهي فاء الكلمة، فلا بدّ أن تُقابَل بالفاء والتاء بالعين والباء باللام. أمّا الحروف المزيدة، فيُؤتَى بها بعينها في الوزن كالألف والياء. ففي الخلاصة:

بِضِمْنِ فِعْلٍ قابِلِ الأُصُولَ في وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي[٢٥]

فلو قلنا إنّ وزن كتاتيب مفاعيل كان غلطاً ظاهراً لأنّه ليس في الأصل ميم زائدة أوّلَ الكلمة. ولو كان في أوّل الكلمة الأصلية ميم أصلية،

(٢٥) «الخلاصة الألفية»، باب «التصريف».

لوجب أن تُقابل أيضاً بالفاء كما في مساجد، فيُقال وزنها فعالل. نعم لو كان في الأصل ميم زائدة كمناصر لقيل وزنه مفاعل.

هذا ما ظهر لي. والله أعلم بالحقائق.

الفقير

م

ما ظهر من الخطأ والصواب في الملزمة الأخيرة من كتاب العَيْن:

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
أم جعاره	أم جعار	١٣١	١٥
نتابع	تتابع	١٣٢	١
صحبنا	صبحنا	١٣٦	٩
بحطامه	بخطامه	١٣٦	٣

* * *

- ٢٠٨ -

سنة ١٩١٤ [٢٦]

الأب المحترم وعَلَمُ العِلْم الأَشَمّ.

ما أدري، هل كتبتم عن وصول ما وصلكم من كتاب صبح الأعشى من الأجزاء أم لا. وإنْ كتبتم ذلك فهل أخبرتم مدير الخزانة الخديوية عن وصول ما أرسل الى المخلص أيضاً أم لا. فإنْ لم تكونوا أخبرتموه عن نسختي، فانّي اليوم أكتب له ذلك إنْ شاء الله تعالى. وأشكر الأمير أحمد زكي باشا [٢٧] على لطفه الجزيل. وفّقه الله تعالى لمثل هذه المساعي المشكورة

(٢٦) هذه الرسالة غير مؤرَّخة باليوم والشهر. وقد أدرجناها هنا لبعض القرائن.

(٢٧) هو الملقّب بـ« شيخ العروبة »: عالم، باحث، محقّق كبير. (ت١٣٥٣ هـ= ١٩٣٤ م). وقد تردّد ذكره في هذه الرسائل.

والمبرّات المأثورة. كما أرجو منه سبحانه أن يوفّق كلّ مَن يحبّ العرب ويسعى لنشر آثارهم.

ذكرتم انّ أجزاء كتاب صبح الأعشى أربعة، وإنّ ما طُبع منه نحو النصف، مع انّ المطبوع مقدّمة ومقالة وبعض مقالة، وهو مرتّب على مقدّمة وعشر مقالات وخاتمة.

ورأيتُ على ظهر مختصره وهو «ضوء الصبح المسفر، وجني الدوح المثمر»، ما نصّه: وهو سبعة أجزاء ضخام خلافاً لما قاله السخاوي. كان في المكتبة الخديوية منها أربعة فقط، ثمّ استُنْسِخَت الثلاثة الأُخَر بالفتغراف مِن مكتبة أوكسفرد بانكلترة الخ.

هذا، وما أدري كم ملزمة طُبعت من كتاب العين الى اليوم. وانّي أرغب في اشتراء نسخة منه الآن. وأرجو التفضّل بما طُبع منه في الملازم، لأدقّق النظر فيها، لعلّي أطّلع على تحريف أو تغيير، ليُتَدَارك إصلاحه بإفراد جدول لذلك. هذا إنْ لم يضرّكم إخراج شيء منه، وإلّا فلا لزوم لنا به. وما أدري على أيّ نسخة يجري الطبع الآن، بيّنوا لنا ذلك. ولكم الفضل.

الفقير

م

* * *

- ٢٠٩ -

سنة ١٩١٤ (٢٨)

سيّدي الأستاذ العلّامة.

أخذتُ رسالة من مدير دار الكتب الخديوية. يقول لي فيها على سؤال سألتُهُ، ما هذا نصّه: «أمّا كتاب صبح الأعشى، فسيظهر في ١٤ مجلّدًا،

(٢٨) هذه الرسالة، كسابقتها، غير مؤرَّخة باليوم والسهر. وقد أدرجناها هنا لبعض القرائن.

ظهر منها الأول والثاني، ونؤمّل انّ الجزءين الثالث والرابع في شهر أكتوبر ١٩١٤. وأمّا كتاب الأصنام لابن الكلبي، فعلى وشك الانتهاء».

كتبتُ هذه الأسطر الى حضرتكم لكي تكونوا في اطمئنان مِن أمر هذه الكتب.

وحفظكم الله.

أ

* * *

- ٢١٠ -

في ٥ آب ١٩١٤ (٢٩)

سطر	ص	خطأ	صواب
٣	١٣٨	ولا تعيف	ولا تعجيف
٥	١٣٩	أي قدر ما في نفسه	هذه العبارة لا معنى لها. وفي لسان العرب: قال ابن بري: جُعْفي مثل كرسي في لزوم الياء المشدّدة في آخره. فاذا نسبت إليه قدّرت حذف الياء المشدّدة وإلحاق ياء النسب مكانها. اه. فعلى هذا ينبغي أن يكون في عبارة العين لفظ حُذف قبل قوله أي قدر الخ. أو انّ في الكلام تقديماً وتأخيراً. والأصل هكذا: جُعْفيّ: حيّ. والنسبة إليه جُعفيّ على لفظه، أي قَدْر ما في نفسه. اه.

(٢٩) تتضمّن هذه الرسالة تصحيحاً لأوهام وردت في كتاب «العَيْن» الذي طَبَعَ الأب أنستاس قطعة من أوّله، في بغداد سنة ١٩١٤، تقع في ١٤٤ صفحة، على ما سبقت الإشارة إليه.

			والحاصل إنّ العبارة ليست على ما ينبغي. فكان من اللازم التنبيه على ذلك في ذيل الصحيفة.
١٩	١٤٠	ويروى الرجعا	ويروى الرجعى
١٦	١٤٢	وقال العجّاج بن يوسف	وقال الحَجّاج بن يوسف
٤	١٣٧	والناعجة من الأرض: السهلة المستوية مكرمة للنبات	الناعجة من الأرض: السهلةُ المستوية المكرمة للنبات، لتوافق عبارة لسان العرب وغيرها. وأرض ناعجة مستوية سهلة مكرمة للنبات تنبت الرمث الخ. بجعل المكرمة للنبات صفة بعد صفة.
٢٠	١٤٣	قال الحسن: «اتّقوا هذه الأجماع التي جماعها الضلالة ومعادها الى النار».	وهذه العبارة محرَّفة. والحديث للحسين لا الحسن رضي الله عنهما. وهو هكذا: وقال الحسين رضي الله تعالى عنه: اتّقوا هذه الأهواء التي جماعها الضلالة ومعادها النار. وفي روايةٍ: وميعادها النار.

ورأيت في سطر ٨ من صحيفة ١٤٠: وهي خلقة قبيحة في مَن كانت الخ. هكذا بفصل مَن عن في، وهو مذهب صحيح. وهكذا عن ما، وقد يكتبان متّصلين على ما ذُكِر في الشافية. وعليه مَنْ يعتمد عليه اليوم مِن كتّاب العصر، فكتبوا في متصلة بما ومَنْ مطلقاً.

ولم أعثر على قرية في العراق اسمها فران أو نحوه، ولا سمعتُ ذلك من أحد. وهكذا الثانية.

هذا ما أمكن بيانه ودمتم بخير.

الفقير

م

سطر ص

١٤ ١٤٤ لتعبير صوابه: التعبير

* * *

- ٢١١ -

في ١٣ ت ١ سنة ١٩١٤

حضرة الأب المحترم والأستاذ الأقوم.

فرحتُ بورود سؤالكم، لأنّي كنتُ مشوّش الفكر مِمّا أسمعه. صانكم الله من كلّ مكروه.

دقّقت النظر وأعملتُ الفكر فيما استنتج منه المستشرق مِن الشعر. فلم يظهر لي صحّة نتيجته. وقد راجعتُ أقوال المتكلّمين في أديان عرب الجاهلية، فلم أرَ مَن قال في آل عذرة ما قاله المستشرق. ولعلّي أعثر بَعْدُ على ما ينفع في المطلوب فأتحفكم به إنْ شاء الله. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٢١٢ -

١١ تشرين الثاني ١٩١٤

الى حضرة الأستاذ والأب الملاذ.

اليوم تحرّيتُ ما عندي من أجزاء المجلّد السادس عشر من مجلّة «المنار»، فكان الذي وردني منه الجزء الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والتاسع والعاشر، وهو ينتهي الى صحيفة ٨٠٠. ولم يكن مطلوبك في هذه الأجزاء، فإنْ أحببتَ الوقوف عليها، فهي دون أمرك، ولا يبخل عليك بالعِلْق النفيس فضلًا عمّا طلبت.

وبعد. فانّي أستفسر عن راحتك وسلامتك وسائر أحوالك.

ان تمس عن عباس حالك راويا فكأنني بك راويا عن بشره
ولقد تمرّ الحادثات على الفتى حتّى تزول ولا تمرّ بفكره

ما أدري ما صنع الله بصاحبنا الماسنيوني، صانه الله من حوادث الزمان، وقد تشوّش الفكر من أجله. نسأله تعالى حسن العواقب وتهوين المصائب.

الفقير

م

* * *

- ٢١٣ -

١٢ تشرين الثاني ١٩١٤

حضرة الأب العلّامة والفاضل الفهامة.

انّي أشكركم على بيان ما استوجب راحتي وسكون اضطراب فكري، وسأبشّر ابن العمّ بمسرّ أخبار صاحبنا الأعزّ الماسنيوني، راجياً تبليغ والدته سلامنا وحسن أدعيتنا الخيرية لولدها ووالديه، وسلامنا عليه. ولا زلتم محفوفين بالسلامة الدائمة. ونشكركم على مبادرتكم بطبع كتاب «العَيْن». نسأله تعالى أن ييسّر ختام طبعه ويوفقكم لنشر أمثاله من مآثر العرب الجليلة. ودمتم بخير ما تتمنّون.

الفقير

م

* * *

سنة ١٩١٦

وقفنا على ٤٢ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ٣٠ رسالة كتبها الآلوسي
و ١٢ رسالة كَتبها الكرملي



- ٢١٤ -

٣ كانون الثاني ١٩١٦

أيّها الأعزّ.

أول ما قرأتُ عبارة التاج، وقع في خاطري أنَّ لفظة المشيطفة محرَّفة عن المشيطنة بالنون بدل الفاء. ثمّ راجعتُ مادة شطن من لسان العرب، فكان الأمر كما خطر. فقد قال في ص ١٥٠ جزء ١٧، ما نصّه: الشيطان مِن سمات الإبل، وَسْمٌ يكون في أعلى الورك منتصباً على الفخذ الى العرقوب ملتوياً. ثمّ قال: من السمات الفِرْتاج والصليب والسحار والمُشَيْطَنَة الخ. فصحّحْ ما رأيتَ مِن التحريف.

والله وليّ التوفيق.

الفقير

م

* * *

- ٢١٥ -

١٣ تموز ١٩١٦

اليوم عندي مِن أسعد الأيام، حيث بُشِّرْتُ بقدومكم وعودكم الى الوطن فأهلًا وسهلًا بك من قادم عزيز. وما كان ما كان إلّا ما جرى

على الأكابر وأولي العرفان. نسأله تعالى أن لا يفجعنا بعد هذا بأحدٍ من الأحبَّة. ولولا الصيام في مثل هذا الموسم، لبادرتُ بزيارتكم، فالعذر واضح لا سيما لدى أمثالكم من الكرام. وأمّا كتاب اللغة، فانّي سأبحث عنه وأخبركم بالحقيقة.

ولا زلتم بكلّ خير.

الفقير

م

* * *

- ٢١٦ -

١٣ تموز ١٩١٦

أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي، وهو خال اسمعيل بن حمّاد الجوهري، وهو صاحب كتاب «ديوان الأدب»[١] المشهور اسمه الذائع ذِكْره.

ترجمه ياقوت الحموي في كتابه «معجم الأدباء»[٢] وأشبع الكلام في ذِكْر ديوانه. وكذلك ذكره صاحب البلغة[٣] لما ذكر ديوان الأدب، فقد ذكر انّ مصنّفه أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم، وأطال الكلام في وصف الكتاب وترتيبه.

فالذي يظهر، انّ الذي سألتم عنه هو هذا. ولم نعثر على غير هذا الاِسم، ولم نعلم انّ المسمّى به غير هذا.

---

(١) «ديوان الأدب»: هو أوّل معجم عربي مرتَّب بحسب الأبنية. حققه الدكتور أحمد مختار عمر، وظهر منه - فيما وقفنا عليه - ٣ أجزاء (القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٧٦).

(٢) راجع: «معجم الأدباء» (٢ [تحقيق: مرجليوث. ط ٢ القاهرة ١٩٢٤] ص ٢٢٦ - ٢٢٩).

(٣) لعلّه يريد بها: «البُلْغة في أُصول اللغة»: لصديّق حسن خان القنّوجي. وقد طبعت في الهند، ثمّ في استانبول.

ويمكنكم أن تطابقوا بين ما وصفه الحموي وصاحب البلغة، وبين الكتاب الذي ذكرتموه إنْ كان عندكم.

ودمتم بكلّ خير.

الفقير

م

* * *

- ٢١٧ -

١٤ تموز ١٩١٦

امتثالًا للأمر، أرسلنا لكم ما طلبتموه من كتاب معجم الأدباء والبلغة. وكلّ ما يلزم من كتبي فهو بين يديكم، بل هي كتبكم. أمّا كشف الظنون، فليس عندي منه نسخة. ولا زلتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٢١٨ -

٢٣ آب ١٩١٦

سيّدي الأستاذ وسندي الذي لا يتزعزع.

انّي خجل كلّ الخجل لكوني الى الآن لم أتوفّق لإنهاء نسخ أو كتابة علماء بغداد في عهد داود باشا. فأرجوكم أن توسعوا لي صدركم الذي خلقه الله لكم رحباً لاحتمال معايب مَن هو مثلي.

ظفرتُ أمس بنسخة قديمة من رسالة اسمها «كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام» لابن تيمية. وهي حسنة الخطّ. فهل هي مطبوعة[٤]؟ فإنْ

---

(٤) طُبعت غير مرّة. أنظر: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» (ص ٥٧).

شئتم أن تطّلعوا عليها، بعثتُ بها إليكم. لكنّي أظنّ انّه لم يفتكم كتاب أو رسالة مِن مؤلّفات حجّة الإسلام.

وانّي متوقّع انّ صحتكم تحسّنت نوعاً ما. فالأمل انّ الله يقيكم من شرّ كلّ سامة ومن كلّ عين لامة، كيف لا وأنتم نور العراق، وهل يسمح الله أن تُصاب هذه الآفاق بشيءٍ من المحاق.

أ

* * *

- ٢١٩ -

٢٣ آب ١٩١٦

حضرة الأب المحترم.

كتاب علماء بغداد متى ما تيسّر استنساخه لكم، فاستنسخوه، والعجلة غير محمودة. وقد ذكرتُ لكم مراراً انّ جميع كتبي بين يديكم، فمروا بأيّ كتاب يلزمكم يقدّم لكم بحوله وتعالى.

أمّا كتاب «رفع الملام» فقد طُبع مراراً، غير انكم ذكرتم انّ نسختكم قديمة، فهي لا شكّ أضبط من الطبع وأحسن. بارك الله لكم فيها.

أمّا صحّتي فهي على ما كانت والحمد لله على كلّ حال. ودواؤكم لم ينفعني أصلاً كما لم يضرّني. ولقد استعملتُ جميعه في نحو عشرة أيام، فما نجع في..... [٥] دائي، غير دائكم، أو انّه صار عضالاً لقدم عهده. وقد راجعتُ «تذكرة داود» فرأيتُه قد تكلّم عليه، ولم يذكر له هذه الخاصَّة، وذكر انّه ينفع..... [٦] (أي..... [٧]). وذكر انّه يورث الجذام. والعياذ بالله تعالى.

---

(٥) و (٦) و (٧) هنا ألفاظ واهنة الخطّ، لم تتأتَّ لنا قراءتها.

وما أدري ما صنع الله بكتبكم، فهل سعيتم في استخلاصها مِن مخالب أعداء الله وأنيابهم؟. أعاذنا الله تعالى مِن شرّهم.

وأمس كنتُ أتوقّع تشريفكم لدارنا، فقد ذكرتُ لابن أخيكم أن يقول لكم إنْ شرّفتم صباح الثلاثاء، أكن من الشاكرين، والظاهر انّه لم يخبركم.

وحيث انّي الآن في المدرسة[8]، ولا قلم ولا مداد ولا قرطاس، أرجو العفو عن القصور في هذا التحرير. ولكم الفضل.

الفقير

م

* * *

- ٢٢٠ -

٢٧ آب ١٩١٦

سيّدي الأستاذ.

قرأتُ في كتاب: الأمراض العضالة، وفي كتاب آخر: الأمراض العضال. فأيها الأصح؟. فإنْ قيل الأول، فقد جاء في القاموس وتاج العروس حَلْقَة عضال: شديدة، ولم يقل عضالة. وإنْ قيل انّ الأصحّ هو الثاني، فلماذا لا تؤنّث عضال وهي من الصفات؟

فأرجوكم أن تفيدوني عن الوجه الصحيح، وأنتم ملجأ كلّ مستميح.

أ

* * *

(٨) هي المدرسة المرجانية في جامع مرجان ببغداد.

- ٢٢١ -

حضرة الأديب المحترم.

صيغة الفُعال ليست من الصيغ التي لا تلحقها التاء المذكورة في بابها. وعليه فلا مانع مِن إلحاق تاء التأنيث بفعال، فيُقال الأمراض العضالة. وسأزيدكم بياناً لذلك بعد هذا، إنْ شاء الله تعالى.

ودمتم بخير.

م

* * *

- ٢٢٢ -

٢٨ آب ١٩١٦

حضرة الفاضل المحترم.

فتّشتُ على الرسالة في الموضع الذي كنتُ أعهدها فيه، فما وجدتُها والله. وما أدري هل وضعتُها في كتاب لصغرها ومع رسالة صغيرة في الرمد ودوائه، وسأفتّش عليها جهدي، فإذا وجدتُها إنْ شاء الله، أقدّمها. ولا تظنّ انني أبخل بها عليك ولا بغيرها. وأسأل الله تعالى أن يجمع بيني وبين ضالتي ولا يخجلني معك.

أمّا مسألة كتبكم، فالمرجو من الله أن يعيد الحقّ الى أهله. ودمتم بالسلامة والكرامة.

الفقير

م

* * *

- ٢٢٣ -

٥ أيلول ١٩١٦

الى حضرة الفاضل المحترم.

وردني سؤالكم قبل يومين، فلم أجد مَن يوصل الجواب إليكم، حيث انّ خادمنا عبد الوهاب الذي كان يعرف محلّكم، توفّي بعد أن تمرّض يوماً واحداً. وكنتُ آمل ملاقاتكم صباح هذا اليوم، فخاب الأمل.

فنقول: انّه من المعلوم لديكم انّ أوزان المصادر الثلاثية أوصلها ابن مالك في «التسهيل» الى تسعة وتسعين وزناً، وليس لها قياس ولا قاعدة مطّردة، ومَن جَعَلَ لها وزناً قياسياً، فمراده انّه غالب. ثمّ انّ غالب المعاجم لا تعتني بأمر المصادر. نعم قد أفردوا لها كتباً مختّصة بها. أمّا لفظ الطبابة فمن المصادر من غير شكّ كالفصاحة والبلاغة والجزالة ونحو ذلك. وكذلك الخِطابة بكسر الخاء، فإنّ هذا الوزن يجيء لما هو حرفة أو ولاية كالخياطة والسفارة، كما صرَّح به الصرفيون في كتبهم. وقد وردت بفتح الخاء أيضاً. ففي القاموس خطب الخاطب على المنبر خَطابة بالفتح وخُطبة بالضمّ الخ.

هذا ما تيسّر من الجواب. والله الملهم للصواب.

الفقير

م

* * *

- ٢٢٤ -

٦ أيلول ١٩١٦

بعد أداء التحية.

الظاهر انّ الطبائب جَمْع طبيب على غير المشهور. قال ابن مالك:

وبفعـــائـلَ اجْمَعَــنْ فَعَــالَــهْ وَشِبْــهُ ذا تـــاء أو مُـــزَالَهْ

وأورد الأشموني في شرح هذا البيت ما يطول ذكره. ثم قال تنبيهات. الأول شرط هذه المُثُل المجرّدة من التاء أن تكون مؤنّثة. فلو كانت مذكّرة لم تُجمع على فعائل إلّا نادراً، كقولهم جزور وجزائر وسماء بمعنى المطر وسمائي ووصيد ووصائد الخ.

وأنتَ تعلم انّ طبيب مثل وصيد، فلا حاجة حينئذٍ أن نريد به جمع طبيبة أو طبابة أو غير ذلك. نعم لو لم يرد هذا الوزن جمعاً للمذكّر لاضطررنا للقول بذلك، فلو كان في نساء العرب من يعلم هذا العلم، جاز أن نريد بالطبائب ما يشمل الذكور والإناث على سبيل التغليب. فقوله حينئذٍ أفنى دواء طبائب، يُراد به دواء الأطباء ذكوراً واناثاً على التغليب.

ولديوان الهذليين شرح بل شروح، وليس عندي منها شيء، فإنْ كان عندكم منها شيء فراجعوه. والله الموفّق.

الفقير

م

* * *

- ٢٢٥ -

١٤ أيلول ١٩١٦

سيّدي الأستاذ أطال الله أيامه.

قرأتُ في كتابٍ هذا البيت:

فرشني بخيرٍ لا أكونن ومدحتي   كناحت يوماً صخرة بعسيل

ثم قال: أراد كناحت صخرةٍ يوماً فحال بالوقت بين المضاف والمضاف إليه، لأنَّ الوقت عندهم كالفصل في الكلام، اه.

فلم أفهم معنى كناحت حتى تكون مضافاً. فالرجاء الإفادة. أثابكم الله.

أ

* * *

١٤ أيلول ١٩١٦

بعد اداء واجب التحية وتقديم وافر الأشواق.

إنَّ هذا البيت استشهد به السيوطي في شرح الألفية. عند الكلام على قول الناظم:

فَصْلَ مضافٍ شِبْهِ فِعْلٍ ما نَصَبْ   مفعولًا أو ظَرْفًا أَجِزْ ولم يُعَبْ

إلخ.

المعنى: أجز أن يفصل الذي نصبه المضاف على المفعولية أو الظرفية بينه وبين المضاف إليه. كقول الشاعر: كناحت يوماً صخرةٍ بعسيل.

وفي التصريح صدر البيت فرشني بخيرٍ لا أكونن ومدحتي. قال فناحت اسم فاعل مضاف وصخرة مضاف إليه من إضافة الوصف إلى مفعوله، ويوماً ظرف ناحت بمعنى انّه متعلّق به. وفُصل به بين المضاف والمضاف إليه. ورِشْنِي أمر من رشت السهم إذا الزقت عليه الريش. والمعنى أصلح حالي بخير. ومدحتي مفعول معه. وبعَسيل متعلّق بناحت وهو بفتح العين والسين المهملتين مكنسة العطّار التي يجمع بها العطر، وهي كناية عن كون سعيه ممّا لا فائدة فيه مع حصول التعب والكدّ. انتهى.

وهذا الشاعر مدح آخر بقصيدة ويقول فيها:

لا تحرمني من العطاء فأكون   كمن نحت صخرة بعسيب (أو عسيل)

وهو سعي بلا فائدة.

وفي «الخزانة» (٩) كلام على هذا البيت مفصّل.

وما ذكرناه كافٍ في المرام.

الفقير

م

* * *

(٩) هي: «خزانة الأدب» للبغدادي.

- ٢٢٧ -

٢٥ أيلول ١٩١٦

سيّدي ونور عينيّ.

أفادني أمس مساءً أحد الأصدقاء، انّ عندكم كتاب «المقيم والمقعد» وكتاب «دفائن اليمن». فإنْ كان لا يوجد مانع مِن أن أراهما، فأرجوكم أن تطلعوني عليهما، ولكم فضل جديد على ما غمرتموني مِن أفضالكم الكثيرة السابقة. وحفظكم الله.

أ

* * *

- ٢٢٨ -

٢٥ أيلول ١٩١٦

كتاب «المقعد والمقيم»[١٠] ليس عندي، بل اشتراه رجل من أهالي محلّة الشيخ[١١]، اسمه أحمد، مختار الصدرية أو إمام هذه المحلّة. وأمّا كتاب «دفائن اليمن» فلم أسمع بهذا الِاسم إلّا اليوم[١٢]. نعم كان عندي كتاب «نشر المحاسن اليمانية»[١٣] فطلبه منّي صاحب «المقتبس»[١٤] لأجل نشره

---

(١٠) هذاالكتاب مِن تآليف أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. ولم يُطْبَع.

(١١) هي محلّة بال الشيخ، ببغداد.

(١٢) علّق الأب أنستاس في أسفل هذه الرسالة، بما يأتي:

«دفائن اليمن» للهَمْدَاني، جزء مِن ١٠ أجزاء، عند محمود الشابندر».

قلنا: لعلّ المراد بهذا الكتاب، هو «الإكليل» للهَمْدَاني.

(١٣) كتاب «نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية»: لعبد الرحمن بن عليّ بن الدَيْبَع (ت ٩٤٤ هـ = ١٥٣٧ م). ذكره عبد الله محمد الحبشي، في كتابه «مراجع تاريخ اليمن» (دمشق ١٩٧٢، ص ٣٢١ - ٣٢٢)، وقال: منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق. ومنه نُسَخ أخرى متعدّدة.

(١٤) هو الأستاذ محمد كرد عليّ، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق سابقاً. توفّي سنة ١٩٥٣.

في مجلّته [١٥]، ويوم الخميس أرسلتُهُ إليه.

هذا ما لزم بيانه ودمتم سالمين.

الفقير
محمود شكري

* * *

- ٢٢٩ -

٢٥ أيلول ١٩١٦

سيّدي ونور عيني.

قد وهمتُ اليوم صباحاً بقولي كتاب «دفائن اليمن» للهَمْدَاني عندكم، والصحيح انّه عند محمود أفندي الشاهبندر، وهو جزء واحد من عشرة أجزاء. فإنْ كان لكم دالّة على الشاهبندر فأرجوكم أن يعيره اياكم لأقف عليه.

ولكم الفضل العميم على

الفقير
أ

* * *

- ٢٣٠ -

٢٥ أيلول ١٩١٦

صدقتم فيما قلتم. رأيتُ عند محمود الشابندر الجزء الثامن أو التاسع من كتاب الهَمْدَاني، وهو غير المطبوع في لوندرة. والمومى إليه الآن خارج

(١٥) لم ينشر هذا الكتاب في مجلّة «المقتبس». فقد رجعنا الى «فهارس المقتبس» التي أعدّها رياض عبد الحميد مراد، ونشرها في دمشق سنة ١٩٧٧، فلم نقف فيه على ذِكْر لهذا الكتاب.

البلد مع عائلته. فاذا اجتمعتُ به أستعيره منه إنْ شاء الله، وهو معتزّ به وحريص عليه. والله الميسّر.

الفقير

م

* * *

- ٢٣١ -

٣٠ أيلول ١٩١٦

سيّدي الأستاذ.

ذكر لي أحدِ الأدباء، وكان عندي الآن، أنّ لكم كتاباً اسمه «كتاب السلام» للسلامي، فأنكرتُ عليه ذلك، فأثبتَ كلامه بأدلّة. فإنْ كان لديكم نسخة للبَيْع أو للاطلاع عليها، فلا تحرموني منها كما هو مألوف عادتكم.

وأبقاكم الله نوراً وفخراً للوطن.

الخادم

م

* * *

- ٢٣٢ -

٣٠ أيلول ١٩١٦

أيّها الهمام وفاضل مدينة السلام.

لعلّ هذا الأديب عنى بهذا الكتاب، «الردّ على النبهاني» [١٦] الذي

---

(١٦) عنوان هذا الكتاب «غاية الأماني في الردّ على النبهاني». تأليف السيّد محمود شكري الآلوسي، ولم يصرّح باسمه فيه، بل نشره باسم مستعار، هو «أبو المعالي السلامي». =

طُبع منذ سنوات. وقد كُتب على ظهر الصحيفة الأولى أنّه لفلان السلامي نسبة الى دار السلام. وكان القصد من هذه النسبة التحرّز من شرّ أبي الهدى[17] وأضرابه مِن أشرار الدَوْر الحميدي. وهو كتاب ديني جاء بمجلّدَيْن، وهو ليس من مطالبكم، وإلّا لقدّمتُهُ إليكم عند طبعه. والآن نفدت نسخه التي أُرْسِلت لي، فإنْ وردني بعد هذا شيء منها، أقدّم لكم نسخة إنْ شاء الله.

ودمتم بخير وافر.

الفقير

م

* * *

- ٢٣٣ -

٢٨ تشرين الأول ١٩١٦

حضرة الفاضل المحترم

قبل أيّام اجتمعتُ بعبد الرحمن، وتذاكرتُ معه في شأن كتاب «كشف الظنون»، وسألتُهُ هل لك نيّة في بَيْعة أم لا؟ فقال ليس لي قصد في بَيْعه ولم أذكره مع الكتب المعروضة على البَيْع، حتّى انّه قال: لو دُفع لي قيمته الأصلية أيضاً لا أبيعه. ومع ذلك فانّي أكرّر المذاكرة معه في ذلك إذا اجتمعتُ معه.

أمّا «مراصد الاطلاع» فمن اليقين انّه ليس للحموي، وربّما كان له آخر غير المطبوع. وإنْ كان ذلك من البعيد، حيث انّه في خطبة المعجم حذّر من اختصاره كل التحذير. وإنْ كان قد اختصره آخر يمكن معرفته

= وقط طُبع في جزءين بالقاهرة سنة ١٣٢٧ هـ، على ما سبقت الإشارة اليه في فصلنا عن «مؤلّفات الآلوسي».

(١٧) هو: أبو الهدى الصيّادي الرفاعي، المتوفّى سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م.

من التاريخ المذكور في مادة عكّا. وإنّ هذا التاريخ يوافق عصر الحنبلي المذكور في «الردّ الوافر». وإنْ كان السيوطي قد اختصره، فلا يوافق عصره ذلك التاريخ كما لا يخفاكم[18].

وأمّا قولهم كأنّي بك الخ. فهذه عبارة صحيحة مستعملة في كلام الفصحاء. وقد تكلّم عليها الشريشي في «شرح مقامات الحريري» عند الكلام على قوله:

كأنّي بك تخط الى القبر وتنغط الخ. فراجعه إنْ شئتَ. وأظنّ انّ ابن هشام تكلّم عليها في «المغني» وفي شرح الكلمات الغريبة.

أمّا مسألة التاريخ، فلا يكن لك فيها شبهة. وانيّ رأيتُ كثيراً من أمثال صاحب «التاج» غلط في هذا الاستعمال. وقد بسط الكلام عليها السيوطي، ونقلها أحمد فارس[19] في كتابه «منية الراغب وغنية الطالب»[20]، واستعمال البلغاء شاهد على ذلك. وعليه كثير من الأحاديث الصحيحة المذكورة في «البخاري».

ودمتم بخير وسلامة دائمة

الفقير

م

* * *

(18) واقع الحال، انّ كتاب «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع» تأليف صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغدادي، المتوفّى سنة 739 هـ=1338م، وقد اختصر فيه كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي، وأصلح فيه أموراً تتعلّق بمدينة بغداد وأنحائها. وقد طُبع «المراصد» غير مرّة.

(19) هو أحمد فارس الشدياق، المتوفّى سنة 1887 م.

(20) ما في «معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» (ص1106): «غنية الطالب ومنية الراغب» في الصرف والنحو وحروف المعاني (مط الجوائب ـ استانة 1288هـ، 228ص؛ 1306 هـ 378 ص).

- ٢٣٤ -

١١ تشرين الثاني ١٩١٦

سيّدي الأستاذ

كثيراً ما أرى في كتب الفقه واللغة: هذا راجح، وهذا مرجوح، وهذا أرجح من ذلك. ففي أيّ كتاب نقف على قوّة معنى هذه الألفاظ؟

ورأيتُ في بعض الكتب يقولون: تلكم الرجال وتلكن النساء. فمتى تُستعمل هذه الميم متّصلة باسم الإشارة؟

انّي أُطالع على مهل «الرحلة الحجازية»[٢١]، وأنقل منها شيئاً كثيراً. فانّ هذا الكتاب غرّة من الغرر، ولقد أفادني كثيراً، وغيّر كثيراً مِن أفكاري التي كانت قد نشأت في نفسي من مطالعة كتب الإفرنج في كلامهم عن حجّ المسلمين. أمّا الآن فعلمتُ كثيراً ممّا كنتُ أجهله أتمّ الجهل، وكلّ ذلك بفضلكم يا مَن جعلتكم بين الخلق موضوع محمود شكري.

أ

* * *

- ٢٣٥ -

١١ تشرين الثاني ١٩١٦

بعد إهداء الشوق والتحية

من مسائل أصول الفقه بحث الراجح والمرجوح، وقيست اللغة عليه.

فالراجح في نظر الفقيه ما كان دليله أصحّ وأرجح، مثلاً إنْ ثبتت مسألة في خبرٍ متواتر، ومسألة أخرى مخالفة لها بخبرٍ واحد، فما ثبت

(٢١) لعلّه يريد بها «الرحلة الحجازية» التي ألّفها: محمد لبيب البتنوني، المتوفّى سنة ١٩٣٨ (ط ٢ [القاهرة ١٣٢٩ هـ]، ٣٣٤ ص).

بالتواتر أرجح والقول بها مقدّم على القول بما ثبت بأخبار الآحاد، الى غير ذلك ممّا هو مذكور في باب التعادل والتراجيح مِن فنّ أصول الفقه. والمباحث اللغوية مِن نحوٍ وصرفٍ وغير ذلك، سلكوا بها تلك المسالك.

وأمّا مسألة إلحاق الميم بأسماء الإشارة، فذلك من جهة أنّ المخاطب غير المشار إليه. فإذا كنتَ مشيراً الى مفرد مذكّر ومخاطباً مفرداً مذكّراً تقول ذاك أو مخاطباً اثنين تقول ذاكما. أو جمعاً مذكّراً تقول ذاكم. أو المفرد المؤنث تقول ذاكِ. وفي جمع المؤنث تقول ذاكن. وهكذا العمل في كلّ صيغة من أسماء الإشارة. فاسم الإشارة يراعى له المشار إليه، واللواحق يراعى بها المخاطب. فأولئك المشار إليه جمع والمخاطب واحد. وهكذا الكلام في أولئكما وأولئكم.

وتفصيل الكلام في الفاكهي «شرح القطر» و «التصريح» وغيرهما.

ودمتم بسلامة

الفقير

م

* * *

- ٢٣٦ -

١٢ تشرين الثاني ١٩١٦

سيدي الأستاذ

أشكر فضلكم على ما أوضحتموه لي من المسائل التي استفتيتكم عنها. واليوم أرجوكم أن تفيدوني عن مشكل آخر، وهو انّي قرأتُ قبل بضعة أيّام مقدّمة «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وذكر فيها الخواجية جمع خواجا أو خواجه. وقرأتُ في «تاريخ ابن الأثير» و «أبي الفداء» و «ابن خلدون» لفظة البارونية جَمْع بارون، وهو من ألقاب الأمراء عند الإفرنج. وكذلك لفظة امبراطورية جمع امبراطور، في «ابن بطوطة». فما

اسم هذا الجمع الذي يكسّرون به الألفاظ الأعجمية بياءٍ وهاء، وهل هو مذكور في كُتُب النحاة؟ أرجوكم الإفادة ولكم الفضل والأجر.

أ

* * *

- ٢٣٧ -

١٣ تشرين الثاني ١٩١٦

بعد اداء ما يجب

ما رأيتَهُ في كلام الخطيب، وابن الأثير، وأبي الفداء، وابن خلدون، وأضرابهم من الألفاظ التي ذكرتَها، فليست بجموع كما لا يخفى على مَن وقف على أبوابها وصيغها الصحيحة والمكسّرة المذكّرة والمؤنّثة. بل الياء المشدَّدة في مثل الألفاظ التي ذكرتَ، هي ياء النَسَب، كالياء في الحنفية والشافعية والمزدكية، وأمثال ذلك. فالانبراطورية بمعنى الجماعة المنسوبين الى هذا الإسم، أي المتسمّين به، وهكذا سائر ما ذكرتَ. فالياء المشدّدة على أصلها لم تخرجٍ عمّا وُضِعت له من النَسَب. ولو كانت الألفاظ التي ذكرتَها جموعاً فصيحة أو شاذة أو مولَّدة، لنبَّه عليها الأئمة كالحريري في «الدرّة»، فانّه ذكر كثيراً من الجموع المولَّدة والشاذة ونبَّه عليها، ولم يذكر هو أمثال ما ذكرت ولا غيره. فتبيَّن من ذلك انّ الألفاظ التي ذكرتَها ليست جموعاً، بل هي أسماء منسوبة. وفي ذلك كفاية.

الفقير

م

* * *

٢٢ تشرين الثاني ١٩١٦

سألتَ عافاك الله تعالى عن الحكم بترجيح إحدى الروايتَيْن في جمع أتون على الأخرى. فاعلم انّ رواية القاموس أتاتين بتاءين، وهي الموافقة للقياس، فانّ أتون فيه روايتان، الأولى على وزن تنّور، يعني مضاعف العين، فلا شكّ انّ الجمع حينئذٍ يكون أتاتين بتاءين على وزن تنانير، بفكّ الإدغام في الجمع لتوسّط الألف بين الحرفين المتماثلين. ومنهم مَن يقلب التاء الثانية نوناً كراهة اجتماع تاءين كما فعلوا في قساوسة كما سيأتي. والرواية الثانية على وزن عجول، فيجمع أيضاً على أتاتين.

وفي كتاب «لسان العرب» والأتّون بالتشديد: هذا الموقد والعامة تخفّفه، والجمع الأتاتين، ويُقال هو مولّد. قال ابن خالويه: الأتون مخفّف من الأتّون. والأتّون أخدود الجيّار والجصّاص. وأتّون الحمّام، قال: ولا أحسبه عربياً وجمعه أتن. قال الفرّاء هي الأتاتين. قال ابن جنّي كأنّه زاد على عين أتون عيناً أخرى فصار فعول مخفَّف العين الى فعّول مشدّد العين، فيصوره حينئذٍ على أتّون. فقال فيه أتانين بنونين كسفّود وسفافيد وكُلّاب وكلاليب. قال الفراء: وهذا كما جمعوا قسًّا على قساوسة، أرادوا أن يجمعوه على مثال مهالبة، فكثرت السينات، وأبدلوا إحداهن واواً. قال: وربّما شدّدوا الجمع ولم يشدّدوا واحده مثل أتون وأتاتين. انتهى نصّ اللسان.

وأنا أقول انّ رواية أتانين بنونين محرّفة عن أتاتين، وينبغي لكم مراجعة تاج العروس، فانّي لم أراجعه. والله الموفّق للصواب.

الفقير

م

وفي بعض نُسَخ القاموس: أتانين بنونين، ولا شكّ عندي انّها محرّفة

عن ذات التاءَين، ومَن يجعلها بنونين ويدّعي قلب الثانية نوناً كراهة اجتماع تاءَين يعارض حَ بوجود نونين.

* * *

- ٢٣٩ -

٣٠ تشرين الثاني ١٩١٦

سيدي الأستاذ

إنْ كنتم قد ظفرتم بتأليف ابراهيم حلمي وبرسالة «علم الوضع»، فأرجوكم أن تمنّوا بها عليَّ. وإنْ لم تظفروا برسالتكم، فتكرّموا عليَّ بأن تكتبوا ما ذكرتموه لي مِن ذِكْر اسم واضع هذا الفنّ. ومن تقاسيم وضعه ولا سيما ذِكْر ياء المصدرية، فانّي قد فتّشْتُ في السوق عن كتاب أو رسالة في هذا الموضوع، فلم أظفر بشيء. وأنا لا أزال أشعر بأنّ لساني يترطّب بذكر مديحكم وشكري إياكم على ما تتكرّمون به مدى الأيام.

أ

* * *

- ٢٤٠ -

٣٠ تشرين الثاني ١٩١٦

أيّها المحترم

غداً، بحوله تعالى وقوّته، أهيىء لك النسختين. فَارسلْ أحداً الى دارنا صباح الجمعة، يتسلّمها، إن أنجز بوعده مَن وعدني. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

١ كانون الأول ١٩١٦

أيّها المحترم

أرسلتُ إليك كتاب ابراهيم. وأما شرح «المنظومة الوضعية»[٢٢] للفقير، فقد طلبتُ من بعض مَن استكتبه فوعدني به، غير انّي واجهتُهُ صباح هذا اليوم، فذكر انّه تحرّاه فلم يجده، وقال إنّ بعض الطلبة استعاره منه، وسيطالبه به، فإذا حضر نقدّمه إنْ شاء الله تعالى إليكم. وقد أرسلتُ إليكم رسالة أبي بكر الكردي[٢٣] وهي موجزة مفيدة في فنّ الوضع، فاستنسخوها إنْ شئتم، وعليها شروح كثيرة لبعض الأكراد، ليس عندي منها شيء. وفي هذا الفنّ مصنّفات كثيرة تفوت الحصر. وأحسن مصنّف فيه شرح عصام الدين على وضعية العضد، والعضد[٢٤] هو المستنبط لهذا الفنّ، ورسالته مختصرة جداً، وهي مطبوعة في مجمعة المتون[٢٥].

هذا ما لزم عرضه. ودمتم بخير.

الفقير

م

---

(٢٢) المنظومة في علم الوضع: للشيخ حسن العطّار. وشَرْحها للآلوسي، ومنه نسخة خطّية في: مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم ٢٤٣٠٩، والمكتبة القادرية ببغداد، الرقم ١/١٤٥٣.

(٢٣) عنوانها «حاشية على شرح العصام لرسالة الاستعارة للسمرقندي». تأليف: أحمد بن حيدر الكردي الحسين آبادي (ت: بعد سنة ١١٣٤ هـ = بعد ١٧٢١ م). منها نُسَخ خطّية مختلفة، إحداها في خزانة كتب مدرسة يحي باشا الجليلي بالموصل (أنظر: «مخطوطات الموصل»: للدكتور داود الچلبي، ص٢٤١؛ الرقم ٢٦٢). وعنها نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد. وَصَفها ميخائيل عوّاد في («مخطوطات المجمع العلمي العراقي: دراسة وفهرسة» ١ [بغداد ١٩٧٩] ص ١٥٠ - ١٥١؛ الرقم ١٨/لغة).

(٢٤) هو عَضُد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦ هـ = ١٣٥٥ م) ومِن مؤلّفاته: «الرسالة العَضُدية» في علم الوضع، وقد طُبعت.

(٢٥) هذه المتون طُبعت مراراً، بعنوان «مجموع مِن مهات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون» وهي ٤١ متناً.

٣ كانون الأول ١٩١٦

جملة الأبنية الموضوعة لجمع الكثرة إحدى وعشرون بناء، وزاد ابن مالك في الكافية الكبرى أربعة أبنية أخرى، وهي: فُعَالَى وفَعِيل وفَعَال وفَعْلَى. أمّا فُعَالَى فنحو سُكَارى وهو لـوصـف على فَعْلان وفَعْلَـى. وأمّـا فَعِيل وفُعَال بضمّ الفاء نحو عبيد جمع عبد وظُؤار جمع ظئر ففيهما خلاف. ذكر بعضهم أنّهما إسما جمع على الصحيح. وقال في التسهيل، الأصحّ أنّهما مثالا تكثير لا إسما جمع، فإنْ ذُكر فعيل فهو اسم جمع لا جمع. وهكذا القول في فُعال. فالألفاظ التي وردت على وزنه هي أسماء جموع، لأنّ هذا الوزن ليس من أوزان الجموع المذكورة في بابها، وكلّ وزن خالفها فهو اسم جمع أو اسم جنس. وأقاموا على ذلك دلائل مفصّلة في محلّها. فما وجدتَ مِن الألفاظ التي تزيد على العشرين أو المئين، كلّها من ذلك القبيل، وإنْ كان لها مفرد من لفظها. فليس من شرط اسم الجمع أن لا يكون له مفرد من لفظه. ومن تلك الألفاظ أُناس ونحوه.

والظاهر انّ ذراب بالذال لابالدال المهملة ومَن جعله جمعاً جعل مفرده ذرب، يُقال سمّ ذَرَب وذَراب أي حاد شديد، ومَن جعل عراماً جمعاً جعل مفرده عرماً. والعرام والعراق نزع ما على العظم من اللحم. وعرام الجيش كثرته. وإنْ أردتَ الوقوف على تفصيل هذه المسألة فعليك بمراجعة أواخر باب جمع التكسير مِن «الصبّان»[٢٦]. والله الموفّق وهو المستعان.

هذا ما أمكن تحريره على سبيل العجلة. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٢٦) يريد به كتاب: «حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك» لمحمد بن عليّ الصبّان (ت ١٢٠٦ هـ = ١٧٩٢ م). وقد طُبع غير مرّة.

- ٢٤٣ -

٥ كانون الأول ١٩١٦

جناب الأب المحترم

دققتُ النظر فيما انطوى عليه سؤالكم، فظهر لي انّ النُسَخ لا تخلو عن تحريف. فلعلّ ما في «القاموس» محرّف عن خُـزَيْقَـة وهـو تصغير مِخْـزَق كمِنْبَر، عُويد في طرفه مسمار محدّد يكون عند بيّاع البُسر بالنـوى. أو عـن خُرَيْقَة تصغير خَرِيْقة، وهي القطعة من كلّ شيء. أو انّ ما في القاموس تصغير خزفة وإنْ كان بعيداً. وأمّا الخُرَيْفَة تصغير خَرْفَة فلا معنًى له أصلاً في هذا المقام. وأمّا ما في لسان العرب، فلعلّ الكلمة فيه محرّفة عن خُرَيْزَة أو حزيرة ونحو ذلك. أمّا القول بأنّ حُرَيْرَة تصغير حرّة، فلا وجه له، لأنّ الحرّة هي أرض ذات حجارة سود، وقد صادفنا كثيراً من الحرار في سفرنا الى الحجاز ونجد. وأمّا الحجارة نفسها فلا يُقال لها حرّة. وعلى كلّ حال يلزم مراجعة بعض النُسَخ الخطّية وكُتب أخرى غير هذه الكتب، ليتبيّن الحقّ ويرتفع الإبهام والخطأ.

ومنه سبحانه التوفيق.

الفقير

م

* * *

- ٢٤٤ -

١٠ كانون الأول ١٩١٦

مولاي الأستاذ

كان بعض الأدباء عندي، فقرأ أحدهم هذه العبارة: ها هوذا الذين يلبسون اللباس الناعم هم في بيوت الملوك، وهوذا أنا مرسل رسولاً لتأديبهم. فقال أحد السامعين: لقد أخطأتَ، والصواب أن تقول: هوذا

الذين يلبسون... وهانذا الذي مرسل...، فقال ثالث: وأصحّ من هذين ها هم أولاء الذين يلبسون... وهانذا مرسل أو هانذا الذي يرسل رسولاً لتأديبهم. ثمّ أخذ كلّ واحد ينسب لنفسه الكلام الصحيح. واتفقوا على أن يستفتوكم وأن يطلبوا إليكم سبب صحة القول الذي تذهبون إليه، وأين يجدون مظان هذا البحث.

ولكم الأجر والثواب.

أ

صح: أرجوكم أن تكتبوا لنا هنا، ما ذكرتموه شفاهياً عن الياء المصدرية، وانّها تكون للفاعلية والمفعولية وغيرهما.

* * *

- ٢٤٥ -

١٠ كانون الأول ١٩١٦

لا شكّ إنّ هذه العبارة أعني قوله: هوذا الذين يلبسون الخ. عبارة ركيكة عجمية ليست على منهج كلام فصحاء العرب، وإنْ كانت تُؤَوَّل بتكلّف، وصواب العبارة أن يُقال: هؤلاء الذين يلبسون اللباس الناعم هم في بيوت الملوك. وها أنذا مرسل رسولاً لتأديبهم، أو يقول: وها أنا مُرسل إليهم رسولاً لتأديبهم. والبحث يُطلب في باب أسماء الإشارة من كتب العربية.

أمّا الياء المصدرية فكالياء المشدّدة في العالمية والضاربية والمضروبية، أي كونه عالماً وضارباً ومضروباً ونحو ذلك. وذكرتُ لكم إنّ الكلام على هذه الياء مذكور في كتاب عصام الدين «شرح الوضعية» وكذا بأبسط من ذلك في «سرّ الصناعة» لابن جنّي.

---

(٢٧) نَشَر الأب أنستاس بعد ذلك بسنوات، بحثاً عنوانه «المِخْتَم والمِنْقَدَة»: (مجلّة «الزهراء» ٥ [القاهرة ١٩٢٨] ص ٢٤ - ٢٩).

وما أدري، هل راجعتم ما ذُكر في تفسير المنقدة[٢٧] غير المطبوعة من نُسَخ القاموس، فانّي راجعتُ نسخة الخطّ التي في المدرسة، فرأيتُها مخالفة للمطبوع، وذكر فيها حزيقة بدل خزيقة. واذا راجعتم «الأوقيانوس»[٢٨] فربّما تجلّى لكم الأمر.

ولا زلتم بخير ومسرّة.

الفقير

م

* * *

- ٢٤٦ -

١١ كانون الأول ١٩١٦

الى حضرة الفاضل المحترم

ما ذكرتم ونوّهتم به من الثناء، فهو من النظر بعين الرضى، وإلّا فالمخلص ليس أهلاً لذلك. وأمّا ما ذُكر في تفسير الجهن من القاموس، وهو قوله: الجَهْنُ الزربة في البحر غير متصلة بالبّر مقدار غلوة، فإذا اتصلت الى البرّ فهي شِعْب الخ. فلا شكّ انّ هذه العبارة كسائر عباراته المجملة المبهمة. غير انّ الذي يظهر منها انّ بعض المسالك في البحر ومجرى السفن بين الجبال المغمورة، هي كالشِعْب وهو الطريق في الجبل. فالزربة كالزرب: المدخل. والزرب بالكسر مسيل الماء، وزرب كسمع: سال. ويُقال رزب ومنه المرزاب لغة في الميزاب. وكما انّ الشِعْب ما انفرج بين الجبلين أو هو الطريق في الجبل، كذلك يُطلق على مسيل الماء في بطن من الأرض وله حرفان مُشرفان وعرضه بطحة رجل كما قاله اللغويون. والجَهْن كالنهج وهو المسلك، فانّ هذه المادة تدلّ على هذا المعنى كيفما

(٢٨) عنوانه الكامل: الأقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط» وهو ترجمة تركية وشرح لقاموس الفيروز ابادي. وضعه أحمد عاصم العينتابي الرومي (ت١٢٣٥ هـ). راجع («إيضاح المكنون» ١:١٥١).

قلبتها، فاذا صادف السفن بعض المجاري الضيّقة، وكان المبدأ والمنتهى بحراً فهي الزُرب كالميازيب. وإذا اتّصل هذا المجرى بالساحل سُمّي شِعْباً. وقد حضرني بعض النجديين مِمَّن يتردَّد الى عُمَان والبحرين، فقال: انّ هذا متعارف لسَكَنة تلك البلاد والنواحي. لكن بقي أنّ صاحب القاموس لم يستند في ذلك الى قولٍ من أقوال أئمة اللغة. ولعل الشارح يذكر سنده.

والله ولي التوفيق.

الفقير

م

وجاء في ظهر الرسالة، قوله:
ومعاني الزريبة تؤيد ما ذكرنا منها قرة ومأوى الغنم،
والمزراب والمرزاب لغة في الميزاب من هذا القبيل.

* * *

- ٢٤٧ -

١١ كانون الأول ١٩١٦

حضرة المحترم دام مشمولاً بالنِعَم

ما ذكرتَ مِن أذن المعاون أن تأخذ من الخزانة ما لك من المعاجم أوجب المسرّة. وقريباً بحوله تعالى تحظى ببغيتك، فأول الغيث قطر ثمّ ينسكب.

ولا بدّ من مراجعتكم «الأوقيانوس» في تفسير المنقدة، فانّه يذكر تفسيرها بالتركية فيتبيّن المراد، ويُعلم منه حينئذٍ هل ما ذُكر في التفسير الخرقة أو الحزقة، وما ذُكِر في «المخصَّص» لا يفيد، فانّ بعضهم ينقل عن بعض صواباً كان أم خطأ.

وما ذكروه في تفسير الكجة والبكسة أيضاً مختلف، كما وقفت عليه في تفسير هذه المواد، حتّى انّي رأيتُ في لسان العرب في تفسير كلمة ألتون، ما نصّه: ألتون الخزفة التي يُلْعَب عليها بالكجة، ونُقِل عن الأزهري انّه قال: ولم أرَ هذا الحرف لغيره، قال: وأنا واقف فيه (أي شاكٌّ) انّه بالنون أو بالزاي.

وكتب المصحّح على الهامش، قوله: التون: الخزفة، كذا بالأصل و «التكملة» و «التهذيب». والذي في «القاموس»: الخرقة.

وصاحب «لسان العرب» ذكر في تفسير الكحة والبكسة وغير ذلك، الخزفة، ولم يذكر الخرقة. ولم أراجع في القاموس ما ذكره في جميع هذه المواد.

والذي يتبيّن لي، انّ الكلمة بالخاء والزاي، لا بالخاء والراء، وانّ التون بالزاي. وهذه اللعبة يعرفها الصبيان اليوم ويلفظونها بالزاي، بل ويسمّونها طوز، ومنهم مَن يقول توز. وهو أن يأخذ خرقة مدوّرة أو حصاة ويضربون بها شيئاً آخر، وليس عندهم في هذه اللعبة خرقة أصلاً. هذا ما تبيّن لي، وينبغي مراجعة ترجمة «القاموس» وشرحه، فلعلّ المراد يظهر إنْ شاء الله تعالى.

أمّا ما ذكر لك بعض الأدباء من ورود دخول هاء التنبيه على غير اسم الإشارة في «الكتاب الكريم»، فذلك ممّا لم يَحْتَج الى برهان. بل ذكر علماء العربية انّ دخول هاء التنبيه على المبتدأ إذا كان خبره اسم إشارة نحو هاأناذا، مطّرد مقيس لا منازعة فيه. وركّة العبارة التي سألتَ عنها[29] لا من جهة دخول هاء التنبيه، بل من جهة أخرى لا تخفى عليك. وليس تلك العبارة مثل الآية الكريمة. ولْنذكر لك مختصر ما قيل في إعرابها في تفسير «روح المعاني» ما ملخّصه: ها أنتم هؤلاء الحمقى. حاججتم فيما لكم به علم الخ. والهاء حرف التنبيه واطّرد دخولها على المبتدأ إذا كان خبره

(٢٩) راجع الرسالة (٢٤٤).

إسم إشارة نحو: ها أنا ذا وكُرِّرت هنا للتأكيد. والإشارة للتحقير والتنقيص. ومنها فُهم الوصف الذي تظهر به فائدة الحمل. وجملة حاججتم مستأنفة مبيّنة للأولى. ومن الناس مَن قال إنّها حالية بدليل انّه يقع الحال موقعها كثيراً نحو: ها أنا ذا قائماً، وهذه الحال لازمة. ومنهم مَن قال إنّ الجملة خبر عن أنتم. وهؤلاء منادى حُذف عنه حرف النداء الخ.

فدقّق النظر في العبارتين، تجد الفرق ظاهراً للعين.

هذا ما تيسّر تحقيقه. ومنه التوفيق.

الفقير

م

* * *

- ٢٤٨ -

١٦ كانون الأول ١٩١٦ (٣٠)

الى الفاضل الأديب والمحقّق الأريب

وردني سؤالكم ودقّقْت النظر فيه، والحقّ بيدك إنْ اعترضتَ على ما ترى في كُتُب اللغة من الألفاظ التي تعدّ من قبيل المهملات. والظاهر انّ السبب في ذلك عدم تلقّيها عن أهلها، وقراءتها على أساتذتها كسائر العلوم.

وقد رأيتُ تفسير اللفظة المبهمة في هامش (ص٢٦٧ جزء ١٣) مِن «اللسان» عند ذكر بَتَّرِيّ في تفسير الدمحال، ما نصّه: وقد وجدناه في بعض نُسَخ «التهذيب» مضبوطاً بفتح الباء والتاء وكسر الراء وتشديد الياء مفسّراً بالرجل الشرّير.

---

(٣٠) نشر الأب أنستاس هذه الرسالة في:

١ - (مجلّة «لغة العرب» ٤ [بغداد ١٩٢٧] ص٥٩٩ - ٦٠٠).

٢ - «أغلاط اللغويين الأقدمين»: مِن تأليفه (بغداد ١٩٣٢؛ ص٣٤٩ - ٣٥١).

وعنها نَقَلْتها (جريدة «الزمان». بغداد ٣ أيار ١٩٤٨).

ومن الجائز أن يكون ضبط القاموس وضبط غيره صحيحاً. فانّ البتر والتبر متقاربا المعنى. فالتبر الهلاك والمتبور الهالك. والتبر الإفساد ومنه: ﴿وَلِيُتَبِرُّوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً﴾ (٣١).

والأبتر بتقديم الباء: الذي لا خير فيه. وكلّ أمر انقطع من الخير فهو أبتر. والأبتر مِن الحيّات الذي يُقال له الشيطان: قصير الذنب لا يراه أحد إلّا فَرَّ منه. ولا تبصره حامل إلّا أَسْقَطَت(٣٢). وانّما سُمّي بذلك لقِصر ذنبه كأنّه بُتر منه. والأبتر الناقص البركة الى آخر ما ذكروه. فعلى هذا يجوز أن يكون البتري أو التبري مراداً به الرجل السوء الذي لا خير فيه أو الهالك. والياء المشدَّدة للمبالغة لا للنسب. فانّهم ألحقوا آخِر الِاسم ياءً كياء النسب لأمور، منها أنّهم ألحقوها للفرق بين الواحد وجنسه، فقالوا زنج وزنجي وترك وتركي على قول بمنزلة تمر وتمرة ونخل ونخلة. وللمبالغة فقالوا في أحمر وأشقر: أحمري وأشقري، كما قالوا: راوية ونسّابة أي بتاءٍ زائدة للمبالغة. وزائدة زيادة لازمة نحو كرسيّ وبربيّ وهو ضرب من أجود التمر، ونحو بَرْدِيّ وهو نبت. وهذا كإدخال التاء فيما لا معنى فيه للتأنيث كغرفة وظلمة. وزائدة زيادة عارضة كقوله:

أَطَرباً وأنت قنّسريّ   والدهر يا انسان دوّاري

أي دوّار. فعلى هذا قولنا فلان بتري أو تبرى، ومعناه كثير الشرّ أو الفساد أو نحو ذلك. وأمّا ذكروه من كسر المثناة وتشديد الموحّدة، فهو مأخوذ من ضبط الأقلام الذي أكثره من تحريف النسّاخ، والحقيقة ما ذكرنا.

على أنّ لي قولاً آخر لم يذكره اللغويون في الكتب التي بين أيدينا، وهو انّ البَتْرِيّ: الرجل الذي يقول بمقالة المغيرة بن سعد الأبتر إمام فرقة من فِرَق الزيدية، وهم فرقة من الشيعة لهم مقالة تخالف مقالة سائر

(٣١) سورة الإسراء: الآية ٧.

(٣٢) إضافة اقتضاها السياق.

الزيدية، ففي «الصحاح»: البترية فرقة من الزيدية نُسبوا الى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتر. وفي «تعريفات السيّد»[٣٣]: البترية وافقوا السليمانية إلّا انّهم توقّفوا في عثمان رضي الله تعالى عنه. ولهم ذكر في غير ذلك من كُتُب المقالات والنِحَل.

هذا ما أمكنني ذكره، وليتكم نظرتم الى «الأوقيانوس» فرأيتم ما ذكر في ترجمة هذه اللفظة. ولا زلتم موفّقين.

الفقير إليه تعالى

م

* * *

- ٢٤٩ -

١٧ كانون الأول ١٩١٦

الأب المحترم

أمس وصلت إليَّ بعض المطبوعات، أحبّ أن تراها اليوم، فإن تمكنتَ، الآن أو الظهر أو بعده الى الساعة الثامنة، من المجيء، فذلك من بعض ألطافكم. وفي الساعة الثامنة يذهب الفقير الى المدرسة. فيلزم المجيء قبل ذلك ولو نصف ساعة. ولا زلتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٣٣) هو: السيّد الشريف الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦ هـ = ١٤١٣ م.

- ٢٥٠ -

١٨ كانون الأول ١٩١٦

ملاحظة: كتب الأب أنستاس في أعلى هذه الرسالة ما يأتي:

الجواب عن الطيور الملعمة الواردة في « اللسان » في مادة حبرج

الى الفاضل المحترم

المَلَعَمَة لا شكّ انّها مصحّفة محرّفة عن أصلها كما ذكرتَ. وصوابها المُلْقِمَة من أَلْقَم. فإنّ صنفاً من الطيور تزقّ فراخها كالحمام والعصافير وغير ذلك. وصنفاً يُلقم فراخه كاللقلق، فانّه لا يزقّ فراخه بل يلقمها كما هو من المعلوم لديكم. وصنفاً لا يزقّ ولا يلقم كالدجاج والإوزّ والبطّ ونحو ذلك. والحباريج تلقم فراخها كاللقلق. ومن طير الماء أيضاً ما يزقّ فراخه.

والله الملهم للصواب

الفقير

م

* * *

- ٢٥١ -

وقد علّق الأب أنستاس على هذه الرسالة بما يأتي:

وقد تكون الكلمة محرّفة عن المُلَمَّعَة، والسبب هو هذا: انّ صاحب « المخصَّص » يقول عن أسماء طيور الماء انّها كلّها نبطية. والحل إنّ الحبروج في النبطية هو « حَبروقا »، وهي مشتقّة عندهم من مادة « حبر » ويُراد بها: الأغبر. فيكون معنى الحباريج طيور الماء المُبَقَّعَة بالسواد أي المَلَمَّعَة.

وعند الله العلم اليقين

* * *

- ٢٥٢ -

١٩ كانون الأول ١٩١٦

بعد إهداء التحيّة

ما ذكرناه أمس مِن انّ الكلمة مصحّفة من قبل الناسخ عن المُلْقِمَة هو الوجه لا غير. فلا يبقى لك شكٌّ في ذلك. ولو راجعتَ نسختَيْ من «اللسان» خطّية، لبان لك صدق ما ذكرنا. وأنتَ تعلم انّ شكل مُلَعَّمَة ومُلَقِّمَة واحد ليس بينهما فرق إلّا بنقطتَيْن. وغالب كُتُب الأوائل غير منقوطة. ونقطة واحدة تخلّ بالمقصود إذا تُرِكت، فكيف بنقطتَيْن؟

ما سمعنا ضربة من بطل   بحسام فلقت سبع قمم
بل رأينا نقطة من قلم   بمداد نكست ألف علم

فلا تلتفت أيّها الفاضل الى غير الوجه الذي ذكرنا من الوجوه البعيدة. ودمتم بسلامة تامة.

المخلص
م

* * *

- ٢٥٣ -

٢٠ كانون الأول ١٩١٦

مولاي الأستاذ والإمام الأكبر ولا إمام بعده.

اليوم أخذتُ من الخزانة التي في محلّي السابق القديم ٢٩ مجلّداً من كتبي وبينها «الأوقيانوس» ونسخة من «القاموس» قديمة خُطَّت في حياة المؤلّف للخزانة العباسية. وقد نقّرتُ فيها عن المنقذة، فإذا فيها: «خُرَيْقَة (هكذا مضبوطة) يُنقد فيها الجوز». وبحثتُ عن الجُهْن، فرأيتُ فيها هكذا: «الجُهْن بالضمّ: الرَزْنَةُ في البحر غير متصلة بالبرّ، وإذا وصلت الرَزْنَة الى

البرّ فذلك شِعْبٌ». فما رأيكم في هذه النصوص الجديدة؟

والآن أُعيد إليكم الرسالتين مع الشكر العظيم.

عبدكم

أ.

* * *

- ٢٥٤ -

٢٠ كانون الأول ١٩١٦

راجعتُ نسخة القاموس التي في المدرسة وغيرها، فرأيتُها خُزَيْفَة. والخِرْقَة أو الخُرَيْقَة لا يُتَصَوَّر أن يُنْقَد الجوز بها. والظاهِر أن تكون خُزَيْفَة تصغير خَزَفَة كما في النسخة التي رأيتُها. ورأيي في الزَرْبَة هو رأيي الأول، حيث انّ سكّان السواحل يعرفها كذلك. والرَزْنَة لا معنى لها.

وشكرتكم على إعادة الكتاب. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٢٥٥ -

٢٤ كانون الأول ١٩١٦

الى الأستاذ المحقّق دام فضله.

التسبيحة من المصادر المبني للمرّة، لقول ابن مالك في ألفيته:

في غيرِ ذي الثَلاثِ بالتَّا ٱلْمَرَّهْ   وشَذَّ فيه هَيئَةٌ كالخَمْرهْ

ومثل في الشرح بقوله كانطلق انطلاقة وفرّح تفرحة الخ. مقصوداً به المرّة من الانطلاق والتفريح، ومثله المرّة من التسبيح. وأمّا الدينونة فهو مصدر. والفَعْلولة إحدى أوزان المصدر كالديمومة. ففي «لسان العرب»

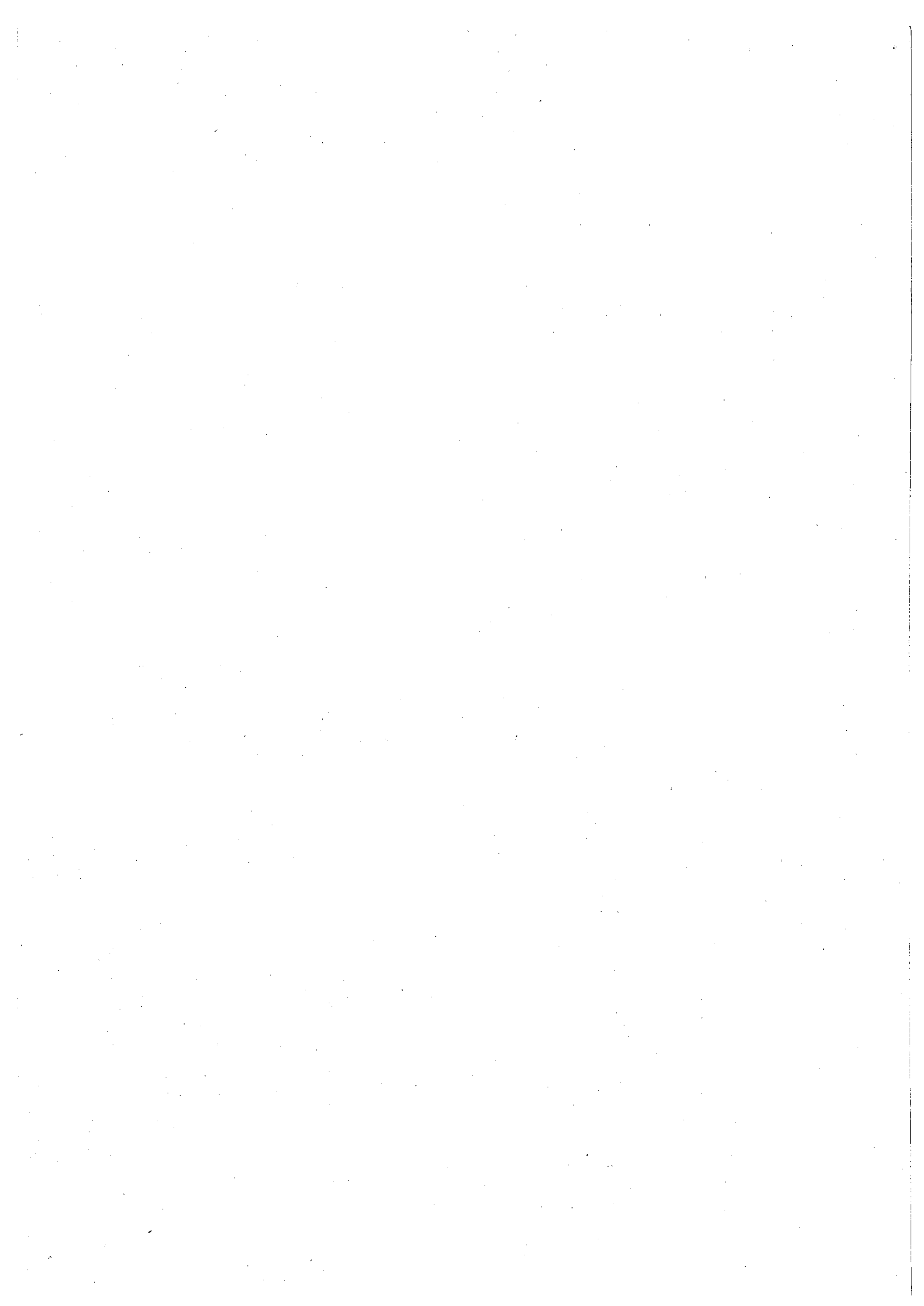
و« القاموس » وغيرهما دام يدوم دوماً ودواماً وديمومة الخ. وهو مصدر دان. ويوم الدين هو يوم الجزاء وله معانٍ أُخَر.

والله وليّ التوفيق.

المخلص

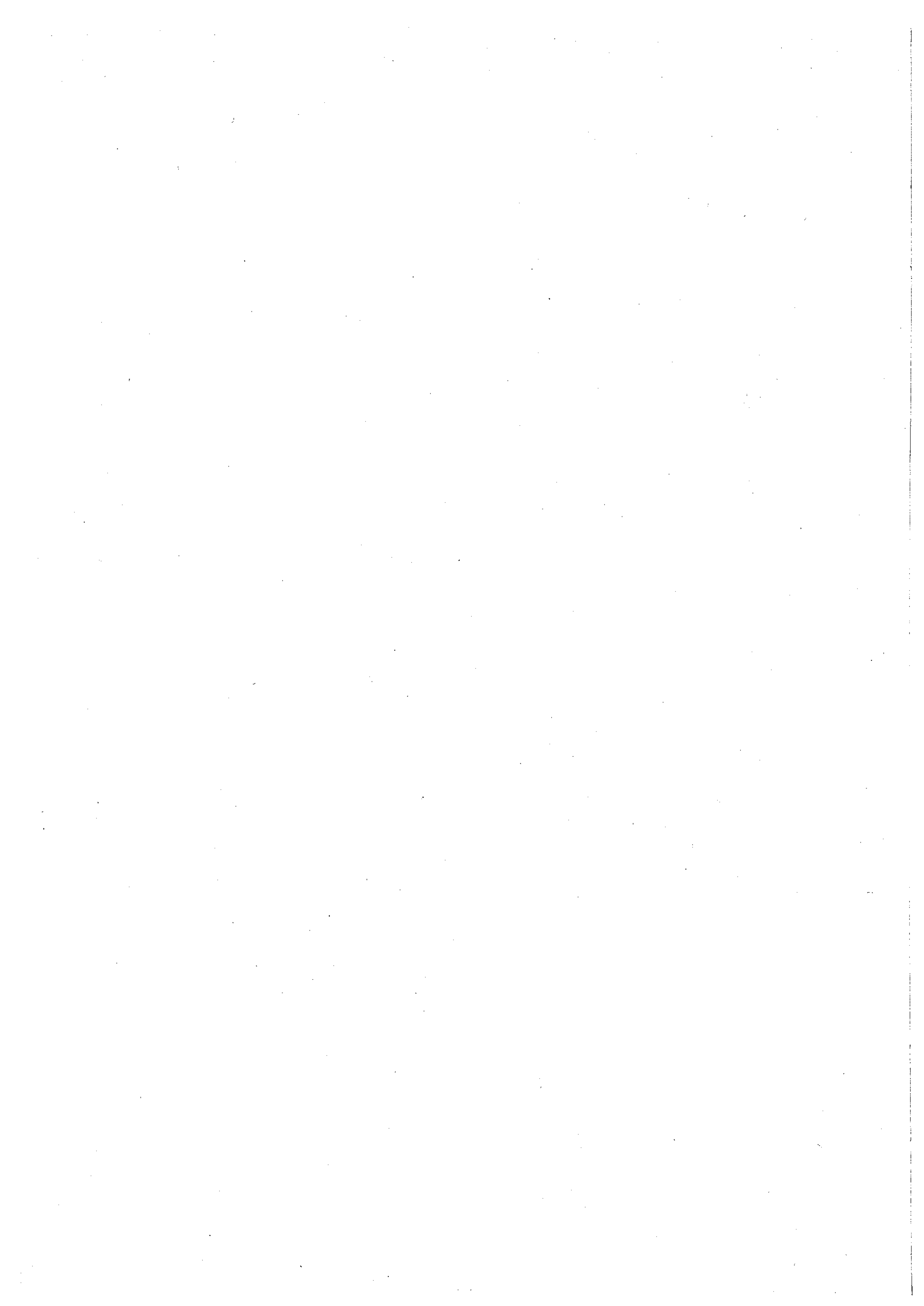
م

* * *



سنة ١٩١٧

وقفناعلى ٤٠ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ٣٦ رسالة كتبها الآلوسي
و٤ رسائل كتبها الكرملي



- ٢٥٦ -

٣ كانون الثاني ١٩١٧

باسمه سبحانه وهو المستعان

سأَلتَ أرشدكَ الله تعالى عن قولهم: امرأة غرثى الوشاح، وقلتَ لم أستطع أن أتصوّر حقيقته مع مراجعتك ما في اليد من كتب اللغة. فاعلم انّ الوشاح، بكسر الواو وفتحها ويقال أيضاً إشاح، هو من حلى نساء العرب، تشدّه المرأة بين عاتقها، وهو موضع الرداء من المنكب، والمنكب مجمع عظام العضد والكتف، وبين كشحها. والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف. والظاهر انّه كحمائل السيف من حامله.

ويُقال امرأة غرثى الوشاح خميصة البطن دقيقة الخصر. ووشاح غرثان لا يملأوه الخصر، فكأنّه غرثان. فغرثى الوشاح صفة سببية كما تقول امرأة حَسَنَةُ الوجه أو حسناء الوجه. فالصفة هنا جارية على موصوفها وتابعة لها في الإعراب والتعريف والتنكير، وليست الصفة هنا حقيقية. فلم يَقُم معناها بموصوفها، بل هي قائمة بما بعدها في الحقيقة ونفس الأمر، فالحُسْن قائم بالوجه. والغرثان بالحقيقة هو الوشاح، بمعنى انَّ الخَصْر لا يملأوه، فكأنّه غرثان أي جوعان: فإذا كان وشاح المرأة غرثان وإنَّ خصرها لا يملأوه، فلا شكّ انّها حينئذٍ هيفاء دقيقة الخصر نحيفته. وبهذا التقرير انكشف ما انبهم عليكم بتوفيق الله وتيسيره. وقد أُختُلف في تفسير الوشاح. قال بعضهم هو خيطان من لؤلؤ يُخالَف بينهما وتتوشَّح به المرأة. وبعضهم يقول: يُنْسَج مِن

أديم أي سيور عريضاً ويُرَصَّع باللؤلؤ وتشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها. وعن الفارسيّ: لا يُسَمَّى وشاحاً حتّى يكون منظوماً بلؤلؤ وودع، وشارح شواهد المطوّل عند كلامه على قول البحتري[1]:

بـات نـديماً لي حتّـى الصبـاح   أغْيَـد مجدول مكـان الوشـاح

قال: أراد بالوشاح المِنْطَقَة، فإنَّ الأَغْيَد لا يتوشَّح بوشاح النساء بل بالمِنْطَقَة. انتهى.

وأمّا ما سألتَ عنه مِن المراد بقول صاحب لسان العرب مِن قوله م يُحَلِّهِ الخ. فاعلم إنَّ هذه اللفظة مضارع حَلَّى كَزَكَّى، والمصدر التحلية. يُقال: حَلَّيْت الرجل أي وصفت حليته. والحِلية الخِلْقة والصفة والصورة. والتحلية الوصف، وتحلّاه عرف صفته. وتحليتك وجه الأرض إذا وصَفْته. وحاصله يؤول الى التعريف والتفسير. والناس اليوم يقولون ما حلاياه يطلبـون وصـف الشيء. ولفـظ النبعين راجعـوه في الأقيـانـوس. والمشيطقة ينبغي أن تكتبوا لي سابقها ولاحقها لأتأمّل فيها. وليس عندي التاج.

والله الموفِّق للصواب.

الفقير

م

* * *

- ٢٥٧ -

٩ كانون الثاني ١٩١٧

سيدي الأستاذ حفظه الله

وجدتُ بعض الناس يضبطون قولهم المسودة والمبيضة مِن سَوَّد الرسالة وبَيَّضها بتشديد الدال والضاد وِزان مصفرة ومحمرة. وبعضهم يضبطها وزان معظَّمة. فأيها الأصحّ.

---

(١) علّق الأب أنستاس على هذا، بقوله: راجع المخصص (٨: ١١٩).

ووجدتُ عند أديب كتاباً خطّياً ناقص أوّله وآخره، إلّا انّه يقول الناسخ في تضاعيفه انتهى الكتاب الثاني مثلًا من كتاب الدلهمة والبطّال والأمير عبد الوهاب. فهل تعرفون عن هذا التصنيف شيئا، ومَن صاحبه؟

ولكم الفضل سيدي أولًا وآخراً.

خادمكم
أ

* * *

- ٢٥٨ -

٩ كانون الثاني ١٩١٧

أيها الفاضل المحترم

المسوَّدة مِن باب سَوَّد تسويداً. واسم المفعول المُسَوَّد كمعظَّم، فهو المشهور. وإسوَدَّ كإحمَرَّ وإصفَرَّ فإسم المفعول على مسودّ كمحمـرّ. وكلاهما يجوز استعماله، إلّا أنَّ الأول أشهر.

أمّا الكتاب الناقص فلا أعرفه ما لم أره، فإنْ أمكن لكم استعارته فارسلوه حتّى أنظر فيه، فعسى أن أعرفه. ودمتم بخير.

الفقير
م

* * *

- ٢٥٩ -

٩ كانون الثاني ١٩١٧

الى العزيز المحترم

رجل هندي مقيم في بيت ملاصق ببيت الشابندر على الجادة الجديدة، وهو الذي أقام فيه قسم من البوليس والدار المقيم فيها الهندي خلف دار

الشابندر متصلة بها في محلّة رأس القرية. وكنية الهندي أبو سعيد، وهو رجل أديب كان يحرّر جريدة باللغة الهندية لم يزل يتردّد إليَّ. وفي هذه الأيام عزم على السفر، وعنده بعض كُتُب طبع، وهو عازم على بَيْعها.

وأسماؤها في ذيل الورقة. فأحببتُ أن تطّلعوا عليها، فإنْ رغبتم في شيء منها، فراجعوه أو أرسلوا أحداً مِمَّن تعتمدون عليه.

وسألتُهُ عن وقته الذي يمكن وجوده في الدار، فقال انّه الى الساعة الرابعة من الصباح في الدار، ثمّ يخرج الى الظهر، ثمّ يعود الى التاسعة من النهار، ثمّ يخرج الى المساء ثمّ يعود.

الفقير

م

جلد	أسماء بعض الكتب	
٢	إحياء العلوم للإمام الغزالي	طبع مصر
١	تفسير الشيخ محيي الدين	طبع مصر
١	مرآة العصر مشتملة على تراجم مشاهير الرجال	طبع مصر
٣	خطب مصطفى كامل	طبع مصر
١	أسرار القرآن	طبع مصر
١	مقدّمة ابن خلدون	طبع مصر
١	الإمامة والسياسة لابن قتيبة	طبع مصر
١	رحلة ابن جبير	طبع مصر
١	تاريخ الخلفاء للسيوطي	طبع مصر
١	سرّ تقدّم الانكليز	طبع مصر
١	كلّيات القاآني (فارسي)	إيران
١	تاريخ جهان كيرِي سلطان الهند	
٢	شريشي على المقامات	
١	مغني اللبيب: نحو	

* * *

- ٢٦٠ -

بغداد في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٧

بعد إهداء التحية

وردت ورقة أسئلتكم أمس، فنظرتُ فيها، فظهر لي أنَّ ابن بُزُرْج معرَّب عن ابن بُزُرْك. وبُزُرْك بالفارسية الكبير. وآخِر الكلمة جيم لا حاء. وبُزُرْح بالحاء من المهملات. وبذلك صرّح اللغويون. ففي القاموس بُزُرْج بضمّ أوّله وثانيه وبفتح أوله أيضاً علم معرّب بُزُرْك أي الكبير. انتهى.

ولعلّك إنْ راجعتَ شرح هذه المادة من التاج، وجدتَ تفصيلًا أبسط ممّا ذكرنا، وابن بُزُرْج هذا، من مشاهير أئمة اللغة، ولعلّك تجد ترجمته في دائرة المعارف.

أمّا ما ذكرتَ من أسماء الإمارات، فليس في اللغة العربية أعلام جنسية لما ذكرتَ. وإذا كان ما ذكرتَ من الألفاظ مركّبات إضافية، ففي العربية مركّبات كثيرة تؤدي هذا المعنى، فيُقال امارة الصبيان أو النساء وهلمّ جرّاً. على انّ من الشائع لفظ الجمهورية وملوك الطوائف ونحو ذلك. والرياسة والإمامة والسيادة والحكومة.

وفي الشعر:

لا يَصلح الناس فوضى لا سُرَاة لهم
ولا سُرَاة إذا جُهّالهم سادوا

والحاصل، إنّ ميادين مسالك اللغة غير خفيّة عليكم، ولا حاجة الى النحت.

ومجلّة المقتبس وردني منها الثامن والتاسع، إلّا انّ التاسع وردني قبل، ولم يظهر لكم فيه. وقدّمتُ إليكم ٨ أعداد أمل أن توصلوها الى أهلها.

ودمتم كما رمتم.

الفقير

م

في ٢٥ ك٢ سنة ١٩١٧

باسمه سبحانه

أمّا بعد: فقد وردت أيها الفاضل أسئلتكم عن معنى كون اللغة توقيفية، وعن الحرز والعويثة والدواج[٢].

فاعلم أرشدك الله تعالى، انّ المسلمين اختلفوا في واضع اللغة مَن هو، فذهب أبو الحسن الأشعري الى انّ واضع اللغة على اختلافها هو الله تعالى بتعليم الله آدم الأسماء كلّها. واستدلّ على ما ادّعاه بنصوصٍ مفصّلة في محلّها. وذهب المعتزلة إلى انّ الواضع البشر بتفصيل ذكروه. وابن جنّي ذكر في «الخصائص» انّ الدقائق والأسرار المودعة في اللغة ولا سيما العربية، ترجّح القول الأول مع كونه معتزلياً. وذهب قوم الى غير ذلك. وتفصيل هذه المسألة في علم أصول الفقه. والإمام السيوطي ذكرها أيضاً في المزهر، ناقلًا لها من كُتُب الأصول. فعلى قول الأشعري انّ اللغة توقيفية يعني انّ وضعها موقوف على وحيٍ مِن الله.

وأمّا العويثة، فطعام يُتَّخَذ من البقلة الحمقاء كالقرص من الخبز، ويُصَبّ عليها زيت. والعرب اليوم لا يعرفونها كما لا يعرفون كثيراً مِن مآكل أسلافهم.

---

(٢) تصحّفت هذه اللفظة الى «الدُراج» في «تاج العروس» ٢: ٤٦، مادة «داج» قال: «الدُراج كرُمّان وغُراب: اللحاف الذي يُلْبَس.
ووردت «الدُواج» بالتخفيف وبالتشديد في «المُعَرَّب» للجواليقي (تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة ١٩٤٢، ص ١٤٧).
ونوّه بها دوزي في «المعجم المُفَصّل بأسماء الملابس عند العرب» (ترجمة: د. أكرم فاضل. بغداد ١٩٧١، ص ١٥٣).
قلنا: في العراق اليوم لفظة «دُواخ» بالخاء. ويريدون بها: رداءاً ترتديه العروس فوق ملابسها، في أثناء زواجها.

وأمّا الحرز فقد فسّروه بالخَطَر على اللعب بالجوز. ومن المعلوم لديك انّ الألعاب بالجوز كثيرة. فلعلّ صبيان بعض البلاد لهم لعبة مخصوصة به محكوكًا. ولا أدري هل صبيان بلدنا لهم إلمام بمعرفة ذلك؟

وأمّا ما فسّروا به الدواج من التفاسير المختلفة، فلا تَنَافي بينها، لأنّ تفسيره بالثوب لا ينافي تفسيره باللحاف. لأنّ الثوب ما يُلْبَس مطلقاً ليس المراد به الثوب المصطلح عليه اليوم. وعليه فالعباءة داخلة فيه، لأنّهم فسّروها بنوع من الأكسية والكساء يُفَسَّر بالثوب أيضاً. وفي اللسان: اللحاف والمِلْحَف والمِلْحَفَة: اللباس الذي فوق سائر اللباس. وكلّ شيءٍ تغطّيتَ به فقد التحفتَ به. وقال الأزهري: يُقال لذلك الثوب لحاف سواء كان الثوب صمتاً أو مبطناً. هذا ما ظهر. ورحم الله امرءًا عذر.

الفقير

م

* * *

- ٢٦٢ -

في ٢٠ شباط سنة ١٩١٧

أيّها الفاضل المحترم

كنتُ بفكرٍ من طول فترة أسئلتكم، فلا زلتم بخير. وأمس وَرَد سؤالكم عن الكلمتَيْن، وحيث لا يمكن معرفتها من كُتب اللغة، راجعتُ الوتّار التاجر الشهير الموصليّ فانّه لم يزل يجلب هذا الحَبّ من أطراف الموصل. وكذلك راجعتُ غيره مِمَّن له إلمام بذلك. وراجعتُ تذكرة داود. فتحصّل من هذه المراجعات انّ شجرة عرب قوزي تسمّى الْمُغـاث. وتكلّم عليه داود في تذكرته عند الكلام على هذه الكلمة بكلام مفصّل. وحَبّه يسمّى حَبّ الزَلَم. وتكلّم عليه عند كلامه على الحبوب، قال: وهو المعروف في مصر بحبّ العزيز. ثمّ ذكر أنواعه وخواصّه. وأمّا عنچيچك، فيُقال انّه يسمّى حَبّ القلت. والفقير لم يَرَ هذا الحَبّ ولم أسمعه إلّا

منكم. ولا علمتُ أحداً يأكله. وقالوا انّه حَبّ كبزر الكتّان. هذا ما أمكن لي معرفته والعهدة على قائله.

وأبو سعيد باع كتبه لنعمان المجلّد، ومن جملتها كتاب الرحلة الخديوية. وكنتُ أودّ أن تشتروها. فما أدري هل باعها المشتري أم بقيت عنده. وبلغني انّه اشتراها منه بعض أبناء الباچه چي.

هذا ولا زلتم بسلامة دائمة.

الفقير

م

* * *

- ٢٦٣ -

بغداد في ٢٣ شباط سنة ١٩١٧

لقد أَلَمَّ قلبي ما أَلَمَّ بكَ. فانّ لله الخ. ولقد كنتُ أودّ الملاقاة ولكن دون ذلك أهوال وآفات. والله المسؤول أن يحسن العاقبة، ولا أقدر أن أقول سوى ذلك.

أمّا ما سألتَ عنه من المراد بكتب الآلة، فهي في اصطلاح المشتغلين بالعلم كُتب النحو والصرف والبيان ونحو ذلك من العلوم التي تُقرأ لأجل معرفة الفقه والحديث والتفسير. فهذه العلوم هي الأصل عندهم، وباقي العلوم آلة لمعرفتها.

وأمّا كُتُب الصنعة، فهي الكتب الباحثة عن العلوم الدنيوية كالطبّ والهندسة والكيمياء والمعادن والحراثة والجراحة وغير ذلك ممّا تكلّم عليها في المقدّمة الخلدونية [٣].

---

(٣) يريد بها: مقدّمة ابن خلدون.

وأسأل الله تعالى أن يفرّج عنكم، وأن لا يجعل هذا آخر المخابرة في البين.

ولا زلتم بوقاية الله وصيانته.

م

* * *

- ٢٦٤ -

١٣ آذار ١٩١٧

جناب الفاضل الأب أنستاس

حامل الورقة نور عليّ لالة أولاد الربيعي، جَمَع مِن أيدي الناس بعض كُتُب لا يعلم هل هي من كتبكم أم مِن كُتُب غيركم، فإنْ كانت كتبكم، فخذوها منه. وهو يتوقّع أن تحسنوا عليه بشيء. وهو يتعهّد بجَمْع ما يتمكّن عليه ممّا بأيدي الأولاد.

ودمتم سالمين.

الفقير

م

* * *

- ٢٦٥ -

١٣ آذار ١٩١٧

عدد جلد	
١	كتاب صلح الإخوان
٣	يتيمة الدهر
١	مختصر الوقعة
١	وفاة
١	كتاب الروضتين في أخبار الدولتين
١	محاضرات أدبيات

١ تاريخ الحضارة
١ روح الردود
١ غراماتيك
١ الأمومة عند العرب
١ شرح الأزهرية
١ تاريخ جودت
١ عنوان المجد نسخة ٢ ناقصة
١ السَيْر والسلوك
١ بحر الكلام
١ سحر هاروت
١ الموعظة الحسنة
١ كتاب حسن النبا في جواز التحفّظ من الوبا
١ الفصل المؤيّد المنصور
١ أشعر الشعر
١ الباكورة الشهيّة
١ رفع اللبس والشبهات وثبوت الشرف من الأمهات
١ فتوح اليمن
١ ردود على الروم الخ
١ كتاب الفوائد لابن القيّم
١ جملة أعداد من لغة العرب والمشرق
١ فتوى شيخ الإسلام (التي أخّرتها عندي)
١ بغية الوعاة
١ الجزء الثاني من التاريخ المسمَّى بعجائب الآثار
١ أخبار النساء لابن القيّم
١ تاريخ بابل وآشور

يصل إليكم مع عبودي الحمّال خمس وثلاثون كتاباً من كتبكم، جمعناها من أناس متفرّقين، وأغلبها بلا عوض، ولا تعطوا الحمّال شيئاً

سوى أجرة حمله. ويوم مجيئكم إلينا، أَخَّرْتُ عندي فتوى شيخ الإسلام، وقد طالعتُها. واليوم أعْدتُها إليكم مع الكتب كما ترونها مقيّدة فوق. وانّي مجدّ كلّ الجدّ في البحث عن باقي كتبكم.

وقد كان جملة من كُتُب الحيدرخانة قد غصبها مجلس المعارف ووضعها في مكتب الحقوق. وقد نُهبت أيضاً. فلعلّكم تظفرون بشيء منها، فأرجو أن تأخذوه عندكم. ولا زلتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٢٦٦ -

٢٦ آذار سنة ١٩١٧

مجلد	
١	سدرة آدم
١	نحبة الدهر في عجائب البرّ والبحر
١	الجزء الثالث من القاموس
١	تعريب الكلستان وغيره
١	فرنساوي قاموس
١	كتاب تهذيب الألفاظ
١	المجلّد الثاني من المقتبس
٧	

الى الأب المحترم

يصل إليكم مع حامل هذه الورقة سبع مجلّدات من كتبكم، فتسلّموها منه. واليوم وردنا من الوالي ورقة يدعونا لملاقاته في الساعة الرابعة زوالية،

مع جملة من المدرّسين. ولا نعلم الغرض من ذلك.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٢٦٧ -

٣٠ آذار سنة ١٩١٧

نشكر أيادي المحترم المترجم الأول الفاضل الجليل الكرملي وتوالي فواضله، كما انّا نشكركم من تسببكم للمواصلة. وقد وصلني ما تفضلتم به اليوم من الصحف. وقد أعدنا اليكم صحائف الكوكب التي تفضلتم بها علينا أمس لتعيدها الى صاحبها.

واليوم جاءني بعض الطلبة بأربع مجلّدات من تاريخ ابن خلدون، وبمجلّد من كتاب كشّاف الاصطلاحات، فقدّمت كلّ ذلك إليكم مع حامل النميقة. وهل بقيّة أجزاء الكتابَيْن عندكم؟.

انتقم الله مِمَّن تسبَّب لتفريق شمل هذه الكتب[٤]. ولم أزل أسعى في جَمْع ما بقي منها.

ودمتم بسلامة.

محمود شكري

* * *

---

(٤) يبدو لنا انّ الكتب المذكورة في هذه الرسالة، وفي الرسالة التي تقدّمتها، وفي ما سيرد ذكره في رسائل قادمة، هي من جملة الكتب التي نُهبت من مكتبة الأب أنستاس، حين حلَّت بها النكبة سنة ١٩١٧، فتَنَاهَبَتْها الأيدي. وقد وَصَفَ الأب أنستاس هذه الكارثة في مقالته:

« إتلاف خزانة كتب الآباء الكرمليين في بغداد »: (جريدة « العرب » ١ [بغداد ٢٥ أيلول، و١ و٢ تشرين الأول ١٩١٧] الأعداد ٤٧ و٥٢ و٥٣).

- ٢٦٨ -

٥ نيسان سنة ١٩١٧

حضرة الأب أنستاس المحترم

اليوم عثرنا على عدّة مجلّدات، الظاهر انّها من كتبكم، منها مجلّد من تاريخ الذهبي، وبعض مجلّدات من الأغاني، وغير ذلك، وهي الآن عندي. وذو اليد يقول لعلّ الكتب ليست للأب، فإنْ كانت له فلْيأخذها. وإنْ كانت لغيره فلْيتركها. فأحبّ تشريفكم لذلك ولمذاكرات أخرى. وإنْ لم يسعكم المجيء، فالفقير أحبّ مواجهتكم اليوم في وقت تعيّنه ومحلّ تذكره.

ودمتم بخير.

الفقير

محمود شكري

* * *

- ٢٦٩ -

٦ نيسان سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم

جزاك الله خيراً من مساعيكم المشكورة، والأمل من لطف الله أن يُظهر الحقيقة. وحاشا أن يكون مثل هذا الرجل من اللصوص. ولا شكّ، انّ الله سيخيّب أمل مَن سعى به. وينتقم من المفتري. وأرجو تعقيب المسألة حسب جهدكم وطاقتكم. وبلغني انّه نُقِل الى العباخانة وتوقّف فيها. وعلى كلّ حال نشكر فضلكم. وإذا ظهر نتيجة لكتابكم، أرجو إخباري بها.

ودمتم بخير

الفقير

م

* * *

- ٢٧٠ -

١٤ نيسان ١٩١٧

حضرة الأب المحترم أنستاس الكرملي. دام بخير.

اليوم بلغني انّ مدير الأموال الاجنبية، يريد أن يكتب تقريراً لحضرة السر پرسي كوكس[٥]، يطلب فيه تسفير محمود چلبي الشابندر الى البصرة. ولا يخفى على حضرتكم، ما في سفر المومى إليه ولا سيما في هذه الأيام من المشاق العظيمة عليه وعلى عموم عائلته. ولا نعلم موجباً لذلك سوى حَسَد بعض المغرضين الذي سيُعلَم إنْ شاء الله تعالى بعد تحقيق المسئلة وعدالة الحكومة. ومن المعلوم لديكم انّه قبل يومين أو ثلاثة، كفله عبد القادر باشا الخضيري، وأخوه يس، بضمانة عشرة آلاف ليرة، وخلّوا سبيله. وليلة تخليته صادف فتح اللصوص باب الخان، وعند ذلك أُعيد المومى إليه محمود چلبي الى التوقيف. وتَبَيَّن بعد تحقيق الحكومة، انّ ما كان ليس من صنيعه. وخبر تسفير المومى إليه أقلق الجميع. وليس للمومى إليه بعد الله تعالى غيركم. فالمرجو من شفقتكم وغيرتكم، مواجهة السِر المشار إليه، والاسترحام منه عدم المبادرة في ترويج تسفيره. وإنْ لم يمكنكم ذلك فتوصّلوا الى حصول هذا المطلب بمن تعرفون مِمَّن له كلمة مسموعة لدى السِر المشار إليه.

وخلاصة الكلام، انّ هذه المسألة المهمّة، ليس لها غيركم.

ودمتم كما رمتم

الفقير
محمود شكري

* * *

---

(٥) السِر پرسي كوكس Sir Percy Z. Cox (١٨٦٤ - ١٩٣٧ م): ضابط عسكري، وإداري، بريطاني. تقلّد مناصب سياسية في العراق وغيره، قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها. فكان قنصلًا ووكيلًا سياسياً في مسقط (١٨٩٩ - ١٩٠٤). وضابطاً سياسياً عاماً للقوات البريطانية في العراق (١٩١٤ - ١٩١٨). ومندوباً سامياً في العراق =

- ٢٧١ -

٦ أيار سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

أشكر فضل السيّدة[٦] لتفقدها المخلص. وصحتي كما عهدتَ. وأمّا ملاقاة الإنكليزي الذي أريتُ صورته، فمن المعلوم لديكم أحوالي وحبّي للانزواء منذ ميّزت بين يميني وشمالي. ومع ذلك، انيّ قد ألقيتُ زمام أموري بيديك. فما تراه حسناً فهو عندي أحسن، وإذا أمكن الاعتذار فبها ونعمت.

أمس جاء الطبيب، بمساعيكم المشكورة، وفتّش عن أحوالي، وعاينني معاينة مَن طَبَّ لمن حبّ. وآخر الأمر انّه طلب منّي قارورة لأجل تحليل الإدرار، وقال بعد ذلك، لا بدّ مِن مدّ ميل الى المثانة لسبرها هل فيها حصاة أم لا، وبدون شك لا يمكن المعالجة. فإذا تحقّق وجود الحصاة، فلا بدّ من تفتيتها بواسطة الآلات. ولا يخفى على حضرتكم انّي الى اليوم ما كشفتُ عورتي على طبيب ولا غيره. فبناءً على ذلك أكتفي الآن بطبّ العجائز، ولا طاقة لي بطبّ الوقت الحاضر. فأرجو الاعتذار من السيّدة بصورة حسنة، وانّي شاكر لها.

هذا، وما أدري ماذا كان من أمر محمد سعيد[٧] ومقالاته. ووعدني البعض أن يأتيني بالجرائد المشتملة على مقالاته، وقد تعرّض في بعضها لكم.

وهذا كتاب يصل إليكم جواباً عن كتاب ابن مسعود. أرجو بعد

= (١٩٢٠ - ١٩٢٣). راجع:

Webster's Biographical Dictionary. (Springfield, Mass., 1972: p. 360).

(٦) يريد بالسيّدة: المس جرترود بل Gertrude M.L. Bell على ما سيتضح في رسائل قادمة. وهي رحّالة آثارية انكليزية. تقلّدت منصب سكرتيرة سياسية في دائرة المندوب السامي البريطاني في بغداد سنة ١٩١٧، فما بعدها. ماتت سنة ١٩٢٦.

(٧) هو محمد سعيد بن عبد الغني الراوي، المتوفّى في ١٥ شباط ١٩٣٦ (= ١٣٥٤ هـ).

اطّلاعكم عليه توصلونه الى السِر[٨]، ليرسله الى ابن سعود، إنْ رأيتموه مناسباً، وقد كتبتُهُ ومزاجي منحرف. ودمتم بسلامة.

م

* * *

- ٢٧٢ -

في ٨ أيار سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

أشكر عناية المس بِل ومزيد شفقتها. كما انّي أشكركم أضعاف ذلك، لا زلتم بكلّ خير. وأمّا القارورة، فامتثالًا للأمر أقدّمها للطبيب إمّا اليوم أو غداً. ورسالة ابن سعود إنْ رضيتم عنها فذلك من نظر عين الرضا.

ولا زلتم أهلًا للمكارم والوفاء.

الفقير

م

* * *

- ٢٧٣ -

في ١٢ أيار سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

امتثالًا للأمر، انّي صباح الإثنين أنتظر تشريفكم صحبة الطبيب، راجياً من الله تعالى السلامة لنا ولكم مِن كلّ سوء. وانّي أشكر عنايتكم وشفقتكم شكراً ليس عليه من مزيد. وأمّا ناصر بن حسين، فهو رجل

(٨) لعلّه يريد به السِر أرنولد ولسن Arnold T. Wilson الذي كان قائماً بأعمال الحاكم الملكي العام في العراق، إبّان الاحتلال البريطاني له.

مطرّف فجرّب الأحوال من أهل الهمم العالية، وقد استُخدِم في الدور السابق في الأعشار وغير ذلك، بصدق وأمانة وعزم وحزم، وهو من أهالي ألوس ومن ذوي بيوتها.

ولا زلتم مظهراً للإحسان. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٢٧٤ -

في ٢٢ أيار سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

نحمد إليكم الله على ما أنعم، وأشكركم على تفقّدكم عن صحّة مخلصكم. كما أشكر الطبيبَيْن الحاذقين على ما أبدياه من اللطف. وقد اكتفيتُ الآن بما كان من المباشرة وأسأله تعالى حسن العاقبة.

أمّا ما كان مِن أمر الاتحاديين، وما أُجري عليهم، فذاك من حسن التبصّر والحزم.

غير انّ البعض بريء مِن هذا المسلك كرفعت الچادرچي والد رؤوف أفندي صاحبكم، وكذلك عبد الرزّاق الصفّار لا دَخْل له مع الجمعية، ومراد بك كان منهم ثمّ بريء منهم.

والحاصل انّي أسأله تعالى أن يبصّر أولياء الأمور ويوفّقهم لما فيه صلاح الرعايا.

الفقير

م

* * *

- ٢٧٥ -

في ٢٥ أيار سنة ١٩١٧

حضرة الأب الفخيم والأبرّ الرحيم.

من سوء طالعنا، لم يتيسّر لنا الملاقاة اليوم. ونسأله تعالى أن يعينكم على تحملّ ما ترون من أعباء الأشغال. وقد أسفتُ غاية الأسف على انحراف مزاج المس بِل، وهي الأمّ البرّة الشفيقة على أبناء جنسها، وسألتُ لها الله تعالى شفاءً لا يغادر سقمًا.

أمّا صحّتي فبحمد الله لم تزل تزداد يوماً فيوماً. ولولا الضعف الذي اعتراني لرأيتني أصحّ الناس إنْ لم أقل أصحّ مِن عَيْر أبي سيارة[٩].

وكان الحاج عليّ حاضراً لديّ عند ورود أمركم، فذكرتُ له ما طلبتم، فوعد بتحرير ترجمته عند أوّل فرصة تسنح له. وأمّا شجرة النسب، فهي من جملة كُتُب خزانة مرجان.

والله أسأل أن يجزيك عنّا خيراً. ودمتم بسلامة.

الفقير

م

* * *

(٩) العَيْر: الحمار. قال أبو منصور الثعالبي: («ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة ١٩٦٥؛ ص٣٦٩ - ٣٧٠): «هذا عَيْرٌ مشهور يُتَمَثَّل به، فيُقال أصحّ مِن عَيْر أبي سَيَّارة، للرجل الصحيح في بدنه. وأبو سيّارة رجلٌ من عَدْوَان، وكان له حمار أسود، أجازَ الناسَ عليه من مُزدَلِفة الى مِنًى أربعين سنة».

- ٢٧٦ -

في ٢ حزيران سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

أمس أخبرنا حسن بك الدمشقي، أنّ ناظر المالية (١٠) التمس أن نجتمع لأجل المذاكرة في معلّمي دار المعلمين. والآن عندنا ثلاثة مِن الأعضاء في دارنا، فحضرتكم من جملة الأعضاء. فإنْ أمكنكم الحضور لدينا، فهو غاية المنى، لنتذاكر في شأن مَن يصلح للتدريس. ثمّ نعرض المسألة للناظر. ودمتم بخير.

م

* * *

- ٢٧٧ -

٥ حزيران ١٩١٧

حضرة الأب المحترم دام مجده.

أمّا لفظة يحيى بحساب الجُمَّل، فهو ٣٨، فانّ الياءات الثلاث ٣٠، والحاء ٨، فالمجموع ثمان وثلاثون عدداً، فإنّ الألف التي تُرْسَم بصورة الياء تُحسب ١٠، فانّ الحساب يتبع الرسم لا اللفظ.

ورسالة المستر گاربت قدّمتُها إليكم.

ودمتم كما رمتم.

الفقير

م

* * *

---

(١٠) هو المستر سي. سي. گاربت C.C. Garbett. وقد كان ناظراً للمالية في العراق إبان الاحتلال البريطاني له.

- ٢٧٨ -

في ١٠ حزيران سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

أرجو بعد بحثكم عن مصنّف كتاب ديوان العرب، إرساله للمخلص حتّى نراه كيف وضْعه وترتيبه، وكيف فات الأخ سليمان معرفته، وكيف توهّم انه مختصر كتاب العَيْن.

أمّا الاجتماع، فلا أدري متى يكون. وإذا اجتمعتُ بحسن بك، أستوضح منه الحال وأخبركم إنْ شاء الله. وأمس بعد المغرب جاءني جماعة السوريين وقد زال عنهم ما كان من الانحراف عن الزهاوي، لا سيما بعد وقوفهم على ما حررتم، وقبلوا نصيحتكم وشكروا لطفكم.

ودمتم سالمين.

الفقير

م

* * *

- ٢٧٩ -

في ١٦ حزيران سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم والفاضل المكرّم.

كلّ ما ترونه صواباً فانّي موفق لكم، غير ان المكتب اليوم فُتح وشرعوا في التدريس، وكُتِب أوّل أمس تذاكر الدعوة. وفي يوم الإثنين الآتي نجتمع في المجلس إنْ شاء الله تعالى، ونتذاكر فيما أمرتم به. والحاج عليّ لا يخالفكم، وما ترونه صواباً يراه كذلك. وانّي أحبّ أن يكون أبناء وطننا في أعلى مقام مِن العزّ والرفاهية. وفّق الله الخير للجميع.

وأمس طلب ناظر المالية، الحاج عليّ وعبد الوهاب النائب، وكلّف الأول بقضاء بغداد أو الإفتاء، فاعتذر ولم يقبل عذره. وكلّف الثاني

برياسة الحقوق، فقبل وامتثل الأمر. وكلّفها ببيان ما يقتضي للمحكمتَيْن مِن الكَتَبَة والمأمورين. وكلّ ذلك فيما أَعلم من مساعيكم المشكورة.

ولا زلتم للوطن كهفاً وملاذاً.

الفقير

م

* * *

- ٢٨٠ -

في ١٩ حزيران سنة ١٩١٧

حضرة الفاضل المحترم دام مجده.

اليوم وردت رسالة للحاج عليّ من ناظر المالية يطلب فيها أن يواجهه في الساعة الثامنة العربية. وقد ذهب إليه ولم يعد بعد. ولعلّ طلبه إليه ليتذاكر معه فيما كتبتم الى الناظر.

وأمّا الإكرامية، فأنتم مصيبون في عدم رفضها. وغداً أكتب الجواب إنْ شاء الله. وأما الجواب بخصوص إنشاء مدرسة المساحة والهندسة، فكنتُ أحبّ أن يكون في صباح الخميس بعد الاجتماع في المجلس، ليكون جواباً واحداً عن الجميع. غير انّي ما أعلم هل كتب غيري جواباً أم لا؟ فاذا تحقّقتُ انّ الغير كتب، فلا بدّ انّي أكتب أيضاً قبل الاجتماع.

ولا زلتم محفوظين بعين العناية.

الفقير

م

* * *

في ٢٤ حزيران سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

وردني أمركم، ووقفتُ على ما فيه. فها أنا حاضر لملاقاة الرجل الذي ترسله السيّدة مس بِل. ولا أظنّه يزيدني علماً عمّا أعرفه، ومع ذلك فأقول: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (١١).

وقد كتبتُ ما علمتُهُ مِن أسماء أَنجال النقيب، وأحلتكم على استيعاب أحوالهم على مراجعة بعض أفاضلهم.

وأمس ليلًا وصلني جملة مِن أعداد المقطَّم، ومعها بطاقة لعلّها من السِر برسي كوكس (١٢)، في تبريك رمضان. وقد أرسلتُها إليكم لتقرأوا ختمه هل هو اسمه أم اسم غيره. وإذا كان منه، فهل يحتاج الى الجواب أم لا. وعلى تقدير الاحتياج، فما كتبتُهُ هل هو كافٍ أم لا. وإذا لم يكن كافياً فاكتبوا له ما شئتم وكالة عنَّا وارسلوه إليه. وإذا كان كافياً فبها ونعمت. واسترحم إيصاله إليه اليوم.

ولكم علينا الشكر الجزيل. ودمتم بخير.

الفقير

م

السيد علي أفندي النقيب رحمه الله

أولاده

السيد سلمان أفندي	السيد زين الدين أفندي	السيد عبد الرحمن أفندي
السيد أحمد أفندي	السيد عبد الله أفندي	السيد محمود درويش
السيد حسن	السيد عبد السلام	

(١١) سورة طه: الآية ١١٤.

(١٢) سبق ذِكره في الرسالة (٢٧٠).

أبناء السيد سلمان رحمه الله

السيد مصطفى السيد داود السيد موسى السيد عبد الرزاق

أبناء السيد مصطفى أبناء السيد داود أبناء السيد موسى

السيد ابراهيم أحمد وحسن عمر
وقاسم وكاظم

ولداه شمس الدين ونجم الدين

أبناء زين الدين

محمد: توفّي وعلي

ولده حسين

أبناء السيد عبد الرحمن

السيد محمود السيد محيي الدين السيد صفاء الدين

السيد عاصم السيد هاشم السيد مكرم السيد مؤيد

السيد معزّز السيد برهان الدين السيد سالم

أبناء السيد محمود **أبناء صفاء الدين**

محمد و علي ناصر و منصور

أبناء السيد أحمد أفندي

عبد الحميد السيد علي السيد شهاب الدين

السيد ابراهيم

أبناء السيد عبد الله

هؤلاء أبناء وأحفاد السيّد عليّ النقيب. وقد كتبتُ منهم ما أحاط به علمي. أمّا تفاصيل تراجمهم، وتواريخ ولادتهم. وسائر شؤونهم، فليس لي بها إلمام. ويوجد قسم آخر من القادريين من أبناء السيد مراد وأحفادهم، وهم كثيرون لم أحصِ عدّتهم إلّا بعداد. ويمكنكم مراجعة أحد أفاضل

هذه السلالة الشريفة، فيكتب منها ما تريدون.

ودمتم بالسلامة.

* * *

- ٢٨٢ -

٦ تموز ١٩١٧

سيدي الأستاذ.

جاء واحد مِن أبناء الشيعة الهنود، يقول: انّي أُنْسَب الى «أبي الفراء الزيني» مِن واسط. فهل تعرفون أحد أبناء زين الدين من الأئمة أو المشايخ، معروف بهذا الإسم. ولكم الفضل.

أ

٦ تموز ١٩١٧

لحضرة الأب المحترم.

الجواب ـ لا ـ

شكري

حرّرها المخلص لكم
ثنيّان

* * *

- ٢٨٣ -

١٠ تموز سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

امتثالًا للأمر وَقَّعْنا الإمضاء. وما كان، والله، قصدي أَخْذ شيء. بل قد ذكرتُ لكم انّ ما يحصل مِن الإحسان يُعْطَى لأخينا سليمان

الدخيل[١٣]. ومع ذلك فانّي جريتُ على ما قيل: لا يأبَى الكرامة إلّا لئيم.

فلكم فائق الشكر والاحترام.

الفقير

م

* * *

- ٢٨٤ -

٣ آب ١٩١٧

وصلني من الأب أنستاس المحترم ثلاث مائة روپية اكراميتي وإكرامية ابن العمّ الحاج علي أفندي، عن شهر حزيران الماضي. وثلاث مائة روپية أخرى عن تموز، وهي إكراميتي وإكرامية علي أفندي. فمجموع ما قبضتُهُ من المومى إليه ستمائة روپية عن إكرامية الشهرين الماضيين.

شكري الآلوسي

* * *

- ٢٨٥ -

في ٣ أيلول سنة ١٩١٧

حضرة الاب الهمام.

امتثالًا للأمر، اليوم عند الاجتماع بعليّ، نريه الصكّ المرسول، وغداً

---

(١٣) سليمان بن صالح الدّخيل: كاتب صحافي. وُلِد في القصيم بنجد. وسكن بغداد، وتوفّي بها سنة ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م. تتلمذ للسيّد محمود شكري الآلوسي. طاف في كثير من بلاد العرب والهند. وله اطّلاع واسع على أحوال العرب المعاصرين. أنشأ في بغداد جريدة «الرياض» - اسبوعية -. وله تآليف. راجع في شأنه كتاب: د. محسن غيّاض عجيل، بعنوان «الصحفي، السياسي، المؤرّخ النجدي: سليمان بن صالح الدخيل (مط جامعة البصرة ١٩٨٢، ١٧٦ ص).

صباحاً عند الاجتماع نقدّمه إليكم. وأمس عثرتُ على مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة، والأصل لابن الجوزي، عارض به إحياء العلوم وبَارَاهُ، وهو مستكتبٌ في مكّة المكرّمة حديثاً لبعض أهل بغداد. وعند وروده وُجِد صاحب الكتاب قد توفّي. والكتاب من النوادر وهو في الأخلاق. ومصرفه ثلاث ليرات عثمانية. ومقصود مَن بيده الكتاب عرضه على النقيب، فأخذتُهُ منه بقصد عرضه عليكم، فإنْ رغبتم فيه فبها، وإلّا أعدناه. وقد أرسلتُ لكم الكتاب وفهرسه

الفقير

م

* * *

ـ ٢٨٦ ـ

في ٦ أيلول سنة ١٩١٧

سيّدي الأستاذ.

إنّ واحداً من الشبّان الذي خرج من مدرستنا، سيق الى الهند نفياً. والآن رأينا أن نكتب أسطراً شهادة بحقّه، وأحببنا أن يكون إسمكم الشريف في مستهلّ هذه الأسماء. وأرجوكم أن توّقعوا الورقتَيْن معاً. ولكم الفضل.

أ

* * *

ـ ٢٨٧ ـ

حضرة الأب المحترم.

امتثالًا للأمر، وقّعت الورقتَيْن، غير انّي لا أعرف الرجل ولا اجتمعتُ به. وحيث انّ شهادتكم لديَّ شهادة عدل ثقة تستوجب علمي

ويقيني، شهدتُ بما كُتب فيها، فإنَّ الشهادة بالعِلم كافية عند بعض الأئمة.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٢٨٨ -

في ٩ أيلول سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم، أحسن الله تعالى إليه، ولا زال لـه مـن التـوفيـق قوام.

اطلعتُ أمس على ما كتبتم، فشكرتُ مزيد عنايتكم المخلص. غير انّي لا أخفي عليكم شيئاً. انّي وابن العمّ لا نجتمع مع الزهاوي والفضلي أصلًا. ولو كنّا نعلم انّ مجلس انتخاب المعلّمين يمتدّ الى هذا الزمن مع مثل ما رأينا، لَلَزِمْنَا البيوت. أمّا لو كان حضرتكم فقط معنا لكان ذلك غاية المنى. فنتمنّى العفو عنّا. وأنتم مع ذينك الأديبَيْن كافون في ذلك.

ودمتم بخير وسرور.

الفقير

م

* * *

- ٢٨٩ -

في ١٢ أيلول سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

أمس أوقفتُ ابن العمّ على ما كتبتم، وقلتُ له لا ينبغي التشدّد على الناس بما لم يرد في الشرع. والمسألة واضحة والحقّ صريح. فوعد انّه غداً

يتذاكر معكم عند الاجتماع، ولذلك أَخَّرْتُ الجواب. وبحوله تعالى غداً يبيّن لكم ما يتمسّك به.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٢٩٠ -

في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٧

حضرة الأب المحترم.

قبل هذا طلبتم كاتباً لكتابة بعض الكتب التركية، ووعدتكم بإرساله. والآن قد اتفق لي مواجهته، وها هو قد أرسلناه الى طرفكم، وهو جيّد الخطّ حسن الأخلاق مِن ذوي البيوتات. فأرجو أن تشملوه بشفقتكم وألطافكم، وهو أمين ثقة. فإنْ شئتم أن يكتب عندكم فلا بأس. وإنْ شئتم أعطيتموه الورق والكتاب ليكتب لكم في محلّه. فالأمر كلّه إليكم.

ودمتم بسلامة وعافية شاملة.

محمود شكري

* * *

- ٢٩١ -

في ١ ك ١ ١٩١٧

سيدي الأستاذ.

جاء في البرقيات التي تُنْشَر اليوم مساءً على حدة، انّ ملك الحجاز، أمَرَ بأن يدرّس كلّ يوم، ثلاثة دروس في أمور الدين في... والكلمة مشوّهة التصحيف، فيمكن أن تُقرأ هرالون أو هرلون أو حرالون أو

حرلون أو عرلون أو عرالون أو نحو ذلك. فهل تعرفون محلاً في مكّة اسمه يقرب من هذا الحرف.

ولكم الفضل على كاتبه.

أ

* * *

- ٢٩٢ -

حضرة الأستاذ الأفخم.

انّي لم أتخطّر محلاً في مكّة اسمه حرالون ولا هرالون. بل الظاهر انّ الكلمة محرّفة تحريفاً فاحشاً. وأظنّ الكلمة حرا وهو جبل قرب مكّة، فيه محلّ يُتَبَرَّك به ومسجد يُصَلّى فيه. وفي الحديث: أُسكن حرا فليس عليك إلّا نبيّ أو صديق. وقد ذُكر في المعجم. هذا ما بدا لي.

وأرجو أن ترسلوا أحد أتباعكم بعد ساعتين الى دارنا لأسلّمه ما بقي من أوراق كتابكم. وكلّها مكرَّرة، إحفظها عندك تنفعك عند كتابة نسخة أخرى. غير أنّ أربع ورقات منها ضعها في المكان الذي أشرتُ إليه انّ فيه نقصاناً.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٢٩٣ -

١٩ كانون الأول ١٩١٧

حضرة الأب أنستاس المحترم.

لا تنتظروا مجيئنا إذا اجتمعتم اليوم، فانّ الرضيعة مريضة، ولا بدّ من

حضوري مع الطبيب عندها . والأكثرية بثلاثتكم حاصلة ، وفيكم الكفاية .

ودمتم بخير .

محمود شكري

* * *

- ٢٩٤ -

سنة ١٩١٧

وصلنا من الأب أنستاس المحترم ثلاث مائة روپية عن إكرامية شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٧ . مائة وخمسون لي ، ومائة وخمسون روپية للحاج علي أفندي ، تماماً وكمالًا . وقد حرّرتُ هذه الوثيقة بياناً لذلك .

الفقير
محمود شكري

* * *

- ٢٩٥ -

١٩١٧ [١٤]

حضرة الأب أنستاس الأفخم

وردت تذكرتكم المرسَلة الى جلال، ولم يكن حاضراً ، فقرأتُها فرأيتُ فيها خبراً بوفاة ابن دَلّة ، ولم نسمع بذلك. وبعد التحقيق نذكر لجلال أمركم. ودمتم بخيرٍ وسلامة.

الفقير
م

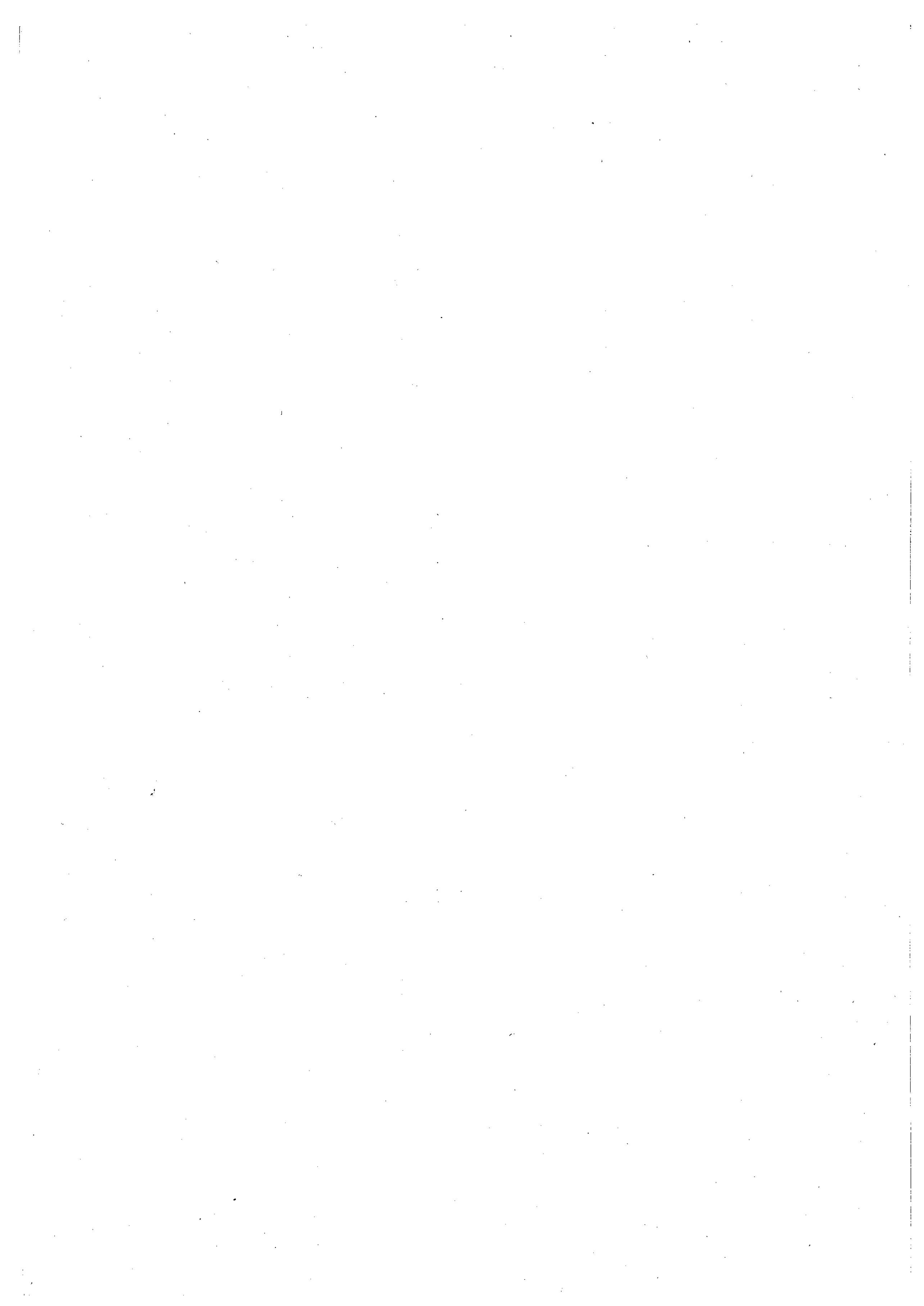
* * *

---

(١٤) كذا وَرَدَ التاريخ بخطّ الأب أنستاس، من دون ذكر اليوم والشهر. فآثرنا جعل الرسالة في آخر رسائل هذه السنة.

سنة ١٩١٨

وقفنا على ٤٥ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ٣٩ رسالة كتبها الآلوسي
و٦ رسائل كتبها الكرملي



- ٢٩٦ -

في ٤ ك٢ سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل المبجَّل الأب أنستاس دام فضله

حامل نميقة الودّ والإخلاص حسن أفندي نجل عبد الرزّاق چلبي الصفّار، ذكر انّ مطبعته صودرت بناءً على ظنّ انّها لرشيد. ويدّعي ان المحلّ وما فيه من الآلات والأدوات، هي لوالده، وانّ بيده مستمسكات تُثبت دعواه. ولا شكّ انّ حضرة الأب ملاذ كلّ مظلوم. فأرجو من ذلك الجناب الأخذ بيد المومى إليه، وانقاذه مِن وهدة المغدورية على قدر إمكانكم. وعدالة الحكومة شاملة لكلّ المنتمين إليها على اختلاف نحلهم ومللهم. ويقول المدّعي إنّ الذي باع المطبعة وأدواتها لوالده، موجود فلْيُستَفْسر منه حقيقة الحال. وما أنتم عليه من الشفقة واللطف على أبناء وطنكم، لا يحوجنا الى التطويل في طَرْق باب الرجاء.

ودمتم كما رمتم.

الفقير
محمود شكري

* * *

- ٢٩٧ -

في ٨ ك٢ سنة ١٩١٨

أيّها الفاضل الجليل

المسألة المطلوبة في بحث العدد من كتاب أحمد فارس، وليس عندي منه نسخة حتّى أعرف عدد صحيفة المقصد. فإنْ ضاق وقتكم عن استخراجها، فارسلوا نسختكم حتى أُعلِم على المحلّ المطلوب، ثمّ أعيدها إليكم بلا تأخير.

وكنتُ جمعتُ عدّة نصوص من كلام الأئمة في هذه المسألة، فاغتالتها يد الضياع. وحسبنا الله.

الفقير

محمود شكري

* * *

- ٢٩٨ -

في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩١٨

سيّدي الأستاذ

أرجوكم أن تعيروني كتاب الفتوّة لنسخه. ولكم الفضل.

أ

* * *

- ٢٩٩ -

٢٤ ك ٢ سنة ١٩١٨

قدّمناها لكم في طيّ الرسالة. وأرجو إيصاء الكاتب أن لا يغفل عن محافظتها من سقوط حبر عليها. ولكم الفضل

الفقير

م

* * *

- ٣٠٠ -

في ٨ شباط سنة ١٩١٨

سيّدي الأستاذ

هل تعرفون عن الطَنْطَل شيئاً. فقد سمعتُ أهل الكرادة يتكلّمون كثيراً عنه. فأحبّ أن تذكروا لي ما سمعتم، أو ما تعرفون عنه.

ولكم الفضل.

أ

* * *

- ٣٠١ -

٨ شباط ١٩١٨

قدّمنا لكم الجواب عن سؤال الكربلائي. وأمّا الطَنْطَل، فالعوام يطلقونه على نحو الغُول التي كان أهل الجاهلية يقولون بها، ولا حقيقة له. ولا رأيتُ مَن تعرّض له مِن أهل العلم. غير انّ لويس ماسنيون، ذَكَر انّ الكلمة طليانية بعد أن جرى معه ذِكْر الطَنْطَل. فراجع المعاجم الأتليانية.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٠٢ -

في ٢١ شباط سنة ١٩١٨

سيّدي الأستاذ

سمعتُ انّ عبد القادر شنون العِبَادي، كان مِن شعراء بغداد في هذه

السنين الأخيرة. فهل هذا صحيح، ولماذا يُنْسَب الى العباد؟ وما معناها، ومتى توفيّ، وهل له ديوان، وهل أعقب؟.

ولكم الفضل سيّدي.

أ

* * *

- ٣٠٣ -

٢١ شباط ١٩١٨

حضرة الأب المحترم

عبد القادر هذا، كان له شِعر، ومنه الغثّ والسمين. وغالبه ملحون. ونسبه غير متحقّق. وهو مِن أقارب رشيد الصفّار. وسألتُهُ مرّة عن سبب نسبته هذه، ومن العِبَاد المنسوب إليه؟. ويخطر لي انّه قال: العِبَاديّ بكسر العين وكانوا مِن قبائل الحيرة. وبالجملة، انّه كان له إلمام بالعربية يسير، وشِعر كما وصفناه. قرأ عليَّ أياماً، ومثل ذلك على المرحوم نعمان أفندي. وطاف كثيراً من البلاد للتسوّل والاستجداء[1]. وأَعْرَفُ الناس به عبد المجيد بك الشاوي. فراجعه إنْ شئتَ.

ودمتم بسلامة.

الفقير

م

* * *

(١) عبد القادر شنون: بغداديّ مِن أهل الكرخ. تعيَّن رأس كُتَّاب البصرة. وفيها توفّي سنة ١٩١٢ عن نحو خمسين عاماً. له ترجمة موجزة بقلم الأب أنستاس ماري الكرملي، ضمن «مجموع» مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد (برقم ٢٠٩٩). وعن هذا المجموع نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي (برقم ٣٠/مجاميع).

في ١١ آذار سنة ١٩١٨

أيّها الفاضل والمحقّق الكامل

انّي أولاً أقدّم إليكم مراسم التهنئة على العَوْد بكمال السلامة الى وطنكم، واجتماعكم بالأقارب والأحبّة. وثانياً أُجيب عن سؤالكم. فقد وردني أمس، ولم أنتهز فرصة لكتابته، وحاصل الجواب عنه، انّ النحويين قالوا: مِن علامات الفعل المتعدّي أن يُصاغ منه اسم مفعول تام أي مستغنٍ عن حرف الجر باطّراد، كما تقول نصرتُ زيداً فهو منصور. وضربتُ زيداً فهو مضروب، ونحو ذلك. وقولهم باطّراد لإخراج نحو تمرّون الديار، فانّه يصحّ أن يُصاغ منه اسم مفعول، فيُقال الدار ممرورة، لكن لا باطّراد.

فعُلِم من ذلك انّ اللازم هو الذي لا يصحّ أن يُصاغ منه اسم مفعول مستغنٍ عن حرف الجرّ بل لا بدّ منه. فتقول زيدٌ ممرورٌ به، والدار مدخولٌ فيها. ولا يُقال زيدٌ ممرور، ولا مغضوب بغير حرف الجرّ. وهكذا الفعل منه. فلا يُقال زيدٌ مُرَّ، ولا زيدٌ غُضِب، بل يُقال زيدٌ مُرَّ به، وزيدٌ غُضِب عليه. ليكون متعدّياً بحرف الجرّ. والأفعال التي ذكرتها مِن هذا القبيل[٢].

على انّ خاض فعل متعدٍّ. قال أهل اللغة: خاض الماء من باب قال، وهو ما جاز الناس به مشاةً وركباناً. وخاض الغمراتِ اقتحمها. وكذلك بال من باب قال: يُقال: بال فلان دماً. وكذلك يُقال خاض في الماء، وبال في الكوز، فهما يتعدّيان بأنفسهما وبحرف الجرّ، كشكرتُهُ وشكرتُ له. فإذا قيل: خِيض في الماء كان مستقيماً سواء كان الفعل متعدّياً أو لازماً متعدّيا بحرف الجرّ.

(٢) يلي ذلك بخطّ الأب أنستاس: (وهي مثل خاض وبال).

هذا ما تيسّر ورحم الله أمرءًا عذر .

الفقير
محمود شكري

* * *

ـ ٣٠٥ ـ

في ٢٥ آذار سنة ١٩١٨

أيّها الفاضل

إنّ ترجمة القرآن بلغة أخرى، قد أطنب علماء الشريعة في الكلام على عدم الجواز، وأقاموا البراهين على ذلك، على انّ الترجمة مِمّا لا يمكن لِما فيه من الاعتبارات اللفظية التي لا يمكن تأديتها بلغة أخرى، فإنّ القرآن لفظٌ ومعنى، فلو غُيّر اللفظ خرج عن كونه قرآناً ولا تجري عليه حينئذٍ أحكامه المعتبرة في الشريعة، حتّى انّه لا يجوز تبديل كلمة منه بما يرادفها من العربية. نعم يمكن تفسيره بأيّ لغة كانت. وهذا المطلب مبسوط في كُتب الأصول، وقد بُسِط الكلام عليه في المنار في ص٢٦٨ من المجلّد الحادي عشر، وهو كلام مقبول يوافق المعقول. فراجعه إنْ كان عندك وإلّا فاخبرني حتى أرسله اليك.

ودمتم بخير.

الفقير
م

* * *

ـ ٣٠٦ ـ

في ٢٥ آذار سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل الجليل

قدّمنا إليكم المنار وستجد مطلوبكم فيه على أكمل وجه حيث سُئِل

بسؤال كسؤالكم. وأعدتُ لكم البناني على جمع الجوامع[٣] فانه مِن المختصرات. وقد تكلّم في الباب الأول وبحث عن الكتاب كما ستراه، ولكنّه لم يُلمّ بالمقصد تصريحاً، وإنْ أفاد ذلك تلويحاً. فانّه قال من جملة تعريف الكتاب المتعبّد بتلاوته، فاذا كان لفظه متعبّداً به لا يجوز أن تبدّل ألفاظه بألفاظ عربية فضلاً [عن][٤] أن يُترجم بلغة أخرى، فإنْ أعوزك ما تراه في المنار الى غيره، فامهلني الى يوم الأربعاء، لأرسل إليكم بعض كُتُب الأصول المفصّلة فانّها في المدرسة، وغداً يوم الثلاثاء لا أذهب اليها.

ودمتم بسلامة.

الفقير

م

* * *

- ٣٠٧ -

في ٣ نيسان سنة ١٩١٨

الى حضرة الفاضل المحترم

نشكركم على عنايتكم التي بذلتموها في تحقيق الكلمة المطلوبة، وسنثبت ما حققتموه على طرف الكتاب في صحيفة الشكل المرسوم. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

---

(٣) هو كتاب: «حاشية على شرح جلال الدين المحلّي على جمع الجوامع» (في علم الأصول)، لعبد الرحمن البناني المغربي (ت١١٩٨ هـ=١٧٨٣ م). وهو مطبوع.

(٤) زيادة اقتضاها السياق.

- ٣٠٨ -

في ١٤ نيسان سنة ١٩١٨

الى الفاضل الكامل الأب المحترم

كلا الكتابَيْن مفيدان ولم أرهما، بل رأيتُ اسمهما في كتاب « كشف الظنون » ولم أسمع أنهما طُبعا، فيلزم المبادرة الى استنساخهما.

هذا وشوكت أفندي كاتبكم، استفسرتُ عنه من بعض أقاربه، فذكر أنّه بعد أن أخذتم الكتاب منه بمدّة يسيرة، انتقل الى رحمة الله تعالى، والبقاء في حياتكم.

ودمتم بخير.

الفقير
م

* * *

- ٣٠٩ -

في ١٦ نيسان ١٩١٨

باسمه سبحانه

دققتُ النظر في سؤالكم عن ورود آَبيان، بفتح الباء وَصْفاً بمعنى الأَبيّ وتتبّعتُ لذلك مهمّ كُتب العربية، فرأيتُ جميعهم متّفقين على عدم ذكر هذا الوزن لا في القياسية ولا في النادرة، بل المذكور هو فَعْلَان في المقيس كفَرْحَان وصَدْيَان وعَطْشَان وشَبْعَان وريَّان، وغير ذلك. وذكروا في النادر نحو جَبَان وشُجَاع وجُنُب وعِفْر وشيخ وأشيب وعَفّ.

وفَعَلان كما قلتم من أوزان المصادر، وهو الذي صرّح به علماء العربية. والظاهر انّ أوّل مَن غَلِطَ في ذلك الجوهري، وقلّده غيره مِن أصحاب المتون والشروح تقليداً أعمى من غير تحقيق. وسبب غلط الجوهري، والله

أعلم، إنّه سمع قول أبي المجشر الجاهلي:

وقبلك ما هـاب الرجـال ظُلامتي وفقـأت عين الأَشَـوْس الأبَيـان

فجعله شاهداً لما ادّعاه، مع انّه يمكن أن يقول القائل تحريك الباء ضرورة مِن ضرائر التغيير وأصله الأَبْيَان بسكون الباء. وعندي انّ ما أسندتموه للفارابي هو الصواب، ويحمل رواية مَن روى الأَبَيَان بالتحريك على الغلط مِن الراوي أو الضرورة.

هذا ما عَنَّ للفكر الفاتر. ومن الله نستمدّ التوفيق.

الفقير

م

* * *

- ٣١٠ -

في ١٧ نيسان سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم

سألتم هل وَرَد في كلام الفصحاء استعمال السلام بمعنى السلم. فنقول نعم. ومنه ﴿وإذا خَاطَبَهُمُ ٱلجاهِلُونَ قالُوا سَلَامًا﴾ [٥]. وقوله: ﴿ولا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [٦] على قول بعض المفسّـريـن. قـال الفَرّاء: سِلْم وسلام بمعنى واحد. وقال آخر: والسَّلْم والسلام كالسِلْم وهو المسالم، والمسالمة المصالحة وترك المحاربة. وقال آخر: والسلام الاستلام وضدّ الحرب كالسِلْم.

وكانت العرب في الجاهلية يحيّون بأن يقول أحدهم لصاحبه: أنعم صباحاً، وأبيتَ اللعن. ويقولون سلامٌ عليكم فكأنّه علامة المسالمة وانّه لا

(٥) سورة الفرقان: الآية ٦٣.

(٦) سورة النساء: الآية ٩٤.

حرب هنالك. والشواهد كثيرة، وما ذكر يكفي في المقصود.

ودمتم سالمين.

الفقير

م

* * *

- ٣١١ -

في ٢٠ نيسان سنة ١٩١٨

صباح يوم الجمعة وَرَد سؤالكم الفقهي، وكان قصدي المبادرة بالجواب، فحالت دون ذلك موانع، فاليوم بادرتُ بكتابته.

قولكم إذا أقرّت امرأة الخ. إعلم انّ المالك إذا قال داري هذه وقف لله تعالى أو على المساكين أو أوقفتُها على ذلك، أو تصدّقتُ بها صدقةً مؤبَّدة على المساكين أو على وجه الخير أو البرّ أو نحو ذلك. فعند الإمام أبي حنيفة لا تخرج الدار عن ملكه، وإنْ صحّ الوقف بمجرّد ذلك القول. فاذا ذهب الواقف الى القاضي وسلّم الوقف الى المتولّي، ثمّ ادّعى عند القاضي انّه رجع عن وقفه وطلب ردّه إليه لعدم لزومه عند الإمام، وامتنع المتولّي مِن ردّه إليه، فحينئذٍ يحكم القاضي بلزومه فيلزم عند الإمام أيضاً لارتفاع الخلاف بالقضاء.

فهذه الإمرأة إذا كانت موقّفة دارها بقولها: داري هذه وقف الخ. صحّ الوقف بمجرّد هذا القول، لكن الدار لم تخرج عن ملكها ولم يلزم الوقف أي لم يكمل عند أبي حنيفة، فإذا حكم القاضي به لزم وخرجت الدار عن ملكها. وأمّا الإمام أبو يوسف، فقال خرجت الدار عن ملكها بمجرّد ذلك القول ولا يصحّ الرجوع عنه، فإذا صدر الحكم من القاضي بلزوم الوقف تمّ الوقف وخرجت الدار عن ملكها بالإتفاق.

ومجرّد تسجيل الوقف عند القاضي أو وكيله مِن غير حكم القاضي لا يلزم ولا يخرج الموقوف عن الملكية عند أبي حنيفة.

وأمّا قولكم إذا لم يوقّع القاضي نفسه ذلك الإقرار، أفَلا يكون له اعتبار في الشرع الإسلامي الخ. فالجواب إنّ ذلك الإقرار له اعتبار على قول الإمام أبي يوسف. وعليه بقيّة المجتهدين. وعليه الفتوى عند الحنفية ترجيحاً لجانب الوقف.

وأمّا قولكم هل يسوغ للقاضي أن يأبَى توقيع ذلك الإقرار الخ؟

فالجواب انّ القاضي له الاجتهاد في مقام الاختلاف بين الائمة، فله أن يختار قول الإمام أبي حنيفة، وله أن يختار قول الإمام أبي يوسف، فيحكم بلزوم الوقف، لكن قد سبق أنّ حُكْم القاضي انّما يكون إذا ذهب الواقف إليه وسلّم الوقف الى المتولّي ثمّ ادّعى عنده انّه رجع عن وقفه وطلب ردّه إليه الخ.

فإذا كانت تلك المرأة الواقفة قد توفّيت، فكيف يحكم القاضي لها بلزوم الوقف.

وأمّا قولكم إذا رفض القاضي توقيعه أو أهمله بدون أسباب معقولة، أيُعْتَبَر الوقف كلا شيء؟.

فالجواب عن ذلك يُفهم ممّا قدّمناه، وإنّ القاضي له أن يقضي على قول الإمام أبي يوسف. فانّ هذا الوقف معتبر على قوله وقول سائر الأئمة ما عدا أبا حنيفة.

هذا ما ظهر للفقير من الكلام على أسئلتكم على مقتضى ما فهمناه من كُتُب الحنفية والله الملهم للصواب.

محمد شكري الآلوسي

* * *

- ٣١٢ -

٢٩ نيسان ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم

أصبتم في استنساخ الرسالتَيْن، لا زلتم موفّقين. ومس بل كتبت لي عن تشريفها اليوم، وليس لأمر خصوصي، بل انّها كانت استعارت كتاب لويس ماسنيون، وقضت وطرها منه، وتريد أن تعيده. فتشريفكم عين الإصابة.

محمود شكري

* * *

- ٣١٣ -

في ٨ أيار سنة ١٩١٨

بعد إهداء التحيّة

نرجو من لطفكم الشامل وفضلكم الوافر الكامل، أن لا توصوا حضرة المستر نورطون[٧]، إذا زاركم اليوم على ترويج توصية السيّدة المس بِل في جلال، فإنَّ ذلك يكون من قبيل الإلحاح، والقوم مِن شأنهم الترّوي في أمورهم وأعمالهم. فتلك الوصيّة كافية، ولا أظنّ ان حضرة الناظر يغمض عنها العين. فإنْ أثمرت فبها، وإلّا فالخير فيما يقدّر الله تعالى.

ودمتم بعافية وسلامة.

المخلص

م

* * *

(٧) المستر إي. إل. نرطن E.L. Norton، أحد الانكليز الذين عملوا في العراق أيام الإحتلال البريطاني له، فكان رئيس المحكمة في بعقوبة، ثم رئيس المحكمة الثانية في بغداد. تعلّم العربية، وصار يكتب بها.

- ٣١٤ -

في ٩ أيار سنة ١٩١٨

حضرة الشهم الغيور وقامع البهتان والزور

إظهار الحقيقة من المتحتم على الخبير بها. وعدم البيان من قبيل عدم الشهادة والكتمان. ومَن يكتمها فانّه آثم قلبه. وهكذا حال المتلصّصين مِمَّن قاءتهم بلادهم نحو بلادنا، أخزاهم الله ووقَّى العالَم شرّهم. ولا شكّ أنكم مأجورون فيما تصدّيتم له. ولعلّ الزائفين يعتبرون بمثل ذلك. لا زلتم موفّقين لكلّ خير.

م

* * *

- ٣١٥ -

في ٢١ أيار سنة ١٩١٨

أيّها الفاضل الجليل والمحقِّق النبيل

دونكَ جواب ما سألتَ عنه، وهو انّ جمع ساكن على سكنة مقيس مطّرد، نحو كاهن وكهنة وكاتب وكتبة وكامل وكملة وجاهل وجهلة. وفي الخلاصة لابن مالك:

في نحوِ رامٍ ذو اطّرادٍ فُعَلَهْ ... وشاعَ نحوُ كامِلٍ وكَمَلَهْ

قال الشارح الأشموني في شرح الشطر الثاني: أي من أمثلة جمع الكثرة فَعَلة بفتح الفاء وهو مطَّرد في فاعل وصفاً لمذكّر عاقل صحيح اللام نحو كامل وكَمَلة وبارّ وبَرَرة.

وقد أشار أيضاً بالمثال الى الشروط فخرج نحو حَدِر وواد وحائض وسابق وصف فرس ورام فلا يجمع شيء منها على فَعَلة. وشذّ سيّد وسادة وخبيث وخبثة وبرّ وبَرَرة وناعق ونَعَقة وهي الغربان.

ثمّ اعترض الشارح على تعبير الناظم بقوله وشاع الخ. فقال في تنبيه لا يلزم من كونه شائعاً أن يكون مطّرداً مع انّه في الواقع مطّرد. فكان الأحسن أن يقول كذاك نحو كاملٍ وكَمَلَة.

وكُتُب متن اللغة لا تستوفي جموع الكلمة اعتماداً على ما في كُتُب الصرف والنحو من القواعد والقوانين الكلّية المقرَّرة فيها. على انّك لو تتبعتَ كثيراً ممّا ذكرنا من الأمثلة لما عثرتَ عليها في كتب اللغة، وإنْ وردت في فصيح الكلام كقوله أولئك هم الكفرة الفجرة. ومثل ذلك لا يخفى على ذلك الجناب.

ولا زلتم محروسين وموفقين.

الفقير

م

* * *

٣١٦ -

في ٢٢ أيار سنة ١٩١٨

الى الفاضل المحقّق

الواسطة الجوهرة التي وسط القلادة وهي أجودها. ولا تُجمع على فعائل. أمّا وسائط فهو جَمْع وساطة لا واسطة.

قال السيوطي: وبفعائل اجمعن فعالة مثلث الفاء وشبهه ممّا هو رباعي مؤنّث ثالثة مَدَّة سواء كانت ألفاً أو ياءً أو واواً، وسواء كان ذا تاء أو التاء مُزَالة منه كسحابة وسحائب وشمال وشمائل ورسالة ورسائل وعقاب وعقائب وصحيفة وصحائف الخ. ووساطة ممّا يشملها الحدّ فانّها على أربعة أحرف مؤنث والثالث مَدَّة. أمّا واسطة العقد فتجمع على واسطات.

الفقير

م

* * *

في ٢٨ أيار سنة ١٩١٨

وَرَد سؤالكم عن قول القائل إياكم والبِطنة الخ. وهو كقوله: الولد مجبنة مجهلة مبخلة. أي الشيء يحملك على البخل، أي انه مظنّة لأنّه يحمل أبويه على البخل ويدعوهما إليه فيبخلان بالمال لأجله. وهكذا معنى مكسلة ومورِثة.

وأمّا ضبط هذه الألفاظ، فقد وردت بفتح العين وكسرها وإنْ كان شاذاً. قال الرضيّ في شرح الشافية، لكن كلّ ما ثبت اختصاصه ببعض الأشياء دون بعض وخروجه عن طريقة الفعل فهو العذر في خروجه عن القياس كما ذكرنا.

وبالجملة انّ المسألة مفصّلة في شرح الشافية للرضيّ وغيره، فينبغي مراجعته، لتحيطوا بالمسألة خبراً.

وأمّا جمع الواسطة فبالألف والتاء كما ذكرنا ذلك لكم[٨]. وهاك قاعدة ما يُجمع بها قياساً:

وقِسهُ في ذي التا ونحو ذكرى ودرهم مصفر وصحرا
وزينب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للناقل

فلمّا اشتمل لفظ الواسطة على التاء بأيّ معنًى كان شملته القاعدة، هذا ما تيّسر لي تحريره في الجواب. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٨) أنظر آخر الرسالة السابقة.

في ٢٥ حزيران سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل الجليل

ما ذكرتَ من خضوعكَ للحقّ وإذعانك للصواب، هو من شمائل أمثالك مِن ذوي الفضل.

فما ذكرتَ التبرؤ هو الحقّ. ولكن ذكر بعض الصرفيين والنحويين، انّه يُختار فيه باب التسهيل لأنّ التبرؤ بالهمز، فإذا سُهّلت فكانت واواً استكملوه إذ ليس في كلامهم لفظ معرب آخره واو قبلها ضمّة. وقولهم معرب احتراز عن المبني مثل هو. وإلّا فما ذكرت هو قياس مصدر هذا الباب كتكلّما وتعلّما وتسلّما ونحو ذلك.

وأمّا ما ذكرت عن قولك وَأَنْ منهم الخ. فصحيح أيضًا. وقد ذكرتُ تخريجها على ذلك للدجيلي[٩]. ولكن هذا التخريج انّما يُصار إليه إذا وَرَد مثله عن الفصحاء المستشهد بأقوالهم صيانةً للقاعدة عن الإنتقاض، وعليه قولهم:

إنّ مَن يدخل الكنيسة يوماً   يلق فيها جآذرًا[١٠] وظباء

وفي الحديث انّ مِن أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوِّرُون[١١]، وغير ذلك ممّا جاء مخالفاً للقاعدة فتُخَرَّج هذه النصوص على حذف ضمير الشأن صيانةً للقاعدة عن الإنتقاض. وعلينا اليوم اتباع القاعدة المسلّمة.

وما ذكرتَ عن قولك مِن على صدورهم الخ. فحقّ. قال في الخلاصة:

---

(٩) هو: كاظم الدجيلي: شاعر، أديب، عراقي (ت١٣٩٠ هـ= ١٩٧٠م). ترجمته في «الأعلام» للزركلي (ط ٤؛ ٥: ٢١٥).

(١٠) واحِدُها: الجُوْذَر: ولد البقرة الوحشية. ج: جَوَاذِر وجآذِر.

(١١) هذا الحديث النبوي، وغيره ممّا يتّصل بشؤون التصوير والصُوَر. أُشير إليها في كتاب «مفتاح كنوز السُنَّة» تأليف: الدكتور أ.ي. فِنسِنك. ترجمة: محمد فؤاد عبد الباقي (طبعة مجدَّدة بالأوفست. لاهور ١٩٧١، ص٢٨٣ - ٢٨٤).

واستُعمِلَ اسمًا وكذا « عَنْ » « وعلى »   مـن أجـلِ ذا عليها « مِـنْ » دَخَلا

وذلك كقوله:

فقلـتُ للـركـب لما أن علا بهم   « من عَنْ » يمين الجيا نظـرة قبـل

وقوله:

غدت « مِنْ عَلَيْهِ » بعدما تمّ ظمؤهـا   تصل وعن قيـض بـزيـزاء نجهـل

والكلام على ذلك كالكلام السابق.

على انّ ابن عصفور عدّ مثل ذلك من الضرائر الشعرية، والكلام عليه مفصّل في محلّه.

وبالجملة ينبغي لأمثالنا اليوم، اتباع القواعد الكلّية المشهورة، وأن لا نتتبع الرخص التي خرج عليها ما ورد ممّا يخالف القوانين المشهورة. وإلّا فإنْ فتحنا هذا الباب، لم نجد لحناً في الكلام.

ودمتم بكلّ خير

الفقير

م

* * *

- ٣١٩ -

في ٢ أيلول سنة ١٩١٨

سيدي الأستاذ

كتب أحد الأدباء هذه العبارة « إنّ مجرّد الاحتكاك بالأمّة الإنكليزية لما يبعث على إعمال الرويّة وتصويب الآراء وتقعيدها وإجالة الأفكار وترديدها ».

فأنكرها عليه أديب بقوله: لا يُقال « تقعيدها » بل « تصعيدها ». فاستفتياني، فقلتُ: كلاهما جائز، فمعنى تصويب الآراء وتقعيدها أي

تسديدها وخدمتها مِن قعَّده أي خدمه. ومعنى تصويب الآراء وتصعيدها أي ترقيتها. فأنكرها الناقد. فنستفتي حضرتكم في ذلك ولكم القول الفصل، وأن تقولوا ما يتراءى لكم.

ولكم الاجر والفخر.

أ

* * *

- ٣٢٠ -

مِن المعلوم لديكم سعة اللغة العربية واحتمالها لوجوه كثيرة، فرأيكم المصيب فيما ذكرتم. ولا زلتم أهلًا للفضل والفضائل.

ونخبركم انّ أمالي ابن الشجري الذي في خزانة مرجان، وجدوه، وهو المجلّد الثاني الذي عندكم.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٢١ -

في ٣ أيلول ١٩١٨

حضرة الأب المفخّم.

وصل ما تفضلتم به ونستشير حضرتكم من جهة زيارة السير كوكس[١٢] والسيّدة مس بِل، هل يمكن أم لا ؟. وإذا أمكن ففي أيّ وقت ويوم يكون ذلك، وفي أيّ ساعة من النهار؟ فالفقير لا يعرف

---

(١٢) سبق الكلام في شأنه، في الرسالة (٢٧٠).

عادات القوم ولا ساعات قبولهم للزيارة. وهل يمكن أن تكون الزيارة بصحبتكم أم لا . أرجو بيان ذلك ولو غداً.

المخلص

م

* * *

- ٣٢٢ -

في ٧ أيلول ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم

في قصبة الإمام الأعظم مسجد فيه قبر بِشْر الحافي، وهو مشهور. غير انّ المحقّقين ذكروا انّ قبره في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل، وهي في الحربية في الجانب الغربي محاذية للغَرَب النابت على شاطئ دجلة من الجانب الشرقيّ فوق الأعظمية وتحت السليخ.

وإذا راجعتم بحث تُرَب الأولياء كتاريخ عيسى أفندي في تُرَب أولياء بغداد [١٣] ، استفدتم في هذا الباب كثيرًا. وليس عندي نسخته.

---

(١٣) عنوان هذا الكتاب: « جامع الأنوار في مناقب الأبرار » وهو في تراجم أولياء بغداد. ألّفه باللغة التركية: مرتضى نظمي زاده (ت ١١٣٣ هـ).
ولهذا الكتاب ترجمتان عربيتان:
الأولى: نَقَلَها أحمد بن السيّد حامد فخري زاده الموصلي، مفتي الموصل (ت ١٢١٩ هـ).
الثانية: نَقَلَها عيسى صفاء الدين البندنيجي (ت ١٢٨٣ هـ).
ولكلّ من هاتين الترجمتين نُسَخ خطّية مختلفة. أشار إليها كوركيس عوّاد، في أثناء بحثه « ما سلم من تواريخ البلدان العراقية »: (مجلّة « المقتطف » ١٠٥ [القاهرة ١٩٤٤] ص ٣٧٨ - ٣٧٩). وكلتا الترجمتَيْن لم تُطْبَع. ويبدو لنا انّ الترجمة المنوَّه بها أعلاه، هي الثانية التي نقلها البندنيجي.
وراجع ما كتبه يعقوب سركيس بشأن ترجمة البندنيجي لهذا الكتاب: (مجلّة « لغة العرب » ٩ [بغداد ١٩٣١] ص ٣٤٠ - ٣٤٢).

ودمتم بخير[١٤].

م

* * *

- ٣٢٣ -

في ١٣ أيلول ١٩١٨

حضرة الأب المحترم

نِعْمَ ما أجبتم به. ولا شكّ انّي الأسبق في الانقطاع ومن المحال أن يجتمع النقيضان.

الفقير

م

* * *

- ٣٢٤ -

في ١٥ أيلول سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم

عند المسلمين انّ الرجل إذا كانت عنده جارية مُلْك يمينه، فله أن يجامعها، فإذا ولدت منه ولداً ذكراً كان أم أنثى، قيل لها أمّ وَلَد بفتح اللام، فحينئذٍ لا يجوز بَيْعها. والولَد حينئذٍ يكون ولداً شرعياً يرث والده. فأُمّ الولَد هي التي تلد مِن سيّدها ولا يجوز بَيْعها حينئذٍ، ولها أحكام أُخَر.

---

(١٤) في أسفل هذه الرسالة، تعليق بخطّ الأب أنستاس، هذا نصّه: «عبدالله بن أحمد بن حنبل، مدفون في باب التبن. وأبوه أحمد في باب الحرب. وباب التبن بلصق مقابر قريش أي مدفن الكاظم».

أمّا هاشم فقد بلغناه أمركم العالي، ولم أرَه بعد ذلك.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٢٥ -

في ١٨ أيلول سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل الأب المحترم

المدعوون مساء الخميس مِن قِبَل الناظر، كثيرون نحو الخمسين شخصاً. وما أظنّ انّ اللعين يحضر، فانّي سمعتُ أمس مِمَّن أثق به، انّه قد بُلّغ انّ مأموريته تنتهي آخِر الشهر، وإنّ سعدون بك نجل عبد المجيد بك الشاوي، قد تَعَيَّن في محلّه، وما ذلك إنْ صحّ إلّا بمساعيكم المشكورة وأعمالكم المبرورة، لا سيما لوطنكم. كَثَّر الله أمثالكم، فلا بأس من حضورنا إنْ شاء الله.

وأمّا التاريخ(١٥)، فانّي استحسن الإطناب في البحث عن الخلفاء كما استحسنتم ذلك، فإنَّ في قصصهم عبرة لأُلي الألباب.

ودمتم موفّقين لما يرضى الخالق والخلق(١٦).

الفقير

م

١١ ذي الحجّة [١٣٣٧ هـ]

* * *

(١٥) الأرجح انّه يريد به كتاب «خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه الى يومنا هذا» تأليف الأب أنستاس (مطبعة الحكومة ـ البصرة ١٩١٩؛ ٢١١ ص). وسترد إشارة أخرى إليه في الرسالة القادمة.

(١٦) في آخِر هذه الرسالة، تعليق للأب أنستاس: «ثلاثة أثافي الدولة» ولم يتعيّن لنا المراد بها.

- ٣٢٦ -

في ١ ت ١ سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم

أعدتُ إليكم تاريخكم بعد مطالعته وتبديل بعض ألفاظ امتثالًا للأمر.

وأمّا ما قرأتموه انّ كلمة الفلسفة يعني بها كلمة الكفر والإلحاد أيام العباسيين الخ. فلم أقف عليه في كتاب. بل الذي رأيتُه في الفصل الثالث عشر من مقدّمة ابن خلدون: بعث أبو جعفر الى ملك الروم أن يبعث إليه بكتب التعاليم مترجمة، فبعث إليه بكتاب أوقليدسَ وبعض كتب الطبيعيات، فقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصًا على الظفر بما بقي منها الخ. نعم انّ علماء الدين لمّا رأوا فيها ما يخالف ما جاءت به الرسل والأنبياء، ردّوا عليه، وذلك كقِدم العالَم وإنكار المعاد وغير ذلك. فراجعوا مقدّمة ابن خلدون لترى تفصيلًا مفيداً في هذا الباب، وأحسن مَن ردّ عليهم عبد اللطيف البغدادي (١٧).

الفقير

م

* * *

- ٣٢٧ -

في ١ ت ١ سنة ١٩١٨

سيدي الأستاذ

واجهتُ المصوّر بخصوص الكتاب، فطلب إليَّ ستمائة ربية لتصويره لا تنقص فلس واحد، فعدلتُ عن تصويره.

هل يُقال: وما الخُطَب الرنّانة إلّا «نتفٌ» من التعاليم، أو إلّا «نتفاً»،

(١٧) توفي سنة ٦٢٩ هـ = ١٢٣١ م.

وما سبب أحد الوجهَيْن.

ولكم الفضل.

أ

* * *

- ٣٢٨ -

في ١ ت١ سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم والوفيّ المفخّم

المبلغ كثير والاستنساخ أيسر إنْ بذلتم هممكم العلية في التصحيح.

أمّا النتف، فليس فيها إلّا الرفع لأنّها خبر المبتدأ، لأنّ النصب على الخبرية لما. وما لا تعمل في الإثبات، لأنّ النفي انتقص بإلّا وشرط عملها أن لا ينتقص النفي بإلّا.

والمرجو العفو عن هذه الكتابة، فانّه لم يحضرني الآن قلم ولا دواة.

المخلص

م

* * *

- ٣٢٩ -

بغداد في ١٥ ت١ سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم دام بخير

دققتُ النظر في سؤالكم، فتبيّن لي انّ جمع مُسَنَّاة على مُسَنَّيَات هو الصحيح. ومُسَنَّوَات غلط وتحريف[١٨].

---

(١٨) وانظر ما كتبه الأب أنستاس في شأن «المُسَنَّاة» في («مجلّة المجمع العلمي العربي» ٣ [دمشق ١٩٢٣] ص٣٧٦-٣٧٧).
وفي (مجلّة «لغة العرب» ٥ [بغداد ١٩٢٧] ص٤٨٩).

ففي لسان العرب: المُسَنَّاة ضفيرة تُبْنَى للمسيل لردّ الماء. سُمِّيت مُسَنَّاة لأنّ فيها مفاتح للماء بقدر ما يحتاج إليه ممّا لا يغلب، مأخوذ من قولك: سنيتُ الشيء والأمر إذا فتحت وجهه. اه.

وقد بيّن انّ الألف مقلوبة عن ياء. وفي الجمع تُرَدّ الى أصلها، كما في حُبلى وحبليات. فأمّا المساواة فهو أحد مصادر باب المفاعلة كالمقاتلة وتجمع على مقاتلات. على انّ المصدر لا يُثَنَّى ولا يُجمع، فاذا جُمعت مساواة فينبغي أن يُقال مُسَاوَيَات كمُقَاتَلات.

ودمتم.

الفقير

م

* * *

- ٣٣٠ -

في ١٨ ت ١ سنة ١٩١٨

حضرة الأب الفاضل الجليل.

كنتُ ظننتُ ملاقاتكم صباح الخميس فأجيبكم عن سؤالكم شفاهاً، فخاب الأمل فالآن نجيبكم تحريراً على سبيل الاختصار، فانّ المسألة طويلة الذيل.

إنَّ المعتزلة والجهمية، اعتقدوا انّ القرآن وسائر الكتب الآلهية مخلوقة، بمعنى انّ الله تعالى لا يتكلّم بكلام مؤلّف من حروف وأصوات، بل متى أراد أن يكلّم مَلَكاً أو رسولًا، أَلْقَى في روع المَلَك كلامه، وخلق أصواتاً وحروفاً في شجرة ونحوها، تدلّ على ما أراده. واستدلّوا على ذلك بدلائل مفصّلة مذكورة مع ردودها في كتب الكلام. ومذهب سلف الأمّة وأهل الحديث، انّ الله هو الذي تكلّم بجميع كتبه بكلام مؤلّف من كلمات، وانّ كلامه ليس ككلامنا ممّا يتوقّف على حروف وأصوات

وآلات. كما انّ ذاته ليست كالذوات، فهو بصفاته ليس كمثله شيء.

الفقير

م

* * *

- ٣٣١ -

في ٨ ت٢ سنة ١٩١٨

بعد تقديم وافر الاحترام

سألتم عن ترجمة الملّا قاسم. وكان رحمه الله صديقي. وكان ساكناً في محلّة سوق الغزل، وهو مِن طلبة عيسى أفندي البندنيجي، مدرّس المدرسة الداودية وأحد تلامذته. قرأ عليه طرفاً من العربية والبلاغة والمنطق والكلام والفقه والأصولين، ولم يخطر لي انّه أذن له وأجازه. وكان ذكياً قوي الحافظة، ولم يكن من المشهورين. درس مقدّمات العلوم قليلًا، ولم يكن من المتصدين للتدريس ولا عليه سيماء أهل العلم، ولا متزيياً بزيّ العلماء. وأكثر مخالطته مع العوام، ولا يحضر مجالس العلماء والأكابر، بل كان غالب أوقاته في القهاوي. ثمّ اشتغل بعمل الكيمياء، وصرف جميع ثروته عليها، حتّى باع ما عنده من العقار والاثاث حرصاً على نجاحه في إتقان هذه الصناعة، فلم تزده إلّا خساراً، وأصبح فقيراً محتاجاً الى قوت يومه. واتّفق انّ مدرّس الأعظمية أحمد السمين، عجز عن القيام بوظيفة تدريسه، فأرسل عاصم باشا والي بغداد يومئذٍ على جملة من المدرّسين منهم الفقير، وكَلَّفنا أن ننتخب لوكالة التدريس مَن يليق لها. فانتخبتُ الملّا قاسم مع مَن وافقني. فعُيّن للوكالة، وبقي مدّه. ثمّ توفّي الأصيل، فبطلت وكالتُهُ، ثمّ عُيّن مدرّساً ثانياً في سامراء مع المدرّس الأول، ولم تمض مدّة طويلة فتوفّي عن عمرٍ تجاوز السبعين. ولم يكن من المبرزين في التدريس، وكتابته كتابة عامية. ومَن ذكر لك انّه كان مِن طبقة جدّنا فقد غلط غلطاً بيّناً. فإنَّ شيخه البندنيجي كان في عصر جدّنا، وكان يُعَدّ من زمرة

تلامذته. فكيف بالملّا قاسم، وكان مِن أقلّ تلامذة البندنيجي، على انه لم يُعَدّ من زمرة العلماء، ولولا انتخاب الفقير له لوكالة التدريس، وحثّي رفقائي على انتخابه، لم يَنَلْ الوكالة ولا خطر على بال أحد.

وقد تبيّن مبلغه من العلم في المدرسة الأعظمية، حيث لم يرغب أحد مِن الطلبة في القراءة عليه، لأنّه ليس له اقتدار على تقرئة كلّ كتاب. وكان يحفظ نظم شذور الذهب في الكيمياء، وله بعض اطلاع على علم الجفر.

وبالجملة، فقد كان رحمه الله قليل البضاعة من العلوم، ولم يكن يُعَدّ من زمرة العلماء، غير انّه كان حسن الأخلاق صالحاً سخياً محبّاً للفقراء متواضعاً.

وكان أسمر اللون، نحيف البدن، قليل شعر العارضَيْن. توفّي فيما أظنّ سنة ١٣٢٠ هـ.

وأعقب عدّة أبناء من العوام كلّهم سَئَلَةٌ في غاية الفقر. هذا ما أعلمه مِن ترجمة هذا الرجل. وليس له أثر يذكر من نظم ولا نثر.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٣٢ -

في ١٥ ت٢ سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم

سألتم عن رفع مقبلة مع انّها صفة لإمرأة في قول القائل «وإذا بامرأةٍ مُقْبِلَةٌ» مع انّ الموصوف مجرور. فالجواب انّه لا وجه له إلّا على قطع الصفة بجعلها خبراً لمبتدأ محذوف، وذلك إذا كان الموصوف معلوماً، وما

نحن فيه ليس مِن هذا القبيل [19].

ثمّ إنَّ «إذْ» الواقعة بعد بينا أو بينما، تكون للمفاجأة. وقط تجيء بعدهما «إذَا» فتكون للمفاجأة كإذْ، كما نبّه عليه الدسوقي في حواشيه على المُغني. وحينئذٍ لا تقترن بواوٍ ولا فاء كإذْ كما في قوله:

استقــدر الله خيراً وارضينّ بــه فبينما العسر اذ دارت ميــاسير

فاستشكالكم العبارة التي ذكرتموها على بابه، فانّها ليست موافقة للقواعد المشهورة.

ودمتم سالمين.

الفقير

م

* * *

- ٣٣٣ -

في ١٧ ت٢ سنة ١٩١٨

الى حضرة الحبر الهمام

أَنْبِتَة جَمْع نبات ممّا لا كلام فيه. قال ابن مالك في الخلاصة:

في اسْمٍ مُـذَكَّـرٍ رباعـيٍّ بِمَـدّ ثـالـثٍ أَفْعِلَـةُ عنهُـمُ اطَّـرَدْ
والزِمْـهُ فـي فَعَـال أو فِعَـالِ مُصَـاحِبَيْ تَضْعِيـفٌ أو إعْلالِ

ولكن المستعمل بين الناس جمعاً لنبات نباتات. وما كثر دورانه في الكلام أحسن استعمالًا من المهجور وإنْ كان كلّ من الجمعَيْن صحيح الاستعمال. وصاحب القاموس واللسان وغيرهما استعمل نباتات الجمع بتاءٍ وألف في الكلام على مادة نبت لا سيما إذا كان مع الحيوانات. والذوق

(١٩) كَتَب الأب أنستاس بعد هذا القول: (فهو إذاً خطأ).

الصحيح شاهد لذلك وإنْ كان لا مغمز في استعمال أَنْبِتة.

ودمتم بخير.

م　　　　　　　　　　أ

* * *

ـ ٣٣٤ ـ

في ١٨ ت٢ سنة ١٩١٨

سيدي الأستاذ

أين دُفن الجنيد، وهل قد أكل النهر مدفنه كما وقع في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل.

ولكم الفضل.

أ

* * *

ـ ٣٣٥ ـ

تربة الجُنَيْد اليوم معلومة، وقد بُني عليها وعلى تربة السَرِيّ السَقَطيّ مشهدٌ، وهو في مقبرة الشُونِيزِية[٢٠]، وليست على ساحل دجلة، بل هي بعيدة عنها نحو ميل. والله اعلم.

م

* * *

(٢٠) الشُونيزية: على ما في «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٣: ٣٣٨): «مقبرةٌ ببغداد، بالجانب الغربي. دُفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين. منهم: الجُنَيْد، وجعفر الخُلْدي، ورُوَيْم، وسَمْنون المُحِبّ. وهناك خانقاه للصوفية».

- ٣٣٦ -

في ٢٤ ت ٢ سنة ١٩١٨

سألتم عن المعرَّقَة في كلام ابن البيطار من قوله في تحلية بعض النبات، له ساق مستديرة معرّقة الخ. فالجواب انّ المعرّقة الضعيفة الدقيقة، ومنه معرَّق العظام قليل اللحم، وكذلك الخدّ المعرَّق، وفرسٌ معرَّق إذا لم يكن على قصبه لحم، وفرسٌ معرَّق إذا كان مضمّرًا أي ضعيفاً.

الفقير

م

* * *

- ٣٣٧ -

في ٣ كانون الأول ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم

إنّ نبينا صلّى الله تعالى عليه وسلّم كان أفصح مَن نطق بالضاد، وكان يتكلّم بلغة قومه قريش في الغالب كما يدلّ عليه الكتب الجامعة لكلامه وخطبه وكتبه، كصحيح البخاري، ومسلم، وسائر الجوامع والمساند والسنن وغير ذلك. وكان أحياناً يتكلّم بلغة سائر قبائل العرب، كما تكلّم بلغة حِمْيَر. فقد سأله سائل منهم: أمن امبر امصيام في اسفر، فأجابه على لغته: ليس من امبرّ امصيام في اسفر.

وقد كتب أيضاً الى وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي وكان قَيْلًا مِن أقيال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم وهو بقيّة أبناء ملوكهم، أسلم واستعمله النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم على الأقيال من حضرموت، ثمّ كتب إليه كتاباً خاطبه وقومَهُ فيه، على لغة قومه، وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله الى الأقيال العباهلة والأرواح المشابيب في التِيعة شاةٌ لا مُقَوَّرَة الألياط ولا ضِناك. وأنطوا

الثَّبَجَة. وفي السُّيُوف الخُمُس. ومَن زَنَـى مـن امبكـر فـاصفعـوه مـائـة واستوفضوه عاماً. ومَن زَنَى ممثيب فضرّجوه بالأضاميم. ولا توصيم في الدين، ولا غُمَّةَ في فرائض الله تعالى. وكلّ مُسْكرٍ حرام. ووائل بن حُجْر يَتَرَفَّل على الأقيال.

انتهى الكتاب. وتفسير ما فيه من الغريب هو أن يقال: الأقيال الرؤساء الذين هم دون الملوك. والعباهلة بالمهملة المفتوحة والموحَّدَة الذين أقرّوا على ملكهم لا يزولون. والأَرْواع بفتح الهمزة وسكون الراء آخره عين مهملة جَمع رائع وهم ذوو الهيئات الحسان الوجوه. والمشابيب بفتح الشين والميم وبائين موحدتين بينهما مثناة تحتية ساكنة وهم السادة والرؤساء. والتِيْعة بكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة وبالعين المهملة أربعون مـن الغنم. ومُقَوَّرَة بضمّ الميم وفتح القاف وتشديد الواو. والأَلْياط بفتح الهمزة وسكون اللام آخرها طاء مهملة أي لا مسترخية الجلود لكونها هزيلـة. ولا ضِنَاك بكسر المعجمة وتخفيف النون ضدّها. وأَنطوا بفتح الهمزة أي اعطوا. والثَّبَجَة بالمثلّثة ثمّ موحَّدة ثمّ جيم مفتوحات، وقد تُكْسَر الموحَّدة أي اعطوا الوسط. والسيوب: الركاز أو المعدن. ومَن زَنَى ممبكر أصله من البِكر لأنّ أهل اليمن يبدلون اللام ميماً والنون ساكنة فأدغِمت فيها. واصفعوه أي اضربوه. واستوفضوه غرّبوه. وضرّجوه ادموه بالحجارة. ولا توصيم بالصاد المهملة أي لا كسل عن إقامة الحدود. ولا غُمَّة بضمّ الغين المعجمة وتشديد الميم أي لا سِتْر ولا خفاء. ويترفَّل استعارة مِن ترفيل الثوب وهو اسباله وإرساله.

هذا ما ذكرتُه في شرح قول الناظم في أنساب العرب. قحطان أمّا حضرموت الحائر الخ.

وهذا الكتاب مذكور في كتب السِيَر، وفي الشفاء للقاضي عياض وشروحه، وفي نهاية الأرب في أنساب العرب، والسبائك[21]. وكذلك

(٢١) وورد أيضاً في: «صبح الأعشى» للقلقشندي (٢: ٢٤٦، و٦: ٣٧١).
وقد تناقله بعض المؤلّفين المحدثين. أنظر: «مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي =

كتابه لهمدان وغيره. وفي كتاب الجزيرة للهَمْدَاني[22] عـدّة أقـوال وكتـب من هذا القبيل، يطول الجواب بذكر كلّ ذلك.

ونقل البغدادي في خزانته ص٦ من المجلّد الأول، عن أبي حيّان، انه قال: ونعلم قطعاً مِن غير شكّ انّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم، كان أفصح الناس، فلا يتكلّم إلّا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها. وإذا تكلّم بلغة غير لغته فانّها يتكلّم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريق الإعجاز وتعلم ذلك له من غير معلّم.

ثمّ نقل عن الشاطبي شارح ألفية ابن مالك، انّ قسماً من الأحاديث اعتنى ناقله بلفظة لمقصود خاص كالأحاديث التي قُصد بها بيان فصاحته ﷺ ككتابه لهَمْدَان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال للنبوية الخ.

وفي الاقتراح للسيوطي مثل ذلك. وكذلك في الخصائص لابن جنّي، وغيرها مِن الكتب.

هذا ما تيسّر كتابته في جواب سؤالكم. ولعلّكم تجدون به ضالتكم إنْ شاء الله وأرجو قبول العذر في تأخير كتابته، فانّي لم يسعني تحريره إلّا ليلًا.

وذكر لي بعض الأصحاب، انّ المستشرق[23] الذي ورد في هذه

= والخلافة الراشدة»: للدكتور محمد حميد الله (القاهرة ١٩٤١، ص١٢٩)، و«جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة»: لأحمد زكي صفوت (١ [القاهرة ١٩٣٧] ص٥٩-٦٠).

(٢٢) يريد به «صفة جزيرة العرب» للهمداني. وهو مطبوع.

(٢٣) هذا المستشرق هو: مرجليوث D. S. Margoliouth، وقد سبقت الإشارة إليه في الرسالة (١٧٠). وكان الأب أنستاس قد كتب بشأنه مقالة عنوانها: «ضيفنا الكريم، الأستاذ مرغليوث»: (مجلّة «دار السلام» ١ [بغداد ١٩١٨] ص٩٣-٩٤).
اختلف الكُتَّاب في كتابة إسم هذا المستشرق، بالحروف العربية. فمنهم مَن سمّاه «مرجليوث»، ومنهم «مرغليوث»، ومنهم «مرگليوث».
وقد سألنا الأب أنستاس ذات يوم عن هذه التسمية. فقال: انّه كان قد سأل هذا المستشرق عن معنى اسمه، فأجابه: إنَّ أسرتهم مجرية الأصل (أي انهم مِن هنغارية) مِن منطقة تقع فيها، ذات اسم عربي، يُقال لها «مرج الليوث» ومِن تلك البقعة جاءتهم هذه التسمية.

الأيام، راغب في زيارتي صحبتكم. فأهلًا وسهلًا بكم. غير انّي أرجوكم إخباري قبل التشريف لأنتظركم ولا أخرج من الدار.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٣٨ -

في ٩ ك ١ سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل المحترم

ما سألتم عنه لم ينكشف لي حقيقته بعد. ومقصودي سؤال أعراب نجد عن هذه اللعبة. وذكر لي بعض مَن لا أثق به، انّ هذه اللعبة هي التي تسمّى الشاخة وهي نوع من الفرّارات التي تسمّى الدوّامة عند أهل نجد. والفلكة فيها الرفادة وهي التي يُربط بها الرباط. والحاصل انّي لم أكشف سؤالكم كما ينبغي. فإذا تبيّنت لي الحقيقة أخبركم ان شاء الله. وأصبتم فيما كتبتم للمصري.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٣٩ -

٢٢ كانون الأول ١٩١٨

حضرة الفاضل الجليل.

وقفتُ على الصحيفة التي عيّنتموها من مجلّة «الهلال»، فرأيتُ فيها

مقالة تحت عنوان: أوّل كتاب صُنِّف في الفقه الإسلامي. وذكر صاحب المقالة انّ هذا الكتاب هو مجموع الفقه تصنيف زيد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب (رض) وهذا غير مسلّم له على علّاته، فإنّ زيداً هذا كان من معاصري الإمام أبي حنيفة، ولأبي حنيفة من المصنّفات وكذا لأصحابه ما هو معلوم. وكذا لمشايخ الإمام أبي حنيفة وغيرهم.

والذي عليه المحققون كابن خلدون وغيره، انّه لا يُعلم أوّل مَن صنّف يقيناً مَن هو. ففي كتاب أبجد العلوم: الإشارة الثالثة في أوّل مَن صنّف في الإسلام: إعلم انّه اختُلف في أوّل مَن صنّف. فقيل: الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري، المتوفّى سنة ١٥٥. وقيل: أبو النصر سعيد بن أبي عروبة، المتوفّى سنة ١٥٦، ذكرهما الخطيب البغدادي. وقيل: ربيع بن صبيح، المتوفّى سنة ١٦٠. قاله أبو محمد الرامهرمزي. ثمّ صنّف سفيان بن عيينة ومالك بن أنس في المدينة المنوّرة، وعبد الله بن وهب بمصر، ومعمر وعبد الرزّاق في اليمن، وسفيان الثوري، ومحمد بن فُضَيْل بن غزوان في الكوفة، وحمّاد بن سلمة، وروح بن عبادة في البصرة، وهيثم بواسط، وعبد الله بن مبارك بخراسان. قال: وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما. ثمّ دوّنوا فيما هو كالوسيلة. انتهى. وفي كتاب اعلام الموقعين لابن القيّم كلام أبسط.

وانّي مشوّش الفكر، بسبب هدم جدران دارنا والأمر لله، لا يمكني كتابة شيء على ما في المجلّة. فالأستاذ يكفيني إن شاء الله.

الفقير

م

* * *

- ٣٤٠ -

في ٢٣ ك ١ سنة ١٩١٨

حضرة الفاضل ا لمحترم

انّي أشكر حضرة السيّدة الفاضلة الكاملة ومزيد شفقتها على مخلصيها. أمّا مسئلة سيف الدين، فانّ المقصود كان تحويله الى بغداد ليأوى الى البيت، ليقوم الأهل بمقتضياته وضرورياته، فانّه صغير السنّ ليس متعوّداً على الغربة. ووالدته مضطربة لذلك. فما دام انّه لا يمكن تحويله الى بغداد، فالحلّة خير له من بعقوبا ودلتاوه. والسيّدة حرسها الله مشكورة المساعي ومعذورة من عدم إمكان نقل سيف الدين. غير انّه إذا يمكن أن تأمر أن يساعَد باعطاء مأذونية له نحو شهر أو أقلّ، ليرى أخاه الذي فارقه نحو ست سنين أو أكثر، وقد جاء في هذه الأيام. وإذا لم يمكن، فهي معذورة أيضاً، وما أريد أن أشقّ عليها. وأرجوكم عرض احترامي ودعواتي الخيرية لحضرتها العلية.

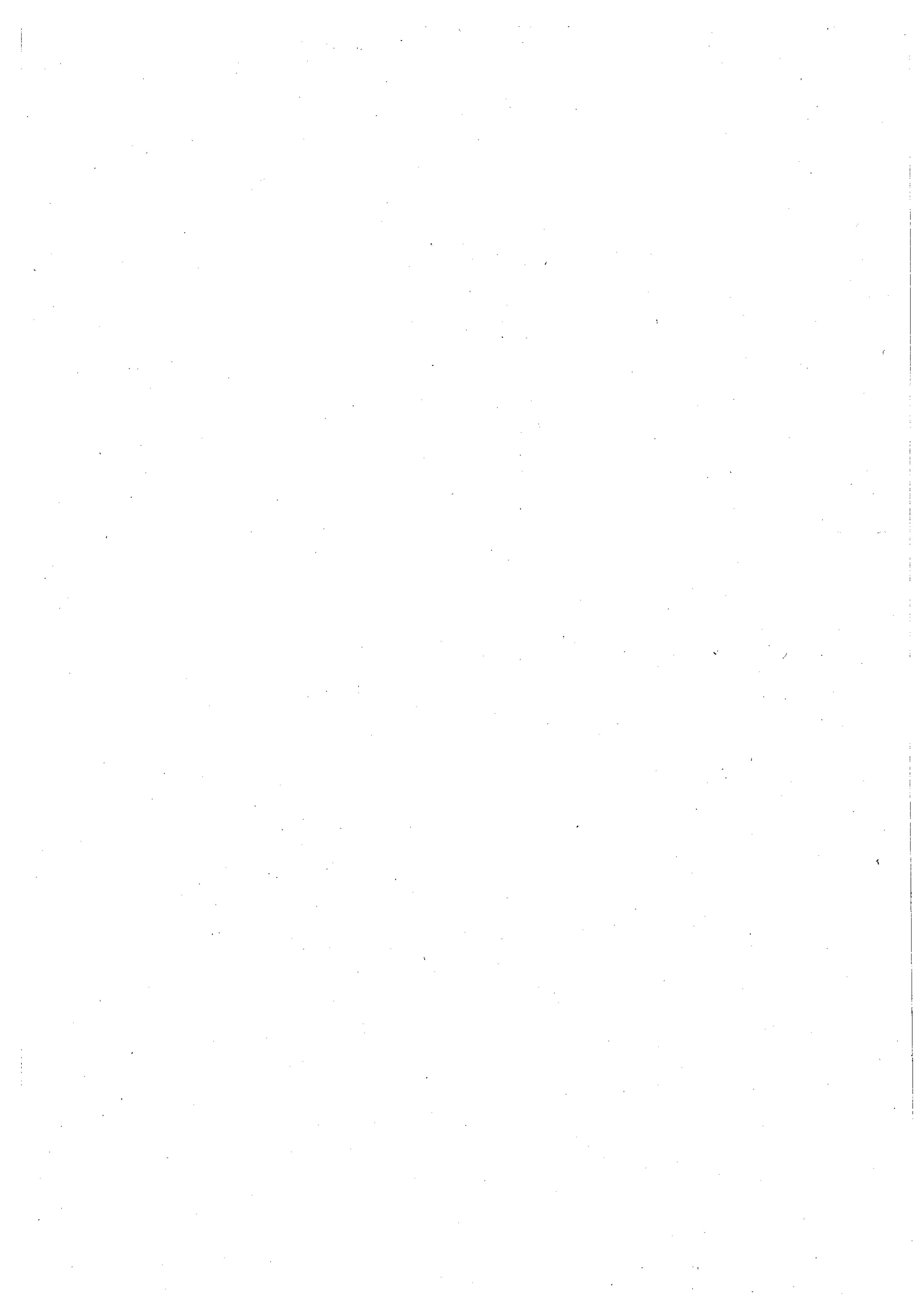
ودمتم جميعاً بخير.

المخلص
محمود شكري

* * *

سنة ١٩١٩

وقفنا على ٢٨ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ٢٢ رسالة كتبها الآلوسي
و ٦ رسائل كتبها الكرملي



- ٣٤١ -

في ١١ ك٢ سنة ١٩١٩

الى الفاضل المحترم.

اليوم أرسل لي حفيد مؤلِّف كتاب «أولياء بغداد»[1] مسوّدة بخطّ مؤلِّفه، وأرسلتُه إليكم مع الأديب السيّد أحمد أفندي. وقد كلّفتُ الكاتب الذي وصفْتُهُ لكم أن ينسخه. فرآه كبيراً، فقال لا قدرة لي ولا وقت على كتابته. فعلى هذا ينبغي أن تفتّشوا على كاتب يرضيكم. وأرجو أن تتحفّظوا على الكتاب، فانّه عزيز على صاحبه. ولولا خلوصه ومحبّته لي، ما أخرجه من البيت.

ولا زلتم أهلًا للفضل وموئلًا للكمال.

الفقير

م

* * *

(١) سبق الكلام بشأن هذا الكتاب، في الرسالة (٣٢٢). وسترد الإشارة إليه في الرسالة (٤٦١) بعنوان «تاريخ تُرَب أولياء بغداد للبندنيجي»، وفي الرسالة (٥٣٦) بعنوان «كتاب البندنيجي».

- ٣٤٢ -

في ٢٠ ك٢ سنة ١٩١٩

سيدي الأستاذ.

هل يجوز دخول الفاء على جواب الشرط في مثل: أُقْتُل تُقْتَل. وهل يُقال أُقْتُل فتُقْتَل. ولكم الفضل.

أ

* * *

- ٣٤٣ -

٢٠ ك ٢ ١٩١٩

حضرة الفاضل المحترم

إذا كان جواب الشرط فعلًا مضارعاً يُجزم ولا يقترن بالفاء، فإذا قُرن بالفاء ينتصب حينئذٍ بأَنْ مضمرة. يُقال تَقَرَّب منّا فنكرِمَك، وهذا انّما يكون بعد الطلب، لا بعد الشرط، وأمّا جواب الشرط إذا كان مضارعاً فلا يقترن بالفاء. نعم يقترن الجواب بها إذا لم يصلح لمباشرة الأداء بأن كان فعل أمرٍ أو جملة اسمية، وتمام الكلام في محلّه.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٤٤ -

في ٢٩ ك ٢ سنة ١٩١٩

حضرة الفاضل والمحقق الكامل.

قد تأخّرتُ عن جواب مسئلتكم، لأنّي فتّشتُ على نسخة خطّية من

المروج[٢]، لعلّي أقف على حقيقة الكلمة المسؤول عنها، فلم أظفر بها. ونسخة الطبع لا يعوّل عليها ،لأنّها كثيرة التحريف. ومع ذلك الذي يظهر من السياق والسباق انّها هكذا: الله حرّها. أي أستغيث بالله مِن حرّها، أي حرّ هذه الشروط التي ذكرت. فإنَّ من الكُتّاب مَن يكتب لفظ الجلالة هكذا: اه أو يمكن أن يُقال آه بهمزة بعد ألف وهاء مراداً بها التضجّر، أي آه مِن حرّ هذه الشروط وصعوبتها. والحاصل انّ هذه الكلمة إمّا محرّفة أو هي على ما قلنا. وهذه الكلمة لا يستعملها أهل سواد العراق اليوم.

ودمتم بخير.

الفقير
م

* * *

- ٣٤٥ -

في ١٦ شباط سنة ١٩١٩ [٣]

الى حضرة الفاضل المحترم الأب أنستاس المفخّم

وردني سؤالك عن قول القائل يا مَن بخلتَ. البيت. واعتراض مَن اعترض عليه بقوله: كان يجب أن يقول يا مَن بخل بنار الخ. فاعلم أيّها

---

(٢) هو كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» للمسعودي (ت ٣٤٦ هـ = ٩٥٨ م).
ولعلّ الآلوسي، أراد بهذه الطبعة، إحدى الطبعات المصرية الآتية التي كانت معروفة في زمانه:
بولاق ١٢٨٣ هـ.
القاهرة ١٣٠٢ و ١٣٠٤ هـ (بهامش «نفخ الطيب»: للمقّري).
القاهرة ١٣٠٣ هـ (بهامش «الكامل في التاريخ»: لابن الأثير).
القاهرة ١٣٠٣ هـ.

(٣) هذه الرسالة ليس بخطّ الآلوسي. أمّا التوقيع فبخطّه.

المحقّق، انّ هذا الاعتراض ليس بحقّ وإنْ كانت الأسماء الظاهرة تعدّ غائبة، وانّ الضمير العائد عليها يجب أن يكون ضمير غائب على مقتضى الظاهر. غير انّ البلغاء ذكروا في كُتب البلاغة وصرّحوا بأنّه قد يُعدل عن مقتضى الظاهر لأمورٍ يقتضيها الحال. ومثل ذلك يسمونه التفاتاً. وفي المطوّل[٤] أمثلة تشبه هذا البيت جعلها أمثلة للالتفات إذا طالعتها علمت الحق في ذلك.

وأمّا السؤال الثاني، فضمّ الميم ليس بصواب، وكذلك النون من أحسن فانّه خبر ليس، وكذا احكم واعظم فكلّ منها خبر بعد خبر.

هذا الذي ظهر لي وكتبتُهُ على وجه الاختصار. ولا زلتَ مفتاحاً لكنوز التحقيقات.

ودمت بخير

محمود شكري

* * *

- ٣٤٦ -

في ١٦ شباط سنة ١٩١٩

أيّها الفاضل الجليل.

سألتَ عن تخطئة مَن قال:

يــا مَــن بخلــت بنــار ‏ ‏ بـــأيّ شيء تجـــود

وإنّ الصواب أن يقول: يا مَن بخل بنارٍ إلخ. فهل للمعترض حقّ بذلك أم لا. وقد أجبتُك بجواب مجمل[٥]. والمسألة تقتضي البسط لأنّها

(٤) «المطوّل»: لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ = ١٣٩٠ م)، وهو شرح كتاب «تلخيص المفتاح» للقزويني.

(٥) راجع الرسالة السابقة.

من المهات. فأحببتُ زيادة إيضاحها لكم. فقد غَلِط فيها بعض الأكابر أيضاً. فقد نقل السعد في مطوّله عند الكلام على الالتفات في آخر باب المسند إليه ما نصّه:

قال المرزوقي:

أنـا الذي سمّتني أمّـي حيـدره كليـث غـابـات كـريـه المنظـره

من رجز الإمام عليّ بن أبي طالب (رض). كان القياس أن يقول سمّته حتّى يكون في الصلة ما يعود الى الموصول. لكنّه كان القصد في الإخبار عن نفسه، وكان الآخِر هو الأول لم يُبالِ بردّ الضَمير على الأول وحمل الكلام على المعنى لأَمْنِه مِن الِالتباس. وهو مع ذلك قبيح عند النحويين، حتّى انّ المازني[6]، قال: لولا اشتهار مورده وكثرته لردَدْتُه. انتهى.

وقد اعترض عليه عبد الحكمي السيالكوتي[7] في ص ٢٣١، فقال: قوله قبيح الخ. الحكم بالقبح قبيح والبردّ مردود. فانّه وقع في حديث سيّد المرسلين وخاتم النبيين، وهو أفصح مَن تكلّم بالضاد، صلوات الله وسلامه عليه. روى جُبير بن مطعم عن النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم، انّه قال: لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب متّفق عليه.

ونُقل عن سيبويه: أنتَ الذي تفعل على الخطاب وهو إمام النحويين. كذا في شرح الكشّاف للشيخ الطيبي في تفسير قوله تعالى ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَم كُنْتَ من العَالِينَ﴾[8].

---

(٦) أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري: نحوي، أديب، لغوي، عروضي (تْ ٢٤٨ هـ = ٨٦٢ م).

(٧) هو عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيّالكُوتي (ت ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م). له كتاب «حاشية على المطوّل لسعد الدين التفتازاني على متن التلخيص» في البلاغة. وقد طُبع.

(٨) سورة ص: الآية ٧٥.

والحقّ ما في الرضي[9]، من انّ الموصول أو الموصوف إذا كان خبراً عن متكلّم جاز أن يكون العائد إليه غائباً وهو الأكثر، وجاز أن يكون متكلّماً حَمْلاً على المعنى. وكذا في المخاطب نحو أنتَ الذي قال كذا وهو الأكثر. أو انتَ الذي قلتَ كذا حَمْلاً على المعنى. وانّ المازني قال: لو لم أسمعه لم أجوّزه. وكأنّ النكتة في اختيار هذا الأسلوب وترك الشائع الكثير الدلالة على اختصاصه بمضمون الصلة. وانّه ممّا لا يخفى على أحدٍ حالُهُ بخلاف ما إذا أورد ضمير الغائب، فانّه يدلّ على الإخبار باتحاده مع الشخص المتّصف بمضمون الصلة. مثلاً: لو قيل في أنا الذي سمّتني أمي حيدره: أنا الذي سمّته أمّه حيدره، كان معناه أنا ذلك الشخص المعهود المخاطب بكونه مسمًّى بذلك الإسم. وقس على ذلك الحديث المذكور. انتهى كلام السيالكوتي.

وابن هشام جعل انّ نحو أنت الذي فعلتَ مقيساً لكنّه قليل. قال في المُغني عند الكلام على روابط الصلة، ص ١٤٦: الغالب أنتَ الذي فعل. وقولهم فعلتَ قليل ولكنّه مع هذا مقيس كقوله وأنتَ الذي أخلفتني ما وعدتني انتهى. قال الدسوقي[10] حاصله انّ المبتدأ إذا كان ضمير متكلّم أو مخاطب وأُخْبِرَ عنه بموصول، جاز ربط الصلة بضمير الغيبة نظراً للموصول، لأنّه اسم ظاهر من قبيل الغيبة، وبضمير المتكلّم أو الخطاب نظراً للمبتدأ، وكلا الوجهَيْن مقيس إلّا انّ الأول أكثر من الثاني. انتهى المقصود.

وعلى هذه القاعدة يُبنى قول المتنبيّ:

أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي وأسمعت كلماتي مَن به صمم

---

(٩) هو الرضي الاستراباذي (ت نحو ٦٨٦ هـ = نحو ١٢٨٧ م). له شرح الكافية، في النحو، وشرح الشافية في الصرف. وكلتاهما لابن الحاجب.

(١٠) هو محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ - ١٨١٤ م). له تآليف، منها «حاشية على شرح العلّامة سعد الدين [التفتازاني] على تلخيص المفتاح» في البلاغة. و «حاشية على مغني اللبيب لابن هشام». وقد طُبعا.

وعلى هذه الوتيرة قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُم قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[11]. وقد استشهد صاحب الكشّاف بقول عليّ السابق على جواز جعل قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُم رِسَالَاتِ رَبِّي﴾[12]. صفة في قوله ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِن رَبِّ العَالَمِينَ أُبَلِّغُكُم﴾. الآية[13].

فظهر ممّا ذُكر انّه لا وجه لمن خطّأ قول القائل: يا مَن بخلت بنار الخ. ولولا ضيق الوقت لزدنا في الكلام. ولكن ما ذُكِر وافٍ بالمرام.

ومِن الله التوفيق.

الفقير

م

* * *

- ٣٤٧ -

في ٢٣ شباط ١٩١٩

أيّها الفاضل المحقّق والكامل المدقّق.

سألتَ عن الفرق بين المثال والآية، وانّه كيف ساغ تركيب الآية ولم يَسُغْ أُكِلَ الخروف من الذئب والتركيب واحد. فأقول: انّي الآن أيضاً أقول لا يصحّ هذا المثال ولا وجهَ له، بخلاف الآية التي ذكرت. لأنّ «مِنْ» في مثل هذا المقام لا يجوز أن تكون إلّا لابتداء الغاية أي لابتداء ذي الغاية، أي لابتداء شيء فيه امتداد وله مسافة. وعلى ذلك فلا يقال ضُرِب عمرو من زيد. على انّ فاعل الضرب زيد، وإنّ الضرب أُبتديء منه وانتهى الى عمرو، فانّ الضرب ليس ذا غاية ومسافة. ولا يُقال أيضاً أُكِل الخبزُ مِن زيد. على أنّ الآكل زيد، وأنَّ الأكل أُبتديء منه الى

(١١) سورة النمل: الآية ٥٥.

(١٢) سورة الأعراف: الآيتان ٦٢ و ٦٨.

(١٣) سورة الأعراف: الآيتان ٦١ و ٦٢.

الخبز. ولا قُتِل الخارجي من زيد. على انّ القتل أُبتديَ من زيد وانتهى الى الخارجي. لأنّ هذه الأفعال كلّها ليس لها مسافات ولا هي مبدأ لذي مسافة.

وتُعرَف «مِن» الإبتدائية بأن يحسن في مقابلتها الى نحو سرتُ من البصرة الى الكوفة، أو ما يفيد فائدتها نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فالباء أفادت معنى الإنتهاء، لأنّ معنى أعوذ به التجيء إليه. وانّ مجرورها تارة يكون مبتدأ لفعل ممتدّ نحو سرتُ من البصرة، فانّ البصرة مبدأ للسير وهو ممتدّ. وتارة يكون مبدأ لأصل فعلٍ ممتد نحو خرجتُ مِن الدار، فإنّ الدار مبدأ للخروج وهو لا امتداد فيه، لكنّه أصل للذهاب الذي هو فعل ممتدّ.

و «مِن» في الآية الكريمة لابتداء الغاية وفي مقابلتها إلى، وانّ الوحي مبتدأً به من الله تعالى منتهٍ الى رسوله كما لا يخفى على فطنتكم المسلّمة وفضلكم الواسع. والمثال الذي ذكرتَهُ وكذا الأمثلة التي أوردتّها ليس مِن هذا القبيل. وبقيت فروق كثيرة لا يسعها المقام، فعليك بكتب البلاغة، ففيها ما يشرح الصدور.

ودمتم بالخير الوافر.

الفقير
محمود شكري

* * *

- ٣٤٨ -

بغداد في ٢٧ شباط سنة ١٩١٩

بعد تقديم وافر الاحترام

قال في تاج العروس[١٤]: والقيقب نقلًا عن أبي الهيثم، شجر تُعمل منه

---

(١٤) (١ : ٤٣٦، مادة: قيقب).

السروج. وأنشد:

لـولا حـزامـاه ولـولا لببـه   الخ. ثمّ قال وهي الدُكَيْن الخ.

فسألتم عن هذا التفسير لمن يكون، وكيف تُضْبَط لفظة دُكَيْن. فأقـول:

الظاهر انّ الضمير يعود على قوله شجر تُعمل الخ. فإنَّ الشجر يجوز أن يعود إليه ضمير المؤنّث والمذكّر باعتبارين، وعليه قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّكُم أَيُّها الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِن زَقُّوم فَمَالِئُونَ مِنها الْبُطونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَميمِ﴾ [١٥] الخ. فالدُكَيْن مصغّراً اسمٌ لهذا الشجر. ولعلّ ذلك عند أهل اليمن. وسُمّي بذلك لدُكنةِ لونه. والدُكْنَة لون الأدكن كلون الخزّ الذي يضرب الى الغبرة بين الحمرة والسواد أو يضرب الى السواد. يدلّ على ذلك ما في التاج نقلاً عن ابن منظور: والقَيْقَبَان شجر معروف قال ابن دُريد وهو بالفارسية آزاد درخت. وما في هامش الكتاب مِن انّه الشجر الذي يُتَّخَذ منه السبَحُ فهو بهذا اللون.

وأمّا قوله: فمَن عُفي له مِن أخيه شيء الخ. فعُفِيَ هنا بمعنى تُرِك أي مَن تُرِك له مِن أخيه شيءٌ. فاتباع الخ. فمبدأ التَرْك الأخ فالمتروك صدر من الأخ وانتهى الى الآخر. فمن قال تركتُ الدنيا لأهلها فما كان في يد التارك خرج مِن يده وانتهى الى مَن تُرِك له. فالتَرك وإنْ لم يكن لا امتداد فيه، لكنّه أصلٌ لذهاب ما تركه الذي هو فعل ممتدّ فهو نحو خرجتُ من الدار على ما بيّناه.

هذا، ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

(١٥) سورة الواقعة: الآيات ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤.

في ٣٠ آذار ١٩١٩

حضرة الفاضل المحترم

ما ذكرتم في العراق والخال هو الحقّ. وما بعد الحقّ إلّا الضلال. والعجب منكم كيف بحثت بدقائق الكلام مع الأعاجم الطغام.

قول خصمكم: الخالوي منسوب الى الخال، وانّه سُمع مِن العرب، افتراء على العرب. ولَيْته أَتى بكلمة واحدة مِمّا سُمع. وهذا الرجل مغترّ كَذّاب جهول. وهذه عمدة كُتُب اللغة بين أيدينا، وليس فيها شيء مِمّا افتراه، بل الذي فيها ما ذكرتم، وهو أَخْوَل الرجل وأَخْوِل إذا كان ذا أخوال فهو مخوِل ومخوَل. ورجل معِم مخوِل ومِعمٌّ مُخْوَل، ولا يُقال معمّ ولا مخول. واستخول في بني فلان اتّخذهم أخوالًا. أمّا النسبة الى الخال، ففي بعض كُتُب العربية انّها خَوَلي محرّكة، وقد تُسكّن. أمّا النسبة الى الخال، ففي بعض كُتُب العربية انّها خَوَلي محرّكة، وقد تُسكّن. وممّا وَرَدَ بالسكون خَوْليّ بين أبي خولي، وخولي مِن أوس صحابيون.

وأمّا العراق، فقد قال أبو الحسن في كتاب المبتكر فيما يتعلّق بالمؤنّث والمذكّر: العراق بالراء المهملة والقاف، ككتاب: بلاد معروفة. يذكّر ويؤنّث. ثمّ تكلّم على حدوده ومساحته. ومثل ذلك سائر كتب اللغة. على انّ ابن الحاجب لم يجعل العراق من هذا القبيل ولم يذكره في منظومته التي نظمها في المؤنث والمذكّر، وكذا ابن جنّي.

فمن أين لفيلسوف العراق أن يثبت وروده في كلام الأقدمين مؤنّثاً أكثر منه مذكّراً. فهو مفترٍ افتراءً لا مريّة فيه.

ولا زلتم بخير.

الفقير

م

* * *

في ٣ نيسان ١٩١٩

حضرة الفاضل المحترم والكامل المفخّم

وَرَد سؤالكم وأنا في اشتياق وافر. أمّا السؤال الأول، وهو إثبات همزة ابن إذا وقع أوّل السطر أو تركها. فاعلم انّي من أكثر الناس تتبّعاً لهذه المسألة. ووجدتُ المحققين صرّحوا في كُتُب فنّ الخطّ على وجوب تركها. وهكذا علماء أصول الحديث: فقد صرّحوا بذلك في باب كيفية كتابة الحديث. ومَن لم يثبتها لعلّه لم يقف على الحقيقة، أو حَرَّف الناسخ ما أثبتوه.

وأمّا السؤال الثاني، وهو طلب بيان المراد بالشِرْب والعمود. فاعلم انّ المراد بالشِرْب النصيب من الماء. وقد وَرَد ذلك في قصّة صالح وناقته من سورة الشعراء، وهو قوله ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُم شِرْبُ﴾ [١٦].

والعمود الأصل، كما يُقال عمود دجلة، وهو النهر الممتدّ من منبعه الى البحر. والأنهر المتشعّبة منه كلّ واحدٍ شِرْب. كما انّ لكلّ بستان نهر يجري فيه الماء عند الفيضان. وكما سمعتَ به من الأنهار المتشعّبة مِن نهر جَلَولاء أو نهر الخالص. وقد يكون الشِرْب النصيب مِن نهر واحد، بأن يكون يوماً لهذا ويوماً لهذا.

هذا ما حضر. ورحم الله مَن عذر. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

(١٦) سورة الشعراء: الآية ١٥٥.

- ٣٥١ -

في ٥ نيسان ١٩١٩

سيدي الأستاذ

كنتُ قد استفتيتكم في مسألة كتابة كلمة ابن، فذكرتم لي ما هذا حرفه:

« أمّا السؤال الأول وهو إثبات همزة ابن إذا وقع أول السطر أو تركها، فاعلم انّي مِن أكثر الناس تتبّعاً لهذه المسألة. ووجدتُ المحقّقين صَرّحوا في كُتُب فنّ الخطّ على وجوب تركها، وهكذا علماء أصول الحديث، فقد صرّحوا بذلك في باب كيفية كتابة الحديث، ومَن لم يثبتها لعلّه لم يقفَ على الحقيقة أو حَرّف الناسخ ما أثبتوه ». انتهى.

فلم أفهم هل يجب إثباتها في أوّل السطر أم لا؟ فأرجو الإفادة، وإنْ كان يشقّ عليكم أن تفهموا رجلًا ثقيل الإدراك.

وهل تعرفون شيئاً عن ترجمة الخطّاطَيْن نيازي ووفائي[١٧]، وعن مسقطَي رأسيهما وولادتهما ووفاتهما. ولكم الفضل.

أ

* * *

- ٣٥٢ -

الواجب إثبات همزة ابن إذا وقع في أوّل الشطر. وقد ذكر ذلك الخفاجي في شرح الدرّة، والجدّ في الطرّة، فراجعها.

وأمّا ترجمة الخطّاطَيْن المذكورَيْن[١٨]، فانّي لم أعاصرهما، ولم أرَ مَن

(١٧) صواب تسميته هو: « فنائي ».

(١٨) في الرسالة (٤٢٦) كلام وافٍ في شأن هاذين الخطّاطَيْن.

تعرَّض لهما. ولكنّي سمعتُ بعض مناقبهما مِمَّن عاصرهما.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٥٣ -

في ١ أيار ١٩١٩

سيّدي الأستاذ

قرأتُ في التاج هذه العبارة: « حماد بن زيد بن درهم: محدّث، أضرّ، وكان يحفظ حديثه كالماء ».

فقوله يحفظ حديثه كالماء « أي سهل الحفظ له، وهو مِن تعبير العوام. فهل هذا مقبول عند كبار الكُتَّاب.

ولكم الفضل

أ

* * *

- ٣٥٤ -

حضرة الفاضل المحترم

حمّاد بن زيد، قد ترجمه العسقلاني في كتاب تهذيب التهذيب[١٩] في رجال الحديث وأطال فيه الكلام، وأثنى علٰى حفظه وصلاحه وصدقه بما لا مزيد عليه. ولم يذكر في شأنه ما ذُكِر في التاج. وهكذا ترجمه الصفدي في كتابه « نكت الهميان »[٢٠]، ولم يذكر قول صاحب التاج: كان يحفظ

---

(١٩) « تهذيب التهذيب » ٣ :٩. وقد توفي حمّاد سنة ١٧٩ هـ = ٧٩٥ م.

(٢٠) « نَكْت الهميان في نُكَت العميان » ص ١٤٧.

حديثه كالماء. وهو تعبير ركيك كما قلت. بل المشهور من وصف البلغاء للكلام إنّهم يقولون كلام هو كالماء في سلاسته أو عذوبته. أو كالهواء في لطافته ونحو ذلك. ولم يصفوا الحفظ بمثل ذلك. فانتقادكم في محلّه.

ودمتم بخيرٍ وسلامة.

محمود شكري

* * *

- ٣٥٥ -

في ٢٨ أيار سنة ١٩١٩

الى الأب المحترم

وردني سؤالكم وطلبتم مراد قول ابن جنّي وأبي عليّ لمّا تذاكرا في شأن كتاب العيْن، وما القصد بقول أبي عليّ لو صنّف إنسان لغة بالتركية تصنيفاً جيّداً، أكانت تُعَدّ عربية الخ.

فأقول: انّ اللغة الكلام والألفاظ المتكلَّم بها، وجمعها لُغى. مثل برة وبُرىً. فابن جنّي لما انتقد كتاب العين بأنّ مؤلّفه مجهول لا يُعرف ونكرة لا تتعرّف، استظهر بقول أبي عليّ الفارسي لمّا ذاكره في شأن هذا الكتاب، انّه كتاب ليس بصحيح الرواية، وانّه كذا وكذا ممّا يقتضي إساءة الثناء. ثمّ انّ ابن جنّي عارضه بقوله انّه أصحّ وأمثل من تصنيف جمهرة ابن دريد. فردّ عليه أبو عليّ الفارسيّ إنَّ حسن التصنيف لا يستلزم الوثوق بصحّة الرواية عند العرب، ووضّح مقصده بقوله: أرأيتَ الساعة لو صنَّف إنسان لغة أيّ كتاب لغةٍ بالتركية تصنيفاً جيّداً، أكانت تعدّ اللغة التركية لغة عربية، أي فلو كان جودة التصنيف تستلزم صحّة الرواية عند العرب، لكان كلّ تصنيف جيداً سواء كان باللغة العربية أو لغة أخرى، يستوجب أن يكون ذلك التصنيف في اللغة العربية مقبول الرواية.

وحاصله انّ بين جودة التصنيف وبين اللغة العربية المقبولة عمومًا وخصوصاً مِن وجه بمعنى انّه قد يجتمع جودة التصنيف واللغة العربية المقبولة كصحاح الجوهري مثلًا، وقد تفترق الجودة في كتاب جيّد في لغة لم تُقبل رواية عربيتها، أو في لغة تركية أو فارسية. وقد تفترق اللغة العربية المقبولة في كتاب غير جيّد التصنيف.

هذا ودمتم بخير.

الفقير

م

انّي لم أُدعَ في الحفلة ولو دُعيتُ لم أُجِبْ.

* * *

- ٣٥٦ -

في ٤ حزيران سنة ١٩١٩

سيدي الأستاذ

أخذتُ رسالة من الأستاذ مرغليوث[٢١]، وهو يهديكم السلام، ويقول: توفّق للعثور على كتاب الأنواء[٢٢]، وهي نسخة وحيدة، وقد أخذ بتصويرها بالشمس وسوف يبعث بصورتها حينما يفرغ منها.

وحفظكم الله.

أ

* * *

(٢١) هذه الرسالة، كتبها مرجليوث باللغة الفرنسية، في ٢٢ نيسان ١٩١٩، وبَعَثَ بها الى الأب أنستاس مِن أكسفرد.

(٢٢) راجع الرسالة (١٩٤)، ح (٤). وسيرد ذِكْر كتاب «الأنواء» هذا، في الرسائل (٣٥٨) و (٣٨١) و (٣٨٢).

- ٣٥٧ -

٤ حزيران ١٩١٩

حضرة الفاضل الأب المحترم

لقد ملأتَ قلبي سروراً بهذه البشارة، ولا زلتَ بفضل المولى مظهراً لإحياء آثار السلف الصالح، ولا برح سعيكم مشكوراً على ألْسنة أهل الفضل والكمال. ونسأله تعالى أن يسهّل وصول هذه النسخة إليكم.

وأرجو عرض أشواقي وتحياتي الى هذا الفاضل. وردّ السلام عليه. ودمتم.

الفقير

م

* * *

- ٣٥٨ -

في ٦ حزيران ١٩١٩

سيّدي الأستاذ

وردني أمس كتاب الأنواء [٢٣] مصوّرا بالشمس من حضرة الأستاذ مرغليوث، ولم يذكر لي أجرة التصوير. ولعلّ رسالته تردني بعد ذلك، وعلى كلّ حال فانّي كنتُ قد كتبتُ إليه أن تكون أجرته من كيسي. ولهذا لا تفكّروا بشيء، فإنْ شئتم أبقوه عندكم ويكون خاصتكم، وأنا آخذ نسخة منقولة عنه، وإنْ شئتم أن تنسخوه أنتم فالأمر أمركم والخادم يبقى خادمكم مدى الدهر.

أ

* * *

(٢٣) سبقت الإشارة إليه في الرسالتَيْن (١٩٤) و (٣٥٦).

- ٣٥٩ -

حضرة الفاضل المحترم **٦ حزيران ١٩١٩**

كلّ ما يأمر مرغليوث من المصرف، فالمخلص يؤدّي ذلك، ومع هذا فالكتاب، بل جميع كتبي بين أيديكم، وانّي أحبّ الآن مطالعته، ثمّ أقدّمه لكم، واختاروا كلّ ما تحبّون. ورأيي انيّ أنقل منه نسخة. وأنتم أيضاً انقلوا نسخة، ثمّ بعد المقابلة نهدي النسخة المصوّرة إلى أحمد زكي باشا في مقابلة إحسانه إلينا [٢٤].

ودمتم بخير وسلامة دائمة.

الفقير

م

* * *

- ٣٦٠ -

في ١٤ ت ٢ سنة ١٩١٩

حضرة الأب المحترم دام مجده

وصل كتاب «التقريب» وقد استعجلتم على إرساله، وكنتُ أودّ أن يبقى في خزانتكم، ومع ذلك فهو بين يديكم متى طلبتموه.

وأمّا مؤلّف كتاب مراصد الاِطّلاع [٢٥]، فانّي رأيتُ في كتاب الردّ الوافر، في ترجمة صفيّ الدين أبي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحقّ بن عبد الله بن علي بن مسعود البغدادي الحنبلي، المولود في جمادى الآخرة سنة ٦٥٨، ما نصّه: وله كتاب مراصد الاِطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان. توفّي الشيخ صفيّ الدين في صفر سنة ٧٣٩.

---

(٢٤) راجع الرسالة (٢٠٨).

(٢٥) راجع في شأنه الرسالة (٢٣٣)، ح (١٨).

انتهى المقصود من نقله. وهو يوافق ما ذكرتم. هذا يؤيّد ما في ض ٢٨٣ في مادة عكّة، وما في ص ٣٢٥ من طبع إيران انّ المختصر ليس للحموي.

وقد شكرتُ فضلكم عن إرسال كتاب لويز ماسنيون. وقد سألتُ لخاتون[٢٦] عنه إذْ مرّت على باريس، فقالت متأسفة انّها لم تجتمع به.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٦١ -

في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٩

الى حضرة الأب أنستاس المفخّم.

حامل النميقة عبد الأحد، هو جارنا وهو مِن أهل الناموس والغيرة، وقد توفّيت زوجته منذ أشهر وتركت طفلة، فأحبّ والدها صيانتها من اللعب في الطرقات وقصد أن تداوم في مكتب الراهبات. وبعد المراجعة طلبوا منه أجرة يصعب عليه أداؤها، فانّه فقير الحال. وقد استشفع بي إليكم، لأرجو منكم السعي في تنزيل الأجرة إنْ أمكنكم ذلك. ولا شكّ انّ مراعاة الضعفاء محمودة وتسهيل الأمور مِن شيم الكرام. لا سيا ما أنتم عليه من الشفقة والرحمة على أبناء الوطن. وأجر المحسنين لا يضيع.

ودمتم بخير.

المخلص

محمود شكري

* * *

(٢٦) هي المس جرترود بِل. وقد سبقت الإشارة إليها في حاشية الرسالة (٢٧١).

- ٣٦٢ -

في ١٦ ت٢ سنة ١٩١٩

حضرةَ الأب المفخّم

اضطرب كلام اللغويين في هذه الكلمة. فمنهم مَن قال: يُقال ناقة حلوبة وحلوب على السواء. ومثله ركوبة وركوب، وهي التي تُحْلَب. ومنهم مَن قال بل الهاء أكثر. ومنهم مَن قال الحلوب للمفرد والحلوبة للجمع، ومنهم مَن يجعل الحلوب للجمع. ومنهم ومنهم الخ. وبالجملة فكلامكم أقرب للصواب كما يدلّ عليه ما ذُكِر في اللسان في هذه المادة. وقد أطنب في هذا المقام، فراجعه.

المخلص

م

* * *

- ٣٦٣ -

في ١٨ ت٢ سنة ١٩١٩

حضرة الأب المحترم

أظنّ انّ سبب تسمية الداء المعلوم بأنف العنزة[٢٧]، انّ الأنف يكون يابساً ليس فيه رطوبات كما تكون في الزكام المعتاد، كذا قيل. والمسألة طبّية ليست مِن فنّي، والأطباء أدرى بذلك وأعلم.

ودمتم بالسلامة.

الفقير

م

* * *

(٢٧) كتَب الأب أنستاس فوق هذه الكلمة بالإفرنجية لفظة Influensa.

- ٣٦٤ -

في ٢٣ ت٢ سنة ١٩١٩

حضرة الأب المحترم

الظاهر انّ الحقّ مع خصمكم في هذه المسئلة. لأنّ قولكم فيكون لنا تمييز، انّ «لنا» خبر مقدّم لِـ«يكون» وتمييز هو الاسم وبه تَمّ الكلام وقولكم مقرون صفة تمييز ولا وجه لنصبه.

ودمتم بخير وسلامة.

م

* * *

- ٣٦٥ -

في ٨ ك ١ سنة ١٩١٩

حضرة الأب المحترم

المسؤول عنه عبدالله موفق نجل الأخ المرحوم عارف حكمة الله، المتوفّى في اسلامبول سنة ١٣٣٥. وكان متصرّفاً في فيزان. وكان عالماً تقيًّا، ولكن ولده هذا بعكس أبيه وهو الآن عندنا، وليس عنده شيء من المعارف سوى معرفته باللغة الفرنسية.

ودمتم بخير وسلامة.

الفقير

م

* * *

في ١٩ ك ١ سنة ١٩١٩

الى حضرة الفاضل المحترم الأب أنستاس.

سألتم عن المختم[٢٨] وهو الجوزة تدلك لتَملاس وينقد بها الخ. فالجواب انّ رواية ينقد أظهر، وهي الموافقة لما يعبّر به عنه بالفارسية بكلمة تير، ومعناه السهم. وذلك انّي تذاكرتُ مع بعض الفرس فيها، فقال إنّ هذا مِن لُعَب الصبيان بالجوز. وذلك انّهم يحكّون الجوزة بشيء خشن كالمبرد لتكون ملساء، فيدحرجوها على أخرى، فإنْ قاستها غُلب المدحرج وإلّا لا. والملساء أسرع في التدحرج مِن غير الملساء، فإرسالها لينقد بها غيرها كالسهم المرسل الى غرض. فلا معنى للنفوذ في هذا المقام إلّا على تأويل بعيد.

أمّا كتاب الشطرنج، فوالله الى الآن لم يأتني به المجلّد، فانّي أعطيتُ عدّة كُتُب منذ عشرين يوماً أو أزيد للمجلّد، وهو السيّد عبد الرزاق أخو رشيد الهاشمي في جانب الكرخ. وتجليده محكم حسن جداً غير انّه بطيء. فإنْ أحببتم سرعة إحضار الكتاب، فاطلبوه منه بواسطة أحد خدّامكم عن لساني. حتّى انّي طلبتُ أصل النسخة من صاحبها لأرسلها إليكم، ففتّش عليها فلم يجدها. ولعلّ المجلّد يأتينا بها يوم الجمعة.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٢٨) هذه الرسالة، نشرها الأب أنستاس ضمن بحثه «المِخْتم والمِنْقَدَة»: (مجلّة «الزهراء» ٥ [القاهرة ١٣٤٧ هـ = ١٩٢٨ م] ص ٢٤-٢٩).
وعنها نَقَلْتها (جريدة «الزمان» بغداد ٣ أيار ١٩٤٨).

- ٣٦٧ -

في ٢١ كانون الأول سنة ١٩١٩ [٢٩]

الى حضرة السيد محمود شكري الآلوسي في بغداد

نَقَبْتُ في كُتب الإفرنج الذين نقلوا قاموس الفيروزأبادي [٣٠] الى لغتهم عن معنى قوله في المختم: «ويُنْقَدُ بها» فقالوا: المختم هو الجوزة تُحك وتُمَلَّس ويُنْقَدُ بها أي ويُرمى بها، كما يرمى بالبندق المشهور في رمايتهم»، كأنّهم جعلوا المختم من قبيل البندق الضخم.

وقد سألتُ أحد الأدباء مِمَّن يكثر عندهم الجوز، فقال: إنّ باعة الجوز يخلطون القديم الذي فرغ من لبّه بالجديد المصمت، فإذا أراد الصبي شراء شيء منه، عمد الى جوزة مصمتة أو فارغة، وحكّها حتى تذهب حرشتها، فإذا فعل ذلك قرع بها أو نقد به الجوز ليختبرها، فإذا فعل يعلم مِن حِسها إنْ كانت فارغة أو مصمتة. فماذا تقولون في هذه الآراء؟

الأب أنستاس

* * *

---

(٢٩) وردت هذه الرسالة في مخطوطة «الرسائل الكبير» للأب أنستاس (ص٨٤٨)، المحفوظة في دير الآباء الكرمليين ببغداد.

(٣٠) عُني المستشرق إدورد وليام لين Edward William Lane (المتوفّى سنة ١٨٧٦م)، بترجمة «القاموس المحيط» للفيروز أبادي، الى اللغة الإنكليزية مضيفاً إليه كثيراً ممّا وَرَد في المعجمات العربية الأخرى، وغيرهما من كتب اللغة. وقد سَمّى معجمه هذا «مَدّ القاموس»..

و «مَدّ القاموس» معجم عربي-انكليزي، على النسق الأوربي، في ثمانية أجزاء، نشر خفيده لين پول، الثلاثة الأخيرة منها مع مقدّمة وترجمة للمؤلّف. وكان الموت قد حال بينه وبين إصدارها (لندن ١٨٦٣-١٨٩٣).

- ٣٦٨ -

في ٢٢ ك ١ سنة ١٩١٩

حضرة الأب المفخّم

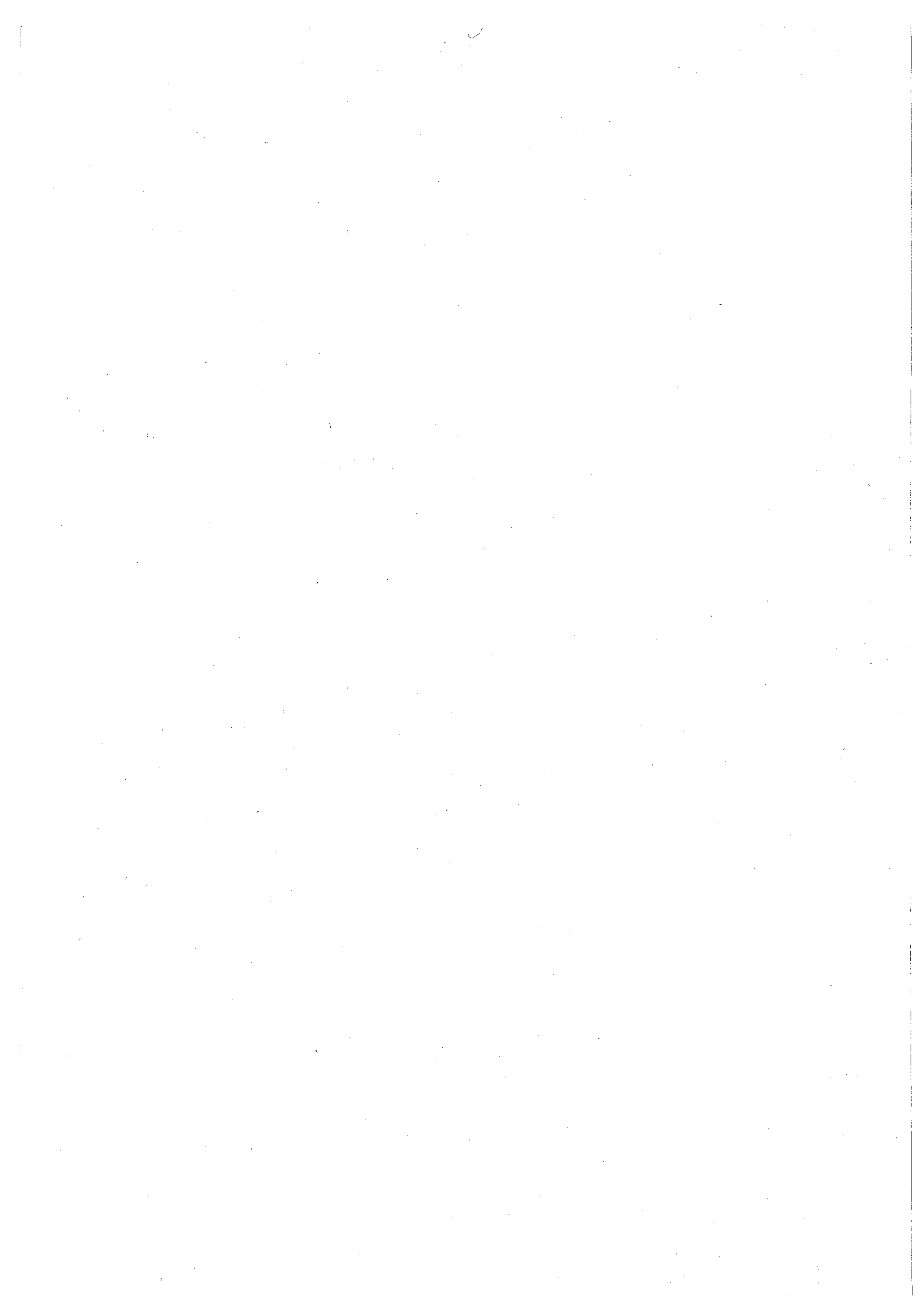
معنى ينقد بالجوزة يوصلها بجوزة أخرى ويمسّها بها. والنفوذ كما لا يخفى، غير مناسب في هذا المقام، لأنّه يُراد به إدخال شيء في شيء، والجوزة لا تدخل في جوزة أخرى. ولعلّ مَن رواها ينفذ صحّفها. وما رواه لكم الأديب لم نسمع به في بغداد، ولعلّه علم ذلك من بلدٍ آخر.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *



سنة ١٩٢٠

وقفنا على ٢٦ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ٢٣ رسالة كتبها الآلوسي
و٣ رسائل كتبها الكرملي

في ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ [١]

حضرة الأب المحترم

قد سألتم قبل عدّة سنين هذا السؤال، وأظنكم لم تتخطّروا ما أجبتكم به [٢]. وهو انّ الذي في النسخ الموثوق بصحّتها [٣] كالمطبوعة في الهند والمشكّلة التي طُبعت في مصر في بولاق، أو الأخرى، وكالنسخة الموقوفة في خزانة كتب الحيدرخانة:

المِنْقَدَة خُزَيفة ينقد بها الجوز. وهو الصحيح المتعيّن للقبول. فما في التاج واللسان والمخصص كلّه مصحّف عمّا هو الصحيح. وخُزَيْفَة تصغير خزفة. والخزف ما عُمِل بالنار مِن الطين فصار فخاراً. والخزفة واحد الخزف. وخزف الشيء خزفاً خرقه. وخزف الثوب خزفاً شقّه.

وذلك أيضاً من اللعب بأن ينقد بالخزفة الجوز، فما انكسر منه وانخرق يكون له حكم، وما لم ينكسر عند النقد والضرب، يكون له حكم لدى اللاعبين. وأمّا الحُريرة تصغير حَريرة وخُريقة تصغير خرقة وخُريفة تصغير

(١) هذه الرسالة، نشرها الأب أنستاس ضمن بحثه «المِخْتم والمِنْقَدَة»: (مجلّة «الزهراء» ٥ [القاهرة ١٣٤٧ هـ = ١٩٢٨ م] ص ٢٤ - ٢٩).
وعنها نَقَلْتُها (جريدة «الزمان» بغداد ٣ أيار ١٩٤٨).

(٢) راجع الرسائل (٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٤).

(٣) يريد بذلك: النُسَخ المطبوعة من «القاموس المحيط» للفيروزابادي.

خرفة، فكلّ ذلك مما لا معنى له في هذا المقام كما عرضناه لكم في جوابنا السابق. وقد ذكرتُ لكم فيه أن تراجعوا الأقيانوس، فراجعتموه على ما أعهد. وأظنكم إنْ فتّشتم الأوراق وجدتم الجواب إنْ لم يكن ذهب مع ما ذهب. والأمر لله.

الفقير

م

* * *

- ٣٧٠ -

في ٣ ك٢ سنة ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم

إذا أمكن الملاقاة معكم اليوم أو غداً أيَّ ساعة يمكنكم المجيء الى دارنا، لأجل المذاكرة في شأن استكتاب ديوان البوصيري، فانّي أعدّ ذلك فضلًا منكم. ولي بعض إفادات في هذا الباب أعرضها إليكم. وانّي اليوم وغداً لا أبرح الدار، ففي أيّ وقت جئتم تجدوني بحوله تعالى.

الفقير

م

* * *

- ٣٧١ -

١٣ كانون الثاني ١٩٢٠

حضرة الأستاذ الكرملي دام محروساً.

سألتم عن كيفية ضبط المنسكة. وهي، إنْ صَحَّت الكلمة، فعلى وزن مَيْسَرَة. غير انّي على شكّ مِن صحّتها، لا سيما وقد فَسَّرها بقوله: كثير النسك. فهي إذاً محرّفة عن نُسَكَة. وهذا البناء يرد لهذا المعنى قياساً،

وذلك نحو هُمَزَة لُمَزَة عُيَبَة ضُحَكَة وغير ذلك. فلعلّ النسّاخ حرّفوها عن نُسَكَة الى منسكة. وقد نقّرتُ كُتُب اللغة والصرف، فلم أرَ مَن قال إنّ بناء مفعلة يأتي للتكثير. والله الملهم للصواب.

وأمّا السؤال عمّا يفيد معنى متعبّد أو متنسّك الخ، فذلك كثير مثل قولهم: فلان زاهد أو متزهّد، وتقي ومُتّق، وصوفي، وورع، ونحو ذلك. كما يُقال عند النصارى: فلان راهب أو مترهّب. وإذا نظرتم الى كتاب «الأشباه والنظائر اللغوية»، أو «الألفاظ الكتابية» لعلّكم تظفرون بمقصدكم الأعلى ومطلبكم الأسمى.

وأظنّ انّكم لم تأخذوا جواباً عن المسئلة المعهودة. وقد قيل إذا أبطأ الرسول فَظُنّ خيراً، فإنَّ الخير في بطء الرسول. ودمتم بالخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٧٢ -

٢١ كانون الثاني ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم

سؤالكم عن المراد بقول اللغويين بَرَدَ، فجوابه انّ بَرَدَ معناه ثبت في مثل هذا المقام. قالوا: بَرَدَ لي على فلان حقّ أي ثبت. ومنه حديث عمر (رض): وددتُ انّه بَرَدَ لنا عملنا. فقول مَن قال: فقد بَرَدَ في انّه ليس ثلاثة حروف أُصول الخ. أي ثبت وبقي من حروفها ثلاثة حروف الخ.

وأمّا العبارة الثانية، فكما ذكرتم أنّها تُقْرأ مكتب ثياب الخ. وأمّا المطمل، فيقرأ حينئذٍ على مُفْعِل، اسم فاعل من أَطْمَلَ. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٧٣ -

في ٩ شباط سنة ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم

الجواب: عن سؤالكم عن موافقة الصفة لموصوفها في التعريف والتنكير: انّ النحاة كالمجمعين على ذلك، كما قال ابن مالك في خلاصته:

يتبع في الإعراب الأسماءَ الأُوَلْ　　نَعْتٌ وتوكيدٌ وعَطْفٌ وبَدَلْ
فالنعتُ تابعٌ مُتِمٌّ ما سَبَقْ　　بِوَسْمِهِ أو وَسْمِ ما به اعتَلَقْ
فليُعْطَ في التعريفِ والتنكير ما　　لما تَلَا كامْرُرْ بقومٍ كُرَمَا

ولم يرد في حديثٍ صحيح ولا موضوع المخالفة بين النعت والمنعوت في ذلك. نعم وَرَد في الفصيح ما يوهم ذلك، فبادروا في تأويله. كما أوّلوا قول الشاعر: ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني. فجملة يسبّني صفة اللئيم. والجملة نكرة معنًى واللئيم معرفة. قالوا أل المعرفة في اللئيم ليست للإستغراق ولا للعهد إذْ لا عهد. فتكون للجنس ومدخولها نكرة معنًى. وقالوا في إعراب قوله تعالى: ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [٤] الخ. غير بدل من الذين على معنى انّ المُنعَم عليهم هم الذين سلموا من الغضب، أو صفة له مبيّنة أو مقيّدة على معنًى انّهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين نعمة السلامة من الغضب والضلال.

فاعتُرِض على ذلك بأنّه لا يجوز أن تقع غير صفة للذين؛ لأنّ الذين معرفة وغير لشدّة إبهامِها لا تتعرّف بالإضافة فهي نكرة. والنكرة لا تكون صفة للمعرفة.

فالجواب انّ ذلك انّما يصحّ بأحد تأويلَيْن: إمّا باجراء الموصول مجرى النكرة إذا لم يقصد به معهود كالمحلّى في قوله: ولقد أمرّ على اللئيم

---

(٤) سورة الفاتحة: الآية ٧.

يسبّني، وقولهم: وانّي لأمرّ على الرجل مثلِك فيكرمني. أو جعل غير معرّفة بالإضافة لأنّه أُضيف الى ما له ضدّ واحد وهو المُنْعَم عليهم، فيتعيَّن تعيّن الحركة مِن غير السكون. وأمّا إذا أُضيفت الى ما له أضداد كثيرة كغير زيد فلا تتعرّف. أشار الى ذلك البيضاوي في التفسير وغيره من المفسّرين.

هذا الذي تيسّر تحريره في جواب سؤالكم. ودمتم موفّقين.

الفقير

م

* * *

- ٣٧٤ -

في ١٩ شباط سنة ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم

قد أعدتُ لكم الكتاب الذي أرسلتموه أمس، فانّه ليس الذي عنيتُ. فإنَّ هذا تصحيح لسان العرب. والذي ذكرتُه لكم شواهد لسان العرب وجميع ما فيه من الشعر، وقد طُبع منه طرف كما ترونه في المجلّة السلفية، وهذا مفيد جداً في سرعة تصحيح ما يستشكل من الشواهد في كتابٍ آخر. فلا بدّ أن تنظروا المجلّة المذكورة وتستجلبوا منه نسخة إنْ أحببتم. ولعلّ صاحب المجلّة لم يُتمّ جمعه ولا طبعه.

ودمتم بخير

الفقير

م

* * *

- ٣٧٥ -

٢٧ شباط ١٩٢٠

سيّدي الأستاذ

كَتَب إليَّ عبد اللطيف أفندي ثنيّان، يقول: انّ الذي كلّمه عن كتاب «الألوان» هو راقم بك، إذْ هو لا يحسن الفرنسية، وهو لا يعرف عنوان الكتاب.

وقد إختلف إثنان في ضبط كلمة فيستصغره في هذا العبارة من القليوبي: «مثل مَن يستكبر الشيء حتّى يجرّبه فيستصغره». فمِن قائل بفتح الراء، ومِن قائل بضمّ الراء. وأحبّا أن تكون حضرتكم الحكم. فَمَن المصيب؟

ولكم الفضل

أ

* * *

- ٣٧٦ -

٢٧ شباط ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم

قوله فيستصغره، المضارع هنا منصوب، معطوف على قوله حتّى يُجَرِّبَهُ إنْ جعلناه منصوباً بأن مضمرة بعد حتّى وكان مستقبلًا. وإنْ جعلناه على حكاية الحال لم ينتصب بأن مضمرة، فالمعطوف عليه مثله. والمسألة مفصَّلة في كتب النحو.

ودمتم بخير.

م

* * *

في ١ آذار سنة ١٩٢٠ [٥]

حضرة ذي التحقيقات الفائقة البادري المحترم.

دقَّقتُ النظر فيما سألتم عنه، فظهر انّ صواب العبارة هكذا: الثميلة البناء الذي فيه الفراش والحَفَض (بالحاء) والوقائذ. والفراش من باب فرش فلان داره إذا بلَّطها وكذلك إذا بسط فيها الآجرّ والصفيح فقد فرشها. وتفريش الدار تبليطها. والفَعَلَة اليوم يسمّون الآجرّ فرشاً. والحَفَض بفتح الحاء والفاء حجر يُبْنَى به. والوَقائذ جمع وقيذة بالذال المعجمة حجارة مفروشة. فصار للثميلة عدّة معانٍ منها المُسَنَّاة كما قال صاحب اللسان: الثمائل الضفائر التي تبنى بالحجارة لتمسك الماء على الحرث، واحدتها ثميلة. والضفيرة هي المسنّاة ومنه حديث عليّ (رض) انّ طلحة بن عبيد الله، نازعه في ضفيرة كان عليّ ضِفرها في وادٍ كانت إحدى عدوتي الوادي له، والأخرى لطلحة. فقال طلحة حمل عليّ السيول وأضرَّ بي. قال ابن الأعرابي: الضفيرة مثل المسنّاة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة. وضفرها عملها (وهو)[٦] من الضفر وهو النسج، ومنه ضفر الشعر وإدخال بعضه في بعض.

ومن معاني الثميلة: البناء الذي فُرِشت أرضه بالآجرّ ونحوه وهو الحَفَض والوقائذ. ويحتمل أن يكون بدل الفراش العَرْس بل العِراس. وهو حائط يُجعل بين حائطي البيت الشتوي لا يبلغ به أقصاه. ثمّ يُسَقَّف ليكون البيت أدفأ. وإنّما يُفعل ذلك في البلاد الباردة. فيكون الثميلة ما تشتمل على ذلك. والوجه ما قَدّمتُهُ أولاً. هذا الذي لي. والله الملهم للصواب.

الفقير

م

* * *

(٥) هذه الرسالة، نَشَرَتْها (جريدة «الزمان». بغداد ٣ أيار ١٩٤٨).

(٦) الزيادة للأب أنستاس.

في ٨ آذار سنة ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم

أنعمتُ النظر في سؤالكم عن الأجش والخدر والوشي، ثم تذاكرتُ فيه مع الحافظ عثمان المقري الشهير [٧]. فإنَّ له اليد الطولى في فنّ الأصوات

---

(٧) هو الملّا عثمان الموصلي، المولوي: قارئ، عالم بفنون الموسيقى. له شِعر حسن. وُلِد في الموصل سنة ١٢٧١ هـ= ١٨٥٤ م. وتوفي في بغداد سنة ١٣٤١ هـ= ١٩٢٣ م. كان يجيد العزف على العود وغيره مِن آلات الطرب. له مؤلّفات مطبوعة.

راجع في شأنه:

١ - البيطار: عبد الرزاق (ت: ١٣٣٥ هـ= ١٩١٦ م): ملّا عثمان الموصلي (« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » ٢: ٤٢٦-٤٣٢).

٢ - اسماعيل باشا البغدادي (ت: ١٩٢٠): (« إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » ١: ١٢، ١٧٢، ٣٣٥؛ ٢: ١٥، ٥٣٨).

٣ - (مجلّة « اليقين » ١ [بغداد ١٩٢٣] ص٤٩١-٤٩٢). في آخرها قصيدة لعبد الرحمن البنّاء في رثائه.

٤ - محمد بهجة الأثري، في (مجلّة « لغة العرب » ٤ [بغداد ١٩٢٦] ج٥؛ ص٢٥٩-٢٦٤).

٥ - عبد اللطيف ثنيّان: (« لغة العرب » ٤ [١٩٢٦] ص٣٥٤-٣٥٥).

٦ - مترقب [لعلّه: عبد اللطيف ثنيّان (ت: ١٩٤٤)، صاحب جريدة « الرقيب » البغدادية]. ملاحظات: [بشأن الملّا عثمان الموصلي]: (« لغة العرب » ٤ [١٩٢٦] ص٣٥٦).

٧ - يوسف اليان سركيس: (« معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة ». القاهرة ١٩٢٨؛ ص١٣٠٩، ١٧٩١).

٨ - اسماعيل فرج: (مجلّة « الجزيرة » ٢ [الموصل ١٩٤٧] ع١٣، ص١٢-١٤؛ ٣٤؛ ع١٤، ص٧-١٠، ٣٣؛ ع١٥، ص٧-٩، ٣٣).

٩ - أدهم الجندي: (« أعلام الأدب والفنّ » ٢ [دمشق ١٩٥٨] ص٢٠٣-٢٠٨).

١٠- ابراهيم الدروبي: (« البغداديون: أخبارهم ومجالسهم » بغداد ١٩٥٨؛ ص٣٧٤).

١١- عمر رضا كحالة: (« معجم المؤلفين » ٦ [دمشق ١٩٥٨] ص٢٦٠).

١٢- عبد الكريم العلّاف: (« بغداد القديمة » مط المعارف-بغداد ١٩٦٠؛ ص٩٩).

١٣- أحمد محمد المختار: (« تاريخ علماء الموصل » ١ [الموصل ١٩٦١] ص٦٣-٦٥).

=

والأغاني والموسيقى، بل هو اليوم في بلدنا الأستاذ الوحيد. وعند سماعه العبارة عرف المقصود، وقال انّ العبارة صحيحة، وهذه الأصوات معلومة مذكورة في كُتُب الموسيقى والأغاني. منها كتاب المَدْخَل[8] وغيره مِن

= ١٤- جلال الحنفي (الشيخ): الملّا عثمان الموصلي بن الحاج عبدالله بن عمر: («المغنّون البغداديون والمقام العراقي». بغداد ١٩٦٤؛ ص٨٧-٨٨).

١٥- عادل البكري (د.): عثمان الموصلي: الموسيقار الشاعر المتصوّف (مط العاني - بغداد ١٩٦٦؛ ١٧٢ ص).

١٦- كوركيس عوّاد: («معجم المؤلّفين العراقيين» ٢ [بغداد ١٩٦٩] ص ٣٧٥).

١٧- يوسف أسعد داغر «الموصلي: الحافظ عثمان»: («مصادر الدراسة الأدبية» ٣[٢] [بيروت ١٩٧٢] ص١٣٠٣-١٣٠٤). -وتُراجَع المصادر التي ذكرها-.

١٨- عادل البكري (د.): «مع عثمان الموصلي في فنّه وعبقريته»: (بغداد ١٩٧٣؛ ٤٤ ص).

١٩- محمود العبطة: «عثمان الموصلي في بغداد»: (مط شفيق-بغداد١٩٧٣؛ ٥٢ ص).

٢٠- حسين علي محفوظ (د.): («قاموس الموسيقى العربية». دار الحرية للطباعة-بغداد ١٩٧٧، ص٣٢٧).

٢١- خير الدين الزركلي: («الأعلام» ٤ [دار العلم للملايين-بين ١٩٧٩] ص٢٠٩).

٢٢- يونس الشيخ ابراهيم السامرائي: («القراء البغداديون في القرن الرابع عشر الهجري». بغداد ١٩٨٠؛ ص٦٥-٦٦).

٢٣- ـــ: («تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري». بغداد ١٩٨٢؛ ص٣٢٥-٣٢٧).

٢٤- عبد الوهاب بلال: (مجلّة «ألف باء» ١٥ [بغداد-٢٢ أيلول ١٩٨٢] ع٧٣؛ ص٦٦-٦٧).

٢٥- هاشم محمد الرجب (الحاج): («المقام العراقي» ط٢-بغداد ١٩٨٣؛ ص١١٤-١١٨).

(٨) هو كتاب «المدخل الى صناعة الموسيقى» المعروف بكتاب «الموسيقي الكبير» أعظم مؤلّفات الفاراني في الموسيقى وأجلّها شأناً. يتألّف مِن «مدخل» و١٢ باباً في صناعة الموسيقى. وصل إلينا مِن هذا الكتاب «المدخل» والأبواب الثمانية الأولى. أمّا الأبواب الأربعة الأخيرة، فقد ضاعت.

وفي بحثنا الموسوم بـ«رائد الدارسة عن أبي نصر الفارابي» المنشور في: (مجلّة «المورد» ٤ [بغداد ١٩٧٥] ع٣؛ ص١٦٥-٢٦٨)، نوّهنا بالمراجع القديمة والحديثة التي ذكرت هذا الكتاب، وبنُسَخِهِ الخطّية، وبما طُبع منه، وما تُرْجم الى اللغات الأجنبية. راجع (ص٢٦٥-٢٦٧) مِن البحث المذكور.

كُتُب الفارابي وغيره. ووعدني أن يفتّش كتبه، فإذا عثر على كتاب المدخل يرسله لي. وقد بُسطت تعاريف الأصوات فيه أَتَمّ بسط. كما انّ في الأغاني شيئاً مِن ذلك. ثمّ انّه عرّف لي هذه الأصوات بالفعل: فكان الصوت الأجشّ ممتد يخرجه مِن خيشومه. والخدر[٩] تطريبه في الحنجرة فقط أي ترديده ترديداً طبيعياً. ودونه الوشي وهو في طبقة الخدر، وسألتُهُ عن الأصوات الثلاثة فعرّفها مع شُعَبها ومثّلها بصوته. فالخدر والوشي ممّا يعرض للصوت الأجشّ. والوشي بمنزلة النقش فيه والتزيين. والحاصل انّه لا بدّ مِن سماع تقريره، وإلّا فالعبارة قاصرة عن أداء ما ينكشف به المقصود أَتَمّ كشف وبيان.

هذا ما أمكن بيانه في هذه المسألة. ودمتم محفوظين

الفقير

م

* * *

- ٣٧٩ -

في ١٥ آذار سنة ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم

شكرنا فضلكم مِن جهة إطْلاعنا على الكتابَيْن.؛ وبعد مطالعتها، نعيدهما إليكم. أمّا صاحب الكتب، فانّي للآن لم أَره، وبعد اجتماعي به نعلمكم بما يكون. وحضرة القاضي لم أَره أمس ولا اليوم. وقد أوصيتُ بعض أحِبّته أن يراه اليوم ويتكلّم معه عن مسألتكم ولا تكونوا في فكرٍ من هذه الجهة، فإنَّ الرجل عادل لا يزيغ عن الحقّ.

وقد رأيتُ صاحب كتاب الأزمنة وبلّغتُهُ أمركم عن بيان قيمة الكتاب، فقال انّي قد أهديتُهُ إليه ولا أقبل ثمنه. فقلتُ إذاً لا يقبله منكم كما

---

(٩) عَلّق الأب أنستاس على هذه اللفظة بقوله: لعلّ الخَدِر هو الحَدِر، كما حققْتُهُ.

ذكرتم، وبعد الإلحاح عليه، ذكر أن ثمنه ٦ رپيات. هذا ما لزم بيانه ودمتم بخير.

م

* * *

- ٣٨٠ -

في ٢٨ آذار سنة ١٩٢٠

حضرة الفاضل الجليل

العبارة المسئول عنها يجوز أن يقال فيها فأبصرتُ القمر في الماء منتصِفاً، والثعلب قاعدٌ في قعر البئر. على أن تكون جملة والثعلب الخ، جملة حالية. ويجوز أن يُقال فأبصرتُ القمرَ في الماءِ منتصفاً فلا بدّ أن يكون بكسر الصاد اسم فاعل لأنّ هذا الباب لازم ولا يأتي منه اسم مفعول إلّا بواسطة.

وأمّا البيت، فالشطرُ الثاني منه مهملٌ لا معنى له، فيلزم مراجعة نُسَخ أخرى. فإنْ تحقّق صدور هذا اللفظ عن الناظم فلا بدّ انّه كان محموماً، ولذلك صدر عنه هذا الهذيان. والله المستعان.

المخلص

م

* * *

- ٣٨١ -

٢٨ آذار ١٩٢٠

سيدي الأستاذ أطال الله عمره وأبقاه.

أشكركم على ماتفضلتم به، وسوف أُراجع نسخة أخرى إذا وجدت.

وقد انتهى الكاتب مِن نسخ كتاب الأنواء [١٠]. وقد صَمَّمْتُ على إرساله الى أحمد باشا تيمور. فأرجوكم أن تقولوا لي أيّ كتاب ترغبون منه، وهل تحتاجون الى شيء آخر، حتّى أكون على بصيرة.

وحفظكم المولى عزًّا وملاذاً.

أ

* * *

- ٣٨٢ -

٢٨ آذار ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم والفاضل المفخّم

إذا أكمل الناسخ كتاب الأنواء [١١] وقابله على المصحّح، فلا بأس بإرساله. وقد وجدتُ به غلطاً كثيراً وتعبتُ في تصحيحه. وكان القصد إرساله الى أحمد زكي باشا، لا تيمور. وعندي صحيفتان أُخِذتا من الأصل بالعكس الشمسي، فأقدّمها لكم لترسلوها مع الكتاب. وعند المشار إليه كتاب الميسر لابن قتيبة. فإن عزم على طبعه مع كتاب الأنواء، فيا حبّذا ذاك، وإنْ لم يكن له عزم فلْيستنسخه لكم مع بذل ما يصرف من قبلنا. وأشكر فضلكم على الدواء الذي تفضلتم به. جعل الله فيه الشفاء.

ودمتم أهلًا للإحسان.

م

* * *

(١٠) و (١١) سبق الكلام عليه، في الرسائل (١٩٤، ٣٥٦، ٣٥٨).

- ٣٨٣ -

١١ نيسان ١٩٢٠

حضرة الأب المفخّم.

أشكركم على إراءتي كتاب « إحكام الأحكام »[١٢] للآمدي. وهو كتاب شهير في أصول الفقه. وفي هذا الفنّ كُتُب لا تُعَدّ ولا تُحْصى أَلَّفها السُنَّة والشيعة. وأوّل من أَلَّف في هذا الفنّ الإمام الشافعي. وعلماء الشيعة اليوم أُعْنَى بهذا العلم مِن غيرهم، للتوصّل به إلى الاجتهاد والذي لم يُسَدّ بابه عندهم. والفقير ممَّن اشتغل بهذا الفنّ كثيراً. وهذا العلم في الحقيقة مشتمل على علوم كثيرة، كما لا يخفى على مَن طالعه.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٨٤ -

في ٩ أيلول ١٩٢٠

سيدي الأستاذ

هل يمكنكم أن تذكروا لي اسم القاضي الذي كان في بعقوبا وقُتل عند رجوع الإنكليز إليها. ولكم الفضل.

أ

* * *

(١٢) راجع في شأنه (« كشف الظنون » ١ : ١٧).

- ٣٨٥ -

٩ أيلول ١٩٢٠

حضرة الفاضل المحترم

اسم هذا القاضي الملّا حسين أفندي، وهو ليس من أهالي بعقوبا، بل هو غريب عن هذه الديار. جاء هو ووالده الى خرنابات وسكنوا فيها. ولما نُصب الشيخ أحمد بن الشيخ داود مدرّساً في بعقوبا، أناخ راحلة التحصيل عنده، واشتغل عليه عدّة سنوات، فحصّل طرفاً من علم العربية والفقه. وكان ذا ذكاءٍ وفطنة. وبعد انفصال الشيخ أحمد من تدريس بعقوبا، عيّن تلميذه هذا مدرّساً فيها. وبعد السقوط تعيّن قاضياً فيها. ثمّ قُضي عليه (١٣).

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٨٦ -

في ٨ ت ٢ سنة ١٩٢٠

أنعم صباحاً. سألتَ أيّها الهمام عن الكتاب الذي يبحث عن عقوبات الجاهلية أو أنواع القصاص عندهم.

فاعلم انّ ذلك لم يُفرد بكتاب، بل وجدناه متفرّقاً في شروح الحدوث ممّا يحتاج التنقير عليه فيها الى زمن غير يسير. وأحسن مَن كتب في هذا الباب، وفيما ورثوه من سائر الأحكام، وتلقّوه من الشريعة الإبراهيمية،

(١٣) علّق الأب أنستاس على هذا، قوله: في شهر آب ١٩٢٠.

علّامة الهند الدهلوي[14] في كتابه الموسوم بـ « حجّة الله البالغة » وقد طُبع في بولاق مصر منذ سنين. ولو كان عندي منه نسخة لقدّمتُها لكم. وفي كتب اللغة شيء من ذلك غير يسير.

ومن العقوبات التي كانت عندهم في قتل النفوس عمداً القصاص، وكانوا يقولون في ذلك القتل أنفى للقتل وكان هذا القول لديهم أوجز كلام وأبلغه حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[15]. فرجّحه البلغاء عليه من عدّة وجوه ذكرها السعد[16] في باب الإطناب والإيجاز من مطوّله. فراجعه. ومثل ذلك أيضاً قولهم بسفك الدماء تُحقن الدماء. وعليه قولهم:

أيا جارتا سفك الدما يحقن الدما   وفي القتل كم تنجو نفوس من القتل

غير انّ القصاص عندهم كان فيه حيف وظلم، لأنّه لم يكن نفساً بنفس، بل ربّما اقتصّوا عن الواحد جماعة لاسيما إذا كان القتيل شريفاً.

ومن عقوباتهم إعطاء الدية لأولياء القتيل وهي عندهم مائة بعير، غير انّهم كانوا في جاهليتهم يعيبون مَن يأخذ الدية ويرضى بها من درك ثأره وشفاء غيضه، كقول قائلهم يهجو مَن أخذ الديه مِن الإبل:

وإنَّ الذي أصبحتم تحبونه   دم غير انّ اللون ليس بأَشْقَرَا

وقال آخر يعيّر مَن أخذ الدية فاشترى بها نخلًا:

أَلَا أَبْلغْ بني حجر بن وهب   بأنّ التمر حلوٌ في الشتاء

وقال آخر:

إذا صبّ ما في الوَطْب[17] فاعلم بأنّه   دم الشيخ فاشرب الشيخ أو دعا

(١٤) ت ١١٧٦ هـ = ١٧٦٢ م.

(١٥) سورة البقرة: الآية ١٧٩.

(١٦) يريد به سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ = ١٣٩٠ م) مؤلّف كتاب « المطوّل على تلخيص المفتاح » في البلاغة. وقد سبقت الإشارة اليه في الرسالة (٣٤٥)، ح (٤).

(١٧) الوَطْبُ: سقاءُ اللبن.

وقال آخر:

خليلان مختلــــف شكلنـــــا أُريــد العلاء ويبغــي السَمِــــن
أريــد دمــاء بني مــالــك ورأى العلى بيـــاض اللبـــن

ومن عقوبات الجاهلية القتل بالقَسامة. ففي حديث الحسن (رض) القَسامة جاهلية أي كان أهل الجاهلية يدينون بها. وقد قَرَّرها الإسلام. وفي رواية القتل بالقَسامة جاهلية، أي انّ أهل الجاهلية كانوا يقتلون بها، أو انّ القتل بها مِن أعمال الجاهلية كأنّه إنكار لذلك واستعظام. ومنه حديث عمر (رض) القَسامة توجب العقل أي توجب الدِية لا القود، وتفسير القسامة مذكور في لسان العرب بطوله، فراجعه.

وعندهم للزُنَاة حَدٌّ، وللّصوص حَدٌّ، وكذا للهَجْوِ حَدٌّ. فقد كانوا يشدّون لسان الهاجي بنِسْعة[18]. وفي كلّ ذلك شعر مشهور.

هذا ما أمكن تحريره. ولولا ضيق الوقت لزدنا على ذلك.

ودمتم بسلامة وكرامة.

الفقير

م

* * *

- ٣٨٧ -

في ٥ كانون الأول ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم

قبـل أيّـام وردني منكـم سـؤال في إيضـاح أبيـات لِأُميـة بـن أبي الصلت[19]، وهي أبيات غامضة. فتتبعتُ الكتب التي عندي، فلم أرَ مَن

(١٨) النِسْعة: الحبل.

(١٩) توفي سنة ٥ هـ = ٦٢٦ م. راجع في شأنه:
«أميّة بن أبي الصَلْت: حياته وشِعره»: دراسة وتحقيق: د. بهجة عبد الغفور الحديثي (مط العاني ـ بغداد ١٩٧٥).

تعرّض لها. وقد حضر بعض طلبتنا. فقال عندي بعض أبيات منها، وقد علّق عليها ما يفسّر ألفاظها الغريبة. فطلبت منه استنساخ الأبيات الثلاثة وما علّق عليها. وها هي مقدّمة إليكم. والظاهر انّه تكلّم على جميع ما خلق الله، منها [٢٠]:

مَجِّدُوا الله وهـو للمجـد أهـلٌ ... ربُّنــــا في السماء أمسى كبيرا

ذلـك المنشيءُ الحجـارة والمو ... تى وأحيـاهـم وكـان قـديـرا

بـالبنـاء الأعلى الذي سبـق النـا ... س وسـوّى فـوق السماء سريـرا

شرجعاً [٢١] لا ينـالـه بصرُ العيـ ... ـن تـرى دونـه الملائـكَ صـورا

ومنها كما في الحيوان للجاحظ [٢٢]:

خَلَقَ النخـلَ مصعـدات تـراهـا ... تقصِفُ [٢٣] اليابسـات والخُضُّـورا

والتماسيـحَ والسنـادل [٢٤] والأيـ ... ـل شتَّـى والريم واليعفـورا [٢٥]

وصِـواراً مـن النـواشـط عيرا ... ونعـامـاً صـواحيـاً وحميرا

وأسـوداً عـواديـاً وفيـولًا ... وسباعاً والنمل [٢٧] والخنزيـرا [٢٨]

---

(٢٠) وردت هذه الأبيات الأربعة، والأربعة التي تليها في ديوان أميّة بن أبي الصَّلْت (ص ٢٠٨ ـ ٢١٠) بتحقيق: د. بهجة عبد الغفور الحديثي.

(٢١) الشَرْجَع: الطويل.

(٢٢) «الحيوان» للجاحظ (٧: ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ بتحقيق عبد السلام محمد هارون).

(٢٣) «الحيوان»: تعصف.

(٢٤) علّق الآلوسي عليها، قوله: نوع من الطير. وما في «الحيوان»: والثياتل جمع ثيتل وهو الوعل.

(٢٥) «الحيوان»: اليعفور: وهو الظبي الذي لونه كلون العفر، وهو التراب.

(٢٦) الصُوار، بالكسر والضمّ: القطيع من البقر. والنواشط: جمع نـاشـط وهـو الثـور الوحشي يخرج من أرض الى أرض. وفي «الحيوان»: خواضباً بدل صواحيا. والخواضب جمع خاضب وهو الظليم قد احمرّت ساقاه.

(٢٧) «الحيوان»: والنمر.

(٢٨) عجز هذا البيت في ديوان أميّة بن أبي الصلت: جاء بهذه الصورة:

وذبـابـاً والوحش والخنـزيـرا

إلى آخر الأبيات. .

وقد كنتُ وعدتكم سابقاً بشرح أرجوزة مؤكدات الألوان(٢٩). وفي هذه الأيام نقلتُها لكم، وهي هديّة لكم مع مقالة طويلة في معاقبات عرب الجاهلية(٣٠)، وهي مفيدة، مع مقالة أخرى فيما كان العرب يستاكون به مِن العيدان(٣١)، وهي أيضاً بديعة. وقد أهديناها لكم لتكون تذكرة لنا عندكم بعد مفارقة هذه الدنيا. ودمتم بسلامة.

الفقير
م

حاشية:

قبل أن يأتي خادمكم، أردتُ أن أرسل لكم هذه الرقعة. غير انّ شرح الأرجوزة مع مقالة السواك، استعارها بعض الأصحاب قصد استكتابها ولم يُعِدْها الى الآن. وكنتُ أنتظرُ إعادتها، فإذا أُعيدت نقدّمها لكم إنْ شاء الله.

وسؤالكم لم أهمله غير [انّ] عوارض الدنيا كثيرة. ودمتم.

* * *

---

(٢٩) الأرجوزة لعليّ بن العزّ الحنفي، والشرح للآلوسي. وقد نشره في («مجلة المجمع العلمي العربي» ١ [دمشق ١٩٢١] ص ٧٦ - ٨٣، ١١٠ - ١١٧) بعنوان: «شرح أرجَوزة تأكيد الألوان».

(٣٠) هو كتاب «عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم». وقد نشرها الاستاذ محمد بهجة الأثري في العدد الممتاز من جريدة «العراق» لعامها الخامس.

(٣١) عنوان هذه المقالة: «السواك» نشرها الأستاذ محمد بهجة الأثري في (مجلّة «الحرّية» ١ [بغداد ١٩٢٤] ج ١ - ٢، ص ٦٧ - ٧٠) على ما سبقت الإشارة إليه.

- ٣٨٨ -

في ٥ ك ١ سنة ١٩٢٠

أيّها الحبر

سألتم عن قول القائل خرج مني قول انّكم إنْ لم تعلموني تقطعونِ الخ. هل تفتح انّ أو تكسر. فالجواب إنّ: أنَّ وما بعدها هنا بدل من الفاعل فهي فاعل في المعنى بعد تأويلها مع ما بعدها بمصدر. وانّما تُكسر بعد القول إذا كانت مَحْكِيّة به، نحو قال انّي زيد، وهنا ليست كذلك.

وسألتم عن الفعل وهو تقطعون لِمَ رُفع وهو جواب الشرط؟ فالجواب انّ ابن الأنباري قال يحسن الرفع في مثل هذا المقام إذا تقدّم ما يطلب الجزاء قبل إنْ، كقولهم طعامك إنْ تزرنا نأكلُ.

ومثله قول سيبويه إذا كان قبل أداة الشرط ما يمكن أنِ يطلبه نحو قول القائل:

يا أقرع بن حابس يا أقرع ... انّك إنْ يُصرع أخوك تُصرعُ

فالأولى أن يكون على التقديم والتأخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٨٩ -

في ٦ ك ١ سنة ١٩٢٠

لا شكّ انّ ما صَدَر عنكم من الثناء الجميل، لا استحقّ بعضه، غير انّ الأمر كما قيل:

فرصاصُ مَن أحببته ذهب كما ... ذهب الذي لم ترضَ عنه رصاص

وجواب سؤالكم الذي وردني أمس هو مصحح لفتح أَنَّ ورفع الفعل بعد

إنْ. وأما كسر إنَّ فجائز أيضاً. كما إنّ جزم الفعل هو الأصل في سثل ذلك عند الجمهور. وقد رأيتُ نظير ذلك في القرآن نحو ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُم يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ الخ. وهي في سورة نُوح[٣٢]. فتبيّن انّ هذا التركيب ممّا يجوز فيه الوجهان وذلك ممّا يرضي المتخاصمين.

أمّا شرح الأرجوزة فوعدني المستعير انّه سيُعيدها يوم الثلاثاء بعد الظهر إنْ شاء الله. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٣٩٠ -

في ١٣ كانون الأول سنة ١٩٢٠

حضرة الأب المحترم

أمركم أمس وَرَد من خصوص تفضّلكم بالزيارة مع الإنكليزي، واليوم وَرَد منكم الأمر الآخر تذكر فيه انّ الإنكليزي صرف النظر عن الزيارة اليوم. فكلّ ما قدّر الرحمن مقبول، والخير فيما يختاره المولى عزّ اسمه.

ثمّ أيها العزيز، إنّ الذي استعار شرح الأرجوزة[٣٣] ما أعادها يوم الجمعة الماضي. ثمّ انّه وعدنا أن يعيدها اليوم بعد الظهر، فإذا وفى بوعده أقدّمها إليكم غداً إن شاء الله. وانّي مستحٍ منكم من هذا الخلف في الوعد، ولكن لا ذنب لي سوى إعارتها لكذّاب. والله المسؤول أن يُصلح أحوالنا. ودمتم كما رمتم.

الفقير

م

* * *

---

(٣٢) سورة نوح: الآية ٢٧.

(٣٣) «شرح أرجوزة تأكيد (أو مؤكدات) الألوان»: سبقت الإشارة اليه في الرسالة (٣٨٧)، ح(٢٩).

- ٣٩١ -

في ١٥ كانون الأول سنة ١٩٢٠

حضرة الفاضل المبجّل.

نسخة الحلّاج لم تصل الى الآن، وستصل إنْ شاء الله. والجدّ لم يذكر للحلّاج في تفسيره بحثاً. وهذه رسالة الألوان [٣٤] تصل إليكم إنْ شاء الله.

ودمتم بخير.

م

* * *

- ٣٩٢ -

بغداد في ١٧ ك ١ ١٩٢٠

حضرة الفاضل المحترم

أرجو من لطفكم ترجمة فهرس كتاب لويس فقط، لأقف على ما انطوى عليه إجمالًا. ولكم الفضل. وذكر كرد عليّ انّه أرسل لي نسخة مِن مجلّة الجمعية [٣٥] ولم تصلني، ولا شكّ انّه أرسل لكم مثل ذلك. فهل وصلتكم أم لا، وإذا لم تصل اليكم، فأين بقيت.

ودمتم بالسلامة.

الفقير

م

* * *

(٣٤) المرجع السابق ذاته.

(٣٥) يريد بها مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق.

- ٣٩٣ -

في ١٧ كانون الأول سنة ١٩٢٠

حضرة الفاضل الجليل.

امتثالًا للأمر كتبتُ في ذيل الرسالتَيْن ما أحببتم، وإنْ كان لا أهمية لها إلّا بنظركم. وأمّا كتاب لويس فلم يصلني إلى الآن، ولا بدّ انّ ابراهيم سيوصله للفقير، فانّه ثقة أمين. فلا يبقى لكم فكر في ذلك. ودمتم سالمين.

الفقير

م

بعد أن كتبتُ هذه الكلمات، أخبرني الأخ انّ الكتاب وصل إليه ووضعه في الحجرة، والحمد لله على ذلك.

م

وكتاب لويس قدّمتُهُ لكم، فإنّه بلغة لا أعرفها. فارجوكم أن تخبروني بمضمونه، فما لا يدرك كلّه لا يُترك كلّه. وإنْ لم يسعكم ترجمة شيء منه، فليبقَ عندكم. وأمس وردني من محمد كرد عليّ كتاب مطبوع، طلب منّي أن أكون عضو شرف في مجلسه، فانّه تعيّن ناظراً للمعارف، فهل وردكم مثل ذلك؟

م

* * *

- ٣٩٤ -

في ٢٤ كانون الأول سنة ١٩٢٠

الى حضرة الفاضل الجليل فسح الله تعالى في مدّته.

قدّمنا لكم قصيدة ابن ابي الحديد فأثبتوها بعد قوله «في الشرع والمطلوب كالمتعذّر» وهو آخر شطر من قصيدته التي قالها عند وضع

أساس المدرسة[٣٦]. ثمّ تذكر هذه القصيدة المقدَّمة إليكم، وبعد ختامها يأتي قولنا: وتلخيص شروط هذه المدرسة الخ.

وقد راجعتُ مجلّة المقتبس الغراء. فكان الناقص منها الجزء السادس والحادي عشر والثاني عشر من المجلّد الثامن. وهذا المجلّد آخِر ما عندي منه. وقد نقص منه ثلاثة أجزاء، ولهذا لم أجلّده الى الآن. وإذا صدر منها بعد هذا المجلّد غيره، فأرجو أن لا أُحرم منه إنْ شاء الله تعالى. وفي كتاب خزائن الكتب وضواحيها[٣٧]، عند ذكر خزانة الملك الظاهر وبيان كُتُبها، ذكر كتاب الكهّان والهواتف، وهذا كتاب غريب ينبغي استكتابه.

وسنتحرّى على القاموس المطلوب وغيره. وسمعتُ انّ جريدة العراق[٣٨] أعلنت بعضوية معارف دمشق لي ولك، وما كنتُ أودّ ذلك. فمن أين سمعوا بذلك، والأمر لله. ولا زلتم بخير.

الفقير

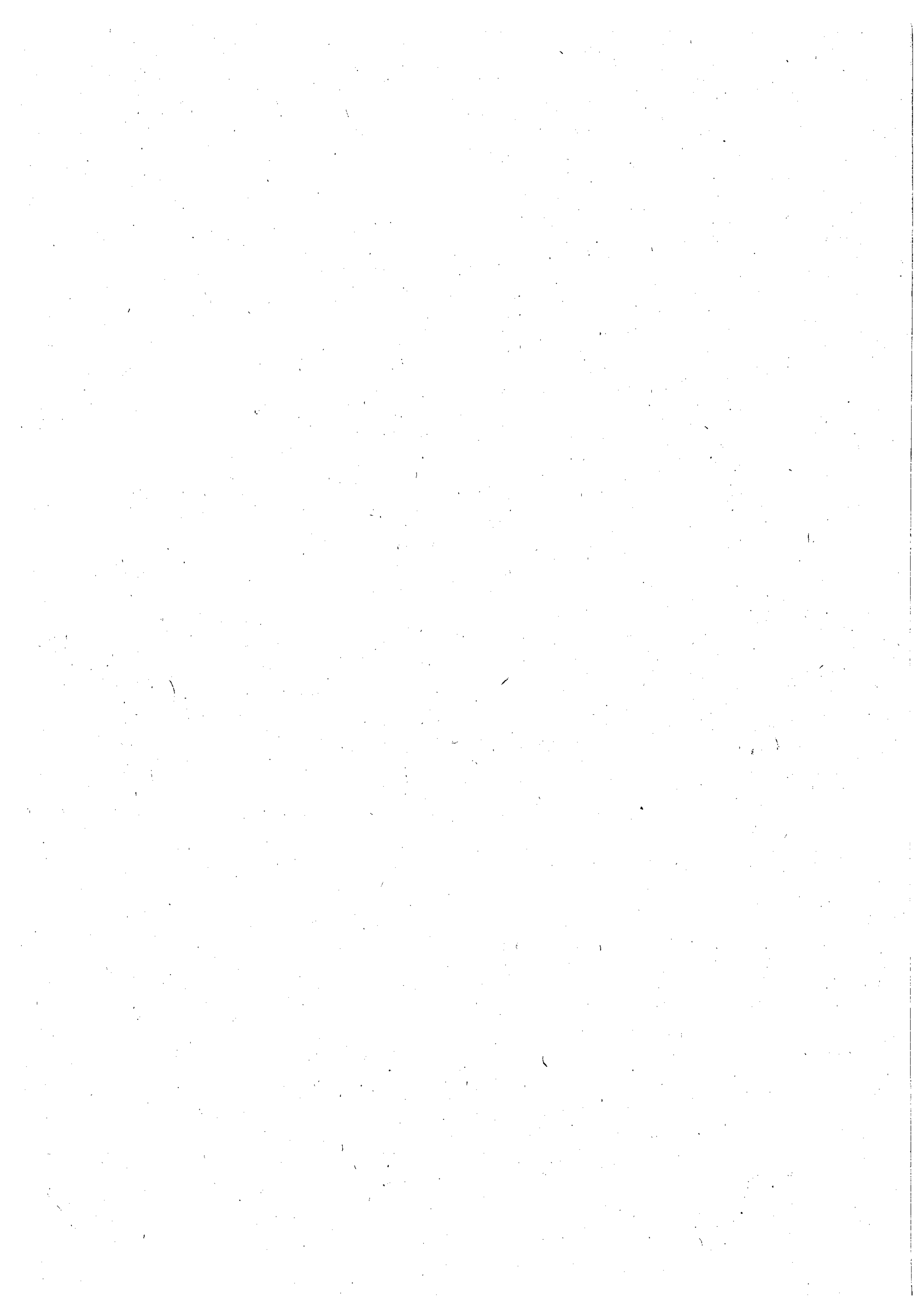
م

* * *

(٣٦) هي المدرسة المستنصرية التي أنشأها الخليفة العبّاسي المستنصر بالله في بغداد، سنة ٦٣١ هـ = ١٢٣٤ م.

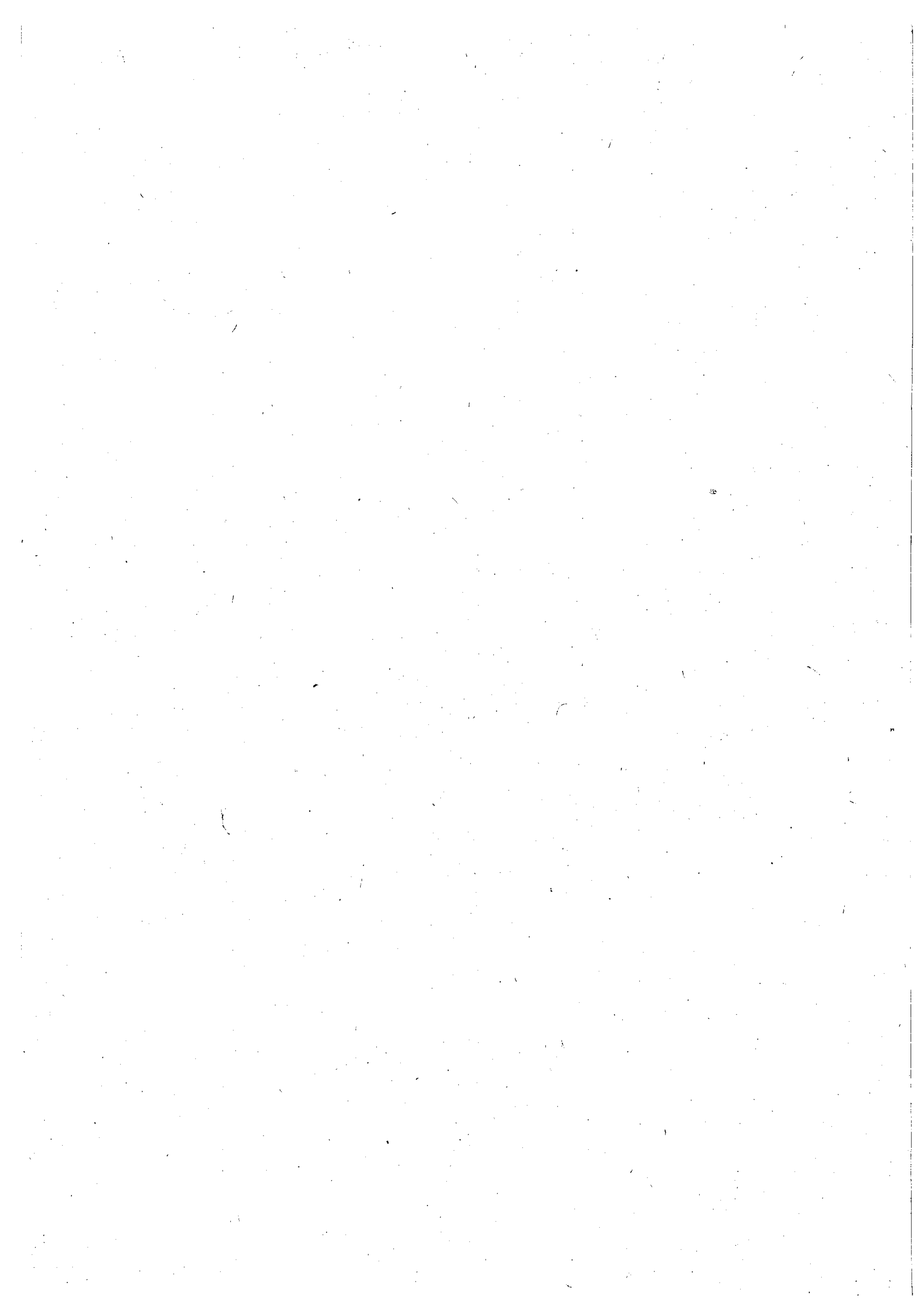
(٣٧) هو كتاب «خزائن الكتب في دمشق وضواحيها» تأليف: حبيب زيّات (ت ١٩٥٤ م) تناول فيه خزائن: دمشق - صيدنايا - معلولا - يبرود. (مط المعارف - القاهرة ١٩٠٢، ٢٤٦ ص).

(٣٨) جريدة يومية، أصدرها رزّوق غنّام، في بغداد. ظهر عددها الأول في ١ حزيران ١٩٢٠، واستمرّت تصدر حتّى سنة ١٩٤٦.



سنة ١٩٢١

وقفنا على ١٨ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٧ رسالة كتبها الآلوسي
ورسالة واحدة كتبها الكرملي



- ٣٩٥ -

في ٥ ك ٢ سنة ١٩٢١

أكملنا الرسالة مقابلة على الأصل، وقدّمنا الرسالتَيْن إليكم. وكاتب الرسالة سقيم الخطّ لا يجوز استكتابه بعد هذا، وأظنّ يصعب على الطابع قراءة العبارة في هذه الرسالة.

الفقير

م

* * *

- ٣٩٦ -

في ١٥ ك ٢ سنة ١٩٢١

حضرة الفاضل الجليل

ما ذكرتم انكم لم تجدوا في كلام كاتبٍ متقدّم أَدْيرة جَمْعاً لدَيْر هو الحقّ. فإنَّ أَفْعِلَة أحد جموع القِلّة لا يكون مفرده ثلاثياً مع شروط أخرى مذكورة في محلّها كلّها مفقودة في دير. وقد ذَكَرَ الحموي في معجمه عدّة جموع لهذا المفرد وليس منها أديرة. نعم إنْ وَرَد عمَّن يُوثق به هذا الجمع، فهو جمع الجمع. وجمع الجمع سماعي لا قياسي.

ولا زلتم بخير.

الفقير

م

في ١٧ كانون ٢ سنة ١٩٢١

الى حضرة الفاضل والكامل النبيل.

أُخبرت انّ كتاب حجّة الله البالغة ورد إليكم فنهنيكم بذلك، والآن لا حاجة لي به. ومن المعلوم انّه إذا مسَّت الحاجة إليه استعرتُه منكم.

وأمّا ما سألتَ عنه من عبارات القاموس الأعجمية:

فمنها قوله الدبوغ كصبور المطر الخ. وقلت ما معنى دَباغ المطر للأرض؟ فيُقال معناه المطر يقوّي الأرض ويهيّؤها على الإنبات. والزُرّاع اليوم يقولون إنّ المطر سماد الأرض، وهو بمعنى الدَباغ. فكما انّ السماد يقوّي الأرض ويهيّؤها للإنبات، كذلك الدَباغ يقوّي الجلد ويهيّؤه للإستعمال، فهو مِن الألفاظ المجازية. ولعلّ الزمخشري ذكره في كتابه. ومنهم مَن جعل وجه الشبه بين المطر والدَباغ انّ المطر يغسل الأرض ويمسحها ويكنسها كما انّ دباغ الجلد ينظّفه ويلطّفه.

وأمّا ما سألتَ عنه بقولك: ما مراد صاحب القاموس بذاهبة الفم في قوله: نابٌ جلغاء ذاهبة الفم. فاعلم انّ المراد بالناب الناقة الكبيرة السنّ التي سقطت أسنانها، ومعنى ذاهبة الفم أي ذاهبة أسنان الفم، وليس المراد بالناب السنّ. فظهر المعنى ظهور الشمس في رابعة النهار [١].

وأمّا ما سألتَ عنه مِن انّه هل يجوز أن يُقال: يا إمامُ يوسُفُ. فالجواب انّ ذلك متعيّن ولا يجوز غيره. فقد ذكر ابن هشام في شرحه على قطر الندى في باب توابع المنادى إنْ كان التابع بدلًا أو عطف بيان مفرداً أُعطي ما يستحقّه لو كان منادًى، تقول: يا سعدُ كرزُ بضم كرز بغير تنوين، كما تقول يا كرز.

---

(١) علّق الأب أنستاس على هذا: ومثله أو يكاد: ناب جلطاء.

ويوسف مفرد، فحكمه حكم كرز. وتقول يا سعيد أبا عبدالله بالنصب كما تقول يا أبا عبدالله، وذلك لأنّ البدل في نية تكرار العامل (ص ٣٤٩ من طبع القدس).

وأمّا ما سألتَ عنه من عبارة التاج وهي قوله: المتكبّر على عتات خلقه. والتاء فيه للتفرّد والتخصيص لا تاء التعاطي والتخلّص أو نقلت الى تاء يريد ولأيّ كلمة؟ وما معنى هذه التاءات؟ الخ.

فالجواب: المراد بهذه التاء تاء تكبّر ومعنى كونها للتفرّد والتخصيص انّ المتكبّر يرى انه أفضل الخلق وانّ له من الحقّ ما ليس لغيره. وهذه الصفة لا تكون إلّا لله خاصّة، لأنَّ الله سبحانه وتعالى هو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لأحدٍ مثله، وذلك الذي يستحقّ أن يُقال له المتكبّر وليس لأحد أن يتكبّر لأنّ الناس في الحقوق سواء، فليس لأحد ما ليس لغيره. والله المتكبّر، فهذه التاء هي التي دلَّت على ذلك. والصرفيون عبّروا عن هذه التاء بتاء الاعتقاد انّه على صفة أصله يُقال تكبّر فلان أي اعتقد في نفسه انّها كبيرة أي دون غيرها.

وتاء التعاطي هي تاء المطاوعة، تقول: علّمتُهُ فتعلّم وكلّمتُهُ فتكلّم الخ. وتاء التخلّص هي التي عبّر عنها بعض الصرفيين بتاء التجنّب، نحو تأثّم وتحرّج أي تجنب عن الإثم والحرج وتخلّص. وكتاب سرّ الصناعة[٢] تكلّم على الحروف أحسن كلام. وفي خزانة مرجان قسم منه، وهو مِن مؤلّفات ابن جنّي.

---

(٢) «سرّ صناعة الإعراب»: لابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م). وقفنا على الجزء الأول منه، مطبوعاً في القاهرة سنة ١٩٥٤، بتحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، ابراهيم مصطفى، عبدالله الأمين. وباقي الكتاب قيد الطبع. وقد فَصّل ميخائيل عوّاد، الكلام على ما في مكتبة المجمع العلمي العراقي مِن نُسَخه المصوَّرة. راجع («مخطوطات المجمع العلمي العراقي: دراسة وفهرسة» ١ [بغداد ١٩٧٩] ص ١٥٦ - ١٥٨؛ ٢٤/لغة، ٢٥/لغة).

هذا الذي تيسّر لي في الجواب. والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

كتبه
محمود شكري

* * *

- ٣٩٨ -

في ١٩ ك ٢ سنة ١٩٢١

حضرة الفاضل المحترم [٣]

وردني سؤالكم عن تخصيص النحاة التأكيد المعنوي بالنفس والعين مع انّ في كلام العرب التأكيد بلفظ ذات، وانّ النفس والعَيْن قد تكونان مقدّمتين على المؤكد ولم يُقصد بها التأكيد المصطلح، وانّهما قد يردان مجرورين بالباء الخ.

فالجواب عن الأول، إنّ ذات مؤنّث ذو، فكما انّ ذو يُتوصَّل به الى الوصف بأسماء الأجناس كما تقول زيد ذو علم، وهند ذات جمال. فذات يُؤتَى بها واسطة وهي كذو لازمة الإضافة حتّى قالوا إنّ إدخال أل المعرفة مِن اللحن، فقول الشاعر في ذات ماله أي في يده المشتملة على ماله. قال الليث: يُقال قَلّت ذات يده، وذات ها هنا اسم لما ملكت يداه كأنّها تقع على الأموال. وكذلك قولهم عرفه من ذات نفسه كأنّه يعني سريرته المضمرة. وقال ابن الأنباري في قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّه عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [٤]. معناه بحقيقة القلوب من المضمرات. فتأنيث ذات لهذا المعنى كما قال: ﴿وتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لكُم﴾ [٥]. فأنّث

---

(٣) كَتَب الأب أنستاس في أعلى هذه الرسالة: التوكيد بذات ونفس وعَيْن.

(٤) سورة المائدة: الآية ٧. ووردت في مواطن أخرى من القرآن الكريم.

(٥) سورة الأنفال: الآية ٧.

على معنى الطائفة كما يُقال لقيته ذات يوم. فيأنّثون لأنّ مقصدهم لتيته مرّة في يوم. وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذا طَلَعَت تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِم ذَاتَ ٱليَمِينِ وإِذَا غَرَبَت تَقْرِضُهُم ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [٦]. أُريد بذات الجهة، فلذلك أَنَّثها، أراد جهة ذات يمين الكهف وجهة ذات شماله. ومثله ﴿وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُم﴾ [٧]. أراد الحالة التي للبَيْن. وكذلك أتيتُك ذات العشاء، أراد الساعة التي فيها العشاء. وقال أبو اسحق: معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم أي اتّقوا الله وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله. وكذلك معنى اللهم أصلح ذات البَيْن أي أصلح الحال التي بها يجتمع المسلمون. وعن ابن الأعرابي: تقول أتيتُهُ ذات الصبوح وذات الغبوق: إذا أتيته غدوة وعشية. الى غير ذلك من الأمثال والأمثلة. ولم يقل أحد مِن اللغويين والوضعيين انّها يؤكّد بها كالعين والنفس، بل كلّهم قالوا انّها مؤنّث ذو، وتكون واسطة للوصف بأسماء الأجناس.

وأمّا السؤال الثاني، فقد ذكره الأشموني في شرح الألفية. فقال الثالثة لا يلي العامل شيء مِن ألفاظ التوكيد، وهو على حاله في التوكيد إلّا جميعاً وعامة.

وقال الصبَّان في حاشية عليه، قوله: إلّا على حاله في التوكيد الخ. أي مِن إفادة التقوية ورفع الاحتمال. واحترز بذلك عن نَحْوِ طابت نفس زيد، وفُقِئَت عين عمر. فإنّ المراد بالنفس الروح، وبالعَيْن الباصرة، فليسا على حالها في التوكيد. ويُرَدّ عليه نحو جاءني نفس زيد وعين عمرو، أي ذاتها. وفي التنزيل: ﴿كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [٨] أي ذاته. انتهى قول الصبَّان.

ولعلّ النحاة يجيبون إنّ هذا الحكم أكثري لا كلّي، فلا يضرّ ما يرد مخالفاً لقولهم بقلّه وقالوا وأجرى في التوكيد مجرى كلّ ما أفاد معناه،

---

(٦) سورة الكهف: الآية ١٧.
(٧) سورة الأنفال: الآية ١.
(٨) سورة الأنعام: الآية ٥٤.

كقولهم مطرنا الزرع والضرع ومطرنا السهل والجبل، وضربتُ زيداً اليد والرجل، وضربتُه البطن والظهر، إذا أُريد باليد والرجل وبالظهر والبطن الجملة، مع انّه لم يذكر ذلك كثير من النحاة، ذكره ابن مالك في التسهيل.

وأمّا الجواب عن قوله قد يَردان مجرورين الخ. فقد أجاب الأشموني عنه أيضاً انّه يُقال جاء زيد بنفسه أو بعينه. قال: فهذه الباء زائدة، واللفظتان مجرورتان لفظاً. وفي المعنى تابعتان لِمَا أُكِّد بهما.

هذا ما ظهر من الجواب. والله أعلم بالصواب، ولولا ضيق الوقت لأطنبنا الكلام.

الفقير

م

* * *

- ٣٩٩ -

في ٢١ ك ٢ سنة ١٩٢١

حضرة الفاضل الجليل.

قول صاحب القاموس: التمهّك التحسّن في العمل، مقصوده أن يكلّف الرجل في جعل عمله حسناً، لأنّ باب التفعّل يأتي لذلك، كما يُقال تحلّم الرجل إذا تكلّف في إظهار حلمه. فتمهّك يفيد انّ فاعل الفعل تكلّف في جعل عمله حسناً محموداً عليه. وأغلب ما يكون ذلك في أعمال المرائين، فانّهم يتكلّفون في جعل أعمالهم حسنة ممدوحة في الظاهر.

والمقصود من نقش الرجل بيده، يعني إذا كان الرجل نَقّاشاً، فانّه فرق بين أن ينقش لغيره وبين أن ينقش لنفسه داراً أو ورقة أو نحو ذلك، وذلك كمن طبّ لمن حبّ. ألَا ترى انّ الطبيب إذا داوى حبيباً له يعتني كلّ الاعتناء دون ما إذا طبّبَ أجنبياً لأخذ الأجرة.

والحاصل إنّ كلتا العبارتَيْن قد وافق صاحبَ القاموس غيرُه فيهما.
والمقصود ما عرضناه لكم، وهكذا غالب عبارات الأعاجم.

ولا زلتم بخير ودمتم سالمين.

الفقير

م

* * *

- ٤٠٠ -

في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٢١

الى حضرة الفاضل والأب الكامل.

أشكر فضلكم الجزيل وشفقتكم المسلّمة التي هي أعظم من شفقة الأخ الشقيق، وانّي أحمد الله على سكون المرض. ودائي عضال ليس له دواء، ولا حاجة الى المعالجة عند طبيب من الأطباء، ومن كلام الحرث بن كلدة[٩] طبيب العرب: إيّاك والدواء ما أمكنك الصبر على الداء. على انّي بحسن أدعيتكم تحسّن حالي كثيراً عن السابق. وأمّا زيارتكم منفردين عن كلّ طبيب، فأشكركم عليها سابقاً ولاحقاً. والمخلص الى الساعة الثامنة عربية في البيت، وإذا شرّفتم اليوم أو غداً في الوقت الذي بين الساعة الخامسة والثامنة، تجدوني متشرّفاً بكم. والأمر إليكم.

الفقير

م

* * *

(٩) هو الحرث (الحارث بن كَلَدَة الثقفي (ت نحو ٥٠ هـ = نحو ٦٧٠ م) طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين. ترجمته في («عيون الأنباء في طبقات الأطباء»: لابن أبي أصيبعة (١: ١٠٩-١١٣، تحقيق: أ. ملر. القاهرة ١٨٨٢ م)، و«إخبار العلماء بأخبار الحكماء»: للقفطي (ص ١٦١-١٦٢؛ تحقيق: ليبرت. ليبسك ١٩٠٣) و«الأعلام» للزركلي ٢ [ط ٤-بيروت ١٩٧٩] ص ١٥٧).

\- ٤٠١ -

في ٢٩ ك٢ سنة ١٩٢١

حضرة الفاضل الجليل

إنّ أعداء أهل نجد كافة، في كلّ بلد ينبزونهم بهذا اللقب الذي ذكرتم. وسبب ذلك على ما وَرَد في الصحيح، انّ الشيطان تمثّل للنبيّ ﷺ بصورة أعرابي مِن أهل نجد، فسأله بعض مسائل، وبعد أن انصرف أخبر عنه النبيّ ﷺ إنّ هذا إبليس الخ. فلذلك أعداء أهل نجد يجعلون إبليس مِن شيوخهم.

وكلام القاموس والتاج، غداً أجيبكم عنه إنْ شاء الله. فلْيأتني خادمكم غداً مثل هذا الوقت ليأخذه.

وقد اجتمعتُ أمس بالنائب وجرت المذاكرة معه. والأخ أيضاً كتب تحريراً له من خصوص مسألة أخيكم، وأرسلتُ التحرير لأخيكم، فهل وصله ذلك؟

وهذه أسماء كُتُب فرج الله زكي التي كانت عند أُوْسْتَه عليّ، مبيّناً فيها أثمانها، ولم يعرضها على البيع في المزاد، بل أبقاها عند الملّا يحيى في جامع الحيدرخانة. فإذا رغبتم في شيء منها، فاخبروني لأرسِل ذلك إليكم. ودمتم.

الفقير

م

* * *

\- ٤٠٢ -

في ٢٩ ك٢ سنة ١٩٢١

كُتُب فرج الله زكي الكردي

رُپِّية

١٠ المستصفى للإمام الغزالي. جلد ٢ وبهامشه شرح مسلم التبوت

طبع بولاق. فرنجي.

١٠ كشف الأسرار شرح مصنّف المنار في أصول فقه الحنفية. جلد ٣، وبهامشه حاشية عبد الحليم المسماة بقمر الأقمار. بولاق. مجلّد فرنجي.

٨ ٢ كتاب المسايرة للعلّامة الكمال بن الهمام. جلد ١، فرنجي. بولاق.

٥ الجواب الصحيح مجلّد ٢ جلد ٤.

٢ الصارم المنكي في الردّ على ابن السبكي.

٥ شرح تهذيب الكلام. مجلّد. بولاق.

٥ فتاوى ابن تيمية الأول والثاني.

١٠ تجارب الأمم لابن مسكويه جزء ٣ غير مجلّد.

* * *

- ٤٠٣ -

٣٠ ك٢ سنة ١٩٢١

حضْرة الأب المحترم

وعدناكم أمس بالجواب عن قول صاحب القاموس[١٠]: الرَعْب كلام تَسْجَعُ به العرب، فنقول إنّ الكُهّان يتكلّمون في كهانتهم بألفاظ غريبة، مقصودهم منها إيقاع الرعب في قلوب السامعين، كأسجاع سطيح وغيره مِن الكُهّان. وقد ذكرنا منه نبذة في كتاب بلوغ الأرب، فوصف كلامهم بالرَعْب، كقولهم زيد عدل للمبالغة فالمصدر مجاز عن اسم الفاعل. وهذا الحال موجود اليوم لدى بعض الخطباء يستعملون كلمات غريبة يرعبون بها قلوب العوام. وترى بعض أهل الرُقَى يتلون في رقاهم أبياتاً من الجلجوتية مثل قوله:

---

(١٠) عَلّق الأب أنستاس على هذا قوله: سجع بالشيء نطقُ به على هذه الهيئة (هيئة السجع) التاج.

بآج آبُوج با آلهى مهوّج ويا جلجوتا بالاجابة هلهلت.

ومقصودهم رعب السامعين لهم.

هكذا في بعض كتب السِيَر وشروح الحديث.

ودمت بالسلامة.

الفقير

م

* * *

- ٤٠٤ -

في ٤ شباط سنة ١٩٢١

الى الفاضل الجليل والحبر النبيل

بعد إهداء التحيّة. فانكم سألتم عن مسائل جليلة، نلخّص الجواب عنها.

منها قولكم: هل يفصل بين سوف وفعلها؟ فالجواب: قال ابن هشام: يُفرّق بين سوف والسين؛ انّ سوف قد يُفصل بينها وبين مدخولها. وفي المغني قد تفصل سوف بالفعل الملغى، كقول الشاعر:

وما أدرى وسوف أخال أدري   أَقَومٌ آل حصين أم نساء

يعني انّ الشاعر فصل بين سوف ومدخولها، وهو «أدري» باخال وهو ملغى لأنّه لا عمل له في المفعول. ويكون قوله اخال في قوّة قوله في ظني وهو متعلّق بقوله أدري. وأقول إذا جاز الفصل بين سوف وبين مدخولها بالفعل الملغى، فجواز الفصل بينها بلا من باب الأولى، فحينئذٍ يجوز أن يُقال سوف لا يكون أو لا يقرأ ونحو ذلك.

ومنها هل يجوز دخول إذا الشرطية على كان، فيُقال إذا كان فلان، أو إنْ كان فلان الخ. فالجواب انّ جواز ذلك ممّا لا خلاف فيه، كيف

وهو واقع في أفصح كلام. ففي القرآن ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُم في ٱلفُلْكِ﴾[١١]، ﴿قُلْ إنْ كَانَتْ لكُمُ الدَّارُ ٱلآخِرَةُ﴾[١٢] الخ. وفي الحديث خطاباً لإحدى الأزواج انّي لأعلم إذا كنتِ عنّي راضية وإذا كنتِ عليَّ غضبَى، الى غير ذلك مِن الشواهد التي لا تُحصى. وفي المطوّل كلامٌ مفيد في هذا الباب يطول المقام بذكره.

ومنها قولكم: هل يُقال سهر فلان حتّى نصف الليل، كالى، أم لا؟ وما سبب عدم الجواز؟ الجواب: إنّ حتّى تكون حرفاً جارًّا كإلى في المعنى والعمل. ولكنّها تخالفها في ثلاثة أمور: أحدها انّ لمخفوض حتّى شرطين أحدهما عام، وهو أن يكون ظاهراً لا مضمراً. والشرط الثاني خاصّ بالمسبوق بذي أجزاء، وهو أن يكون المجرور بحتّى آخِراً نحو أكلتُ السمكة حتّى رأسها. فالرأس جزؤها الأخير بحسب الخِلقة ابتداء مِن رأسها، أو أن يكون المجرور ملاقياً لآخر جزئه، نحو سلام هي حتَّى مطلع الفجر. فمطلع الفجر ليس جزءًا أخيرًا من الليلة ولا ملاقياً لآخر جزء منها. وهكذا قول القائل سهرت حتى نصف الليل لا يجوز لأنّ نصف الليل ليس جزءًا أخيرًا من الليل ولا ملاقياً لآخر جزئه.

وكذلك لا يجوز أن تقول كتبتُ حتّى زيد بل الى زيد، ولا قولك أنا حتّى عمرو، بل إلى عمرو. ولا أن تقول سرتُ مِن البصرة حتّى الكوفة، بل إلى الكوفة. وذلك لأنَّ حتّى موضوعة لإفادة تقضّي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً الى الغاية والى ليست كذلك. وأمّا عدم جواز قولك سرتُ من البصرة حتّى الكوفة، فلضعف حتّى في الغاية، فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية.

ومنها قولك: هلى يجوز أن نقول ما زلنا مختلفين. فالجواب: نعم. فانّه جاء في أفصح كلام وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[١٣].

---

(١١) سورة يُونُس: الآية ٢٢.

(١٢) سورة البقرة: الآية ٩٤.

(١٣) سورة هود: الآية ١١٨.

﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُم﴾[14].

ومنها قولك: هل يجوز أن يقول القائل مَرَّ راكضاً جنديّ. فالجواب نعم. بل يجب أن يقول كذلك، فإنَّ الحال لا تجيء من نكرة إلّا إذا تقدَّمت عليها، كقوله:

لمية موحشاً طلل يلوح كأنّه خلل

ولا يجوز تأخيره. وقول القائل: بقينا الى بعد الظهر، خلاف الوارد عن العرب. فإنَّ قبل وبعد لا يُجرَّان إلّا بمن. تقول: جئتُ بعد فلان أو من بعده.

والله ولي التوفيق.

الفقير

م

* * *

- ٤٠٥ -

في ٤ شباط سنة ١٩٢١

ذكرتُ في الورقة الطويلة في الجواب عن السؤال الأول، انّ الفرق بين السين وسوف، انّ سوف قد يفصل بينها وبين مدخولها الى آخر ما ذكرناه. انّ الفصل لا يكون إلّا بالفعل الملغى نحو سوف اخال أدري. وأمّا الفصل بلا النافية بأن تقول سوف لا أقوم، فلا يجوز وذلك لأنّ لا النافية إذا دخلت على الفعل المضارع تخلصه للاستقبال، كما نقله ابن هشام عن سيبويه. فإذا قلت لا أقوم أي في المستقبل، وبناءً على ذلك لا يجوز أن تقول سوف لا أقوم. لأنّ الحرف لا يدخل على حرف آخر مماثل له في المعنى، أي أنّ سوف للاستقبال ولا أيضاً للاستقبال، فلا

---

(١٤) سورة هود: الآية ١١٩.

يدخل حرف استقبال على آخر مثله، وهكذا لا يجوز أن تقول سوف لن أقوم، ولا: سوف سأقوم.

وأمّا قول القائل: لا يُقال بقينا الى بعد الظهر، بل الى ما بعد الظهر، فهذا حقّ، وذلك انّ لقبل وبعد أربع حالات، أحدها أن يكونا مضافين فيعربان نصباً على الظرفية، وخفضاً بمن فقط. واختصت بذلك لكونها أمّ الباب، تقول جئتك قبل زيد وبعده، فتنصبها على الظرفية. ومن قبله ومن بعده فتخفضها بمن.

الحالة الثانية: أن يُحْذَف المضاف إليه ويُنوَى ثبوت لفظه فيُعربان إعراب المذكور ولا ينوّنان لنيّة الإضافة.

والحالة الثالثة: أن يُقطَع عن الإضافة لفظاً ولا يُنْوَى المضاف إليه فيُعربان أيضاً الإعراب المذكور، ولكنّها يُنوّنان لأنّها حينئذٍ إسمان تامّان كسائر الأسماء النكرات. تقول: جئتُك قبلًا وبعداً، ومِن قبل ومِن بعد.

الحالة الرابعة: أن يُحذف المضاف إليه ويُنْوَى معناه دون لفظه، فيبنيان حينئذٍ على الضمّ، نحو: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ (١٥). انتهى الكلام. والمقصود انّه لا يُقال الى بعد الظهر، لأنّ غير مِن لا تدخل عليها.

م

* * *

- ٤٠٦ -

في ١١ شباط سنة ١٩٢١

حضرة الأب الفاضل المحقّق.

ما ذكرتَ انّ سوّياً حال مِن بشراً في قوله ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا

(١٥) سورة الرّوم: الآية ٤.

سَوِيًّا﴾ [١٦] ، خطأ ليس بصواب عند جميع المعربين، بل انّهم أعربوا بَشَراً حال مِن فاعلِ تمثّل على جمودها، وسَوِيًّا صفة بَشَراً. ففي التصريح والتوضيح انّ الحال تقع جامدة غير مؤوّلة بالمشتقّ في سبع مسائل. وذكر انّ إحدى المسائل أنْ تكون موصوفة بمشتقٍ أو شبهه. قال: فالأول نحو قرآنًا عربيًّا. فقرآنًا حال مِن القرآن في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [١٧] قرآنًا عربيا والاعتماد فيها على الصفة وهي عربيا. ونحو قوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، فَبَشَرًا حال مِن فاعل تَمَثَّل وهو الملك والاعتماد فيها على الصفة وهي سَوِيًّا. قال والثاني نحو: ﴿فيها يُفرَقُ كلُّ أمْرٍ حَكيمٍ . أَمْرًا مِن عِنْدِنا﴾ [١٨] . قال: وتسمّى الحال الجامدة الموصوفة حال موطّئة لأنّها ذُكرت مُوطئة للنعت الى آخر ما قال. وما ذكرتُهُ لكم انّ الحال لا تجيء من النكرة إلّا إذا قُدِّمت عليها نحو لَميَّة موحشا طلل، محل وفاق لا منازع فيه.

ودمتم بخير.

الفقير
م

* * *

- ٤٠٧ -

في ٢٠ اذار سنة ١٩٢١

حضرة الأب المحترم

أرجو أن تكتبوا الى صاحبنا إنّا نزوره في الوقت الذي عيّنه، وأن تلتمسوا منه أن لا يرسِل سيّارته، فانّ المحلّ قريب والذهاب إليه مشياً

---

(١٦) سورة مَرْيَم: الآية ١٧.

(١٧) سورة الإِسْراء: الآية ٨٩.

(١٨) سورة الدُّخَان: الآيتان ٤ و٥.

أوْلَى، مع التشكّر له على عنايته. وانّي غداً أنتظر تشريفكم في دارنا لنذهب جميعاً. والأمر إليكم.

الفقير

م

* * *

- ٤٠٨ -

في ٩ نيسان سنة ١٩٢١

سيدي الأستاذ

تلقَّيْتُ رسالة من رئيس المجمع العلمي العربي في الشام، يذكر لي انّه أخذ جوابي، وكنتُ ذكرتُ فيه قبولكم في الانخراط في سلك المجمع المذكور. فهل أتاكم خطّ يشعركم بذلك؟.

ولكم الفضل.

أ

* * *

- ٤٠٩ -

٩ نيسان ١٩٢١

حضرة الأب المحترم

لم يردني كتاب مِن أحد مِن الدمشقيين، ولو وردني لعرضتُهُ إليكم، ثمّ أيّها الفاضل الجليل، انّ الشيخ محمد الشنقيطي رجل مِن أفاضل علماء العربية والحديث، وهو مقيم في الزبير، وقد جاء الى بغداد، ونزل ضيفاً عند حمد البسّام في بيت العسّافي. وقد اجتمعتُ معه مراراً، فرأيتُهُ مشتاقاً لرؤيتكم والاجتماع بكم، فهل تعيّنون وقتاً يزوركم فيه في محلكم أو انكم

تذهبون إليه في بيت العسّافي منفرداً أو معي، أو انكم تجتمعون معه في دارنا. لكم الخيار في كلّ ذلك. وأرجو الجواب.

الفقير

م

* * *

- ٤١٠ -

في ١٦ نيسان سنة ١٩٢١

حضرة الأب المحترم والفاضل المفخّم

أخبرني أمس الخادم بتشريفكم، ولم أكن وقتئذٍ في محلّي المعهود، مع انّي أمس لم أفارق البيت إلّا وقت الصلاة لما كان في وجودي من الفتور وقد أسفتُ كلّ الأسف على عدم الملاقاة وما ذلك إلّا لسوء حظّي. وليتكم انتظرتموني فُواقَ ناقة[١٩]، فانّي حضرتُ بُعيد عودكم بلحظات، وأرجوكم العفو عمّا كان.

أمّا المجلّة فقد وصلني مثلها أمس، وأنستُ بمطالعتها، فلذا أعدتُ نسختكم اليكم شاكراً لطفكم. وقد طالعتُ أيضاً الكتابَيْن وما فيهما من ذكر رسالة الألوان، وما ذاك إلّا من فيض فضلكم العذب النمير. وما كَتَبَ عن الرسائل المطلوبة، وليته بَذل ما طُلِب منه على حسابنا. وإلّا فانتظار ورود الآلة الشمسية وأدواتها ممّا يحتاج الى أمدٍ غير قصير، وللتأخير آفات. وعلى كلّ حال فالأمر إليه، فانّه وزير المعارف وأمير الكمالات كلّها. حرسه الله تعالى.

وأمّا لفظة أيضاً، فلم يذكر أحد من الأئمة انّها مِن أصلٍ غير عربي. هذه كُتُب المعرّبات والدخيل وسائر المعاجم، بل كلّهم ذكروا انّها عربيّ أصلها.

---

(١٩) الفُوَاق: ما بين الحلبتَيْن مِن الوقت. وقيل ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع. ومنه قولهم: «أمْهِلْني قَدْرَ فُوَاقِ حالِبٍ».

قال في لسان العرب آض يئيض أيضا سار وعاد، وآض إلى أهله: رجع اليهم. قال ابن دريد: وفعلتُ كذا وكذا أيضاً من هذا أي رجعتُ إليه وعدتُ، إلى أن قال وفي حديث سمرة في الكسوف انّ الشمس اسودّت حتّى آضت كأنّها تنّومة. قال أبو عبيد: آضت أي صارت ورجعت، وأنشد قول كعب يذكر أرضاً قطعها:

قطعت إذا ما الآل آض كأنّه سيوف تنحى تارة ثمّ تلتقي

ولعلّ ما وَرَد في اللاتينية مأخوذ مِن لغة العرب، أو من توافق اللغات. ولا يسعنا مخالفة أئمة اللغة.

ودمتم بخير.

الفقير

م

إذا كتبتم كتابًا لتيمور، فأرجو أن تكتبوا انّي أعدتُ له جواب كتابه مع إرسال ما طلب، وأن يرسل الكتاب الذي طلبناه إلينا رأساً مِن غير واسطةِ أحد.

ودمتم بخير.

* * *

- ٤١١ -

في ١٨ نيسان سنة ١٩٢١

الى حضرة الأب المحترم

شكرتُ فضلكم على ما كتبتم الى محمد كرد عليّ، ووعدِكم بالكتابة الى تيمور ما رجونا. وقد دققتُ النظر في سؤالكم، فما ذكرتم هو الصواب. على أنَّ التكية والزاوية والرباط مراد بها مُقَام الصوفية. كلّ هذه الألفاظ مِن المولّد، فليس في السلف مثل هذه الألفاظ مراداً بها ما أراد المتصوّفة. وهكذا خانقاه مِن ألفاظ العجم يُراد به ما أُريد بتلك الألفاظ. فقولكم

كيف تُضْبَط تكية. فجوابه كما قلتم على وزن قَرْيَة. وهكذا استعمله المولّدون. وقولكم مِن أيّ أصل هي، فجوابه كما ذكرتم أيضاً. يُقال إتكأ جعل له مُتكأ، وأوكأه نَصَبَ له متكأ.

فالتَكْيَة هي متكأ للمتصوفة ومحلّ إقامتهم واستراحتهم. أو انّهم يحتبون فيها للعبادة. والحِباء كالوكاء وهو رباط القربة وغيرها. وقولكم كيف تجمع، فجوابه كما ذكرتم أيضاً تُجمع على تكايا كزوايا وسجايا وثنايا. لأنّ المولّدين هكذا جمعوها.

ففي البغية للسيوطي، في باب الجمع انّ السُنَّة العامَّة فسدت في كلّ شيء إلّا في الجموع فلم تحتج الى التنبيه عليها، لأنّ النحو انّما وُضع لإصلاح ما فَسَدَ في الألسنة. وعلى هذا الحريري في شرح اللمحة. على انّ الجموع كلّها مرجعها السماع ولا تؤخذ بقياس. فكان الأَوْلَى بها كُتُب اللغة التي تذكر فيها المفردات ومعانيها وتنبّه عقب كل مفرد على جمعه. فهذا هو الصواب. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٤١٢ -

في ٢٣ نيسان سنة ١٩٢١

حضرة الأب الأجلّ الأفخم

أوّل أمس وَرَد أمركم في شأن وفاة نجل[٢٠] أحمد باشا تيمور. وقبل ذلك وردني مِن فرج الله أيضاً يُخبر بمثل ذلك. وحيث كان أثر حمّى في وجودي لم أجبكم.

---

(٢٠) هو محمد ابن أحمد تيمور: كاتب قصصي له مؤلفات مطبوعة. عني بالمسرح والتمثيل. توفي سنة ١٣٣٩هـ = ١٩٢١م.

ووفاة هذا الولد كانت قبل رجب، وقد مضى عليه اليوم نحو شهرين، وكتابنا الذي نريد أن نعزّيه به يحتاج لوصوله الى نحو شهر. وبعد هذه المدّة لا شكّ انّه يسلوه، فإذا ورده الكتاب تتجدّد عليه أحزانه. فالأَوْلَى الإعراض عن ذلك، ولا سيّما انّه لا يدري وصول الخبر إلينا.

وأمّا الفرق بين الشدّة والعنف، فقد ورد مثل ذلك في بعض الأحاديث. فمن الناس مَن قال لا فرق بين الكلمتَيْن وهما مترادفتان. ومنهم مَن قال: العنف أعظم الشدّة، ومنهم مَن قال الشدّة أقوى لما في اللفظ من التشديد والإدغام، والألفاظ العربية لها مناسبة مع المعاني.

وأمّا قولهم: بما انّه فعل كذا فعليه كذا، فهذه الباء للسببية، وما بعد الفاء معلول لمدخولها. وهذه الفاء تفرعية، وهكذا كلّ فاء ما قبلها علّة لما بعدها. وأرجو العفو عن القصور.

ولكم الفضل الدائم.

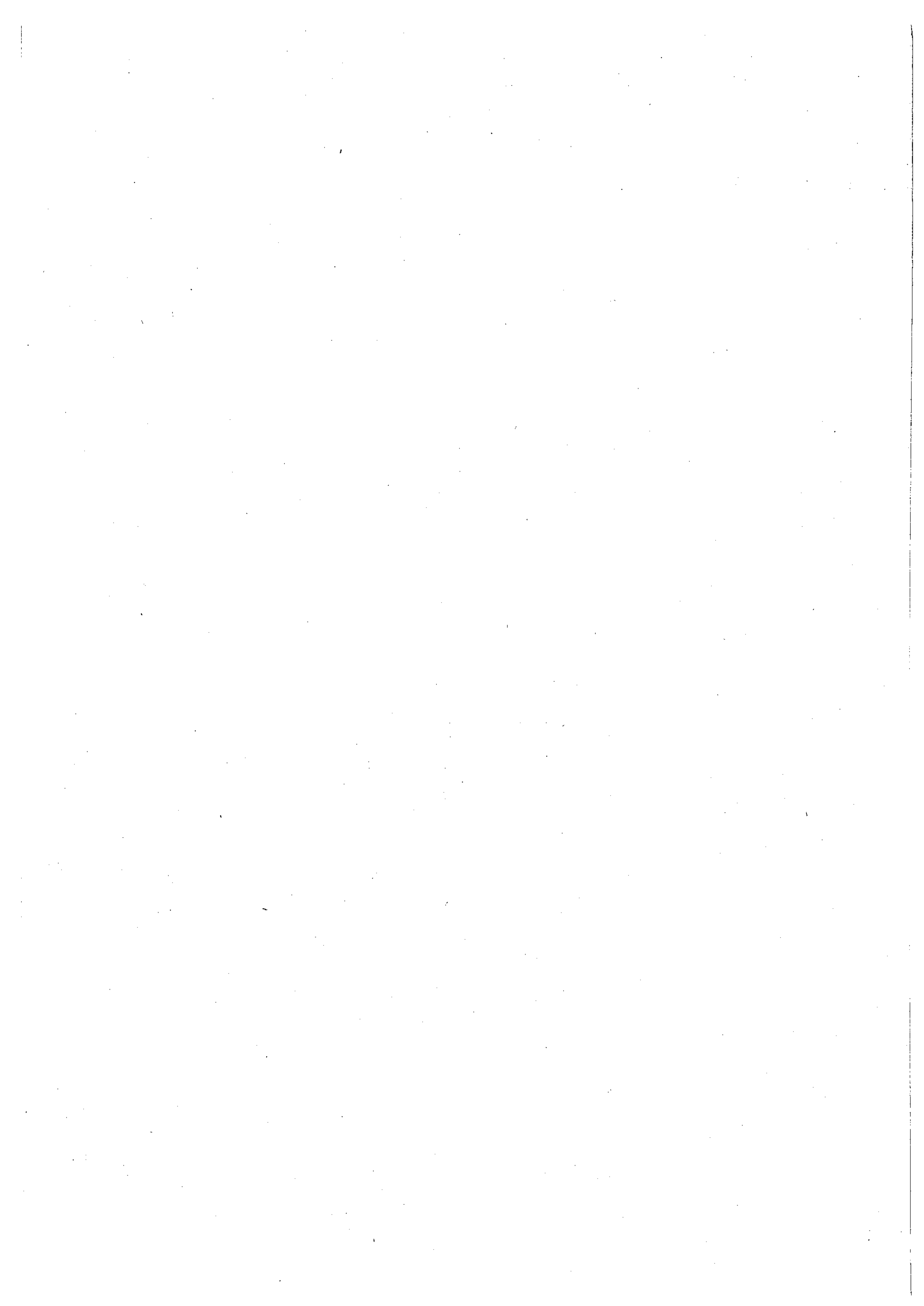
الفقير

م.

* * *

سنة ١٩٢٢

وقفنا على ٥٢ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ٤٤ رسالة كتبها الآلوسي
و ٨ رسائل كتبها الكرملي



- ٤١٣ -

في ٦ ك٢ سنة ١٩٢٢

سيدي الأستاذ

وصلني مِن أحمد باشا تيمور، نسخة مِن جزءٍ في تاريخ بغداد. فأرجوكم الاطلاع عليه ، مع الرجاء أن تذكروا لي صاحبه إنْ أمكن.

وهل وصلكم الكتاب الذي أمر بنَسْخه لكم.

ولكم الفضل.

خادمكم
أ

* * *

- ٤١٤ -

٦ ك٢ سنة ١٩٢٢

سأنظر الى هذا الكتاب إنْ شاء الله تعالى. وأمّا الكتاب الذي طلبته، فلم يصلني، فإذا كتبتم له جواباً، فأرجوكم أن تسألوه عنه، وأن يرسله بواسطتكم إلينا.

ولكم الفضل الدائم.

المحبّ

م

* * *

- ٤١٥ -

في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٢

سيدي الأستاذ

هل لكم أن تعيروني كتاب الكلمبوي الذي فيه بحث عن ياء المصدرية، مع ذِكْر الصفحة التي وَرَد فيها.

أ

* * *

- ٤١٦ -

٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٢

حضرة الهمام لا زلتَ عليّ المقام

كتاب الكلمبوي استعاره منّي بعض طلبة العلم لقراءته، فإنْ أمكن أن أعيده منه قدّمتُهُ، وإلّا استكتبتُ ما قصدتَهُ وأردتَهُ. وكتاب شرح عمود النسب[١] أعدتُهُ إليكم مع حامل التذكرة، وقد رأيتُهُ سقيم الخطّ كثير الغلط لا يمكن إصلاحه إلّا بمعاونة آخر المقابلة، ولم يتيسَّر. وقد صَحَّحْتُ ما وقفتُ عليه من التحريف على قدر الطاقة، غير انّه لم يكمل تصحيحه.

---

(١) العنوان الكامل لهذا الكتاب: « شرح منظومة عمود النسب وأخبار أخيار سلف العرب ». ومنظومة عمود النسب: للشيخ أحمد المالكي المغربي الشّنقيطي (ت ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م). وهي تنقسم الى قسمين: الأول في أنساب عدنان، ونسب النبيّ ﷺ وأنساب أصحابه العدنانيين. والثاني: في ذِكْر قحطان وما تفرّغ منه. أمّا شرح هذه المنظومة، فمن تأليف السيّد محمود شكري الآلوسي. وقد ذكره محمد بهجة الأثري، في كتابه « أعلام العراق » (ص ١٥٠، الرقم ٤٤)، بقوله: « في نحو ألف صفحة. وهو مِن أهمّ الكتب المؤلّفة في التاريخ والأنساب. وقد وصفناه في مجلّة المجمع العلمي العربي ٣ [دمشق ١٩٢٣] ص ١٠٥ - ١١٠).
قلنا: ومِن هذا الشرح، جملة نُسَخ خطّية في مكتبات بغداد، نوّهنا بها لدى كلامنا على « مؤلّفات الآلوسي ».

وكتبنا له فهرساً في آخره، فضعوا له الأعداد.

ولا زلتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٤١٧ -

٣١ كانون الثاني سنة ١٩٢٢

سيدي الأستاذ

هل للطبقة الأرضية التي تحت الماء اسم عربي، وما هو؟. وهل لطبقات الأرض أسماء وما هي؟.

ولكم الفضل على المستمد مِن أنواركم.

أ

* * *

- ٤١٨ -

٣١ ك٢ ١٩٢٢

هذا البحث يحتاج الى مراجعة، وعند الوقوف على ما تريدون، نقدّمه إنْ شاء الله، وهذا كتاب الكلمبوي قدّمناه ومطلبكم قوله: امّا أن يُراد المبني للفاعل الخ. ص٥.

ولا زلتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٤١٩ -

في ١٠ شباط سنة ١٩٢٢

سيدي الأستاذ

هلى عثرتم على أسماء طبقات الأرض. ولكم الفضل.

أ

* * *

- ٤٢٠ -

١٠ شباط ١٩٢٢

حضرة الأب المفخّم

انّي لم أدع كتاباً مِن كُتُب اللغة، ولا من التفسير، ولا مِن شروح الحديث، إلّا ونقّرتُ فيها عن مسئلتكم، فلم أجد أحداً أَلَمَّ بها. والظاهر انّ العرب لم يكونوا قائلين بالطبقات. فلذلك لم يتكلّموا عليها، فلذلك أرجو قبول المعذرة.

ولكم الفضل الوافر.

الفقير

م

* * *

- ٤٢١ -

في ٢٨ شباط ١٩٢٢

وردتني تذكرتك أمس، وطلبتَ فيها شرح منظومة النسب[٢] لأجل استكتابها، ونِعم ما قصدتم، فانّي بصدد إرسالها الى مصر. فإذا وُجدت

(٢) سبقت الإشارة الى «المنظومة» و«شرحها» في الرسالة (٤١٦).

منها نسخة في بغداد، كان أحفظ لها مِن الضياع. غير انّي أعدتُ النظر عليها مِن أوّلها، لأجل إصلاح ما زاغ البصر عنه وزلّ القلم في ميادين شرحها. فإذا يَسَّرَ الله تعالى إكمال ذلك، أقدّمها. ولكنّ المرجو استكتابها لدى كاتب جيّد الخطّ عالم بقواعد الإملاء. فانّ الكاتب الذي كتب لكم قسم قحطان، لا يجوز استكتابه لسقم خطّه وكثرة ما فيه من السقط والغلط وفي ذلك ضياع للكتاب وغمص لحقّه.

وأمّا أسئلتكم التي سألتم عنها، وهي قولكم انّ مفعولًا لا يُجمع على مفاعيل إلّا في بعض شواذ، واستفهمتم هل هذا صحيح. فالجواب نعم هو صحيح، وبذلك صرّحت كُتُب العربية. ففي الشافية وشرحها للرضي، قوله: مضربون ومُكْرِمون ومُكْرَمون، أي كلّ ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول وأوّله ميم فبابه التصحيح لمشابهة الفعل لفظاً ومعنى. وجاء في اسم المفعول من الثلاثي نحو ملعون ومشؤوم وميمون: ملاعين ومشائيم وميامين تشبيهاً بمفرود وملمول. وكذا قالوا في مكسور مكاسير وفي مسلوخة مساليخ. وقالوا أيضاً في مُفْعِل المذكّر كمُوسِر ومُفطر وفي مُفْعَل كمُنْكَر: مياسير ومفاطير ومناكير.

وإنّما أوجبوا الياء فيهما مع ضعفها نحو معاليم جمع مَعْلَم، ليتبيَّن انّ تكسيرهما خلاف الأصل والقياس التصحيح. انتهى المقصود من نقله. وبه يتبيَّن انّ ما سألتم عنه صحيح بلا مرية. هذا ما تيسَّر الجواب عنه.

ونختم الكلام بالتحية والسلام.

الفقير إليه

م

المصرم كمنبر: منجل المغازل، أي حديدة وآلة يُعْمَل بها المغازل جمع مغزل.

بليج السفينة: بليج معرّب بيلَه. وهو المسمّى اليوم بالمَرْدِي، أو ما يشبه الآلة المسمّاة اليوم بالغرافة. وبيلَه فارسي.

* * *

- ٤٢٢ -

١٥ آذار سنة ١٩٢٢

حضرة الفاضل المحترم

وصل ثمن الكتاب ٦ روبيات وسأسلمها غدًا لصاحبها. والكتابان أعدتها لحضرتكم، وقد اطّلعتُ عليها، فرأيتُها فريدَيْن في بابها. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٤٢٣ -

في ١٧ آذار سنة ١٩٢٢

حضرة الفاضل الجليل والكامل النبيل.

اجتمعتُ بالقاضي وتكلّمتُ معه في إجراء العدالة في مسئلتكم، وذكرتُ له عن المدَّعَى عليه انّه رجل ليس مِن أهل التزوير، ولكن البائعين ندموا على ما كان منهم، فالتجأوا الى التزوير وصنعوا وقفية مزوَّرة توّصلوا إليها بالرشى وبمن لا يخاف الله. والمشتري بيده سند سلطاني، والمسألة قديمة العهد. فقال انّي أعرف كلّ ذلك ولكنّه قال ينبغي للمشتري أن يوكّل وكيلًا عارفاً بالأحكام لا ينخدع بزُورِ الكلام، فإنّ الحاكم ينظر الى كلام الخصمَيْن ولا يمكنه تلقين الخصم بكلمة واحدة ولا حرف واحد. فإذا وَكّل مَن يدّعي الشراء وكيلًا تُعْقَد عليه الخناصر، نأمل أن لا يُغْدَر ذو الحقّ عن حقّه ولا يلحقه أدنى ضرر إنْ شاء الله. قال والعدل ضالتي المنشودة.

وأمّا الكتب، فصاحبها أمس سقط داره وانهدم قسم على أخيه فتوفّي، فأرسلتُ إليه خبراً عمّا دفعتم بكتبه، فأحال الأمر إليَّ، وقال انّي لا فكر لي، وقال ما رآه فلان حسناً فهو مقبول عندي، لا سيما والمشتري مِن ذوي

الإنصاف. وقد انكسر قلبي لمصيبته. فإنْ رأيتم ضمّ خمس روپيات أخرى حتّى تتمّ ثلاثين، فهو من فضلكم، وإنْ أحببتم أن أدفعها من كيسي عنكم، فذلك عندي أحلى مِن السكّر. وعلى كلّ حال الأمر إليكم.

ودمتم بخير.

م

* * *

- ٤٢٤ -

في ٢١ آذار سنة ١٩٢٢

حضرة الفاضل الجليل.

أمس وردتني رقعتكم، وقد استفهمتم فيها عن ترجمة محمد أفندي الشهرزوري، فاعلم انّي راجعتُ كُتُب الرجال والتراجم التي بين يديّ، فلم أرَ له أثرًا ولا خبرًا، فراجعوا كتاب رسول أفندي التركي[٣]، أو مهذّبه لسليمان بك[٤]. فلعلّه كان من رجال أحمد باشا فاتح همدان، أو الذي قبله التركي.

(٣) هو رسول حاوي الكركوكلي (ت ١٢٤٢ هـ = ١٧٨٦ م). ترجمته في (جريدة «العرب» ع ٢٨، بغداد ٣ أيلول ١٩١٧).
أَلّف بالتركية، كتاب «دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء». ونقله الى العربية: موسى كاظم نورس (دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٦٣؛ ٣١٢ ص).

(٤) هو المؤرّخ سليمان فائق، والد حكمة سليمان. (ت ١٣١٤ هـ = ١٨٩٦ م). ومهذّبه الذي أشار إليه الآلوسي في رسالته، هو «مرآة الزوراء» الذي نُشِر في بغداد سنة ١٩٦٢، بعنوان «تاريخ بغداد». وقد نقله الى العربية: موسى كاظم نورس.
ويرى عبّاس العزّاوي، انّ هذا الكتاب، ذيل على كتاب «دوحة الوزراء».
ولم نجد في كليهما ذِكْراً لهذا الرجل. وإنّما وجدنا شخصاً يُقال له أيضاً «محمد أفندي الشهرزوري» في كتاب «مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي»: لمحمد أمين زكي (٢ [القاهرة ١٩٤٧] ص١٢٨) قال انّه أَلّف كتاباً عن كردستان، في مكّة سنة ١٠٧٣ هـ. ومنه نسخة خطّية في مكتبة المتحف البريطاني.

هذا ما لزم بيانه. ودمتم كما رمتم.

الفقير

م

* * *

- ٤٢٥ -

في ٢٣ نيسان سنة ١٩٢٢

الى كنز الفضائل ومفخر الأواخر والأوائل.

بعد عرض الأشواق. وردني أمس كتاب من لويز ماسنيون، أخبرني فيه بوفاة والده. فكتبتُ له جواباً عزّيتُهُ فيه. وها هو مقدَّم اليكم. أرجو من لطفكم أن ترسلوه إليه طيّ محرّراتكم، فانّي لا أعلم محلّه ولا عدد داره، وأنتم أعلم بذلك. ولا شكّ انّه وردكم مثل ما وردني، أو اكتفى بكتابي.

وردني أيضاً أمس كتاب من الفاضل الجليل نادرة الدهور تيمور، أرسله مع البريد الجوّي، وإنْ أحببتَ قلتُ السمائي. ذكر فيه انّ الكتاب أُرسِل مع البريد البحري، وبعد وصول الكتاب إنْ شاء الله أجيبه بجواب أشكر فضله شكراً جزيلًا.

هذا، ودمتم كما رمتم. والسلام عليكم.

الفقير

م

* * *

- ٤٢٦ -

في ١ أيار سنة ١٩٢٢

الشيخ عبدالله الملقَّب بالغنائي

كان آية في الفضل والكمال، بارعاً في علم الأخلاق والتصوّف، مع ما

انضمّ الى ذلك من البراعة في الخطوط المنسوبة وصناعة الصحافة والتجليد وتحلية الكتب وتهذيبها وتذهيبها والنقش والرسم الذي تفرّد به في عصره، وكان شاعراً ماهراً في الشعر الفارسي، منهمكاً على مطالعة كُتُب الشيخ محيي الدين بن العربي في التصوّف، عالماً باصطلاحات القوم على ما ذكره لي تلميذه وصاحبه. وكان على جانبٍ عظيم من محاسن الأخلاق والكرم والسخاء. خرج من مسقط رأسه بلدة شيراز سائحاً في البلاد الإيرانية والعثمانية، ووصل الى قونية، فزار جلال الدين الرومي صاحب المثنوي لمزيد غرامه بكتابه هذا وولعه به، حتّى انّه كتبه بخطّه النفيس مراراً. ثمّ سافر الى قسطنطينية، ثمّ جاء الى بغداد لزيارة مَن في العراق مِن أئمة أهل البيت، وأقام فيها، وذلك في أيّام وزارة عليّ رضا باشا، وكان يومئذٍ والياً على الخطة العراقية مِن قِبل الدولة العثمانية، فأحسن إليه عند ملاقاته، واحترمه وبجّله وخصّص له راتباً شهرياً مِن كيسه يقوم بحاجاته. وخصّص له محلّاً لإقامته في جامع الوزير [(٥)] قرب دار الحكومة، وهو الذي اتّخِذ مدرسة بعد ذلك. وكان مع ذلك يكتسب بكدّ يمينه من الوراقة وتجليد الكتب وتنميقها وتحبيرها وتحليتها، فيصرف ما يدخله على ما يحتاج إليه، وما يفضل من ذلك يصرفه على الفقراء والمساكين ويصل به الأيتام وأبناء السبيل، كما روى ذلك الثقة من تلامذته.

وكان في صحبته ورفاقته ابن أخيه وهو الشهير بالنيازي [(٦)]، وكان سالكاً مسلكه في المعرفة والكمال واتقان الصنعة والأدب وحسن الخطّ وسائر محاسن الأخلاق، ولم يزالا على ذلك مدّة أعوام. ثمّ انّ الشيخ عبد الله رأى رؤيا دَلّت على قرب وفاته، وقَصّها على بعض أصحابه، وذلك انّه رأى انّه ينزل من درجٍ وهو يعدّ الدرجات الى أن انتهى الى الأرض وأخبر انّه

---

(٥) يُعرف اليوم بجامع السراي، وموقعه يقابل مبنى محافظة بغداد.

(٦) كان نيازي مِن أئمة الخطّاطين في عصره. سكن بغداد، ومات فيها سنة ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م. وهو أستاذ الخطّاط عبد الوهاب بن عبد الرزّاق الحسني البغدادي، الذي تلقّب بلقب أستاذه، فصار يُعرف بـ (عبد الوهاب نيازي).

يموت في يوم كذا. فلمّا حضر ذلك اليوم اغتسل وتطيّب ولبس أحسن ثيابه، ولم يكن فيه شيء من المرض.

وفي آخر النهار تحقَّقت رؤياه حسبما أوّلها، فانتقل الى رحمة الله، ونُقلت جنازته الى دارٍ في النجف كان اشتراها وأعدّها لمدفنه. وأرّخ وفاته شاعر عصره عبد الباقي العمري، بأبيات كُتبت على مرقده، وهي هذه:

حل عبد الله الشيخ الغنائي ... تحت أطباق الثرى وافى الثراء
وغدا جار الإمام المرتضي ... حيدر الكرّار جدّ الأوصياء
والقراطيس التي دبجها ... شقت الزيق له يوم العزاء
وقد تسجّى بسجايا رشحت ... بوفاء وحياء وذكاء
مات بالله فناءً وكذا ... كان في الدنيا شهيراً بالغناء
رحمة الله على مرقده ... لم تزل تهمى بصبح ومساء
قلت لما في الغريّين ثوى ... جار ساقي الحوض في خير الثواء
الغنائي تُوُفّي أرّخوا ... قد قضي نحباً وآوى للفناء
١٢٦٢ (٧)

وبقي بعده ابن أخيه السابق ذكره على ما كان عليه عمّه مدّة، وقد تزوّج وَوُلِد له ولد، فتوفّي وولده صغير، ولم يكن خلفاً عَمَّن سلف.

وفي تركة هذين الفاضلين بعض الكتب النفيسة بخطّهما، مع بعض آثارهما. وسبحان الدائم الباقي.

(نُقل من كتاب رجال بغداد في القرن الثالث عشر لمحمود شكري)

* * *

(٧) تقابلها سنة ١٨٤٦ م.

في ١ أيار سنة ١٩٢٢

حضرة الصادق الوفي

قد ذكرتُ لكم سابقاً، انّي قد تلقَّيت من حضرة الباشا[٨] كتاباً بَشَّرني فيه بإرسال الجزء، غير انّي الى يومنا هذا لم اتسلّمه، وها أنا أنتظر وروده، فإذا وَرَد أخبرتُ المشار إليه بذلك: وكتبتُ له ما يليق بمقامه من الشكر الجزيل. وسمعتُ انّ عندكم قرآناً بخطّ ياقوت[٩]، فإنْ أمكن تشريفي برؤيته أكن لكم شاكراً، وإنْ لم يمكن إرسال جميعه فشرّفونا بورقة منه. وإنْ لم يمكن فأخبروني لأختلس فرصة يوماً ما للتشرّف به وزيارتكم.

وكنتُ قبل هذا أخبرتكم بأنّي كتبتُ ترجمة للغنائي الورّاق الشهير وضاعت، وها أنا قد عثرتُ عليها قبل كم [يوم][١٠]، فقدّمتها إليكم.

ومِن الحاضرين السيّد محمد سعيد الخليلي مِن قَوَمة اللسان، يهدي إليكم تحيّاته.

ودمتم بخير. والسلام.

المخلص

م

* * *

(٨) يريد بالباشا في هذه الرسالة: أحمد تيمور باشا.

(٩) هو ياقوت المستعصمي، أشهر خطّاطي عصره، ومِن أعظم الخطّاطين في العصور الإسلامية. خدم المستعصم بالله، الخليفة العباسي، فنُسِب إليه. (ت ٦٩٨ هـ = ١٢٩٩ م).

(١٠) زيادة اقتضاها السياق.

في ٢ أيار سنة ١٩٢٢

حضرة الفاضل الجليل

انيّ أشكركم على إرسال كتابي الى لويز[١١] . والقرآن أرسلتُهُ إليكم اليوم صباحاً، ولكن يا للأسف ليس فيه تاريخ. وفي ظهره مكتوب بخطّ جديد، انّه كُتب لخزانة السلطان العثماني. ولا يخفاكم انّ ياقوتاً المستعصمي، مقدَّم الوجود على ظهور الدولة العثمانية. وعندنا قرآن مثل هذا الخطّ أو قريب منه ولكنّه ناقص الآخِر، وهو على وضع الذي عندكم وقاعدة الخطّ واحدة. وكنتُ رغبتُ في النظر الى نسختكم لأجل أن أعرف حقيقة نسختنا. ولا تظهر الحقيقة إلّا إذا رأينا بعض الرقاع التي بقلم ياقوت وفي آخِرها تاريخ، وأين نَلْقَى ذلك؟.

أمّا الشمرت والزكرت، فتحقيق هاتين الكلمتَيْن وشرحها عند الشيخ كاظم الدجيلي، وقد ذكرهما لي قبل عدّة سنين. ويخطر لي انّه قال: الشمرت محرَّفة ايش مرت، أي أتى رجل، يُراد بذلك التعجّب من رجوليته وشجاعته. والزكرت بمعنى المقابلة لأولئك. وله فرقة أخرى تسمّى أشكنت أي أيّ شيءٍ كنت، هل من الأولى أو مِن الثانية، أو إذا لم تكن من الأولى ولا من الثانية فأيّ شيءٍ تكون أو أيّ شيءٍ كنت.

والحاصل انّ الكلام الحقيقي على هاتين الكلمتَيْن تجده عند كاظم الدجيلي، فارسل عليه غداً صباحاً، فانّه يذهب الى دائرة العدلية، وعنده تجد ضالتك.

ودمتَ بسلامة.

الفقير

م

* * *

(١١) يريد لويز ماسنيون.

- ٤٢٩ -

في ١٣ أيار سنة ١٩٢٢

حضرة الأب المحترم

أشكركم على إرسال كتابي الى الباشا، وعلى إجابتكم لويز بما أجبتم، وذلك بعض أفضالكم، لا زلتم كما رمتم.

أمّا مسألة أصفر، فالذي بلغني انّ التأخير خيرٌ له، فانّ القاضي طلب منهم، أي مِن خصم أصفر، فتوى في توجّه الدعوى على الحاضر، فانّ المشتري الأول باع لولده أو وهبه فنُزعت يده مِن المُلك. وذو اليد الثاني لا تتوجَّه عليه الدعوى إذا لم يكن حاضراً. والخصم قال إنّ الدعوى لما كانت أوّل الأمر مع ذي اليد الأول، فتبقى معه وإنْ انتقل المُلك الى غيره. فقال لهم القاضي: أحضروا لي نصّاً شرعياً بذلك ولكم الى شَوّال مهلة، وذلك لعلمه، أي القاضي، بأنّه لا نصّ في ذلك. والخصم على ما سمعتُ طرق كلّ باب في التفتيش على ما طُلِب منه، فلم يجد مراده ولم يعثر على مقصوده. فليكن الأصفر مطمئناً مِن هذا التأخير.

الفقير

م

* * *

- ٤٣٠ -

في ٤ حزيران سنة ١٩٢٢

بعد إهداء التحيّة الى تلك الذات المرضية

وردتني أمس رقعتكم الكريمة مشتملة على سؤال استَنْبَطَتْهُ فطنتكم المسلّمة وهو قولكم:

كثيراً ما أقرأ للعصريين مثل هذا الكلام: لم يكن فلان جاهلًا فقط بل كان سيء الأخلاق، أو: لم يُهِن العلماء فقط بل أهان العامة أيضاً.

وقلتم لم أرَ مثل هذا التركيب في كلام الفصحاء الخ. فاعلم انّ «فقط» في مثل هذا المقام بمعنى حَسْب ويلزمها الفاء، فيُقال أخذتُ درهماً فقط، والفاء زائدة لازمة، ولها استعمالان آخران مذكوران في محلّهما.

وأمّا «بل» فقد قالوا انّها حرف إضراب. فإنْ تلاها جملة كان معنى الإضراب إمّا الإبطال وإمّا الانتقال مِن غرض الى آخر. وهي في ذلك كلّه، أي سواء كانت للإضراب الإبطالي أو الانتقالي حرف ابتداء لا عاطفة.

ومعلوم انّ قولك لم يكن جاهلًا الخ، فَبَلْ في هذا المثال لم يَلِها جملة، فإنّ الإضراب كان من قوله جاهلًا الى قوله سيء الأخلاق فليس فيه إضراب إبطالي ولا انتقالي.

وإنْ تلاها مفرد فَبَلْ عاطفة، ثمّ إنْ تقدّمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضدّه لما بعدها، فقولك لم يكن جاهلًا فقط الخ معناه لم يكن جاهلًا أي متّصفاً بالجهل وحده بل كان سيء الأخلاق فيه إبطال لكونه متّصفاً بالجهل وحده بل له صفة أخرى مع الجهل، فينبغي أن يقول: بل كان جاهلًا وسيء الخلق، أو يقول: بل كان سيء الأخلاق أيضاً حتّى تجتمع له الصفتان. وهكذا المثال الثاني لم يُهِن العلماء وحدهم بل أهان العلماء والعامة، أو يقول: بل أهان العامة أيضاً. فنظركم انّ في هذه العبارة نقصاً، نظرٌ صحيح، وإصلاحها حسب القواعد المذكورة في علم النحو كما ذكرناه لكم.

هذا ما ظهر لنا. والله الموفّق للصواب.

م

* * *

- ٤٣١ -

في ١٤ حزيران سنة ١٩٢٢

بعد تقديم واجبات الاحترام

كان غالب فقهاء الحنفية مِن علماء ما وراء النهر، ولذلك كثر في فقه الحنفية ذِكْر ألفاظ ليست مِن لغة العرب.

مِن ذلك ألفاظ ذُكرت في كُتُب الفقه في باب الوقف، منها الكِردار وعرّفوه بقولهم هو أن يحدث المُزَارع في الأرض بناءً أو غراساً أو كبساً بالتراب. قالوا ومِن الكِردار ما يُسَمَّى الآن كَدِكاً في حوانيت الوقف ونحوها مِن رفوف مركّبة في الحوانيت وأغلاق على وجه القراء. وقد ذكروا حكم مثل ذلك فهل تكون للوقف أم لا.

ولسنا بصدد بيان ذلك. فمن استأجر أرضاً وبنى فيها بناءً أو غرس شجرة، فذلك هو الكِردار. ومَن استأجر دكاناً أو حجرة وعمل فيها رفوفاً ونحوها فذلك هو الكَدِك. ومِن ألفاظهم في باب الوقف الجامكية، وهي ما يترتّب في الأوقاف لأصحاب الوظائف. وفي كتاب الفتح: الجامكية كالعطاء، وهو ما ثبت في الديوان بإسم المقاتلة أو غيرهم، إلّا انّ العطاء سنوي والجامكية شهرية. هذا ما ذُكِر في كتب الفقه.

فمحصّل ما ذكره صاحب القاموس انّ الكِردار بناء يُحْدثه المزارع في الأرض المستأجرة أو شجرة يغرسها. والكلمة فارسية. فإذا أراد المزارع بَيْع ذلك، جاز ولا شفعة فيه لأنّه ممّا يُنْقَل كالسفينة، فإذا بيعت لا تجري فيها الشفعة، وانّما تجري الشفعة في بَيْع غير المنقول.

ودمتم بخير.

م

* * *

- ٤٣٢ -

في ١٥ حزيران سنة ١٩٢٢

بعد إهداء التحيّة

وردني أمس تقريضكم على ما كتبتُ لكم من الجواب، وما ذاك إلّا مِن نظركم اليه بعين الرضى، وعلى ذلك قول القائل:

فرصاص مَن أحببتَه ذهبٌ كما ذهب الذي لم ترضَ عنه رصاص

أمّا ما سألتم عن الموضع الذي ذُكرت هذه المسألة فيه، فانّي استخرجتُهُ من كتاب «ردّ المحتار على الدُرّ المختار» لابن عابدين الدمشقي، فقد ذكر هذه المسألة في كتاب الوقف من المجلّد الثالث في ص ٣٩١ من النسخة المطبوعة في بولاق الطبع الأول. وكذلك هذه المسألة مذكورة في الفتاوى الشهيرة بتنقيح الحامدية، وكذلك في غيرها من الكتب الفقهية. وأنا حاضر لبيان كلّ إشكال يتفق لكم في مطالعتكم كما ذكرتُهُ لكم غير مرّة. فقد وَرَد انّ لله تعالى كنزاً مِن العلم مفتاحه السؤال.

هذا ما لزم بيانه. ودمتم بخير.

م

* * *

- ٤٣٣ -

في ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٢

بعد إهداء ما يليق بمقامكم مِن الثناء الجميل.

وردتني رقعتكم أمس مشتملة على سؤال عَنّ لكم في الكوّاز وما تصرّف منه، فأقول: انّ الأمر كما ذكرتم، انّ الكوّاز مِن ألفاظ النَسَب كالعطّار والبقّال والنجّار والحدّاد وما أشبه ذلك. وإنّ إسم الحِرفة الكيازة، وهذا الوزن مقيس في كلّ حرفة كالنجارة، ولا يُقال الكوازة، لأنَّ الواو إذا

انكسر ما قبلها قُلبت ياءً. ثمّ انّي لم أجد ولم أتخطّر انّ من المشاهير مَن كانت له هذه الحرفة. نعم كان في بغداد من ذوي البيوتات بيت يُقال لهم بيت الكوّاز، ولم يكن في أسلافهم المتقدّمين أحد مِن أهل العِلم. والكوز عربي على الأصحّ وقد تكلّم عليه سيبويه وكثير مِن أهل اللغة، ورجّحوا انّه عربي لا فارسي كما لا يخفى ذلك عليكم. هذا ما أمكن بيانه، وما علمتوه في هذا الباب عين الصواب.

ودمتم بخير.

م

* * *

- ٤٣٤ -

في ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٢

بعد أن أحمد الله وأهدي إليكم تحيتي.

قد سألتم أولًا عن سبب محبّة الناس الانتماء الى فاطمة وابنَيْها ولم ينتسب أحدٌ الى أخواتها مِمَّن تزوجن بأحدٍ من الخلفاء الراشدين، ولم يُعَدّ من انتسب إليهن سيّداً بل السيادة منحصرة فيمن ينتمي الى ابن فاطمة.

فالجواب: انّ النبيّ ﷺ، كان له أربع بنات: زينب وتزوّجها رجل من الصحابة مذكورٌ اسمه في السِيَر، وولدت ابنةً سُمِّيت أُمامة، وولداً اسمه عليّ. فأُمامة تَزَوَّجها عليّ بن أبي طالب بعد موت فاطمة، ومات عنها ولم يُولَد له منها ولد، فلم يكن لها ذرّيّة، ولا لأخيها عليّ. والبنت الثانية والثالثة رقيّة وأمّ كلثوم، تزوّجهما عثمان وماتتا في حياة والدهما. وقد وَلَدت إحداهما لعثمان ولداً اسمه عبد الله، مات صغيراً مِن نَقرة ديك في عينه. وكانت فاطمة أصغر أخواتها، تَزَوَّجَها عليّ بن أبي طالب، فوُلِد له منها الحسن والحسين. وكان والدها يحبّها حبّاً عظيماً ويحبّ وَلَدَيْها، وقد رُوي في حقّها وحقّ وَلَدَيْها عدّة أحاديث مذكورة في الاستيعاب

والإصابة وأسد الغابة، في ترجمة فاطمة وَوَلَدَيْها، وإنّه كان يُطلق لفظ الابن على كلٍّ منهما. ولمّا نزلت آية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُم وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُم ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾[١٢] الى آخر الآية مِن سورة آل عمران، عدا الحسن والحسين وفاطمة وعلياً، فعَلم انّهم المراد مِن الآية، وانّ أولاد فاطمة وذريتها يسمّون أبناءه وينتسبون إليه نسبة صحيحة. وروي في الحديث: كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي. وكلّ بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة أنا عصبتهم.

قال ابن حجر المكّي: فعُلِم مِن الأحاديث السابقة انّ مِن خصائصه ﷺ انّ أولاد بناته ينسبون إليه، فيدخلون في الوقف والوصيّة لهم. قال: ومِن قواعد ذلك انه يُقال للحسن والحسين أبناء رسول الله ﷺ وهو أبٌ لهما. انتهى. فلو كان لبناته الأُخر عقبٌ لكان لهم فضيلةٌ مذكورة، ولكن لم يكن لهنّ ذلك.

وأمّا إطلاق السيّد على ذرّية الحسنين، فهذا الإطلاق لم يكن في الزمن الأول. قال السيوطي: انّ اسم الشريف كان يُطلق في الصدر الأول على مَن كان مِن أهل البيت سواء كان حسنياً أو حسينياً أو علوياً أو جعفرياً أو عبّاسياً. فلمّا ولي الخلافة الفاطميون بمصر، قَصَرُوا اسم الشريف على ذرّية الحسن والحسين فقط، واستمرّ ذلك الى الآن.

وقال ابن حجر في شرح المنهاج، في باب الوصايا: الشريف هو المنتسب من جهة الأب الى الحسن والحسين، لأنَّ الشرف وإنْ عمّ كلّ شريف، إلّا انّه اختصّ بأولاد فاطمة عُرِف مطّرداً عند الإطلاق. انتهى.

وأمّا إطلاق السيّد على عقب الحسنين، فلا أصل له، وكذلك العمامة الخضراء حتّى قال القائل:

جعلوا لأبناء الرسول علامة إنّ العلامة شأن مَن لم يشتهر

(١٢) سورة آل عِمْران: الآية ٦١.

نور النبـوّة في جبـاه وجـوههـم تغني الشريف عن الطِراز الأخضر

وأمّا قولكم لأيّ سبب يُسَمّى بيت عليّ أهل البيت. فالجواب انّ هذا التخصيص غير صحيح. ففي لسان العرب: أهل الرجل أخصّ الناس به. وأهل بيت النبيّ ﷺ أزواجه وبناته وصهره أعني عليّاً، أو نساء النبيّ ﷺ، والرجال الذين هم آله. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ﴾ [١٣] الخ... والآل. قال ابن تيمية في ردّه ص ٢١. وقد تنازع الناس في آل محمد مَن هم، فقيل أمّته، وهذا قول طائفة مِن أصحاب محمد ﷺ ومالك وغيرهم. وقيل المتّقون مِن أمّته. إلى أن قال: والصحيح انّ آل محمد هم أهل بيته. وقال في صحيفة ٦٥ م ٤: انّ جميع بني هاشم داخلون في آل محمد كالعبّاس وولده والحرث بن عبد المطّلب. الى أن قال بل يدخل فيه سائر أهل بيته إلى يوم القيامة، ويدخل فيه أخوة عليّ كجعفر وعقيل. انتهى. وأنا أقول: انّ الآل يُطلق على أربعة معانٍ، أصحّها انّ الآل أقاربه المؤمنون مِن بني هاشم والمطّلب. وهم الذين تُحرّم عليهم الصدقة ويستحقّون خمس الخمس. ودلائل المعاني الأربع وما لها وعليها يحتاج تفصيلها الى إفراد كتاب. والسبب في عدم عد الخلفاء مِن الآل، انّهم ليسوا من بني هاشم والمطّلب، وهم الذين نصروا النبيّ ﷺ في الجاهلية والإسلام، ولذلك خصّوا بالآل. فتبيّن انّ الحسنَيْن وعقبهما مِن جملة الآل ومِن جملة أهل البيت، وانّهم لا يتميّزون عن سائر قريش إلّا بتحريم الصدقة. وإلّا فقريش كلّهم أكفاء لبني هاشم. وانّ لعقب الحسنَيْن فضيلة أخرى وهي ما وَرَد في حقّهما مِن الأحاديث، هذا إنْ كانوا سالكين المسالم المرضية لله تعالى، وإلّا فالرسول بريء منهم.

لا تنفـع الأنسـابُ مِـن هــاشمٍ إنْ كانـتِ الأنفسُ مِـن بـاهلـة

وإنّ إطلاق اسم الشريف والسيّد إطلاق حادث، وكذا لبْس الطراز الأخضر، كلّ ذلك مِن المبتدعات ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِـن ذَكَـرٍ

---

(١٣) سورة الأَحْزَاب: الآية ٣٣.

وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ الله أَتْقَاكُم﴾ [١٤] .

هذا ما لزم بيانه والله أعلم.

الفقير

م

* * *

- ٤٣٥ -

في ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٢

حضرة الأب المحترم

الظاهر انّ « ما » مِن زيادات قلم الناسخ. فإنّ المعنى بدون « ما » مستقيم، فقولك فلهذه الشركة وقعت طريق التسمية.

وإلّا فلا معنى لِمَا النوعية مثل قولهم: لأمرٍ ما جدع قصير أنفه. ولا لِما الموصولة وهو ظاهر.

فعندي انّ « ما » غلط مِن الناسخ.

ودمتم بخير.

م

* * *

(١٤) سورة الحُجُرات: الآية ١٣.

- ٤٣٦ -

في ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٢

حضرة الأب المحترم

سُررتُ جداً بما كَتَب لكم حضرة الباشا[١٥] أيّده الله تعالى. وقد وردني أيضاً أول أمس كتاب من حضرته العليّة، وقد كَتَب لي نحو ما كَتَب لكم. جزاه الله خيراً.

عرب الجاهلية لم يصدر عنهم مثل هذه الكلمات في حقّ الشيخَيْن ولا غيرهم. والشيخان كانا مِن رؤساء القوم أيام الجاهلية. وقد ذُكرت أحوالهم في كُتُب الصحابة: كالاستيعاب، وأُسد الغابة، والإصابة، جاهليةً وإسلاماً. فراجعها. حتّى انّ أبا بكر لمّا أسلم وشرع يتلو القرآن، افتتن به كثير منهم، وأراد أن يهاجر، فلم يدعه المشركون، وقالوا: مثلك لا يخرج مِن بيننا وأنتَ تحمل الكلّ وتعين على نوائب الحقّ، وأنتَ وأنتَ إلى آخر ما ذُكِر في تلك الكتب وغيرها.

هذا ما لزم بيانه.

الفقير

م

* * *

- ٤٣٧ -

١١ تموز سنة ١٩٢٢

حضرة الأب المفخّم

تحرّيت على مجلّة[١٦] تفضيل الكلاب فوجدتُها مؤرّخة سنة ١٩٠٩،

(١٥) راجع «الرسائل المتبادَلة بين الكرملي وتيمور» تحقيق: كوركيس عوّاد، ميخائيل عوّاد، جليل العطيّة. بغداد ١٩٧٤، ص ٥٧ - ٦٠؛ رقم الرسالة (١٦).

(١٦) يُريد بها مجلّة «المشرق» البيروتية، التي نشرت كتاب «تفضيل الكلام على كثير مِمَّن =

السنة ١٢ ، تموز العدد ٧ . أمّا مجلّات دمشق[17] ، فعندي منها العـدد ١ و ٢ و٣ و ٥ ، لا غير . ولذلك عرضتُ لكم الكيفية . ودمتم .

وقد اطلعتُ على انموذج الحروف ، فرأيتها أحسن حروف . فنهنئكم بذلك .

الفقير

م

* * *

- ٤٣٨ -

في ٨ آب سنة ١٩٢٢

سيدي الأستاذ

كَتَب إليَّ مرجليوث ، انّه قد عقد النيّة على إعادة طَبْع الجزء الأول مِن كتاب إرشاد الأريب أو معجم الأدباء لياقوت الحموي . فإنْ كنتم قد رأيتم أغلاطاً في الطبعة الأولى ، فهو يرجوكم أن تعرّفوه بها ليصلحها في الطبعة الثانية .

ولكم الفضل .

أ

* * *

= لبس الثياب » : لابن المرزبان (ت ٣٠٩ هـ = ٩٢١ م) . وقد سبقت الإشارة إليه في حاشية الرسالة (١٥٠) .

(١٧) يُريد بها أعداد « مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق » .

- ٤٣٩ -

٨ آب ١٩٢٢

بعد إهداء التحية

الكتاب مغلط جداً. وانّي لما طالعتُهُ لم ألتزم بيان الغلط، ولا التنبيه على غلطاته. فلذا لا يمكني الآن بيان ذلك.

ولا زلتم كما يروم الودود.

الفقير

م

* * *

- ٤٤٠ -

في ٩ آب سنة ١٩٢٢

سيدي السند

قبل نحو ١٥ سنة، كنتم قد أعرتموني كتاباً اسمه «بحر الأسجاع»(١٨)

---

(١٨) جاء في رسالة بَعَث بها أحمد تيمور الى الأب أنستاس، في ٢٦ يولية ١٩٢٢: «دَخَل خزانتي حديثاً مخطوط غريب الموضوع، لأنّه مِن نمط (الألفاظ الكتابية)، غير انّه مسجّع في أغلب العبارات، وهو شيء لا يضرّ، لأنّ المقصود الجُمَل المترادفة التي به. ولهذا كُتِب بأوّله انّ اسمه (بحر الأسجاع)، ولكن ضاعت الورقة الأولى منه فضاع فيها اسم المؤلّف وصدر الخطبة...، والظاهر انّه ينقص أيضاً مِن آخره قليلاً، إذ لا خاتمة له. وهو في ١١٠ صفحات، في كلّ واحدة ٢٧ سطراً. فهل لسيّدي علم بهذا الكتاب، فإنّ موضوعه نادرٌ بين الكتب التي بأيدينا: («الرسائل المتبادَلة بين الكرملي وتيمور» تحقيق: كوركيس عوّاد وميخائيل عوّاد وجليل العطية. دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٤؛ ص٧٧ - ٧٨، رقم الرسالة ٢٢).

وجاء في رسالةٍ بَعَث بها الأب أنستاس الى أحمد تيمور، في ١٤ آب ١٩٢٢، بشأن هذا الكتاب:

«كان عندي نسخة خطّية من (بحر الأسجاع)، ابتعتُها قبل عشر سنوات مِن إيراني، ثم وجدتُ منها نسخة ثانية عند صديق نجفي توفّي اليوم، فحصل عندي نسخة حسنة =

فنَسَخْتُهُ بيدي. وعند سقوط بغداد سُرِق منّي مع ما سُرِق. فهل الكتاب المذكور موجود عندكم؟ ومَن صاحبه؟. وكان ناقصاً. فهل وجدتم تتمته؟. ولكم الفضل على تلميذكم.

أ

* * *

- ٤٤١ -

٩ آب ١٩٢٢

الى صاحب الفضيلة المسلّمة

هذا الكتاب لا يخطر ببالي انّي رأيتُهُ. فما أعلم هل انّي نسيتُهُ أم أنتم اشتبهتم بي. وعلى كلّ حال فالكتاب ليس عندي ولا أعلمه. ولو كان عندي لم أبخل به عليكم. وقطع الله يد مَن سرقه منكم وعذّبه في الدنيا والآخرة.

الفقير

م

* * *

= مقابلة على نسختين، وأصلحتُ ما كان فيها من الغلط. ولَمّا سقطت بغداد، أُتلفتْ خزانتي مع ما كان فيها من الخطّيات والطبعيات، وذهبت تلك النسخة التي كنتُ قد أعددتُها للطبع، وكنتُ قد عانيتُ في إصلاحها عرق القربة. وكلتا النسختَيْن كانت ناقصة الأول والآخر، فلم أفهم هذا السرّ الغامض. وكذلك تذكر لي عن نسختك انّها ناقصة الأول والآخر كالنسختَيْن اللتين ظفرتُ بها، وهما الآن في خبر كان»: («الرسائل المتبادَلة...» ص ٨٧).

هذا، وقد راجعنا «كشف الظنون» و«إيضاح المكنون»، وتاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، و«الذريعة»، فلم نقف فيها على ذِكْرٍ لكتاب بهذا العنوان، الذي كنّا نتوقّع ذِكْره فيها، فضلاً عن ذِكْر اسم مؤلّفه.

- ٤٤٢ -

في ١٥ آب سنة ١٩٢٢

سيدي الأستاذ العلّامة

بَعَث إليَّ صديقنا المسيو لويس ماسنيون، يقول انّه تَسَلّى أعظم التسلية بالرسالة التي تفضلتم بها عليه بخصوص وفاة والده. وقد أهدى إليكم ثلاثة مجلَّدات مِن تأليفه. الواحد في صَلْب الحلَّاج، والآخر معجم للألفاظ الصوفية. ويسألني إذا كانت وصلتكم.

وأبقاكم الله في صحّة وعافية.

أ

* * *

- ٤٤٣ -

١٥ آب ١٩٢٢

حضرة الأب المحترم

قُبَيْل نحو ساعة أرسلتُ لكم جواب كتاب لويز ماسنيون، الذي وردني أمس، مع الملّا أحمد، فلعلّه وصلكم لتكتبوا عنوانه عليه أو ترسلوه مع كتابكم. وقد وردني قبل أيّام كتاب الحلَّاج بمجلّدَيْن. وأمّا معجم الألفاظ الصوفية فلم يصلني، ولعلّه يصلني بعد ذلك.

هذا ما لزم بيانه. ودمتم كما رمتم.

الفقير

م

* * *

في ٢٥ آب ١٩٢٢

حضرة الأب الفاضل الجليل

وردت ورقتكم المشتملة على العبارات المحرَّفة. وسنتفكّر فيها، فإذا اهتدينا لها نخبركم إنْ شاء الله، ولم نعلم لها ذِكْرٌ في موضع آخر. وما أدري هل عندكم منظومة كفاية المتحفّظ[١٩] أم لا. فقد نظمها كثير مِن

---

(١٩) قال الأستاذ عبّاس العزّاوي، في كتابه («تاريخ الأدب العربي في العراق» ١ [مط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٠] ص٦٨ - ٦٩) بشأن كتاب «نظم كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ» لابن مالك: «هذا الكتاب مدرسي، وفيه تسهيل للتعلم اللغوي بحفظ متن مِن أهمّ متونها. وعندي نسختان مخطوطتان مِن هذه المنظومة. ولم أعثر على نُسَخ أخرىً منها بعد مراجعات في خزائن كثيرة».
أمّا كتاب «كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ»، فهو من تأليف ابراهيم بن اسماعيل الأجدابي، (ت: نحو ٤٧٠ هـ=١٠٧٧ م). وقد طُبع في: القاهرة، وبيروت، وحلب.
وللأب أنستاس، نَقْدٌ على الطبعة الحلبية: («لغة العـرب» ٨ [١٩٣٠] ص٥٤٣ - ٥٤٥).
وذكر خير الدين الزركلي (الأعلام ١ :٣٢) انّ مِن هذا الكتاب مخطوطة في جامعة الرياض، كُتبت سنة ٦١٤ هـ. قلنا: وفي مكتبة كوپريلي باستانبول، نسخة تاريخها ٦٣٠ هـ، برقم ١٣٢٥/٢.
وأخرى في مكتبة البلدية بالإسكندرية، برقم ٣٦٤٨ ح.
وثالثة في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، بدار الكتب في تونس، برقم ١٨٠١٨.
ورابعة في مكتبة الأوقاف العامة بطرابلس - ليبيا.
وخامسة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد. راجع (مجلّة «المورد» ١١ [١٩٨٢] ع٤؛ ص ١٣٤). وفي («كشف الظنون» ٢: ١١٧١، ١٥٠٠)، انّ محمد بن أحمد بن جابر ألاعمى، نظمها سنة ٧٧٠ هـ، بعنوان «عمدة المتلفّظ في نظم كفاية المتحفّظ».
كما نظمها اسماعيل بن محمد البعلي (ت:٧٦٤ هـ = ١٣٦٣ م).
ولمحمد بن الطيب الفاسي المالكي (ت ١١٧٠ هـ=١٥٧٦ م): «شرح كفاية المتحفّظ». ذكره اسماعيل باشا البغدادي («إيضاح المكنون» ١ :٦٧؛ ٢ : ٣٧٣). وقد حققه علي حسين البوّاب (الرياض ١٩٨٣).
وأخبرنا الأستاذ عبد الرزاق الهلالي، انّه حقّق «كفاية المتحفّظ» استناداً الى ما وقف عليه مِن نُسَخ خطّية.

المتقدّمين. وقد رأيتُ عند بعض الطلبة نَظْمها لابن مالك النحوي الشهير، فهو نَظْم فائق، غير انّ أوّلها مفقود وهو الخطبة. وكذا مِن البين نحو ورقة. وليتكم نقّرتم عليها في فهارس الأوربيين.

ولكم الفضل.

الفقير

م

* * *

- ٤٤٥ -

في ٢٧ آب سنة ١٩٢٢

حضرة الفاضل الجليل

أشكركم على تنقيركم على منظومة ابن مالك، وهي لقوّة نَظْمها تشهد أنّ ناظمها ابن مالك، وقد زاد كثيراً على الكفاية، وأتى بفوائد لغوية هي فرائد.

ثمّ انّي دَقَّقْتُ النظر في الكلمات المحرَّفة، فلم أهتدِ لها، حيث انّها ليست في فنّ من الفنون، ولا انّها مَثَل مِن أمثال العرب، ولا حديث مِن الأحاديث النبوية. ومع ذلك يظهر انّ العبارة عامية ليست مِن عبارات الخواصّ والبلغاء.

ثم انّي ظهر لي انّ الطاب هي الطُيّاب. وهو بمعنى الشيء الطيّب كثيراً. فكأنّه قال: قال بعض الظرفاء. وكلمة منعاس محرّفة فعاش. وأمّا مرسح فلم أهتدِ لها[٢٠].

وأمّا جذور القيان أي أجرة القيان، والقيان جَمْع قينة، وعند أهل بغداد: الجذر أجرة البغايا، ولم أَرَها في كُتُب اللغة، غير انّها مستعملة

(٢٠) كَتَبَ الأب أنستاس بعد هذه اللفظة: ص ٩٤ مِن النشوار.

كثيراً[21]، يقولون: فلان يعيش بجذر الفواحش.

هذا ما أمكن. ولكم الفضل.

الفقير

م

* * *

- ٤٤٦ -

في ٢٩ أيلول سنة ١٩٢٢

حضرة الفاضل المحترم

لقد اشتقنا لمخابرتكم، فإنّا قد حُرمناها منذ مدّة مديدة، وسمعتُ انكم خارج بغداد، فأهلاً وسهلاً بكم. وسأتروّى في أسئلة حضرة الباشا حفظه الله. فما يفتح الله عليّ به منها أذكره لكم إنْ شاء الله. وقد وردني كتاب فرنساوي يُقال انّه تاريخ العرب، فأحببتُ أن أطلعكم عليه، رجاء تعريب فهرسه لأعلم محتوياته. وذكر لي حمدي بك، انّه وَرَد إليكم تاريخ بغداد لأحد أفاضل الموصليين[22]، فإنْ أمكن إطلاعي عليه أكون لكم مِن

---

(٢١) وردت لفظة «الجذر» مراراً في المصادر العربية القديمة، بالمعنى الذي ذكره الآلوسي في هذه الرسالة، مِن ذلك:

«نشوار المحاضرة»: للمُحسِّن بن علي التنوخي (ت٣٨٤ هـ = ٩٩٤ م). تحقيق عبّود الشالجي (١ [بيروت ١٩٧١] ص١٧٨؛ ٢: ٦١، ١٢٣)،

«الفَرَج بعد الشدّة»: للتنوخي. تحقيق: عبّود الشالجي (٤ [بيروت ١٩٧٨] ص٣٣٤).

«فقه اللغة»: للثعالبي (بيروت [١٨٨٥ م] ص٣٢٣).

وقد فَسَّر أحمد تيمور هذه اللفظة أيضاً في («مجلّة المجمع العلمي العربي» ٣ [دمشق ١٩٢٣] ص٧٥ - ٧٦).

وللأب أنستاس، تعليقٌ على تفسير أحمد تيمور لهذه اللفظة: («مجلّة المجمع العلمي العربي» ٣ [١٩٢٣] ص.

(٢٢) هو كتاب «غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام»: لياسين بن خير الله=

الشاكرين، وذلك بعد قضاء وطركم من مطالعته، ولعلّه لا يلبث عندي غير ساعة، ثمّ أعيده إن شاء الله.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٤٤٧ -

في ٣٠ أيلول سنة ١٩٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تأمَّلْتُ في أسئلة العلَّامة فخر الأمراء أحمد زكي باشا حفظه الله تعالى وأبقاه ذخراً للعرب وآدابهم، فظهر لي من الجواب ما أعرضه على أنظاركم.

أ - أمّا السؤال الأول وهو قوله: ما هو الذراع القاسمي؟

فجوابه: انّ الذراع القاسمي محرَّف عن القائمي. وأمّا الملكي فهو الذراع الهاشمية الكبرى. وأمّا الهاشمية فبالتاء لا الهاشمي، وهي هاشميتان: صغرى وكبرى. وبيان ذلك وتفصيله: ففي الكتب الفقهية، وفي كتاب «ميزان المقادير في تبيان التقادير» للشيخ رضيّ الدين محمد القزويني، ما نصّه: الذراع وهي ثلاث: الذراع الشرعية، ويُقال لها القائم (ولعلّه القائمية) وهي ذراع المُحْدَثِين، والأصل فيها مِن طرف المِرْفَق الى طرف الإصبع الوسطى أو الساعد، قُدِّرت بأربع وعشرين اصبعاً تبلغ ست قبضات. والذراع الجديد ويُقال لها السوداء، قُدِّرت بسبع وعشرين اصبعاً تبلغ سبع قبضات إلّا اصبعاً. والذراع الهاشمية وهي ذراع القدماء قُدِّرت باثنتين وثلاثين اصبعاً تبلغ ثمان قبضات. هذه الثلاثة هي المنقول. والأذرع

= الخطيب العمري (ت بعد ١٢٣٢ هـ = بعد ١٨١٧ م). حققه علي البصري ونشره (بغداد ١٩٦٨).

المتداولة في زماننا بحسب البلاد غير محدودة. انتهى كلام القزويني.

ولعلّ وجه التسمية بالقائمية انّها حدثت في أيام القائم بأمر الله(٢٣).

وقال الإمام الماوردي: الأذرع سَبْعٌ، أقصرها القاضِيَّة ثمّ اليوسفية ثمّ السوداء ثمّ الهاشمية الصغرى وهي البلالية ثمّ الهاشمية الكبرى وهي الزيادية ثمّ العمرية ثمّ الميزانية.

فأمّا القاضِيَّة وهي التي تُسَمَّى ذراع الدُور، فهي أقلّ مِن الذراع السوداء بأصبع وثلثي أصبع. وأوّل مَن وضعها ابن ابي ليلى القاضي، وبها يتعامل أهل كَلْوَاذا(٢٤).

وأمّا اليوسفية، وهي التي يذرع بها القضاة الدُور بمدينة السلام، فهي أقلّ مِن الذراع السوداء بثلثي أصبع. وأوّل مَن وضعها أبو يوسف القاضي.

وأمّا الذراع السوداء، فهي أطول مِن ذراع الدُور بأصبع وثلثي أصبع. وأوّل مَن وضعها أمير المؤمنين هرون الرشيد(٢٥)، قدّرها بذراع خادم أسود كان على رأسه، وهي التي يتعامل بها الناس في ذَرْع البَزّ(٢٦)، والتجارة، والأبنية، وقياس نيل مصر.

وأمّا الذراع الهاشمية الصغرى وهي البلالية، فهي أطول مِن الذراع السوداء بأصبَعْين وثلثي أصبع. وأوّل مَن أحدثها بلال بن أبي بردة، وذكر

---

(٢٣) خلافته (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ= ١٠٣١ - ١٠٧٥ م).

(٢٤) وقد تُكْتَب: كَلْوَاذَى. وهي البقعة المعروفة اليوم بِـ (گرارة). وأصل هذه اللفظة (قَرارة)، وموقعها في المنطقة المعروفة اليوم عند أهل بغداد بِـ (المَسْبَح) وما جاورها.

ذكرها ياقوت الحموي («معجم البلدان» ٤ :٣٠١ - ٣٠٢)، بقوله: «طسّوج قرب مدينة السلام، من ناحية الجنوب الشرقي. بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر».

وراجع في شأنها، ما كتبه الأب أنستاس، بعنوان «كَلْوَاذَى أو القرارة الحالية»: (مجلّة «دار السلام» ٤ [بغداد ١٩٢١] ص٢ - ٩)، و(مجلّة «المباحث» ٢٤ [طرابلس الشام ١٩٣٢] ٨٠٩ - ٨١٨).

(٢٥) خلافته: (١٧٠ - ١٩٣) هـ= ٧٨٦ - ٨٠٩ م).

(٢٦) البَزّ: النسيج مِن الكتّان أو القطن. وبائعه: البَزّاز.

انّها ذراع جدّه أبي موسى الأشعري (رض)، وهي أنقص من الزيادية بثلاثة أرباع عشر. وبها يتعامل الناس بالبصرة والكوفة.

وأمّا الهاشمية الكبرى وهي ذراع الملك، فأول مَن نَقَلها الى الهاشمية أمير المؤمنين المنصور[٢٧]. فهي أطول من الذراع السوداء بخمس أصابع وثلثي أصبع، فتكون ذراعاً وثُمناً وعُشراً بالسوداء، وتنقص عنها الهاشمية الصغرى بثلاثة أرباع عُشر. وسُمّيت زيادية لأنّ زياداً مَسَح بها أرض السواد، وهي التي يذرع بها أهل الأهواز (وأقول): وجه تسميتها بالهاشمية، لأنّ المنصور أنشأها في الهاشمية، وكانت إذ ذاك دار الخلافة، وهي قرب الكوفة وكانت عاصمته.

وأمّا الذراع العمرية، فهي ذراع عمر بن الخطّاب (رضه) التي مَسَح بها أرض السَواد. قال موسى بن طلحة: رأيتُ ذراع عمر بن الخطّاب (رضه) التي مَسَح بها أرض السواد، وهي ذراع وقبضة وإبهام قائمة. وقال الحكم ابن عُيَيْنَة: انّ عمر (رضه)، عمد إلى أطولها ذراعاً وأقصرها وأوسطها، فجمع منها ثلاثةً وأخذ الثلث منها وزاد عليه قبضة وابهاماً قائمة، ثم ختم في طرفيه بالرصاص، وبعث بذلك الى حذيفة وعثمان بن حنيف، حتى مَسَح بها السواد. وكان أوّل مَن مَسَح بها بعده عمر بن هبيرة.

وأمّا الذراع الميزانية، فتكون بالذراع السوداء ذراعَيْن وثلثي ذراع وثلثي اصبع. وأوّل مَن وضعها المأمون[٢٨]، وهي التي يتعامل الناس بها في ذرع البرائد والمساكن والأسواق وكِراء الأنهار والحفائر. انتهى كلام الماوردي.

وبما نقلناه تبين الذراع القائمية لا القاسمي، والملكية لا الملكي، والهاشمية لا الهاشمي، فإنّ الذراع مؤنَّثة لا مُذكَّرة.

---

(٢٧) خلافته: (١٣٦ - ١٥٨ هـ = ٧٥٤ - ٧٧٥ م).
(٢٨) خلافته (١٩٨ - ٢١٨ هـ = ٨١٣ - ٨٣٣ م).

٢ً ـ وأمّا قوله: ما المراد بالدواميس الخ. فاقول ان قوله على غير ما ذكره اللغويون لا أعلمه. وأما ما ذكره اللغويون فالدواميس والدياميس جَمْع دَيْماس، ويُكسر: الكِن والسَرَب والحمّام. والدواميس أيضاً جَمْع دُودَمِيس وهي حيّة محرنفشة الغلاصم أي منتفختها، تنفخ فتحرق ما أصاب. هذا الذي أعرفه.

٣ً ـ وأمّا قوله: هل يستعمل العراقيون كلمة صُفَّة الخ. فالجواب انّ العراقيين لا يستعملون هذه اللفظة إلّا مَن كان مِن الأتراك أو مِمَّن التحق بهم، فيستعملونها محرَّفةً ويقولون صوفة، ويطلقونها على قريب مما يطلقه أهل اللغة، وهي بمعنى البهو، ومنه أهل الصُفَّة[٢٩]، وهم مَن كان يسكن في سقيفةٍ مِن المسجد مُظَلَّلَة. وعند أهل العراق كلمة يستعملونها بدل الصُفَّة وهي طَارِمَة كلمة تركية أو فارسية[٣٠] تُطْلَق على مواضع مسقَّفة أمام الحُجَر، وذلك بمقتضى أوضاع الأبنية العراقية، وأوضاعها مخالفة لأوضاع أبنية سائر البلاد.

٤ً ـ وأمّا قوله: ماذا يُسَمّي العراقيون ما يُرَى فوق المآذن بشكل سهم الخ.

فالجواب انّهم يُسمّون ذلك مِيلًا سواء كان فوق المآذن أو فوق قِبَب الْمُصَلَّى، لا يزيدون على تسميتهم مِيلاً سواء كان فيها هلال أَم لا. وفي المِيل المذكور كرات لا تزيد في كلّ ميل على ثلاث، ويسمّيها عَمَلَتُها من

---

(٢٩) راجع في شأن أهل الصُفَّة، ما جاء في الرسالة (١٣١) مِن هذا الكتاب.

(٣٠) الطّارِمَة: لفظة عباسية، بمعنى الرِواق المفتوح. وَرَد ذكرها في كثيرٍ مِن كُتُب التراث العربي القديم. وما زالت شائعة معروفة في بيوت بغداد حتّى يومنا هذا.
ومِن المصادر التي نَوَّهت بها:
(«الجمهرة»: لابن دُرَيْد ٢: ٣٧٤)، («مروج الذهب» للمسعودي (٦: ٤٢٦، ٤٢٧)، («الديارات» للشابشتي، ص٤٣، ٤٤)، («رسوم دار الخلافة» لهلال الصابىء، ص٩٨، ١٠٠)، («الأغاني» ١٥ :٢٢)، («المعرّب»: للجواليقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ص٢٢٤)، («عيون الأنباء في طبقات الأطباء»: لابن أبي أُصيبعة ١ :١٤٠)، («المساعد»: للأب أنستاس ماري الكرملي. مخطوط، مادة: طارمة).

النحاسين خرزاً ورمّانات. ومنهم من يُسمّي ذلك المِيل المِيل الْمُقَبَّب. والهلال الْمُجَنَّح، لا يعرفه أهل بغداد.

٥ً ـ وأمّا قوله: ماذا يُسَمَّى الصحن الذي ينصبّ فيه ماء الشاذروان ويكون حوالي حوض الشاذروان. فالجواب إنّ منهم مَن يسمّيه البَيَب والبَيْبَةَ. وفي اللغة هو مسيل الماء من مفرغ الدلو الى الحوض. ومنهم مَن يسمّيه الجبا وهو ما حول الحوض والبئر كما في كُتُب اللغة. والصنبور مثعبه والتهى والتنهية موضع له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه. ومنهم مَن يسمّيه الضواحي، وهي نواحي الحوض في اللغة، ومنهم مَن يسمّيه ساقية.

٦ً ـ وأمّا قوله: ما معنى الرواق عند العراقيين. فالجواب أنّ أهل بغداد يطلقون الرواق على المحلّ المظلّل أمام المُصَلّى مِن جهة باب المُصَلّى مِن المساجد. ويطلقونه أيضاً على رواق الخيمة لا غير.

٧ً ـ وأمّا قوله: قرب نهر النيل بقرب الكوفة أرض تسمّى أرض الادر، وانّها كيف تُقرأ هذه الكلمة الأخيرة. فالجواب انّ نهر النيل ليس بقرب الكوفة، وانّ الحجّاج هو الذي أنشأه مِن نهر الفرات من أنهار الحلّة المزيدية، وهي بعيدة عن الكوفة مسيرة يوم وأكثر. وسمّاه الحجّاج باسم نيل مصر. وياقوت جعل الحلّة مِن سواد الكوفة، ولعلّ هذه اللفظة الأزيرج محرّفة عن الأزيرق، وهي أرض بين الحلّة والكوفة، يُزْرَع فيها الأرز وغيره. وأمّا ما يُقال انّ الكلمة محرّفة عن عزير، فهو بعيد لأنّ الأرض التي فيها تربة عزير النبيّ قرب البصرة لا قرب الكوفة.

٨ً ـ وأمّا قوله: ما هي مرآة السبع المعادن؟ فلا أعلم المراد منها، وينبغي التنقير عليها في الكتب المفصّلة والمعاجم المطنبة.

هذا ما تيسّر من الجواب. والله أعلم بالصواب.

الفقير

م

* * *

- ٤٤٨ -

في أول ت ١ سنة ١٩٢٢ (٣١)

بسم الله خير الأسماء

طالعتُ كتابكم « غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر(٣٢) »، فرأيتُهُ كتاباً لا يخلو عن الفائدة، وإنْ كانت عبارته عبارة عامية. ومؤلّفه ليس مِن العلماء الراسخين، غير انّ كتابه فيه فوائد تؤيّد تاريخ وطنيّنا سليمان بك(٣٣)، وتاريخ السويدي(٣٤)، ورسول أفندي(٣٥). فاقتناء مثل هذا الكتاب ووجوده في خزانة كتبكم من الواجبات. وإنْ بذلتم الهمّة في استنساخ كتاب « الآثار الجليّة في الحوادث الأرضية »(٣٦)، تكونوا قد جمعتم بين الصلة والموصول. وإنْ أمكن استكتابكم لِـ « غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام »(٣٧)، و « منية الأدباء في تاريخ

---

(٣١) نَقَل الأب أنستاس، بخطّه، هذه الرسالة، في أوّل نسخته الخطّية مِن كتاب « غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر » لياسين العمري. وهي اليوم في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، برقم ١٣٢٩.
ثمّ نشرها كوركيس عوّاد، في بحثه الموسوم بِـ « المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي »، المنشور في (مجلّة « سومر » ١٣ [بغداد ١٩٥٧] ص٦٦) نقلاً عن هذه المخطوطة.

(٣٢) حققه الدكتور محمد صدّيق الجليلي (ت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م) ونشره (الموصل ١٩٤٠).

(٣٣) سبق القول في الرسالة (٤٢٤)، ح (٤) انّه: سليمان فائق.

(٣٤) سبقت الإشارة إليه في الرسالتَيْن (١٠٩) و (١١٠).

(٣٥) هو رسول حاوي الكركوكلي. مؤلّف كتاب « دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء » بالتركية. نقله الى العربية: موسى كاظم نورس. وقد سبق الكلام في شأنه: الرسالة (٤٢٤).

(٣٦) تأليف ياسين بن خيرالله الخطيب العمري. لم يُطبع. وقد لخّصه: د. داود الجلبي، في كتاب بسمّاه « زبدة الآثار الجليّة ». وهذه « الزبدة » حقّقها: د. عماد عبد السلام رؤوف، ونشرها (النجف ١٩٧٤).

(٣٧) سبقت الإشارة إليه، في الرسالة (٤٤٦)، الحاشية (٢٢).

موصل الحدباء »[٣٨]) و « روضة الأخبار في ذِكْر أفراد الأخيار »[٣٩] ، فذلك نور على نور .

وقد وضعتُ أعداد صحائف كتابكم، فينبغي المبادرة الى تجليده، ليسلم الكتاب من التشتت والضياع.

وأمس أرسلنا لكم جواب أسئلة الباشا ، ولعلّها تروق لنظركم إنْ شاء الله تعالى، لا سيما الكلمة المهملة ، فانّي حقَّقْتُ مِمَّن له الوقوف على ديار الحلة المزيدية، فقال: الأزيرق المعبَّر عنهم بالأزيرج هي أرض قديمة من نهر النيل ومن أرياف الكوفة. والشكل المذكور يوافق هذا الإسم مع تحريف يسير .

ووفقكم الله لما يُحِبّ

م

وينبغي أن تعملوا لكتابكم فهرساً ولا تهملوا ذلك.

* * *

ـ ٤٤٩ ـ

في ٣ ت ١ سنة ١٩٢٢

باسمه تعالى

١ً ـ اطلعتُ على ما كتبه الفاضل تيمور ، وفوّضتُ أمر الكتاب الى الله تعالى مدبّر كلّ الأمور .

٢ً ـ وقد راجعتُ كتاب « المصادر » للقاضي الإمام أبي عبدالله الحسين

---

(٣٨) تأليف ياسين بن خيرالله الخطيب العمري. حقّقه: سعيد الديوه چي، ونشره (الموصل ١٩٥٥).

(٣٩) تأليف عليّ بن ياسين الخطيب العمري الموصلي. صنّفه سنة ١٢٢٣ هـ=١٨٠٨ م. منه نسخة خطّية في المتحف البريطاني، برقم ١٢٦٦ (راجع: بروكلمان ٢ :٧٨٢). ولم يُطْبَع.

بن أحمد الزوزني، فذكر التغشمر كما ذكرتُهُ لكم، فينبغي المبادرة الى تصحيح كتابكم على ما ذكرتُ.

٣ً ـ وأمّا كسر الأنف مراداً به الذلّ، فقد رأيتُ عدّة نصوص تؤيد ذلك في كُتُب اللغة، منها قولهم: إنكسر العجين أي لان واختمر، وكلّ شيء فتر فقد انكسر، أي انّه صلح لأن يُخْبَز. ومنها قولهم مبسوط مكسور، أي ليّن ضَعيف كما وَرَد في الحديث.

ومنها قولهم: كسر الشعر يكسره كسراً فانكسر لم يُقِمْ وزنه. وكلّ مَن عجز عن شيء فقد انكسر عنه. ويُقال كسرتُ مِن برد الماء فانكسر، وكسر مِن طَرْفِهِ يكسر كسراً غضّ، وكسر مِن بَرْد الماء وحرّه يكسر كسراً: فتر، وانكسر الحرّ: فتر، وانكسر فلان في الحرب: ذلّ وانكسرت شوكته.

ومنها قولهم: كسر الطائر: ضمّ جناحيه حتّى ينقضّ يريد الوقوع، والعقاب الكاسر هي التي تكسر جناحَيْها وتضمّهما إذا أرادت السقوط، الى غير ذلك ممّا يبيّن أنّ المراد بانكسار الأنف الذلّ لا الإنكسار بمعنى تفريق الجسم الى أجزاء، فهو بمعنى رغم أنف فلان.

هذا ما قصدتُ كتابته لكم سابقاً، غير انّي كنتُ بصدد أمر آخر.

٤ً ـ ولعلّكم وقفتم على ترجمة القاضي عبد الجبّار المعتزلي في أحد المعاجم. وقد وقفتُ على ترجمة له مختصرة ذُكِرت في كتابه المطبوع، ولم يستوفِ جميع كتبه. فهل استوفاها ابن النديم في فهرسه، أو صاحب دائرة المعارف، أو ياقوت في معجم الأدباء، أو غيره. فانّي لم أجِدْ له ترجمة في الكتب التي بين يَدَيّ[٤٠]. وكان هذا الرجل مِن مشاهير القرن الرابع.

(٤٠) لعبد الجبّار المعتزلي (ت٤١٥ هـ = ١٠٢٥ م) ترجمة وردت في جملة مراجع قديمة، منها:

« تاريخ بغداد »: للخطيب البغدادي (١١ : ١١٣ ـ ١١٥).

« طبقات الشافعية الكبرى »: للسبكي (٣ : ٢١٩ ـ ٢٢٠).

« لسان الميزان »: لابن حجر العسقلاني (٣ : ٣٨٦ ـ ٣٨٧).

=

هذا ما لزم بيانه.

٥ً - حدّثني مَن أثق به، انّه رأى في خزانة فيض الله أفندي، إحدى خزائن كتب دار السلطنة العثمانية، كتاباً في الحيوان اسمه غاية البيان أو نهاية البيان في أوصاف الحيوان للعَوْفي[٤١]. وهو كتاب واسع جداً، رأى

= «طبقات المعتزلة»: لأحمد بن يحي بن المرتضى (بيروت ١٩٦١، ص١١٢ - ١١٣). وللدكتور عبد الكريم عثمان، كتاب مطبوع، بعنوان «قاضي القضاة عبد الجبّار بن أحمد».

(٤١) هو أبو الفتح بدر الدين محمد بن محمد بن عليّ ابن عطية العَوْفي (ت٩٠٦ هـ= ١٥٠١ م). وُلد بالإسكندرية، ورحل الى مكّة واليمن والهند، ورجع الى مصر. ثمّ زار العراق. واستقرّ بالمِزَّة مِن ضواحي دمشق. وتوفّي في دمشق.
أَلّف جملة كُتُب، ضاع الكثير منها. وأعظمها شأناً، كتاب «كشف البيان عن صفات الحيوان»، سَلِم بعضه مخطوطاً. والأصل كبير جداً، في أربعين جزءاً، كلّ جزء ٢٥٠ ورقة.
وقد اختُلِف في عنوان الكتاب، كما اختُلِف في عدد أجزائه. ففي رسالة الآلوسي هذه، يقول إنّ اسم الكتاب: «غاية البيان، أو: نهاية البيان في أوصاف الحيوان». وإنّ هذا الثقة الذي حدّثه في شأنه، رأى في خزانة فيض الله أفندي (وهي اليوم في المكتبة السليمانية باستانبول): المجلّد الثامن والستّين منه.
وفي معهد المخطوطات العربية، نسخة مصوَّرة مِن هذا الكتاب، في ثلاثة عشر مجلّداً. بخطّ المؤلِّف، سنة ٨٩٣ هـ (والمجلَّد الثاني منها ينقص كثيراً مِن أوّله) وعدد أوراقها على التوالي ٤١٩، ٤١، ٢٥٠، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٧، ٢٠٠، ٢٢٢، ٣٠٧، ٣٠٩، ٢٣٤.
المجلَّد الأول منها في المكتبة السليمانية باستانبول، ورقمه ٨٧٣، والمجلَّدات ٢ - ١٣ في مكتبة فيض الله باستانبول، وأرقامها ١٦٨٧ - ١٦٩٨.
راجع بشأنها: فؤاد سيّد: «فهرس المخطوطات المصوَّرة». الجزء الثالث: القسم الرابع منه: في الكيمياء والطبيعيات. (القاهرة ١٩٦٣؛ ص١٧٠ - ١٧٦).
وللعَوْفي، ترجمة في:
«المعزّة فيما قيل في المِزَّة»: لمحمد بن عليّ بن طولون (دمشق ١٣٤٨ ه، ص١١).
«شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب»: لابن العماد الحنبلي (٨: ٣٠ - ٣٣).
«ظَفَرُ الوالِهِ بمظفّر وآلِهِ»: لمحمد بن عمر المكّي الآصفي أُلُغْخاني (١ [لندن ١٩١٠] ص٣٦).
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» لنجم الدين الغزّي. تحقيق: د. جبرائيل جبّور (١: ١٤ - ١٧). =

منه فيها المجلّد الثامن والستين.

وتتبَّعْتُ الكُتُب التي عندي، فلم أرَ ترجمة العوفي. وكشف الظنون فلم أجد فيه هذا الكتاب. فراجعوا ما عندكم.

الفقير

م

* * *

ـ ٤٥٠ ـ

في ٤ ت ١ سنة ١٩٢٢

قوله لا روحت الخ، قد ورَد في اللسان حديث تُفهم منه هذه العبارة، وهو قوله: مَنْ قَتَلَ نفساً معاهدة لم يَرِح رائحة الجنّة أي لم يشمّ ريحها الخ.

ويقولون أثناء عباراتهم: لا رِحتُ رائحة الجنّة إنْ فعلتُ كذا ونحو ذلك. وهذه عبارة مشهورة في محاوراتهم. وأمّا ما ذكره القائل رائحة الجية[٤٢]، فلم أسمع أحداً تكلّم بها.

= «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»: لاسماعيل باشا البغدادي (١ :٤، ٣٩٣).
«هديّة العارفين»: لاسماعيل باشا البغدادي (٢ : ٢١٠، ٢٢٣).
«بروكلمان» (٢ :١٤٩؛ ذ ٢ : ٥٨).
«الأعلام»: للزركلي (٧ : ط ٤، دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩، ص٥٣ ـ ٥٤).
«معجم المؤلّفين»: لكحّالة (٩ :١٠٠؛ ١١ :٢٤٨).
«الرسائل المتبادَلة بين الكرملي وتيمور (ص١٠٠ ـ ١٠١، ١٠٣ ـ ١٠٤، ٢٣٩).

(٤٢) جاء في الرسالة (٣٨) مِن كتاب «الرسائل المتبادَلة بين الكرملي وتيمور» (بغداد ١٩٧٣، ص٩٣)، قول الأب أنستاس ضمن رسالته المؤرَّخة في ١/أيلول ١٩٢٢، ما يأتي: (وقع في طبع كتاب ـ نشوار المحاضرة ـ أغلاط دقيقة الإصلاح. مثال ذلك ما ورَد في ص١٠٩ س١: «والله لئن متّ على هذه الحال لأرحتَ رائحة الجنّة». فعلّق عليها الناشر قوله: لا دُوّحْتَ. وهذا يُشعر بأنّ الرجل لم يفهم العبارة لما وقع فيها مِن التصحيف الشنيع. والصواب: لأَرَحْتَ رائحةَ الجيَّة أي الركيّة المنتنة. فأين هذا مِن ذاك؟).

والفقير غداً يقدّم لكم ما يتعلّق بالمشاهير إن شاء الله.

م

* * *

- ٤٥١ -

في ٥ ت ١ سنة ١٩٢٢ (٤٣)

بسم الله سبحانه

نظرتُ فيما كتبتَهُ على لفظ المشاهير رادّاً به على مَن أنكر هذه اللفظة مِن أدباء دمشق، حيث حكم انّه لا يُقال مشاهير الخ. فرأيتُك قد وَفَّيْتَ له الكيل صاعاً بصاع، وألجمتَهُ بلجام الإسكات والإفحام. غير انّ خصمكَ خصمٌ لا يذعن للحقّ إمّا لجهل أو تجاهل. فانّ لفظ مشاهير أشهر مِن نار على عَلَم، واستعمال البلغاء لها قديماً وحديثاً لا يحيط به نطق الحصر، لا سيما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة مِن القواعد، وما ذكروه في هذا الباب، انّما هو تقريب لا تحقيق. فقولهم: كلّ ما جرى على الفعل من إسمَي الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح. فاعلم انّ هذه القاعدة منقوضة بمئات من الكلمات، منها: ملعون ومشؤوم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنكر ومطفل ومرضع ومجنون ومملوك ومجذوب وموقوت وموعود، ومنه كانت مواعيد عرقوب الخ. ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعذور ومخنّث ومسنَد ومسانيد ومرسَل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب، الى غير ذلك ممّا لا يقوم به الإحصاء. فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تُجمع على مفاعيل. ويستعمل هذا الجمع فصحاء الأمة العربية صيانة لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التي ما أنزل الله بها من سلطان. على انّه لو

---

(٤٣) هذه الرسالة لدى الأستاذ محمد بهجة الأثري، وقد نشرها في (مجلّة «لغة العرب» ٤ [بغداد ١٩٢٦) ص١٤ - ١٦)، وعنها نقلناها هاهنا.

سلّمنا انّ هذه اللفظة من الشواذ عن قاعدتهم، فلا يجوز الحكم بانكارها، وقد وردت في الحديث النبوي وهو لفظ المشابيب، فقول خصمكم انه ورد الحديث بروايةٍ أخرى وانّ الدليل إذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال ممّا يدلّ على مبلغ علمه في هذا المقام. فقد ذكر الأئمة انّ غلبة الظنّ في هذا الباب تكفي، كيف وقد وردت روايات متعدّدة في غالب ما استشهدوا به من الشعر العربي، ولم يقل أحدٌ مِن أئمة العربية انّه لا يصحّ التمسّك بمثل ذلك، لأنّ الدليل إذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال. وكلّ مَن ذكر هذه القاعدة استثنى ألفاظاً كثيرة منها، فانظر الى البغية للسيوطي وما استثناه، وهو كتاب ألّفه على الكافية والشافية والألفية والشذور، فانّه تعقّب كثيراً مِن قواعدها وما أهمله أصحابها. وهذا شُرّاح التسهيل استثنوا كثيراً من الكلمات من هذه القاعدة. أفيقال انّ كلّ ذلك شاذ مع انّ الشاذ ينحصر في كلمة أو كلمتين أو أكثر؟. ثمّ انّ الشاذ أقسام: قسم منه موافق للاستعمال لا يُعاب مستعمله. فلو سُلّم انّ لفظة المشاهير شاذة، فلْتكن من هذا القسم. ثمّ انّ مَن يقول انّ لفظة المشاهير هي جمع شهير وشهير لا يجمع جمع السلامة لما في كُتُب الصرف انّ فعيل بمعنى مفعول لا يُجْمَع جمع الصحيح، فلا يُقال جريحون ولا جريحات ليتميّز عن فعيل بمعنى فاعل. وقالوا إنْ لم يكن متضمّناً للآفات والمكاره التي يُصاب بها الحيّ، كالقتل وغيره لا يُجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى. فالشهير ليس متضمّناً للمكاره، فحينئذٍ لا محذور إذا قلنا انّها تُجمع على مشاهير. وكذلك فأيّ منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى. وكذا إذا قلنا انّ المشاهير جمع لكلمة مشتهر، وهذا الجمع لهذا المفرد ممّا صرّحوا به مع حذف بعض الزوائد. فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادعى انه جمع مشتهر، فهل وقف أحد على انّهم جمعوا المشتهر جمع سلامة فقالوا مشتهرون. ما سمعنا ذلك من أحد أبداً.

فتبيّن ممّا ذكرناه أن قد حُكِم على مَن أنكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح، وانّ المخالف لكم فيه الحاكم بانكار هذه الكلمة ليس له وجه

وجيه. وكذلك إنكاركم عليَّ استعمالي لها في مكاتبتي ليس له وجه بعد أن عرفتم الحقيقة.

هذا ما لزم بيانه والله الملهم للصواب وإليه المرجع والمآب.

الفقير

م

* * *

- ٤٥٢ -

في ١٠ ت١ سنة ١٩٢٢

باسمه سبحانه

قد أعدنا لكم أجزاء «الرابطة الأدبية» التي تفضلتم بإعارتها مع مزيد الشكر. وقد عثرتُ على بعض أبيات مِن قصيدة بانت سعاد، ومِن قصيدة ذخر المعاد للبوصيري، فيها ما يُرغم أنف منكر استعمال المشاهير. منها قوله:

أمست سعاد بأرض ما يبلغها ... الى القباق النجيبات المراسيل

وقد فسّروا المراسيل صيانة لقاعدتهم المشؤومة انّها جمع مرسال من قولهم ناقة مرسلة إذا كانت سريعة وضع اليدين في السير. قالوا ونظيره جمع مطعان ومطعام ومجزاع على مفاعيل كقوله:

مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى

مع ظهور انّها جمع مرسلة ومطعم ومطعن ومجزاع. ومنها قوله:

لا يفرحون إذا نالت رماحهم ... قوماً وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

وفي الشرح تعصّباً لتلك القاعدة، وانّما تمتنع الصيغة المبدوءة بالميم من التكسير في مسألتين: إحداهما أن تكون على وزن مفعول كمضروب، وشذّ نحو ملاعين ومشائيم. والثاني أن تكون الميم مضمومة كمكرم ومنطلق،

ويستثنى من هذه: مُفعِل ومُفْعَل مختصَين بالمؤنث كمُرْضِع ومُكْعَب، فيجوز تكسيرهما كقوله:

وحرمنا عليه المراضع مِن قبل. وقال أبو ذؤيب:

وإنّ حديثاً منك لو تبذلينه — جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافيل أبكار حديث نتاجها — يشاب بماءٍ مثل ماء المفاصل

جَمْع مفصل الجبل من الرملة، يكون بينها رضراض وحصى صغار، فإنّ ماء ذلك يكون صافياً ذا بريق اه. مع انّ السيوطي استثنى مِه هذه القاعدة في كتابه النكت كثيراً من الكلمات والأوزان، ولكنّ الشارح ذكر ما ذكر من الأوزان القليلة تعصّباً وصيانة لقاعدته. ومنها قوله:

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف — عند اللقاء ولا ميل معازيل

(جمع أعزل).

ومن أبيات ذخر المعاذ:

أبناء سطيح وشق وابن ذي يزن — عنه وقس وأحبار مقاويل

ومنها قوله:

لقد علمتم ولكن صدّكم حسد — انّ بما جاءنا قوم مقابيل
أما عرفتم نبي الله معرفة الأبـ — ـناء ولكنكم قوم مشاكيل
والخيل ترقص زهواً بالكماة وما — غير السيوف بأيدينا مناديل
متى تجب رسولَ الله نحوك بي — تلك الجبال نجيبات مراسيل

ومنها:

هذا هو الفضل لا الدنيا وما رجحت — بها الموازين منها والمكاييل

ومنها:

فبالظراب ضروب بالغمام كما — عن البناء عزاليها معازيل

ومنها :

منكم لنا ولكم مِن بغضكم شغل   والناس بالناس في الدنيا مشاغيل

ومنها :

كأنّما هو عرس فيه قد جُليت   على الظبا[٤٤] والقنا روس مفاصيل

ومنها :

وأصبحت أيّمات محصّناتهم   وأمهاتهم وهي المثاكيل

هذا، وقد وردني الجزء الثامن من مجلّة المجمع كما وصلكم، غير انّ بعض أعداد السنة الماضية لم يصلني، وقد أخبرتكم بذلك سابقاً، وكذلك العدد الرابع من هذه السنة لم يصلني.

ولا زلتم بخير. ونختم الكلام بعرض التحية والسلام[٤٥].

الفقير

م

* * *

- ٤٥٣ -

في ١١ ت ١ سنة ١٩٢٢

باسمه سبحانه

وردت تذكرتكم المشتملة على سؤالَيْن. الأول في قول نُصَيْب: أقول لِرَكْب. البيتَيْن. وقد ضبطتم فيه «قِفا ذات أوشال» بكسر القاف، وظننتم انّه أمرٌ لإثنين، وليس الأمر كما ضُبِطت. ورواية غير الجاحظ هكذا:

أقول لركب صادرين لقيتهم   قَفا ذاتِ أوشال ومولاك قارب

قفوا خبّروني عن سليمان انّني   لمعروفه مِن آل ودّان راغب

(٤٤) في هامش الأصل: لعلّه بالياء.

(٤٥) في أسفل هذه الرسالة، قول كاتبها: مهازيل جمع مهزول، ومجاهيل جمع مجهول.

فعاجوا فاثنوا بالذي أنتَ أهلـه ولو سكتوا أثنت عليك الحقائـب

الرَكْبُ: رُكْبَان الابل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعداً إلى آخر ما ذُكِر في كُتُب اللغة. فوصف الركب بالصادرين على بابه وقاعدته. ووَدّان قرية قرب الأبواء بين مكّة والمدينة، وهي لِضَمْرة وغِفار وكِنانة. وقد أكثَرَ نُصَيْب مِن ذكرها في شعره، لأنّها مسقط رأسه. وقَفا بفتح القاف بمعنى خَلْف. ونُصَيْب كان عبداً أسود. وقارِب اسم مولاه. وسليمان هذا هو ابن عبد الملك المرواني، وكان نُصَيْب يمدحه كثيراً. فحاصل معنى الأبيات: أقول لجماعة راجعين لقيتهم خلف ذات أوشال وهي جبال هناك: قفوا خبّروني عن سليمان بن عبد الملك فانّني طالب لمعروفه وراغب فيه، وانّي مِن أهل وَدّان. فمالوا إليّ وأخبروني عنه وأثنوا عليه بالذي هو أهله، وأتى بصيغة الخطاب مِن باب الالتفات مِن الغيبة الى الخطاب. وأمّا قوله: ومولاك قارب، يريد ومولاي قارب، فأتى بالخطاب من باب التجريد، كقول القائل:

لا خيل عنـدك تهديها ولا مـال فلْيسعد النطق إنْ لم يُسْعـد الحال

وهذا هو نُصَيْب الأكبر والآخر نُصَيْب الأصغر. وتفصيل خبرهما في الأغاني وسائر كُتُب التاريخ.

وأمّا السؤال الثاني ففي قول القائل:

مهــاذبــة منــاجبــة قِــران مضــاربــة كــأنّهــم الأُسُــود

وقلتَ: ما مفرد كلّ من هذه الألفاظ الثلاثة المجموعة؟. فالجواب انّ مفرداتها: مِهْذاب مِنْجاب ومِضْراب كما في لسان العرب. وفي شرح الشافية للرضي في بيان جموع أمثلة المبالغة: وأمّا مِفعال فيجمع على مفاعيل، وهكذا عبارة سيبويه وسائر كُتُب الصرف المفصّلة.

هذا ما لزم بيانه في جواب سؤالكم. والله وليّ التوفيق.

م

* * *

- ٤٥٤ -

في ١٢ ت ١ سنة ١٩٢٢

باسمه تعالى

إنَّ ما كتبتُهُ لكم هو الصواب، فلا تلتفتوا الى غيره. ولا شكّ انّ ذات أوشال اسم موضع، وهي جبال يتقاطر منها الماء، ولا معنى لتفسير محبّ الدين[٤٦] أصلًا، وليته سكت أولى مِن أن يفسّره بما فَسَّرَ. وهذه الجبال قرب وَدَّان. وهذه الأبيات ذكرها السمهودي في تاريخ المدينة عند الكلام على قرى المدينة وكلامه على ودّان، وياقوت عند كلامه عليها. وقَفا بمعنى الخلف وهو ظرف، وإذا قُرِئَ قِفًا بالكسر فسد المعنى، بل لا محصّل للكلام حينئذٍ.

وأمّا ما ذكره أهل اللغة انّ الجمع مهاذيب، فلا ضرر في ذلك، فانّ اللغويين والصرفيين يجوّزون في مثل ذلك الياء وعدمها، فيقولون مطافل ومطافيل[٤٧]، وهكذا. فانظروا الى ما أرسلتُ لكم من الشعر.

ودمتم بخير.

م

* * *

- ٤٥٥ -

في ٢٩ ت ١ سنة ١٩٢٢

باسمه سبحانه

سألتم عن قول صاحب تاج العروس نقلًا عن ابن فارس، قوله في مادة ش خ ل انّه ليس بشيء، وطلبتم بيان المراد منه. فالذي ظهر لي انّ المراد

---

(٤٦) هو: مُحِبّ الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م).

(٤٧) المُطْفِل: ذاتُ الطفل مِن الإنْس والوحش. والجمع: مَطَافل ومَطَافيل.

به انّ هذه الكلمة مهملة ولذلك أهملها الجوهري، واضطرب فيها اللغويون. وهذا موافق لرأيكم في معنى هذه العبارة. أيّدك الله بتوفيقه.

م

* * *

- ٤٥٦ -

في ٢ ت ٢ سنة ١٩٢٢

باسم الله خير الأسماء

سألتم أيها الحبر الجليل عن وجه تذكير مُبين. فاعلم انّ بعض المفسّرين قال في تفسير هذه الآية مِن سورة الأعراف: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإذا هي ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾[٤٨]. الثعبان هنا الذكر العظيم مِن الحيّات. ومُبِين صفة ثعبان، أي ظاهر أمره لا شكّ في كونه ثعباناً.

فهو أي مُبين إشارة الى انّ الصيرورة حقيقة لا تخييلة. وأشار بإيثار الجملة الإسمية للدلالة على كمال سرعة الانقلاب وثبات وصف الثعبانية فيها، كأنّها في الأصل كذلك.

فلمّا كان مُبين صفة للثعبان، ظهر وجه التذكير. وليس مُبين صفة للعصا، كما تقول رأيتُ إمرأةً فإذا هي رجلٌ جرئ.

هذا ما لزم بيانه. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٤٨) سورة الأعراف: الآية ١٠٧، ووردت الآية أيضاً في سورة الشعراء: ٣٢.

- ٤٥٧ -

في ٥ ت ٢ سنة ١٩٢٢

هو المستعان

سألتم عن قول صاحب الزيج مِن أسماء كواكب قنطاوروس، وهو صورة إنسان وفرس ويسمّى الظلمان. وقلتم كيف تضبط الظلمان؟. فالجواب انّ أصل الظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام. يجوز في الظاء الكسر والضمّ، فجعله عَلَماً للكواكب يكون من الأعلام المنقولة. وهي لا يتغيّر فيها حالها الأصلي وضبطها الحقيقي.

هذا ما لزم بيانه ودمتم بخير.

م

* * *

- ٤٥٨ -

في ٥ ك ١ سنة ١٩٢٢

هو المستعا[ن] (٤٩)

نظـرتُ أيّهـا ا [ ] عمّـا يطلـق عليـه علم العـربيـة. فـاعلم انّ علم العر]بية..... اللـ]غة العربيـة فهـو كـلّ مـا يتعلّـق بها مِـن نحوٍ وصرفٍ ومعانٍ وبيان وبديع وعروض واشتقاق وغير ذلك. وأمّا تفسير المفردات ومعرفةّ أوضاعها فيسمّى علم متن اللغة، فهو عِلْم من جملة علوم العربية. ومعنى متن اللغة أصلها، وسُمّي هذا العلم علم المتن، لأنّ المتن هو ظهر الشيء ووسطه وقوّته. وهذا العلم تعلّق بذات اللفظ ومعناه. والعلوم المتعلّقـة باللغة غير هذا العلم، كالنحو مثلًا تعلّقت بالألفاظ لا من حيث المعنى الموضوع له اللفظ، وما تعلّق بالمعنى أقوى لأنّ الناس إلى إدراك المعاني أحوج. كذا في شرح التلخيص وحواشيه.

---

(٤٩) سقط شيء مِن أعلى هذه الرسالة، فأكملنا بين مربّعَيْن ما اتّضح لدينا منه.

فإطلاق علم العربية على النحو مثلًا مِن باب إطلاق العام على الخاص، كإطلاق رجل على زيد مثلًا. ومراد ياقوت بقوله اقترح عليه أن يكون جامعاً الخ، فمراده بعِلْم القراءة عِلْم التجويد وهو من علوم القرآن. وبالعربية سائر علومها ممّا عددناه سابقاً. والعلوم المتعلّقة بالقرآن كثيرة شاملة أيضاً لما ذكرناه، وجعلها مقابلة لعِلْم العربية لمزيد الاعتناء بشأن عِلْم القراءة، وكثيراً ما يجيء عطف العام على الخاص. وبالعكس.

وأمّا العُسُق بضَمَّتَيْن، فهو جمع عَسِق وهو الملقَّح كما جاء في جمع نَمِر نُمُر. قال ابن هشام ويُحفظ فُعُل بضَمَّتَيْن في فَعِل بفتح الفاء وكسر العين.

هذا ما لزم بيانه والسلام.

الفقير

م

* * *

- ٤٥٩ -

في ٧ ك ١ سنة ١٩٢٢

هو المعين عزّ شأنه

سألتَ وفَّقك الله عن **النون** في قول زهير:

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كلِّ مَنْـزِلٍ   نَزَلْـنَ بـهِ حَـبُّ الفَنَـا لم يحطـم

فالجواب إنّ هذه النون يسمّيها النحاة نون النسوة. وضمير نزلن يعود على الظعائن في قوله قبل أبيات:

تبصر خليلي هل ترى مِن ظعائـن   تحملن بالعلياء مـن فـوق جَـرثم

والظعائن جمع الظعينة وهي المرأة في هودجها. ثم يُقال لها ظعينة وهي في بيتها. وسُمّيت ظعينة لأنّها تظعن مع زوجها. والظعن الارتحال.

وهكذا تحملن وعلونووركن وعليهن وبكرن. وقوله فهنَّ وفيهنَّ، الى أن قال: كأنَّ فُتَات العِهْن الخ. وكذلك قوله في الأبيات التي بعد، وهو قوله: وردن وجعلن، وقوله وضعن. وحينئذٍ فمعنى البيت كأنّ قطع الصوف المصبوغ الذي زُيّنت به الهوادج في كلّ منزل نَزَلَتْهُ هؤلاء النسوة **حَبّ الفنا** وهو حَبّ عنب الثعلب حال كونه غير محطّم، لأنّه إذا حُطِّم زال لونه شُبّه الصوفُ الأحمر بحبّ عنب الثعلب قبل حطمه.

وهذه العادة الى اليوم باقية في أعراب نجد والحجاز. فانّي قد رأيتُ في سفري الى الحجاز ونجد، هوادج النساء مزيّنة بنحو ذلك. وكلّما رأيتُ هودجاً منها تذكّرتُ بيت زهير. وهذي الليالي كلّها أخوات، فلا تطلبن من عند يوم ولا غد خلاف الذي مَرَّت به السنوات.

ورأيتُك كتبتَ بيت زهير هكذا: حَبُّ القني، بالقاف والنون والياء. وأظنُّكَ تبعتَ التاج في ذلك، مع انّه قال في تفسير الفنا هكذا: والفُناة عنب الثعلب جمعه فنا، قال هكذا في النُسَخ بالألف ومثله في التهذيب والصحاح. قال: ووُجد في المحكم بالياء. ومثله في كتاب أبي عليّ القالي. وقال مقصورٌ يُكْتَب بالياء. قال أبو بكر الأنباري، قال زهير:

كأَنَّ فُتَات العِهْنِ في كلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْـنَ بـهِ حَـبُّ الفَنَـا لم يحطـم

وأنشده الجوهري أيضاً هكذا. قال: ويُقال: هو شجر له حَبٌّ أحمر تُتَّخَذ منه القلائد الخ. والذي أراه انّهُ يُكْتَب بالألف كما في كتاب المقصور والممدود، فراجعه.

هذا آخر ما تيسَّر مِن الجواب. والله أعلم بالصواب.

الفقير إليه محمود شكري

* * *

- ٤٦٠ -

في ١٥ ك ١ سنة ١٩٢٢

سيدي الأستاذ الأكبر

في ناحية تربة الشيخ الجيلي، قبرٌ يُعْرَف بقبر الغزالي. والمعروفون بهذا الإسم كثيرون. فأيّهم المراد بهذا القبر.

ولكم الفضل.

م

* * *

- ٤٦١ -

١٥ ك ١ سنة ١٩٢٢

حضرة الفاضل الجليل

عندكم تاريخ تُرَب أولياء بغداد للبندنيجي. فقد تَعَرَّض لِما سألتم عنه. والذي أعلمه انّ المحل المذكور مقام للغزالي لا قبره. والعوام يسمّونه الغزلاني. والمشهور انّ أخا محمد الغزالي، توفّي في بغداد، لا العالم المشهور صاحب الإحياء. وفي سنوية بغداد التركية [٥٠]، تعرّض لذلك.

ودمتم بخير [٥١].

* * *

- ٤٦٢ -

في ١٥ ك ١ سنة ١٩٢٢

علم اللغة [٥٢] العربية يشمل اثني عشر عِلْماً، نظمها بعضهم بقوله:

لغات المعاني نحو صرف اشتقاقهم بيان قواف قل عروض وقرضهم

(٥٠) هي التي كانت تُطْبَع في بغداد، أيّام العثمانيين، بعنوان «سالنامة بغداد».

(٥١) هذه الرسالة بدون توقيع. وهي للآلوسي.

(٥٢) هذه الفائدة منقولة بخطّ محمود شكري الآلوسي.

وإنشاء تـاريـخ وخـطّ واسقطـوا بديعاً ووضعاً فزتَ بالعلم بعدهـم

وعدّ الناظم التاريخ مِن علم اللغة، تبع فيه الزمخشري. والحق انّه ليس منه، لأنّ التاريخ ليس خاصّاً بلغة العرب. فالأولى إبداله بعلم التجويد. وهذه الإثنا عشر علماً كما تسمَّى بعلم اللغة، تسمّى بعلم العربية.

مِن حاشية الدسوقي على شرح السعد (٥٣)

* * *

- ٤٦٣ -

في ٣٠ ك ١ سنة ١٩٢٢

باسمه تعالى شأنه

وردني سؤالك، فدقَّقْتُ النظر فيه. أمّا ما نقلتَهُ عن القاموس، فقد راجعتُ نسخة المدرسة، فلم أجد العبارة التي نَقَلْتَها، وكذا راجعتُ نسختي المطبوعة فلم أجدها أيضاً. ثمّ راجعتُ تاج العروس، فلم أَرَها، بل الذي في هذه النُسَخ كلّها هكذا: ويوم طَلْق لا حَرّ ولا قرّ. وليلة طَلْق وطَلْقة وطوالق وقد طلق فيها ككرم طلوقة وطلاقة انتهى.

وهذه إحدى الكلمات التي تفسَّر بالنفي كما يُقال الهواء سبحج أي لا حار ولا بارد. ونحو ذلك. فلا شكّ أنّ نسختكم غير صحيحة بل محرّفة عن الصواب.

وأمّا عبارة اللسان وهي «البُلُط المُجّان والمتحزّمون مِن الصوفية» (٥٤). فالعبارة صحيحة ومعناها معلوم.

وذلك انّ من المتصوّفة قوم إباحية يقولون مَن عرف الله سقطت عنه التكاليف، فمن شاءَ فلْيفعل، ويستدلّون بقوله تعالى: ﴿واعْبُد رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ﴾ (٥٥). جمهور المفسّرين يقولوّن: اليقين: الموت. فمعنى

---

(٥٣) الحروف المعجمة الواردة في هذه العبارة، كُتبت مهملةً.

(٥٤) («لسان العرب»: مادة: ب ل ط). (٥٥) سورة الحِجْر: الآية ٩٩.

الآية: واعبُد ربَّك حتّى يأتِيَكَ الموت. والإباحية يقولون: لا، بل اليقين العِلْم الذي ليس فيه شكّ. والأئمة ردّوا عليهم ما دانوا به. فقوله المُجّان جَمْع ماجِن وهو مَن لا يبالي قولًا وفعلًا، كأنّه لقلّة استحيائه صَلب الوجه، أو الماجن هو الذي يرتكب القبائح. والمُتَحَزِّمون: المتكلّفون لإظهار الحزم وهم ليسوا منه في شيء.

والبكتاشية من المتصوّفة، هم مِن هؤلاء، يُقال لهم بُلُط أي مُجّان من الصوفية. وهذه الكلمة مولَّدة. هذا ما لزم بيانه. ودمتَ كما رمت.

الفقير

م

* * *

- ٤٦٤ -

سنة ١٩٢٢

حضرة الأب المفخّم

أشكركم على كتابتكم لاستجلاب كتاب «حِلْيَة الفُرْسان»[٥٦]. أمّا وصف الكتاب وإسم طابعه وغير ذلك، فانّكم تجدونه في مجلّة المجلس العلمي، أو المجمع العلمي الدمشقية في الجزء الخامس الذي وردنا قبل نحو شهر. فإنَّ الرئيس محمد كرد عليّ، وصفه وصفاً تامّاً. فإذا تَصَفَّحْتَ هذا الجزء أغناك عن بيانه. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

---

(٥٦) هو كتاب «حِلْيَة الفُرْسان وشِعار الشُجْعان»: لعليّ بن عبد الرحمن بن هُذَيْل الأندلسي. مِن أهل المئة الثامنة للهجرة (= ١٤ م).

نشره: المستشرق الفرنسي لويس مرسيه Louis Mercier بالزنكغراف (باريس ١٩٢٢).

وحقّقه: محمد عبد الغني حسن (دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥١).

سنة ١٩٢٣

وقفنا على ٤٠ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ٣٣ رسالة كتبها الآلوسي
و ٧ رسائل كتبها الكرملي

* * *



- ٤٦٥ -

في ٧ كانون ٢ سنة ١٩٢٣

أبو البقاء الحسيني الكفوي، مُتَرْجَم في كتاب «قاموس الأعلام»[١]، وفي كتاب «شقائق النعمان»[٢]. وهو كتاب مطبوع في تراجم علماء دولة آل عثمان. ولعلّه في خزانتكم منه نسخة، فراجعها. وراجع أيضاً «قاموس الأعلام».

ولعلّه أيضاً مترجَم في كتاب «دائرة المعارف» التي أَلَّفها في هذا العصر العالِم المصري وهو فريد وجدي[٣]. وتكلّم أيضاً عليه جودت في تاريخه التركي، وكان مِن أصحاب الوزير مصطفى باشا.

وفي «دائرة المعارف» للبستاني، أبو البقاء العكبري، أطلب: العكبري الضرير. ولم يذكر أبا البقاء الكفوي صاحب الكلّيات[٤]، حتّى انّ

---

(١) أَلّفه بالتركية شمس الدين سامي (ت ١٩٠٤). وقد أشار الى «الكفوي» في (١: ٦٨٨).

(٢) يُريد به: «الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية» تأليف: طَاشْكُبْري زَادَهْ (ت ٩٦٨ هـ = ١٥٦١ م). طُبع في القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ، و١٣١٠ هـ. وعن إحداهما أعادت نشره بالأفست: دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٥.

وبطبيعة الحال، لا يمكن لطاشْكبري زاده، أن يترجم للكفوي، لأنّ الأول توفّي قبل الثاني بمئة وست وعشرين سنة هجرية.

(٣) هو محمد فريد وَجْدي (ت ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م). ألّف «دائرة معارف القرن الرابع عشر [للهجرة = القرن العشرين للميلاد]»: (ط ٢: ١٠ مجلّدات. القاهرة ١٩٢٣).

(٤) أبو البَقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ = ١٦٨٣ م). أشهر

صاحب كشف الظنون أيضاً لم يذكرها.

وسألتم أيضاً عن مفرد السيّارات مراداً بها الكواكب السبع. فجوابه انّ مفردها سَيَّار، وصفة المذكَّر الذي لا يعقل هو واحد مِمَّا يُقاس جمعه بالألف والتاء، كما تقول: جبال راسيات، وأيّام معلومات وغير ذلك. ونظم كلَّ ما يُقاس جمعه بالألف والتاء الشاطبي، فقال:

وقِسْهُ في ذي التاء ونحو ذكرى ودرهم مصغَّر وصحرا
وزينب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للناقل

فقوله ووصف غير العاقل، أراد به ما ذكرنا، وتفصيل ذلك في محلّه.

وأمّا قولكم هل يُقال يقطع مسافة الخ. فالجواب انّ قَطْع المسافة تجاوزها، كما يُقال: فلان قَطَع النهر أي تجاوزه. فقَطْع المسافة سواء كانت زماناً أو مكاناً بمعنى تجاوزها من المستعمل في كلامهم.

وأمّا قولكم: هل يُقال في جَمْع القياس قياسات أم أقيسة. فأقول: انّي سمعتُ الأصوليين يستعملون الجمعَيْن. وكذا المنطقيون، فانّهم قالوا: القياسات المنتجة وغير المنتجة. وقالوا: الأقيسة الصحيحة والفاسدة. وهذا داخل في قول الشاطبي «وغير ذا مسلم للناقل».

وأمّا قولكم: هل يُقال انّ الأشباح هي هي الخ. هذه عبارة ركيكة، واللغويون يقولون الشبح الشخص والجمع أشباح. وقولهم هو هو أو هي هي، يريدون بها الإطلاق. يقولون الحيوان من حيث هو هو أو ماهية الحيوان من حيث هي هي، ولا يزيدون على ذلك شيئاً.

هذا ما لزم بيانه. ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

= تآليفه: «كلّيات العلوم» المعروفة بـ «كلّيات أبي البقاء». وقد طُبعت غير مرّة، ومنها طبعة بولاق سنة ١٢٨١ هـ.

في ١٠ ك ٢ سنة ١٩٢٣

باسمه تعالى

سألتَ وفّقك الله تعالى عن قول ابن أبي كبشة الأعرابي المذكور في كتاب الأمثال لحمزة، ونقله شارح القاموس[٥]: الهِلْبَاجة: الضعيف العاجز الأخرق الجِلف الكسلان الساقط لا معنى له ولا غناء عنده ولا كفاية معه ولا عمل لديه وبَلَى يستعمل وضرسه أشدّ من عمله، فلا تحاضرنّ به مجلساً وبَلَى فليحضر ولا يتكلمنّ الخ. ثمّ سألتم وقلتم فما معنى قوله وبلى وهل موقعها حسن هنا الخ.

فأقول: قال النحاة: بَلَى تختصّ بالنفي وتفيد إبطاله. وقد يُجاب بها الإيجاب، إلّا انّ الفصيح أن يُجاب بها النفي كما في ﴿أَيَحْسَبُ الإنسانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ. بَلَى قادِرينَ على أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[٦]. فالجواب بها أَبْطَلَ قوله لَنْ نجمع الخ. وهنا قد جرَت على قاعدتها، فانّه أجاب بها عن قولِهِ لا عمل لديه وأبطله، وأثبت له عملًا إلّا أنّ أكله أكثر. وبَلَى الثانية أبطل بها قوله فلا تحاضرنّ به مجلساً وجوّز حضوره، غير انّه نَهى عن مكالمته. واقترانها بالواو مبنيّ على حذف القول وتقدير الكلام: وأقول بَلَى أو قلتُ بَلَى. وكثيراً ما يحذف القول في مثله. ففي ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ، فَأَمَّا الذينَ آسْوَدَّتْ وُجُوهُهُم أَكَفَرْتُم﴾[٧] أي فيُقال لهم أكفرتم إلى غير ذلك. ونختم الكلام بالسلام[٨].

وأرجو مِن لطفكم أن تأمروا أحد تلامذتكم باستكتاب نواقص خطبة

---

(٥) («تاج العروس»: للزَبيدي (٢: ١١٧، مادة: الهِلْبَاجة).

(٦) سورة القيامة: الآيتان ٣ و٤.

(٧) سورة آل عِمْران: الآية ١٠٦.

(٨) هذه الرسالة غير موقّعة، ولكن الحاشية التي في أسفلها موقّعة بحرف م.

مقاماتِ المسيحي[٩]، لنكمل به نواقص نسختنا. ولكم الفضل الدائم.

م

* * *

- ٤٦٧ -

في ١٤ ك ٢ سنة ١٩٢٣

بسم الله

ذكرتَ في سؤالك، انّك قرأتَ في كتاب «مبادىء اللغة» لابن الإسكافي: «الناجس الهِرْبِذُ القائم على نيران المجوس وصُلُب النصارى وكنائس اليهود»[١٠]، ثمّ قلتَ: لم أجد هذا الحرف في كُتُب اللغة. وسألتَ هل هو مصحّف وعَمَّ تصحيفه؟.

فالجواب انّي بعد أن دققتُ النظر، تَبَيَّن لي انّه مُصَحَّف وأصله الناحِس بالحاء المهملة كما في جميع كُتُب اللغة. ففي المخصَّص لابن سيده:

---

(٩) ويُقال لها «المقامات المسيحية» و«المقامات الستّون». ألّفها: أبو العبّاس يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي، الطبيب البصري (ت ٥٨٩ هـ = ١١٩٣ م). وقد نَسَج فيها على منوال مقامات الحريري.
راجع في شأنها:
(كشف الظنون ٢: ١٧٩١)، (مجلّة «المقتطف» ٤٦ [١٩١٥] ص ٢٤٧ - ٢٤٩)، (الأب أنستاس في مجلّة «لغة العرب» ٨ [بغداد ١٩٣٠] ص ٤٥٦ - ٤٥٩)، (المطران سليمان الصائغ في مجلّة «النجم» ٤ [الموصل ١٩٣١] ص ٢٨ - ٣١)، (الرسائل المتبادَلة بين الكرملي وتيمور، ص ١٥٦ - ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤).
وقد نشر السيد عبد الرزاق الهاشمي: المقامتين الأولى والثانية (مط العرب - بغداد ١٣٣٨ هـ؛ ٣٠ ص). ونُشرت المقامة الثامنة والعشرون في مقالة «المقتطف» المذكورة أعلاه.
ونشر سليمان الصائغ في مقاله المنوّه به أعلاه: مقدّمة هذه المقامات.
وأفادنا الأستاذ محمد بهجة الأثري، انّ «مقامات ابن ماري» بكمالها، قد نسخها بخطّه، وعلّق عليها شروحاً، وهيأها للنشر.
(١٠) مبادىء اللغة للإسكافي (ص ١٩١).

تَنَحَّسَ النصارى تركوا أَكْل الحيوان، وقد رَوَى ذلك عن ابن دريد. وفي لسان العرب: وتَنَحَّسَ النصارى تركوا أَكْل الحيوان. ثمّ نقل عن ابن دريد انّه عربيّ صحيح وانّه لا يدري ما أصله. فالإسكافي جمع كتابه مِن كتاب العين ونوادر ابن الأعرابي وحروف أبي عمرو الشيباني وجمهرة ابن دريد. فلعلّه نقل ما ذكره عن أحد هذه الكتب، وانّه جعل الناحسن اسمًا لكلّ متزهّد مِن الهرابذة القائمين على نيران المجوس، والقائمين على صُلُب النصارى، والقائمين على كنائس اليهود. وإنْ كانت الكُتُب التي بين أيدينا تخصّص الناحس بالنصارى. فالمادة صحيحة والتحريف متحقّق في عبارته فصحّحوا نسختكم.

هذا ما لزم بيانه.

م

* * *

- ٤٦٨ -

في ٢١ ك ٢ سنة ١٩٢٣

ترجمة أبي البقاء الكفوي معرّبة مِن «قاموس الأعلام»: حسين جلبي الكفوي، منسوب الى بلد في قريم على البحر[١١]، واسم البلد كفة محرّفة عن إسمها القديم وهو قافه. كان من علماء القرن الحادي عشر. أصله مِن كفة، ولكنّه نشأ في دار السلطنة العثمانية وتَرَبَّى فيها، وحضر مجالس علماء عصره، وداوم في حلقات دروسهم، وتَلَقَّى عنهم كثيراً من الفنون، وتعلم منهم غالب العلوم، حتّى صار مِن أكابر العلماء الأعلام. ودرس في بعض المدارس الشهيرة يومئذٍ، وتولّى القضاء في عدّة بلاد منها مكّة المكرّمة. توفّي على عهد السلطان محمد خان الثالث، سنة عشر وألف مِن الهجرة[١٢].

---

(١١) يُريد: البحر الأَسْوَد.

(١٢) وَرَد الكلام على الكَفوي في الرسالة (٤٦٥)، وسيرد أيضاً في الرسالة (٤٧١).

وقد بالغ في الإطراء عليه ومزيد المدح والثناء :قنالي زاده في كتابه «تذكرة الشعراء»[١٣] وأثنى على فضله وذكائه وعلمه وعرفانه ومحاسن أخلاقه، إذْ كان من معاصريه، وذَكَر مِن شعره في اللغة التركية ما يصدقه، وعَدَّد له مصنَّفات وآثاراً مفيدة. انتهى[١٤].

وقد وردني كتاب من الشيخ عبدالله الزنجاني[١٥]، أحد أفاضل إيران، وقد تلمذ عليَّ واستجازني منذ ثلاث سنوات، وهو جواب عن كتاب كتبتُهُ له أن يتحرّى على كتاب النبات[١٦] لأبي حنيفة، فذكر ما ستراه، وذكر أسماء بعض الكتب الغريبة التي في خزائن كُتُب طهران، ومنها مجلّد من كتاب «معجم الأدباء» لياقوت، بخطّ قديم، ولم يبيّن انّه أيّ مجلّد. وعلى كلّ حال فهو ممّا يهمّ مرغليوث، فاخبِرْه حتّى يرتسمه أو يستنسخه بواسطة سفيرهم أو غيره.

ومن جملة تلك الكتب ديوان أبي نؤاس بخطّ ياقوت[١٧]، فلا شكّ انّه مِن أصحّ نُسَخه. فالمطبوع لا يعتمد عليه، فانّي رأيتُهُ يخالف النسخة الخطّية التي عند الشاويين مخالفة كثيرة.

والحاصل، إذا وصلكم كتابي هذا، فانظروا الى ما كتبه العالم الإيراني، وأخبرني عمّا نَسَخ لك واختلج في فكرك. فإنّ السعي في إحياء آثار السلف، ممّا يستوجب الأجر الجزيل والذكر الجميل.

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة   بسعدى شفيت النفس قبل التندّم
ولكن بكت قبلي فهيّج البكا   بكاها وقلت الفضل للمتقدّم

---

(١٣) ألّفه باللغة التركية. وقد توفّي سنة ١٠١٢ هـ = ١٦٠٣ م.

(١٤) ترجمته في («خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»: للمحبّي ٢ : ١٢١ - ١٢٢)، و(«معجم المؤلّفين» ٤ : ٧).

(١٥) راجع في شأنه: الرسالة (٤٧٠).

(١٦) سبق الكلام على كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدينوري، في الرسالة (١٨١)، الحاشية (٣).

(١٧) هو ياقوت المستعصمي. وقد سبقت الإشارة إليه في الرسالة (٤٢٧).

هذا وانّي قريباً أكتب جواب كتاب هذا الرجل، وأكرّر التاسي في التحرّي على كتاب النبات، فإنَّ خزائن كتب إيران لا تخلو منه. فعسى الله أن يوفّق للعثور عليه فأكون سبباً لإحيائه.

هذا، وأقدّم ما يليق بالمقام من وافر الاحترام.

الفقير

م

* * *

- ٤٦٩ -

في ٢٣ ك٢ سنة ١٩٢٣

الى الفاضل المحترم

قدّمنا إليكم أسماء الكتب لتقفوا عليها وعلى مواضعها. وأرى أن تكتبوا صورتها لصاحبنا، فانّه يمكنه أخذ عكس جميعها، لا سيما كتاب «مقاييس اللغة»[18]، وإذا أمكنكم التفضّل بالمجيء لنتذاكر معكم في هذا الشأن إنْ وجدتم فرصةً، فنِعم المطلوب.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٤٧٠ -

في ٢٤ ك٢ سنة ١٩٢٣

بعد تقديم واجب الاحترام

وصلتني القائمة. وهذه الخزائن كلّها موجودة في طهران اليوم.

(١٨) تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥ هـ= ١٠٠٤ م). وقد حققه عبد السلام محمد هارون (١-٦، مط عيسى البابي الحلبي-القاهرة ١٩٤٦-١٩٥٢).

وصاحب الكتاب المُرْسَل به للفقير، اسمه الشيخ أبو عبد الله الزنجاني[١٩]. فلو نقلتم صورة القائمة وأرسلتم نسخة منها الى مرغليوث، وأخرى الى أحمد زكي، وأخرى الى أحمد تيمور، لعلّهم يتسبّبون لنَقْل ما يختارونه منها.

ودمتم بخير.

م

* * *

- ٤٧١ -

في ٣٠ ك٢ سنة ١٩٢٣

حضرة المحترم

نشكركم على ما أفدتم. وفي كشف الظنون: القول المأنوس للشيخ عبد الباسط الحنفي، المتوفَّى سنة ٩٢٠، ولعلّه كتاب آخر غير الذي ألّفه المصري، والذي في خزانة مدرسة مرجان هو ما ذكرتم.

وفاتني أن أذكر لكم أمس، انّ ترجمة الكفوي مذكورة في سائر نُسَخ «قاموس الأعلام»، ولكن بعنوان الكفوي، وتذكرة الشعراء المذكورة فيها ترجمته مفصّلة، هي لحسن چلبي بن عليّ بن عمر الله الشهير بقنالي زاده، المتوفَّى سنة ١٠١٢. وأمّا مؤلِّف «الأعلام» فهو مِن النَقَلَة، لا مِن المحقّقين الذين يُؤتَمُّ بهم.

ودمتم بسلامة تامّة.

م

* * *

---

(١٩) هو أبو عبدالله بن نصر الله الزَنْجاني (ت ١٣٦٠ هـ = ١٩٤١ م). ترجمته في «معجم المؤلّفين» (٦ : ١٥٩).

وقد سبقت تسميته في الرسالة (٤٦٨) بصورة: عبدالله الزنجاني. والوجه: أبو عبد الله الزنجاني.

- ٤٧٢ -

٦ شباط ١٩٢٣

حضرة الأب المحترم والفاضل المكرّم.

إنّ « ديوان الأعشى » على حسب ما تصفون، لا أدري أين يوجد في بغداد. ولعلّي أسأل مَن هو مظنّة لوجوده. وليتك سألتَ عنه الأديب الفاضل الشيخ كاظم الدجيلي، فإنْ لم يكن له وقوف عليه، يمكنه أن يسأل عنه مِن أدباء النجف أو الحلّة أو الكاظمين، أو مِن أدباء الجعفرية في بغداد، فهم مظنّة لوجود مثل ذلك عندهم. وإذا تمكّن السؤال من بيت العطّار، فنور على نور. والسيد حسين الذي كان يبخل بكتب خزانتهم، توفّي، ولا أعلم مَن وضع يده على تلك الخزانة، والشيخ يعلم ذلك.

ودمتم.

الفقير

م

* * *

- ٤٧٣ -

٢٢ شباط سنة ١٩٢٣

حضرة الفاضل الجليل

شكرتُ فضلكم على ما تفضلتم به مِن التُحَف. وبعد النظر، أُعيد ذلك لحضرتكم. وصباحاً أوصيتُ عبد الكريم، أن يقدّم لكم الجواب عن سؤالكم، وأن يخبركم انّي تواجهتُ مع نافع، وتعهّد بإحقاق الحقّ. وأمّا ابراهيم، فلم أره، ولعلّه الى الآن لم يرد إليكم.

ودمتم بخير.

م

* * *

في ٧ آذار سنة ١٩٢٣

بعد إهداء التحيّة والاحترام

عبد الرزّاق الهاشمي ومحمد بهجة الأثري، يشكران فضلك إذْ فَسَّرْتَ كلمات خطبة مِن خطب المقامات المسيحية[٢٠]. غير انّ الثاني توقّف في قبول بعض ما فسّرتم، مِن ذلك قولكم في تفسير قوله: قبل **الثوى بالغار**. قال: هذه الفقرة ليست بالأصل، وكيف يعبّر عن القبر بالغار، وهو تعبير لم يُسْمَع مِن أحد. وعبارة النسخة الأصلية هكذا: **كان الأجدر أن يفكّر في النار قبل البري بالشفار**. وهو كلام معقول. فينبغي تصحيح نسختكم على هذا، وتغيير ما ذكرتم.

والفقرة الثانية هو ما نقلتم عن نسختكم انّه قال: وقد خبرتم بانّ السليح قد أمر الصدقة الخ. ثمّ فسّرتم **السليح** بأنّه الرسول المتجرّد من حبّ الدنيا. قلتم والنصارى تطلقه على بولس كبير أئمتهم الخ. قال: إنّ عبارة النسخة الأصلية هكذا: **وقد خبرتم ما في السليح** مِن أمْرِ الصدقة، فعليه ينبغي أن يكون السليح اسم كتاب، إذْ لو أُريد به الرسول، لم يستقم الكلام، إذْ يصير حاصله: وقد خبرتم ما في الرسول الخ. فينبغي تصحيح هذه الفقرة أيضاً في نسختكم، ومراجعة معنى السليح هل يُطلق على غير الرسول[٢١]. هذا ما كان مِن تدقيق الأثري أثناء التصحيح، حيث استنسخ المقامات وصحّحها حسب طاقته.

م

قدّمتُ إليكم المجلّد الثاني من المقتبس. ودمتم بخير.

وأمّا الثامن فليس عندي، بل الموجود الى السادس لا غير. وكلّها بين يديكم.

* * *

(٢٠) سَبَقَ الكلام عليها، في الرسالة (٤٦٦).

(٢١) علّق الأب أنستاس بخطّه على هذا، بما يأتي: نعم، اسم كتاب رسائل بولس.

في ١٢ آذار سنة ١٩٢٣

هو المستعان وعليه التكلان

وردني سؤالكم في قول القائل: لا يؤخذ برأيك وإلّا لو أخذنا به لقُتِلنا عن آخره. واستشكلتم حَذف الشرط والفاء من جوابه ودخول لو على المضارع. فاعلم انّ هذه العبارة ركيكة سخيفة لما ذكرتموه. فقد ذكر النُحاة انّ جواب الشرط يُحذف كثيراً لقرينةٍ، وكذا الشرط المنفي بِلا تاليةً إنْ، كما في التسهيل، وفي الأشموني[٢٢]. وحذف الشرط المنفي بِلا تاليةً إنْ، كثير، كما في قوله:

فطلِّقْهـا فلسـتَ لها بِكُـفْءٍ وإلّا يعلُ مَفْـرَقَـكَ الحُسَـامُ

فقوله وإلّا الخ. أي وإنْ لم تُطَلِّقْها. وأمّا قوله: لقُتِلنا فهو جواب لو. ولو مع جوابها جواب الشرط. وقد أسقط الفاء من الجزاء. وحذفُ الفاء في مثل هذا مِن ضرائر الشعر، كما في قوله:

مَن يفعل الحسنات الله يشكـرهـا الخ

ولا يصحّ حذفها في النثر إلّا شذوذاً.

هذا بعض ما ورَد على هذه العبارة. وأمّا دخول لو على المضارع، فهو وارد في الفصيح، كما في قوله:

لو يسمعونَ كما سمعتُ كلامَهَا خَرّوا لعزّة رُكَّعًا وسُجودا

وفي خلاصة ابن مالك:

لو حَرْفُ شَرْطٍ في مُضِيٍّ وَيَقِلّْ إيلاؤُهُ مُستقبَلًا لكِـنْ قُبِـلْ

وقوله:

وإنْ مضارعٌ تَلَاهَـا صُـرِفَـا الى المُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِـي كَفَـى

(٢٢) هو أبو الحسن عليّ بن محمد الأشموني (ت٩٢٩ هـ=١٥٢٣ م)، مؤلّف «شرح ألفية ابن مالك».

وأمّا سؤالكم عن العبارة الثانية، وهو قول بعض المولّدِين «ها قد تَمَّ ما في الأمنية»، وسألتم ما معنى «ها» هاهنا؟. فنقول: إنّ لفظة ها لها ثلاثة معاني، والمناسب لهذا المقام أن تكون للتنبيه. وهاء التنبيه لا تدخل في مثل هذا المقام. فقد ذكر النحاة انّها تدخل على أربعة، أحدها الإشارة غير المختصّة بالبُعد نحو هذا. بخلاف ثَمّ وهَنّا بالتشديد وهنالك. والثاني ضمير الرفع المُخْبَر عنه باسم الإشارة، نحوها أنتم أولاء. والثالث نعت أيّ في النداء، نحو يا أيّها الرجل، وهي في هذا، واجبة للتنبية على انّه المقصود بالنداء. إلى آخِر ما ذكره ابن هشام في المغني. وهذه العبارة الركيكة، ليست من المواضع الأربعة. فبناءً هي ملحونة أيضاً كالعبارة السابقة.

ويخطر لي أنّكم سألتموني عن هذه المسألة قبل مدّة مديدة، فلم تخطر ببالكم. هذا ما أمكن تحريره مع ضيق الصدر والوقت. ولا زلتم موفّقين.

م

أمّا الموضع الرابع من مواضع هاء التنبيه، فهو اسم الله تعالى في القَسَم عند حذف الحرف. يُقال ها أللهِ بقَطْع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف ها وحذفها. انتهى.

ذكر الشيخ جواد الدجيلي، انّه رأى في مصر **كتاب الخيل لأبي عبيدة**، طبعه الأوربيون. **وكتاب الخيل لابن دريد** أيضاً مِن طبعهم، **وكتاب الخيل لابن الأعرابي** أيضاً من طبعهم. وانّي في شكٍّ وتردّد مِن قبول روايته[٢٣]. فأرجوكم تحقيق هذه الرواية بتحقيقاتكم المعلومة التي

---

(٢٣) توفي سنة ١٩٥٩.

قلنا: كتاب الخيل لأبي عُبَيْدة. طُبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد، سنة ١٣٥٨ هـ.

أمّا ابن دُرَيْد، فله كتابان في هذا الباب: الخيل الكبير، والخيل الصغير، وكلاهما لم يُطْبَع، بل لا نعهد لأيّ منهما نسخة مخطوطة.

أمّا كتاب ابن الأعرابي، فعنوانه «أسماء خيل العرب وفرسانها». وقد حققه المستشرق =

تنجلي بها الحقائق. وبعد ما تتبيَّن لك الحال نرجو الإفادة.

ودمتم بخير.

* * *

- ٤٧٦ -

سيدي الأستاذ [٢٤]

وقفتُ على نسخة كتاب المثالب لابن الكلبي، فاعتاصت عليَّ قراءة بعض الألفاظ، وقد خططتُ تحتها خطًّا أزرق وهي في الصفحات الآتية [٢٥]، فأرجوكم أن تضعوا بجانبها القراءة الصحيحة، هي:

ص	
١	
٤	غلامه فانجبت ثم
٨	
١٠	أبو عزة قصارا
١٢	حين أبدر من مكاني
١٣	بأنك صائن
١٤	يا ملأ مان أجد الخ
١٥	
١٦	كَقَيْنَةِ بغي بحجّام يجيللك
١٨	الخيار

= جورجيو ليفي دلّا ڤيدا (G. L. Della Vida). على ما سبقت الإشارة إليه في الرسالة (٤٣)، الحاشية (١٩)، ونشره في ليدن سنة ١٩٢٨، مع كتاب «نَسَب الخيل في الجاهلية والإسلام»: لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

وكان أحمد زكي باشا، قد حقّق كتاب «نَسَب الخيل» لابن الكلبي، تحقيقاً دقيقاً. وطَبَعَتْهُ دار الكتب المصرية. ولكن هذه الطبعة لم تظهر للناس إلّا سنة ١٩٤٦. راجع في شأن كُتُب الخيل هذه «الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور» (ص١٣٦، ١٣٨، ١٤١).

(٢٤) هذه الرسالة للأب أنستاس، وهي غير مؤرَّخة. فآثرنا وَضْعها هاهنا.

(٢٥) يا حبّذا، لو أنّ الأب أنستاس، دوّن بازاء الأرقام المدرجة في هذه الرسالة، ما أشكل عليه مِن ألفاظ كتاب «المثالب». ويبدو انّه قد بعث بمخطوطة هذا الكتاب ذاته الى الآلوسي، فقرأها الآلوسي، وحقّق ما يستوجب التحقيق منها، وصحّح ما صحّح، على النحو الذي يراه القارئ في الرسالة الآتية ذات الرقم (٤٧٧).

٢٠
٢١
٢٣ يَقَظَة
٢٤ •
٢٥
٢٧ •
٢٨
٣٠ •
٣١
٣٣
٣٩
٤٠
٤١
٤٣
٤٩ •
٥١
٥٣
٥٥
٥٧
٥٨
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٦ تخاب

٦٨ •
٧٠
٧١ •
٧٨
٨٣
٨٥ •
٨٧
٨٨
٩٠ •
٩١
٩٣
١٠٤
١٠٦ لعلّه فنجا
١١١ قرّتها والجّبة
١١٢
١١٤ لعلّه فِئالنا
١١٦ •
١٢٢ •
١٢٤ •
١٣٢ •
١٣٦
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤٢ •

* * *

بغداد في ٢٨ آذار سنة ١٩٢٣

بعد إهداء التحيّة

كتبتُ ما تيسّر مِن حلّ بعض الكلمات المشكلة عليكم. وما لم أهتدِ لها وضعتُ نقطة بجنبها. والكتاب مختلّ لفظه ومعناه وخطّه وورقه. فهو ظلمات بعضها فوق بعض.

ولا زلتم بخير.

م

ص

١

٤ المغني غلامه

١٠ أبو عزة قصارا

١٢ حين أبدر من مكاني

١٣ بانك صائن

١٤ يا ملأمان أجد الخ

١٥ بن سعد بن تيم جدّ عمرو

١٦ وهو مطرب السياق

١٦ كعب بن جعيل

١٦ بضاعات بني الأهتم

١٦ وهل أنت يا ضحّاك إلّا كقينـة بغـي بحجّام يجيلـك أصهبـا

١٨ الخيار بن عدي

٢٠ من بلعدوية: أي من بني العدوية

٢٣ وبعمك المستوه يعطي دبره: المستوه مأخوذ من الأست، أراد انّه مأبون

٢٣ وامنعوا أستاهكم الخ.: جمع سَتَه وهو الأست.

٢٣ لبني بكر بن كنانه فذهب عما مخزوم كلاب وتيم الخ.

٢٣ وكان يَقَظَة بن مرّة وقع على نهشرة الخ.
٢٤ فانخنثت
٢٤ ويا للوآء وحجاب قماقيم
٢٥ والفجآءة الخ.
٢٥ من عبد يا ليل
٢٥ زق الخرق
٢٧ قطع الهناء تأوّها وصفيرا
٢٧ كما لصقت من غير ثلمته القعب
٢٨ ثعلبة
٣٠ واسمه نفيع
٣٠ برّة بنت مر
٣٠ فانّه لغير بَرّة
٣١ فخَلَفَ عليها ابنه
٣١ منظور بن زِبّان: (له قصّة طويلة في الأغاني)
٣٣ ابن خربوذ
٣٣ فنفشَ
٣٩ بِحَزَن
٤٠ من نتاج ابن عزيل
٤١ فاستبضعت
٤٣ نفيل بن عبد العزّى: نضلة بن هاشم
٤٩ رومية يُقال الخ.
٥١ من قنفذ بن عُمَيْر
٥٣ لبني زُرَيق
٥٥ بن الهيلة
٥٥ مكّةَ. مفعول قوله قدم
٥٧ الحجبي
٥٨ وأبوهما أيضاً سليمان

٥٨ السليك بن يثربي السعدي

٦٠ انّ علجتكم: العلجة مؤنّث علج

٦٠ المعضل

٦١ يحي بن أبجر بن بيجان الخ.

٦١ الحجّاج بن أرطاة النخعي

النعمان بن المنذر ابن الثقفية

٦٢ بن مظعون

٦٣ والأحمر بن دلاف

٦٣ يا قتيلا ما قتيل بني عصيمة الخ.

٦٣ هِدرا: لم نجده في اللغة ولا في حياة الحيوان

٦٤ وكان يُحَمَّق أي يُنْسَب للحمق

٦٦ وربّما تحابّ على أهله الخ.

٦٦ فأنجبت ثمّ ولدت له أنس بن سهل فأحمقت

٧٠ وبيان بنت الفتح

٧١ كلاهما لي ورغماً

٧٨ لِغِيَةٍ: ابن الغِيَةِ هو ابن الزنى

٧٨ عيون (جمع عين) كأمثال الزجاج وضيعة تخالف كعباً في

٨٣ بن جليد

٨٥ فقال الوليد أتبخس يكفيك البطيء المختلّ

٨٧ فافتكَّت يدها

٨٨ وهو من بلعدوية أي من بني العدوية

٩١ سدوس بن الحنيبل من

٩٣ فانتفى منه

١٠٤ رداء متيامن: ركيك التعبير

١٠٤ مرار: صوابه مران

١٠٤ هذه الأكمية: لعلّها جَمْع آكام جَمْع أكمة

١١١ إلْطَه مِن لَطَهَ ساق معناه في اللسان.

١١١ أتفخر على الجماع قال أو حمحمة كحمحمةِ الفرس؟.

١١٢ قد أندب حبل عاتقه الوطابُ: النَدَب أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

١١٤ من بني بلى وهما عذريان.

١٢٤ مستأدية.

١٣٦ النجير تصغير النجر حصن باليمن.

١٣٨ ثم خَلَفَ عليها: أي تزوّجها بعد أُميمة أبو رشد بن الخ..

١٣٩ ابن يعان

١٤٠ عبد الرزاق

* * *

- ٤٧٨ -

٢٨ آذار ١٩٢٣ (٢٦)

هشام الكلبي، صاحب كتاب المثالب، يروي عند الكذّابين المعروفين بالكذب، مثل أبي مخنف لوط بن يحي. وهشام بن محمد بن السائب الكلبي هو من أكذب الناس، يروي عن أبيه وعن أبي مخنف وكلاهما متروك كذّاب. وقال الإمام أحمد في هذا الكلبي: ما طننتُ انّ أحداً يحدّث عنه، انّما هو صاحب سمر ونسب. وقال الدار قطني: هو متروك. وقال ابن عديّ: هشام الكلبيّ الغالب عليه الأسمار، ولا أعرف له في المسند شيئًا، وأبوه أيضاً كذّاب. وقال زائدة والليث وسليمان التيمي: هو كذّاب. وقال يحي: ليس بشيء، كذّاب، ساقط. وقال ابن حبّان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج الى الإغراق في وصفه.

محمد بهجة الاثري

---

(٢٦) عثرنا على هذه النبذة في شأن ابن الكلبي، مرفقةً برسالة الآلوسي السابقة، وقد كتبها الأستاذ محمد بهجة الأثري.

أوّل كذبة كذبها ابن الكلبي في النسب في الجزء ١٩ من الأغاني، بولاق ٥٨، ساسي ٥٨.

وفي الأغاني أيضاً الطعن في نسب ابن الكلبي وانّه ليس بعربيّ بل هو عجمي مِن أهل إيران، ولذلك افترى ما افترى.

* * *

- ٤٧٩ -

في ٣ نيسان سنة ١٩٢٣

حضرة الأب الفاضل

أنستُ كثيراً بكتاب الأمير التيموري[٢٧]. ولا حاجة لي بكُتُب الخيل التي عنده. فإنّ كتاب الأصمعي والأعرابي عندي. وكتاب أبي عُبيدة لم يصلني إلى الآن، ومقصودهم إرساله مع أحد الحجّاج، وذلك يحتاج الى مدّة طويلة، نسأله تعالى التسهيل.

وجواب مسألتكم سأكتبه إنْ شاء الله. ومجلّة المجمع لم تُرْسَل إلى الآن. وكتاب غزوات عليّ باشا، أظنّه في خزانة شيخ الإسلام، أو خزانة السلطان محمود حسبما يخطر لي. وكلتا الخزانَتَيْن في المدينة.

وأختم كتابي بما يليق بالمقام الكريم.

م

* * *

(٢٧) يُريد به: أحمد تيمور باشا.

- ٤٨٠ -

في ٤ نيسان سنة ١٩٢٣

سألتم عن المراد باليونينية في عبارات بعض مَن عَبَّر بها. فاعلم انّ صحيح البخاري له عدّة رواة عن مصنّفه. وكلّ راوٍ كَتَبَ منه نسخة ربّما اختلف بعضها عن بعض. ومنهم الشيخ الإمام العالم الحافظ المُتقن شرف الدين أبي الحسين عليّ بن أحمد بن محمد اليونيني[٢٨]. وروايته أتقن الروايات. وغالب الشرّاح اعتمدوا عليها. فقول القائل في اليونينية، أي في نسخة صحيح البخاري اليونينية، أي المنسوبة الى اليونيني. وهو مترجَم في كُتُب رجال الحديث. ولعلّك ترى ترجمته في «دائرة فريد»[٢٩]، أو في كتاب الأنساب للسمعاني، أو في كشف الظنون عند كلامه على صحيح البخاري بأكثر تفصيل ممّا ذكرتُهُ.

هذا ما أمكن تحريره.

م

* * *

- ٤٨١ -

في ١٢ نيسان سنة ١٩٢٣

حضرة الفاضل الجليل

كتبتُ كتاباً الى المدينة عن ضالتكم المنشودة، وهو كتاب «الغزوات»، وأعطيتُه لبعض العازمين على الحجّ والسفر الى الحجاز، فننتظر ماذا يكون الجواب، وذلك يحتاج الى مدّة مديدة.

---

(٢٨) نسبته الى يونين مِن أعمال بعلبك.

(٢٩) هو: محمد فريد وَجْدي، مؤلّف «دائرة معارف القرن الرابع عشر [للهجرة=القرن العشرين للميلاد]».

وأمس وردتني، نميقتكم المُشْعِرة بوصول الجزء ١٢ من المجلّة الدمشقية[٣٠]. وقد وردني هذا الجزء أيضاً، ولكنّه لم يردني التاسع ولا الحادي عشر من هذا المجلَّد. فإن وردكم ذلك، فأرجو التفضّل بهما لمطالعتهما ثمّ إعادتهما إليكم، وليكن إرسال ذلك غداً لأقدّم الجواب عن مسألتكم مع خادمكم، ولكم الفضل إنْ كتبتم، عمّا لم يصل إلينا، الى دمشق إنْ اتفق لكم مخابرة.

ولا زلتم سالمين.

الفقير

م

* * *

- ٤٨٢ -

١٣ نيسان سنة ١٩٢٣

سيدي الأستاذ

كان الجزء التاسع والحادي عشر من مجلّة المجمع عن هذه السنة قد أنفذتهما إليكم قبل نحو شهر ونصف. فإذا كانا قد فُقِدا، فأبعث لأطلبهما من جديد. فراجعوا مرّة ثانية مجموعتكم فلعلّكم تقفون عليهما في موضعٍ غير الموضع الأول. وعلى كلّ حال أرجوكم أن تخبروني لأطلبهما اليوم

أ

* * *

- ٤٨٣ -

١٣ نيسان ١٩٢٣

الذي يخطر لي انّ النقصان الذي كان في المجلّد الأول ثمّ أُرسل

(٣٠) يُريد بها « مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق ».

بهمّتكم كماله. والآن راجعتُ كلا المجلَّدَيْن، فرأيتُ الأول كاملًا، والمجلَّد الثاني نقص منه ٩ والحادي عشر. ومع ذلك سأتحرى كمال التحرّي على ما فُقِد، فإنْ لم أعثر عليه، أُخبر حتّى تستجلبوا ما فُقِد، بحوله تعالى. وقد أعدتُ جزءيكم بعد أن سبرتها.

م

* * *

- ٤٨٤ -

١٤ نيسان سنة ١٩٢٣

باسمه تعالى

سألتم عن عبارة في مادة وص د من تاج العروس، وهي قوله: الوُصْدَة خُبتَة السراويل. وقلتم ما المراد بها. وراجعتُ لسان العرب، فرأيتُ العبارة بعينها. واعلم انّ عدم فهمك لا لقصور فيه، بل إنّ كلتا العبارتَيْن محرَّفة تحريفاً فاحشاً. وبعد إمعان النظر انكشف الظلام والإبهام بحمد الله. فإنَّ صواب هذه العبارة هكذا: الوُصْدَة خبنة السراويل بالنون من خبن، واللغويون ذكروها في مادة خ ب ن، فتبيّن المعنى وناسب التفسير المُفَسَّر. وقد ذكروا للخبنة عدّة معان، منها قولهم: الخبنة حُجْزَة السراويل أي موضع التِكَّة. ومن معاني الوَصيد الباب. فالوُصْدَة بمعنى الخبنة هي كالباب للسراويل، فمنها يُفْتَح ومنها يُشَدّ أو يُسَدّ. ويقال: خَبَن الثوب إذا خاطه أرفع من موضعه كي يتقلّص ويقصر، كما يُفعل بثوب الصبي وموضع التكّة كالمخبون.

وأمّا قولك ما المراد بهامون في قول القائل:

همذان متلفة النفوس وبردها ... الزمهرير وحرّها هامون

فاعلم انّ في البيت تحريفاً في ثلاثة مواضع. الأول: قوله وبَردها. وصوابها ببردها. الثاني: قوله الزمهرير، وصوابه والزمهرير. الثالث: قوله

هامون. وصوابه مأمون. والبيت مع ما بعده هكذا:

همذان متلفة النفوس ببردها والزمهرير وحرُّها مأمونُ
غلب الشتاءُ مصيفَها وربيعَها فكأنّما تموزُها كانونُ(٣١)

وبعد معرفة الصواب، لم يبقَ في البيت إشكال. هذا ما فتح الله ويسَّره.

وفي «المقامات الزينية»(٣٢) نقصان من الأول الى قوله فشأنه شهر شوم من المقامة الرابعة. ومِن أوّل السابعة الى قوله انّك لفي ضلالك القديم من السابعة أيضاً. ومن قوله فائض قابض، رضي ضري، في المقامة ٤٨ آخرها الى آخر الكتاب. فيا حبّذا لو كتبتَ الى مَن يكتب ذلك في بيروت. والله لا يضيع أجر المحسنين.

الفقير

م

* * *

- ٤٨٥ -

في ١ أيار سنة ١٩٢٣

حضرة الفاضل الجليل، بعد تقديم وافر الاحترام

انشرح صدري بما كتبه الأمير الجليل. أمّا كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي، فلا حاجة لي به. وكتاب أبي محمد الأعرابي إنْ لم يكن منه فهو مغنٍ عنه ولا سيما وقد استوعب ذكره شارح القاموس. أمّا كتاب الخيل لأبي عُبيدة، فقد وردني أمس كتاب مِن مستنسخه يقول: تأخّر إرساله الى

---

(٣١) البيتان في («معجم البلدان» ٤: ٩٨٦، مادة: همذان).

(٣٢) هذه المقامات، أنشأها سنة ٦٧٢ هـ: معد بن نصر الله بن رجب، المعروف بابن الصَّيْقَل الجزري (ت ٧٠١ هـ = ١٣٠١ م)، على نسق مقامات الحريري. وقد حقّقها د. عباس مصطفى الصالحي (دار المسيرة- بيروت ١٩٨٠؛ ٦٤١ ص).

أن يعود الحاج. فإنّ البريد لم يقبل أخذه مضموناً. وبناءً على ذلك، فلا بدّ أن يحتاج وصوله إلينا الى مدّة نحو ٦ أشهر، فنرى ماذا يقدّر الله. وجواب سؤالكم أعطيتُهُ لابن ثنيّان على أن يقدّمه إليكم منذ ثلاثة أيام. واليوم سألتُهُ، فذَكَرَ انّه لم يوصله إليكم، وقد أسفتُ لذلك. وعسى أن يصل إليكم اليوم.

الفقير

م

* * *

- ٤٨٦ -

في ١ أيار سنة ١٩٢٣

بعد تقديم التحية

وردتني رقعتكم المشتملة على عبارة مِن عبارات تاج العروس واستشكالكم إياها، وطلبتم مِن المخلص شرحها. وإجابةً لطلبكم أقول:

قال رحمه الله: المِئم كمِسَن مَن يرعى على مَنْ لا رِعْي له. الرِعْي بالكسر: الكلأ نفسه وهو المرْعَى. وفي المثل مَرْعَى ولا كالسَعدان. فالمِئم الرجل الذي يفعل الجميل مع غيره، فإذا لم يكن لغيره مَرْعَى يأذن له أن يَرْعَى مواشيه كلأه الذي نبت في أرضه.

قال ويفقر مَن لا ظهر له. يفقر مِن الإفقار، وهو أن يعطي الرجلُ الرجلَ دابَتَهُ فيركبها ما أحبّ في سفر، ثمّ يردّها عليه. وقد وردت هذه اللفظة في أحاديث كثيرة، منها: ما يمنع أحدَكم أن يفقر البعيرَ مِن إبله، أي يعيره للركوب، مأخوذ من ركوب فقار الظهر وهو خرزاته، الواحدة فقارة.

وقوله مَن لا ظهر له، أي لا بعير له أو لا مركوب له. والظهر الإبل التي يحمل عليها ويركب. يُقال عند فلان ظهر أي إبل.

ومعنى قوله: ويَتُمُّ ما عجز عنه الحيّ مِن أمرهم أي يصلح ما عجز عنه قبيلته وعشيرته من الأمور الشاقّة. ولذلك قالوا في مقام المدح: رجل مِعَم مِتَم مِلَم: للذي يصلح الأمور. والحاصل انّ الرجل المِتَم هو مجمع الخصال الحميدة. ولا أظنّك تجده في بلدنا، بل ولا في عصرنا.

هذا الذي أمكنني تحريره مع ما أنا عليه.

ودمتم بخير

م

* * *

- ٤٨٧ -

في ١٨ أيار ١٩٢٣

سيدي الأستاذ

قرأتُ الآن في «التاج» في مادة ح ب س «الحبس: سِوار مِن فِضّة يُجْعَل في وَسط القرام وهو ستر يجمع به ليضيء البيت». فماذا يريد بهذا الكلام. ولكم الفضل.

أ

* * *

- ٤٨٨ -

١٨ أيار ١٩٢٣

هذه[٣٣] عبارة لسان العرب أيضاً. والقوم ينقل بعضهم عن بعض من دون أن يتصوّروا المعنى، وإلّا لغيّروا ما نقلوه الى عبارة تُفْصِح عن المعنى

---

(٣٣) هذه الرسالة نشرها الأب أنستاس في كتابه («أغلاط اللغويين الأقدمين» ص ٣٥٣ - ٣٥٥).
ونُشرت في جريدة «الزمان» بغداد ٣ أيار ١٩٤٨؛ ع ٣٢٠٩.

المراد ولم يرتضوا أن يجري قلمهم بمثل هذه العبارات الركيكة والجُمَل المبهمة التي أضاعوا بها العِلم، وحرموا الناس فَهْم المراد.

وتوضيح هذه العبارة: الحِبْس: سِوار مِن فضّة. وبعضهم يقول: المِحْبَس الخ. أراد بالسوار الحلقة. والحِبْس كما يكون حَلْقة مِن فضّة، تكون مِن نحاس وحديد وغير ذلك، تُجْعَل في وسط القِرام، وهو السِتْر. وعوامّ بغداد يسمّونه، پَرْدَة، تُوضَع على الأبواب والشبابيك. وهذه الحَلْقة تُوضَع في وسط الپَرْدَة، وتدخل الپَرْدَة فيها لتجتمع حتّى يضيء البيت ويرتفع الظلام الحاصل مِن سَدْلِها. والآن من الناس مَن يشدّ وسط الپَرْدَة بخيط لتجتمع ويدخل الضوء البيت. ومنهم مَن يجعل وسطها حلْقة، ومنهم مَن يدقّ بجنبها مسماراً فيشكل الپَرْدَة فيه، ومنهم ومنهم.

فحاصل المعنى انّ الحِبْس حلقة يدخل فيها السِتْر الى وسطه ليجتمع بواسطة هذا الحِبْس ولا يكون مانعاً من دخول الضوء الى البيت، إذْ لو كانت الستور مسدولة على الأبواب والشبابيك، يكون البيت، المعلّق على منافذه الستور المذكورة، مظلماً غير مضيء، فإذا اجتمعتْ بواسطة دخولها في الحلقات، أو شدّ أوساطها بخيوط أو بغير ذلك، أضاء البيت كما هو معلوم مشاهد للجميع.

هذا ما تيسّر، ورحم الله امرءاً عذر.

م

* * *

- ٤٨٩ -

في ٢٧ أيار سنة ١٩٢٣

الى حضرة صديقنا الفاضل

قول القاموس وأضرابه: قوم منازيح وإبل منازيح. والمفرد منزاح، وسألتم هل يُقال ذلك للرجل أم هي خاصَّة بالبعير. ولا يخفاكم انّ التمثيل

بقولهم قوم منازيح وإبل منازيح، يُفهم منه انّ الكلمة ليست مخصوصة، بل هي مستعملة في القوم والإبل. ولو كانت من خصائص أحد القبيلين لما ساغ التمثيل بما مثّل، فإنَّ فقهاء اللغة يصرّحون بالتخصيص إذا كانت الكلمة خاصَّة، كما فعل الثعالبيّ والصاحبيّ.

على انّ الاستعمال يثبت العموم كما رأيتموه في الأبيات السمتشهد بها.

هذا، ولا زلتم موفّقين لإدراك الحقائق.

الفقير المخلص

م

* * *

- ٤٩٠ -

في ٢٦ حزيران سنة ١٩٢٣

أهدي إليكم تحيّتي وثنائي

سألتم، وفّقكم الله، عن مسائل ثلاث حالَ تحريفُ الكتاب دون فهم معناها. منها ما أمكنني الجواب، ومنها ما فحش غلطه، فلم أهتدِ للصواب. فليس المسؤول بأَعْلَم مِن السائل.

أمّا قولكم: هل قولهم استفتح فصيح الخ. فالجواب نعم هو فصيح موافق للقياس وإنْ لم يذكره مصنّفو المعاجم، ولا صاحب ديوان الأدب، ولا الزوزني في كتاب المصادر، لِمَا في كُتُب الصرف انّ باب استفعل يأتي لعدّة معاني، منها للسؤال وهو الغالب إمّا صريحاً نحو استكتبتُهُ أو تقديراً نحو استخرجته، فانّه قد لا يكون إلّا مجرّد تحيّل طلب الخروج كقولك استخرجتُ الوتد مِن الحائط، أي لم أَزَل أتلطّف وأتحيّل حتّى خرج، نزل ذلك منزلة الطلب. وكقولك استرقِعُ الثوبَ فانّه لظهور خلوقته كأنّه يسأل أن يرقع. وكقولك استنتج فلان من الكلام كذا، أي تلطَّف وتَحَيَّلَ حتّى تبيَّن مِن الكلام ما تبيّن، وهو مِن المجاز على حدّ قول القائل:

نتــــج الربيـــــع محاســــنَ ألقحنهـا غـــرّ السحــائــب

ويرد باب استفعل لغير ذلك.

وأمّا قولكم: وما معنى سابج[٣٤] في قول القائل:

لَوْ لَقِيَ الفيـلُ بـأرضٍ سَـابِجَـا لَـدَقَّ منـهُ العُنُــقَ والدَوارِجَـا

فالذي يتبادر مِن معنى البيت، انّ الفيل لو لقي بأرض من الأرضين سبيجاً أي رجلًا ذا قوّة وجَلَد مِن السبابجة الذين هم قوم ذوو جَلَدٍ مِن رجال السند والهند، لدقَّ من الفيل عنقه وأرجله، أي عقره. وكأنّه أراد بالسبيج: الفَيَّال الذي يؤدِّب الفيل ويضربه. وحاصله انّ الفيل على عِظَم جسمه وقوّته لو يصادف الفيَّال لأَدَّبَهُ ودَقّ عنقه الخ. والظاهر انّه ذكر قبل هذا البيت ما يدلّ على حماسته وشجاعته، وانّه يؤدب العُتاة ويصرع البُغاة، فهو كالسبيج للفيل.

ولا تخلو عبارة اللسان من تحريف وغلط لا يمكن الوقوف عليه إلّا بعد مراجعة تهذيب اللغة[٣٥]، والمُحْكَم[٣٦]. فانّهما المأخَذ له. ويمكنكم أن تكلّفوا بعض أحبّتكم المصريين، بنَقْل عبارتها في هذا المقام. وأمّا التاج، فما ذكره، نقله من اللسان حرفاً بحرف وإنْ لم يتصوّر له معنًى. وهكذا شأنه ينقل الشيء على عواهنه، ولم يبالِ أصاب أم أخطأ.

---

(٣٤) راجع في شأن «السَيْبَجي والسَيابجة» ما كتبه الأب أنستاس في كتاب («أغلاط اللغويين الأقدمين» ص ١٥٩ ـ ١٦٤). وما كتبه في إحدى رسائله الى أحمد تيمور. راجع: («الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور» ص ١٤٧ ـ ١٤٩).

(٣٥) «تهذيب اللغة»: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م). وقد طُبع.

(٣٦) هو معجم «المحكم والمحيط الأعظم» في اللغة: لابن سِيدَه (ت ٤٥٨ هـ = ١٠٦٦ م). تولّى معهد المخطوطات العربية نشره. فصدر منه سبعة أجزاء، فما وقفنا عليه. ولم يتمّ. وهذا نصّ قوله بشأن هذه اللفظة:

«السبابجة: قومٌ مِن السِنْد والهند، يكونون مع رئيس السفينة يُبَذْرِقونها. واحِدُهم: سَيْبَجِيّ. ودخلت في جمعه الهاءُ للعُجْمة والنسب، كما قالوا: البرابرة. وربّما قالوا: السَابج...»: («المحكم» ٧ [تحقيق: محمد عليّ النجّار. القاهرة ١٩٧٣] ص ٢٠٠).

قلنا: ذكر محقق الكتاب في الحاشية ٣، انّ هذه اللفظة في إحدى النُسَخ: السيابجة.

ومعنى قول صاحب اللسان وانّما أراد هميانُ سَابَجاً فكَسَرَ لتسوية الدخيل الخ. إنَّ سابجاً ينبغي أن يكون بفتح الباء والراجز أتَى به مكسور الباء لمراعاة الدخيل. والدخيل لدى العروضيين حرف متحرّك بعد حرف التأسيس كلام سالم، سُمّيَ دخيلًا لكونه ليس مِمَّا تلزم إعادته، أو لأنّه ليس مِن القافية لجواز اختلافه بيْن حرفيْن لا يجوز اختلافهما وهما التأسيس والروي. وانّما جاز اختلافه لأنَّ المحافظة على الرويّ لازَمَتْه فلو لزم دخيل بعينه لتوهّم انه روى آخِر معاد في كل بيت وليس بجائزٍ، كما لا يجوز أن يكون في البيت الواحد وصلان أو خُرُوجان، فالدخيلُ لازم الإعادة بنوعه لا بعينه.

أمّا سؤالكم عن عبارة كتاب ألف ليلة، فانّه لا يسوغ لي الكلام عليها ما لم أقف علىٍ صحّتها أو غلطها، بمراجعة نُسَخ أخرى خطّ أو طبع بمطبعة أخرى.

والظاهر انّ الطرازَيْن بلفظ المُثَنَّى تثنية طراز. ولا يمكني أن أتكلّم أكثر مِن هذا. والمرجو العفو عن القصور.

وختام الكلام عرض السلام والاحترام

الفقير

م

* * *

- ٤٩١ -

٢٦ حزيران سنة ١٩٢٣

العدد التاسع والآخر من المجلّة وصلا، وأشكركم على عنايتكم وأشكر المتفضّل بها. وأمّا ما يعتقده الروافض مِن دُعاء شرف الشمس الذي هو في الديانة الإسلامية محض شِرْك، فلا عِلْم لي به. وقد ذكر ما يتعلّق بهذا الباب في تتمة تذكرة داود البصير، فراجعوها وراجعوا كتاب السرّ

المكتوم في مخاطبة النجوم للرازي من مطبوعات الهند. وهو الذي اتّهم مؤلّفه بسبَب ما قال فيه بالشِرْك. فإنْ لم يكن عندكم لا هذا ولا ذاك، فسل مَن به خبير مِن أبناء الشيعة.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٤٩٢ -

٩ تموز سنة ١٩٢٣

الى صاحبنا الجليل

قصّة نجران مذكورة في كتاب «الخراج» للإمام أبي يوسف (ص ٤٠)، وفي معجم البلدان في نجران، وفي الروض الأُنُف للسُهَيلي (ص ٤٥ من المجلّد الثاني)، وفي سائر كُتُب السِيَر والحديث وشروحه، وكُتُب التاريخ والتفسير، منها روح المعاني في تفسير سورة آل عمران.

والسلام ختام الكلام.

الفقير

م

* * *

- ٤٩٣ -

السبت في ١٨ آب سنة ١٩٢٣

سيدي الاستاذ الأكبر عافاه الله

قرأتُ في مقال ترشيح الزهاوي لنفسه قوله: «فلم يتشبّث بالأسباب التي تكفل له السعادة إلّا نفسه» «عندما يناله جزاء أعماله».

فهل وردت « عندما » بمعنى « لَمَّا » أو « حينما » في كلام الفصحاء ؟.

وقال: وأن تكون « مناسباتنا » في المستقبل مع الدول...، فهل وردت « المناسبات » بمعنى « الصِلَات » في كلامهم ؟.

وعافاكم الله ومتّعكم بصحّة تامّة.

أ

* * *

- ٤٩٤ -

١٨ آب سنة ١٩٢٣

حضرة إمام أهل الفضل

أَخْطَأَتْ أُسْت الذَّهابي[٣٧] الحفرة[٣٨]. فقد غلط في تلك الكلمتَيْن. و « عِندما » مِن استعمال العوام لا العارفين، وكذا استعمال « المناسبات » بمعنى « الصِلَات » لم يرد حقيقة ولا مجازاً. وهذا الرجل ليس من العربية في شيء، فضلًا عن سائر العلوم. وأغرب مِن ذلك كلّه، انتسابه في ترجمته الى خالد بن الوليد، مع انّ كُتُب النسب وكُتُب الصحابة، وكُتُب التاريخ، كلّها مصرّحة انّه انقرض عقبه قبل وفاته، حتّى انّه ترك داراً ورثها بعض أرحامه لا عقبه. وقد ذُكِر ذلك لجميل[٣٩] مراراً، فلم يَرْعَوِ عن انتسابه لغير أبيه، مع ما وَرَدَ مِن الوعيد فيمن انتسب الى غير أبيه.

ولولا تغيّر مزاجي لأطنبتُ في بيان ما سألتم عنه. والله يحقّ الحقّ، وهو الهادي الى سواء السبيل.

الفقير

م

---

(٣٧) عَلَّق الأب أنستاس على هذه اللفظة بخطّه: الزَهَاوِيّ.

(٣٨) أصل المثل « أخْطَأَت استُّهُ الحُفْرَةَ ». وهو يُضْرَبُ لِمَن لم يُصِبْ موضع الحاجة. أنظر: (« مجمع الأمثال » للميداني ١ [القاهرة ١٩٥٥] ص ٢٤٥)، و (« المستَقْصَى في أمثال العرب » للزمخشري ١ [حيدر آباد ١٩٦٢] ص ١٠٢).

(٣٩) جميل صدقي الزهاوي.

- ٤٩٥ -

١٨ آب ١٩٢٣

سيدي الأستاذ

كتَبَ إليَّ أحمد تيمور باشا، انّ مجلّة المجمع العلمي العربي الدمشقية، قد صدر منها الجزء الأول من السنة الثالثة، ولم يصلني. فإنْ كان قد وصلكم، فأرجوكم أنَ تعيروني إياه للمطالعة.

وحفظكم الله.

أ

* * *

- ٤٩٦ -

١٨ آب ١٩٢٣

حضرة الفاضل الجليل

لم يصلني شيٌّ من مجلّة المجمع، مع انّي أُحبّ الوقوف عليه. فلذلك أقدّم لكم معذرتي.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٤٩٧ -

في ٢٥ آب سنة ١٩٢٣

سألتَ أيّها الفاضل عن عبارة الفخري[٤٠]، وهي قوله في حقّ الوزير

(٤٠) «الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية»: لابن الطِقْطِقَى. وقد طُبع غير مرّة. راجع مثلًا طبعة درنبرغ (باريس ١٨٩٤؛ ص ٤٣٧).

مؤيّد الدين[٤١]: وبرع في علوم المتصرّفين كالحساب ومعرفة الكُرُوث والمِساحات والمُقاسَمات الخ. وقلتم: فما معنى المُتَصَرِّفِين و الكُرُوث.

فالجواب: انّ المراد بالمتصرّفين: العُمّال. وأغلب الفقهاء يعبّر عنهم بالعُمّال، وهو لفظ أخفّ ممّا ذُكِر، وإنْ كان منهم مَن يستعمله. وعلوم العُمّال منها الحساب والمعاملات والمساحات وغير ذلك.

وأمّا الكروث فهي لفظة محرّفة عن الحروث. فالعُمّال يقدّرونها لِمَا يعلمون مِن عِلْم الحساب والمساحات والمعاملات، لتؤخَذ زكاتها وخراجها.

والكروث لفظة مهملة لا معنى لها، وهي من تحريف النسّاخ كما لا يخفى عليكم.

هذا ما تبيّن للفكر الكليل. وحسبنا الله ونِعم الوكيل.

م

* * *

- ٤٩٨ -

أيّها الأستاذ الفذّ. **٢٥ آب ١٩٢٣**

أشكركم على ما تكرّمتم به عليّ مِن الفوائد بخصوص كلمتَي: المُتَصَرِّفِين و الكُرُوث المُحرَّفَة عن كروث.

ثمّ أسألكم هل صحيح انّ الأداة (لما) لا تدخل على المضارع، فلا يُقال مثلًا «ولَمّا يُرَى ما هناك من المنكرات يفعل كذا وكذا...».

ولكم الأجر.

قال ابن حجّة الحموي:

---

(٤١) هو مؤيد الدين أبو المظفّر محمد بن أحمد بن القَصّاب: وزير الناصر لدين الله الخليفة العبّاسي. استُوْزِر سنة ٦١٦ هـ.

والنبت يضبطها بشكل معربٍ　　لما يزيد الطيرُ في التلحينِ

أ

* * *

- ٤٩٩ -

٢٥ آب ١٩٢٣

قولك: الكروث المحرّفة عن كروث: صوابه المحرَّفة عن حروث بالحاء المهملة. وهو جَمْع حرث، كزروع جَمْع زَرْع.

م

* * *

- ٥٠٠ -

في ٢٦ آب سنة ١٩٢٣

بسم الله خير الأسماء.

سألتم عن «لما» هل تدخل على المضارع أم لا؟. فالجواب انّ «لما» على ثلاثة أوجه: أحدها أن تختصّ بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كلَمْ، إلّا انّها تفارقها في خمسة أمور مذكورة في محلّها كقوله وقد تمثّل به عثمان:

فإنْ كنتُ مأكولًا فكن خَير آكِلٍ　　وإلّا فأدركني ولما أُمزَّقِ

ومثله قوله تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [٤٢].

الثاني: مِن أوجه «لَمّا» أن تختصّ بالماضي فتقتضي جملتَيْن وُجِدَت ثانيتهما عند وجود أولاهما، نحو: لَمّا جاءني أكرمتُهُ. ويُقال فيها حرف وجوب لوجوب، ويكون جوابها فعلًا ماضياً اتفاقا وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك، وفعلًا مضارعاً عند ابن عصفور. دليل الأول: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُم إلى البَرِّ أَعْرَضْتُم﴾ [٤٣]. والثاني: ﴿فَلَمَّا

(٤٢) سورة عَبَس: الآية ٢٣.

(٤٣) سورة الإسْراء: الآية ٦٧.

نَجَّاهُم إلى البَرِّ إذا هُم يُشْرِكُونَ﴾ [٤٤]. والثالث: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُم إلى البَرِّ فَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ﴾ [٤٥]. والرابع: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إبراهيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ ٱلبُشْرَى يُجَادِلُنا﴾ [٤٦]، وهو مؤوّل بجادَلَنا.

والثالث مِن معاني «لمّا» أن تكون حرف استثناء، فتدخل على الجملة الإسميّة نحو: ﴿إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حَافِظٌ﴾ [٤٧]. وعلى الماضي لفظاً لا معنًى، نحو أنشدك الله لَمّا فعلتَ، أيّ ما أسألك إلّا فعلك. كذا ذكره النحاة. وقد أجمل هذا التفصيل ابن مالك في كافيته [٤٨] الكبرى، فقال:

حرف وجوب لوجوب لَمّا	أولى فعلًا ماضيا كاهتمّا
وبعد تلوها جواب مثله	كالفضل لما جآء سُرَّ أهله
وقد يجاب بابتداء مع فا	وبإذا فجاءة قد يكتفي
ورادفت حينا لدى أبي عليّ	وسيبويه ذو المقال الأول
ورادفت إلّا بإثر قسم	وبعد نفي ذا أيضا قد نُمِي

وبهذا التفصيل علمتَ انّ كلام ابن حجّة لم يتخرّج على أحد الوجوه الثلاثة، فإمّا أن تكون محرّفة عن «مِمَّا» أو انّه غلط فلم يهتدِ للصواب، وتبيّن انّ قول القائل ولمّا يرى الخ. غلط.

الفقير

م

* * *

(٤٤) سورة العَنْكَبُوت: الآية ٦٥

(٤٥) سورة لُقْمان: الآية ٣٢

(٤٦) سورة هود: الآية ٧٤

(٤٧) سورة الطَّارِق: الآية ٤.

(٤٨) هي الكافية الشافية في النحو. تقع في ثلاثة آلاف بيت. راجع في شأنها («كشف الظنون» ٢: ١٣٦٩).

- ٥٠١ -

٤ أيلول ١٩٢٣

سيدي الأستاذ الأوحد.

هل من الممكن الوقوف على شيء من ترجمة البيتوشي، وسنة ولادته ووفاته، ومحلّ ولادته، وبعض من ترجمته.

ولكم الفضل والشكر.

أ

* * *

- ٥٠٢ -

٤ أيلول ١٩٢٣

بعد إهداء الدعاء. من الأسف انّي لم أقف لهذا الرجل على ترجمة، ولم أعلم سنة وفاته [٤٩]. والأمر لله.

الفقير

م

* * *

- ٥٠٣ -

في ٤ ت ٢ سنة ١٩٢٣

باسمه سبحانه

سألتم أمس عن عبارة صاحب الكشّاف، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ

(٤٩) ألَّف الشيخ محمد الخال كتاباً مستفيضاً، بعنوان «البيتوشي» (مط المعارف ـ بغداد ١٩٥٨؛ ٣٠٠ ص). تناول فيه بالبحث: ترجمة الشيخ عبدالله البيتوشي، المتوفى نحو سنة ١٢١١ هـ.

تَسْأَلُهُم خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ (٥٠). حيث قال: وقيل الخَرْج ما تبرّعت به، والخراج ما لزمك أداؤه. والوجه انّ الخرج أخصّ من الخراج، كقولك خراج القرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعنى. ثمّ قلتم: فما يريد بخراج الكردة، وما يريد بقوله زيادة اللفظ لزيادة المعنى الخ. فالجواب: ما ذُكر في الكشف وهو قوله: والوجه انّ الخرْج أخصّ من الخراج أيّ أقلّ منه مقدار متناوِل، لأنّ الكردة بعض القرية وخراجها بعض خراجها. وفي ذيل الصحاحً الكُرْدَة، بالضمّ: المشارة من المزارع تُجْمَع على كَرَد، وهو ممّا وافق مِن كلام العرب كلام العجم كالدشت. وقد مَرّ تحقيق لهذا المقام في آخر «الكهف». انتهى. وأمّا قوله في آخر الكهف فهو هذا:

«قوله ونظيرهما النول والنوال هذا يدلّ على انّ الخَرْج والخراج بمعنى. وذكر في سورة المؤمنون في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَسْأَلُهُم خَرْجاً فَخَـرَاجُ رَبِّـكَ خَيْرٌ﴾. هذا الوجهَ وقولًا آخر إنّ الخَرْج ما تبرّعت به، والخراج ما لزمك أداؤه. ثمّ قال والوجه انّ الخَرْج أخصّ أي أقلّ من الخراج لقولك خراج القرية وخَرْج الكُرْدَة زيادة اللفظ لزيادة المعنى وحسن بناء عليه قراءة مَن قرأ خرجاً فخراج. ووجه الجمع انّ المعنيَيْن مختلفان في الأصل لكن يُطلق كلّ منهما في موضع الآخر، أمّا إذا جُمعا فلا بدّ من تقرير كلٍّ في مكانه، وكذلك تقول في النول والنوال. والله أعلم». انتهى.

وقوله زيادة اللفظ لزيادة المعنى، هذا من خصائص اللغة العربية، وهي مناسبة اللفظ للمعنى. وقد عقد ابن جنّي في الخصائص لذلك باباً مفصّلًا. وفي لسان العرب الدبارات الأنهار الصغار التي تتفجّر في أرض الزرع، واحدتها دُبْرة. وعن أبي حنيفة الدينوري: الدُبْرة: البقعة من الأرض تزرع. قال وفي التنزيل: ﴿أم تَسْأَلُهُم خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾. الخراج: الفيء والخراج الضريبة والجزية. وقال الفرّاء معناه أم تسألهم أجراً

(٥٠) سورة المُؤْمِنون: الآية ٧٢.

على ما جئت به فأجر ربّك وثوابه خير. وقال ابن الاعرابي: الخَرْج على الرؤوس. فالخراج على الأرضين. وفي تفسير روح المعاني أم تسألهم متعلّق بقوله أَم يقولون به جنّة فهو انتقال إلى توبيخ آخر للمشركين، وغير الخطاب لمناسبة ما بعده. وكأنّ المراد أم يزعمون انّك تسألهم على اداء الرسالة خَرْجاً أي جُعْلًا، فلأجل ذلك لا يؤمنون بك. وقوله فخراج ربّك خير أي رزقه في الدنيا وثوابه في الآخرة تعليل لنفي السؤال المستفاد من الإنكار، أي لا تسألهم ذلك، فإنَّ ما رزقك الله تعالى في الدنيا والعُقْبى خير من ذلك لسعته ودوامه وعدم تحمّل مِنّة الرجال فيه. إلى آخر ما قال في ص ٥١٧ ج ٥.

هذا ما لزم بيانه على سبيل الاختصار بسبب ما أنا عليه من انحراف المزاج.

ودمتم بخير.

محمود شكري الآلوسي

* * *

- ٥٠٤ -

في ٥ ك ١ سنة ١٩٢٣

باسمه سبحانه

سألتَ أرشدك الله، عن قول مَن يقول: يا ترى الخ. هل هو مِن استعمال الفصحاء وكيف يُتَلَفَّظُ به؟

فاعلم انّ يا مِن أدوات النداء لا يطلب به كلّ وقت إقبال المنادى. فمنه ما يُراد به بيان الخضوع والتضرّع كما يقول القائل: يا رحمن يا رحيم الخ. ومنه ما يُراد به المدح والتعظيم كما يقول القائل: يا سيّد الناس يا إمام الأئمة، يريد به أنتَ سيّد الناس الخ. ومنه ما يُراد به الذمّ كقول القائل لآخر: يا فاسق يا فاجر، يريد به أنتَ الفاسق وأنتَ الفاجر. وقد يقول

القائل لنفسه: يا نفس صبراً. وقد يقول القائل في كتابه لغائب: يا فلان إنّ فراقك عليَّ صعب. وقد تنادى الديار ولم يرد بها الإقبال كقوله: يا دار عبلة الخ. وينادى الزمان كقوله: ألا أيها الطويل الخ، ولم يرد إقباله. وتنادى الدنيا فيُقال: يا دنيا غرّي غيري. وقد يراد به التحذير كقوله تعالى ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ﴾ (٥١). وقد يُراد به الدعاء على شخص كقولهم: يا بؤسَ لفلان، وقولهم يا بؤس للحرب الخ، مراداً به الدعاء على الحرب. وقد يُراد به التوجّع والتأسّف، كقوله: وبعد غد يا لهف نفسي على غد. وقد يُراد به التعجّب كقول القائل: يا حسنه من قوام الخ، أي ما أحسنه.

فهذه وجوه شتّى قد احتملها النداء وإنْ كان في أصل وضعه لتنبيه المدعو. فقول القائل: يا ترى منهم مَن قال إنّ حرف النداء إذا دخل على فعل يُراد به التنبيه كما في قولهم يا حبّذا ويا رعاك الله ونحو ذلك، مراداً به إيقاظ (٥٢) المخاطب وتنبيهه أن يصغي لكلامه ويلتفت إليه ويتلقّاه بالفهم. فمراد القائل بقوله يا ترى هل يقبل فلان كذا، أو هل يوافق على المجيء ونحو ذلك. أي أخبرني عمّا يبدو لك في هذا الأمر. وبعضهم يستعمل هذه اللفظة بغير صورة، فيقول: أَلَم تَرَ الى كذا، كلمة تُقال عند التعجّب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ (٥٣). ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم وَهُم أُلُوفٌ﴾ (٥٤). ﴿أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلكِتَابِ﴾ (٥٥). أي أَلَم تعجب بفعلهم ولم ينتهِ شأنهم إليكَ.

---

(٥١) سورة يس: الآية ٣٠.

(٥٢) وردت في الأصل سهواً بالضاد.

(٥٣) سورة الفُرْقان: الآية ٤٥.

(٥٤) البَقَرة: الآية ٢٤٣.

(٥٥) سورة آل عِمْران: الآية ٢٣.

فقول القائل يا تَرَى بفتح التاء ليس مراداً بحرف النداء طلب الإقبال بل مجرّد التنبيه. ولم أرَ في كلام المتقدّمين هذا الاستعمال، بل الذي في كلام الفصحاء ما ذكرتُهُ، ولكنّهم ذكروا قاعدة كلّية في ذلك ومثّلوه بقولهم: يا حبّذا ويا رعاك الله ويا اسجدوا ونحو ذلك. ولم يخصّوا هذا الاستعمال بسماعٍ، بل جعلوه قاعدة كلّيّة.

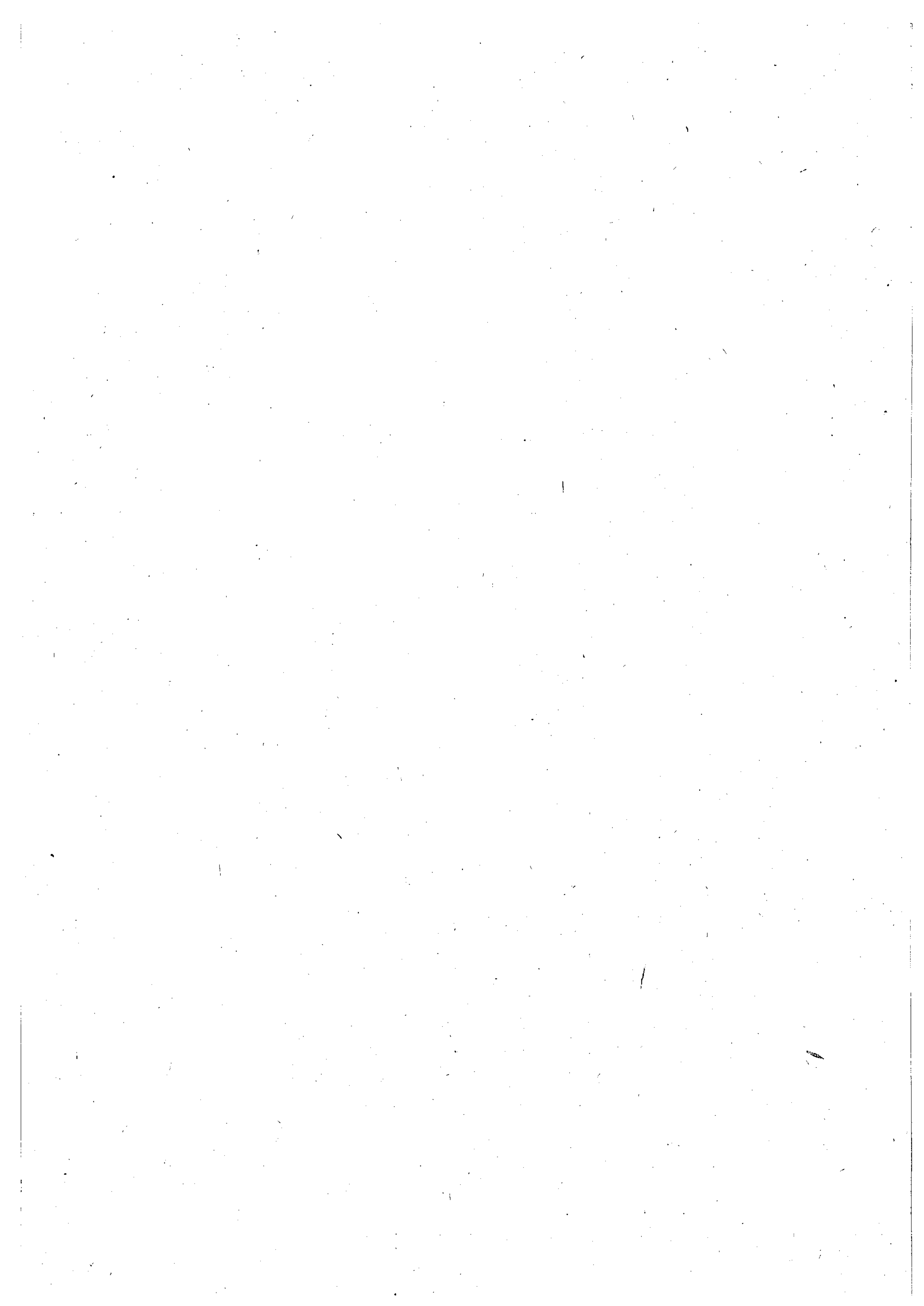
هذا ما لزم بيانه. ونختمه بالتحيّة والسلام.

م

* * *

سنة ١٩٢٤

وقفنا على ١٣ رسالة كُتبت في هذه السنة
منها ١٠ رسائل كتبها الآلوسي
و ٣ رسائل كتبها الكرملي



- ٥٠٥ -

٤ كانون ٢ سنة ١٩٢٤

سيدي الأستاذ وفّقه الله.

أبعث الى مقامكم بعض طوابع نادرة من بلادٍ مختلفة. وماذا جرى من الكلام بخصوص مسألة أصفر. ولكم الفضل مولاي والشكر على كلّ ما تأتونه مع هذا العاجز.

أ

* * *

- ٥٠٦ -

٢ كانون الثاني ١٩٢٤

حضرة الأب المحترم

نشكركم على ما تفضلتم به من الطوابع. وأمس جاءني عبد الملك مع رجل مِن حزبه، ورجوتُ منه إجراء الحقّ في مسألة الأصفر، فتعهّد بذلك، وقال إنّ الأوراق وَرَدَتْه يوم الخميس.

والله أرجو أن يحسن العاقبة.

الفقير

م

* * *

- ٥٠٧ -

في ١٠ ك ٢ سنة ١٩٢٤

سيدي الأستاذ الأعظم

ما يُراد بكتب الجادَّة، وما هي في اصطلاح مدرّسي العراق.

ولكم الفضل

أ

* * *

- ٥٠٨ -

١٠ كانون الثاني ١٩٢٤

كُتُب الجادَّة أي التي تُقرأ في المدارس. مِن كُتُب الصرف: سعد الدين، وشرح الشافية.

ومِن النحو: شرح خالد على الإجرومية، وشرح الأزهرية، وشرح القطر، والسيوطي على الألفيّة، والجامي على الكافية، ومغني اللبيب.

ومن المنطق: شرح الإيساغوجي لحسام كاتي، وحاشية لمحيي الدين، والفَنَّاري، وحواشيه، وعبدالله يزدي، وشرح الشمسية.

ومِن الوضع: عصام الدين، والقوشجي.

ومِن الاِستعارة: عصام الاِستعارة.

ومِن آداب البحث والمناظرة: الحنفية، ومير أبي الفتح.

ومِن علم البلاغة: المختصر، والمطوّل، ودلائل الإعجاز.

ومِن الفقه الحنفي: القُدُوري، ومُلْتَقَى الأبحر، والدرّ، والدرر.

ومِن الحساب: الخلاصة.

ومِن الهيئة: تشريح الأفلاك، وبعض شروحه، والتذكرة.

ومِن الحكمة: شرح الهداية، وحاشيته لقاضي لاري.

ويقرأون بعض كُتب الرياضي والزيج ونحوه: كالربع المُجَيَّب، والاسطرلاب.

ثم يقرأون «التفسير»: كالبيضاوي، أو الكشّاف.

ومِن الحديث: البخاري، ومسلم.

ومِن أصول الفقه: كالمنار، وشروحه، وشرح جمع الجوامع، وشرح مختصر المنتهى.

ومِن علم المصطلح: كشرح النخبة، وشرح ألفية العراقي، ونحوه.

هذا ما هو المشهور، وربّما قُرئت كُتُب أخرى. ودمتم بخير[1].

* * *

ـ ٥٠٩ ـ

في ٢٢ ك٢ سنة ١٩٢٤

حضرة الفاضل المحترم

الأحساء ليست من البلاد النجدية، بل كان اسمها هَجَر. ومنه قولهم كناقل التمر الى هَجَر[2]. وسبب تسميتها بالأحساء مذكور في المعجم وكُتُب اللغة. والأحساء اليوم اسم لقريتَيْن بينهما مسافة نحو ساعة، وهما المُبَرَّز والهُفُوف. وسبب التسمية انّ المُبَرَّز كانوا يبرزون الإبل فيها، مشتقّ مِن البروز. والهُفُوف كانت هي المسكن وهي بمعنى الظلال، ولذلك سكنوها.

وأمّا التمور، فقد سألتُ حامل التذكرة عنها لكونه سكن فيها مدّة مديدة، فعرف منها: (الأَنْبُوت) وهو تمر أحمر، و (حُمَيْلِيَّة) أحمر

(١) هذه الرسالة للآلوسي، وهي غير موقَّعة.

(٢) راجع الرسالة (١٧٨) وحاشيتنا عليها.

أيضاً، و (الخَضْرَاويّ)، و (السُوَيْفِلِيّ) بالسين، وهو تمر أصفر، و (حَتْمِـيّ) ويسمّى (حاتميّ) وهو تمر أصفر نحو (الزَيْدِيّ)، و (المَحْمَى) وهو تمر أحمـر، و (الرُزَيْـزِيّ) وهـو تمر نحـو (الطَبَـرْزَد) الذي في العـراق، و (الشِيشِيّ) وهو التمر (الأَشْرَسِيّ) بعينه، و (التَنَاجِيل) وهو تمر أصفر. ومِن تمورهـم (الأغـرّ) (كـالبَـدْرَائـيّ) و (الخَلَاص) أحسـن التمـور، و (السُكَّرِيّ) الذي هو (الخَسْتَاوِيّ) و (الحساوي).

وأرسلنا لكم عبد الكريم حامل الورقة، ليوضّح لكم ما يشكل عليكم.

الفقير

م

* * *

- ٥١٠ -

في ٤ شباط سنة ١٩٢٤

حضرة الأب المحترم

الحافظ الدمشقي، ما اسمه؟ فإنَّ الحافظ ليس بعَلَم، بل هو الّذي يحفظ مئة ألف حديث فأكثر. والحفّاظ كثيرون. فما اسم هذا الحافظ، فإذا عُرِف اسمه أمكن الوقوف على ترجمته، وإلّا فلا يمكن.

ثمّ انّي أرجو منكم إذا كتبتم كتاباً يوم الخميس الى حضرة أحمد باشا تيمور مع البريد السريع أن تكتبوا له عن لساني سلاماً، وأن لا يأمر باستكتاب كُتُب الخيل، فإنّ ما عنده عندي، وقد كتبتُ له كتاباً، غير انّ بهجة[٣] أرسله مع البريد العادي.

وكذلك إذا كتبتم لمحمد كرد عليّ، أرجو أن تكلّفوه بإرسال العدد

(٣) هو الأستاذ محمد بهجة الأثري.

التاسع والعاشر من المجلّة، فانّهما لم يصلاني. وأمّا الحادي عشر والثاني عشر فقد وصلا ولله الحمد.

ودمتم بكلّ خير.

الفقير

م

* * *

- ٥١١ -

في ٩ شباط سنة ١٩٢٤

حضرة الأب المحترم

إنْ لم يُعْلَم عَلَمُ إنسان، يصعب الوقوف على ترجمته في المعاجم. والحافظ الدمشقي لم تذكرً لي اسمه، فتتبّعتُ تراجم حُفّاظ الدمشقي، فكان أشهرهم عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن سلمان بن ابراهيم بن عبدالعزيز أبو محمد التميمي الدمشقي الكناني الصوفي الحافظ، وكان من أعيان المحدّثين. سمع الكثير وكَتَب الكثير، ورحل في طلب الحديث، وسمع بدمشق أبا القاسم صدقة بن محمد بن محمد القرشيّ، وتمام بن محمد، وأبا محمد بن أبي نصر، وأبا نصر محمد بن أحمد بن هرون الجندي، وعبد الوهّاب بن عبدالله بن عمر المري، وأبا الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني وغيرهم. وُلد في رجب سنة ٣٨٩، وبدأ بسماع الحديث في سنة ٤٠٧، ومات في سنة ٤٦٦. وقد خرج عنه الخطيب في سائر مصنّفاته. وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في وقته. ومن مصنّفاته: كتاب الآداب، وغير ذلك.

وإنْ كان لديكم كتاب تاريخ ابن عساكر لدمشق، فراجعوه لعلّكم تنالون منه بغيتكم.

والله يوفّقكم لما يُحبّ.

والسلام آخر الكلام.

م

* * *

- ٥١٢ -

في ١٩٢٤/٣/١

حضرة الأب المحترم

سأسأل محافظ الكتب عن كتاب «الضوء اللامع»[٤]، فانّي لم أره، وأخبركم عمّا يذكر من صحائفه. وأمّا الناسخون فلم نعرف منهم أحداً. ولعلّكم تفتّشون على مَن يحسن الكتابة وتتحرّون عليه.

وأمّا وصف شَعْر المرأة الأشقر، فلم يخطر لي شيءٌ ممّا قيل فيه من الشِعر، فأرجو قبول معذرتي.

وأرسلتُ خبراً لبهجة أن يحضر لديكم. وحضرة أحمد باشا تيمور أخبرني تحريراً، انّه أرسل ما وعد بإرسالـه مِـن كُتُـب الخيـل، فلم يُفِـد تحريركم ولا تحريري بعدم إرسالها. فوجب مكافأته. فعزمتُ على إرسال رحلة ناصر الدين شاه الى أوربة من مطبوعات العجم، إليه. وليتكم أرسلتم ذلك مع مراسلاتكم الى المومأ إليه إنْ اتفق لكم مراسلته ولو بعد حين.

ودمتم بكلّ خير.

الفقير

م

* * *

(٤) كُتبت هذه الرسالة قبل أن يُنْشَر كتاب «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع»: للسَّخَاوي (ت٩٠٢ هـ=١٤٩٧م). وقد طُبع في ١٢ جزءًا (القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ).

- ٥١٣ -

في ١٠ آذار سنة ١٩٢٤

سيّدي الأستاذ

في كُتُب الإفرنج التي تتكلّم عن العرب في الجاهلية، يُقال: إنّ الملك الفلاني لَقَّبَ الأمير الغسّاني فلاناً بلقب «شيخ مشايخ العرب» أو «عَرْش قبائل العرب» بمعناه. فهل لقب «شيخ المشايخ» وَرَد قديماً. والذي أعلمه أنَّ الأتراك كانوا يقلّدون هذه الرتبة لمن كان من شيوخ العرب مخلصاً لهم وإنْ لم يكن بالحقيقة «شيخ مشايخ العرب».

ولكم الفضل.

أ

* * *

- ٥١٤ -

في ١٠ آذار سنة ١٩٢٤

حضرة الأب المحترم

لا يخفى عليكم انّ الشيخ لغةً، ما كَبُر سِنّاً سِناً أو عِلْماً، وعليه قول القائل:

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ إنّما الشيخ مَن يدبّ دبيبا

واستعمال الشيخ في مقام الأمير مولّد، ولو كان له أصل لذكره اللغويون. هذا ما خطر.

وسلمتم مِن كلّ شرّ.

الفقير

م

* * *

- ٥١٥ -

في ٤ نيسان سنة ١٩٢٤

أيها الفاضل المحقّق

وردني سؤالكم عن الصواب في لفظ الرياسة، حيث اختلف الكُتّاب في رسمها. فاعلم انّ الذي في كُتُب العربية التي يوثق بها انّ الهمزة إذا كانت مفتوحة وما قبلها متحرّك مكسور، تُقلَب ياء. قال ابن مالك في الكافية الشافية:

والهمزَ ذا الفتح اقلبَنْ يا إنْ تلا   كسراً وواواً بعد ضمّ جعلا

وقال في الخلاصة:

وَمَدّاً ابدِلْ ثَانِيَ الهَمْزَيْنِ مِنْ   كِلْمَةٍ انْ يَسْكُن كآثِرْ وائتمِنْ
انْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ أو فَتْحٍ قُلِبْ   وَاواً وياءً إثْرَ كسْرٍ يَنْقَلِبْ[٥]

هذا ما تيسَّر من الجواب.

والله الملهم للصواب.

المخلص الفقير

م

* * *

- ٥١٦ -

في ١٢ نيسان سنة ١٩٢٤

هو سبحانه المستعان

إعلم انّ اللفظ إذا كان مُعَرّباً أي ليس بعربيّ، بل كان عجمياً، زاد العرب في جمعه تاء زيادة ليست بواجبة، فقالوا: تلميذ وتلامذة وزِنديق

(٥) البيتان وردا في باب «الإبدال» من ألفية ابن مالك.

وزنادقة وكيلج وكيالجة وفرزن وفرازنة الى غير ذلك. فجعلوا التاء دليلاً على كون الواحد معرّباً. وليست التاء عوضاً عن شيء فلذا لم تلزم، إذْ يجوز أن يُقال تلاميذ وزناديق وكياليج وفرازن. ولو كان المفرد عربياً لم يزيدوا في جمعه تاء، كما في صِنديد وصناديد وغِطريف وغطاريف ومِنْديل ومناديل.

وألحقوا التاء أيضاً في جمع المنسوب عوضاً عن ياء النسبة المحذوفة في الجمع حذفاً لازماً. وإنّما حُذفت فيه لكون أقصى الجموع ثقيلاً لفظاً ومعنًى، فلا يُركَّب إذا رُكِّب وجُعل مع شيء كإسم واحد إلّا مع ما هو خفيف، والتاء أخفّ مِن الياء المُشَدَّدة. وبينهما مناسبة مذكورة في محلّها، فلذا أُختيرت للعِوَض، فقالوا: أَشاعثة في جمع أَشعثيّ ومَهَالِبَة في جمع مُهَلّبيّ ومَشاهِدة في جمع مَشْهَـديّ ودَيـالمة في جمع دَيْلمـيّ وبغـاددة في جمع بغداديّ الى غير ذلك.

وقد اجتمعت العجمة والنسبة في برابرة جمع بَرْبَريّ وسَيَابِجَة جمع سَيْبَجيّ على وزن دَيْلَميّ. وهم قوم من الهند يبذرقون المراكب أي يخفرونها في البحر.

وهذا مِن أسرار العربية فعضّ عليها بالنواجذ.

والتاء تأتي لمعانٍ كثيرة تكون للتعريب، ككيالجة وعوضاً من زائد لمعنًى كأشعثيّ وأشاعثة، أو لغير معنى كزنديق وزنادقة. وفي الكافية لابن مالك:

وأكـدوا بـالتـاء تـأنيثا كَلِـمْ ... كنـاقـة ونعجـة مما عُلِـم
وبـالغـوا بها كشخـص راويـه ... وهكـذا علّامـة وداهيـه
والتـا بها عـوقـب في زنـادقـة ... ونسبـا تبـين في أزارقـه
وأبـدت التعـريـب في كيـالجة ... وهكـذا الموزِج والموازِجـه

المَوْزِج: الخُفّ. معرّب.

وبسبب انحراف المزاج والصيام، أجملنا الجواب. فإنْ أردتَ المزيد،

فعليك بالكتاب، كتاب سيبويه، والخصائص، وشروح الألفية والشافية.

وأمّا طَلَى، فيُقال طليتُه بالدهن وغيره طلياً. فهو متعدٍّ بهذا المعنى، فلا يُنْقَل الى باب التفعيل. نعم يُقال طلّاه تطلية إذا مَرَّضه، كذا في كتاب المصادر، وسائر كُتُب اللغة.

الفقير
م

* * *

- ٥١٧ -

٢٣ نيسان سنة ١٩٢٤

هو المستعان وعليه التكلان

سألتَ أيّها الحبر الجليل عَمّا تُطْلَق عليه لفظة الحشوية وسائر شؤونها. فاعلم انّ المحققين ذكروا فيها وجوهاً مآلها انّ كلّ فرقة تنبز بها خصومها. وقد استوعب الكلام عليها أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن درباس في كتابه الذي صنّفه في «تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة» ولم أعثر على هذا الكتاب مع مزيد التنقيب عليه والبحث عنه. وقد رأيتُ بعض أهل العلم ينقل منه نتفاً يسيرة. ولا بدّ من بيان بعض ما وقفتُ عليه من معاني الكلمة بوجوه:

الوجه الأول: ما ذكره اللغويون وهو انّهم قالوا: الحشوية نسبة الى الحشو، والحشو من الكلام الفضل الذي لا يعتمد عليه، قالوا وكذلك من الناس أعني مَن لا يُعتمد عليه، وهم رذالتهم. كما انّهم قالوا فلان مِن حِشوة بني فلان بالكسر، أي مِن رذالتهم. وقالوا أيضاً حشو الإبل وحاشيتها صغارها وكذلك حواشيها، واحدها حاشية أو صغارها التي لا كبار فيها، وكذلك من الناس. وحاشية كل شيء جانبه وطرفه. وقال ابن

قتيبة في كتابه مختلف الحديث[٦]: انّ أصحاب البِدَع سمّوا أهل الحديث بالحشوية والنابتة والمجبرة والجبرية وسمّوهم الغثاء، وهذه كلّها أنْباز لم يأتِ بها خبر كما أتى في القدرية انّهم مجوس هذه الأمّة... الى أن قال هذه أسماء من الشارع وتلك أسماء مصنوعة. اه. فعلى هذا يُقال حشوية الفلاسفة لِمَن لا يُعْتَمد عليه مِن رذالتهم.

الوجه الثاني: ما ذكره شارح جَمْع الجوامع في الأصول عند قول المصنِّف، ولم يرد في الكتاب والسُنَّة ما لا معنى له خلافاً للحشوية، فانّه بعد أن شرح هذا الكلام قال: وسمّوا حشوية مِن قول الحسن البصري لمّا وجد كلامهم ساقطاً، وكانوا يجلسون في حلْقته أمامه: رُدُّوا هؤلاء الى حشى الحلْقة، أي جانبها. قال البناني في حواشيه على هذا الكتاب: فيه إشارة الى انّ الحشوية بفتح الشين لأنّها منسوبة الى الحشى بالقصر كالفتى، ويجوز إسكان الشين على انّها منسوبة الى الحشو الذي لا معنى له مِن الكتاب والسُنَّة. وبالوجهَيْن ضبطه الزركشي والبرماوي. اه.

الوجه الثالث: ما قاله الإمام أبو العباس تقيّ الدين أحمد ابن تيمية، في عدّة كُتُب مِن مصنّفاته، منها ردّه على كتاب مناهج الأدلّة لابن رشد الحفيد، ونصّه:

مسمَّى الحشوية في لغة الناطقين به، ليس هو إسماً لطائفة معيّنة لها رئيس قال مقالة فاتّبعته كالجهمية والكلابية والأشعرية، ولا إسماً لقول معيّن مَن قاله كان كذلك. والطائفة انّما تتميزّ بذِكر قولها أو بذكر رئيسها. ثمّ انّه أطال الكلام نحو ورقة، وامتدّ إلى أن قال: أوّل مَن عرف انّه تكلّم في الإسلام بهذا اللفظ: عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة وفقيههم وعابدهم، فانّه ذكر له عن ابن عمر شيء يخالف قوله، فقال: كان ابن عمر حشوياً نسبة الى الحشو وهم العامَّة والجمهور، فإنّ الطوائف الذين تميّزوا عند أنفسهم بقول، تميّزوا به عَمّا عليه جماعة المسلمين وعامّتهم يسمّونهم بنحو هذا الإسمّ. فالرافضة يسمّيهم الجمهور وكذلك يسمّيهم

(٦) ذكر يوسف اليان سركيس («معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» ص٢١٢) هذا =

الفلاسفة، كما سمّاهم بذلك ابن رشد في كتابه، والمعتزلة ونحوههم يسمّونهم الحشوية، والمعتزلة تعني بذلك كلّ مَن قال بالصلاة وأثبت القدر وأخذ ذلك عنهم متأخرو الرافضة، فسمّوا الجمهور بهذا الإسم. وأخذ ذلك عنهم القرامطة الباطنية فسمّوا بذلك كلّ مَن اعتقد صحّة ظاهر الشريعة. فمن قال عندهم بوجوب الصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم رمضان، وحجّ البيت، وتحريم الفواحش، والمظالم، والشِرك، ونحو ذلك: سمّوه حشوياً، كما رأينا ذلك مذكوراً في مصنّفاتهم. والفلاسفة تسمّي مَن أقرَّ بالمعاد الحسّيّ والنعيم الحسّيّ حشوياً وأخذوا ذلك عن المعتزلة.

وتلامذتُهم مِن الأشعرية سمّوا مَن أقرّ بما ينكرونه من الصفات ومَن يذمّ ما دخلوا فيه مِن بدَع أهل الكلام والجهمية والأرجاء حشَوياً. ومنهم أخذ ذلك ابن رشد، الى آخر ما قال:

وقد نظم هذا المعنى تلميذه ابن القيّم في كافية الشافية الشهيرة بالنونية، فقال: فصل في تلقيبهم أهل السُنّة بالحشوية، وذكر أوّل مَن لقّب به أهل السنّة مِن أهل البِدَع [شعر]:

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى ... بالوحي من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشواً في الوجو ... د وفضلة في أمّة الإنسان
ويظنّ جاهلهم بأنّهم حشوا ... ربّ العباد بداخل الأكوان

إلى أن قال:

تدرون من سمت شيوخكم بهذا ... الإسم في الماضي من الأزمان
سمّى به عمرو لعبدالله ذا ... ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عَمْراً كما ورثوا لعبـ ... ـد الله اني يستوي الأوثان
تدرون من أولى بهذا الإسم و ... هو مناسب أحواله بوذان

= الكتاب بصورة «تأويل مختلف الحديث»، وقال انّه طُبع في مصر سنة ١٣٢٦ هـ، بتصحيح محمود شكري الآلوسي.

من قد حشى الأوراق والأذهان من بدع تخالف مقتضى القرآن
هذا هو الحشويّ لا أهل الحديـ ـث أئمة الإسلام والإيمان

ثمّ انهُ عقد فصلاً آخر في تنزيه أهل الحديث والشريعة عن الألقاب القبيحة الشنيعة. منه قوله:

ورموهم بغيا بما الرامي به أولى ليدفع عنه فعل الجاني
يرمي البريء بما جناه باهتا ولذاك عند الغرّ يشتبهان
سمّوهم حشوية ونوابتا ومجسّمين وعابدي الأوثان
نصبوا العداوة للصحابة ثمّ سمّوا بالنواصب شيعة الرحمن

الى آخر ما قال:

وفي كتاب الغنية للشيخ الكيلاني، انّ الباطنية تسمّي أهل الحديث حشوية لقولهم بالأخبار وتعلّقهم بالآثار. انتهى.

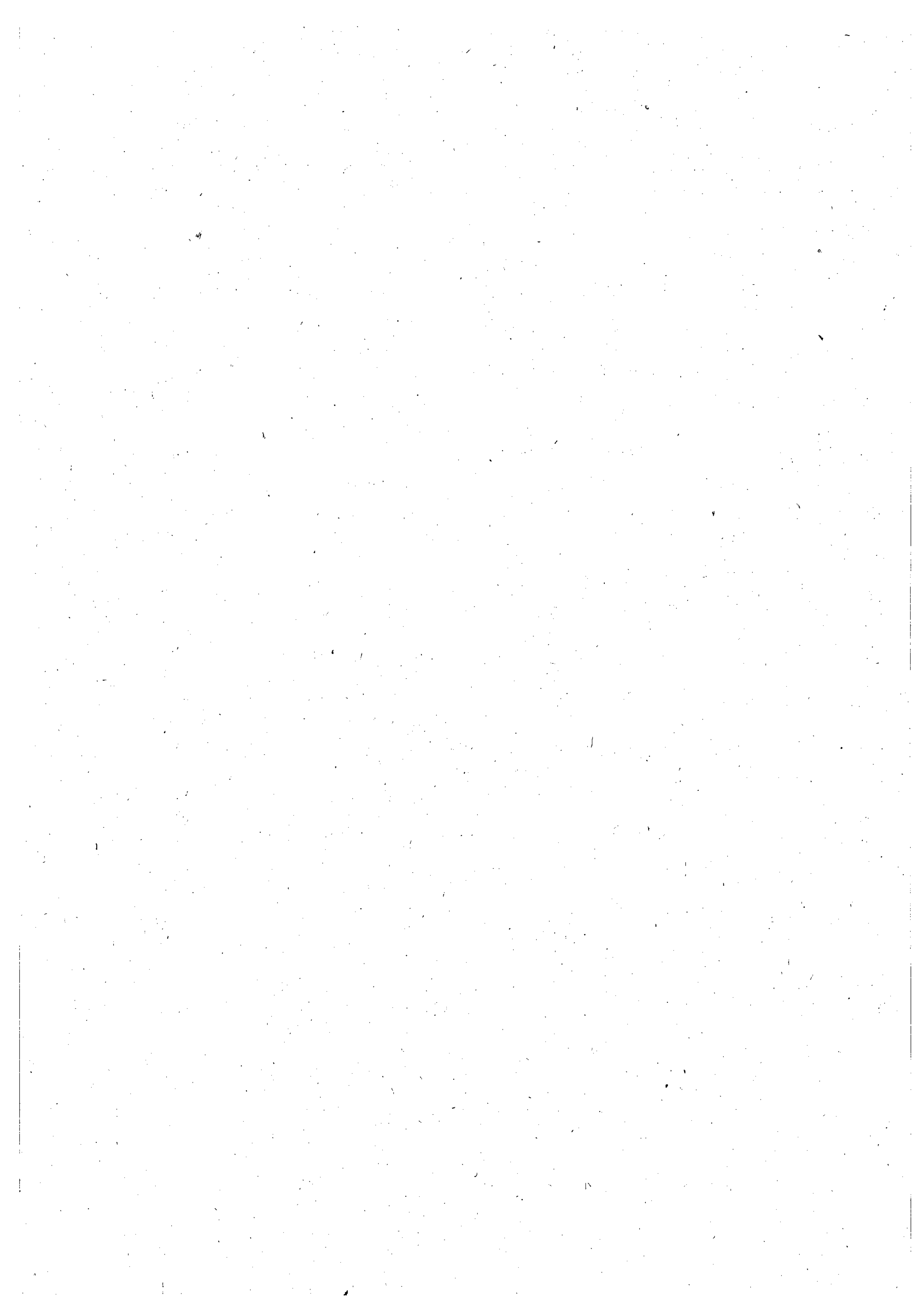
فتبيّن لك من هذه الوجوه التي ذكرت ما يُراد بلفظ الحشوية وكيفية ضبطها، وأمكنك الجمع بينها بما لا يخفى عليك.

ولولا الصيام، وانحراف المزاج من الأسقام، لما أجملنا الكلام في هذا المقام. فرحم الله أمرءاً عذر وقَبِل ما تيسّر وشكر.

ونختم الكلام والله وليّ التوفيق والإنعام.

الفقير
محمود شكري

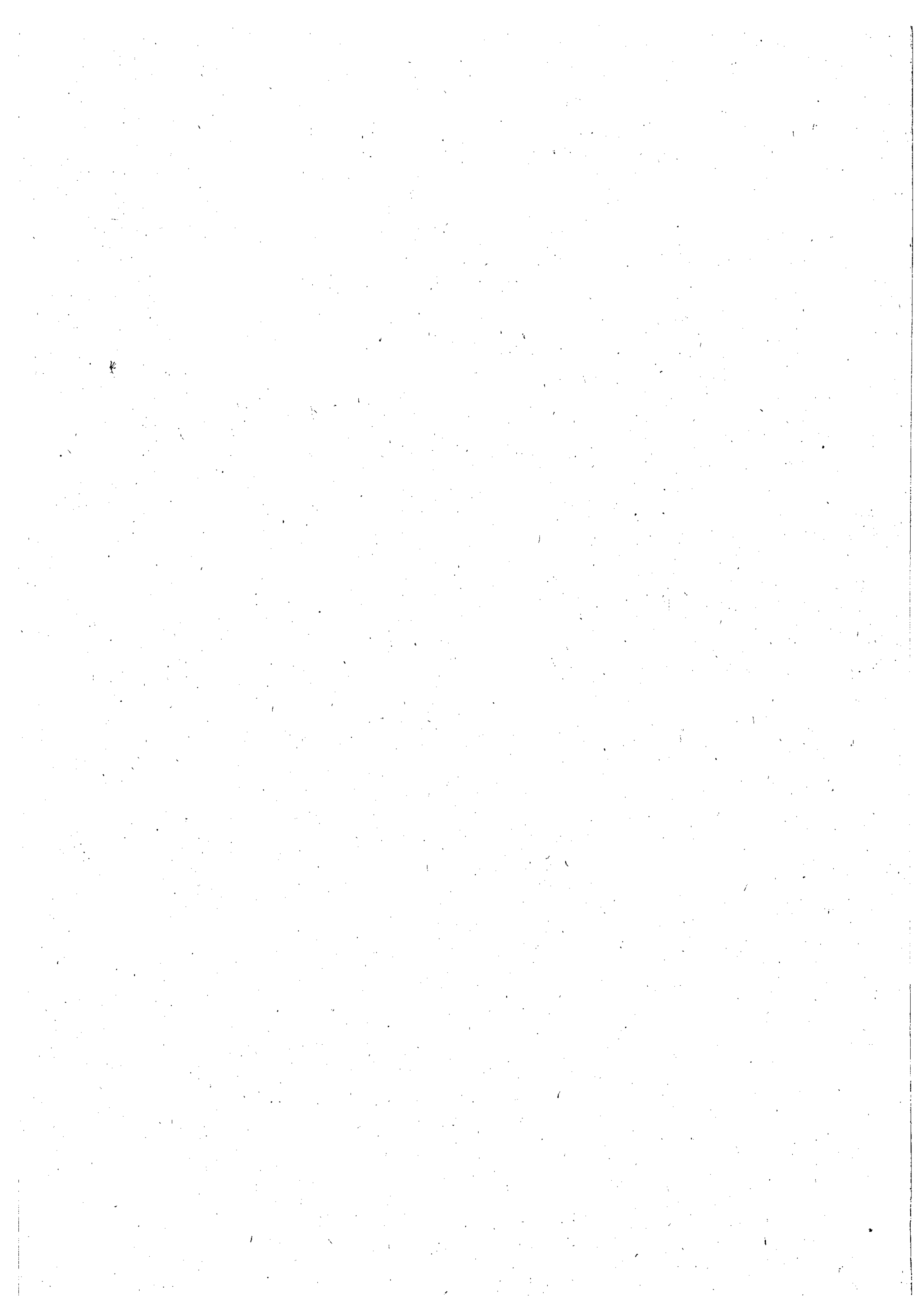
* * *



رسائل غير مؤرَّخة

جرت العادة انّ الآلوسي، لا يؤرّخ رسائله في الغالب، فكان الكرملي يضع لها تاريخاً حالما تصل إليه. ومع ذلك، فانّ هناك ٢٥ رسالة لم يؤرّخها الكرملي، سواء أكانت للآلوسي، أو له.

وهي هذه:



- ٥١٨ -

سيدي الأستاذ

سُررتُ أعظم السرور بأجوبتكم الرائقة الفائقة. وفكري أن أدرجها في الجريدة[1]، وأذيّلها بإسم «مسلم». فإنْ أحببتم فعلتُ وإلّا فلا. وإنْ شئتم أذيّلها بالإسم الذي تريدونه. وعلى كلٍّ فالأمر أمركم مولاي.

أ

* * *

- ٥١٩ -

حضرة الأب المحترم

تقديركم الجواب من باب «وعين الرضا عن كلّ عيب كليلة». وأمّا تذييله فأن يكون بإسم «جريدة العرب»، والجواب انّما هو عن لسانها.

ودمتم بخير.

م

* * *

(١) يريد بها، جريدة «العَرَب» وهي جريدة سياسية إخبارية أدبية عمرانية. صدرت في بغداد أربع سنوات (الأعداد ١ - ٨٧٢: ٤ تموز ١٩١٧ - ٣١ أيار ١٩٢٠). كان الأب أنستاس يصدرها يومياً، على إلحاح حكومة الاحتلال يومذاك. ولم يُذكر اسمه فيها. وكان يكتب فيها جماعة من شبّان العرب، من مسلمين ونصارى.

- ٥٢٠ -

سيدي الماجد

قد وَرَد في كلام المحدثين جَمْع السطح على أَسْطِحَة وأساطِح، فهل له وجه في العربية. وكذلك قد ذكر أبو الفداء جَمْع البُرْج على أَبْرِجَة. فهل وَرَد مثل هذا الجمع في العربية أي جَمْع فُعْل المضموم على أفعلة وجمعوا زِرّ على أَزِرَّة، والمذكور في معاجم اللغة أَزْرار.

ولكم الفضل على كاتبه.

أ

* * *

- ٥٢١ -

المشهور في الاستعمال جَمْع سطح على سطوح وبُرْج على بُرُوج. ووَرَدَ أَبْرِجَة أيضاً. وتفصيل الكلام على ما ذكرتم من الجموع في شروح الألفية في باب جَمْع التكسير. وأبسط ما ذُكِر في «التصريح شرح التوضيح» فراجعوه.

وابن العمّ عليّ أفندي، أتى معه بكتاب كبير طبع باريس، وهو تاريخ الغازاني مع ترجمته، بل وشرحه باللغة الفرنسية. والأصل فارسيّ. وفيه تفصيل وقائع هولاكو، وتفصيل استيلائهم على بغداد، وما جرى بين الخليفة وبينه مِن المخابرات، وغير ذلك. فأحببتُ وقوفكم عليه، وهو بقطع كبير. بثقل منوين، وهو عندي. فإن أحببتم أن تروه فمن الممكن ذلك بعد الظهر، وإلّا فانّي سأعيده الى صاحبه، وسبب تأخيره أمل رؤياكم.

أفندم.

الفقير

م

* * *

ما ذكره الافرنجيّ مِن مصادر باب فَعّلَ لم أسمعها ولم أجدها في الكتب التي بيدنا. قال ابن مالك في خلاصته:

وغَيْــرُ ذِي ثلاثـــةٍ مَقيسُ مَصْـدَرِهِ كَقُـدِّسَ التَقْـدِيسُ
وَزَكِّــهِ تَــزْكِيَـــةً وأَجْمِلَا إجْمَــالَ مَــن تَجَمُّلاً تَجَمَّلَا [2]

ولم يذكر الشرّاح غير مصدرين لهذا الباب.

أمّا ترجمة الشيخ صالح التميمي، فمذكورة في أوّل ديوانه الذي جمعه ولده محمد سعيد التميمي. ونسخته عند ورثته، وليس عندي نسخة منه [3].

وأمّا الملّا خميس وعليّ، فليس لي علم بخبرهما. هذا ما وقفتُ عليه.

ولا زلتم بخير.

الفقير
م

ورأيتُ في الكافية الشافية [4] لابن مالك ما نصّه:

لفعـل التفعيـل صـغ وتفعلـه صحيـح لام قَـلَّ نحـو تكملـه
واجعلـه للمعتلهـا منفـردا واستنـد ان قـول راجز شـدا
وهـي تنـزي دلـوهـا تنـزّيـا كما تنـزي شهلـه صبيـا
في فعـل التفعـال والفعيـال في فـاعلى قـلّ فـا قفـون مـا قفـى
وكـالتملاق احفظـن وكـذا نحـو القُشَعْـريـرة وقيـت الأذا

* * *

(٢) «ألفية ابن مالك»، باب «أبنية المصادر».

(٣) توفّي التميمي، وهو صالح بن درويش بن زيني، سنة ١٢٦١ هـ (= ١٨٤٥ م). وقد طُبع ديوانه في النجف سنة ١٩٤٨، بعناية محمد رضا السيّد سلمان وعليّ الخاقاني.

راجع ترجمته بقلم الأستاذ محمد بهجة الأثري: مجلّة «المعلّم الجديد» (٩ [بغداد ١٩٤٥] ص ١٨٢ - ١٨٦).

(٤) سبقت الإشارة إليها.

- ٥٢٣ -

سيدي الهمام وسندي المقدام

التمس كلّ الالتماس من حضرتكم أن تفيدوني عن بني تغلب: هل بقي منهم يقيّة وأين. وإنْ كانوا قد انقرضوا، ففي أيّ عصر كان ذلك. ولكونكم تعرفون أناساً كثيرين مِمَّن يراجعون أهل البادية، فلا شكّ أنتم أعرف الناس بذلك.

ولكم الفضل سلفاً.

كاتبه
البادري أنستاس

* * *

- ٥٢٤ -

بنو تغلب

بنو تغلب قبيلة من العرب، كانت منازلهم بين الخابور والفرات ودجلة، غارَ عليهم قومٌ من العرب أيام عبد الملك، فقاتلوهم قتالاً شديداً. وصفه الشاعر بقوله من قصيدة:

فما ذرّ قــرن الشمس حتى تَبَيَّنــوا ... كــراديس يهديهن ورد محجــل
فقد قذفت من حرب قيس نسآؤهـم ... بـأولادهــا منهــا تمام ومعجــل
ومقتولـة صبرا تـرى عنـد رجلهـا ... بقيرا وأخـرى ذات بَعْـل تـولـول

إلى أن قال:

عقـاب المنـايـا تستـديـر عليهـم ... وشعث النواصي لجمهن يصلصـل
بـدجلـة اذكـروا وقيس ورآهـم ... صفوفاً وإن راموا المخاضة أوحلوا
فما زالت القتلى تمجّ دمــاءَهــا ... بدجلة حتّـى مـاء دجلـة اشكـل

من كتاب خزانة الأدب ملخّصاً

تغلب أبو قبيلة وهو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصي بن دُعمِي بن جديلة بن أسد ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وربّما قالوا تغلب بنت وائل بالتأنيث ذهاباً الى القبيلة. قال الوليد بن عقبة، وكان قد ولي صدقات بني تغلب:

إذا ما شددت الرأس منّي بمشوذ فغيك عنّي تغلبَ ابنةَ وائل

وقال الفرزدق

لولا فوارس تغلب ابنة وائل ورد العدو عليك كلّ مكان

قال الجوهري وكانت تغلب تسمّى الغلباء، وأنشد:

وأورثني بنو الغلباء مجداً حديثاً بعد مجدهم القديم

وحينئذٍ فتكون النسبة إليهم غلباويّ، والنسبة الى تغلِب تغلَبيّ بفتح اللام استيحاشاً لتوالي الكسرتين مع ياء النسب، وربّما قالوا بالكسر لأنّ فيه حرفين غير مكسورين وفارق النسبة الى نَمر.

قال في العِبَر: وكانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين، قال: وتُعرف ديارهم هذه بديار ربيعة، وكانت النصرانية غالبة عليهم لمجاورة الروم. ومِن بني تغلب هؤلاء: عمرو بن كلثوم الشاعر، ومن عقبه مالك بن طوق الذي تُنْسَب إليه مدينة الرحبة التي على الفرات، فيُقال رحبة مالك بن طوق.

(نهاية الأرب، والسبائك)

التغلبيّ بكسر اللام على الأصل ومنهم مَن يفتحها، نسبة الى تغلب بن وائل بن ربيعة، بوزن تضرب: قوم تنصّروا في الجاهلية، وسكنوا بقرب الروم. امتنعوا عن اداء الجزية فصالحهم عمر رضي الله عنه على ضعف زكاتنا. فهو وإنْ كان جزية في المعنى، إلّا انّه لا يراعى فيه شرائطها من وصف الصَغار وتقبل من النائب بل شرائط الزكاة وأسبابها، ولذا أُخذت

مِن المرأة لأهليتها لها. بخلاف الصبيّ والمجنون، فلا يؤخذ من مواشيهم وأموالهم.

(مِن كتاب ردّ المحتار)

هذا بعض ما وقفتُ عليه من خبر التغلبيين. وما بقي مِن هذا القبيل، ذُكِر في كُتُب الفقه ونحوها، ولكم سابق عِلْم بما ذَكر عنهم الإمام أبو يوسف في كتاب الخراج. والكثير منهم استعجموا بمخالطة الأتراك والأكراد والأعاجم. لا سيما قبائل بكر بن وائل جيران التغلبيين وأبناء أعمامهم. فهذه ديار بكر، لا تجد فيها مَن يُحْسِن العربية بعد أن كانت مربع البلغاء والفصحاء وشعراء قوم كُلَيْب وجساس. والعنزيون اليوم مِمَّن ينتسب الى وائل أيضًا. والحاصل أنّ بني تغلب اليوم لم يبقَ لهم ذِكر، ولم يجرِ لهم خبر سوى في جداول الطروس. وأمّا انّهم متى انقرضوا، وهل بقي منهم أحد أو لم يبقَ، فليس لي به عِلْم، حيث انّ أعراب العراق ونجد لم يعرفوهم. فينبغي تحقيق ذلك مِن أخبار الموصل وديار بكر وما جاورها من البلاد. وهذا الذي أعلمه. وقد عرضتُهُ.

وأنتم بخير.

الفقير

م

* * *

- ٥٢٥ -

كم مرّة أتيتكم مسترشداً هديتموني. ألَا يمكن هذه المرّة أيضاً أن تزيدوني نوراً في المسألة الآتية، وهي: هل يوجد شيء من تآليف ابن طُفَيل الفلسفية كرسالة حيّ بن يقظان مثلًا. وهل يوجد تآليف أخرى مخطوطة لفلاسفة آخرين من المسلمين، وأين توجد.

ولكم الفضل على الفقير.

أنستاس الكرملي

* * *

- ٥٢٦ -

بعد إهداء الأشواق

وردني أمركم، وقد حضرّني جمع من الأحبـة، فبحـولـه تعـالى نخبركم بما يتبيّن لنا بعد البحث والتفتيش.

ثمّ نخبركم انّ كتاب الميْسر، تُرجم الى التركية ومنها الى العربية. وبعد تبييضها نوقفكم عليها إن شاء الله. غير انّي أرجو استنهاض همّة الفاضل مدير مجلّة المشرق الغراء، في إرسال تتمة الكتاب، وهو من الكتب المفيدة كما ستقفون عليه مِن الترجمة العربية. وأرجو العفو عن هذا التحرير. فانّي لم يحضرني الآن قلم ولا دواة[٥].

والسلام عليكم.

محمود شكري

* * *

- ٥٢٧ -

ما تفضلتم به وصل، وقد أرسلنا لكم الجواب الصحيح أعني الجزء الرابع منه، فراجع صحيفة ١٩ الى ص٦٢ تجد مقصدكم به تماماً. وإنْ أحببتم أيضاً الاطلاع على ما كُتِب في روح المعاني، فأخبرونا لنرسله لكم أيضاً. وقد كتبتُ من البحث نبذة أرسلناها إليكم. وباقي البحث نكتبه ونقدّمه إنْ أردتموه.

والسلام.

م

* * *

(٥) هذه الرسالة مكتوبة بالقلم الرصاص.

- ٥٢٨ -

حضرة الأستاذ[٦]

إنّ عمر أفندي اعتذر عن قبول معلّمية التركي، ومع الأسف عرضتُ لكم الحال. وليتكم كتبتم لعبدالله أفندي خنده عمّا تريدون. فهو ينتخب لكم ما يليق لهذه الوظيفة.

الفقير

م

* * *

- ٥٢٩ -

حضرة الأب المحترم

بعد إهداء التحيّة. الرجل المسؤول عنه لعلّه محمد، وهو مِن طلبة العِلم، أخو رشيد الهاشمي[٧]، ولم أعرف إسم أبيه. فينبغي أن ترسلوا على رشيد الهاشمي وتسألوه عن إسم والده، لتقفوا على الحقيقة، ولا أعلم غيره، ولعلّ الرشيد يعرفه وإنْ لم يكن أخاه.

وقد تأسّفتُ يوم الثلاثاء على تشريفكم، وحرماني من مشاهدتكم ومشاهدة الأمير الباباني، فانّي كنتُ ذاهباً لزيارة بعض الأصدقاء وعيادته. فأرجو العفو.

ودمتم بخير.

الفقير

م

* * *

(٦) لعلّ هذه الرسالة كُتبت سنة ١٩١٠. ففي الرسالة (١٤٢) المؤرّخة في ٢٠ كانون الأول ١٩١٠، يسأل الأب أنستاس صديقه الآلوسي، عَمَّن يمكنه أن يعلّم اللغة التركية في مدرستهم.

(٧) هو رشيد بن مطر الهاشمي البغدادي. شاعر، له ديوان شعر صغير. شارك في الأعمال الوطنية (ت١٣٦٣ هـ = ١٩٤٣ م). ترجمته في («الأعلام» للزركلي: ٣: ٢٥-٢٦).

- ٥٣٠ -

حرسكم الله تعالى بعين عنايته

ما سألتم عنه لا عِلْم لي به، ولم أره، ولم أعهده عند أحد. وقد كنتُ عرضتُ لكم انّ بعض أجزاء مجلّة كرد عليّ، لم يردني. فإذا كتبتم كتاباً للمومى إليه، فأرجو أن تخبروه انّ الجزء ٧ و٨ لم يصلني، وآخِر ما وصلني العاشر.

ولكم الفضل (٨).

م

* * *

- ٥٣١ -

سيّدي الفاضل

ما كانت نتيجة مواجهة الجناب مع حضرة الصديق صاحب الكتب. وهل يمكن اليوم الحصول على ما وعدتموني به من مقالة المدرسة المستنصرية (٩).

ودمتم سالمين.

كاتبه
أ

* * *

---

(٨) وجدنا في أسفل هذه الرسالة، بخطّ الأب أنستاس، ما يأتي:
ديوان الأعشى.
زيد بن عدي.

(٩) نُشِر هذا البحث، بعنوان «المدرسة المستنصرية»: (مجلّة «المشرق» ٥ [بيروت ١٩٠٢] ص٩٦١ - ٩٦٦).
وللآلوسي، بحث في هذا الشأن أيضاً، عنوانه «المستنصرية». وقد نُشِر في (مجلّة «اليقين» ٣ [بغداد ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م] ص٤٨٣ - ٤٩٣).

- ٥٣٢ -

بعد إهداء ما يستوجبه مقامكم الرفيع

قد انحرف مزاجي نحو يومين. وأمس أعني يوم الجمعة، ذهبتُ الى عبيد الله أفندي، فلم أجده، وقد سافر قبل أيّام الى قرية هبهب مِن قرى الخالص، لأجلِ استيجار الفِلح وإعطاء المساعدات وغير ذلك ممّا يتعلّق بالفلاحة، ويتأخّر أياماً.

أمّا مقالة المدرسة، فبعد غد تُقَدَّم إليكم مع بقية كتبكم، فانّها بقيت في المدرسة.

ولكم الفضل والسلام.

الفقير

م

* * *

- ٥٣٣ -

حضرة الفاضل المحترم

وصل ما تفضلتم به، جُزيتم خيراً. وأرجو اتحافي بما يصل إليكم من الجرائد المصرية. وبعد المطالعة نعيدها إليكم وأنتم بكلّ خير.

الفقير

م

* * *

- ٥٣٤ -

أُعيد الى سيدي الأستاذ، الكتاب الجليل الذي أعارني إياه، وأشكره ألف شكر، كيف لا وهو محمود شكري، وأنتظر الرسالة التي وعدني بها،

إنْ كان في طلبي هذا ما لا يُثْقِل عليه بأيّ نوع مِن الأنواع.

وسلفاً أقدّم له شعائر الإخلاص.

أ

* * *

ـ ٥٣٥ ـ

سيدي الأستاذ (١٠)

.... [يمـ] ـكن الحصول على نسخة من كتاب غزوات.

.... الذي تظنون انّ منه نسخة في خزانة.

.... [شيـ] خ الإسلام أو خزانة السلطان محمود.

.... النفقات فانّي أدفعها.

.... [وقـ] د علمت اليوم انّ مسألة أصفر يُبَتّ.

.... المبرم في الأحد القادم فعسى أن يكون.

.... ق وبدون محاباة وهو الهادي الى الصواب.

.... سداد الرأي.

أ

* * *

ـ ٥٣٦ ـ

سيدي الأستاذ

الى الآن لم يزرني الشيخ كاظم الدجيلي. والكاتب الذي نَسَخ لي كتاب البندنيجي (ولا أعلم كيف يُسَمَّى) لم يأتني منذ نحو اسبوعين أو ثلاثة،

---

(١٠) هذه الرسالة، كُتبت على ورقة مطوية، فسقط شطرها الأيمن، وبقي شطرها الأيسر، وهو الذي نقلناه أعلاه.

ولا أجد السبب، اللّهم إلّا أن يكون منحرف المزاج، وقد أودعتُه كتاباً خطّياً نصرانياً، فلم يعد إليَّ بشيءٍ منه، وأخاف أن يكون قد فقده، وهو ليس لي. وهل يمكن أن تستعيروا كتاب اللغة الصغير تأليف ابن فارس، الموجود عند السيّد أحمد، فلقد رأيتُهُ يمتنع مِن بَيْع أيّ كتاب كان. وكيف وجدتم كتاب الأصنام، فقد كَتَب الپاشا [11] في حاشية ص ٢٨، انه كَتَبَ إليكم رسالة ولم تجيبوه عنها. فهل وصلتكم.

ودمتم محروسين.

أ

* * *

- ٥٣٧ -

انّي لأقرّ بعجزي في تأدية الشكر الكافي لمقامكم السامي. ولهذا، فأرجوكم أن تقبلوا إقراري هذا بمنزلة الشكر الدائم لكم.

ثمّ انّي أنعمتُ النظر في الكتاب الذي أعرتموني إيّاه، فلم أتوفّق الى العثور على مَن أُخِذَ عنهم اللسان العربي. وعليه فلا أريد أن أزعجكم أكثر ممّا فعلتُ.

ولكم الفضل العميم. ودمتم.

أ

* * *

- ٥٣٨ -

سيدي الفاضل [12]

قد أنكر أحد الكُتَّاب كون «زِيجَة» بمعنى الزواج عربية. فهل

---

(١١) هو أحمد زكي باشا، محقّق كتاب «الأصنام» لابن الكلبي. وقد سبق ذكره في الرسالة (٢٠٣).

(١٢) هذه الرسالة بخطّ الأب أنستاس، لكنّها خالية من توقيعه.

إنكارهم هذا قائم على أساس متين رصين. فانّي أظنّ أنّ زِيجَة اسم مصدر لفعل زواج، وإنّ المعاجم اللغوية لم تذكرها لأنّها لا تحوي اللغة كلّها. فما رأي حضرة سيدي ومولاي؟.

* * *

- ٥٣٩ -

استعمال الزِيجَة بمعنى الزواج لم أسمعه ولم أرَ أحداً صرَّح به. والفقير الآن في المسجد. فراجعتُ لذلك ما هنا من الكتب اللغوية والصرفية، فلم أرَ لذلك أثراً. وبعد عودي الى الدار، أراجع ما عندي هناك من الكتب. وأغلب الظنّ انّ اللفظ مولّد ولم يستعمله العرب. فإنْ عثرتُ على شيء أخبرتكم به.

والسلام عليكم.

الفقير

م

* * *

- ٥٤٠ -

حوادث سنة ثماني وخمسين ومائتين وألف = ١٨٤٢ م
نزول البلاء بسكنة كربلاء

في هذه السنة انفصل والي بغداد علي رضا باشا ونُصب والياً على دمشق الشام، ونُصِب بدله محمد نجيب باشا. وكان على جانب من الغرور والقسوة والكِبَر والجبروت والميل الى الظلم وحبّ سفك الدماء والبغض لأهل العِلم، وهو في كلّ ذلك على العكس مِن سلفه. وصل الى بغداد، وأهل كربلاء قد خرجوا عن الطاعة وطردوا أولياء الأمور وذوي المناصب. والسبب في ذلك انّه كان مِن العادة الجارية لدى الحكومة،

تقبيل[١٣] المقاطعات لمن يلتزمها: يأتي رجل فيدفع مبلغاً نقداً أو سلفاً عن أعشار كورة مِن الكُوَر أو قصبة من القصبات، أو يؤدّي لهم ذلك المبلغ منجماً ويسمّى المتقبّل لذلك ملتزماً وضابطاً، فيكون هو الحاكم على تلك الكورة ما دام متقبّلا، ويؤخذ منه كفيل يؤدّي عندما يعجز عنه. فهذا الملتزم يتصرّف في القصبة أو الكورة كما يتصرّف المُلّاك في أملاكهم، وسَكَنَة تلك البقعة كأنّهم عبيد له. وقد نشأ من ذلك مفاسد عظيمة أوجب تفرّق الكلمة. ولذلك نَهَى الشرع عن التقبّل. «قال أبو يوسف: ورأيتُ أن لا تُقَبّل[١٤] شيئاً من السواد ولا غير السواد من البلاد، فإنّ المُتَقَبِّل إذا كان في قِبالتِه فَضْلٌ عن الخراج، عَسَف[١٥] أهلَ الخراج وحَمَل عليهم ما لا يجب عليهم وظلمهم وأخذهم بما يَجْحف بهم ليَسْلَم مِمَّا دَخَل فيه. وفي ذلك وأمثاله خراب البلاد وهلاك الرعيّة. والمُتَقَبِّل لا يُبالي بهلاكهم بصلاحِ أمره في قِبَالَتِهِ ولعلّه أن يَسْتَفْضل بعد ما يَتَقَبَّل به فضلًا كثيراً، وليس يمكنه ذلك إلّا بشدّةٍ منه على الرعيّة وضَرْب لهم شديد، وإقامتِه لهم في الشمس، وتعليق الحجارة في الأعناق، وعذاب عظيم ينال أهل الخراج ممّا ليس يجب عليهم من الفساد الذي نَهَى الله عنه. انّما أَمَرَ الله عزّ وجلّ أن يؤخذ منهم العفو، وليس يحلّ أن يُكَلَّفُوا فوق طاقتهم، وانّما أكره القِبَالة لأنّي لا آمَن أن يحمل هذا المُتَقَبِّل على أهل الخراج ما ليس يجب عليهم فيعاملهم بما وصفتُ لك فيضرّ ذلك بهم فيخرّبوا ما عمّروا ويدعوه فينكسر الخراج. وليس يبقى على الفساد شيء، ولن يقلّ مع الصلاح شيء انّ الله قد نَهَى عن الفساد. قال عزّ وجلّ ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[١٦]. وقال ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ﴾[١٧].

---

(١٣) و(١٤) مِن تَقَبَّلْتُ العَمَل مِن صاحبه إذا التزَمْتُهُ بعِقد.

(١٥) عسف أهل الخراج أي ظلمهم.

(١٦) سورة الأعْراف: الآيتان ٥٦، ٨٥.

(١٧) سورة البقرة: الآية ٢٠٥.

وانّما هلك مَن هلك من الأمم يحبسهم الحقّ حتّى يُشْتَرى منهم وإظهارهم الظلم حتّى يُفتدى منهم. والحمل على أهل الخراج ما ليس بواجبٍ عليهم من الظلم الظاهر الذي لا يحلّ ولا يسع »[١٨]. انتهى.

فمن هذه الأسباب ونحوها قام سَكَنَة كربلاء وأطرافها على ساق العصيان. فإنَّ قصبة كربلاء كانت تُعْطَى للملتزمين والمتقبّلين على هذا المنهج والمنوال مبلغاً باهظاً لا يمكنهم دفعه ولا استحصاله. ففي أيّام ولاية علي رضا باشا قَبّلوا قصبة كربلاء بعض رؤساء قبائل كربلاء والتزمها قوم مِن أكابرهم سنة بعد أخرى تخلّصاً من نير المتسلّطين وإنْ أضَرَّ بهم ذلك. فأدّوا ما وجب عليهم عدّة سنين. وفي أواخر أيّام حكومة علي رضا باشا، عجزوا عن أداء ما في ذمّتهم، فأرسلتْ الحكومة عليهم عدداً مِن الأمراء لتسلّم الأراضي واستيفاء ما في الذمم، فطردوهم. وهكذا فعلوا مراراً، فحنقت عليهم الحكومة واشتدّ غضبها.

فلمّا قدم محمد نجيب باشا الى بغداد، أرسل عدداً من رجال الحكومة لتسلّم المقاطعات واستيفاء بقايا المبلغ الذي تعهّدوا بأدائه وإدارة الأمور. فطردهم رؤساء سكنة كربلاء ولم يقبلوهم ولم يلتفتوا إليهم. فأرسل اليهم الوالي المذكور مَن حذّرهم بطشه وتنكيله إنْ استقاموا على غيّهم وعصيانهم. فلم يُفدِ ذلك شيئاً. فأرسل عليهم نحو خمسة آلاف من الجنود الفرسان والمشاة، ومثلهم من الأعراب والقبائل الخاضعة لقيادة حسين باشا أمير اللواء الطوپچي، ومعهم من البنادق والمدافع عِدّة كثيرة. فلمّا وصلوا الى كربلاء، بلغ عدد الجيش نحو عشرين ألفاً ما بين فارس وراجل، طمعاً في النهب والغارات. وبعد وصولهم ركزوا راياتهم خارج البلد. ونصبوا خيامهم حواليه. وأحاط الجيش الجرّار بسوره إحاطة الهالة بالقمر. وأقاموا مدّة يحذّرونهم وينذرونهم من غير حربٍ ولا ضَرْب، فلم يفدهم النصح، ولم يزدهم إلّا عتوًّا. فأرسل قائد الجيش رسولًا أنذر الإيرانيين

(١٨) كتاب الخراج: لأبي يوسف (ص١٠٥-١٠٦، ط. السلفية. القاهرة ١٣٥٢ هـ).

أن يخرجوا من البلد وأمهلهم ثلاثة أيّام، ومَن لم يخرج فهو غير مسؤول عنه، فخرج منهم مَن خرج، ومنهم السيّد كاظم الرشتي مجتهد الكشفية وشارح القصيدة الكاظمية، وكان مِن متصوّفتهم يسلك مسالك الأحسائي والباطنية، وجاء الى بغداد. وخرج أيضاً مِن أكابر البلد وأعيانهم ابن الزعفراني، وكان ذا رأيٍ وتدبير متّبع من بينهم. وخرج أيضاً مَن خرج مِمّا يطول ذكره، ولا يسع بيانه هذا المختصر.

فلمّا انقضت مدّة الإمهال، قطع الجنود النخيل التي في أطراف البلد، فقد كان العصاة يَرْقونها ليلًا ويتسلّقونها، فيرمون الجنود. ثمّ قامت الحرب على ساق، واضطرمت نيران المدافع، وارتفعت الأصوات والضجيج، وثار الغبار فحجب الشمس عن الأرض، فانهدّ طرف من سور البلد، وداخلته الجنود،... ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ [(١٩)]. وقُتِل مِن الفريقَيْن عدد لا يُحصى. وبعد أيّام أمر الوالي القائد برفع السيف عنهم، ومَنْع الجيوش من التعرّض للأموال والأعراض، فكفّوا عنهم، ونصبوا الأمراء والحكّام على البلد، وأرسلوا عدداً كثيراً مِن رؤساء القبائل الذين أثاروا الفساد، الى بغداد، فأمر الوالي بصَلْب عدد منهم عند الجسر، وآخرين في ساحة الميدان، وساحة الصدرية، وآخرين في جانب الكرخ. واجتمع عدد كثير من الناس للتفرّج عليهم.

وأرّخ هذه الواقعة بعض أدبائهم، بقوله:

لقد جرى في كربلاء ما قد جرى   فلعنة الله على مَن قد ظَلَمْ
سالت دماء القوم فيها أنهراً   فكربلاء قد أرّخو **غدير دَمْ**
١٢٥٨ [(١٩أ)]

وقد حكى كثير مِن أدباء العصر هذه الواقعة في شعرهم. منهم عبد

---

(١٩) سورة الإسراء: الآية ٥.

(١٩أ) راجع: «تسخير كربلاء» في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٢٥٨ هـ = ١٨٤٢ م» تأليف: الأستاذ عبد الرزاق الحسني (ط ٢: بيروت ١٩٨٠؛ ٦٠ ص).

الباقي الفاروقي رئيس أدباء بغداد في عصره. فانّه مدح ذلك الوالي بقصيدة له [٢٠].

ومنهم السيّد عبد الغَفَّار الأخرس الموصليّ نزيل بغداد، فانّه أنشأ قصيدة غَرّاء حكى فيها هذه الواقعة،... وقد ظفرتُ بها عند بعض خواصه وأهل بيته [٢١].

(نُقِل من كتاب «أخبار بغداد» للفقير محمود شكري الآلوسي، باختصار قليل) [٢٢].

أيّها العزيز.

هذا ما طلبتم، وأرجو العفو عن التأخير. فإنّ البحث الطويل، والمزاج مختلّ، والجسم معتلّ. وله الحمد انّي اليوم بسلامة. لا زلتم كما يودّ الودود.

الفقير

م

* * *

- ٥٤١ -

سيدي الأستاذ

كتب رشيد الهاشمي رسالة الى مدير جريدة العرب (وهو رجل

---

(٢٠) وردت هذه القصيدة في «الترياق الفاروقي من منشآت الفاروقي»: لعبد الباقي العمري (القاهرة ١٣١٦ هـ؛ ص٢٤٦) وقد نَقَل الآلوسي الأبيات (٩-١٦).

(٢١) طُبع ديوانه في استانبول سنة ١٣٠٤ هـ، بعنوان «الطراز الأنفس في شعر الأخرس». وقد وردت القصيدة فيه (ص ١٦٨ - ١٦٩)، عنونها الناشر: «وقال مؤرّخا عام تسخير كربلاء وذلك بأيام المرحوم نجيب باشا - سنة ١٢٥٨ هـ».

(٢٢) في المكتبة القادرية ببغداد، رسالة ضمن مجموع خطّي، برقم ٨/١٤٤٢، عنوانها «اعتذار الوزير نجيب باشا [الى السلطان العثماني] عمّا فعله بأهل كربلاء، عند حصار مدينتهم وفَتْحها عام ١٢٥٨ هـ». راجع: د. عماد عبد السلام رؤوف: «الآثار الخطّية في المكتبة القادرية» ٥: ١٤٤ - ١٤٥).

انكليزي) يقول له: «أخذتُها منه (أي القصيدة من الأب أنستاس) وذهبتُ حالًا الى أستاذي وإمامي العلّامة السيّد محمود شكري، فدقّق القصيدة (كذا) غاية التدقيق، فلم يجد ما يليق أن يُسَمَّى غلطاً، بل بالعكس طرب لها غاية الطرب، وأظهر فوق الرضى عنها، وقال لي: أنا مستعد للجواب عن كلّ اعتراض يَتوجَّه الى هذه القصيدة شفاهياً أو تحريرياً... وإذا كان يوجد أحد يعترض على هذه القصيدة التي رغبني في طبعها كل عربي (كذا) حتّى الأستاذ محمود شكري الآلوسي نفسه، فالمومى إليه العلّامة الوحيد والأديب الفريد، أعني به شكري، يجيب عنها أرباب الأغراض والأحقاد من المنتقدين الذين لم يستندوا في انتقاداتهم على العلم والقواعد الأدبية...». انتهى.

قلتُ: إنّ أرباب الأغراض والأحقاد من المنتقدين، هو أنا لا غيري، ولهذا أعترض على الشاعر بقولي: إنّ العرب لم تقل أخنى السبات، فالسبات لا يخني.

وقد قال:

ولْتَنْتَبه أمّةٌ أَخْنَى السبات على ... آدابها فهي لا علم ولا نشبُ

وقال:

أين الأُلَى تزار الدنيا إذا زاروا ... ويغضب الله والأملاك إنْ غَضِبُ

كذا كتب غَضِبُ. وهو غلط فاحش لم يجوِّزه أحد. وإنْ كان للسُبات أخناء على وجه من الوجوه مع تكلّف، فهنا لا محلّ للتكلّف نفسه، فلا بدّ مِن أن يقول: غَضِبوا. وهذا الغلط ورد أربع مرار.

وقال:

في ذمّة الله عهد العرب ان لهم ... يوماً به تفخر الدنيا وتعتجب

والفعل اعتجب لم يرد في كلام عربي، ولا يمكن أن يُتكلّف له وجه من الأوجه.

وقال:

يشرحن ما خلّف الآباء مـن أثـر   باقٍ به تتباهـى السبعـة الشُهُـب

وانّما الشهب كثيرة، والتي هي سبع هي السيّارات. فقوله السبعة الشُهُب مِن أوهام العوام، ولا يجدر بجريدة أن تسرد مثل هذه الأوهام الولدانية.

وقال:

انّ الشعب إذا اشتدّ الخصـام بها   فما لها غير لحد القبر منقلـــب

وهذا البيت مكسـور، فيجـب أن يقـول: الشعـوب. ولعـلّ الأصـل كذلك، إلّا انّ الموجود هو الشعب، وهو غلط لا وجه ولا مساغ له.

وقال:

أَمسى يحارب أهليـهِ لينصر مَـن   أغراهُ إنَّكَ يـا هـذا المُقْتَضـب

ولم يجيء مقتضب بمعنى مغرى، أو بمعنى مغرور. نعم له أوجهٌ أخرى، لكن لا تأتي هنا إلّا بتكلّف. وإذا كانت الأبيات لا تجوز على الأفهام إلّا بأن يكلّف لها توجيهات وتخريجات، فهل يُعَدّ ذلك الشعر من الطبقة التي يُرْغَب في نشرها على رؤوس الأشهاد.

وقال:

والبس مـــن الصبر درعـــاً لا يمض بـــه
رمـــح فكـــلّ حصين دونـــه خـــرب

ولم ترد كلمة مَضَى يمضي بالمعنى العامي المشهور. فقبيح على الشاعر أن يُدْخِل ألفاظاً عامية مستهجنة في قصيدة يدّعي انّها مما «طرب لها (جنابك) غاية الطرب وأظهر فوق الرضى عنها». ولعلّه يزيد عن قليل انّها وحي من الملَك جبريل.

وقال:

يـا ابـن السعـود أَيَـا حـامـي الذمـار وَيَـا
ربّ الجوار ازدجـارت فيكـم العـرب

والمسموع عن العرب انّهم قالوا: استجار به لا فيه. واذا قيل انّه استعمل «فيه» هنا من باب التضمين، فليقل لنا أيّ معنى أراد أن يكون مضموناً هنا فعل استجار.

هذه الاعتراضات من جهة اللفظ وضبطه. ولكن هناك عارضًا مانعًا وهو انّ هذه القصيدة هي في مديح ابن السعود، ولا معنى لها في جريدة يقرأها الخاصّ والعام. فما قولكم في هذا.

ولكم الفضل سلفاً سيّدي ومولاي.

أ

* * *

- ٥٤٢ -

بعد بثّ الأشواق الوافرة.

لا يخفى على حضرتكم انّ محلّات بغداد في عهدها الأول مجهولة التعيّن لدينا اليوم إلّا ما ندر. فإنّ بغداد خربت مراراً وتحوّلت عن وضعها الأول. أمّا سوق الثلاثاء فلا شكّ انّه في هذا الجانب أعني جانب الرصافة. والمظنون انّه ليس في محلّة الميدان المشهورة اليوم. والدليل على ذلك ما ذكره ابن بطوطة في رحلته، حيث وصف الجانب الشرقي من بغداد، فقال: من جملة أسواقه سوق الثلاثاء وفيه كثير من الصنائع، وهو طويل واسع، وفي وسطه المدرسة النظامية التي اشتهرت في أقطار الأرض بحسن وضعها ورصانة بنيانها، وفي منتهاه المدرسة المستنصرية التي لم يُبْنَ على وجه الأرض يومئذٍ أحسن منها ولا أكثر وقوفاً. انتهى المقصود مِن نَقْله (٢٣).

فإذا كان منتهى سوق الثلاثاء المدرسة المستنصرية وهي على دجلة، وفي وسطه المدرسة النظامية، ومحلّها معلوم لديك، كيف يكون موضع الميدان

(٢٣) «رحلة ابن بطوطة» (دار صادر - دار بيروت: بيروت ١٩٦٤؛ ص ٢٢٥).

اليوم هو سوق الثلاثاء ؟ لا أظنّك تتردّد في إنكار هذا القول.

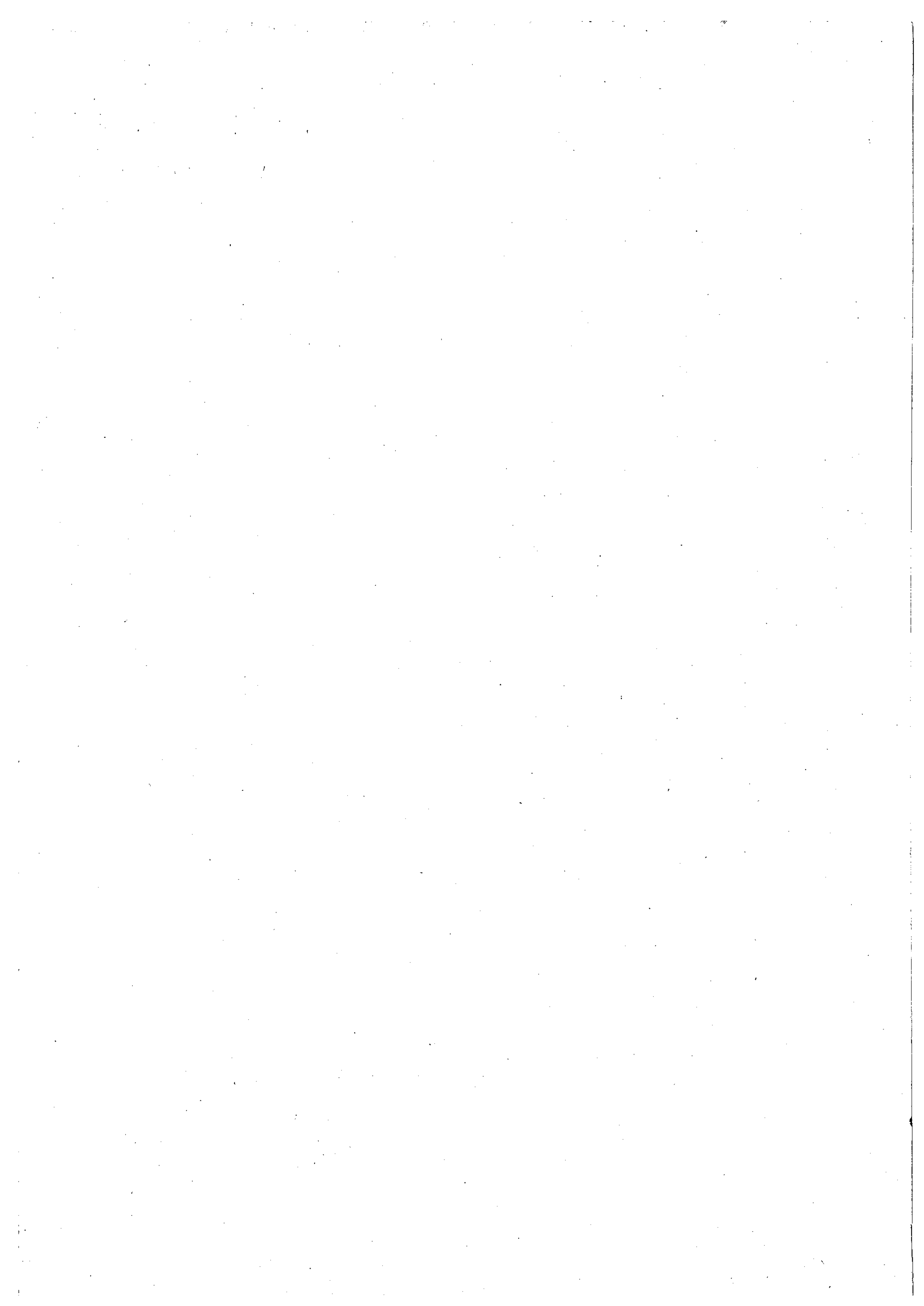
أمّا الطريقة القادرية فلا شكّ انّها الطريقة المنسوبة للشيخ عبد القادر الگيلاني، وقد توفّي سنة إحدى وستّين وخمسمائة، وعاش إحدى وتسعين سنة. والطريقة عبارة عن آداب مخصوصة وتعاليم معيّنة لإصلاح القلوب، والزهد في الدنيا، ومعالجة أمراض القلوب المعنوية كالحسد والكِبَر والحِرْص ونحو ذلك. وله سند بطريقته ينتهي الى الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه. والسالكون في هذه الطريقة كثيرون لا سيما في البلاد المغربية كبلاد مراكش وتونس، وكذا البلاد الشرقية كأفغان والهند وبلاد الترك كبخارى وغير ذلك. وكثير من بلاد الأكراد. وهذه الطريقة أشهر الطرق في العالَم الإسلامي.

ولا زلتم محروسين.

الفقير

م

* * *



الفهرس



